سلامات

١٩٠٥/١

ايها القارئ العزيز

اذا جاءك هذا المنشور وقد ارتفع نقاب الظلام عن وجه النهار الجميل واردت ان تبدأ عملك بنشاط واجتهاد فصباحك سعيدٌ ومبارك . وسعيك موفق الى الخير ان شاء الله

او جاءك هذا البيان وقد تركت هموم الاشغال واثقال الهموم تعتني بذاتها وانصرفت الى الراحة والهناء والعائلة والسعادة فاسعد الله المساء . وتحية مني اليك ارق من دين الكافر . والطف من ريق الظبي النافر ودعاء ان تكون خاتمة نهارك افضل من فاتحته راحة وربحاً ونجاحاً . وسلام كثير الى كل من حواه محلكم العامر فانه « لم خايس علينا سوى قلة مشاهدتكم »

« مادح نفسه »

وبعدُ فهذا — بعد غياب ٦ سنوات — قلم يمثل لك كاتباً عرفته في السياسة يطيل لسانه على من يطيل يده [1] وعرفته ايها القارئ يعرف كيف يجرح ويسيل الدم بدون أن يؤلم [2] وهو يرجو انك تعرفه من الآن فصاعدا انه سمير ظريف . حديثه لذيذ فكه . تزينه النوادر اللطيفة وترصعه الخواطر الحسان [3] كتابته في الطف اسلوب واجمل نسق كما هو مشهور عنه في تفننه الصحافي وكثرة حيلته على ارضاء القراء [4] هذا فضلاً عما نعلمه من

١ ـ المقطم ـ ٢ المهاجر ـ ٣ . . . في الجوائب المصرية ـ ٤ ـ البصير



سلامة ذوقه في انتقاء المواضيع وغرابة الاسلوب في الانشاء مما يزيد القارىء شوقاً الى المطالعة [١] هذا الكاتب الذي يدعم لك بالتوفيق هو الذي (تعهد منه سعة معارفه وحسن اسلوبه في تنسيق الفوائد واختباره الطويل في تحرير الجرائد [٢]) فانه (بين سائر كتبة العرب لم أرَ رجلاً ينطبق عليه قول بوفون — الانشاء هو عين الانسان مثله) [٣] فان لكتاباته الطلية ومقالاته الرنانة التأثير الشديد في قلوب السوريين [٤] مما يشهد على حدة نظره في الاحوال السياسية وتبحره في العلوم الادبية [٥] وهو اذا كانت الصحافة خلقت له ولامثاله فانه قد خلق لها وحدها) [٦]

هـذا الرجل السابق وصفه هو العبد الفقير الى رحمه تعالى والى رضى القراء صاحب هذا المنشور

يتشرف سليم سركيس بسؤال الخاطر العاطر وقد ترك السياسة بعد ان مارسها عدة سنوات فاستفاد من اسفاره ورحلاته واختباراته ما يريد ان يظهره الآن في مجال غير سياسي

عرفني القراء كاتباً سياسياً فاريد ان تعرفوني من الآن فصاعداً كاتباً خفيف الروح يبحث في الادبيات والفكاهات والروايات · كان قلبي يخدم بالامس غرضاً سياسياً معلوماً وبالتالي فرقة معلومة فاحسن الخدمة · وهو الآن يحاول ان يخدم كل انسان اذ يحاول ان يفيد كل انسان وان يفكه كل انسان وكل انسانة

---

١ جرجي زيدان ٢ المقتطف ٣ ندره مطران ٤ الايام
٥ الاستاذ ماركوليوث من اوكسفورد ٦ طانيوس عبده في الشرق

منذ عدتُ من الولايات المتحدة — ما برح الناس من سراي الامير الى كوخ الفقير يتساءلون في الصحف والمنازل والمجتمعات عمّا سيفعله سليم سركيس وقد لزمت السكوت كل هذه المدة فلم اكتب ولم اقل الى ان اعددت كل المعدات الوافية لعملي وانا قائل اليوم وهذا جوابي الصريح

قررت اصدار مجلة تختلف عن سائر المجلات الموجودة الآن

وقررت انشاء مكتب للترجمة والنسخ

وجعلت ادارة المجلة والمكتب في نمرو ٢١ شارع الفجالة بمصر القاهرة

قشطة يا لبن

قد يخطر للقارئ لاول وهلة ان هذا الامر لا يهمه . لكنني سأشرح شرحاً لذيذاً واحاول ان ابين مزايا المجلة وفوائد المكتب . وهذا المنشور مرسل الى جنابك العالي مجاناً لوجه الله الكريم وبناءً على حسن ظني . ولا استعمل سلطة البوليس لاحملك على مطالعته لكن شرحي مثل مجلتي يبهج ولا يزعج

— سبحان الله في رجل يبدأ عمله بمدح ذاته كما ترى في ما تقدم من الاطراء والتعظيم ؟

— اعلم غير مأمور ان ذلك المديح ليس من (عند ياتي) وانما هو خلاصة آراء الفضلاء في اجتهاد ١٥ سنة . فانا اروي ماقيل واحاول ان احقق ظن الناس بي . اضع ذلك نصب عيني ، في عملي لاتمكن من الارتقاء الى استحقاقه . وفضلاً عن ذلك ،

فان لي الحق بالانتفاع من تلك الشهادات الآن . اولاً — لانها هي الثمرة الوحيدة الباقية التي استفدتها من اجتهادي الطويل . ثانياً — لانني تاجر كتابة ومن حق التاجر بل من واجباته ان يروّج بضاعته . وترويجها يكون بواسطة الاعلانات عنها وجعلها شهية مرضية تحسيناً لها في نظر الذين يستعملونها . فكما جاز لبائع الخيار ان ينادي (صابيع البو بو يا خيار) ليعلم الناس ان خياراته طرية لذيذة — وكما جاز لبائع اللبن ان يقول (قشطة يا لبن) كذلك يجوز للكاتب الذي ينشيء مجلة خفيفة الروح ان يقول عنها انها كذلك وان يفاخر بآراء حملة الاقلام في قلمه وزعماء الآداب في ادبه

جرائيل الاول والثاني

والذى عزمت عليه في انشاء هذه المجلة ومكتب الترجمة والنسخ هو ان اجعل مجلة سركيس مقروءة عند العموم ومكتب الترجمة والنسخ مقصوداً من الجميع واسعي جهدي لادراك هذه الغاية لكنني لا ادعي غير ما في مقدرتي : فاذا انتظر الناس مقالات في الفلك والفلسفة والكيميا حولتهم الى المجلة العلمية او ارادوا لغة فالى المجلة اللغوية او تاريخاً مدققاً وعلماً صحيحاً سألتهم ان ينظروا الى المؤرخ الشهير او ادباً صحيحاً وعلماً راسخاً فالى جامعة الآداب . فانا لا احاول التطاول الى شيء من ذلك اولاً لان المزاحمة في مكان ضيق تؤدي الى اللبيط ومجال العلم ضيق في الشرق . ثانياً لان القراء يحتاجون الى شيء من

الفكاهة خلال العلم الذي يثقل هضمه على الفريق الاكبر فانا اعطي الناس جبرائيل وليس جبرائيل الملاك —

حكي ان رجلاً اسمه جبرائيل ترك لبنان واقام في مصر اعواماً وخصمه التوفيق فكان ينام في غرفة صغيرة على سطوح وكالة ذات ٥ طبقات ، وحضر شقيقه واراد ان يزوره في غرفته واهتدى الى البناية فقرع جرس الطبقة الاولى وقال (جبرائيل هنا) فقيل له لا فان جبرائيل فوق فصعد الى الطبقة الثانية فقيل له جبرائيل فوق وهكذا في الثالثة الى الخامسة فلما وصل اليها وكان قد اعياه التعب من السلالم الطويلة فلما قيل له جبرائيل فوق صاح برب البيت قائلاً – ياهذا انا اريد جبرائيل اخي وليس جبرائيل الذي عند الله

كتب منصوصية موضوعها عمومي

وقبل ان قررت انشاء هذه المجلة رأيت ان استفتي زعماء الآداب والتقدمات العصرية فاخترت جماعة منهم وكتبت اليهم خلاصة غايتي من انشاء المجلة وكيف تكون وسألتهم رأيهم في (اولاً) هل يوجد مكان لها . (ثانياً) هل يعتقدون ان في مقدرتي واختباري القيام بها كما يجب . فاجاب حضراتهم على كتابي اجوبة رأيت من باب النفع الخاص لي ان انشرها وهي كما يلي

(١) جواب حضرة الدكتور شبلي الشميل

اخذت الآن كتابك الذي به تخبرني عن عزمك على انشاء مجلة ادبية تمتاز بما يملاء الفراغ الذي تركته سائر المجلات الموجودة وتسائلني رايي في ذلك . ولولا انك جعلت تنفيذ عزمك وانصرافك عنه متوقفين على رأيي لسهلت عليَّ الجواب ولكن في هذا الشرط من المسئولية ولو انها ادبية ما يجعلني شديد الحذر في ابداء رأيي ولا سيما اني صرت ارى

بنفسي اضعف من ان احمل حتى اخف المسئوليتين ٠ على ان الذي يجعلني اميل الى اعتبار حذري اقرب الى الخطاء منه الى الصواب تاثير المكان بي والزمان ايضاً اقول ذلك لكي لا اثبط ما بك من الهمة الناهضة ولا اضغط على ما بك من ظواهر الحياة القوية الموجودة فيك بالفطرة والمكتسبة من الوسط الحي النامي الذي غادرته من عهد قريب ونحن هنا وان كنا في وسط نعد فيه اقرب الى الحزب المحافظ الا ان الدلائل كثيرة على ان فينا من الاستعداد الكامن لما طرأ علينا من التغيرات السياسية والادبية ما يجعلنا سريعي الاندفاع مع التيار الذي يخرج بنا عن المالوف فكن انت المثير لهذا التيار ما دام بك نشاط اهل العالم الجديد وسارع قبل ان تتنازعك العوامل المختلفة وتضغط عليك عوامل المكان ٠ وللاسباب المتقدمة ولما اعهده فيك من التفنن في اساليب الكتابة اظن انك تكون في مامن من غوائل الفشل وكيفما كان الرأي فاني اتمنى لك من صميم قلبي نجاحاً باهراً في مشروعك واقبل مزيد سلامي ٠

(٢) جواب حضرة سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة العربية —

٠ ٠ ٠ ٠ ٠ فرأي العاجز ان مجلة كهذه تنهج سبلاً غير مطروقة في جرائدنا ومجلاتنا خفيفة المباحث سهلة الانشاء مرصعة باقلام الادباء مما ينشر لتفكيه القراء تصادف اقبالاً من الجمهور ولا سيما اذا تناولت من المباحث ما تحلو تلاوته في المنازل ٠ فالبلاد في حاجة الى فتح مثل هذا الباب واني على يقين ان فيكم الكفاءة لكل ذلك على ان الكفاءة كما تعلمون لا تكفل لصاحبها الفلاح ما لم يكن وراءها ما يعضدها من الاقدام على الثبات وبذل المال وقد عرفت ثلاثة من صفوة الادباء اقدموا على مثل هذا العمل فخيط مسعاهم لفقد مثل هذا الركن المكين فاذا وفرت لكم اهبة المال كما وفرت اهبة القلم وارجو لكم ذلك فسعيكم نافذ باذن الله

(٣) جواب حضرة الدكتور يعقوب صروف

عزيزي سليم ٠ للجرائد المسلية المفكهة مكان في كل مكان ولاداعي

لان تطرق سبيلاً غير مطروق وانما يجب ان تكون المادة مسلية مفكهة . وعندي ان جريدة مثل الستراند او السنتشري كثيرة الروايات الفكاهية تروج رواجاً كافياً ولكن لا بد لها من رأس مال كبير لعمل صورها وترخيص ثمنها وتحمل خسارتها سنة او سنتين وبعد ذلك يكون منها ربح قدر ما تحتمله البلاد ودمت على ما تروم

(٤) جواب حضرة خليل افندي مطران صاحب الجوائب المصرية .

اعودة الى الصحافة . ان استطعت ابتعد عنها . وان بررت بها لا نلعنها . كذبك الواعدون . انهم يحلفون . ثم يصحفون . فيخلفون . فان كنت عائداً الى كلف الحرفة . عود المحب الى الحبيب اهاجر . فتفكر ولا تبادر . واذكر الماضي ان كنت من اهل الذكر تتمثل لك المتاعب والشقاء . وتر التقاضي شقيق الاستجداء . فان غلبت المحنة . وهي فتنة . فالمجلة كما وصفتها مجلة انلاح . وعلى الله الانجاح

(٥) جواب حضرة حافظ افندي ابراهيم الشاعر الشهير .

قرأت كتابك فحق عليَّ شكرك على ما اسلفتني فيه من حسن الظن . فاذا كان لا بد للاديب العاقل من الاخذ بالشورى مع من هم دونه في مراتب الفضل ومنازل العرفان فاني اشير عليك (ومكانك في الفضل مكانك) ان تنزع عن هذه النزعة الاميركانية فانت في نظري سياسياً خلاباً اجمل منك اديباً وهذا ما رأيته ولا زلت انت صاحب النظر الاعلى في الامور والسلام

(٦) جواب حضرة جورجي افندي زيدان صاحب الهلال .

. . . . . والذي اراه ان الصحافة العربية مفتقرة الى مجلة ادبية فكاهية تقرا في المنازل والاسواق ويطالعها الشبان والشابات في ساعة الفراغ للفكاهة مع الاستفادة فالمجلة التي عزمت على اصدارها ان ظهرت كما وصفتها حسب كتابك المشار اليه فانها تسد هذا العوز ويكون لها وقع حسن عند قراء العربية فضلاً عما نعلمه من سلامة

ذوقك في انتقاء المواضيع وغرابة اسلوبك في الانشاء مما يزيد القارىء شوقاً الى المطالعة وخصوصاً بعد طول اختبارك في القارات الاربع على انني استلفت انتباهك الى امر هو خاص بالصحافة الشرقية دون سائر المهن . ذلك ان نجاح المجلة الادبي هو غير نجاحها المادي فقد تقع المجلة او الجريدة موقع الاستحسان عند القراء ولكنهم لا يقدمون على الاشتراك فيها الا بعد زمن طويل من انشائها كانهم لا يثقون بثباتها لكثرة ما يشاهدون من ظهور الصحف الجديدة وغروبها قبل انقضاء العام عليها وقد يؤجلون الاشتراك فيها لاسباب يطول بنا ذكرها ولذلك كان من شروط المجلات ماديًا الثبات في اصدارها بضعة اعوام ولو لم تربح شيئًا مع تجديد العناية في اتقانها وتطبيقها على حاجة القراء واذواقهم والاعتدال في تقدير بدل الاشتراك وفي اقتضائه والعمل بما يوافق اذواق الشرقيين واخلاقهم وعاداتهم وآدابهم بقطع النظر عن شيوع ذلك عند الانكليز والاميركان وغيرهم من امم الغرب لان الناس يختلفون ذوقًا ومذهبًا ومشربًا فاذا لاحظت ما تقدم في انشاء مجلتك رجونا لها مستقبلاً مجيدًا وفقك الله الى ما فيه الخير والسداد .

(٧) جواب حضرة داود افندي بركات رئيس تحرير جريدة الاهرام —

لم اعجب لطلبكم رايي في المجلة التي عقدتم النية على اصدارها لاعتقادي انكم على حد المثل السوري القائل — استشر على من هو اكبر منك ومن هو اصغر منك وعد الى رايك — فرايي ولا اضن عليك به وان اكن في هذه الحرفة ابن عشر وانت ابن عشرين هو ان في عالم الادب فراغًا كبيرًا قد يملأ جزء منه بمجلة غير سياسية قاصرة على المباحث الادبية بطريقة تبهج ولا تزعج وتختلف عن سائر المجلات كالمجلة التي تريدون اصدارها

فالمكان اذن موجود والمقدرة فيك والاختبار الذي اختبرته كفيلان بان تكون كما تنوي اما تسهيل امرها ونشرها ونجاحها فذلك موقوف على السعي لان ثمرة قلمك مهما كانت لذيذة شهية

لا يذوقها في الشرق عن طواعية واختيار الا الادباء الذين لا تربح منهم غير مدح عملك هو رأس مالهم ومنه يعطون و ينفقون. اما القاهرون واريد بهم الاغنياء فهم لا يذوقون الشيء من الادب الا مكرهين متضجرين فاذا تمنيت لنفسك اكراه بعض الاغنياء فانا ضامن لك رضاء الادباء . فاجمع بين ما وصفت لي به مشروعك وبين ما وصفت لك به الاغنياء تنجح . ومثالك من عالج هذه الحرفة دهراً طويلاً بيننا فلم ييأسه من امرها غياب خمس سنوات عنا فهو لا يجهل ما انا اياه ولا انا اقوله لك واعتقد انك جاهله ولكني اكتبه اليك لتعرف اني اعرفه . واتمنى على كل حال ان ارى تجارتك في عالم الادب لاكون اول غانم من فوائدها فلا اكافئك بغير الكلام وهو كنز امثالي ولا يكلف الله نفساً فوق طاقتها

(٨) جواب حضرة طانيوس افندي عبده احد اصحاب جريدة الشرق بالاسكندرية .

تسألني ايها الحبيب عن رأيي في مشروع محلك وعن اعتقادي في كفائتك فاشكرك لثقتك بي — رأيي ان المشروع لم يطرق بعد فسيكون له طلاوة . وانه متسع وصدرك اوسع . وانه متعب شاق وانت قادر صبور . واعتقادي انه اذا كانت الصحافة خلقت لك ولامثالك فانت قد خلقت لها وحدها . اما وقد اعتزلت السياسة فكل ما تعمله حسن .

(٩) جواب حضرة عزتلو اسكندر بك عمون المحامي الشهير

اما بعد فاني اظن ان كل جريدة يتولى تحريرها رجل كفوء لا بدّ لها من النجاح حتى في بلادنا الشرقية مهما كان نوعها وموضوعها واعتقد انك ايها الفاضل قد خلقت للكتابة فلذلك اشير عليك بالعمل وادعو لك بالنجاح والتوفيق .

(١٠) جواب حضرة فرح افندي انطون صاحب مجلة الجامعة

. . . . . وفهمت ان في نيتكم اصدار مجلة (**قاصرة على المباحث الادبية التي تبهج ولا تزعج**) كما قلتم فسرني عودكم الى عالم الصحافة المصرية . وانني ادعو للوصيفة الجديدة التي لا تزال جنيناً في احشاء الدهر (او احشائكم) بالنجاح والانتشار السريع . اما سؤالكم عن رأيي بشان خطتها التي رسمتموها في كتابكم فاني اكفيكم مؤونة الاطلاع عليه . لانه اذا كان موافقاً لرايكم فلا فائدة منه واذا كان مخالفاً له فانتم في غنى عنه في بدء عملكم الجديد الذي تحتاجون فيه الى التنشيط لا الى التثبيط ولذلك ارجو ان تعفوني من الجواب عن هذا الشان وانني اغتنم هذه الفرصة لاهنئكم بالعودة بالسلامة من الاقطار الاميركية وادعو بنجاح جميع اعمالكم ومشروعاتكم وتفضلوا بقبول جزيل التحيات والوداد .

(١١) جواب حضرة اسكندر افندي شاهين صاحب الراي العام

جاءني كتابك واني لأعلم مقدار خبرتك واستعدادك للمجلة التي تنوي ايجادها واما ان النجاح مضمون فذلك يتعلق على نوع سعيك وليس على حسن تحريرك وعلى مقدار اطلاعك فالجرائد هنا تنتشر او تبقى ضيقة الدائرة على حسب مساعي اصحابها واحوالهم ـ لا دخل في ذلك لنوع تحريرها ومقدار فوائدها وعليك السلام ورحمة الله .

(١٢) جواب حضرة تادرس بك شنوده المنقبادي صاحب جريدة مصر

سرنا جداً ما وجهتم اليه نيتكم من اصدار مجلة ادبية تبهج كما قلتم ولا تزعج لاعتقادنا ان البلاد لا تزال في حاجة الى مثلها . ونحن نعتقد ان اختباركم الطويل في عالم الصحافة واستعدادكم الشخصي يؤهلانكم للنجاح في هذا العمل المفيد . ولكننا نعتقد ايضاً ان نجاح الصحف في ديار كالديار المصرية لا تتوقف على حسن تحريرها فقط بل على امور اخرى ايضاً تعلمونها ولا تاتونها . وستكون كما قلت بستانياً حريصاً

على ارض تجمع اليها افضل الشجر من حدائق الادب ولكن هل ترى في هذه الارض استعداداً لنمو ذلك الشجر . اما الارض فلا تختلف تربتها بكثير عما كانت عليه حين كنتم فيها من بضع سنوات قليلة فلا يزال اختباركم اياها كافياً لادراك حالتها فاذا رأيتم من ذلك الوسط استعداداً لقبول ثمراتكم كنّا اول من يشجعكم على القيام بهذا المشروع الخطير واقبلوا السلام

(١٣) جواب حضرة الشيخ ابرهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء

(قد اخترتُ نشر كتاب الاستاذ الفاضل منقولاً بالزنك عن خط يدهِ اذ لا تفتح العين على مثل كتابهِ وكتابته شكلاً ومعنىً ان لهُ في بيانهِ وخط بنانهِ رتبة بعيدة المصعد ويلذ للقارىء ان يعلم ان سيادة الشيخ يكتب كل مواد مجلتهِ وتآليفه بمثل هذا الاتقان) قال

ايها العزيز.

لا اخالني فيما سألتني عنه اصدق خبرة منك وقد تقلبت في هذه الصناعة زمنا واصبت خيرها وشرها ولم يغب عنك سرها وجهرها على اني مهما يكن من رأيي فلست مماريك بزائد اقداما على ما استشرتني فيه ولا بصادّك عنه لاني لا اظنك آثرت العود الى الصحافة بعد انصرافك عنها الا لصبوة دعتك الى مراجعتها ونهمة نزعت نفسك الى قضائها .. اما ما ذكرت من صفة المجلة التي تنوي ان تنشئها مما ستحذو فيه حذو المجلات الاميركية فذلك ولا ريب مع ما اعهده فيك من طول الباع والتفنن في اساليب الكتابة مما ستبرز به في احسن حلة من الرونق والقبول لكن بقي عليك امر واحد وهو ان تجد لها قرّاء يحذون حذو قرّاء تلك المجلات وهو الفرق (الوحيد) الذي سيكون بين مجلتك وبينها وهذا ما لا اخالك تطمع في الوصول اليه والحصول عليه الا اذا تغيرت تربة مصر وسماؤها وتبدل هواؤها وماؤها وما ذلك على منتظره ببعيد .....

من الصديق المخلص

ابرهيم

اليازجي

(١٤) جواب حضرة اخنوخ افندي فانوس المحامي الشهير —

« بكل سرور علمت بمشروعكم المفيد الذي نرحب به كل الترحيب اما من جهة اعتقادنا في اقتدار حضرتكم على القيام بمثله واعظم فذلك لا ينازع فيه احد وعلى الخصوص كل من يعلم ما لكم من الذوق الرقيق اللطيف الذي هو في اعتقادي روح مثل المجلة التي اشرتم اليها الجامعة نخب ما في اخواتها . على كل حال فاننا من صميم الفؤاد نشكر الله على سلامتكم وندعو لكم بالتوفيق والنجاح .

فلهذه الاسباب

وحيث هكذا حكم الافاضل الادباء فقالوا — ان المكان لمثل مجلة سركيس موجود فانا اصدرها . وقالوا ان في مقدرتي واختباري ما يضمن نجاحها فانا اعطي كل المقدرة وجميع الاختبار لهذه الغاية والشكر لهم على حسن ظنهم . لكن قال بعضهم ان لا بد للنجاح من عاملين عظيمين المال والصبر : اما المال فقد توفر لديَّ منه ما يضمن الصبر . واما الصبر فلديَّ منه ما يمكن توزيعه على كثيرين لان الحوادث السابقة اعظم مدرسة وقد اقمت على الدراسة فيها ٢٠ سنة تكفي لتعليم من كان لا يقبل العلم وانت تعلم من شهادات الفضلاء انني لست كذلك . لا اقول انني اعددت للمجلة عشرة آلاف من فرسان ماري جرجس اتباع جلالة ملك الانكليز فذلك غير ميسور . وهو لو كان ميسوراً ما رايتني ارسل منشوراً كهذا لاستلفت نظرك واهتمامك بل كنت اصدرها مجاناً ولكن اقول انني اشرع بمجلة سركيس ولديها راس

مال من النقد لم تبدأ به مجلة من قبل وفي هذا ما فيه من البرهان على العزيمة والثبات

والآن يريد القارىء وأريد أنا أن نعلم كيف تكون المجلة فاعلم جعلك الله من جملة مشتركيها انها تصدر مرتين في الشهر وكل عدد منها ٣٢ صفحة بحجم صفحات هذا المنشور وحروفه فلا يكثر أن تكون قيمة الاشتراك ٦٠ غرشاً فانني ساعطيك ٩٨٦ صفحة اشتغل في كتابتها وانتقاء مواضيعها ٣٦٥ يوماً وانفق من اللحم الحي على طبعها وبريدها وعمالها وسائر لوازمها واحتمل الحر فلا اقضي الصيف في لبنان — اذ لا اقدر ان اذهب اليه . ولا في اوربا واميركا فقد ضجرت من كثرة السفر اليها وكل ذلك مقابل (ستماية مليم.)

اما مواضيعها فلا اقدر ان اذكرها لك مفصلة لان المجلة ستكون مجموعة آداب وفكاهة ويكفي تعريفاً لها انها **تبهج ولا تزعج** فمقالتها الاولى ضرب فيها كثير من اصول آداب السلوك وفي كل عدد منها مفاوضة مع انسان او انسانة وقصائد ملذة غير مملة . اجمع فيها كل جديد ولا اذهب دائماً الى بعيد فمن اخبار الافرنج لا اعطيك الا الخلاصة الضرورية . ولكنني انبش خزائن الاخبار والحوادث الوطنية من قديم وحديث . واكثر فيها من الفكاهة واطلعك على ما لا سبيل الى معرفته الا بواسطتي . واطيل في انتقاد العادات والسلوك والمحادثات والمجالس وسائر ما كان عمومياً . وارسل عصفورتي الى داخل الابواب ووراء الستائر فتروي لك ما يلذ ويهم ولا يضر ولا يغم

والبحث في اللغة والقانون والبوكر والبكرة · وا كون لك عيناً ترى بها ما ذهلت عنه واذناً تسمع ما لم يصل الى سمعك · واعطيك قصة صغيرة لطيفة ورواية ذات حوادث توقف شعر الراس متى كان الشعر موجوداً وتحمر جلد الاصلع · بمعنى انني اكون في خدمة المشترك كما يجب ان يكون الصحافي في كل مكان يرى ولا يرى

واما لغة مجلة سركيس فلغة لا يحاول فيها اقل تكاف ولا يهمني رضي النحاة ام استاؤا فهم ليسوا من المشتركين الدافعين وبدلا من ان اقول سرت في الغطش بعد هوش من الليل وقد تغضف واغبش وتدخدخ الظلام وتطخطخ حتى جشر و... شمراخه سوف اقول (سرت في الظلمة بعد امد من الليل وقد اعتم وساد الظلام حتى طلع الفجر ولاح)

ايه رأيك ياسيدي القارىء · وانت تعلم ان نظاراتي نمرو ٣ بمعنى انني بدونها ارى سراي القبة كالحوض المرصود واحسب ادارة المقطم ادارة المؤيد ويخيل لي ان حافظ ابراهيم هو عبدالله فريج وكل ذلك نتيجة المطالعة · وما طالعته كان مفيداً لذيذاً وهو الذي اريد ان اقدمه لك في مجلة سركيس فتصور كم هذا لذيذ وكم خسرت في سبيل جمعه

فهل لك الان ان تستعد للاشتراك بمجلة سركيس ؟ بل هناك طريقة اسهل — متى قرأت هذه الشروح والبيانات اكتب اليَّ وارسل اسمك وعنوانك فارسل اليك العدد الاول منها واذ ذاك فاما ان ترده اليَّ وتنقطع العلاقات المالية ويكون

بيني وبين غروشك جبال وبحور ومويه واما ان تحفظها اعجاباً بها فنعقد معاهدة قبض ودفع ويكون لك الفضل

ثم تقدر ان ترسل ايضاً عنوان صديق لك وتأمر الادارة بارسال نسخة من المجلة له على سنة فنذكر ذلك فيها وتكون هديتك الى صديقك تذكاراً احسناً يتكرر كل شهر فيتذكر انك تذكره

حاشية

بقي الآن امر خطير اريد مفاوضة ابناء اللغة العربية بشأنه. وتهمة موجهة اليهم من العقلاء فيهم اريد مساعدتهم لنفيها عنهم. فقد رأيت من بعض الاجوبة المنشورة سابقاً ان الذين كتبوها يرون ان الصحافة "ليس لها رواج في الشرق الا بسعي اصحابها اي ان القراء لا يقبلون على الكتابة اعجاباً بها وتقديراً لمزاياها بل يراعون في اقبالهم ميلهم الخاص الى الكاتب او رغبتهم في مساعدته او في التخلص من الحاجه وكثرة تردده فهل هذا صحيح ؟ واذا كان صحيحاً فهل هو عام . واذا كان عاماً الا يمكن اصلاحه - الا يوجد الف رجل في شرقنا لم يحنوا ركبة لبعل الخمول والاهمال . فانا الذي مارست الصحافة ٢٠ سنة ارى عكس ما رأى حضرات الافاضل . ارى ان الصحافي الذي يعطي القراء ما يريدون الحصول عليه وما هم في حاجة اليه يجد عدداً كافياً من الانصار . وحقيقة السر في مظاهر هذا الخمول الادبي هو ان الذين يحق ان نلقبهم بارباب الاقلام وزعماء الآداب الذين انشأوا الجرائد والمجلات سابقاً لم يراعوا الرأي العام

في منشوراتهم بمعنى انهم سبقوا الامة فيما يريدون ان يسيروا معها فيه فان الامة كانت ضعيفة في ارتقائها حديثة في نهضتها محتاجة شأن كل ضعيف وحديث الى قوي يرافقها وليس فقط الى قائد يقودها. اما هؤلاء الافراد فانهم تقدموها بنشاط عجيب مدهش حتى سبقوها فغابوا عن ابصارها ولم تقدر ان تدرك الآثارهم . لم يراعوا ضعفها وحداثتها في الارتقاء وفاتهم ان الطفرة محال فكانت اول مجلة عندنا مجلة المقتطف جاءتنا بالعلم الكبير ونحن اطفال نحتاج الى العلم السهل فهل نستغرب ان الاقبال عليها لم يكن نظير اقبال الانكليز على مجلاتهم ومدنية هؤلاء منذ الوف ومدنيتنا منذ اعوام وهكذا سائر المجلات الخطيرة علماً ولغة وفلسفة . ومتى علمت ان الامة العربية حديثة النهضة وان الذين يميلون الى العلم والفلسفة قلال وان المدارس عندنا ابنة ٥٠ سنة فقط والذين يترددون عليها قلال عذرت الشعب كثيراً ولم يعد يحق لك ان تتهمه بالخمول وعدم الاقبال واما اذا قدمت له مجلة سهلة اللغة واللهجة وعرفت من اين تؤكل الكتف او يستمال الجمهور لا تجد اعظم منهم اقبالاً وميلاً ومساعدة وهذا هو الغرض الذي اتوخاه في مجلتي وانا فائز ان شاء الله

باللسان البلدي

وانت تعلم ان لا بد للراغب في رضى العموم من مراعاة اميالهم والفريق الاكبر من الناس يميلون الى اللسان البلدي الممتاز برقته وسهولة انتقاء الفاظه وحسن تعبيراته ولذلك رأيت ان انشر في المجلة من حين الى آخر بعض مقالات او روايات

باللسان البلدي مكتوبة بقلم محرر الغزالة الذي عرفه عشاق الرقة وقد فاتحته بالامر فكان هذا جوابه وهو مثال سائر محرراته —

بعد الشوق والذي منه اني قوي ممنون من حسن ظنكم بي وطلبكم ان امدكم بآرائي الصائبة (وان تكن ما هي في الحقيقة الامصيبة) بخصوص المجلة التي تحبوا تصدروها ولا ترسلوها الاَّ للذين يقرأون فيفهمون ٠٠٠٠٠ وماهم في هذا القطر بقليلون

انا اعرف وغيري كمان ان ذوقك سليم ونظرًا لوجودك في بلاد هي معدن الذوق فشد حيلك لتزيده حضرات المشتركين شبدًّا واظهر مجلتك الخفيفة لاصحاب المزاجات اللطيفة وانما اضمن لك النجاح باذن باري الارواح ونفس الستات الملاح والرجال اللي مش الواح

ياسي سليم — حضرتك سحت البلاد ولفيت ولا خليت ولا بقيت و بصفتك جرنلجي ولا مؤاخذة قديم فطبعاً ان اكثر ساعات ايامك ولياليك كانت لمطالعة كل حاجة في بلاد برًّا اسمها جرنال او مجلة وطبعاً ان الامر دا زودك تفننًا على تفننك المعهود وطبعاً ايضاً ان مجلتك حتكون احسن وارق مما ظهر من نوعها الى عالم الوجود

ما نكرش ان الجرائد والمجلات كثرت قوي انما نظرًا لكون مواضيعها صارت مبتذلة يغني دائماً ابدًا هي هي في كل المطبوعات سوية فاصبحت تنفع البقالين والعطارين زيادة عن القارئين والسامعين علي شان كدا تشوف ان اكثر الناس لما زهقت منها فاتوها واشتركوا في الجرائد الافرنجية وفي مذهبي ماهم الا مصيبين

فاجتهد يا سركيس افندي واعمل يسوي وهات ماعندك من الافكار الجديدة المفيدة ولا زالت اوقاتك مباركة سعيدة

واريد ان اجعل للعموم اهتماماً مخصوصاً بهذا المنشور يعود بالنفع على المجلة عند صدورها · ذلك انني اضع بعض اسئلة مع الفراغ الكافي تجاه كل سؤال لكتابة الجواب · واسأل كل من تصل اليه نسخة من هذا المنشور ان يملأ الفراغ باجوبته ثم ان يقطع الاوراق ويعيدها اليَّ في عنواني فانشر تلك الاجوبة باسماء مرسليها في المجلة ليعلم الناس ما هو

الرأي العمومي في بعض المواضيع المختلف عليها . ويجب الاختصار في الاجوبة . مثال ذلك اذا كان السؤال « من تفضل من الشعراء » فيجب ان يكتفي بذكر اسم شاعر واحد بدون ذكر الاسباب

اسم المسؤول

عنوانه

تاريخ ارسال الجواب

الأسئلة —

ماذا تفضل من

الالوان

الازهار

الاشجار

ساعات النهار

فصول السنة

العطورات

المجلات

الجواهر

الجرائد

انواع الجمال

اسماء الذكور والاناث

اي الشعراء تفضل

والكتّاب

والكتب (ما عدا الدينية)

ورجال التاريخ

والعواطف

في اي عصر تودّ ان تعيش

وفي اي مكان

بماذا تفضل ان تلهو

وبماذا تفضل ان تشتغل

اي خلق تفضل في الرجل
وفي المرأة
لو خيروك فمن تريد ان تكون
ماهي السعادة
ما هو الشقاء
ما هي اسمى مزية يمكن ان يصل اليها الانسان
ما هي الطف كلمة
ما هي اثقل كلمة
ماهي غايتك في الحياة
ما هو شعارك
هل تريد ان تشترك بمجلة سركيس

وبعد الاطلاع على جميع الاجوبة نرسل للمجيد جائزة وهي نسخة من الياذة هوميروس الشهيرة التي عربها سليمان افندي البستاني واكرمته مصر بوليمة مشهورة في اوتيل شبرد وعدد صفحاتها ١٢٦٠ صفحة وهي فضلاً عن قيمتها الادبية فانها تباع بجنيه فيرى القاري انها جائزة جديرة بالاعتبار .

محل المكتب والادارة بجانب اجزاخانة الياس هنا المشهورة في محلها الجديد في الفجالة .

عدد صفحات هذا المنشور ٢٤ وهو مثال لما تكون عليه المجلة الآن صفحاتها متى صدرت تكون ٣٢ وتصدر في اول كل شهر وآخره .

يرسل هذا المنشور الى كل من وصلنا عنوانه ويوزع في قهاوي القاهرة وسائر مدن القطر مجاناً

مكتب وكالة مجلة سركيس في الولايات المتحدة ادارة جريدة المهاجر وفي سوريا ادارة لسان الحال .

وللمجلة وكلاء في كل مدينة من كل بلاد في كل قارة على الاطلاق ولما كان لا يوجد مجال لذكر اسماء حضراتهم يكفي للتعريف انهم كل اديب محب للفكاهة والادب

اقول ان مكتبي هو الوحيد ولكن اقول اولاً انه المكتب الوحيد الجامع بين الماكينة العربية والماكينة الافرنجية ثانياً انه المكتب الوحيد الذي يمارس هذه الاعمال باجرة قليلة متى قابلتها مع الاجرة التي تؤخذ في سواه

انت تعلم ان العرضحال العربي لو الانكليزي او الفرنساوي يكون اكثر قبولاً لدى المحاكم متى قدمته مطبوعاً نظيفاً . ثم ان المكتب مستعد للقيام بجميع الترجمات من اللغة العربية الى جميع اللغات وبالعكس . وهو ممتاز باستعداده الفائق للترجمات الانكليزية والعربية على ماهو معلوم من شيوع اللغة الانكليزية الآن . ولمدير هذا المكتب مقدرة خصوصية على هذا العمل فقد قال المقطم عنه وسركيس افندي يخطب كما يكتب ولسانه وقلمه يجريان بالانكليزية كما يجريانه بالعربية وقال رئيس اساقفة كانتربوري في انكلترا (لا اعثر الحكم عن لغة سركيس الانكليزية فانكم ستجدون كما وجدت من حسن تعبيره وطلاوة لسانه بلغتنا ما يدهشكم) وقالت جريدة بوستن كاوب (لا شك ان سركيس افندي خطيب مجيد بلغتنا) وقالت جريدة سري ميرور الانكليزية (وبقي سركيس افندي نحو ساعتين آخذاً بابصار الجمهور وسمعه يطربهم برقة نوادره وذلاقة لسانه) ثم انت تعلم انني منذ ١٥ سنة ما برحت اقضي ايامي بين انكلترا واميركا ففي الاولى نحو ثلاث سنوات وفي الثانية نحو ست سنوات فضلا عن انني مارست مطالعة المؤلفات والجرائد الانكليزية منذ حداثتي فيظهر لك من كل هذا كم يكون صحيحاً ومتقناً ما تكلفني بترجمته من الانكليزية الى العربية

وبالعكس . واعلم بارك الله فيك اني اتفقتُ مع عدد من البارعين الاختصاصيين لترجمة اللوائح والنتائج والاحكام والحجج والعقود وسائر ماتلزم ترجمته بعد ان وثقت من اختبارهم تلك المواضيع الخصوصية . عقدت الاتفاق المذكور مع مترجم فرنساوي وآخر تركي وآخر يوناني يقدمون اشغال مكتبي على سائر اعمالهم فما عليك الا ان تسألني ما تريد ليجرى عمله بمزيد الاتقان والسرعة والمهاودة ويسلم اليك مكتوباً على الماكينة العربية او الافرنجية حسب الاقتضا . وللمكتب عناية خصوصية باشغال المحامين ووكلاء الدوائر في جميع الكتابات والترجمات .

ولا يحرم الذين في داخلية القطر من خدامات هذا المكتب فالذي يحتاج الى ترجمة عريضة او سواها او الى نسخ تحرير او عريضة او نتيجة في داخلية القطر ما عليه الا ان يكاتبني ويرسل ما يريد ترجمته او نسخه مع التعليمات اللازمة . اذكر ان العنوان ٢١ شارع الفجالة وان نمرة التلفون ١٣٧٥

(حق عمومي مجاني)

ليس لكل الناس علم بكيفية صنع الماكينة العربية أو شكل كتابتها وطريقة استعمالها لذلك اعرض على كل من يقرأ هذا المنشور سواء اراد الاشتراك ام لا وسواء كان راغباً في تكليف المكتب بأشغاله أم لا ان يزور الادارة في اى وقت شاء لمشاهدة الماكينة العربية والافرنجية فيمارس العمال الكتابة عليها بحضوره ويكتبون له ما أراد مجاناً

ولكل واحد من الذين يشرفون المكتب من مصر بالذات أو من الداخلية الحق بان يكلف المكتب بنسخ تحرير واحد من تحاريره مجانًا . فالمقيم في القاهرة ما عليه الا ان يزورنا فيخدم بكتابة ما يريد والذى خارج القطر يمكنه ارسال صورة ما يريدكتابته مع ورقة من اوراق تحاريره المطبوعة باسمه فتنسخ له الادارة التحرير الذى يريده وترجعه اليه جاهزًا للامضاء والارسال وكل ذلك مجانا قصد ان يعلم الناس علم مشاهدة واختبار ما هي الماكينة العربية وشكل كتابتها و باي تدقيق ونظافة نقوم بالاعمال التي تعهد الينا

حضرات وكلاء الدوائر

يجدون من هذا المكتب كل إستعداد لخدمتهم في الترجمة والنسخ بمزيد التدقيق حتى لقد يمكنهم الاستغناء في اكثر اشغالهم عن المطابع ومنا على حضراتهم الا ان يبلغونا رغبتهم بواسطة التلفون فنبادر الى مقابلتهم وتعاطي اشغالهم

حضرات المحامين

يمكنهم الاعتماد التام على هذا المكتب للترجمة والنسخ من حيث النتائج والعرضحالات والعقود وسائر ما يلزم لحضراتهم باللغة العربية او اللغات الافرنجية ويمكنهم الاعتماد على عنايتنا الخاصة باشغالهم وكتمانها والآمن عليها فكأنها لم تخرج من مكاتبهم وحالما يتفضلون بمخابرتنا بواسطة التليفون او البوسطة نسرع الى اجراء مطلوبهم

وتسهيلاً للعمل وتقريباً للمسافات تجد في المكتب تليفوناً نمرته ١٣٧٥ يوصل الينا اوامرك من مكتبك فنسرع الى مقابلتك ونتلقى اوامرك باتمام اعمالك على ما يرضيك

واجرة الترجمة والنسخ قليلة في هذا المكتب بالنسبة الى ما يتقاضاه سائر المترجمين . لا نقول هذا من قبيل (البهورة) ولكن من قبيل الحقيقة اولاً لان لدينا المعدات الرسمية لذلك ثانياً لاننا نواصل العمل ولا نحاول ان نربح من عمل واحد معاش شهر كامل فعندنا سعر محدود للترجمات حسب انواعها وسعر معين للنسخ لا نتعداه وهو اقل كثيراً من الاجور التي ترسمها المحاكم في مثل هذه الاشغال .

ونظراً لما هو مشهور من اقامة مدير المجلة والمكتب مدة ٦ سنوات في الولايات المتحدة وعدة سنوات في انكلترا اشهر فهو قادر على احضار ما يريده الناس في مصر من مصنوعات انكلترا واميركا من اوثق المصادر وافضل الاصناف .

ولدينا خطاط ومطبعة كثيرة الاتقان ومحرر خبير فنقدر ان نأخذ كل مقاولة الكتابة عنوانات واسماء وطبع كتب ولوازم التجار واوراق الزيارة والقصائد واوراق الدعوات باسعار قليلة والذي يكلفنا بشيء من هذا في مصر او الداخلية يقتصد قيمة العمولة لاننا نفعل كل ذلك ولا مقابل لنا سوى رضى الذين يميلون الى الاعتماد علينا

يصدر العدد الاول من مجلة سركيس في اول شهر مايو شهر الورود وهي منهل عذب ان شاء الله فنرجو ان يكثر الزحام عليه ادارة المجلة تهتم بنشر اخبار الحفلات من كل موضوع بتفاصيل ملذة للعموم ومفيدة لاصحاب الحفلات والاعراس

وهذا ما لزم واطال الله بقاء حضرة القاري بنده

مجلة سركيس

ومكتب الترجمة والنسخ في نمرة ٢١ الفجالة مصر القاهرة

مجلة سركيس

اول عدد من اول سنة

١ مايو (ايار) ١٩٠٥ الموافق ٢٠ محرم ١٣٢٣

أما بعد

فمعلوم انني زُحِلتُ تحت بركة الاكليل في ٢٥ ستمبر (ايلول) سنة ١٨٩٤ وكنت انوي ان احعل اوائل شهر العسل حلوة المذاق لاخواني في حفلات سرور وهناء · لكن جلالة انبراطور المانيا حفظه الله رأى ان لا يحملني نفقات تلك الحفلات فاستعان بالنيابة العمومية وزفوني الى الحوض المرصود اسبوعاً كاملاً فما انتهيت من بركة الخوري حتى صرت في قبضة السجان ·

على رسلك ايها القاري المحب لا تظن ان حليمة عادت الى عادتها القديمة · وانني لمجرد ذكر الامبراطور والنيابة اريد الرجوع الى السياسة — فما انا في شيءٍ من ذلك ولكن اردت ان اقول ان حفلة العرس بقيت حسرة في قلبي مع انني سليم لا يعقوب — الى ان عزمتُ على انشاء هذه المجلة فبدأتها في ٧ افريل (نيسان) بحفلة الافتتاح ودعوتُ الى مكتبي نخبة من الفضلاء فلما كانت الساعة الخامسة اجتمع في الفسحة المزدانة

بالرياض والازهار حضرات

الدكتور ابراهيم شدودي · ابراهيم افندي سليم نجار المحرر في جريدة الظاهر · عزتلو ادوار بك الياس من خيرة وجهاء السوريين · سعادتلو اسماعيل بك عاصم المحامي والخطيب · الخواجه امين ملوك من خيرة تجارنا في المهاجر · عزتلو تادرس بك شنوده المنقبادي صاحب جريدة مصر جرجي افندي زيدان صاحب الهلال · عزتلو حبيب بك غانم المحامي الدكتور حبيب كرم · الخواجه حسيب غبريل التاجر والاديب · عزتلو خليل بك ابراهيم المحامي · خليل افندي المطران صاحب الجوائب المصرية عزتلو داود بك عمون المحامي · الدكتور سليم افندي البستاني المحامي · سليم افندي حداد المصور · عزتلو سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة ومحيي دائرة المعارف · الدكتور شبلي شميل · عزتلو عزيز بك ابو شعر · عزتلو محمد بك المويلحي · نجيب افندي جاويش · نقولا افندي شحاده صاحب الرائد المصري

وغيرهم من كتاب الجرائد ونواب اصحابها ونواب الصحف الاسكندرية · فلما تكامل اجتماعهم واديرت القهوة وزعت قائمة الوان الحفلة منسوخة على ماكينة الكتابة العربية التي انفردت باستعمالها ادارة هذه المجلة والمكتب في محرراتها وعليها ما يأتي

مقدمة « اورديفر »	سجاير
قائم مقام شوربا	نعناع
بدل غلط من سمك	جيلاته
عقد الحفلة	حمامة الاجابونيز
اداة التفريح	عنبري
قائم مقام سباكيتي	بسكويت
مكسرات	ماكينة الكتابة
نظارات الودان	تليفون ١٢٧٥

ثم ان حضرة الدكتور شميل استرعى اسماع القوم بكلمات سألهم بها ان يسمحوا لي بالكلام فقلت

انني زدت على جرائمي العديدة جريمة جديدة هي انني ازعجتكم في

هذا اليوم يوم الراحة في مصر وجئت بكم من منازلكم وملاهيكم . ولكنْ شفيعي في ذلك انني جمعت حملة لواء الادب في مكان واحد لمسامرات مفيدة، وكان في نيتي ان افتتح مكتبي بالطريقة الافرنجية فاكسر زجاجة من الشمبانيا على الباب ولكن اذا افرغنا زجاجة منها على مدخل الادارة كان من حقكم ان نفرغ عشرات منها في اجوافكم والعين بصيرة واليد قصيرة فاخترت ان احذو حذو الياباني الذي متى افتتح عملاً اطلق سراح طير وهو عمل موافق لمشروعي ففيه دلالة على انطلاق الفكر وانتشار المجلة وفيه نفع لاسير يطلق من قفصه

ثم اني اخترتُ لاطلاق الطير حضرة عزتلو خليل بك ابرهيم المحامي المشهور لما لهُ عليّ من حق صداقته كل مدة وجودي في مصر ولانهُ بدأ فأفاد مكتب الترجمة والنسخ وانا لم ابدأ بالاعمال بعدُ ولانه غريب عني جنساً ومولداً وموطناً والضيف الكريم من عند الله تصفق القوم كثيراً استحساناً لاختياري هذا الرجل الفاضل واذ ذاك جاء حضرته الى قفص سترتهُ الاوراق الخضراء واخرج حمامة ناصعة البياض قد طوّق عنقها وجناحيها ورجليها بشرائط زرقاء رفيعة فبارك لي واحسن الدعاء والامل ثم اطلق الطير والناس يصفقون ونهض على الاثر حضرة عزتلو داود بك عمون فسأل حضرة اسماعيل بك عاصم المحامي الغريب عنا ايضاً جنساً ومولداً وموطناً ان يقول كلمة في الحفلة فاجاب واجاد معارضاً القول انهم غرباء مع انا اخوان يضمنا وطن واحد واستشهد على ذلك بقصيدة ارسلها الى حضرة السيدة وردة اليازجي قال منها

يا وردة اقبلت من روضة الشام آنست اجمل ثغر منك بسام
يا ابنة ناصيف الحبر الذي رفعت لفضله في الملا اعلام اعلام

يضمنا وطن　تدنو بنا لغة　جوامع تجمع المصريّ بالشامي

ثم اثنى ونصح نصحاً مشكوراً ارجو ان اتبع هداه ·

واقترح على حضرة خليل افندي مطران بلبل مصر والشام ان يطرب الحفلة بحديثه العذب فاثنى ونصح وعدَّل من رأيه في كتابه المنشور في المثال وهو يرى ان نجاحي سهل اذا استعملت كل مقدرتي للعمل بمثل اجتهاد صاحب الهلال الذي اثنى عليه ثناءً كثيراً يقل في جنب الحقيقة وكذلك صاحب المؤيد واصحاب الاهرام والمقطم ولما رأى حضرة عزتلو حبيب بك غانم ان كل الخطباء خصوا كلامهم بذكر الواجبات المفروضة عليّ للنجاح خطب في الجموع قائلاً

كل ماذكرتموه واجبات سركيس وقد صدقتم لكن اليس علينا وعليكم ايضاً واجبات نحو نجاحه · اليس له حقوق علينا · انه محتاج الى مساعدتنا · اما مالياً فهو ادرى بكيفية استدرار الاموال من حيث استمالة العموم واما ادبياً فعلى الكتاب والشعراء فيكم ان يأخذوا بيده وان يواصلوه بكتاباتهم

فصفق العموم واقترح مطران افندي ان يتعهد الادباء بمقالات للمجلة — وكان الذين وعدوا خيراً الدكتور شميل وسليمان افندي البستاني واسماعيل بك عاصم ومحمد بك المويلحي والدكتور شدودي وخليل افندي مطران طبعاً · وقال داود بك عمون — والرجاء انه هازل — اذا انتظر سركيس مقالة مني فلا يرى الناس مجلته مع ان مساعدة سركيس لذة بلا ريب

وفي غضون ذلك اديرت صحون الجيلاتة على انواعها وكؤوس المنعشات غير المسكرات والبسكويت ثم دخلوا المكتب ومارس بعضهم العمل على ماكينة الكتابة العربية واذ ذاك رن جرس التليفون واذا

بجناب حنا افندي نقاش من الاسكندرية وهو صديق حميم لي قد راقب ساعة الحفلة فارسل تهانيه بالتليفون فتليت على الجمهور بين تصفيق واعجاب ولما كانت الساعة الثامنة انصرفوا يدعون لي ولبثت حتى الآن الهج بالشكر واحدث بمكارم اخلاقهم

مطبخ العقول

الرجل القليل العلم ينمو نموّ الثور — يزداد لحمه لا عقله

ليس الميت من خلف اثراً بل هو الحيّ وعلى جبهته خاتم العار

عرض امبراطور النمسا على بونابرت في اول فتوحاته كلّ مجد اذا انضم اليه . فاجابه : اذا كان قد قدّر لي ان انال مجداً افضل ان اناله من فرنسا

المحتاج الى العمل افضل من العامل بدون اجرة

كلما طال الليل طال حساب شركة الغاز

كلما قصر النهار اشتاق التاجر وفرح كاتبه

من لا يدعو الجرائد الى حفلة زواجه تزوج سرًّا

المكتوب في الظرف كاللسان في الفم واللفظ هو البوستة

لما اسر مصطفى باشا في معركة ابي قير قال له نابليون : قدّر لك الفشل اليوم ولكنني سأبلغ جلالة السلطان خبر شجاعتك . قال : خفف عنك هذا العناء فمولاي ادرى بي منك

الشيب في الرأس دليل على احتراق القلب

من غلب الشهوات غلب العالم

انقذ المسكين من جور حاجته يغنني قلبك

الجوهرة لا تصقل الا بالكسر والانسان يكمل بالمصائب

اذا كانت ثيابك طاهرة وقلبك نجساً لا تحتاج الى مفتاح لابواب الجحيم

الحكيم ينقلب مع الاحوال كما تكيف المياه ذاتها حسب حجم الاناء

السعادة طير يحاول كل انسان ان يمسكه والسعيد من نال ريشة منه

من هو روكفيلر

(راجع صفحة الجائزة بمائة فرنك من هذا العدد)

هو جون روكفيلر الاميركي · منذ عشر سنوات كانت ثروته ١٥٠ مليون ريال فصارت الآن الف مليون ريال

وله ابن وحيد وهذا الابن لهُ ابنة وحيدة في العام الثالث من عمرها وهي ترث عن والدها كل ثروة جدها فاذا دامت زيادة ثروته هكذا الى ان يصير عمرها ٦٠ سنة تكون ثروتها ٨٧٣٥٦،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ريال اي ٨٧ تريليون و٣٥٦ مليون ريال اذا كنت ايها القارىء تدرك كل هذا اما انا فلا ادركه ولكن اعلمانك اذا حولتها الى اوراق البنك الاهلي ذات قيمة الف ريال تقدر ان تغطي بتلك الاوراق رصيفاً عرضه مائة متر وطوله يحيط بالارض واذا شاءت هذه الطفلة تقدر ان توزع على كل رجل وكل امراة وكل ولد من الناس مبلغ ٧٦٢،٥٨٩٨ ريالاً و٩٢ بنساً . ولو ارادت نقل ثروتها من اميركا الى مصر احتاجت الى ٥٦٩٤ باخرة كبرى لان ثقل مالها يبلغ ٤٢ الف طن واذا حولت ثروتها الى ريالات فضية ووضع الواحد منها فوق الآخر تالف منها عمود يصل الى الشمس مرة ونصف مرة . اما روكفيلر هذا فانه ولد سنة ١٨٣٩ ولا ثروة لهُ فلما صار عمره ١٦ سنة كان يملك ١٠ ريالات فقط وفي سن ٢٣ كان يملك الف وخمسمائة ريال ثم اخذ يزداد ثروة حتى صار الى ما علمته — والعقبى عندك

من قبل هذا العدد شكرنا لهُ وحسبناهُ مشتركاً وواصلنا ارسال المجلة اليهِ

اذا رأيت غلطي فأنا أُسرّ باصلاحهِ وأَعدك أَن اصلح كل غلط · لانني لا اقصد الا الصواب

فم المرأة والمقص

ياقمًا ضاق عند اهل القوافي ... وكفاهم بضيقه كل ضيقِ
فهو من لؤلوءٍ ودرٍّ وشهد ... وجمانٍ ومسكةٍ وعقيقِ
شهد الله انني ذقت منهُ ... خمرة الريق ما شرقتُ بريقي
هذه جملة الذي قيل فيه ... قد ختمنا عليه بالتصديق
غير اني رايت معنىً دقيقًا ... قد تجلى في فيكِ هذا الدقيق
ينقص الحسن بل يحلّ مقام الا ... حسن عن سيره بهذا الطريق
وهو ان الفم الجميل اذا كا ... ن قبيح التعبير والتنسيق
كان مثل المقص لاتتلاقى ... شفتاهُ الاّ على التمزيقِ

طانيوس عبده

كتب احدهم الى مجلة الهلال وقد ردّها بعد الاشتراك

ان حسن الهلال اوجب انيّ ... اجتلي نوره زمانًا طويلا
وخلوّ اليدينِ حتّم قهرًا ... ان اردّ الهلال ردًّا جميلا

فارسل صاحب الهلال هلاله هدية الى هذا المعتذر المجيد

تلاشي الظل

وكأن الليل اقسمَ لا ... ينقضي او ينقضي عمري
ايها الزنجيُّ مالك لم ... تخش فينا خالق البشر
لي حبيبٌ هاجرٌ ولهُ ... صورة من ابدع الصور
اتلاشى في محبته ... كتلاشي الظل في القمر

حافظ ابراهيم

تقسيم القلب

ارى نجومًا في الارض زهرًا ... وانجمًا في السماء زهرا
فارفع الطرف نحو هذي ... طورًا وارنو لتلك اخرى
فاجتليها مثل القناديـ ... ـلِ نيراتٍ بيضًا وحمرًا
وكلما اخفت الدياجي ... لنا اغرًا ابدت اغرًّا
فبين هذا الرشا وهذا ... قسمت قلبي شطرًا فشطرا

الكاظمي

يغيظني

فهل يغيظ غيري ايضاً ؟

ان تؤخرني لتقدم لي سيجارة · او ترفع الخيط الصغير عن كتفي · او لتسألني كم الساعة · اوعن صحتي · وانت ترى العربة تنتظرني · او تراني في حديث مع رفيق · او تجدني مستعجلاً

وان تطلبني بالتليفون لمجرّد ان تسأل خاطري · بلاش ياسيدى مانيش عاوز

وان تقرع باب منزلي فاذا قيل من الطارق تقول « انا » · جرى مثل ذلك لظريف فلم يفتح الباب لزائره وقال اذهب فلا اعرف رجلاً اسمهُ (انا)

وان تقص شعر راسك يوم الاحد او الجمعة مع علمك ان المزين مشغول والزبائن كثار .

وان تحمل الورقة والقلم في الشارع ليعلم الناس انك كاتب او شاعر

وان تتنطح لتحاسب عن كل جيرانك في القهوة بينما الخياط والبقال اوالكندرجي ينتظرون الوفاء .

وان تسلم عليَّ مصافحة فتهزيدي حتى يتخلع كتفي · او تضغط على اصابعي حتى تصير كلها واحدة ...

وان تكون من مشتركي هذه المجلة ثم تسمح باعارتها لجارك اكثر من مرة

وان تدعو الناس الى زيارتك في منزلك او في مكتبك ثم لا تكون في واحد منهما

وان تسأل الناس رايهم في كتابك اوقصيدتك مع علمك ان المدح في الوجه مذمة

وان تبصر السيدة واقفة في قطار مزدحم فلا تترك محلك لها

وان تحمل من آلة التدخين فمك واصابعك فقط

وان يزورك معجب بك فتزيل اعجابه باهمالك رد الزيارة

وان تدخل على جمهور منفرد في قهوة وتبدأ بالسؤال « هل من مانع الجلوسي » فان كنت في ريب تأمل كم كلمة توجه اليك وافهم بالاشارة

وان اكون سامعاً حديث رفيق فتشدّ ثوبي وتضغط عليَّ لاسمع لك قصة معترضة

ياعيني عليك

(كتبت هذه المقالة بوجه خاص لمجلة سركيس)

ليس الغرض من مقالتي هذه التعريف عن العين او تحديد مركزها من الوجه فذلك من قبيل تحصيل الحاصل . ولا الكلام عن اهمية العين من حيث هي انفع عضو في الجسم ما خلا الاعضاء الرئيسية فاني لست اصدق منك خبرة في ذلك . ولا اقصد الكلام عن تركيب العين العجيب وفعلها الفزيولوجي الأعجب مما تحار فيه العقول ولا يزال موضوع ابحاث اهل العلم حتى يومنا هذا فان في كتب التشريح والفزيولوجيا ما يغنيك عن علمي . ولا اريد الكلام عن امراض العين كالرمد الصديدي وداء الشعرة وداء الحبيبات والحسر والعين الحسيفة والجهاء والسادّة وانواع الحول والعور والعمى لاني اخاف على عينيك من طول القراءة فضلاً عن ان مجلة سركيس لاتسمح بذلك لانها وجدت لتبهج لا لتعمي وتزعج ولا اريد الكلام عن الحور والدعج والكحل ولا اظهار الفرق المعنوي مابين لحت العين ورمقت ونظرت واجتات ورشقت ولا الشرح عن التفاوت المعنوي بين حدجته ببصري ورشقته بنظري وجعلت عيني تعجمه وحملقت اليه وأدمته وأدمنته وجملته قيد عيناي وراعيته وراقبته ورامقته ولا حظته وسارقته النظر ونظرت اليه شزراً الى غير ذلك . . . لا لا لا . . لا اريد شيئاً من هذا كله فان في نجعة الرائد وشرعة الوارد من هذه المعاني ما يقصر عن ادراك بعضها الراسخون في العلم . ولا اريد البحث في المعاني التي يجهد الشعراء تخيلاتهم في استنباطها متى ارادوا التغزل في العين فان خليل افندي المطران ومحمد بك المويلحي وحافظ افندي ابراهيم اعلم مني بذلك . . . .

اذاً ماذا أريد لقد قلقتُ نفسي ؟

اريد ياحضرة القاريء ان اباحثك في بعض عبارات للعامة تدخل العين في تركيبها واسألك عن السبب الذي لاجله وضعت تلك العبارات على الصيغة الغريبة التي هي عليها · مثال ذلك « ياعيني عليك » أو (ياعيني عليها) فهل لك ان تفهمني ما هو دخل العين في هذه العبارة سواء كانت موجهة لك او لها ؟ — ياعيني عليك ···· انا والله مع ادراكي المعنى المقصود من هذه الجملة لا افقه لاي سبب وضعت على هذه الصيغة الاّ اذا كانت هنالك جملة محذوفة او مقدرة يكمل بها هذا التركيب المقتضب مثلاً : « ياما هي عيني باردة عليك أوعليها » من قولهم « عيني عليه باردة » اي لا تصيبهُ ··· وقد يجوز ان يكون المقدَّر أو المحذوف كلاماً طويلاً عريضاً لا كلمة اوجملة واحدة مثلاً : — (ماشد وقع نظري عليك لما اراهُ فيك من بديع الجمال) فهل انا مصيبٌ في ظني او لهذا التعبير « ياعيني عليك » تعليل آخر ؟

والغريب أن عبارة « ياعيني » تستعمل احياناً للاعجاب والتودد والتحبب وأحياناً أخرى للتأسف والتوجع حسب الظروف : ففي الحالة الاولى يجب تكرار العبارة ولفظها نبراً مع طلاقة الوجه وهز الرأس من الشمال الى اليمين فتقول وأنت ناظر الى شيء يبهجك : « ياعيني ! يا عيني ! » كما تقول : « يا سيدي يا سيدي · » وفي الحالة الثانية أي وقت التوجع واظهار الحزن تكون « يا عيني » مفردة مستطيلة الذنب ويكون لفظها بصوت خافت له رنة خفيفة في الآخر مع انقباض الوجه وهز الرأس من الخلف الى الامام ويجدر بك ان تقلد النساء في مثل هذه الاحوال فتضيف الى « ياعيني » لفظة « يو » you فتقول وأنت متوجع « يو يا عيني » كما تقول « يو يا بطني » اذا أصابك مغصٌ

ولماذا يقولون « عيني عليك باردة » ولا يقولون في عكس ذلك « عيني عليها ساخنة » مثلاً ؟ وما دخل السخونة والبرودة في الكلام عن الاصابة بالعين ؟

ثم ياحضرة القاريء كثيرًا ما اراك تتمايل طربًا واسمعك تصرخ

بأعلى صوتك قائلاً : « آه ياسيدي كمان » عند ماتسمع المغني يقول : ياليلي ياعيني او ياعيني ياليلي) فهل النغمة بحد ذاتها تطربك وتذهب بصوابك او ذكر الليل او ذكر العين ؟ وماذا يريد المغني بقوله: ياعيني ؟ فان كان يشكو ألم العين من طول سهاده فلماذا لا يستشير طبيباً ليسقيه منوماً ؟ وان كان يشكو الرمد لفرط بكائه على بعد حبيبه او هجراه فلماذا لا يأتي اليّ لانظر في امره ؟ والاّ فما الفائدة من قوله (ياعيني) وان كان لهذه العبارة معنى آخر فاتحفني به

ثم انني منذ حداثة سني حتى يومنا هذا اسمع المغني يستهل الغناء بنفس هذه العبارة (ياعيني ياليلي) فارجوك ان تسأل عني الخواجه بولص الصلبان ألا يمكن ابدال هذه العبارة بغيرها مثل : (يارامي يانهاري) او « ياصبحي يامخاري » ؟؟؟ وافرض ان رجلاً فرنساوياً مثلاً سمعك تقول لحبيبتك : « ياعيني عليك » وسألك ان تترجم له هذه العبارة حرفياً فقلت له

Mon œil sur vous

اوراك رجل انكليزي تتمايل طرباً وسمعك تصرخ بأعلى صوتك « آه ياسيدي كمان » عند ما تسمع المغني يقول (ياعيني ياليلي ٠٠ ياليلي ياعيني » وسألك ان تترجم له حرفياً مايقوله المغني فقلت له

My eye! my night! my night! my eye! my eye! my night

فكيف يحملق الفرنساوي اليك وكيف ينظر الانكليزي اليك شزراً واذا سألك احد امراً واردت ان تؤكد له انك ستقضي حاجته عن طيبة خاطر تقول له « على عيني » ٠ فما دخل العين هنا ؟ وما هي الكلمة او الجملة المستترة التي بها يتم تركيب العبارة ويظهر المعنى المقصود ؟؟ ولماذا تستعمل (على) من حروف الجر دون سواه فلماذا لا تقول « في عيني » مثلاً او « رُبَّ عيني » ؟

واذا سألك احد شيئاً واردت ان تجيبه بالقبول والتعجب تقول له « من عيني او من دمعي او من عيني دي قبل دي » فما هذا التعبير العجيب الغريب ٠ و يغلب على ظني ان الكلمة المقدرة في هذه العبارة هي « خذ » اي خذ حاجتك (من عيني دي قبل دي) كأن داخل

عينك فبربقات لكل الحاجات . — ياعيني على عينك !!!

وفي الختام انصحك لوجه الله تعالى ان لا تكثر القسم بعينيك لاسيما اذا كان القسم كاذباً او على الاقل اقسم بعين واحدة ابقاء على الثانية ويمكنك ان تختار للقسم اعضاء اخرى من جسمك اقل اهمية من العين وكلما كان القسم ضعيفاً وجب ان يكون العضو الذي تقسم به مناسباً له حتى اذا اردت الكذب الفاضح الظاهر تقول (وحياة ظفري) وعلى هذه الطريقة كلما كذبت زدت نظافة　　　　الدكتور شدودي

طبيب العيون

لحضرات الشعراء والكتاب

١٠٠٠ فرنك — ٤٠ جنيهاً

جوائز مالية في اعداد مجلة سركيس

ابشر الشعراء والكتاب والادباء انني اكتشفت حجر الفلاسفة . اهتديت الى كنز السعادة . وجدت في الشرق بعض رجال جمعوا بين المقدرة على تحصيل الاموال والميل الى نصرة العقول . صرت آمل ان يجتمع لدي الف فرنك توزع مقسومة الى جوائز للشعراء والكتاب . وكل جائزة لا تقل عن مائة فرنك او ٤٠٠ غرش تدفع نقداً بواسطة ادارة مجلة سركيس للشاعر الجيد والكاتب المحسن . تصور ماذا تقدر ان تفعل بهذا المبلغ — ٥ ليرات فرنساويه . تقدر ان تقضي مدة في الاسكندرية وان تشتري كثيراً من حاجات الصيف وان وان وان الخ وهكذا تجد ان هذه المجلة تريد ان تفيد وتقدر على ذلك ان شاء الله واليك بعض البيان عن جوائز المجلة

الجائزة الاولى — جائزة المجلة

كتاب الالياذة العربية

جاءني مائة جواب على الاسئلة التي اوردتها في مثال المجلة . في مساء ١٧ افريل عرضتها على لجنة مؤلفة من سليمان افندي البستاني . جرجي افندي زيدان . عزيز بك ابو شعر . الدكتور كرم . حسيب

افندي غبريل . وبعد ان تليت عليهم جميعها قرروا تفضيل الاجوبة الواردة من حضرة الشيخ مصطفى افندي لطفي المنفلوطي في الازهر بمصر. وهكذا نال حضرته الجائزة وسلمناه نسخة من الالياذه وثمنها مائة قرش وهذه صورة الوصل المرسل من حضرته

« في ١٨ افريل استلمت من ادارة مجلة سركيس نسخة من الالياذه التي حكم لي بها »

كاتبه مصطفى لطفي المنفلوطي

اما اجوبته فهي انه .

يفضل من الالوان لون القمر . ومن الازهار القرنفل . ومن الاشجار العنب . ومن ساعات النهار ساعة مطلع الشمس وساعة غروبها . ومن فصول السنة الربيع . ومن العطورات عطر الياسمين . ومن المجلات المقتطف والهلال . ومن الجواهر الياقوت .

ومن الجرائد المقطم والجوائب ومن انواع الجمال جمال الطبيعة ومن اسماء الذكور والاناث « احب اسم حسين لانه ولدي وزكية لانها ابنتي » ومن الشعراء البارودي وشوقي وحافظ ومن الكتاب الشيخ محمد عبده ومحمد المويلحي ومن الكتب الالياذة ومن رجال التاريخ عمر بن الخطاب ورجال العواطف لا مارتين وشكسبير ويود ان يعيش في كل عصر في مصر على امل ان نكون في المستقبل كما يحبون يلهو بالشطرنج ويشتغل بالمطالعة . ويفضل في الرجل الشجاعة وفي المرأة العفة ولا يحب الا ان يكون كما هو على امل ان يكون كما يريد ويرى ان السعادة هي الفضيلة وان الرذيلة هي الشقاء وان الفلسفة الحقيقية هي اسمى مزية والطف كلمة (خذ) واثقل كلمة (هات) وغايته في الحياة ان يعمل عملاً ينفع امته ويعلو به ذكره . وشعاره « حب ديني وامتي ولغتي ووطني » ويريد ان يشترك بمجلة سركيس

وقد جاءتني اجوبة عديدة هزلية اخترت منها جواب حضرة الدكتور ابراهيم شدودي طبيب العيون وسانشره في عدد قادم فكاهة للقراء . ثم جاءتني اجوبة غير مكتوبة على ورق المنشور وهذه لم اعتبرها

(هذا العدد فقط يعرض للبيع وبنصف فرنك)

الجائزة الثانية ــ ٥ ليرات فرنساوية

من حضرات الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم

تجار كبار وافاضل كرام في الموسكي بمصر

تفضل الخواجات **فرعون ابناء عم وشركاهم**

فكتبوا ان محلهم يتحف مجلتي تشجيعاً وتنشيطاً بمبلغ مائة فرنك تعطى جائزة لمن ينظم افضل قصيدة في موضوع اختاره وتفضلوا بالوعد ان يضاعفوا قيمة الجائزة في عدد آخر فلهم الشكر والحمد الجزيل

موضوع القصيدة المطلوب نظمها لاحراز جائزة فرعون

لو كنت روكفيلر في مصر ماذا كنت تفعل بمالك الكثير

ولكي تعلم من هو روكفيلر وما هي ثروته راجع ما ذكرته عنه في صفحة ٥ من هذا العدد

شروط الجائزة

(١) لا تكون القصيدة اكثر من ٧٠ بيتاً ولا أقل من ٤٠ بيتاً — (٢) تكتب القصيدة ويوضع في ذيلها أسم مستعار أو نمرة معلومة أو اشارة توضع في ظرف ويختم ثم يوضع هذا الظرف في ظرف آخر مع تحرير من ناظم القصيدة مذيلاً باسمه وعنوانه بصراحة ويذكر في تحريره العلامة أو الرسم أو النمرة التي ذيل بها قصيدته ويرسل التحرير الى ادارة مجلة سركيس في ٢١ الفجالة والغاية من هذا الاحتياط عدم معرفة اسم الناظم الحقيقي الا بعد الحكم على القصائد حتى لا تميل اللجنة الحاكمة مع الهوى الشخصي ..
(٣) لا تقبل قصيدة الا اذا أرسل معها ناظمها هذا التفويض المنقول بالزنك يقطع من المجلة

الدكتور فرعون بناء على ذكرهم مستعد أن يدفع مائة فرنك تحت طلب ادارة مجلة سركيس لمن يحكم له بهذه الجائزة .

[illegible]

٨ ابريل ١٩٠٥

ومن شاء الحصول على نسخة من المجلة ليقطع منها هذا التفويض يرسل الى الادارة نصف فرنك طوابع بوسطة ترسل اليه في الحال.

(٤) آخر موعد لقبول القصائد في

جائزة فرعون

هو آخر شهر يونيو (حزيران) وما ورد بعد ذلك التاريخ لا يعتبر . (٥) تنشر القصيدة المحكوم لصاحبها بالجائزة في عدد ١٥ يوليو (تموز) من هذه المجلة مع وصل منه باستلام المبلغ

(٦) يشترط في هذه الجائزة وسائر الجوائز التي تليها الرضى بحكم مجلة سركيس

في العدد القادم الذي يصدر في ١٥ مايو (ايار) اعلن موضوع جائزة تبرع بها

حضرة سعادتلو خليل باشا خياط

وقيمتها ٢٠٠ فرنك — أو — ١٠ ليرات فرنساوية

وفي العدد الثالث أعلن موضوع جائزة تبرع بها

حضرة عزتلو نجيب بك سرسق

وقيمتها ١٠٠ فرنك — او — ٥ ليرات فرنساوية

وفي العدد القادم بيان الجوائز الاخرى

الحكاية الاولى

من حكايات مجلة سركيس الواقعية

قدم

أولا

للاميرة

— ١ — منذ سنوات

حضر الغراندوق اوف هس وليمة حضرتها ايضاً زوجته وهي حفيدة ملكة انكلترا . فدارت الخمرة في الرؤوس وثمل الامير ورفاقه فأطفأوا المصابيح ورشوا الماء والخمر على الحاضرين . ثم مالوا في ذلك الظلام الدامس على السيدات بالضم والعناق . وتجاسر بعض الضباط فقبلوا الغراندوقة فلما اصبح الصباح طلقت زوجها وكان لهما ابنة اسمها اليصابات جعلها شعب امارة هس وليه العهد عليهم وتقرر ان تقيم نصف عام مع والدها والنصف الآخر مع والدتها

— ٢ — في نوفمبر سنة ١٩٠٣

غراندوق هس هو الاخ الوحيد لقيصرة الروس . يحبه نقولا الثاني محبة فائقة فلا يمضي الا والغراندوق معه فلما سافر جلالته الى قصر بولاندا سنة ١٩٠٣ وكان في ضيافته امبراطور المانيا وامبراطور النمسا قال للغراندوق — لا بدّ ان تذهب معي الى الصيد وان تأخذ اليصابات معنا

والقيصر اذا سأل كان سؤاله امراً لا بدّ ان يطاع . . فلم ير الوالد بدّاً من الطاعة وكان القيصر يحب اليصابات حباً فاق الحد . وهي في الثامنة من عمرها . ذات جمال بارع وذكاء خارق . واحبها بالاكثر لانها لم تتهيب عظمته وكانت تعامله معاملة الرفيق وهكذا مضت مع والدها الى قصر سكرينوف حيث كانت العائلة القيصرية

— ٣ — بعد الصيد

كان القيصر يقضي نهاره مع ضيوفه في الصيد ثم يعود مساء الى عائلته و يلهو بملاعبة اليصابات وهزلها. ففي مساء اليوم الذي نحن في صدده عاد القيصر متأخراً كثيراً والعائلة منتظرة فجلسوا على المائدة واليصابات تقول للقيصر.

— يا عم نقولا لماذا تأخرت. أنك تعطينا مثالاً قبيحاً لانك لا تحافظ على الوقت

فضحك لحدة الفتاة وجراءتها وسكن خاطرها قائلاً أنه لا يعود الى ارتكاب هذا الذنب. ثم أمر ان تنقل الابنة من مجلسها الى جانبه. فوضعوا كرسيها عن يمين القيصر بالقضاء والقدر وبدئ بتقديم الطعام. والعادة ان يقدم أولاً للقيصر وان لا يجسر أحد أن يمد يده حتى يبدأ. وجاء الخادم بصحن (الاو يستر) النيء أي الجاندوفلي. والقيصر مولع به فوضع الصحن الجميل امام مولاه وكان القيصر قد طاب له حديث الاميرة الصغيرة فلم يبدأ بالاكل حالاً وكانت هي قد جاعت وطال عليها الانتظار فتحركت في كرسيها باضطراب وقالت...

— ما بالك يا عم نقولا. الا ترى أننا جميعاً ننتظرك فضحك القيصر وقال

— أنتِ وحدك تنتظرين وقد ضجرتِ فهل أنت جائعة

— نعم وجوعي شديد ياعمي

— اذا فلأول مرة في التاريخ تتقدم أميرة من بيت هس على قيصر الروس. والآن خذي صحني يا عزيزتي

— أصحيح ما تقول يا عمي نقولا. هل آخذ صحنك وهل تسمح لي أن أبدأ بالأكل حالاً

فانحنى القيصر بلطف وقال نعم أيتها الاميرة . فأسرع الخادم ونقل الصحن ووضعه بين يدي اليصابات التي ما لبثت ان مدت شوكتها وبدأت تاكل قطعة أثر أخرى بشراهة الطفل الجائع . وضحك القيصر اذ رآها تاكل واشترك الجميع في الضحك سرورا بالابنة وفرحها

— ٤ — السم في الدسم

واذا بأحد أفراد عائلة الامبراطور يقول

ــ ما بالك أيتها الاميرة

فتحولت أنظار الجميع الى اليصابات واذا بالشوكة واقفة في يدها الجامدة وهي تنظر بتردد الى بقية ما في الصحن . ثم اصفر وجهها ودفعت الصحن بعنف فاستولى الرعب على الجميع ولاح لهم شيء من الظن وعلموا أن السم كان في الطعام . ثم مالت الابنة وكادت تقع لو لم يستلقها القيصر بذراعيه . وفي أقل من طرفة عين أقفلت كل أبواب القصر وأقبل رجال البوليس السري وأسرع طبيب القيصرة الخاص ولكن بدأت التشنجات وحالما رآها الطبيب عرف الداء . وظهر ان قد وضع في (الجاندوفلي) من السم ما يكفي لقتل اكثر من رجلين . ولم تمض ساعة حتى ماتت اليصابات فدى للقيصر وسلم نقولا الثاني بأعجوبة لان شقيا غادرا وضع السم في الصحن وهو واثق أنه يقدم للقيصر أولاً ولكن الارادة الغالبة حولته الى الطفلة . وأمر القيصر للحال بتعيين لجنة للبحث عن القاتل مؤلفة من زير البلاط وجنرال الفرسان وأعطاهما حق البحث وأقسم أن يعاقب بالقتل ذلك القاتل الغادر

— ٥ — الام الحزينة

ووصل الخبر الى الغراندوقة فأسرعت حتى وقفت امام القيصر وزوجها هناك فصاحت به

— أنت أيها المجنون أخذت الطفلة الى قفص الاسد وضحيتها فدى للظالم . أنت جئت بحشاشة كبدي الى هذا المكان وأنت تعلم أن الف يد تمتد كل يوم الى الظالم لتفتك به . أنت احضرتها اليه وهو حي لانها ماتت

واستولى عليها الحزن فعدمت رشادها ووثبت كاللبوة على زوجها تمزق وجهه بيدها . فلما حاول القيصر ردها لم تعتبر مقامه ولا خافت سلطانه فاوصلت اذاها اليه . ولكن قيصر الروس العاقل صبر عليها علما منه بحزنها الشديد وشفقة على أم الطفلة التي ماتت لاجله . انتهى

قوانين ومواد وشروط

١ — ضروري جدًا الايجاز ما امكن في كل المقالات والاخبار والنوادر التي ترسل الى المجلة

٢ — للمجلة الحق أن تنشر ما تراه موافقًا والعتب مرفوع

٣ — تقبل المجلة من كل انسان في كل مكان كل سؤال وكل استفهام عن كل شيء وكل حاجة وتبادر بالجواب بمزيد التدقيق والامانة . وما وافق أن يجاوب عنه على صفحات المجلة فعلنا ذلك وأما ما يستلزم جوابًا خصوصيًا فعلى السائل ان يضع ورقة بريد ضمن تحريره لان ٥ مليات من هنا و٥ من هناك تحصل المائة غرش . وتجيبك على كل سؤال في اداب السلوك مما يختلف فيه وتعطي الافادات الادبية والتجارية والصناعية من مصادرها الرسمية .

حديث القهوات

« مجلة سركيس تدعو الادباء في مصر والداخلية الى موافاتها بما كان من قبيل ما ينشر في هذه الصفحة وتنشره باسم مرسله اذا شاء »

تناظر اسودان في لونهما فقال الاول — انت كالقهوة قال الآخر انت كالبنّ — كابٌ

قيل للدكتور فانديك وهو عازم على السفر — الى اين ؟ قال الى قرية كذا لانشاء مدرستين. قيل ولكنها حقيرة لا تحتاج الى مدرستين . قال ما هذا أردت وانما كلما انشأت مدرسة في قرية او بلدة انشاء رهبان اليسوعيين مدرسة ثانية فيها

راهبةٌ حسناء تمرّض مريضاً في المستشفى سمعت المريض ذات يوم يكرر اسم الله فقالت قل ما تريد منه تعالى فانني كما تعلم ابنته . فسمعها مريض آخر وقال اذا تابلت حضره والدك تكرمي بابلاغه انني أريد مصاهرته

لما نشأت في مصر جمعية الرفق بالحيوانات وكان اكثر اعضائها من السيدات مال ضباط الانكليز الى تنفيذ قوانينها ارضاء لسيداتهم . وحدث أن ضابطاً منهم رأى وطنياً يضرب حماره ضرباً موءلماً فأسرع الضابط وصفع الرجل فصاح هذا لماذا ضربتني قال لانك ضربت حمارك . قال وهل أنت شريكي فيه . قال انا نصير جمعية الرفق بالحيوانات فاذا عدت الى ضربه سلمتك الى المحافظة لتقتص منك . قال حاضر أفندم . ثم لما انصرف الضابط تحول الرجل الى حماره وانحنى باكرام قائلا — لا تؤاخذني ياسيدي الحمار فلم اعلم أن اقاربك في المحافظة

قيل للشيخ يوسف الخازن أن فلاناً يتكلم ساعة كلاماً مرتباً موزوناً ثم لا تفهم منه شيئاً قال حقه أن يكون ناظراً للخارجية في أية وزارة أوربية

الذين عرفوا فضيلة الشيخ محمد عبده أيام تولى القضاء علموا أنه كان اذا جلس لاصدار الاحكام استدلوا من مركز عمته على نوع الحكم فان كان براءة رفعها الى ظاهر رأسه وان كان حكماً دفعها الى الامام حتى تغطي نصف جبهته . وانتشر هذا الأعتقاد حتى صار عمومياً . وكان فتى ينتظر الحكم في دعوى عليه فلما جلس الشيخ القاضي وأوشك أن يصدر الحكم مد يده الى عمته فصاح به الفتى (سايق عليك النبي ماتقدّمهاش) فتبسم الشيخ ولكن لم يغير حكمه

رأى أحدهم طانيوس أفندي عبده محرر الشرق الاسكندري وقد اشترى ربطات رقبة جميلة فحاول أن (ينصب) على أجملها . فقال طانيوس افندي كنت اقدمها لك بكل طيبة خاطر ولكنها (طويلة على رقبتك)

كان حضرة عزتلو اسكندر بك عمون المحامي الشهير يتلقى العلم في احدى مدارس سوريا على الشيخ خطار الدحداح فاجابه باللغة الفرنساوية (لا) قال الشيخ يجب ان تقول لا يا خواجه فاجاب اسكندر بك انا مسيحي اؤمن بقول المسيح فليكن كلامكم نعم نعم اولا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير

لما حضر الياس افندي فياض الشاعر البليغ من الاسكندرية اقام في منزل يقيم فيه سامي افندي جريديني والشيخ يوسف الخازن وفيما هم يتناولون الطعام قال سامي افندي عليك هيئة معدي كرب فاجاب فياض افندي فوراً وانت مقري الوحش قال الشيخ يوسف لهذا السبب نزلت ضيفاً عليه

رجل يكره اليهود وهو من اشراف النمسا حضر وليمة فيها البارون هرش اليهودي الشهير فاكثر النمسي من اهانة اليهود والبارون ساكت الى ان قال الشاتم ان الكلب واليهودي يظلمان على السواء في روسيا فقال هرش بكل رقة احمد الله انك لا انت ولا انا هناك

الصحافة في اسبوعين

«مجلة سركيس تقبل مع الشكر من كل ذكي كل ملاحظة من قبيل ما ينشر في هذه الصفحة وتنشرها باسمه اذا شاء»



قالت عروس في الاسكندرية — لا أُزف في مركبة يجرها جواد واحد فقط — الشرق

لو قبلها عريسها سمعناه ينشد في نهاية الشهر الاول
ولو كان همٌّ واحد لاحتملته　　ولكنه همٌّ وثانٍ وثالث

عند ذكر رجل شنق في مصر — (وعندما دخل السجن كان وزنه ٥٥ كيلو اما يوم شنقه فهو ٥٨ كيلو وذلك في مدة سنة) الظاهر

الا يسمن بعض الناس الا وهم على باب الابدية كالخروف المعلوف يسمن ليذبح . وهل هذه (الروشتة) في كتب الاطباء

في وصف حرب الزهور — وكم من فارس بات جريح الفؤاد يشكو لقيصر الجمال وميكادو الغرام لوعة في الاحشاء — الوطن —

راجعنا نجعة الرائد فلم نجد ميكادو الغرام ولعل الميكادو يزاحم القيصر حتى في تعبيرات الهيام

عرضحال الى الجرائد اليومية — متى تفضلتم وذكرتم قدوم زائر من سوريا مثلاً فبدلاً من ضياع الوقت في قولكم عنه أنه الفاضل الوجيه وبدلاً من الكلام (الفالصو) اللاحق باسمه اذكروا للناس اين نزل وفي أي فندق اقام ولكم الاجر والثواب

استفهام من الصحف اليومية . أو من قلم المطبوعات . أو من المعية — تشرف امين افندي ريحاني بمقابلة سمو الخديوي الذي اكرمه وحادثه طويلاً وقبل منه نسخة من ترجمة ديوان المعري فلماذا لم تذكر الصحف هذا الخبر ولماذا لم يبلغها اياه قلم المطبوعات . ولماذا (صهينت) المعية

سألتُ بعض اصحاب الجرائد اليومية عند اصدار منشوري مساعدتي بارسال بعض اسماء المشتركين عندهم لاوزّع عليهم امثال مجاناً فكان (سمعان) غائباً . واما صاحب الهلال فكتب الى مدير اشغاله ٤ كلمات عجزت عنها السنة سواه قال — (ملفات مصر على طول) هذا شأن من علم ثباته فلم يخف المزاحمة

مرآة الغرب التي تصدر في نيو يورك بعناية صاحبها النشيط نشرت مفاوضة السيدة ماري خوري للكونت كاسيني سفير روسيا ومرآة الغرب تصل الى الجرائد اليومية عندنا . ومرآة الغرب كما يقولون تصدر مكتوبة باللغة العربية . فلماذا لم تشر صحفنا المتقدمة الى تلك المفاوضة

تضاف مدة التلمذة لثابت باشا وعلوي باشا على مدة خدمتها في الحكومة — المقطم

لا يهمك هذا الخبر الا متى علمت ان الاضافة هي التي تخوّلها الحق في المعاش . بمعنى ان الذي يربح حقيقة اليوم من مأموري الحكومة من كان كسلاناً في مدرسته فلم يحرز الشهادة الا في ١٠ سنوات — تضاف — فيستحق المعاش .

يمتحن الضباط الاوربيون والكونستبلات باللغة العربية في نظارة الداخلية — المقطم .

هل تعريب كونستابل اعسر من تعريب تلفون الى تلفن

البورصة مقفلة اليوم في مصر والاسكندرية احتراماً للجمعة العظيمة عند الشرقيين — الجوائب

كم يتمنى بعض الناس لو كانت الجمعة العظيمة كل يوم من ايام السنة وغريب احترام رجال البورصة لاحد الايام وهم لا يحترمون فقراء الانام والايتام

محرر الغزالة والمحطة

تعالي المحطة ايتها الحكومة السنية . الى محطة مصر واسمحي لي بكلمتين اثنين عن هيئة المحطة قبل و بعد دخولنا وخروجنا منها واليها فتعالي شوفي واحكمي وانصفي

ساحة المحطة هي عبارة عن مولد تمام معاضافة ٢٠ في المائة علي انواع المعروضات . فانك تجد هناك المأكولات والمشروبات مما جميعه . فواكه خضار لحوم مشويه ومقلية حلويات مصرية وصعيدية سوس لمون قرفه سحاب شاى يعني من جميع اصناف المرطبات والمدفئات . مزينين قصاصين . فلاحين واقفين ومقرفصين . منهم همّ وعفشهم ونفشهم « بعد جمة » مسافرين . ومنهم مع حميرهم وحريمهم وكلابهم وعيالهم مودعين . منهم قصدهم الراحة فقط مكوعين والبعض بانتظار رواعيه اشغالهم قاعدين . عربيات ركوب وكرّو وشيالين . شحاتين . بردانين وفي الشمس شتاء متدفئين . حرانين وتحت الاشجار متظللين . ابعد شويه تجد « معمل » حمارة نايمين وعلى الترمواى واللي بدعها ساخطين . ابعد شويه كمان والقي نظرك على ارض الساحة المذكورة تراها مكسية بحاجات حمراء خضراء صفراء سوداء ذات روائح مختلفة الاجناس والانواع متصاعدة من قشور الفواكه والليمون والبصل والثوم ومن فضلات . . . . حضرات الحيوانات وغيرهم المتخذين الساحة اياها محلاً مختاراً للراحة والتجارة والنوم على خير يصبحون و يباتون لاحرج عليهم وما هم الامبسوطون وايه ؟ وأهو كدا بالاختصار المفيد اصبحت تلك الساحة الجميلة ساحة محطة باب الحديد

اذا كان البوليس له حق يمنع المولد اياه وبرضه ساكت رحمةً بعباد الله فوا مصيبتاه واذا كانت الحكومة هي اللي مصرحة بما ذكر فواعجباه ووا فضيحتاه

• اراكِ ايتها الحكومة السنية وقت تشريف اخ أو اخت أو قريب أو نسيب احد الملوك . اراكِ تقومين وتقعدين المحطة وتأمرين بكنس ورش حتى الناس الواقفين والمارين على ارضها الداخلية والخارجية . عظيم خالص وربما كانت كدا الاصول . طيب ولماذا يا ترى لا تأمرين بنزح الفلاحين وكركبتهم وعفشهم ووساختهم في مدة حضرات السواح الذين لا يقلون كثيرًا عن الملوك شرفًا واصلاً وربما زادوا عنهم جاهًا وعزًّا ! المذكورون اصبحوا يعتقدون اننا غير متوحشون كما كانوا من زمان يظنون . على شان كدا تراهم الآن يزورون بدون خوف . . . بلادنا . انما لو سألتهم عن افكارهم بخصوص نظافتنا وقيافتنا لاجابوك اننا لم نزل وسخون نقرفون وبرهانهم على ذلك هم اولئك الفلاحون الذين اول من يقع عليهم نظرهم وهم من المحطة خارجون والى البلد داخلون

صحيح ان لكل بلاد نصيبًا من امثال هذه « القاذورات » لكنها غير ظاهرة قوى كما هي هنا « على عينك يا مسافر »

عيب يا خوي وما يصحش يا ختي . يا سي بوليس اذا كان عندك اوامر بهذا الخصوص فاملنا تنفيذها والاَّ فاليك يا ايتها الحكومة السنية نرفع اكف الضراعة بتوجيه انظارك لذلك لكون الحال على غير ما ترومين لو تلاحظين مولاي كنت لا تصدقين فتعالي المحطه ؟

— وانا مالي هـ ؟؟؟

تأخر صدور هذا العدد من المجلة بسبب (تراكم) الاعياد وعطلتها ويصدر العدد القادم في ١٥ الجاري في ميعاده المقرر . عدم المؤاخذة سطر عجلة —

حديث العصفورة

زيق زيق زقازيق ــ وسلامات أيها القارئ كيف الاحوال؟ انا العصفورة آتيكم بغرائب الاخبار الصحيحة التي كان قد سدل عليها الستار فحكاياتي لطيفة وهي قديمة وحديثة آتيكم بها بدون ترتيب شأننا نحن جماعة الطير لا يقر لنا قرار

سمعت سليمان أفندي البستاني الرحالة الشهير يروي أنه كان سائرًا في الاستانة مع أحمد فارس الشدياق المشهور بحفظ مفردات اللغة فلقيه رجل طارحهُ سلام الاحباب وهم غياب وردَّ الشدياق التحية بشيء من الاستغراب فقال الرجل الا تعرفني يا سيدي وهل نسيتني . قال الشدياق (ما أنت كلمة في القاموس لاذكرك).

كان الدكتور شاكر الخوري الذكي المشهور سائرًا على عجل فأدركه أحد الكهنة وقال وهو يريد ممازحته (أراك مستعجلاً فروح من تريد ان تقبض) قال أنا حكيم

يمشي وعزرائيل من خلفه　　مشمر الاردان للقبض

كان فيليب أفندي ابكار يوماً يتناول الطعام في فندق وامامهُ آخر يدخن ويزعجه بدخان سيجارته فقال له (عفوًا يا سيدي هل اضايقك اذا اكلتُ وانت تدخن) فأدرك الرجل انه ثقيل وترك التدخين والمائدة أيضاً

لما بدأ الشيخ يوسف الخازن بالمساعدة في تحرير المقطم وعهد اليه بوجه خاص ترجمة التلغرافات من الفرنساوية أورد اسم عاصمة انكلترا هكذا (لوندرا) فلما أطلع عليها الدكتور نمر أوصاه أن يعربها في المستقبل بلفظة (لندن) والشيخ لا يقدر أن ينقطع عن هزله ولو انقطع معاشه فبعد أيام جاء تلغراف ورد فيه ذكر انفرز و بروسل فترجمها باستعمالها الانكليزي عملاً بامر رئيسه هكذا (أنتوارب) يريد بها (انفرز) حسب اصطلاح الانكليز (و بروكسيل) يريد

بها (بروسل) فقال الدكتور نمر لا حول ولا — ترجم كما تريد شرط ان يفهم الناس

قابله الدكتور صروف ذات يوم سائراً تجاه المحروسة بار وقد تأبط رزمة من الورق فقال الدكتور مازحاً (تأبط الشيخ شراً) فضحك الخازن واخرج الرزمة فاذا هي المقطم

جعبة البريد في اسبوعين

انشر في هذا الباب ما يلذ نشره مما يرد في البريد الوارد الى ادارة المجلة وتكون فيه فكاهة وفائدة



طانيوس افندي عبده   الشيخ نجيب الحداد

هذا الرسم ماخوذ عن صورة شمسية اخذت منذ ١٤ سنة وجدتها في منزل طانيوس افندي عبده محرر الشرق وصاحبه في الاسكندرية وقد كتب بخطه تحتها .

النجيبُ ما جاورتَ جسمي   قبل ان جاورتَ نفسي

عظمت يومي في جوارك　　بعد ان صغرت امسي

انجيب قد اسكنت رمسك　　لا وداع ولا تأسي ٭

من لي بمودتنا كما　　كنا ولو اسكنت رمسي

قال طانيوس افندي جوابًا على استفهام مني « وانما اردت بهذه الابيات ان اظهر فضل الفقيد عليَّ فاني اتيت الاسكندرية منذ عهد هذه الصورة وانا احسب نفسي من امراء الشعر والكلام فلما اطلعته على بضاعتي المزجاة وكان يحرر الاهرام بين لي وجوه عيوبها بحرية تدل على اخلاصه وادبه . فشعرت اني سقطت من تلك الامارة التي البسني تاجها غرور الحداثة والقيت دفاتري القديمة في النار فكان له الفضل في تقويم اودي واردت من البيت الثالث انه توفي وانا في مصر فلم اشيع جنازته

اخطأت الادارة في نقل اسم فؤاد افندي خليل سالم الصيدلي القانوني في المحلة الكبرى فاستبدلت الفاء بالنون فكان الفؤاد نوارًا فكتب اليَّ ملاحظة رقيقة لطيفة قال (ان هذه (النوار) صيرت النور في عينيَّ ظلامًا فارجوكم ان تكتبوا اسمي من الآن وصاعدًا على غلاف المجلة وفي دفتر الاشتراك وفي الحوالة على البوسطة التي تهمكم طبعًا هكذا (فؤاد خليل سالم) وليس جناب « الاديب » واذا كان لا بد من اعطائي الالقاب فالرجا ان تلقبوني بالصيدلي القانوني وهو لقبي الرسمي الذي صدقت عليه الحكومة الاميركية والعثمانية فلا يستطيع انكاره عليَّ الشيخ ابراهيم اليازجي ولا عبدالله افندي البستاني)

القلوب المتحدة

في

الولايات المتحدة

قصة غرام واضطهاد حقيقية

بقلم سليم سركيس

(بيان ما جرى لجناب الشيخ اسبير يدون جحا من بشمزين في لبنان والآنسة اليصابات فيلبس من مدينة بتسبرج احدى مدن ولاية بنسلفانيا من الولايات المتحدة الاميركية)

منقولة عن معلومات خصوصية وتحارير واقوال الصحف الاميركية وتقريرات البوليس ونتائج المحامين

فذلكة وبيان

هذه اول رواية عربية تنشرها الجرائد أو المجلات أو الكتب وكل حادثة وكل كلمة وكل محادثة فيها صحيحة واقعة فعلاً لا وهم فيها على الاطلاق ولا شيء من التصور الروائي وهي أيضاً اول روايه تذكر فيها اسماء الاشخاص والاماكن وتواريخ الوقائع كاملة معروفة وصحيحة .

اتصل بي خبر الحادثة المدهشة سماعاً وانا مقيم في نيويورك ثم توفقت الى زيارة الشيخ اسبر يدون في منزله الفخيم في سويسفال من ضواحي مدينة بتسبرغ المشهورة بوجود المثري الشهير كارنيجي ومعامله العظيمة فيها . فعاشرته وعائلته اكثر من شهر وسمعت تفاصيل الحوادث من اصحابها وعرفت جميع الاشخاص الذين ترد اسماؤهم في هذه القصة .

وزرت اصحاب جرائد المدينة المذكورة واستأذنتهم فراجعت بنفسي ما ذكرته جرائدهم عن الحادثة في حينها واطلعت على اوراق المحامين ودونت كل ذلك في هذه القصة . فلا شيء فيها من عندي او من تصوراتي ولا انا مؤلفها بل انا أروي حادثة حقيقية . واذكر كيف كان التعارف بين الشيخ اسبير يدون جحا والآنسة اليصابات فيلبس وكيف تحابا وما جرى لهما من الاضطهاد الفظيع

ماذا تقول عروس الرواية ،

لما اتممت كتابة هذه الحوادث . عرضت امرها على السيدة اليصابات قرينة جناب الشيخ اسبير يدون جحا وهي عروس هذه القصة فكتبت اليَّ الكتاب الآتي نصه بالانكليزية ومنه يعلم الذين يعرفون هذه اللغة مقدار أدبها الغزير وعقلها الكبير . فان هذه السيدة الاميركية الشريفة والواسعة الثروة تحب سوريا وكل سوري من اجل حبها لزوجها السوري كما يظهر من سلوكها الشريف وكتابها الآتي

Swissvale, near Pittsburg, Pa. U. S. A.
September. 28th. 1904.

Mr. S. S. Sarkis

Dear friend,

Your visit is very pleasantly remembered by all of us, and our only regret is that it was necessarily so brief. We are, however, hoping that you will come to us soon again, and I need not tell you how welcome you are always. I thank you for your kind words in regard to my marriage, it is indeed a happy one. As for the trials and persecutions which my husband and I were forced to endure,— it is true they have been many and, at times, very hard; but always the darkest moments have been illuminated by the sunshine of a perfect love, and it seems almost an ingratitude to dwell upon them since it has pleased God to bring them to such a happy culmination. A joy like ours cannot be too dearly bought, and we have come to learn that -(God writes straight on crooked

lines.) Indeed, when I think of my dear husband and children, I am ever on my knees before Him whose gift they are. I feel that no one who has known what Love is, could do aught but worship the Creator of so fair and beautiful a thing. I cannot describe the comfort and peace it has brought into my life. It supplies a reason for all things, it brings a sudden undersanding and appreciation of that which before seemed to have no explanation or use; it glorifies commonplace things, lending to them its own heavenly lustre, — in short, it is Heaven itself. — Forgive me, dear friend, for speaking at such length of my great happiness. I cannot help myself anymore than a bird can restrain its joyous song. Since my husband is so dear to me I must always hold his countrymen in the warmest esteem, and it is my ambition and intention to have our dear children grow up in their father's country, — a hope which I trust may soon be on the way to its realization. Do not forget that we want you whenever you can come, and let it be as soon as possible.

Very sincerely yours
Elizabeth Jeha

ترجمة الكتاب الانكليزي

سويسفايل في ٢٨ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٤

حضرة الصديق العزيز سليم افندي سركيس

جميعنا نذكر بسرور عظيم زيارتكم لنا وانما نأسف لاضطراركم الى جعل تلك الزيارة قصيرة على اننا نرجو عودتكم سريعاً على الرحب والسعة . اشكر لك كلماتك اللطيفة بشان زواجي فهو حقيقة زواج سعيد واما المصاعب والاضطهادات التي اضطررت مع زوجي الى احتمالها فلا انكر انها كانت كثيرة واحياناً قاسية جداً ولكن اشد الدقائق ظلمة ما برحت تستنير بشعاع المحبة التامة . وان ذكر تلك المصاعب يكاد يكون كفراناً منذ شاء الله تعالى ان ينتهي بها الى خاتمة سعيدة فان فرحا نظير فرحنا يقل في جنب الحصول عليه كل ثمين وقد ادركنا الآن

ان الله يكتب مستقيماً على خطوط عوجاء . انني عند ما افتكر بزوجي واولادي الاعزاء اجثو امام الله الذي اعطاني اياهم واشعر ان كل من عرف ما هي المحبة لا يقدر الآن ان يعبد الخالق العظيم على هذه الهبة الجميلة النفيسة . انني عاجزة عن وصف ما جلبته المحبة لحياتي من الراحة والرخاء فهي توجد سبباً لكل الاشياء وتوجد تفاهماً فجائياً وتقديراً لما لم نكن نتمكن من ايضاحه او فهم الغاية منه قبلاً . انها تعظم الاشياء العادية مانحة اياها بهاؤها السموي و بالاختصار فهي السماء نفسها . عفواً ايها الصديق اذ اطيل في الكلام عن سعادتي العظيمة فليس في وسعي الامتناع عن ذلك كما لا يسع الطير الانقطاع عن انغامه المفرحة ومنذ كان هذا مبلغ اعزازي لزوجي فانا اكرم اكراماً عظيماً كل ابناء وطنه واملي العظيم وغايتي القصوى ان ينمو اولادنا الاعزاء في وطن والدهم وهو امل ان ارجو ان يتحقق قريباً ولا يفوتك اننا ننتظر تكرار زيارتك متى استطعت وليكن ذلك في الوقت العاجل

الداعية

اليصابات جحا

وسابدا بنشر هذه القصة من العدد القادم واوكد انها تشغل الخواطر وتسر القراء وتبهج السيدات الكريمات لما يجدن فيها من اخلاص واحدة منهن ومحبتها الفائقة واحتمالها اشد الاضطهادات وحرمانها نفسها من الالوف المؤلفة من الجنيهات او الريالات في سبيل الامانة لمن تحب رغماً عن اصرار عائلتها والخطر على حياتها فاوجه الانظار الى الاعداد الآتية

و بطل الرواية الشيخ اسبيريدون جحا من عائلة كريمة معروفة في جبل لبنان وهو معروف شخصياً عند كثيرين من السوريين في مصر وسوريا فحوادث القصة مفيدة ولذيذة ومدهشة

مجلة مسركبس

ثاني عدد من اول سنة

١٥ مايو (ايار) ١٩٠٥ · الموافق ١٠ ربيع اول ١٣٢٣

شالوم عليك خير .

« ادارة المجلة تقبل كل مقالة يرسلها الادباء وتكون موافقة للهجتها وتنشر الموافق منها في هذا المكان باسم صاحبه »

انت تعلم انني لم ارتكب جريمة المدح اللاصقة بالفريق الاكبر من الصحافيين بل تطوفت في اجتنابها حتى اشتهر عني انني هجاء شديد اللهجة · أما الآن فاريد ان ارتكب جريمة المدح مزدوجة مكررة مستوجبة عقاباً مزدوجاً فامدح نفسي · وهو ذنب اعترف به ومن اقر بذنبه فلا ذنب عليه

من حسناتي في انشاء هذه المجلة انني لا اعطي المشتركين شيئاً من بضاعتي وانما جعلت ذاتي بستانياً اجمع افضل الثمر من افضل الشجر واتحف به القراء في اطباق كثيرة الاتقان فانا في الحقيقة مدير لا محرر وما انا كمن (هو بابنه وبشعره مفتون)

ومن حسنات جنابي ـ يامولانا القارئ ـ انني كنت حتى الآن (اعيش لاكتب) فما عشت طويلاً ولما كان الحكيم من

اعتبر فانا الان (اكتب لاعيش) · ومن كان هذا شأنه وجب ان يكتب الشيء الحسن المفيد المقبول لدى العموم لكي ينال اقبال العموم وهكذا يعيش من اقبالهم

ومن حسناتي ايضاً ـ والله مع الصابرين ـ انني مولع بالكتابة وليس هذا فقط بل اريد ان يولع كل الناس مثلي بهذه الغادة الحسناء · ولما كان الناس قد انقسموا الى فريقين ـ كاتب فقير وغني غير كاتب ـ اردت ان اجعل الاول كثير الشغف بالكتابة وان اجعل الثاني كثير الشغف بكتابة الاول · لذلك تراني استدي اكف الغني الذي اما انه لا يكتب او هو كاتب لكنه مشغول بكتابة الارقام على التحاويل ـ داهمه هذا الحب في ساعة رضى وهكذا وجدت الجوائز للقراء والكتاب

واعلم يامولانا القارئ ـ الذي لا يكتب ولا يعطي الجوائز انك تستفيد من سعيي هذا فائدة كبرى · لانك بهذه الواسطة تحصل على افضل شعر وافضل كتابة ـ على حساب غيرك · فبينما انت تدفع لي ٦٠ غرشاً في السنة هوذا انا اعطيك كل سنة ٢٤ مقالة او قصيدة وثمن كل واحدة ٥ ليرات فرنساوية او ١٠٠ فرنك · هل فعل هذا قبلي احد ـ ساحلي جبلي ـ · فكأن الاشتراك بمجلة سركيس سهم من اسهم شركة كنال السويس نسبة ارباحه السنوية نسبة ٦٠ غرشاً وهي قيمة الاشتراك الى ١٢٠ ليرا فرنساوية او ٢٤٠٠ فرنك وهي قيمة الجوائز · والربح مقسم على الجميع ـ الكاتب او الشاعر يربح الجائزة وانت تربح المقالة او

القصيدة الممتازة · والمتبرع بالجائزة يغنم الشهرة الحسنة والامتياز الادبي · ويبقى للعبد الفقير عفي عنه شكر الكاتب او الشاعر الذي احرز الجائزة ولعنات متواصلات تتصاعد مع صلوات القديسين من جميع الذين لم يحرزوها · لكنني احمل من جدّي مار سركيس العجائبي تعويذة نقش عليها (الف لعنة ما مزقت قميص) كما انني ارجو ان اربح اقبال الناس على مجلتي من اجل (جدعنة) لم يسبقني اليها احد

قد اجتمع لديّ حتى الان ٤٠ جنيهاً برسم الجوائز وسترى في كل عدد واحدة منها · وليست هذه الجوائز خاصة بالشعراء فقط فمنها للكتاب ومنها لعموم الناس · بعضها يعطى في حينه لمن يكتب ١٠ سطور فقط وقد لا يحتاج كاتبها الى علم وشعر فانتظر الموعد القريب ومنها جوائز لا تستلزم كتابة على الاطلاق بل ينالها من يلتقي سؤالاً واحداً معيناً في ساعة معينة من يوم معين على شخص معلوم عندي مجهول من العموم

فبعد هذا البيان وخلافه مما لا يخفى على فطنتكم صرت استحق ان امدح مجلتي وان يقبل عليها الناس ورجائي انك تساعدني باقبالك وكتاباتك ورضاك وشالوم عليك خير

«صدر العدد الاول من مجلة سركيس على فرط شوق منا اليه فاذا هو اكثر ما تمثلناه تقع العين عليه فتطمح الى قراءته فاذا ابتدأت سارت الى نهايته فاذا انتهت منه ودّت لو انه يطول والفكر خلال ذلك ينتقل من موضوع الى موضوع ومن فكاهة الى فكاهة ومن ادبية الى ادبية مشغوفاً بما يتأوله منها يروم المزيد منه شاعراً بما اشتملت عليه من الجديد الجميل»

« خليل مطران · في الجوائب »

مطبخ العقول

(تقبل الادارة ما يرسله الادباء لهذا الباب بالشكر)

المرأة تحكم على الرجل من تأثير صوته . اما الرجل فيحكم على الآخر من ربطة عنقه (كرافاته)

الرجل الوحيد الذي لايخلف وعداً هو الذي لا يعد وعداً

اكثر النقاد اليوم يظنون ان الانتقاد هو رمي الاخرين بالطوب

قد يزعج الفقر الاديب لكن لايميته

يستاء الرجل من زوجته لانها لاتهتم بحالة اشغاله ولكنه يجهل لون ثوبها الجديد

متى اكتشفنا عيوب احبابنا سرّنا . ولكن متى اكتشفناها ولم نسرّ فنحن اذ ذاك عظماء حقيقة .

افضل واسطة ليكون صدرك واسعاً ان تحمل فيه قلباً كبيراً

الرجل الذي لا يخطيء في اعماله هو الذي لايعمل عملاً

الضمير خلاصة الاخلاق .

الرجل الكبير التنهدات هو عادة صغير الهمة ،

لاتقدر ان تبيض ذاتك بتسويد لون سواك

احذر غيظ الرجل الذي تجده صبوراً

الفضيلة في جسم عارٍ تدفيء

من كان يكثر من الصفير يفعل ذلك لقلة ما يشغل دماغه

كل واجب نهمله يستر حقيقة كان يجب ان تظهر

فالوذج البرتقال

مدحت بها احدى العقائل الخواتين من سيدات مصر
لاجادتها عمل هذا الضرب من الحلوى

حسناء من فالوذج البرتقال　　مقدودة نصفاً كقد الهلال
ترتج في موضعها عن دلال

كلزج القطر الذي حليا　　حبست فيه من عصي الضيا
دماً من الشمس على الغرب سال

الطيب من الطف ما يستطاب　　والشكل زاه كالعقيق المذاب
كلاهما والطعم غال وعال

فيا يداً تصنع هذا العجب　　سلافة في عنبر في ضرب [1]
سلمت للذوق بها والكمال

قالوا لنا في جنة كوثر　　لكنهم في وعدهم أخروا
تقدمي فالوذج البرتقال

خليل مطران

شغف وظماء

ضجيع مهد لظى الحمى يساورني　　صريع وجد كوقد النار مشتعل
رايت حلما كاني قد ثويت على　　قرب من النيل في يوم اغر جلي
وقد صفا صفوة المرآة منبسطا　　سوي وجه كأن الماء لم يسل
وشف حتى بدا لي رسم فاتنتي　　كما يمثله فكري تخيل لي
فثرت للماء من شوقي ومن ظمأئي　　ارجو شفاءهما منه بمبتهل
فلم اقدم الى بلوره شفتي　　حتى تكسر منحلاً الى ... قبل

خليل مطران

---

(١) عسل

صوت الفقير

(هذه قصيدة لشاعر مصر ونابغة العصر حافظ افندي ابراهيم . نشرتها الجرائد اليومية ولكنها لم تحفظ فنشرتها لهذه الغاية ولكي افي ناظمها واجب الشكر والثناء بلسان السوريين في كل مكان لقاء ما اورده فيها من الاعجاب بنشاطهم . والرجل كثير الاعجاب بالسوري سرًّا وعلنًا وله فصل في كتاب تحت الطبع عن السوري في مصر لا اظن ان يد كاتب خطت افضل منه معنى واوفر صحة وصدقًا واكثر اخلاصًا وحكمة وساحاول الحصول عليه ليدرك القراء ان هذا الشاعر المجيد هو ايضًا ناثر يدهش ببلاغته)

ايها المصلحون ضاق بنا العيش م ولم تحسنوا عليه القياما
عزت السلعة الذليلة حتى　بات مسح الحذاء خطبًا جساما
وغدا القوت في يد الناس كالياقوت م حتى نوى الفقير الصياما
يقطع اليوم طاويًا ولديه　دون ريح القتار ريح الخزامى
ويخال الرغيف في البعد بدرًا　ويظن اللحوم صيدًا حراما
ان اصاب الرغيف من بعد كدّ　صاح من لي بان اصيب الاداما
ايها المصلحون اصلحتم الارض م وبتم عن النفوس نياما
اصلحوا انفسًا اضر بها الفقر م واحيا بموتها الآثاما
ليس في طوقها الرحيل ولا الجد م ولا ان تواصل الاقداما
تؤثر الموت في ربى النيل جوعًا　وترى العار ان تعاف المقاما
ورجال الشآم في كرة الارض م يبارون في المسير الغماما
ركبوا البحر جاوزوا القطب فاتوا　موقع النيرين خاضوا الظلاما
يمتطون الخطوب في طلب العيش م ويبرون للنضال السهاما
وبنو مصر في حمى النيل صرعى　يرقبون القضاء عامًا فعاما

*

**

ايها النيل كيف تمسي عطاشاً · في بلاد رويت فيها الاناما
يرد الواغل الغريب فيروى · وبنوك الكرام تشكو الاواما
ان لين الطباع اورثنا الذل · م واغرى بنا الجناة الطغاما
ان طيب المناخ جرّ علينا · في سبيل الحياة ذاك الزحاما
ايها المصلحون رفقاً بقوم · قيد العجز خطوهم والكلاما
واغيثوا من الغلاء نفوساً · قد تمنت مع الغلاء الحماما
او شكت تاكل الهبيد من الفقر · م وكادت تذود عنه النعاما
فاعيدوا لنا المكوس فانا · قد رأينا المكوس أرخى زماما
ضاق في مصر قسمنا فاعذرونا · ان حسدنا على الجلاء الشآما
قد شقينا ونحن كرّمنا الله · م بمصر يكرّم الانعاما



هل علمت قبل الآن ان جرجي افندي زيدان الذي ملأ العقول والمكاتب والمنازل من مؤلفاته الجليلة يقضي بعض ساعات الفراغ — وقليلة هي — في نظم الزجل والقرادي . كتب في صيف ماض وهو يشكو الحر الى صديق في لبنان مشيراً في البيت الاخير الى عشيريه الدكتور كرم والخواجه خليل صبرا .

مدري شو صاير في من اول هالصيفيه
لا قادر اكتب مكتوب ولا انظم قرّيديه
مثل الدهنه فوق النار وبيحالي الله اخبر
لو اني بعرف بسكر كنت بروّه شويه
هيدي حكمة مجهوله لا تحاسبني عاقولي
صار قلبي قد النوله وعالفرقه ما عاد في
عالفرقه مانيش قادر وعقلي صار غايب حاضر
ما في الا عالضاهر يمشا عالاركيه
يما بقعد عالبلكون بضو القمر وبصفن
حتى صير مثل المجنون هي شغلتنا ليليه
هي شغلتنا بالسهرة لا بكتب ولا بقرا
ولولا كرم وصبرا . مدري شو كان صار في

يغيظني

فهل يغيظ غيري

(هذا الباب مفتوح للادباء لينشروا فيه ما يغيظهم و باسمائهم اذا شاءوا)

ان تزورني وانا مشغول وتعلم ذلك ثم لا تكون عبد اللطيف وان اكون سائرًا في الطريق مع سيدة لا تعرفها جنابك فتسلم علي سلام الاحباب وتطيل المحادثة

وان تقدم الخادمة صينية القهوة لك اولاً فلا تأخذ فنجانك وتكفينا شرك بل تفلق الناس وتبرد القهوة بعرضها على جارك . تعلم ان الامتثال خير من الادب

وان ابدا بحكاية فحالما انقطع عن الكلام للتنفس فقط تبداء بحكايتك قائلاً بلا قطعاً لحديثك . وان تجدني سائرًا على عجل فتوقفني لمجرد ان تسألني الى اين انا ذاهب ولماذا — هو انت شريكي . وان اكون قداشتريت ثوباً جديداً ولبسته ودفعت ثمنه وانتهى امره فتلاحظ ان لونه غير موافق وتفصيله غير حسن

وان تراني مررت امام مخزنك وصرت على مسافة منه فترسل خادمك في طلبي لكي تسألني سؤالاً بدون معنى وان تريد ان تناديني وانا في الشارع العمومي او القهوة فلا تناديني باسمي بل تقول هسسسس . وان تكون قادراً ومهذباً ولا تشترك بمجلتي

وان يكون لك صديق تحبه وتريد له كل خير ثم لا تأمرني ان ارسل اليه هذه المجلة هدية منك الى سنة

الحكاية الثانية

من حكايات مجلة سركيس الواقعية

جاكسون والارملة

كان اندرو جاكسون احد روساء جمهورية اميركا كثير العيوب فمنها انه محب لنفسه وانه شرس الاخلاق وانه حاد الطبع وشديد العناد لا يلين ولكن كانت له حسنات تشرق بنور فضيلتها على ظلمات اخلاقه وعاداته.

كان هذا الرجل جنرالاً في الجيش الاميركي ثم ارتقى الى منصب الرياسة ايضاً فاقبل عليه معارفه وغير معارفه يشغلون اوقاته بمطالبهم الخصوصية والعمومية حتى عيل صبره فعمد اخيراً الى الطريقة الفضلى التي يمكن معها ان يتفرغ لاشغاله الكثيرة وأصدر امره الى حارس بابه ذات يوم ان لا يسمح لاحد بالدخول عليه الا بعض افراد معاهم له . ولكن رغماً عن صرامة الأمر اذا بالحارس قد دخل فجأة يقول

— ان شخصاً يريد مقابلتك رضيتَ او غضبتَ

فصاح الرئيس جاكسون بغضب

— لن احتمل هذه المعارضة فمن هو الزائر

— لا اعرف يامولاي

— كيف لا تعرف . سلهُ عن اسمه؟

— عفواً ياسيدي انها امرأة

— امرأة ؟ اذاً فلتدخل

وبعد قليل دخلت امراة متوسطة العمر حسنة الملابس فدنت من

الرئيس وجلست على الكرسي التي قدمها لها قائلاً

— تفضلي واجلسي

— شكراً لفضلك ياحضرة الجنرال

ثم رفعت النقاب عن وجهها الجميل وقالت

— غرضي من زيارتك ياحضرة الجنرال غريب لم يقصدك غيري في مثله من قبل وارجو ان تجد واسطة لمساعدتي

— لكِ الامر فاشرحي قصتك

— انت لطيف يامولاي فاعلم اولاً انني امراة فقيرة

— ليس الفقر عيباً ياسيدتي

— وانا ارملة جاءني احد الكتاب وهو مستخدم حكومة فاقام في منزلي يتنعم بغرفة حسنة وطعام جيد فهو الان مدبون لي بمال وقد عجزت عن تحصيله منه . وانا في حاجة شديدة الان فاتيت اسألك ايها الجنرال اذا امكن ان يخصم مبلغ من راتبه لوفاء دينه وسد حاجتي

— وكم هو المبلغ

— ٧٠ ريالاً وهذه هي القائمة

— وما هو راتب الرجل المدبون

— يقال ان راتبه ١٢٠٠ ريال في السنة

— ومع ذلك لا يدفع اجرة اكله ؟!

— نعم وتجد يامولاي الرئيس ان قد مضي على القائمة خمسة شهور وبعد ثلاثة ايام يقبض راتبه نخطر لي ان اقصدك لعلك تتكرم و . .

— نعم نعم فاذهبي اليه اليوم وخذي ورقة تعهد بالمبلغ لمدة شهر

— وما نفع تعهده ياسيدي فهو لايدفع مختاراً

— لكنه مع ذلك لا يتأخر عن اعطائك ورقة التعهد

— ذلك سهل عنده و يسره ان امهله الى شهر اخر

— حسن فاذهبي اليه وخذي منه ورقة الى شهر وسلميه الوصل بالقيمة تماماً وارجعي اليَّ هذا المساء

فذهبت المرأة الى الكاتب وحاولت اولاً قبض المال فتبسم ووعدها

خيراً واكثر من الاعتذار واخيراً سألته ان يكتب لها ورقة بالمبلغ الى شهر فاجاب الى ذلك حالاً فقالت المرأة

— وتعدني ان تدفع في اخر المدة

— بدون شك

ولما انصرفت المرأة ضحك الرجل في سره من سذاجتها وكيف انها وثقت بوعده واطمأن انه يرتاح منها الى شهر

* * *

في مساء ذلك اليوم عادت المرأة الى الرئيس فقال لها

— هل اخذت الورقة

— نعم ياسيدي وهذه هي

فاخذ الرئيس ورقة الرجل واذا فيها ما يأتي

(بعد مرور شهر من تاريخه ادفع لفلانة ٧٠ ريالاً)

فقلب جانسون الورقة ووضع على ظهرها توقيعه بخط واضح واعادها الى المرأة قائلاً

— خذيها ياسيدتي الى البنك وحال وصولك يدفعون لك المبلغ

فمضت الى البنك وللحال دفع لها امين الصندوق ٧٠ ريالاً فانصرفت شاكرة حامدة

* * *

مضى من الشهر ٢٤ يوماً في صباح ٢٥ منه وردت تذكرة من البنك الى المأمور المديون وهذا نصها

(ليكن معلوماً ان تحويلك الذي قيمته ٧٠ ريالاً يستحق في ٢٧ الجاري فالرجا ان تحضر الى ادارة البنك لدفعه)

فاستلقى المأمور على ظهره ضاحكاً وقال

— ما اكثر المجانين . من هو الذي وثق بي حتى قبل تحويلي ودفعه

فلما جاء آخر الشهر ودفعت الحكومة له ماية ريال اجرة شهره سار في شارع بنسلفانيا وهو يفتكر في اي نوع من المسرات ينفق ماله . ثم خطرت له تذكرة البنك فقال

— لا بدَّ لي من الذهاب الى البنك لاعلم من هو هذا الجاهل الذي دفع تحويلي

فلما وصل سأل المحاسب عن التحويل فاجاب

— جاءنا تحويلك فدفعناه

— ومن هو المجنون الذي يدفع تحويلي

— المجانين كثار والذين يدفعون تحويلك اكثر عدداً متى وجدوا الامضا الاخرى الموقعة على ظهر تحويلك

— لكن من هو الذي دفع عني

— هذا تحويلك فانظر لنفسك

فاخذ المأمور التحويل ولمزيد دهشته رأى توقيع رئيس الجمهورية بحروف واضحة

فعلم ان لا فائدة من الامتناع وعدَّ ٧٠ ريالاً من المائة وسدد القيمة

* * *

اصبح المأمور في اليوم الثاني وهو اول يوم من الشهر الجديد فدخل الى مركزه كالعادة واذا هناك ورقة مرسلة اليه هذا نصها

(الحكومة تنذر المستر فلان انها في غنى عن خداماته من الآن)

انتهى

« قرأنا في العدد الاول من مجلة سركيس من الفكاهات املحها ومن الادب ارقه والطفه ومن الشعر احسنه واجوده وقد كتب بقلم هو الماء صفاء وانسجاماً ولقد وجدنا لهذا الجزء صلة بين الكتاب والشعراء والعلماء والادباء قرأينا بواسطته كثيراً من الاصدقاء والزملاء وعرفنا من سطوره من لم نكن قد حظينا بمعرفته من الكتاب والشعراء »

طانيوس عبده · في الشرق

« فاذا بها — مجلة سركيس — قد جمعت ما تلذ مطالعته ولا تملّ قراءته ولقد اتت هذه المجلة باشياء جديدة في باب الفكاهات » الاهرام



الجائزة الثالثة ــ ١٠ ليرات فرنساوية

من حضرة سعادتلو خليل باشا خياط بالاسكندرية

ما بدأ حضرات الافاضل الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم بفتح باب الجوائز المالية لمجلة سركيس حتى لبى طلبي كل فاضل غني سألته مثل ذلك . وبداءة كما هي عادة الناس بعرض الامر على الرجل الذي اشتهر بالسماحة سعادتلو خليل باشا خياط فكان مع تجلتي شانه مع كل الذين يعلقون عليه الامال . كتب اليّ اعزه الله (اجعلوا جائزتي للشعراء والكتاب قدر ما ترغبون) وهي حوالة على بياض من الرجل الذي طالما جرت جياده سابقة في ميادين المناظرة وما كان جواد جوده اقل سبقاً في ميدان الادب . فجعلت جائزة سعادته ١٠ ليرات فرنساوية وما لبث ان تفضل بارسال القيمة

فجائزة سعادته هي عن قصيدة موضوعها

وصف ليالي الصيف في مصر

وللشاعر ان يختار لذلك القاهرة او الاسكندرية وله ان يجعل الوصف في ايراد حادثة

« شروط جائزة خياط باشا »

١ً – لا تكون القصيدة اقل من ٨٠ بيتاً ولا اكثر من ١٥٠ بيتاً

٢ً – تكتب القصيدة و يوضع في ذيلها اسم مستعار او نمرة معلومة او اشارة وتوضع في ظرف ويختم . ثم يوضع هذا الظرف في ظرف اخر مع تحرير من الناظم مذيلاً باسمه الحقيقي وعنوانه بصراحة ويذكر في تحريره العلامة او الرسم او النمرة التي ذيل بها قصيدته . و يرسل التحرير الى ادارة مجلة سركيس في ٢١ الفجالة والغاية من هذا الاحتياط عدم معرفة اسم الناظم الحقيقي الا بعد الحكم على القصائد . حتى لا تميل اللجنة الحاكمة مع الهوى الشخصي

٣ً – لا تقبل قصيدة الا اذا ارسل معها ناظمها هذه الصفحة تقطع من المجلة وترسل مع التحرير . ومن شاء الحصول على نسخة من هذا العدد ليقطع هذه الصفحة يرسل الى الادارة ٣٠ مليماً طوابع بوسطة فترسل اليه حالاً

٤ً – آخر موعد لقبول القصائد في « جائزة خياط باشا » هو مساء ١٥ يوليو (تموز) وما ورد بعد ذلك التاريخ لا يعتبر

٥ً – تنشر القصيدة المحكوم لصاحبها بالجائزة في عدد اول اوغسطس (آب) من هذه المجلة مع وصل من ناظمها باستلام المبلغ

٦ً – يشترط في هذه الجائزة وسائر الجوائز السابقة واللاحقة الرضى بحكم مجلة سركيس

في العدد القادم الذي يصدر في اول يونيو (حزيران) اعلن موضوع جائزة تبرع بها

حضرة عزتلو نجيب بك سرسق

وقيمتها ٥ ليرات فرنساوية

وفي العدد الرابع اعلن موضوع جائزة تبرع بها

حضرة الوجيه الخواجه جرجي قرواجي بالاسكندرية

وقيمتها ٥ ليرات فرنساوية

وفي العدد القادم بيان جوائز اخرى



حديث العصفورة

اخباري اليوم جديدة مفيدة مضحكة مبكية وقد تكون قاصرة على خبر واحد لانني اريد الاطالة فيه فرامي ملان منه . خطر لي في اواخر افريل (نيسان) ان ابدأ بشم النسيم سائحة في ادارات الجرائد تنسماً لاخبارها واطلاعاً على اسرارها فادركت غرضي ووقفت على سرّ لذيذ . طرت اولاً ابتداء بالجديد الى ادارة مجلة سركيس فرايت صاحبها يلقن كاتبه وهذا يكتب على الماكينة الطابعة عدة نسخ من رسالة الى اصحاب الجرائد اليومية في القاهرة مع صورة اعلان في ١٠ سطور عن مكتبه الجديد للترجمة والنسخ وسألهم افادته عن الاجرة لمدة ٣ شهور . فقلت في نفسي لا بدّ ان يكون في اجوبتهم ما يلذ ويطول على صداقة اصحاب الحرفة الواحدة فانتظرت ريثما وصلت الاجوبة الى اصحابها وطرت الى ادارة الاهرام فوجدت الكاتب يكتب جواباً « ان اجرة الاعلان ٤ جنيهات افرنجية » . قلت هذا عدل وحق فسركيس كان عدوًّا لهذه الجريدة ايام المداوات وحقها ان تطلب منه الاجرة القانونية . ثم طرت الى ادارة المقطم وانا اقدّم جانحاً واؤخر آخر اذ ما الفائدة من السعي وراء معرفة جواب معروف فالمقطم وسركيس راسان في طربوش واحد ولكن كنت اريد الذهاب الى ادارة المؤيد ولا بد لي من المرور على المقطم فدخلت واذا هنالك كتاب فيه « ان اجرة الاعلان ٤٥٠ غرشاً » ثم حضر المدير واستكبر القيمة من صديق ورصيف فامر بانزال الثلث فكان المطلوب ٣ جنيهات مصرية . فشكرت لهذا التسامح ومررت الى ادارة المؤيد وهناك رأيت صاحبه يلقن الكاتب ما ياتي

« ان ادارة المؤيد لا تساوم حضرتكم في اجرة اعلان خاص بكم فقد نبهنا بنشره في الصفحة الرابعة وانتم وشأنكم في تقدير الاجرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

فدهشت واردت ان اعرف ماذا يكون حال صاحب الاعلان فطرت الى ادارته واذا هو يكتب ما يأتي الى صاحب المؤيد

- « جاءني كتابك اللطيف في بريد واحد مع كتابين من المقطم والاهرام فطلب الاول ٤٥٠ غرشاً وتنازل لي عن الثلث وطلب الثاني ٣٩٠ غرشاً فاسمحوا لي ان اكتفي بنشر اعلاني في جريدتكم واقبلوا مني مجموع ما طلبه اصدقائي الافاضل اصحاب المقطم وصيفتي الاهرام . طيه حوالة على بنك الانكلو نمرو ٣٠٤٠٧١ ف بقيمة ٦٩٠ غرشاً وتفضلوا بقبول احترامي »

وكان ذلك في اول مايو

....

٣ مايو سنة ١٩٠٥

حضرة الفاضل سليم افندي سركيس صاحب مجلة سركيس الغراء

وصلني كتابك الكريم وقد رأيت مقابلة للجميل بمثله وتقديراً لحقوق الرصانة التي عرفت بخطابك اللطيف قيمتها ان انشر الاعلان مدة ثلاثة شهور بلا اجرة فارجوك قبول التحويل ثانياً وقبول فائق احترامي

صاحب المؤيد

علي يوسف

....

من ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٤ الى ٢ نوفمبر سنة ١٩٠٥ يكون ١١ سنة او ٤٠١٥ يوماً او ٩٦٣٦٠ ساعة او ٥٧٨١٦٠٠ دقيقة او ٣٤٦٨٩٦٠٠٠ ثانية لم ينقطع فيها سليم سركيس عن طعن المؤيد وتكديره واكرام المقطم وتقديره . كم تجرح الحقيقة وكم يتأثر الجريح

اما جريدة مصر فنشرت الاعلان مجاناً والوطن نشره مفوّضاً في تقديم الاجرة والظاهر نشره للحال مجاناً فلهم جميعاً الشكر والحمد الوافر

حديث القهوات

زار الشيخ يوسف الخازن دير اليسوعيين في الفجالة وجرى له حديث مع الأب ادّه فروى له الأب حادثة اعتدي عليه فيها وانه كظم الغيظ وابى ان يثأر لنفسه ثم قال « ذلك لان قلبي ابيض » قال الشيخ « اخفض صوتك يابونا » قال « وعلى اي شيء » قال الشيخ « اذا سمعوك الرهبان لم يطيقوا هذا القلب الابيض بين السود »

ورد بالامس تلغراف من الاسكندرية الى جناب سلوم افندي فاضل هذه صورته « راجعوا انجيل لوقا اصحاح ١ عدد ٥٧» وكان جيران سلوم افندي قد استعاروا توراته واضاعوها فهرول حتى وجد واحدة واذا العدد الذي يشير اليه التلغراف هكذا « وولدت اليصابات ابناً» فعلم ان الله انعم على ابنة اخته في الاسكندرية بمولود وللحال ارسل الى صهره التلغراف الاتي « راجعوا انجيل لوقا اصحاح ١٩ عدد ٣٨ » ووجد الصهر هناك قوله « مبارك الاتي باسم الرب »

وعلى ذكر التهاني التلغرافية نذكر ان المرحوم عبده الحمولي امام المغنين هنأ حضرة نقولا بك توما يوم زواجه بالتلغراف الاتي « تعيش وتتهنا وتفرح» وهو اول دور مشهور . وهنأني بزواجي الخواجه الياس نحاس بتلغراف هذا نصه

« يهنيك بدرك حاضر » . ياليت بدري كان حاضر

لقيت في نيو يورك رجلاً من الداخلية فلما عرفني قال « انا فلان من المشتركين الكرام » وعلى ذكر هذا التعبير علمت ان رجلاً كتب الى صاحب الهلال كتاب ثناء واستحسان قال فيه « لما قرأت تأليفك ارتكض الجنين في بطني وصرت شاكراً لنعومة اظفارك »

نزل قوم على الشيخ رشيد الخازن وجرى ذكر دير القرقفة وان السيدة هناك كثيرة العجائب قال الشيخ وماذا بلغكم منها قال قائل – كان للسيدة فراخ منذورة لها وسرق لص فرخة منها فما لبثت السيدة ان خنقته تلك

الليلة . قال الشيخ « ما عادت عجيبة صارت رزالة وقلة هيبة ان تخنق رجلاً من اجل فرخة »

لما ذاع امر ترجمة الالياذة كثرت كتب الثناء على مترجمها وتعددت الاشارة عند ذكر اسمه الى انه محيي كتاب دائرة المعارف فجاءه كتاب فرنساوي هذا عنوانه « سليمان افندي البستاني ناظر المعارف المصرية »

روى نسيب افندي المشعلاني انه منذ سنوات اعلن عزمه على انشاء مجلة فكاهية ادبية وسأل الادباء مساعدته بارسال تعهدات اشتراك ليكون على ثقة من نجاح مشروعه فجاءه ١٢ جواباً – هذا بيانها – ١٠ من افراد يطلبون ان يكونوا وكلاء للمجلة و ٢ من مأموريه بوسطة يطلبونها بنصف قيمة

وروى ان شركة مياه بيروت لما ارادت مد المياه الى راس بيروت امر مهندسها الانكليزي مساعده سليمان افندي جاويش اذ يذهب ماشياً من راس بيروت الى الضبية و يقيس المسافة بقياس معلوم واقام المهندس ينتظره في الضبية حتى جاءه الساعة الرابعة وقد انهكه التعب واتم القياس قصبة قصبة قال المهندس هل انجزت العمل قال نعم قال وكم قصبة كان طول المسافة قال لا اعلم لانك كلفتني ان اقيس المسافة لا ان اعد القصبات

كان في المنصوره قاض انكليزي في المحكمة المختلطة وهو كثير النسيان سأل ذات يوم رفاقه القضاة ان يتناولوا الطعام عنده فلما كان اليوم المعين حضر القضاة ولما فتح الخادم الباب وجدوا القاعة مظلمة وسالوه عن سيده قال شرفوا فهو يتناول الطعام فدخلوا الى قاعة الجلوس وجاءهم القاضي يقول لا تؤاخذوني فسانتهي عاجلاً وعاد الى المائدة فلما جاءهم وعلموا انه نسي دعوته لهم جلسوا برهة وانصرفوا ثم عاتبوه في اليوم الثاني فتاسف كثيراً واراد ان يعوض ما فات فذهب الى اكبر فندق هناك على البحر واوصى صاحبه ان يعد وليمة لعشرة اشخاص وان يكثر من الالوان والشراب الفاخر فلما كان يوم الوليمة وساعتها جلس القاضي على المائدة ينتظر فلم يحضروا واخيراً انتبه الى انه نسي ان يدعو ضيوفه فاساء في الحالتين ٥

الصحافة في اسبوعين

«ارسل الخواجه سابا يوسف العازار نصف جنيه الى الجمعية الخيرية الارثوذكسية لعدم مبادلته بالزيارة في عيد الفصح» ـ الشرق ـ لو احسن جميع الناس فاقتدوا بهذا الاديب ترتاح السيدات وتغتني الجمعيات لكن هل يغتني الفقراء والفقيرات

«يوم الجمعة الحزينة كان الزحام شديداً في الكنايس حتى سرق من جيب جناب فتح الله افندي رباط ٥٠ جنيهاً» ـ الشرق ـ ربما درى احد الكهنة ان رباط افندي عدل عن دفع المبلغ للكنيسة فاخذه والا فاي شأن للناس ان يذهبوا الى الكنائس بالخمسينات من الجنيهات وما هي بنوكة ولا محل مراهنة ولا بورصات. بل ربما حسب اللصوص ان المسيح كان ميتاً يوم الجمعة الحزينة وجماعة القديسين في شغل شاغل فاغتنموا الفرصة حيث لا عقاب

اعتذرت الاهرام لمكاتبيها عن عدم نشرها تلغرافاتهم عن مرور سمو الخديوي بالمحطات ـ ذلك ارتقاء في الصحافة ان تكثر اخبارها المعتبرة فتزحم الاخبار المكررة:

في حفلة زفاف ابنة بروستر بك ـ «الهدية التي اهداها اليها حضرة والدها نسخة كاملة من الانسيكلو بيذيا البريطانية» المقطم ـ تصور حنا بك او محمد بك وقد اهدى ابنته يوم زفافها نسخة كاملة من دائرة المعارف. متى يكون ذلك ولعلهم لا يفعلون لمجرد ان الدائرة غير كاملة فقط فهل اذا انجزها البستاني تروج في هدايا الاعراس؟

«وميل سركيس افندي هذا جعله اذا اقدم على نشر صحيفة ابدى همة زائدة في ايداعها كل ما يلذ للقراء و يبعث في صدورهم السرور والانشراح ولهذا لم نستغرب عند اطلاعنا على العدد الاول من مجلته المعروفة باسمه من حسن تبويبها وما جاء فيها من الطرائف والظرائف والمقالات الرائقة التي تلذ العامة والخاصة لان ذلك ما كنا ننتظره من اديبنا» ـ الوطن

جعبة المحرر في اسبوعين

«و بعد فاني لا اعرف روكفيلر مضبوطاً وبي شوق الى الدخول في ذلك المضمار الادبي فاسالك ان تضبط اسم الرجل وتبعثه اليَّ» – قد فعلت ولفائدة سواه اقول ان اسم الرجل الذي هو موضوع جائزة فرعون يكتب بالانكليزية Rockfeller و يلفظ هكذا رُوكْفيلَرْ . وهو مولف من كلمتين – روك اي صخر . فيلر اي قاطع ومعناه قاطع الصخر لكنه يقطع الذهب من الوجود الا في خزائنه ,

من الذين ردّوا المجلة ادباء ردوها رداً جميلاً فقالوا « مع الشكر . مع الاكرام . عدم المواخذة » ومنهم من ردها رداً قبيحاً كقولهم «مرفوض لعدم رغبتي الاشتراك في المجلات فبمعرفة بوستة مصر ترتجع لصاحبها » اي انه يكره ان يتعلم و يرتقي . وكقول الاخر « مرفوض يرتد لادارة الجريدة بامر الباشا » والباشاوية جديدة واصدار الاوامر غير المقررة حلو وكقول الاخر « للأيدارة – كذا – يرتجع » وانا المذنب في ارساله لحيضيرته . والطف ماورد في الرد قول اديب « راجع صفحة ٧ سطر ١٣ » واذا هناك في العدد الاول « وخلو اليدين ختم قهراً : ان اردّ الهلال رداً جميلاً » وقول الاخر « يرد الى العالم العلامة . . . » و « ٦٠ غرشاً اكثر قبولاً في البنك من هذه الالقاب

والطف من كل هؤلاء هم الذين لم يردوا العدد الاول مع انهم لا يرغبون الاشتراك وكتبوا اليَّ بذلك وارسلوا مع تحاريرهم ٢٠ مليماً ثمن ذلك العدد

واما المئات الذين قبلوا الجريدة فلهم الشكر وخصوصاً الذين اظهروا رضاهم بطرق مختلفة مشجعة فان حضرة محمد افندي فاضل اركان حرب في حلفا افادني تلغرافياً بسروره وعشرات من الادباء اتوا الادارة شخصياً وهم عاتبون اذ لم يصلهم العدد الاول والدكتور بيطار حكيم الاسنان المعروف طلب المجلة عاتباً بواسطة التليفون بارك الله فيهم

« صديقي سركيس – في نيتي ان ارسل لك شيئاً لكل عدد ولو خمسة

اسطر لكن ارجو ان تخبرني متى يصدر العدد الاول فاني احب ان انقطه وان تحسبني من المشتركين الذين لا يأكلون بدل الاشتراكات ويشربون فوقها كربونات . وما رأيك في ان تعين لي على ذوقك باباً او اكثر اخص بها كتاباتي على الطريقة الاوربية » بيروت . اسكندر العازر »

كذلك قال نابغة الرقة في الكتابة العربية العصرية وكذلك وعد واشهد على وعده عشاق ادبه وارجو ان يرى القراء من آثاره القلمية ما طالما تشوقوا اليه بدليل ان كنز الاسكندر لا يستخرج دره الا بصلواته وشفاعة مار سركيس

من كان لديه شيء من قصص ونوادر المرحوم عبده الحمولي فليتكرم بارسالها اليّ

« لا سلام ولا كلام . قرأتُ من مجلتكم « اما بعدُ » فلم تتركني أتركها والزمتني ان اقراها واخيراً وجدت انها حقيقة مجلة اكسترا فاعتبروني مشتركاً » — محمود افندي عوض ـ بلبيس . واي سلام ارق واي كلام الطف من هذا التقريظ الذي اوله حمد واخره نقد .

تعريف القبلة

« مجموع من نتائج اسمى الافكار اجابة لاقتراح اديب اسكندري »

هي الثمرة الحلوة على شجرة المحبة كلما قطفتها ازدادت نمواً

هي شيء غير نافع لواحد لكنه مهم لاثنين

هي لا شيء — يقسم بين اثنين ولا يقسم بين ثلاثة

هي اقوى ما تسطو به المرأة على قلب الاب وتدير به عواطف الزوج وتعزي احزان الولد

هي هزيم رعد الشفتين الذي لا بد ان يتلو بريق العينين

هي ما يأخذه الغلام مجاناً ويسرقه الشاب ويشتريه الشيخ

هي طبع بدون حبر . هي لغة المحبة العمومية

هي الحلقة المفقودة بين الجسد والنفس

هي باسبورت المرأة الى جيب زوجها . وباسبورت الرجل الى قلب امرأته .

المرأة المكروهة

— ترجمة —

« والاصل لماكس اوريل الفرنساوي »

قال رينان : « الواجب الاول على المرأة ان تجعل ذاتها جميلة » . وقال هوجو « بل واجب عليها ان تجعل ذاتها مقبولة ومرضية » والذي اعلمه ان الهة اليونان عشقوا فينوس الهة الجمال لا مينرفا الهة الحكمة . فالمفروض على المرأة ان تهدي لا ان تكون زعيمة . واظن ان اقبح ما في هذا العصر ان تتطالب المرأة الى ممارسة اعمال خلقت للرجل فقط . يحزنني حال اللواتي يطالبن بحقوق المرأة — لا يمكنهن ان يتحولن الى رجال و يحاولن ان لا يكن نساء . والمشهور الان ان التي تطالب بحقوق النساء لا تكون جميلة ولا جذابة ومعلوم ان المرأة المترجلة مكروهة كالرجل المخنث . فانا اكره المرأة التي تظهر للعموم ظهور الرجل . اكره المرأة التي تلقي الخطب العمومية والخصوصية . اكره جداً المراة التي تنهض بعد الوليمة وتلقي خطبة . اكره التي تتكلم عن السياسة وتطلب الدخول الى البرلمان ؛ واكره المراة التي تخطب في الفلسفه الطبيعة والواعظة واكره المراة الطبيبة والمتشرعة واكره التي تكتب الكتب . ولكن كم احب المرأة الجميلة التي تعتني بملابسها وتحسن اتقانها . تبتسم بلطف . وتعرف منزلتها من الجمال ثم هي لم تمارس عملاً كل حياتها . يقول بعض النساء — و يلك انظر انها تحمل حول عنقها قيود العبودية للرجل . اقول اخطأتن كثيراً فان تلك الآثار البادية حول عنقها ليست آثار عبودية بل هي اثار ذراع زوجها وايدي اولادها . مهلاً سيداتي . اسمعكن طالبات كل حين ارتقاء جنسيتكن وتقلن بالاستغناء عنا وان لا حاجة لكن بحمايتنا ؟ ولكن نحن جردنا السيوف قديماً في سبيلكن وانتن غير راضيات . عليكن ان تكن جميلات لطيفات مؤنسات . تريدين ياسيدتي المرأة ان يكون لك سلطان الجمال على الدوام ثم تنوين ترك اللطف والانس والرقة وهي عنوان سلطانك .

تودين ان تكوني عالمة لكن قلبك عالم من طبعه · تريدين ان تكوني حرّة · ونحن نعترف اننا عبيدكِ · تريدين ان تسني الشرائع وتعلمين ان لفظة من فمك اللطيف هي قانوننا الاعظم · تريدين ان يكون لك الراي والمشورة في سياسة العالم وفاتك ان الجنس البشري سقط منذ نشأته لانه تبع راي امرأة · تلك المرأة كانت سبباً لكل نكبة منذ حصار ترواده الى حرب فرنسا و بروسيا

تقولين غاضبة – قد تشرف العالم ببنات نظير جان دارك وشارلوت كورداي وجورج ساند واليوت و بزونت وما دام رولاند ودي ستايل · نعم · صدقتِ ياسيدتي · لكن هل في وسعكِ ان تجدي رجلاً يجد السعادة لو تزوج واحدة منهنَّ ؟ · قال جول سيمون « ارى في احلامي الهيئة الاجتماعية حيث تكون المرأة ربة منزلها ولا تظهر في المحافل العمومية الاَّ بواسطة والدها وزوجها · اريد ان اسفك دمي لاجل المرأة . ولكن اكره ان اكون مطيعاً لها او يدا ان اعصى سلطتها ولكنني اطلب نفوذها» ان اسم المرأة يبقى مجيداً ما دام مقروناً بالجمال والرقة والحلاوة والامانة وسائر الفضائل · واجمل صورة هي التي تمثل لنا رجلاً من العساكر سقط جريحاً في ساحة القتال والى جانبه امرأة تضمد جراحه والسلام

« اكثر القراء يعرفون من هو سليم افندي سركيس وما هو اقتداره في صناعة الصحافة · وفطنته التي انتهجها لعمله الان مشعرة انه استفاد من رحلته علماً واطلاعاً وخبرة بالحياة الاجتماعية · ولقد ضمن العدد الاول من فوائد الفكر واليراع ما يستفيد به القاري و يلذه السامع » المؤيد

المرأة كما نريدُ ان تكون

في القرن العاشر فالحادي عشر الى التاسع عشر كيف كنا نحن العرب نصف النساء في اشعارنا وكتاباتنا؟ · الم تكف تلك العصور لنضجر من تلك الاوصاف · قد لا نستطيع ان ناتي بالجديد ولكن الا يوافق الاقتداء بالذين يستطيعون ؟ · ما اعظم الفرق بين فاطمة امرؤ القيس وعبلة عنتر وبثينة جميل و بين حسان الجزيرة يوم الاحد وسان استيفانو وراس البر

والمرقص الخديوي وعصريات السبلنديد بار . فلماذا لايكون ايضاً فرق في وصف هولاء ان النساء اليوم ارتقين في الرقة والدلال والملابس فلماذا لا نرتقي في وصفهن . اطلعت على وصف كاتب اميركي قال في جملة كتابه

قالت حنة — وبماذا تفتكر الان . قال ارماند — كنت احاول ان اتوفق الى ماهو احسن شبه لك . ان بعض النساء هن كجبال الثلج البعيدة بيضاء جميلة لكنها باردة حتى يتعذر ايصال الحرارة اليها . وعالية جداً حتى صارت بعيدة . و بعض النساء مثل الازهار . حسنة الشكل طيبة الرائحة وجدت لتؤلف باقة من الزهر . فمتى اشرقت الشمس بحرارتها ذبلت وماتت . و بعض النساء كالنغم الرخيم الذي يسمعه المرء ويحسبه جميلا يتغنى به برهة ثم ينساه .

— واية هذه النسوة انا

— انت كالسيف رقيق براق ومستقيم . فنى الناس العصور حتى صنعوا الحسام فهو لين يلتوي كثيراً لكنه لا ينكسر . حاد صلب لكل العالم الا لشخص حامله فاذا لمسه انتعش ليحمي حماه من الضرر و يصون شرفه من الكدر »

عمال البوستة والمجلة

ارجو ان لايقراء هذه السطور سعادة الهمام النشيط سابا باشا اذ اخشى ان يصاب بعض عمال البريد باذى او تكدير او قطع معاش فقد علمت ان احد المشتركين الادباء في الاسكندرية لم يصله العدد الاول « الا بعد توزيعه على المشتركين بثلاثة ايام بعد ان صار العدد المذكور في حالة رثة دلالة على كثرة تداوله بين ايدي عمال مصلحة البريد » . احب ان يقبل الناس على المجلة وان تتداولها الايدي لكن ليس ايدي عمال البريد الاسكندري وسواه . وليعلم هؤلاء ان سعادة الباشا يقراء هذه المجلة وانه سوف يطلع على هذه السطور كما اعلم انا انه سوف يصدر امره بوجوب الانتباه الى هذا الخلل

القلوب المتحدة

في

الولايات المتحدة

بقلم « سليم سركيس »

مقدمة اولى

في سويسفال من ضواحي مدينة بتسبرغ من ولاية بنسلفانيا من الولايات المتحدة الاميركية منزل فخيم حسن الترتيب فاخر الرياش قائم في بقعة من الارض واسعة خضراء ينطلق النظر منه الى مسافة بعيدة من جميع جهاته . يقيم فيه الشيخ اسبيريدون جحا وقرينته اليصابات كريمة المرحوم روبرت فيلبس من اغنياء بتسبرغ وكبار كرامها ؛ ولهما عائلة مؤلفة من ثلاثة غلمان اولهم فريدريك جون جحا في السادسة من عمره وثانيهم هنري اسبيريدون جحا في الثالثة وثالثهم ريتشارد جورج جحا في اوائل طفوليته وكل حركات هؤلاء الاولاد وسلوكهم منطبق على التربية المعروفة في الطبقة المهذبة من هذه الامة الاميركية العظيمة . والشيخ اسبيريدون جحا رب هذه العائلة له من العمر الآن ٣٦ سنة . ولد في بشمزين وهي بلدة لبنانية تحيط بها بلاد واسعة ذات خصب فاميون وبطران وكفر حريز وغيرها وهي في قائمقامية قضاء الكورة وكانت مدة مركزاً للقضاء تبعد عن البحر نحو ستة اميال كائنة في بقعة منبسطة من الارض بجانبها واد يجري فيه نهر ومن حولها معامل الحرير الكثيرة في ذلك الجبل والتي قد تكون مورد الرزق الاولي لسكانه

وآل جحا الذين منهم اسبيريدون جحا كانوا اصلاً في جرد لبنان ثم تفرقوا في طلب الرزق فاصاب بعضهم زحلة ونزل البعض الاخر في بشمزين ولا تزال الصلة بين فرعي العائلة . وكان نعمة جحا جد موضوع الكتاب رفيع المكانة بين قومه وله ارزاق وادب فلما مات خلفه ابنه حنا جحا وكان

معروفاً بامانته لدى حكومة لبنان وله اولاد كبيرهم ميخائيل وهو محامٍ معروف بسعة خبرته وامانته في الكورة ولديه مصرف يضع الناس هناك فيه اموالهم اعتماداً على امانة الرجل وخبرته وقد قضى ميخائيل ٢٢ سنة في منصب مدعي عمومي محكمة الكورة واشتهر في انه كان يأخذ الوظائف عن اهلية استحقاق

وابنه الثاني قسطنطين وهو واسع الخبرة بالتجارة وقد عهد اليه محل سنجر الاميركي بوكالة الات الخياطة

ويليه نعمه وجبرائيل . اما جبرائيل فانه رافق اسبيرون في الهجرة الى اميركا وبعد ان قضى مدة في ولاية بنسلفانيا مع اخيه اسبيريدون سافر الى ارض الذهب في الاسكا واقام عدة سنوات في دوسن ستي

والابن الاصغر هو اسبيريدون موضوع هذه القصة كان في صغره موفقاً الى الخير شديد العناية بكل عمل يتولاه مهما كان صغيراً وكانت له عناية فائقة بالخيل حتى اشتهر امر مهرة كانت لهم انها الفته كثيراً حتى كانت تتبعه وتنقاد اليه كانها حيوان داجن

واول ما تلقى الدروس في مدارس بشمزين الابتدائية فكان ينتقل من مدرسة الى اخرى والحقيقة ان المدارس كانت تنشا ثم تزول فيليها غيرها شان المدارس الصغيرة في ذلك العهد الى ان ارسله والده الى كفتين

ثم ان اسبيريدون توفق الى معلم ذكي عاقل هو توفيق سلوم احد طلبة الكلية السورية الاميركية فرأى هذا المعلم الذكي ميلاً من الشاب الى التقدم اذا اراد ان يهتم بدراسة اللغة الانكليزية التي مال اليها من صغره فاتفق مع المعلم العاقل على دراستها عن يده في اوقات معلومة ولكن معلم المدرسة الجاهل ساءه انصراف الشاب الى هذا الغرض واراد معاقبته وكان هذا باعثاً على تركه المدرسة نهائياً وكان شقيقه جبرائيل قد اراد المهاجرة الى اميركا قبل هذه الحادثة بنصف سنة فعارضه اسبيريدون واقنعه بالعدول فلما كان ما كان من خلافه مع المعلم كره البقاء واتفق مع اخيه على السفر وهكذا ذهبا الى طرابلس وركبا الباخرة الى اميركا فوصلا نيويورك واقاما مدة فيها ثم قصدا بتسبرغ كأن يد القدر ساقتهما الى المدينة التي تقرر في سابق علم ان تكون وطناً لاسبيريدون ومحلاً لعذابه الطويل الذي ادى الى راحة اطول وهناء اعظم يتمتع بها الان

واقام اسبيريدون في بتسبرغ ملازماً البيع كما هي عادة كل سوري ياتي تلك البلاد ثم مرض مرضاً شديد ولكنه شفي بالعناية التي قدرت له حياة طويلة ولزمه شقيقه جبرائيل عدة سنوات ثم رحل الى دوسون حيث الذهب الكثير للعمل والاجتهاد

مقدمة ثانية

ولدت اليصابات من والدين كريمين في مدينة بتسبرغ فوالدها روبرت برون فيلبس Robert B. Phillips من اصل انكليزي عريق في الشرف والمكانة ووالدتها فيوب لوجاي Pheba Lougeay من عائلة كريمة فرنساوية الاصل واشتهرت هذه المرأة بين معارفها في الطبقة العليا من الهيئة الاجتماعية بالرقة والفضل والادب ولها شهرة بعمل الخير والاحسان لكنها كانت تكتم مبراتها . ورد في جريدة بتسبرغ تيمس في وصف هذه العائلة « ان عائلة فيلبس من علية اعيان بتسبرغ والمرحوم وليم فيلبس الاكبر كان عدة سنوات رئيساً لشركة سكة حديد اليكاني فالي مات مخلفاً الاملاك الكثيرة واكثر املاك هذه العائلة مؤلفة من عقارات في ناحية ٢٢ ومنذ ذلك الحين قد ارتفعت اسعارها كثيراً حتى صار اصحابها الان من اوسع الناس ثروة بين العائلات الغنية المقيمة في ناحية سكويرل هل»

اما والدها روبرت فانكليزي الاصل كان والده الابن الاكبر لوالده الذي كان من اشراف الانكليز فاراد جدها ان يتزوج من فتاة يهواها ويكره قومه ان تكون زوجته ولكنه تزوجها بدون رضاهم وهكذا جلب غضب والده عليه فحرمه من ارثه ورضاه ولما رأى ما آلت اليه احواله كره الاقامة في وطنه فهجره الى اميركا مع المرأة التي اختارها وكان كاهناً لطائفة الايبسكوبال فادى بها الرحيل الى بتسبرغ وجعلاها مركزها

وبعد وصوله الى اميركا بسبعة شهور سقطت عليه شجرة فقتلته وكان قد ولد له ابنه روبرت والد اليصابات واضطرت والدته الى اعالة العائلة بعمل يديها وكرهت الالتجاء الى عائلة زوجها الغنيه في انكلترا . ثم ان روبرت دخل في خدمة معمل الدخان وبعد ان اقام برهة تركه واستخدم في معمل زجاج من معامل المدينة المشهورة وهو معمل « بست وشركاه »

وكان روبرت يعمل في هذا المعمل مع شقيقه وليم ولبثا على ممارسة الاعمال في معمل الزجاج هذا حتى اتقنا كل فروعه واشغاله وظهرت إمانتهما واجتهادهما ظهوراً واضحاً وصارا موضع ثقة المستر بست ومودته فبعد مضي سنوات دعاهما المستر بست اليه وقال لهما «قد عزمت على التنحي عن الاشغال فان ثروتي عظيمة وصحتي لاتحتمل زيادة العناء ولما كنت قد رايت منكما اجتهاداً عظيماً ودراية فائقة فانني اعطيكما المعمل لتوليان ادارته على مسئوليتكما وبموجب درايتكما» وهكذا صار روبرت ووليم فيلبس صاحبا المعمل الزجاجي بعد ان تعهدا للمستر بست ان يدفعا له قيمة معلومة من الداخل في اقساط ولم تمض مدة حتى توفرت لهما اسباب النجاح والتقدم فدفعا المال واستقلا بادارة المعمل وملكه وصارت لهما ثروة مهمة ثم انهما اخذا حصة في معمل حديد فدرت عليهما الارباح بغزارة

فلما صار روبرت في كهولته اثر عليه العمل المتواصل لانه كان حتى في ايام ثروته منعكفاً على مزج الزجاج بدراية ممتازة ونصح له الاطباء الانقطاع عن العمل او يموت في شهور قليلة فتنحى عن العمل واذ ذاك بنى منزله الجميل على اكمة كثيرة الاشجار تشرف على المدينة وذلك بعد زواجه بمدة ثم توفي سنة ١٨٨٨ وتوفيت زوجته على الاثر مخلفاً ثروة طائلة وعائلة مؤلفة من . وليم المتوفي

جامس وهو الذي سيرد اسمه كثيراً في الحوادث الاتية وهو رجل لم يمارس عملاً في حياته بل هو يعيش في نعمة ورخاء من دخل املاكه وامواله . شارل المتوفي وكان من المحامين المشاهير . روبرت وهو من مأموري حكومة بتسبرغ . جون وهو طبيب في فيلادلفيا . اليصابات وهي الابنة الوحيدة الصغرى والتي هي موضوع هذه الحوادث

وبما انني سابدأ فيما يلي بسرد وقائع الحادثة اقول ان عائلة فيلبس اذ ذاك كانت تقيم في منزلها الخاص على الاكمة وكانت اليصابات تعتني بالمنزل وادارته واخواتها قائمة مقام ام لهم ولديهم ٣ خادمات ومربية عدا عن الخدم ولديهم خيول وعربات

قالت جريدة بتسبرغ تمس عن الانسة اليصابات ماترجمته «يقال ان ثروة الانسة اليصابات فيلبس الخصوصية تبلغ مائة الف ريال

وهي بالغة سن الرشد ولها قدر عظيم من الاملاك بما فيه اسهم وضمانات اخرى واملاك كائنة في مقاطعات متعددة في هذه الولاية (بنسلفانيا) وفي الغرب ولها عقارات ثمينة في النواحي المجاورة تحتوي على نحو الف فدان ولها صندوق خاص في خزائن شركة ساف ديوزيت وشركة الاحتكار . ولها اشتراك مالي في رهنية املاك سنترال هوتل وشركة مياه مونانكاهيلا وشركة الاسلاك الارضية و بنك الاقتصاد الاهلي وشركة دوكين كما ان لها اسهم في عدة شركات للبناء والدين»

الفصل الاول

اسبيريدون جحا في اميركا . تجارته . حالة البيع هذه الايام بالنسبة الى الايام الماضية

سنة ١٨٨٩ وصل اسبيريدون جحا واخوه جبرائيل الى نيويورك في جملة العدد الغفير من السوريين المهاجرين، وهو لا يعلم ماخباه له القضاء من العناء المودي الى الراحة . والشقاء الذي مصيره الهناء . ومارس مع اخيه العمل الوحيد الذي انصرف اليه جميع المهاجرين في تلك الايام وهو البيع لكنه بدأ من نصف الطريق اي بدأ ببيع الحرير وكان الشرقي منه كثير الرواج يومئذ وكل تحفة سورية مرغوب فيها عند الاميركان اولا لقلة ورود تلك الاصناف ثم لقلة عدد الباعة

والبيع في تلك الايام كان يختلف كثيراً عنه في هذه الايام فقد عرف الاميركان الان هذه البضائع واسعارها واجناسها وعرفها ايضاً كبار تجارهم فاحتكروها حتى سدّوا ابواب الرزق في وجه السوريين لانهم اكثر مقدرة منهم على مشتراها من مصدرها بكميات كبيرة و بالتالي باسعار ارخص ومن جهة اخرى فان عدد باعة هذه الاصناف من السوريين قد صار كثيراً جداً حتى زاد على الحاجة فوضعت قوانين الرخصة التي تزيد على ٥٠ ريالاً في بعض المدن . والذين يقرأون هذا الكتاب من المهاجرين يعلمون الفرق العظيم بين بيع هذه الايام وبيع الايام الاولى اذ كان البائع

مقبولاً في كل منزل يرحب به الاميركان وكان البيع قاصراً على العائلات الغنية لان بضائع البائع السوري في ذلك الحين لم تكن من الضروريات التي يحتاج اليها كل الناس بل كانت من الكماليات التي لا يستطيع مشتراها سوى الاغنياء .

وقضى اسبير يدون مدة في نيويورك وفيلادلفيا ثم اتى الى بتسبرغ ولما رأى الاتعاب الملازمة للاشغال عزم على الرجوع لكن الاقدار حالت دون ذلك فمرض مرضاً شديداً الزمه الفراش نحو نصف سنة فلما شفي مارس بيع الحرير ولوازم العائلات مما خف حمله وثقل ثمنه . ولكي تعلم حالته اذ ذاك ومنزلته بين الاميركان انقل ما ورد عنه في جريدة بتسبرغ تيمس وهذا ترجمته .

(ان اسبير يدون جحا سوري ما برح في السنوات الخمس الاخيرة يعمل عملاً جيداً في المدينتين حيث كان يبيع افضل الحرير والسجاد والملابس وسائر الاصناف الشرقية بين الاشراف والاغنياء)

وكان في عداد الذين عرفهم من الاميركان رجل من مشاهير الاغنياء واصحاب المقامات اسمه هنري جونز وهو صاحب معمل حديدي مشهور واسع الثروة رفيع المقام وله علاقة خطيرة باهم حوادث هذه الحكاية .

وفي جوار بتسبرغ بلدة صغيرة اسمها هومستيد اقام فيها مدة ثم رأى ذات يوم منزلاً جميلاً قائماً على اكمة عالية احاطت به الغابات والاشجار وعليه كل دلائل الثروة والجاه فاراد الدخول اليه شأن البائع المجتهد يطلب منازل الوجهاء والاغنياء وسأل عن سكانه فقيل له هؤلاء هم عائلة فيلبس ذات الجاه والثروة واذا زرتهم اشتروا كل مالديك من البضائع

فسار ذات يوم على بركات الله حتى وصل الى سفح الاكمة فعثر على منزلين منفردين زارهما واشترى سكانهما منه ثم سأل سيدة في احد المنزلين عن سكان المنزل المرتفع فاكثرت من الاطراء عليهم وقالت ان عائلة فيلبس غنية فسألها ان تكتب اسم العائلة على بطاقتها متخذاً ذلك وسيلة الى التوصل للعائلة المذكورة وسار صاعداً في الطريق المرتفعة المحيطة بالاكمة حتى وصل الى الحديقة . وكان النهار شديد الحر وقد تعب اسبير يدون من المسير ومع ذلك فحالما صار في دائرة ذلك المنزل شعر ان اثقال همومه

واتعابه قد زالت عنه كأن عين ضميره نظرت الى المستقبل . وراي في الحديقة رجلاً يدير عدة رجال يتولون جمع الفاكهة من الاشجار فدنا منه وحياه فرد التحية بلطف ورقة ثم اخبره اسبير يدون انه بائع ولديه بضائع حسنة جديدة فرحب الرجل به كثيراً وادخله الى المنزل وامر الخادمة ان تقدم له كأس شراب تبر يداً لغليله والح عليه ان يتناول الطعام معهم فابي اسبير يدون تأدباً ولكنه فتح جزدانه وعرض بضاعته التي كانت نسائية على الغالب .

وهذا ما قالته جريدة بتسبرغ تيمس في وصفه ومنزلته

« كان شاباً جميلاً في نحو الثلاثين من عمره يحسن التكلم باللغة الانكليزية وكان محبوباً بين طبقة الاعيان الخاصة التي كان يتعاطي اشغاله معها »

الفصل الثاني

اجتماع اسبيريدون واليصابات لاول مرة

كان الرجل الذي استقبل اسبير يدون في منزله ورحب به كثيراً يسمى جامس فيلبس و يعرفه القاري من مراجعة وصف اولاد روبرت فيلبس وهو اهم الذين يمثلون ادوار هذه الرواية ولو علم ما سيكون له مع ضيفه في المستقبل لفتك به في تلك الزيارة الاولى ولكن الاقدار مخبوءة في ذيل الكتمان والمستقبل لله

وفتح اسبير يدون جزدانه وبدأ يعرض بضاعته على جامس وابنة اخيه ايفا وهي في الخامسة عشرة من عمرها ولها ميل الى الهزل واللعب ولها جمال بارع فكانت تجول حول البضائع وتعجب بها بلهفة اعجاب البنات ومع جمالها الفتان وصباها لم تؤثر على اسبيريدون اقل تأثير فكان ينظر اليها نظرة بائع الى ابنة يرجو ان تؤثر عليها بضاعته ليربح من ميلها ثم ان جامس نظر الى احدى الخادمات وقال — اذهبي يا حنة وقولي لاليصابات ان تأتي الى هنا لترى البضائع النفيسة —

وبعد قليل عادت الخادمة تقول

— ان سيدتي مشغولة

قال جامس

— قولي لها ان بائعاً شرقياً يحمل اصناف البضائع الجميلة التي تميل اليها

قالت الخادمة قد وصفت لها البضائع فلم يرق لها ذلك

وكانت ايفا قد دهشت لمرأى تلك البضائع فخرجت الى اليصابات وسألتها الحضور فابت ولكن الفتاة اصرّت وهكذا بطريقة الهزل جرّت اليصابات جرّا بين الضحك واللعب واخذتها من بين اشغالها اليدوية اذ كانت لاهية مع الخادمات في استحضار بعض الحلويات وادخلتها كما هي بدون ترتيب ولا استعداد الى القاعة . وكانت اليصابات في ثوب بسيط الزي ازرق اللون وشعرها غير مرتب وقد تجرد زنداها اهتماماً بالعمل . فدخلت القاعة دخول المكره يتنازعها عاملان بين ان تغضب لاصرار ايفا واكراهها على المجيء و بين ان تضحك لمضحك الفتاة

وما لبث اسبير يدون ان رآها داخلة على ما وصفنا فلما وقعت العين على العين دقت القلوب وتبادلا نظرات الرضى القلبية فرأت الفتاة في هذا الشرقي رجلاً صبوح الوجه طلق المحيا كثير الرزانة عليه مظاهر الترتيب والرقة فاستوقف نظرها كما استمال خاطرها وما لبثت ان نظرت اليه كزائر لا كبائع لانه احسن التصرف في سلوكه وحديثه وعرض بضاعته فلم يكن جسوراً وقحاً بل كان عارضاً لا يصرّ على انفاق سلعه

يحري بالذكر ان اليصابات لم تكن حتى هذا النهار قد صبت الى رجل آخر فانها بعد وفاة والدتها انصرفت الى الاهتمام براحة اخوتها ومع كثرة زائري منزلهم ووفرة ثروتها واقبال الشبان على استمالتها لم تجد فيها ميلاً الى شيء من ذلك فلما رأت الشاب السوري كان الحب من اول نظرة وصادف هواه قلباً خالياً

ورأى اسبير يدون الفتاة داخلة على ما وصفنا من الفرق بين مظهرها ومظهر ايفا فشعر للحال بميل اليها كانما استماله منها دون ايفا سلوكها ورزانتها وعدم التكلف والبساطة الظاهرة في فتاة لها ذلك المقام وتلك الثروة ومع ذلك فهي تكرس ساعات يومها للاعمال اليدوية شأن البنات ذوات التربية الحسنة

مجلة سركيس

ثالث عدد من اول سنة

١ يونيو (حزيران) ١٩٠٥ · الموافق ٢٧ ربيع اول ١٣٢٣

الادب

عندهم وعندنا

يكثر تساؤل بعض الناس هذه الايام عن كيف يجب ان نسلك في اجتماعاتنا ويعمدون الى عادات الافرنج فيتمسكون بها كانها اختراع جديد وكانها غير موجودة عندنا مع انا لو رجعنا الى ما ورد في قوانين الاداب ونظامات السلوك في كتب العرب تجد هناك اكثر ما تجده الان عند الافرنج — ولكن الكنيسة القريبة لا تشفي · وانا اورد هنا بعض آداب الافرنج الحديثة في السلوك وما يرادفها من ادب العرب · قال صاحب كتاب « مودرن سوسيتي » — « تنصرف السيدات عن المائدة ويبقى الرجال فيطيلون الجلوس عادة لتناول القهوة والتدخين » وقال علي بن ابي طالب — « اطيلوا الجلوس على الموائد فانها ساعة لا تحسب من اعماركم »

وقال الحسن في ادب الطعام « الادب هو الاكل مما يليك . وتصغير اللقمة . والمضغ الشديد . وقلة النظر في وجوه الناس » . وهذا كله تجده في كتب الافرنج كانه من اختراعاتهم وورد في الحديث الشريف « ليأكل الرجل مما يليه ولا يتناول ما بين يدي جليسه . ولا يأكل من ذروة القصعة » ومعلوم ان الافرنج يكرهون التجشوء خصوصاً على الطعام وفي اميركا وانكلترا يقولون عند حصول ذلك « الرجا المعذرة » . وعن ابي جحيفة قال « اتيت الرسول وانا اتجشأ فقال اخفض جشاءك فان اكثر الناس شبعاً في الدنيا اطولهم جوعاً يوم القيامة » وفي غسل اليد يقول الصادق (رضه) — (من غسل يده قبل الطعام (وبعده) بورك له في اوله واخره) وفي الحديث « الاكل في السوق دناءة » وقال العرب (اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه) وفي الحديث (اذا اكلت فضم شفتيك . ولا تلتقمنَّ بسكين . ولا تبصق في الاماكن النظيفة) وكل هذا انما انتبه الافرنج الى ممارسته في الزمن الحديث . وروى الزهري ان الحديث نهى عن النفخ في الطعام والشراب . وقال الحرث بن كلدة (اذا تغدَّى احدكم فلينم على غدائه . واذا تعشى فليخطُ اربعين خطوة) ومن هنا قول العامة (تغدى وتمدى ولو غفوتين وتعشى وتمشى ولو خطوتين)

وقال ابراهيم النخعي — (اذا دخل احدكم بيتاً فليجلس

حيث اجلسه اهله) وفي الحديث (ثلاثة في ظل العرش عائد المريض ومشيع الموتى وطائع والديه) وقد اتخذنا من الافرنج عادة نعي الميت باوراق مطبوعة وقد ورد في الحديث (ينبغي لاولياء الميت ان يؤذنوا اخوانه ليشهدوا جنازته) ويقال عند العرب (المريض يعاد والصحيح يزار) وقال علي . (اعظم العباد اجراً عند الله من اذا عاد اخاه خفف الجلوس الا ان يكون المريض يريد ذلك ويحبه ويسأله) ومثل ادب الافرنج تماماً في عيادة المريض قول الشاعر

حق العيادة يوم بعد يومين وخلسة مثل خلس اللحظ بالعين
لا تبرمن عليلاً في مساءلة يكفيك من ذاك تسآل بحرفين

بعد صدور العدد الماضي جاءني استعلام من حضرة سعادتلو سايا باشا مدير عموم البوسطة عن اسم المشترك والتاريخ الذين ارسلت فيه المجلة وسائر الايضاحات اللازمة لسير التحقيق في ما شكوتُ منه فحمدت بلسان الصحف عموماً والشعب ايضاً نشاط رجل عرف كيف يحسن كل عمل فاستحق كل شكر

« ومجلة سركيس اول مجلة عربية سميت باسم صاحبها ولا بد ان يجري الادباء في المستقبل على هذه الطريقة في التسمية فيكون لسركيس افندي حق السبق في ذلك مثل سبقه في كثير من ضروب الصحافة العربية بما خص به من حدة الذهن وقوة الاستنباط وحسن الاختيار .. ووضع المجلة على اسلوب جديد لم يسبقه اليه احد من كتاب العرب فجعل مواضيعها مبتكرة لم تطرقها المجلات الاخرى واكثرها لا يمكن العثور عليه في الكتب او الصحف .. جاءت حين الحاجة الينا وملأت فراغاً اعدته لها هذه النهضة » الهلال

مطبخ العقول

الجاهل واثق والعالم مرتاب

من اراد الخير لاخوانه فعل ولم يقل

الجاهل كآنية الفخار سهل كسرها عسر جبرها . والعاقل كآنية الذهب عسر كسرها سهل جبرها

الابن الذي يسرّ والده بعمل صالح . والزوجة التي تهمها مصلحة زوجها . والصديق في العسر واليسر — هولاء هم اجزاء الفضيلة

صداقة الاشرار كالجدار المزعزع — متى سقط قتل

العالم كتاب جميل لكنه لا يفيد من كان امياً

اشعة السعادة نظير النور اذا لم تتكسر كانت بدون لون

ليكن كلامك مع عدوّين ما لا تخجل من ذكره لو تصالحا

من قدر ان يخجل لا يقدر ان يخطىء

الشجرة الملآنة ثمراً تنحني . الغيم الماطر اقرب الى الارض . والسعيد يتواضع في سعادته

الرجل الذي لا يحسن من ثروته الى الفقير . والذي يمنع عن نفسه الخير هو نظير المنافخ تتنفس لكن لا حياة لها

اساء الى بلاتو احد تلامذته فاحمر وجهه غيظاً وشعر ان يده تمتد الى عصاه فملك طبعه وقال « لو لم اكن مغتاظاً منك لعاقبتك »

كان ثميستوكل يخطب في اثينا فاهانه رجل رفع يده ليضرب به فقال الخطيب « اضرب ولكن اسمع »

رأس البطاطس عند الجائع افضل من الوردة

الجائع لا انف له . متى دخل الريب من الباب خرجت الصداقة من النافذة

المومس والشمس

غادةٌ لو تجسَّمت بجمالِ الـ نفس كانت الهة الجلاسِ
طلعت مطلع الغزالة تختا لُ ازدهاء بقدِّها المياسِ
بين قوم دروا قياس ابن سينا[1] فاختاروا عريض ذاك القياسِ
زمرةٍ من بني الخوابي تلقوا مبدأ السكر من ابي نواسِ
ما استلذوا لا بكاء القناني واستطابوا الا ابتسام الكاسِ

***

طلعت بينهم وقالت الا ثمَّ عرَ فيكم مطيَّب الانفاسِ
عربيًا يشبه الوجه بالـ شمس وتلك القدود بالاغراسِ
فانبرى بينهم فتىً عرفوهُ قبلها انهُ من الاكياسِ
وتصدَّى لها وقال وقد تا هَ من السكر بين ورد وآسِ
انت من شمسنا الشعاع وهذا الـ قلبُ فيه ادلةُ الانعكاسِ
انت كالشمس غير انك مثل الـ شمس في كونها لكل الناسِ

الاسكندرية طانيوس عبده

لما مات عبدُ الباقي العمري الفاروقيُ الذي اشتهر بمدائحه للشيخ ناصيف اليازجي رثاهُ الشيخ ناصيف وولده الشيخ ابراهيم في قصيدتين فقال نسيبهُ احمد عزت باشا الفاروقي في ذلك مرتجلاً

أبنيًا لا بنتما سيدًا نحنُ الى تأبينه نحنو
لو لم تكن قدسيةً روحهُ لما رثاهُ الأب والابنُ

ولهُ مفاخرًا بنسبه الشريف ومعرِّضًا بالمدعي العمومي وكان بينهما عداء

قل لمرءٍ مثل دعوايَ ادَّعى وعلى صلتِ ادّعاهُ وقعا
قم فبيض بالمعالي رقعا او فسوِّد بالمعاني كتبا
قبل ان يسودّ وجه المدعي

---

(١) اي انهم يجبون الدنيا طويلة ضيقة لا قصيرة طويلة

تحية وداد

من ناظمها المجيد الى حضرة سليمان افندي البستاني اعجاباً بادبه واجتهاده نشرناها اعجاباً بمعانيها وترتيبها ورقتها وهي من شاعر «يكره المديح الملون بشعاع من فضة او ذهب و يحب اطراء الاجتهاد و الادب»

مره فيها قد انتهكا　　فاذا مرّ النسيم شكا
ناحل لولا تنهده　　وفؤاد فوقه يده
ودموع منه تسعده　　ظنه العذال قد هلكا
وهو ان لاح الصباح له　　ورأى شمس الصباح بكى

***

ظلمته وهو ما ظلما　　حملته وهو ما سئما
حبها والبعد والسقما　　تركته وهو ما تركا
وطريق الحب واسعة　　ربما ضلت بمن سلكا

***

انا من نفسي ومن زمني　　والهوى والهجر والمحن
مع هذا الهم والوهن　　أعزل قد خانني معتركا
ياسليمانا وانت لها　　ذي يدي فامدد لها يدكا

***

انا درّ ما له صدف　　انا سهم ما له هدف
انا قلب مضه اسف　　انا جو نير حلكا
وأرى نجمي على قلق　　فكأن قد هاجر الفلكا

***

ايها الشرق المنير اما　　قطرت فيك القلوب دما
ثم اجروا في الدم القلما　　فغدا نحر العلوم لكا
ليت شعري كيف صرت وما　　نماق طير كيف قيل حكى

***

عصبة الشرق اذا فقدوا　　فسليمان له سند
وهو فرد تحته عدد　　هو راس المال للشركا
وكنوز البحر جوهره　　وان البحر امتلا سمكا

هو في الافلام قائدها　　هو في الاعلام واحدها
هو في الاخلاق بين بني　　آدم فيها مثل الملكا

طنطا　　مصطفى صادق الرافعي

وكيل المجلة المفوّض بجميع اشغالها واشغال المكتب وقبض اشتراكاتها في الاسكندرية هو جناب حنا افندي نقاش في وكالة السنانية بشارع الضابط

تقسيم اعياد الزواج

بعد مضي سنة واحدة على زواجك المبارك ان شاء الله احتفل كما يحتفل الافرنج بعيد ذلك اقتران باسم القطني وبعد سنتين يكون العيد الورقي . وبعد ٣ العيد الجلدي و٥ العيد الخطبي و٧ العيد الصوفي و ١٠ العيد القصديري و ١٢ الحريري الكتاني و ١٥ البلوري و ٢٠ الخزفي و ٢٥ الفضي و ٣٠ اللؤلؤي و ٤٠ الياقوتي و ٥٠ الذهبي وبعد مضي ٧٥ سنة يكون العيد الماسي الذي ارجو ان يحتفل به كل مشترك وان يدعوني الى الحفلة انشاء الله

«مجلة لطيفة تطوي على كل ما رقَّ وطاب من النوادر الادبية والنكات المستملحة على اسلوب جديد من الفكاهة بما يدل على لطف ذوق منشئها وسعة تفننه في هذه الصناعة »

الشيخ ابراهيم اليازجي . في الضياء

« مجموعة اداب وفكاهة يقتبس المطالع منها رجلاً كان او امرأة شاباً او فتاة على اختلاف درجة معارفها نادرة ادبية او نكتة فكاهية دون ان يحمر لها الوجه او يغض عندها الجفن او تطوى دونها الاوراق . وهي مجلى لاطيب ما ينشئه الادباء وينظمه الشعراء ويحفظه الظرفاء في هذا العصر ولا يقوم بحق وصف المجلة مثل متصفحها والناظر في ابوابها المختلفة المواضيع »　　لسان الحال في بيروت

يغيظني

فهل يغيظ غيري

« كل ما ذكر تحت عنوان ما يغيظك فهو حق - ويغيظني ايضاً من يلبس عوينات لا لمرض ولكن ليقال انهُ لابس عوينات

« ويغيظني بل يقلقني رجل اقصر مني راسهُ بلا رقبة يلبس ياقة علوها يزيد بوصتين عن طول ساعده فتشد ما بين كتفيه واذنيه شدًّا وثيقاً فاذا ناديته من خلف دار على كعبيه دورة تامة للخلف ليكلمك واذا جلس يجلس ولا حراك به كالضبع وكل ذلك ليقال انه يلبس على آخر مودة »　　« محمد فاضل . حلفا »

وان اسمع سواق الترامواي يتلفظ باقبح الالفاظ والنساء جالسات وبينهنَّ رجل لا يكسر رأس الشاتم

وان تكون المرأة جميلة من خلقتها فتستر جمالها الطبيعي بوارد مخزن فرانسيز

وان تدعو رجلاً من بين عشرة في جلسة حظ لتقول لهُ كيف صحتك

وان تدفع ثمن مشروب لعشرة اشخاص ثم لا تعطي واحداً منهم ٢٠ غرشاً لو احتاجها

وان اسمع ادوار الموسيقى الافرنجية في فترات التمثيل العربي وليس هناك من يهمهُ امرها

وان تكونَ قد رفضت مجلتي ثم بلغك ما استمالك اليها ولكنك لا تطلبها من الادارة خجلاً - هذا يغيظني جداً

وان يجني الاباء على الابناء بتسميتهم اسماء اطول من لسان النمام كاسماء قواد الجيش الرومي برًّا وبحراً فهم لا يذكرهم الناس كما يجب لصعوبة حفظ تلك الاسماء



الجائزة الرابعة ــ ١٠٠ فرنك

تبرَّع بها حضرة عزتلو نجيب بك سرسق

كتبت الى هذا الغيور في موضوع الجوائز فجاءني الكتاب الاتي

اخذنا جوابكم رقم ١١ الجاري وبما ان ولدنا نجيب لا يطالع الآن المراسلات وحيث ان مشروعكم منه فائدة ادبية تجدون طيه حوالة على بوستة مصر بمبلغ ٤ جنيهات افرنجية وضعناها تحت تصرفكم للوضوع المذكور ودمتم

الاسكندرية في ١٢ افريل يوسف سرسق

فشكرتُ وحمدتُ ودعوتُ لحضرة نجيب بك بالشفاء التام وانا آمل ان يتحف حضرته المجلة بجائزة اعظم في المستقبل. اما جائزة سرسق فتعطي لمن يكتب افضل مقالة في

(لماذا يتردَّد الرجال كثيراً في القطر المصري على القهوات وهل تلام في ذلك السيدات)

اما شروط هذه الجائزة فهي

١ لا يجب ان تتجاوز المقالة ما يملاء ٦ صفحات من المجلة

٢ تكتب المقالة ويوضع في ذيلها اسم مستعار او اشارة وتوضع في ظرف وتختم ثم يوضع هذا في ظرف آخر مع تحرير من كاتب المقالة

مذيلاً باسمه وعنوانه بصراحة و يذكر في كتابه الاسم او الاشارة التي ذيل بها مقالته في الظرف المختوم و يرسل الى ادارة المجلة ٣ً لا تقبل مقالة هذه الجائزة الا اذ ارسل معها كاتبها الصفحة الاولى من حديث القهوات من هذا العدد تقطع وترسل ضمن الظرف ٤ً اخر موعد لقبول المقالات في جائزة مرسق هو مساء يوم ٣٠ يوليو (تموز) وتنشر المقالة المحكوم لصاحبها بالجائزة في عدد ١ سبتمبر (ايلول) ٥ً يشترط في هذه الجائزة وسائر الجوائز التي تقدمتها والتي تليها الرضى بحكم مجلة سركيس

وفي العدد القادم اعلن موضوع الجائزة التي تبرع بها

حضرة الخواجه جرجي قرداحي بالاسكندرية

وفي العدد الخامس اعلن موضوع جائزة مائة فرنك التي تبرع بها

حضرة حسيب افندي غبريال

وفي الاعداد التالية جوائز اخرى . ومن شاء مراجعة موضوع جائزة الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم يجده في العدد الاول وموضوع جائزة خياط باشا في العدد الثاني

تعديل – يلاحظ في الجوائز الماضية انني الغيت من شروطها الشرط الاول بمعنى انني اطلق الحرية للشعراء في عدد ابيات القصائد

***

« قرأنا كل مقالاتها على غير عادتنا بكثيرات غيرها . ولا عيب فيها الا انها تستغرق بلذتها اوقات قارئيها »   المرصاد – مرسيليا

« تصفحنا العدد الاول من مجلة سركيس فاذا هو مفعم بالطرائف والظرائف والنكات الادبية المستملحة التي يجدر بكل اديب الاطلاع عليها »   جريدة بيروت في بيروت

***

« وحسب شهرة منشئها في عالم الصحافة بيانًا لمنزلتها وقيمتها وقد ملأها من المواضيع الادبية والفكاهية والتهذيبية ما لم تأت مثله بعد مجلة عربية وكله في عبارات رشيقة لطيفة »   الرائد المصري

الحكاية الثالثة

من حكايات مجلة سركيس الواقعية

اسكندر الثالث

روى الكتاب الحكايات المديدة عن قيصر الروس اسكندر الثالث فما خرجوا عن وصف صولته وضخامة ملكه وسعة دولته وقوته الشخصية . الا ان جامس كريلان كان اول من صور للناس اسكندر الثالث في حالته الطبيعية واصفاً الامبراطور كما كان في بساطة عاداته وسلامة نياته وطيبة قلبه فنحن ننقل هذا الوصف لانه اثر تاريخي لرجل الشباء في التاريخ مكانة لذاته .

كان القيصر العظيم في قصر انتشيكوف بين وزرائه غارقاً في مهام الدولة واذا برسول جاءه يقول ان امراة اسمها كاترين قد ماتت

فمن هي كاترين هذه . ولماذا اجفل القيصر . ولماذا راعه نعيها ولماذا فض مجلس الوزراء وترك مهام الدولة . لعلها زوجته او امه او ابنته او محظيته . فما ارتاع ملك عظيم الشان لموت امراة كل هذا المقدار الا ان تكون الفقيدة احدى قريباته

كاترين هذه التي هالـ نعيها قيصر روسيا واثر موتها على مجلس شوراه كانت امراة انكليزية عهد اليها بتربيته والعناية به اذ كان طفلاً فهي امه الثانية ومربيته الاولى واليها مرجع كل فضل فيه وكل مزية حسنة فهو مديون لها بادابه وعاداته ومكارم اخلاقه ولذلك احبها حباً عظيماً وكان يرجع اليها في احزانه واضطراباته فكان قلبه اقسى من الحديد في كل عمل ولكل انسان . فاذا

سمع صوت كاتر ين او كما كان يدعوها تحبباً (كتي) ذاب ذلك الفولاذ وسال ذلك الصوان وتحول الى طفل صغير فكان في يدها كالخاتم في الاصبع

لما علم انها ماتت اسرع الى غرفتها وانطرح ذلك الجبار العظيم على جثة الطهارة والادب وله بكاء وعويل فانصرف الاعوان وتركوا الرجل الكبير صغيراً تجاه الموت . فرفعها بيديهِ القويتين ووضعها في نعشها وابى ان يمسها انسان الآه . ثم رتب الازهار على النعش وقبل الوجه الاصفر وبلله بدموعه ولبث راكعاً بجانبها منحني الراس متواضع القلب

ومرى خبر في القصر ان القيصر امر ان لا يحرس الجثة الا عظمته واخوته بذاتهم . وكان يدعوها (كتي) وكانت تدعوه (سارشا) ذلك تصغير الروس لاسم الاسكندر وهي المراة الوحيدة بل الشخص الوحيد الذي تجاسر ان يدعوه بهذا الاسم

حكي انه لما عاد من الحرب كان اول ما سار اليها فحملها بين ذراعيهِ وقال لها

— ما رايك في الان ياكتي اراضية انتِ ام تخجلين مما فعلهُ صبيك

— انت جندي شجاع ياسارشا وابن صالح لابٍ فاضل فانا افتخر بك

ثم لما بلغهُ بعد موت اخيه خبر مقتل والده سار توًا الى مربيتهِ والقى راسه على صدرها وهو يقول

— اه ياعزيزتي كتي لقد قتلوا ابي . فضمته الى صدرها قائلة

— يجب ان تثق بالله ياجلالة الامبراطور

— كتي فلست الامبراطور عندك وانما انا سارشا فقط . صبيك سارشا الى الابد . كذلك اريد ان اكون وانا الآن ملك ولي حق ان اكون الآمر المطاع

....

وبدأت جنازة المراة الانكليزية في عاصمة روسيا وكان اليوم

ماطرًا والثلج قد غمر الارض فمشى الكهنة والصلبان فالمشاعل فالجثة على العربة ومن ورائها مشى على قدميهِ غايصًا في الثلج الرجل الذي تقف كل روسيا لحركة منه . مشى وراء النعش مع اخوتهِ وعليهِ ثوب ضخم شتوي ولمهازي جزمتهِ انين وهو اصفر لون الوجه في عينيهِ تاثير الدموع ومن ورائهم عربات خاوية خالية . من يجسر ان يركب العربة والقيصر يمشي . من يجسر ان يهين حزن الامبراطور ثم سمع صوت الجرس الحزين فاحنى القيصر راسهُ وارتفع صراخ الشعب

ـ هوذا القيصر فليحي سارشا . ولكن القيصر لم يرفع نظره . لم يحفل بهتاف القوم . وكانت الطريق الى المدفن طويلة مشاها القيصر كلها حتى وصلوا الى الكنيسة الانكليزية الصغيرة . ولاول مرة دخل قيصر الروس الارثوذكسي الى كنيسة انكليزية فجلس في احد المقاعد ناظرًا الى النعش

وبدأ الكاهن يقول (انا القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا . ومن يحيا ويؤمن بي لا يموت)

واذا بالقيصر قد جثي على ركبتهِ وبكى بكاء عاليًا مسموعًا كالطفل

هل تسمع كثي. عويل ملك كل الروس وهل ترى دموعه

ثم ساروا الى المدفن وفيما هم ينزلون الجثة الى الحفرة المجلدة جاء حارس المقبرة وبسط تحت قدمي مولاه العظيم بساطًا صغيرًا فركع الامبراطور بحزن ووقار وقال

ـ كاترين عبدة الله ....

ثم ارتج عليه فما استطاع ان يتم الكلام فارتمى على الارض . على الثلج . والثلج الكثير يتساقط على راسهِ المكشوف وظل كذلك الى ان ملأوا القبر ترابًا فوقف . واذ سار حوَّل نظره الى القبر ورسم علامة الصليب على صدره وهو يذكر ان المصباح الذي انار حياته قد طفي

ماذا يقول

" حافظ ابراهيم

عن السوريين

قلت للقراء انني سآتيهم على صفحات مجلتي بكل جديد مفيد . وكل حسن لذيذ . وافضل ما يمكن ان يقدمه صحافي لقرائه النبذة الاتية — لغةً ومعنىً — فقد تفضل نابغة الشعر في مصر هذا العصر حافظ افندي ابراهيم فاجاز لي ان انشر نبذة من كتاب له لا يزال تحت الطبع وضع فيه ايات الحكم الباهرات في شكل محادثات مع سطيح الحكيم في مواضيع عمومية متعددة . قال حفظه الله في ايراد المحادثة الثانية

« ولما بلغت المكان المعهود الفيت فيه سوريًا من صفوة الادباء كانت لي به صحبة قديمة فقلت لأمر ما جلس الاديب تلك الجلسة . واختلس من رقدة الزمان تلك الخلسة . فقال بعد ان هش لرؤيتي وبش للقائي جلست ابث النيل شكاتي من ابنائه وانت تعلم انهم صارمونا على غير ريبة وقاطعونا عن غير ذنب واصبحوا يرموننا بثقل الظل وجمود النسيم ولم يراعوا حق الجوار فسموا اقدامنا لحة ونشاطنا جشعاً . وكدحنا وراء الرزق فضولاً ونزوحنا عن الوطن عاراً وضربنا في الارض شروراً وما ذنب من ضاقت عليه بلاده فخرج يلتمس وجوه الرزق في بلاد الله اللهم انها محاسن عدوها عيوبًا . وحسنات سموها ذنوبًا

اذا محاسنيَ اللاتي عرفت بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

وما ذاك الا لاننا لا نحسن التنكيت ولا نتقن التبكيت . قلت له وقد وقع في نفسي كلامه . وبلغ مني مقاله . خفض عنك ايها الاديب فسارفع امرك الى سطيح قال ومن سطيح قلت انك لا تلبث ان تسمع كلاماً احلى من الاوبة . واروح للنفس من مغبة التوبة - ثم اخبرته الخبر فلبث ينتظر معي الآية حتى لاحت فاخذنا طريقنا الى سطيح واذا به يقول لصاحبي

اختان امهما اللغة العربية . تشرف عليهما الدولة العليه . مصر دار الامان . وسوريا روضة الجنان . اي فلان ضع خريطة الارض بين

يديك . ثم اغمض بعد ذلك عينيك . واهو باصبعك عليها . وانظر نظرة الحكيم اليها تجد في موقع ذلك الاصبع . سوريًا يعمل و يبدع . فانتم اهل العمل والنجدة . وان كان باخلاقكم بعض العهده (اي بعض المآخذ)

يهبط السوري مصر لطلب القوت فاذا اثرى بكده وعمله واراد القفول الى وطنه حمل تلك الثروة الى بلاد الدولة العلية . و يهبطها الرومي فيثري ما شاء ثم يحار بها بتلك الثروة ومن العجب ان يكثر القال والقيل . و يدعي الاول بالدخيل . ولم يجر للثاني ذكر على اللسان . وهو الحقيق بالجفاء والعدوان

انسي ابناء اللسان العربي ان جماعة السوريين قد بلغوا في نشر اللغة العربية منزلة لم تبلغها جماعة المبشرين في نشر الملة المسيحية .

ذكر ابن عقيل ذلك التاجر السائح انه اتفق له في احدى سياحاته ببلاد الصين ان حاول الدخول في مسجد من مساجد المسلمين فيها فوقف في وجهه خادم المسجد وقال له ان بيوت الله لا تطأ ارضها الطاهرة قدم غير المسلم فاخرج منها فاني لك من الناصحين قال ابن عقيل وقد ساءته قولة الخادم – ومن اين لك الحكم بعدم اسلامي ولم ترني قبل اليوم قال سمعتك تتكلم بالعربية ولا نعهد في بلادنا من يتكلم بتلك اللغة الا جالية السوريين من المسيحيين : ولولا ان شهد بعض من كان حاضراً ممن يعرفون الرجل بصدق اسلامه لحيل بينه وبين الصلاة . ولو كان نصيب المسلم السوري من التعليم نصيب المسيحي من ابناء بلده لرأيت منه رجلا اذا تعلم افاد . واذا عمل اجاد

هذا صاحب طبائع الاستبداد وام القرى . بلبل افلت من يد «الصياد» فغنى . وشم نسيم الحرية فثنى . وهذا صاحب المنار فاتت له الحرية بمذقة من الظل . وجادته سماء الاستقلال بقليل من الطل . فصاح صيحة في خدمة الدين . اخترقت احشاء الهند والصين . وذلك صاحب اشهر مشاهير الاسلام . غادر ارض الشام فالف . ونزل في دار الامان فصنف ولكن لأمر سبق في علم الله تقدّر على المسلم ان يعيش مع الهمل . واتيح للمسيحي ان يصبح من اهل العلم والعمل

ثم امسك سطيح عن الكلام فقال له صاحبي السوري لقد ذكرت

ياولي الله في عرض حديثك اناوان كنا من اهل العمل والنجدة . الا ان باخلاقنا بعض العهدة ؛ فما عسي يكون ذلك النقص الذي يراه فينا اخواننا المصريون

قال سطيح انني لا اكذب الله لقد اكثرتم من التداخل في شؤونهم فعز ذلك عليهم . من اقرب الناس اليهم . نزلتم بلادهم فنزلتم رحباً . وتفيأتم ظلالهم فاصبتم خصبا . ثم فتحتم لهم ابواب الصحافة فقالوا اهلا . وحللتم معهم في دور التجارة فقالوا سهلا . ولو انكم وقفتم عند هذا الحد لرأيتم منهم وداً صحيحا . واخلاصاً صريحا . ولكنكم تخطيتم ذلك الى المناصب فسددتم طريق الناشئين . وضيقتم نطاق الاستخدام على الطالبين . وانتم تعلمون ان المصري يعبد خدمة الحكومة فهو يصرف اليها همه . ويقف عليها عمله . فهي ان فاتته فاته الامل . وفتر نشاطه عن السعي والعمل . وهو لا يفتأ ينتظر الدخول فيها بقية عمره . انتظار القوم عودة الحاكم بأمره . فما ضركم لو جاملتموهم فرغبتم عن الانكباب . في دخول ذلك الباب . أليس لكم عنه مندوحة وامامكم وجوه الرزق كثيره . ومادتكم في الكسب غزيره . حببت اليكم الحركة وحبب اليهم السكون . وجبلتم على الجد وجبلوا على المجون . فاصرفوا نفوسكم عن مزاحمتهم في اعز الاشياء عليهم حتى تخلق الحاجة في نفوسهم شعوراً جديداً فيحس ناشئهم انه انما يتعلم لنفسه ولامته لا لخدمة حكومته

قال صاحبي وهل في ذلك ما ياخذه علينا الاخذون وانت تعلم ان الحياة مزدحم الاقدام وملتحم الاقوام فان كنا قد اخطأنا في فعلنا فهل أخطأت الحكومة في قبولنا . وهل اصاب المصري في بغضنا

قال لقد أصبتم في عملكم واصابت الحكومة في قبولكم وما أخطأ المصري في بغضكم . اما انتم فطلاب للقوت وطالب القوت ماتعدى . واما الحكومة فضالتها عامل ينصح في عمله فهي اني وجدته طلبته واما المصريون فلانكم غلبتموهم على امرهم . بانتشاركم في انحاء قطرهم . وهم يرون ان فيهم الاكفاء . لحمل تلك الاعباء . ولقد كنتم منذ بضع سنين لا تجاوزون ستة الآلاف عداً فاصبحتم اليوم وقد نيفتم على الثلاثين . قال الراوي .

ثم سكت سطيح وسكت صاحبي فقلت ياولي الله ان عندي سؤالاً طالما بحثت في جوابه فلم اقع فيه على الصواب قال قل واوجز

قلت كلما نظرت في جالية السوريين المسيحيين رايت بينهم رجالاً اذا هزوا اقلامهم امطرت ذهباً . واذا خطوا بها سطرت عجباً . ولو شئت ان اعد منهم عددت كثيراً . هولاء اصحاب المقتطف ودائرة المعارف والضياء والهلال والجامعة وهؤلاء اصحاب الصحف اليومية وغيرها ولكنني كلما نظرت في جالية السوريين من المسلمين لم ار بينهم غير البائع والسمسار ورائض الخيل والجزار . فما علة ذلك التفاوت العظيم . والقوم يسكنون في فرد اقليم :

قال علة ذلك وهم رسخ في نفوس المسلمين . ان لا يدخلوا اولادهم في مدارس المسيحيين . ففاتهم بذلك تحصيل العلم . ومات اكثر نفوسهم بحبالة ذلك الوهم .

قلت لقد امنت بحمد الله نفوسنا من دخول ذلك الوهم فارسلنا من مصر في هذا العام الى كلية واحدة من كليات المسيحيين ببيروت مائة وخمسين تلميذاً

قال لقد سلمت نفوسكم من الاوهام . واصيبت عزائمكم بانواع السقام أليس من العار ان تكونوا اكثر مالا واعز نفرا . ولا تجدوا في مصر لتعليم اولادكم مستقرا . وليست بيروت باخصب من عروس النيل ارضاً ولا باوسع من ملك مصر طولاً وعرضاً . ايعجز في مصر عشرة ملايين من النفوس عن بناء كليه . و يظفر عشر معشارهم في بيروت بنيل تلك الامنية . وما هي الا عزمة من عزمات الاستاذ الامام [1] ونفحة من نفحات ذلك المحسن [2] الكبير حتى يناطح بناء الكليه . بناء دار الآثار العربيه » حافظ ابراهيم

« ونحن لا نرجو لمجلة سركيس مزيد الانتشار رجاء فان ذلك من حقوقها وهي سوف تناله » الاتحاد المصري : الاسكندرية

---

(١) لعله يريد فضيلة الشيخ محمد عبده — (٢) اظنه يريد المنشاوي وقد بدا كتابه من قبل وفاته .

حديث القهوات

. حدثني نجيب افندي المشعلاني ان جماعة الاميركان في سوريا لما حاولوا الاستغناء عن علوم الشيخ ناصيف اليازجي وجربوا سواه لاصلاح كتبهم ولغة توراتهم عرض لهم انهم ارادوا ارسال كاس هدية لذي مقام رفيع وان ينقشوا على الكاس بيتا من الشعر فعرض على الحكيم فانديك الشيء الكثير مما هو موزون فقط واخيراً قصد نجله الخواجه ادوارد المقيم الان بمصر الشيخ اليازجي وساله نظم ماينقش على الكاس وعاد بما ياتي —

بالماء يحيي الارض مولاك الذي   جمع المياه الى مقرّ واحد
وكذاك قال ينال اجراً من سقي   باسمي اخاه كاس ماء بارد

فعرض ادوارد ما نظمه الشيخ على والده كاتما عنه اسم الناظم فقال الحكيم بعد ان اطلع على البيتين (لا ياتي بهذا المعجز الا شيخنا اليازجي) وامر فنقشا على الكاس

كان عزتلو حبيب بك غانم جالسا في قهوة فجاءه رجل من معارفه يقول اريد ان اقطع علاقات المودة . قال غانم بك — ولماذا . قال الرجل — يزداد شوقي اليك وانت مشغول دائما بالارقام . قال غانم بك باسما — اجلس لا باس عليك فالارقام محتاجة دائما الى صفر .

سمعت سليمان افندي البستاني يقول — لو خيرت في الانصباب على العلوم لاخترت الطب . ولو خيرت في الابتعاد عن اصعب المهن لاخترت الابتعاد عن الطب ايضاً . ولو خيرت انا في كيف يجب ان ترسل قيم الاشتراك للجلي لاخترت ارسالها تحويلا على بوسطة الفجالة وليس على البوسطة العمومية بمصر فالفجالة اقرب والتحصيل اسهل فليذكر هذا من اراد ان يكون كريما ومفيداً معاً

سمعت في السبلنديد بار شابا يقول (ان الخروف الذي اشتريناه لشم النسيم علفناه حتى صار حمارا) فقال احد السامعين (اذا زادت العائلة واحداً)

اذا لم تجد في الجلة القابا مع الاسماء فلأن العبد الفقير يكرهها فاعفني واعذرني انني اذكر الاسماء فقط فما انا في مقام مديح وتبجيل

في المحكمه—والقاضي يومئذ عزتلو اسكندر بك عمون المحامي الآن.

خصم اول — ان خصمي ضربني. القاضي — ولماذا — بدون سبب — على الاطلاق ؟ — على الاطلاق لا كلام ولا خصام — ولكن لا يمكن ان يضربك بدون سبب — انه ياحضرة القاضي وصل ودغدغني ثم ضربني. القاضي باسما — يمكن انك ماضحكتش …

بين ام وولدها — هل قشرت التفاحة قبل ان اكلتها — نعم — وماذا فعلت بقشرها — عدت فاكلته

في المطبخ — في شبرا — منزل نمرو … — دخل الابن الاكبر وهو غاب فاخذ يقبل الخادمة وهي حسناء فصاحت به — كيف تجسر على هذا. قال انا طائع لامر والدتي التي امرتني ان آتي المطبخ واتمتع بافضل ما فيه وهل هنا افضل منك …

محررجريدة في نيو يارك — اذا طالت الحرب الروسية اليابانية اضطررت وعدة من المحررين الى الاستقالة تخلصا من كتابة اسماء قواد الدولتين التي هي اطول من سلك الترامواي واضيق من شارع الموسكي

لقي حضرة حسيب افندي غبريل احد معارفه على قارعة الطريق وبعد حديث قال اين اقدر ان اراك قال الرجل تراني هنا متى شئت فاخذ حسيب افندي ورقة وبداء يكتب قال الرجل ماذا تفعل قال اكتب عنوانك حتى لا انسى. وكان ينسخ عن الحائط « موقف لاجل ٢٠ حمار»

لما ذهب سليمان افندي البستاني اول مرة الى الاستانة لقيه خليل افندي ايوب المشهور وفيما هو يبهج سليمان افندي بمشاهد العاصمة الجميلة قال له تعال اريك مستشفى المجاذيب فهو مكان جميل البناء غريب في مشاهده فسارا حتى وصلا الى بناية ليس اجمل منها ودخلاها فابصر بستاني افندي العدد الغفير من الرجال ازدحموا في قاعة كبيرة ولهم صراخ وضجيج يصم الاذن ولدى الاستفهام علم انه في البورصة

دخل ناظر المعارف مدرسة وامتحن الطلبة في الكتاب المقدس فاكثر من الاسئلة حتى ضيق عليهم واخيرا قال لاصغرهم « لو حضر المسيح الى هذه المدرسة وعرض ان يعمل لكم عجيبة اي العجائب تطلبون » قال الغلام « نسأله ان يخرج الشيطان … »

تعويذة حقيقية

قدمتُ ماصدر من مجلتي مع كتاب اكرام واحترام الي نيافة السيد الجليل المطران يوسف دريان النائب البطريركي الماروني في القطر المصري فشرفها اعزه الله بجواب دل على انه يعرف كيف يكون رئيس اساقفة وفي الوقت نفسه رئيس الشعب وصديقه ثم يحكم ذلك الشعب ويدير شؤونه بارادة عقله وميل قلبه لا بمجرد حكم العادة وتقاليد السياسة . وانا انشر كتاب نيافته مفاخرًا بعد الاستئذان ؟

حضرة الاديب الفاضل والكاتب المتفنن سليم افندي مركيس المحترم

لقد طال شوقنا الى معرفتك واعجابنا بما كان يروى لنا عنك ونقرأه حينا بعد حين من نفثات قلمك حتى تسنى لنا اليوم بحسن الطالع وقد اخذنا كتابك البديع ومعه ماصدر حتى الان من مجلتك النفيسة الحديثة النشاءة في عالم الادب ان نردي لك كتابة خالص اعتبارنا وشكرنا معًا على ما بادرتنا به من لطفك وكريم فطرتك من الاطراء الذي لم نكن لنستحقه وما اطرفتنا به من خرائد فكرتك المتوقدة هدية عرفنا قدرها ولو قصرنا في وصفها والثناء عليها . ولما تصفحناها وجدناها تقطر عسلاً لكل ذي ذوق سليم وانت ادرى بان العسل انما يكونه النحل من كل الزهور على اختلاف طبائعها واذواقها وهذا وجه الشبه بين مواضيع مجلتك والعسل ولقد صح فيك قول هو راس الشاعر اللاتيني المشهور

Omne tulit punctum, que miscuit utile dulpe.

وتعريبه — قد فازَ بالمقصودِ من مزَجَ المفيد بهزلهِ

فان شاء الله يصح في مطالعيها القول المأثور عن اللاتين ايضا وهو —

Ridendo carrige mores.

ومعناه — قد يصلحُ الانسانُ آدابهُ بالهزل في طياتهِ جدٌّ

وهذا الان كافٍ والله نسال حسن توفيقكم

مصر في ١٦ مايو سنة ١٩٠٥ الداعي

المطران يوسف دريان

جعبة المحرر في اسبوعين

على غلاف نسخة مردودة من العدد الاول – « غير مقبول لعدم عدل الحكم » – . . . دمياط . اي ان صاحبنا يرى اجوبته على جائزة الالياذة اولى بها من نائلها . وهذا اقطع ما رأيتُ من حسن ظن المرء بنفسه . ويجد القارئ اني خسرت ٦٠ غرشاً لان نخبة من الفضلاء – وليس انا – قرروا حقيقة . عندي ٢٠ جائزة . فاذا خسرت بسبب كل واحدة منها ٦٠ غرشاً يكون ١٢ جنيهاً في السنة . مكسب جحى بالبيض ولكن هل كل الناس كالذي في دمياط ؟

عادة حسنة لطيفة ومفيدة – اخترعها السوري المهاجر في اميركا وادخلها الى مصر صاحب هذه المجلة – هي ان يهدي الصديق صديقه الآخر نسخة من المجلة لمدة سنة و يدفع الاشتراك عن المدية وكان السابق في هذا العمل الحسن (١) جناب حبيب افندي غبريل اوعز الى الادارة ان ترسل المجلة هدية الى الخواجه يوسف البتلوني في بيروت (٢) واهداها ايضاً جناب الخواجه عزيز طنوس مينا المقيم في مريدا يوكاتان الى صديقه الخواجه حنا العلم في مريدا ايضاً وسانشر فيما يأتي اسماء اصحاب الغيرة

ملحق لتعريف القبلة بـ« هي لقمة لا طعم لها الا اذا رش عليها من بهار المحبة » يوسف نعمة . مصر . خلاصة اجوبة وردت متأخرة من « اسماعيل العازار » على الاسئلة الواردة في منشور المجلة . فهو يفضل من الالوان قوس السحاب علامة الميثاق بين الله وحيواناته . ومن الاشجار شجرة معرفة الخير والشر ومن العواطف عاطفة رائح فين ياسمليني و يريد ان يعيش في بيت المقدس حيث قاتل الصليبيون المسلمين لقبر فارغ صعد دفينه الى السماء وان يشتغل بتأملات فولني على خرب تدمر واسمى مزية في الانسان ان يعرف انه حيوان والطف كلمة تعال صوبي واثقل كلمة حل عن ديني وشعاره من ترك شيئاً عاش بدونه

ياليلي ياليل

جواب بولس افندي الصلبان للدكتور شدودي

وقف حضرة الدكتور شدودي في مقالته (ياعيني عليك) بين العين والليل نورٌ بين سوادين . فراى ان يخترق احد ذينك الحجابين الكثيفين — حجاب العين وحجاب الليل . فلما انتهى محسناً مجيداً من فتح العين بمنتهى ما هو معروف من خبرته راى ان يعهد اليَّ باعسر الاملين وسالني على صفحات هذه المجلة ان القي اشعة الايضاح على ظلمة الابهام الليلي . اراد ان يعرف السبب الذي من اجله يقول المغني المطرب (ياليلي ياليل) واستصوب لو امكن ابدال الليل بالنهار ثم تطرف حتى عرَّض بالمختار . ولو وقفت عند حد عجزي عن الاجابة لم اسلم من الملام فيقولون (ياسلام هو البخل لحد كده حتى في الكلام)فكما ان اصدقائي يجهلون آلامي واعذاري الصحية التي تضطرني لان اكون على عكس ما ازيد هم كذلك يتصورون كفاءتي واهليتي للافتاء في قضية ياليلي ياليل فانا احاول الاجابة واظن انني توفقت الى ادراك سر هذه المسالة والى تفسيره بشواهد وشروح وتشابيه تحاكي برقتها مياه صاحبنا الذي فسر الماء . والان فرأي العاجز انه لما كان النهار للاعمال والاشغال والاتعاب واحتمال المشاق والاختلافات وسائر مايجرى نهاراً من المزعجات كان لابد ان يبقى الليل للقسم الاخر من اهتمام الانسان وفيه مافيه من حظوى وشكوى و بلوى وسلوى ومن توجد وتلهف وما يقرب وما يبعد وان شئت ففيه ايضاً ماهو خاص به من الاشغال والمشاق والهموم فاقتضى الحال طبعاً ان يناجي المغني ليله اذ هو منتهى امله ومحط رحله وعلة وجده وسوق البائع والشاري و بندر المتاجر القلبية والعقلية و بورصة الاشواق والعواطف التي تختلف اسماء شركاتها فمنها (ياليل الصب متى غده . اقيام الساعة موعده) ومنها (ياليل طل ياشوق دم) ومنها (ياليل طل او لا تطل) وليالي الوصل ثم الموال العربي عجب ناموا وانا السهران ونومي طال . واما ذكر العين مع الليل فامر يتوقف على احوال تذكرات المغني كأن يكون شاكرا حامدا من ليله و يقول (ياليلي ياعيني ياروحي) فهو ينعت ليله انه في معزة عينه وروحه لما لقي في ساعاته من الانس

واللطف . وان يقول شاكيا (ياليلي ياوعدي ياغلبي ياليل) فهو يشكو من ليله و يتذمر . ومتى قال المغني (ياليلي ياعيني يا سيدي يا روحي) فهو يقصد بها بعد (ياليلي) الحبيب نفسه . وهل يعدُّ ذلك كثيراً من الصب المحب يمثل محبوبه بالعين والروح ام في هذا شيء مخالف للذوق الحسن والرقة وهل لمجرد ان الترجمة الحرفية لا توافق مزاج حضرة المستر والمسيو والسنيور ينبغي ان تحول الليل الى مناخير ـ بقى ايه كان . وفضلا عن ذلك فهذه اصطلاحات خاصة بلغة قوم دون سواهم فلو قلت للافرنجي وخصوصاً الانكليزي (ان المسألة الفلانية هي كذا وحياة شوار بك والله او وحياة شنبك وربنا) هكذا .

I swear by your whiskers and God that what I say is true.

هل كان يقبل عينك . او لو قلت لامراتك او خطيبتك اذا كانت انكليزية (تقبري عظامي ياروحي)

May ycu bury my benes my soul

ماذا يكون تاثير قولك على حبها . او لو جئت اللورد كرومر بمشروع حسن للري وقلت له (اتيتك بحتة دين مشروع على قد خاطرك)

I brought you a piece of religion of a'proposal the size of your mind.

الا يرسلك الى مستشفى المجاذيب الذي تقرر انشاؤه تذكارا لمحمد علي في الاسكندرية . ولماذا لا نهتم بدلا من هذا بتطبيق مالدى الافرنج مما هو الزم لفائدتنا مثل شكل تربية صغارنا على النسق الافرنجي المعتبر ولي في هذه المواضيع خواطر ارجيء الافاضة فيها الى ان يسهل لي بيانها في فرصة تالية

مصر　　　بولس صلبان

ارجو ان انشر في اعداد مقبلة بعض مقالات عنوانها (حواضر البيت) يكتبها للمجلة بوجه خاص « اسماعيل العازار » وفي الاشارة غنى عن التصريح

شركة تعطيش العاصمة

اصبح الناس في القاهرة يوم الاحد والمياه مقطوعة عنهم في المنازل وسائر مراكز الاشغال و بمناسبة ذلك الحادث جاءني ما ياتي وهو

« صباح الخير ياحضرة الكمبانيه . شدي حيلك لاباس عليك ماالعدة ماتطلعش ميه . ان كانت معطله صلحيها . او صغيره كبريها . او عجزانه من فلوسناغيريها . وروحي للشكاوي خاصمه . احسن يقولوا عليك دي شركة تعطيش العاصمه . ثم اذا كان ولا بد من عكننتنا ياحضرة الكمبانيه موش تعمليها بذوق شوية . يعني معناها تعزينا قبل بوقت عن يد الجرنالات . او مشايخ الحارات . او احد السعاة . او بمعرفة التلفونات . حتى ولو تزمري فلحنفيات . فنحشلنا شوية ميه . تروحي قاطعاها كدا دغري لا سلام ولا كلام . متعرفيش ان الطريقة دي حرام . وموش قانونية . دا الواحد منا صاحب عيال مش بطوقو . وهمومه حايطاه ولاءبساه تحته وفوقو . تنشفي ريقنا وتحرمي عيالنا من الغسيل والحمامات : فلايام ده المحرقات . ولا عايزه تجيلك من الحكما ايام شهادات ناطقات ان قطع الميه من المخطورات ويجيب للصحة الويلات . والآن ياحضرة شركة الماء تعالي معنا الى كلمة سواء . فوحق الحاووز والقساطل والحنفيات . وخندق شارع شبرا الذي ردمت بترابه ابواب المنازل والحانات . انك لو عدت الى ما فات من الاستخفاف بعواطف الكبابات التي تركتيها اليوم صرعى فارغات فاحذري

نفثات اقلام يعز نظيرها　　اعلا هزيم الرعد دون صريرها

فتقصف بالشكوى في كل قسطل وانبوب وحنفية . حتى ترتج لها جدران الآبار الارتوازية

مصر　　　خليل سعد

لدي مقالات كثيرة واخبار ملذة وفكاهات من الادباء في جهات متعددة فارجو ان ينتظروا نشرها في الاعداد الاتية اذ لا يمكن نشر كل ما يرد في عدد واحد

﴿القلوب المتحدة في الولايات المتحدة - تابع ما قبله﴾

ثم ان اليصابات نظرت البضائع وسرت بها كثيراً حتى كرهت ان يرحل البائع واكثرت من تقليب الامتعة

فقد كان اهتمامها الحقيقي بالرجل لا ببضاعته ولكن الحيلة في الحب جائزة ثم اشترت منه قطعة حريرية هي غطاء طاولة ولا يزال ذلك الغطاء الذي استعمل ستاراً لمظهر الحب المتبادل محفوظاً في بيت الزوجين الى الآن - اما اسبيريدون فانه شكر لها مكارمها واراد الانصراف فخشيت الفتاة ان يكون هذا آخر عهدها به وارادت لن تراه ثانية ومنعها الادب والتربية عن التصريح فعمدت ثانية الى الحيلة وقالت

— قد احببت جنس بضاعتك فارجوك ان تعود الينا مرة ثانية بما يجد لديك منها .

ثم خافت ان لا يكون هذا ضمانة كافية لرجوعه فقالت

— لكن الاوفق ان تترك عنوانك عندنا حتى اذا احتجنا الى شيء مما لديك دعوناك .

قال اسبيريدون

— ان حسن معاملتكم لي يحملني على الشكر الوافر وسوف اعود حالما تحضر بضاعتي الجديدة .

وانصرف اسبيريدون في سبيله فلم يذكر المال الذي قبضه من اليصابات وانما ذكر اليد التي دفعت والعين التي نظرت والفتاة التي خاطبه نظرها خطاباً غير مفهوم الا لدى المتماثلين في الاميال .

مشى اسبيريدون من ذلك المنزل سائراً في نصف دائرة من الطريق نزولاً الى الوادي ورجوعاً الى محله واخذت الخواطر تزدحم في ذاكرته وخطر له شأن كل شاب خواطر كثيرة كانت تزعجه . قال في نفسه انا بائع حرير وهذه الفتاة ذات مقام وثروة كما بلغني من كثيرين وكما ظهر من مظهر معيشتها وهي محاطة بكل اسباب النعيم فكيف يخطر لي ان اطمح بامالي اليها — انها احلام . ولكن

نظرها كان نظر استمالة وحديثها حديث انعطاف واصرارها على رجوعي اصرار رضى . اذًا سارجع واراها

وشعر من ذلك الحين براحة في حضورها وسرور من مقابلتها

ولم يشعر جامس وايفا بشيء مما دار بين عيني اسبيريدون واليصابات ولكن حنة رأت وادركت ان تلك المقابلة اشعلت نارًا في قلبيهما ذلك شأن الخادمات لهنّ انصراف الى الاهتمام بما ليس من شأنهنّ ولكنها لم تكن على ثقة من صحة ما تراءى لها فكتمت امرها واقامت تنظر وهي في التفكير والله في التدبير

وحنة هذه والخادمة الاخرى دينا لها دور مهم في القصة بدليل ما ورد عنهما في جريدة بتسبرغ تيمس . قالت عند ذكر الدسيسة ضد اسبيريدون ما ترجمته

« ان دينا كوهلر الخادمة في عائلة فيلبس وجاكوب كوبلسكي وحنة امرأته اتهموا ايضًا بالاشتراك في الدسيسة »

الفصل الثالث

كل شيء يبدأ صغيرًا ثم يكبر الا المصيبة تبدأ كبيرة ثم تصغر . إبتداء الحب واساسه

مضى على الحادثة السابقة ثلاثة شهور قضاها اسبيريدون تارة بالبيع وتارة بالتجارة متنقلاً من مكان الى اخر ولكنه لم يخرج من جوار بتسبرغ وكان يود ان يزور بيت فيلبس ولكن الحشمة تمنعه وهو يخشى ان يكون ثقيلاً بكثرة تردده . ثم راى ان مدة ٣ شهور كافية لمنع الظنون فذهب الى المنزل وهو يقدم رجلاً و يؤخر اخرى ولا يعرف كيف يكون استقبالها له . فتصوَّر سروره ودهشته اذا اسرعت اليصابات هذه المرة الى مقابلته واكثرت من ملاطفته حتى سرّي عنه كل خوف وخشية وراى انها مرتاحة الى معاملته واشترت شيئًا من بضاعته

وواصل الزيارات بعد هذا واخذ يستعمل الحيلة واسطة للزيارات فكان

من حين الى آخر يحضر بضائع جديدة لا حاجة اليها ولكنه كان يجعلها سبباً للزيارة . وكانت هي ايضاً تستعمل الحيلة لتكرار مقابلته فكلما اشترت منه بمائة ريال تدفع له قسماً منها وتسأله الرجوع لاستيفاء القيمة بدعوى انها غير متوفرة لديها ساعتئذٍ

وما لبث اسبير يدون ان شعر ان الابنة ميالة اليه ميلاً خصوصياً فلما صار على ثقة من ذلك وكان قد مضى على تعارفهما نحو ٣ سنوات عمد ذات يوم الى تعزيز علاقته معها فاخذ نسخة من الانجيل وارسلها اليها مع البريد واردف الهدية بالتحرير الاتي تعريبه

حضرة الانسة فيلبس

من مميزات الشرقي كما تعلمين من دروسك ومطالعتك انه كثير الشعور بالاكرام كثير الحرص على مقابلته بالشكر ولما رايت في مقابلاتي المتعددة انكِ تميلين الى المصنوعات الشرقية تجاسرت على اهدائكِ اعظم مؤلف شرقي وضع في الشرق مهبط الوحي الالهي وهو الكتاب المقدس بلغتي العربية فمع علمي انك تجهلين هذه اللغة لا اجهل انك تعلمين محتويات هديتي و بالتالي تعلمين مقدار اكرامي واحترامي　　(اسبير يدون جحا)

وكتب على الانجيل ماياتي

بتسبرغ في ١٩ مايو (ايار) سنة ١٨٩٣

اهدي هذا الكتاب المقدس دليل اكرامي الى الانسة اليزا . ب . فيلبس تذكاراً من　　(اسبير يدون جحا) .

واقام ينتظر ما يكون من قبولها الهدية . فهل يكون قبولها بدليل عادي ام هل تكتب اليه . واما هي فما ابطأت ان ارسلت اليه في الغد الجواب الاتي تعريبه

حضرة المستر جحا

ان اختيارك الكتاب المقدس دون سواه هدية لي هو افضل دليل على صدق حسن ظني بك واعتباري لشخصك وادبك وتاكد اننا سررنا جداً اذ عرفناك وندعو لك بالنجاح التام　　اليصابات

فيلبس

وبعد ايام جاءه منها التحرير الاتي تعريبه

حضرة

« انقطعت عن زيارتنا هذه المدة فانا محتاجة الى قطعة من الحرير (وهنا وصفتها له) كنت قد رأيتها معك مرة واريد مشتراها فارجوك احضارها باسرع ما يمكن واذا لم تكن باقية معك فالرجاء احضار ما يماثلها»

وكان هذا الكتاب منها بمثابة دعوة لاسبير يدون فزارها وكرر الزيارة وكان يلقى كل ترحاب من اخوتها وكل رعاية من جميع افراد العائلة . وفي اخر مرة كان جامس حاضرا وكانت تود ان لا تدفع لاسبير يدون كل ثمن البضاعة حملاً له على الرجوع العاجل ولكنها اضطرت الى كتمان ما جال في خاطرها فاعطته تحويلاً بالقيمة ولا يزال التحويل في حوزته الى الان

الفصل الرابع

الحب الصحيح يرقي النفس . الحبّ في المدرسة

(الحب رباني وعلمني الادب)

اذا سمع الانسان منشداً في حفلة طرب ينشد الدور المشهور « الحب رباني وعلمني الادب » لا يخطر له ان هذه العبارة المألوفة الان كثيراً تحتوي على حقائق كثيرة . فان الحب في كل احوال الانسان وتقلبات التاريخ منذ نشأ العالم ما برح يؤدي الى الارتقاء وهو حقيقة يعلم الانسان ويرتقي به الى درجات عالية خصوصاً اذا كان المحبوب متعلماً مهذباً فان طبيعة الرجل تحمله على عمل كل ما يرضي معشوقه . يكون الشاب في اوائل امره مهملاً مسرفاً لا يهمه الارتقاء والتهذيب البالغ ولا يحفل بشيء من احوال التحسين اذ لا دافع يدفعه الى شيء من ذلك ولكن متى دخل نور الحب الى فؤاده انار عقله وحدد ذهنه وشدد مواهبه فهو يريد ان يزيد في قيمته وان يعلي من مقامه ولا شيء افضل من العلم خصوصاً في هذا العصر وفي تلك البلاد . فهو يجعل الشاب في مركز اسمى من مركزه الاصلي . الا ترى ما كان من امر يزيد

لما عجز عن قول الشعر في شبابه خلافاً لعادة العرب فلما عرضوا عليه حسناء ذات جمال ارتجل على مايقال قصيدته المشهورة

نالت على يدها مالم تنله يدي نقشاً على معصم اوهت به جلدي

كذلك كان حال الحب وتأثيره على اسبير بدون فانه لما آنس من اليصابات ميلاً اليه وعلق الامل على احرازها زوجة له وعلم منزلتها ومنزلة عائلتها من الادب والتهذيب المشهورين في الطبقة العليا من عائلات الاميركان — نظر الى ذاته فراى قلة استعداده بحكم قلة اسباب التعليم في سوريا يومئذ وقال في نفسه

اذا كنت استملت عواطف هذه الفتاة وكان في نيتي الحصول عليها لحقها على اكرامي ومودتي ان ارقي ذاتي لاكون اهلاً لها ولأصير قادراً على مقابلتها بمثل تهذيبها

كل هذا حمل الشاب على ترك البيع مادام قادراً من حين الى اخر للتردد على ديار العلم والتهذيب واكتساب ما امكن منهما والاجتماع بخيرة الاقوام . فشمر عن ساعد العزم لاحراز العلم مع مزيد احتياجه الى العمل لاحراز المال اللازم . وفي تردده على بعض كرام القوم صادفه حسن الحظ فعرف ذات يوم رجلاً تليأنيأوسأ له ان يساعده على تلقي العلوم والاكتساب وساعده هذه المرة حسن توفيقه في كل اعماله فلقي من هـذا الرجل مودة وميلاً افاداه كثيراً في مستقبله وهكذا ازداد معرفة وعلماً واطلاعاً على عادات الاميركان واخلاقهم وادابهم وارتقت نفسه وعرف الفريق المرتقي من الاهالي فصار صديقاً لهم لابائعاً فقط

الفصل الخامس

ثبات الامل . الخادمة . مقدمات الخطبة .

كل ما تقدم ذكره من ميل الشاب والفتاة كان محصوراً في خاطرهما ولم يظهر الى حيز الوجود ولا لفظا لفظة حب ولا تظاهرا بعمل يفشي سرهما لاخوتها واقاربها . ولكن للخادمات في كل بلاد وكل منزل اعين مراقبة

وخواطر حادة . وكانت حنة كبيرة خادمات عائلة فيلبس وكانت في منزلة مربية لاليصابات اوصتها ام الفتاة عندوفاتها ان تلزم ابنتها وتعتني بها وتحرص على راحتها فاقامت حنة مع والدتها الشيخة في المنزل ولها مكانة عظيمة

وانفردت حنة ذات يوم بسيدتها اليصابات فجرى لهما حديث فقالت حنة

— يدهشني ان الخواجا جحا اطال غيابه عنا

— ولماذا يدهشك امر الرجل وهو غريب لا يهمنا امره وبائع لا يعرف مقره فهو رحالة من مكان الى اخر وربما لا يعود الينا ولا نراه

— ارجو ياسيدتي ان لا يكون ذلك واؤكد انه لا ينقطع من تلقاء نفسه عن المجيء فانما هو كثير الميل الى هذا المنزل ولا يمنعه عن كثرة التردد الا ادبه وجمودك

— وماذا تعنين ياحنة بهذا الكلام .

— عفواً سيدتي فانا اكبر منك عمراً وبالتالي فانا اكثر اختباراً . وقد قرأت في عيني هذا الشاب السوري قصائد التعلق بفتاة اعرفها

— وماذا يهمني امر هواه

— لا تكتمي عني الحقيقة فانني قرأت في عينيك مثل الذي قرأت في عينيه . وهل في الحب عار ياسيدتي

— هل تظنين انني اهواه

— لا اتجاسر على كل هذا التصريح ولكن اتجاسر فاقول انك لا تكرهينه

— صدقت ياحنة فهو شاب مهذب لطيف والان وقد بدأت هذا البحث اقول لك سراً انني اميل اليه كثيراً وهو اول رجل مال اليه قلبي ولا اخفي عنك انني ازداد تعلقاً به فاذا تزوجت لا يكون زوجي الاه

— حسناً تفعلين ياسيدتي فانك تجدين فيه رجلاً محباً اديباً يوفر لك الراحة خلافاً لما يصيب بناتنا مع اكثر شباننا الاميركان الذين اشتهروا بجرأة ووقاحة . واهالي الشرق يؤلهون زوجاتهم

كما اسمع خصوصاً متى اتفق لواحد منهم ان يجمع بين فضيلة الشرقي وتهذيب الغربي

— اراكِ ياحنة باحثة في اخلاق الشعوب ولكن دعينا من هذا البحث الان واكتمي ماقلته لك كل الكتمان ولا تظهري له او لاخوتي شيئًا من ذلك

وانت تعلم ايها القارىء ان المرأة موصوفة بعدم المقدرة على الكتمان ومع ان حنة ارادت ان تصدع بامر سيدتها لم تجد بدًّا من افشاء سرها فلم تجد اوفق من والدتها فاخبرتها بما كان واتفقتا على ترويج مصلحة الشاب الشرقي ومساعدته

الفصل السادس

تردُّد المرأة قبول

قال اسبيريدون في نفسه

— لا اظن ان هذه السيدة تحتاج حقيقة الى كل هذه البضائع فهي تشتري الشيء الكثير منها وتشتريه في دفعات متوالية فما الذي يجول في خاطرها وكيف اقدر ان اعرف مقاصدها

وحاول ان يقف على الحقيقة منها اذا زارها ذات يوم فقال اثناء الحديث

— اني شاكر لكِ اقبالكِ على مساعدتي بشترى هذه البضائع التي اظن انها ليست لازمة لكِ

— اخطأت فانني استعمل اكثرها اذ احب ان ازيّن المنزل بالامتعة الشرقية لانها جميلة ثم اني اهدى الكثير منها الى صديقاتي

فاخرج اسبيريدون غطا طاولة شرقي جميل وبسطهُ امامها فاعجبت به كثيرًا فقال

— انه ستار جميل جدًّا لطاولة حسنة فاذا اشتريته يكون افضل زينة لمنزلك الجديد

— واي منزل جديد تعني . فهذا منزلي

— اعرف ذلك ولكن عندنا في الشرق حكمة غير مجهولة عندكم وهي ان كل ابنة انما هي ضيف في منزل ابويها الى ان تتزوّج فتكون اذ ذاك في منزلها

— لا انكر صدق هذه الحكمة الشرقية ولكنني خارجة عن هذا القياس فانني لا ارغب في الزواج ولي من منزلي والعناية باخوتي بعد موت والدتي ما يلهيني عن الاهتمام بذلك

ثم ارادت تغيير الحديث فقالت على الاثر

— ولكنني اشتري هذا الغطاء لا ستعمله في حفلة الاعياد . اما اسبيريدون فانه اكتفى بما علمه هذه المرة من حديثها . علم انها تشجعه على الميل اليها وانها لا تكرهه لانها اجازت له محادثتها بهذا الموضوع الخصوصي ولم ترده ردًّا عنيفًا ولاحظ من حديثها ما شجعه على زيادة الانعطاف .

فلما آنس منها كل ذلك اخذ يكثر التردد فلا يطيل بين زياراته وكان من حين الى اخر يحوّل مجرى الحديث الى سعادة الزواج ووجوبه حتى ملك واياها حرية المحادثة خصوصًا بعد ان علم من حنة انها لا تهوى رجلاً آخر وانها لا تميل الى احد من الشبان الذين يترددون على عائلتها ليوجد ان قد خلاله الجو

***

وكان جامس شقيقها يميل الى اسبيريدون و يرتاح الى محادثته و يردد قوله انه يود زيارة الشرق والسياحة في سوريا والارض المقدسة وانه اذا زارها لا يود ان يرافقه الا اسبيريدون

***

قلنا ان اسبيريدون علم من محادثة الفتاة ومن حديث حنة ان اليصابات تميل اليه فزارها ذات يوم وهو ينوي حلّ الاشكال وعرض حبه اذ كان قد مضى زمن طويل على قلقه واضطرابه وامياله

فلما دخل المنزل قابلها في القاعة وكانت هناك وحدها فجرى لها حديث انتهى بهما الى ذكر سوريا فاخذت تسأله عنها وهو يشرح لها و يصوّر

مجلة مركيس

رابع عدد من اول سنة

١٥ يونيو (حزيران) ١٩٠٥ · الموافق ١٢ ربيع ثاني ١٣٢٣

ترجمة حياة

الجنين الشهيد

الى ان غدت في اعين المتوسم

[redacted]

الى ان غدت في اعين المتوسمِ ✯ تنير كنور الشارق المتبسمِ

ليس عمر الجنين طويلاً حتى يستحق ان تدوَّن ترجمة حياتهِ ولكن (الجنين الشهيد) قصيدة عربية مدهشة ولدت منذ ٥ سنوات وتعيش ما عاشت اللغة العربية في نهضتها العصرية · لذلك وجب ان ادوّن في سجلات هذه النهضة الجديدة تاريخ نشأتها · (والجنين الشهيد) عنوان قصيدة نظمها خليل مطران · فان لم يكن شاعراً من قبلُ فقد جعلتهُ كذلك الان · ونقشت معانيها وطريقتها الحديثة اسمه في جبهة الشعر الجيد · وقصيدة مثلها في اميركا واوربا تجعل ناظمها شاعراً من الطبقة الاولى فلا يحتاج بعدها الى عناء السعي وراء الامتياز والشهرة · فهي الياذة الشعر الحاضر ومعلقة النهضة الشعرية العصرية · وغريب في خليل المطران انهُ لم يسمح بنشر هذه القصيدة في الهلال الا بعد الف عرضحال

فهو رجل ينظم ويكتم : قصدناه عشرات من المرات وضيقنا عليه تضييق الحوالات واخيراً هجمنا على منزله هجوماً ونحن لا نقل عن خمسة عشر شخصاً كل واحد شاعر وكل واحد كاتب واضطررناه الى تلاوتها علينا ثم اضطررناه الى تقديمها للهلال . كل هذا واقعي . تلاها هذا الشاعر علينا من نحو عشرين ورقة بعضها مغلفات قديمة والبعض الآخر اوراق تجاريه متناثرة حتى يستحيل ان تقرأ كما يتضح من الامثلة المأخوذة من اصولها في هذه المقالة كقوله في احد ابياتها —

(١) فمن صبحها تسمى لجني
ومكتندى (٢) وفي ليلها تنقضي الذي يبتغي غدا
(٣) كما كان عبد الرق جنياً ومغتدى
(٤) يواصل مساه ليخدم سيدا (٥) ويوسعه رزقاً ويغتدى من الفضل

فمن صبحها تسمى لجني ومكتندى　٭　وفي ليلها تنقضي الذي يبتغي غدا
كما كان عبد الرق جنحاً ومغتدىً　٭　يواصل مسماه ليخدم سيدا
ويوسعه رزقاً ويغتدى من الفضل

وقد نظمها في فترات مختلفة على اوراق مختلفة كما ترجم البستاني الالياذة وكما ترجمها بوب الى الانكليزية . وعلى اثر شيوع القصيدة في الهلال زرتُ خليلنا واخذت منه المعلومات الآتية بشأنها قال —

بدأتُ بوضع هذه القصيدة منذ ٥ سنوات ثم مضيت في اعمالي ولم اكن انشر شيئاً من نظمي الا القليل في مجلة انيس الجليس مما يليق ان يقرأ في مجتمعات العائلات

وخطر لي ذات يوم ان انظم قصيدة مفيدة ذات مغزى جليل خصوصاً لمجلة نسائية حيث لا انيد الحماسيات والتاريخيات وشاعت في مصر يومئذ فكرة بين ارباب الاقلام تحدثوا بها فرنسا وكتابها فارادوا ان يلتمسوا الاعذار للنساء الساقطات في فقرهن وكتبوا على طريقة دوماس كما هو

مشهور في مقالات الشيخ نجيب الحداد خصوصاً مقالته (المرأة المكروهة) ورأيت ان هذا المذهب غير لائق وان التسامح فيه يجعله سهلاً على النفوس فخطر لي ان انظم في هذا المعنى وخطرت لي حادثة (الجنين الشهيد) التي عرفتها حقيقة وعرفت اشخاصها . وعادتي اذا اردت الاجادة في النظم ان امشي طويلاً وفي عزلة فلما خطر لي موضوع هذه القصيدة مشيت الى الجزيرة مفكراً ومنها الى الهرم وفي يدي ورقة ادوّن فيها خواطري حتى اذا جئت الهرم كنت قد كتبتها كلها شعراً على ما ظهرت فيه من الوزن والقافية لكن بدون تشطير وفيها خلالات ناقصة ومحلات للتنقيح . فاسترحت قليلاً في مينا هوس وهناك خطر لي ان القافية لا تسع المعاني ولا تؤدي الفكرة التي اريدها واستصعبت ان انظم قصيدة جديدة فعدتُ من الهرم وانا اخمّسها توسيعاً لمجال الفكر فيها . فما تمّت لياتي حتى فرغت منها ولكن رمية اولى . واردت الاسراع في انجازها وانا في الاسماعيلية واوقات الفراغ كثيرة فانتهيت منها في اسبوع وارسلتها الى صديقي الشيخ نجيب الحداد وسالته ان يراجعها وينقح الضعيف فيها واذا راى امكان نشرها في الانيس فعل . فلما قرأوها في الاسكندرية هالهم امرها واستعظموا التصريح في حقائقها وتراءت لهم فيها كلمات حسبوها غير مناسبة لمجلة نسائية

وكان يهمُّ الصبحُ ان ينطلها * وينفضّ ازرار السماء ليسطها
ويرفع ثوب الليل عنه ليخلعا * فلم يطو منه الذيل الاّ وقد وعى
دماً طاهراً اجراه اثم فتىً نذلِ

نجاءني كتاب من الحداد يقول فيه (مع انني رافقتك في تحرير الاهرام زمناً طويلاً دهشت لما قرأت قصيدتك اولاً لانني اكتشفت انك شاعر . وثانياً لان هذا المذهب في اعتقادي هو مذهب الشاعر

في المستقبل وقد استصوبت المديرة ان لا تنشرها لان في بعض الفاظها ما يظن فيه تجاوز الاصطلاحات المألوفة فارجو ان تنشرها في مجلة او جريدة اخرى منتشرة جداً (لتطلع فجراً جديداً على الشعر العربي) . واجتمعت في قهوة بجماعة من الاصدقاء فقرأتها . فألحّ قوم بوجوب نشرها قلت ما هذا اوانها . واستاذنني آخر ان يقراها على حدة واذ ذاك نسخها وبعد ايام تناقلت الالسن بعض ابياتها والادباء يلحون باذاعتها فلما رأيت هذه العناية الزائدة قصدت ان اجعلها كاملة وطويتها على ان از يد في تحسينها ولكن عرضت لي شواغل منعتني عن الشعر زمناً طويلاً ولبثت مطوية نحو سنتين حتى انشأت مجلتي واردت نشر شيء من طريقتي بجانب ما نشره اصدقائي فيها مثل صبري وشوقي والبستاني وحافظ والبارودي و بعض شعراء العراق فكنت انشر مقطوعات صغيرة و بدات بتنقيح القصيدة حتى استوفت كمالها لفظاً ومعنى . وجاء صيف سافرت فيه الى الاسكندرية واقعدني المرض فلما بداء العزال في بيتنا فقدت القصيدة مع قصيدة اخرى اكبر منها اسمها (تركي مهيد) وهي قصة رجل بدوي لولا انه من رحالة العرب لجاز ان يكون نابوليون او تيمور لنك كتبت منها سبعماية بيت وهي همزية مسبعة فراجعت ذاكرتي استبقاء للقصيدتين فلم اتذ من الثانية الا بيتين واما (الجنين الشهيد) فحضرني منها ابيات كثيرة ثم تعطلت المجلة وشغلتني الجوائب اليومية وكان نظمي نادراً فصار اندر . وبينما انا افتش في اوراقي مؤخراً عند نقل مطبعة الجوائب عثرت على نسخة من القصيدة غير منقحة من الاصل القديم فلما اردتم – وارادتكم امر – ان انشرها قدمتها على علاتها كما ترى من كتابة ابياتها وهذا تاريخ (الجنين الشهيد)

سُئل اللورد بيكونسفيلد – وهو خصم غلادستون السياسي – كيف تفسر لنا سوء الطالع وما معناه واوضح لنا المصيبة وما هي فاجاب اذا سقط المستر غلادستون في مياه نهر التامس فذلك هو سوء الطالع . واذا انتشل من النهر ونجا بحياته فتلك هي المصيبة بعينها .

نيويورك . مرآة الغرب

مطبخ العقول

الرجل كائن يمكن ان يسمو على الملائكة او ان ينحط عن الوحوش وذلك حسب امياله

الرجل الشريف – هو – من لا يخاف رجلاً . ولا يخدع امرأة . ويحب الحق وينجز وعده

المرأة تكون تارة نعمة الله للرجل وتارة تكون نقمته

اذا تغلب الجاهل على العاقل بوقاحته فالحجر يكسر الجوهرة بصلابته

لا يكون ثقيلاً الا الجاهل فالاديب متى ضجر الناس منه يعلم ذلك

التوبيخ العنيف كالعاصفة الشديدة يزيلها المطر . اما التوبيخ اللطيف فانه كالمطر الخفيف يصل الى الاعماق وينعش

لاتسلم سرك لصديقك فان له اصدقاء ايضاً

اكثر الناس يقضون سنواتهم الاولى في جعل سنواتهم الاخيرة تعيسة

تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب

الرجل الذي لا دين له العوبة في يد القضاء لاصلة له بالآخرة والمرأة الكافرة لهيب بدون حرارة وقوس قزح بلا الوان وزهرة لا اريج لها

افضل ان اعيش في بلاد ذات جرائد ولا قانون فيها على المعيشة في بلاد ذات قانون ولا جرائد فيها – جفرسون

الوردة لا تشبع الجائع ولكنها تعطر الانفاس

الشهامة الاصطناعية كالشعر المصبوغ سريعة الزوال

من اساء الى بريء عادت الاساءة اليه كما يعود التراب على من يرمي به الهواء

الملاك ينمو في المعرفة الدينية والحيوان في الجهل الوحشي والانسان يقف متردداً بينهما

الراس الفارغ يقبل كل ما يصل اليه كالجبل الخاوي يرد كل صدى

المرأة الخائنة هي الشيخوخة في شكل انثى

الحمار يطرد الذباب باذنيه اما الانسان فيسر سمعه بالوشايات

لا تغاري

ماتت في مصر شابة وعظم حزن الناس عليها وتحدث قوم بمزاياها في روض الفرج ساعات النزهة فقالت شابة اخرى غيرةً وحسداً (على اي شيء كل هذا الحزن والتأسف) فكتب الشاعر هذه الابيات ودفعها الى الشابة الغيورة توبيخاً لطيفاً مؤلماً اسال دموعها

لا تغاري من حسنها الملحودِ — وشبابٍ في شرخه مفقودِ
وارحميها كرحمتي واذكريها — بعد هذا المصاب ذكر ودود
واحذري ان تبوح عيناك يوماً — بدليلٍ على فؤادٍ حسود
فمن الغبن ان تشفَّ اللآلي — وهي غراء عن نكاتٍ سود
ومن النقص في جلالة ندٍّ — ان يرى ندَّهُ بعين حقود
ومغالاة غادةٍ لسواها — كاعترافٍ منها لها بمزيد
خلت الارض كلها لك ارثاً — فاملكي ملك سيّدٍ لمسود
وتولى من حولك الشرك نسياً — وتلا الناس آية التوحيد
فلقد شمت المحبين عنها — ما انطوى من لوئها المنكود
وتبقى لكِ الصبا والتصابي — فاغنميه الى مدى محدود
ودعي الميتة العزيزة تسلى — بسلام واستمتعي بالوجود

مصر . خليل مطران

دمعة نابوليون الاول

(تعريب ما قاله فكتور هوجو في ادوار حياة نابوليون الاول)

يُمَثِّلُ لي حتى يجسمَ في فكري — ويعظم لي حتى يضيق به صدري
واطلق افكاري ارتياداً لوصفه — فالقاهُ مني فوق مرتبة الفكرِ
وانظم فيه الشعر رفعاً اقدرهِ — فيغلو به شعري ويعلو به قدري
ويخنق مني القلب حين احتلالهِ — لقلبي فيمسي في احرَّ من الجمرِ

. . . .

أراه وقد خاض الصفوف مظفراً — بطعنته النجلاء والفتكة البكرِ
يشاغل عن بيض وسمر فؤادهُ — ويبني اساس العرش بالبيض والسمرِ

. . . .

اراه وقد قاد الالوف فما مشي | الى الحرب الا تحت الوية النصرِ
يسيرُ للاعداء ابطال جيشهِ | فيسبق هذا الجيش جيشٌ من الذعرِ

....

اراهُ بوادي النيل والجند حولهُ | ظماءٌ الى بحرِ عطاشٌ الى فخرِ
يقول انظروا الادهار ترنو اليكمُ | مشيرًا بيمناه الى هرمي مصرِ

....

اراه وقد اضحى بباريس قنصلاً | ولم يتوغلْ بعدُ في حِلبة العمرِ
يؤيد جمهورية القوم ظاهراً | ويهدمها كي يبلغ الملك بالسرِ

....

اراه مليكاً لم يخف جور دهرهِ | بلى كان يخشى ان يجورَ على الدهرِ
يقلد تيجاناً وينشي ممالكاً | وينظر بساماً لكوكبه الدري

....

اراه — ولا كفران — يبسط نفسه | لهُ فتحَ ابوابِ السماوات بالقسرِ
فلم يبقَ ما بين السماء وتاجهِ | باعين اصحابه المجاز سوى فترِ

....

اراه اسيرًا في بقاع جزيرة | تسامتْ به حتى غدت ربة البحرِ
مقيماً على صخرٍ يرى عرشه وقد | تصدّع لما لم يؤسس على صخرِ

....

فلما دعا داعي المنونِ ومثلت | لعينيه اشباح الردى هوة القبرِ
واطفأ ريب الدهر انوار نجمهِ | وقصت يداهُ جانحي ذلك النسرِ
وفكر في ماضيه دون ندامةٍ | ولم يخش في الآتي عقاباً على وزرِ
وحدّق في الاكفان لم يرَ فوقها | سلاحاً ينيل الفتح في موقف الحشرِ
جرت دمعة من عينه وهو مطرقٌ | فكانت لاقلام التواريخ كالحبرِ
ولم يكُ هذا الدمع الاّ لانهُ | تمنى الردى ما بين عسكره المجرِ
ولم يكن الاطراق الاّ تعامياً | عن الناس حتى لا يرى اثر الغدرِ
فلم يعبِ التاريخ في صفحاته | باخلق من هذا المخلد بالذكرِ
ولم أرهُ فيما مضى من جلاله | باعظمَ منهُ حينَ قُيّدَ بالاسرِ

الاسكندرية . طانيوس عبده

يغيظني

فهل يغيظ غيري

« ان تسألني عن شغلي وقدر ارباحي او مرتبي الشهري وعما املك من نقود او عقار . وان يبقى منديلك مطوياً في جيبك فاذا احتجت اليه اخرجته بكل دقة واحتراس ونشرته من بعض زواياه مباهياً ببقائه مطوياً نظيفاً مع ان المنديل وجد ليتوسخ وليكون لجمداً في الجيب . وان تكون في بعض القهوات غير جالس بل منثنياً الى الوراء او ماداً رجليك مع ان الاداب هي اعم من ان تبقى محصورة بين شخصين فهي اولى بالمراعاة امام جمهور من الناس . وان تكون كاتباً او مؤرخاً او لغوياً او غير ذلك وغالطتك بتأدب في علم تفرغت له فكبر عليك الامر مع ان من لم يعرف حيثما ينتهي علمه و يبتدي علم غيره يعيش مجتنباً مقهوراً . وان تكون اوتيت موهبة لحسن الصوت مثلاً فتستحي بها » مصر — الدكتور نعمه

« ان تسألني سؤالاً لا يهمك جوابي عليه . وان تطيل التحديق في وجهي بغير قصد وانت غارق في بحار الافكار . وكلما ابدأ بان اشكو لك المآ بي تقاطعني الحديث وتشكو لي المك . وان اسمع وانا في التياترو اطرب الالحان من ممثل يشكو الاحزان . وان لا يعلم سركيس ان مجلته ارفع قدراً من ان يحث الناس في كل عدد على الاشتراك بها »

الاسكندرية — محمود صادق

« ان اسمع بوجود مجلة لسليم سركيس ولا اكون من جملة مشتركيها» — شبين الكوم — رشيد حداد

وان يكتب متنكر لاثمو ينسى ان بوستة بورت سعيد لماختم على الظرف

وان الذبان كثر جدا في هذا الفصل حتى صير اذناب الخيول كاكاليل الرؤوس

وان يكون اسم اضيق شارع في مصر (الدرب الواسع) واسفل حارة (حارة الاسقف)

الجائزة الخامسة

سوار ذهبي او خاتم قيمته ٢٥ فرنكاً

ادارة مجلة مركيس تعطي جائزة للاطفال الذين هم نساء المستقبل ورجاله هي سوار ذهبي اذا احرزت الجائزة طفلة . وخاتم اذا احرزها طفل ، ينقش على الجائزة اسم المجلة من جانب واسم الطفل او الطفلة من جانب آخر . وكيفية احراز هذه الجائزة هي ان يرسل الآباء والامهات او الاقارب الى ادارة المجلة افضل نكتة وردت على لسان الطفل تدل على ذكائه . وشروط هذه الجائزة

١ً ان لا يكون الطفل قد تجاوز السابعة من عمره

٢ً ان ترسل النكتة مع اسم الطفل او الطفلة واسماء الوالدين وعنوانهم

٣ً آخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة هو ٣٠ يوليو (تموز) وينشر الجواب مع صورة الطفل الفائز في عدد ١٥ سبتمبر (ايلول)

٤ً يجب قطع هذه الصفحة من هذا العدد وارسالها مع الجواب

٥ً يشترط الرضى بحكم الادارة

وسانشر في العدد القادم موضوع جائزة الخواجه جرجي فرداحي وفي العدد الذي يليه جائزة حسيب افندي غبريل

«جائزة الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم» ينتهي موعد قبول الاجوبة عليها في آخر الجاري ويعلن الحكم في عدد ١٥ يوليو (تموز)

«جائزة سعادتلو خليل باشا خياط» ينتهي موعد قبول اجوبتها في ١٥ يوليو (تموز) ويعلن الحكم في عدد اول اوغسطس (آب)

تعديل — يلاحظ في الجوائز الماضية انني الغيتُ من شروطها الشرط الاول بمعنى انني اطلق الحرية للشعراء في عدد ابيات القصائد

في اول يوليو (تموز) يجتمع نخبة من افاضل الشعراء في منزل محرر المجلة بدعوة خصوصية فتعرض عليهم القصائد الواردة لجائزة فرعون وهي في مغلفاتها فيقرأون ويحكمون

الحكاية الرابعة

اضربهُ انتَ

في اقصى اطراف روسيا يوجد بيت فخيم فيه عائلة كريمة يراسها رجل عظيم يزوره الناس من كل صوب ليصافحوا الفيلسوف العصري الاكبر والمصلح الشهير . نريد به الرجل الشريف الذي ترك منزلته لمعونة العامة والغني الذي ترك ثروته انتصاراً للفقراء . هذا الرجل هو الفيلسوف الذي عرفهُ الناس باسم تولستوي وهو حقيقة الكونت تولستوي . حائز على هذا اللقب الشريف والرتبة العظمى

وقد توفقتُ الى الوقوف على حادثة مدهشة علمت منها كيف حصل مؤسس عائلة تولستوي على رتبة كونت فأحببتُ ايرادها لما فيها من دلائل العدل . كان مؤسس عائلة تولستوي جندياً بسيطاً على عهد بطرس الاكبر المشهور بكمالاتهِ وجعلهُ القيصر حارساً للقسم الخاص بجلالتهِ في القصر . ففي ذات يوم بينما كان الحارس تولستوي مقيماً على حراسةٍ باب مولاه جاء احد اشراف البلاط واراد الدخول على القيصر فمنعهُ الحارس قائلا

— ان مولاي الامبراطور امرني بصراحة ان لا اسمح لاحد بالدخول عليهِ اليوم

فقال الشريف — ولكنني البرنس . . . .

— عفواً ياسيدي لا اقدر ان اسمح لك بالدخول

فبلغ الغيظ من البرنس ورفع سوطهُ وضرب الحارس على وجههِ . فلم يتحرك بل قال بكل سكون — اضرب ياصاحب السمو واضرب ايضاً ولكن لا تقدر ان تدخل هذا الباب

واتصل الصوت الى غرفة الامبراطور ففتح الباب ووقف فراى البرنس والحارس فقال ما الخبر . قال البرنس — مولاي القيصر ان هذا الحارس منعني عن الدخول على جلالتكم فعاقبتهُ بسوطي . وكان القيصر يتوكاه على عصاه فدفعها الى الحارس وقال

ـ لقد ضربك هذا الشريف يا تولستوي لانك صدعت بامري • فخذ الان عصاي واضربه كما ضربك

فصاح الشريف ـ ولكن هذا الرجل جندي بسيط

قال القيصر ـ اذاً اجعله قبطاناً

ـ ولكنني ضابط في حرس جلالتك الخاص

قال القيصر ـ اذاً أجعله امبرالاي الحرس المحافظ على حياتي •

فقال البرنس وهو يريد التخلص من الاهانة

ـ لكنني كما تعلم جلالتك في رتبة جنرال

قال القيصر ـ اذاً أرفع هذا الرجل الى رتبة جنرال ايضاً فيضربك من هو مثلك في المقام

وهكذا ضرب الحارس البرنس بعصا القيصر والقيصر ينظر • ولما كان صباح اليوم الثاني جعل تولستوي في رتبة جنرال واعطي لقب كونت

لا يمكنني تطويل الزيارة.

زرتُ صديقاً لي فاتفق تشريف احدى السيدات فاستقبلتها زوجة صديقي بالاكرام الواجب وبعد حصول التعارف بيني وبينها تبادلنا الحديث في مواضيع كثيرة وكانت حضرة الزائرة الكريمة لا تمل من مواصلة الكلام • كأن في فمها فابريكة من طرز الحركة الدائمة لها بداية وليس لها ختام •• فضاق صدري وقلت الله يساعد زوجها على هذه الوقعة معها وكلما هممت بالانصراف اشار صديقي بالانتظار حتى هون الله ونهضت حضرة الزائرة مستاذنة ومعتذرة بقولها — لا يمكنني تطويل الزيارة حيث عليَّ زيارات اخرى فشكرت الله اذ لو طالت زيارتها لكان قصر عمري •• ثم سلمت وسلمنا وتبعتها صاحبة البيت الى الباب تريد وداعها كالعادة المتبعة • فبقيت انا مع صديقي نتحادث بشؤون كثيرة حتى استبطأت عودة المودعة فقلت لهُ لعل مدامتك ذهبت لقضاء زيارة مع ضيفتها فقال كلاَّ ولا يمكن ذهابها في هذا اليوم لانهُ اليوم الذي نستقبل فيه الزائرات • ثم ذهب

ليكشف الخبر وعاد مسرعاً وهو يقول تعالَ وانظر فذهبت معه ورأيت ما لم يخطر لك ببال . رأيت حضرة الزائرة مستندة الى درابزين او درابزون السلالم (واحد منهم لا يوجد تكليف) وهي آخذة في حديث اطول من قصة عنتر عليه السلام . وصاحبة البيت صاغية الى حديثها لا تبدي حراكاً كأنها صنم من الاصنام . والزائرة طوراً تشبر بيديها وتارةً تحملق بعينيها ... فاندهشت من هذا المنظر وهممت ان اتيهما بكرسيين لأنني خشيت ان يفتنهما الحديث والحديث ذو شجون . لا سيما وقصص النساء طويلة الذيول تبتدي بما كان وتنتهي بما لا يكون .... فمنعني صاحبي وقال لي لا تتعب فهذه عادة النساء والزائرة منهنَّ مهما طالت زيارتها لا يلذُّ لها غير حكاية الوداع . ويسرها ان يطول فيها الحديث من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع . فاستأذنته ان اصف هذا المشهد بأبيات من الشعر وادرجها في مجلة سركيس عسى يكون في تشهير هذه العادة المستقبحة رادعاً لجميع الزائرات . فقال افعل ولكن شرط ان تحاشي ذكر الاسماء . فاخذت القلم وكتبت عن لسان صاحبة البيت وانا غير خائف من غضب النساء

وزائرةٍ اطالت ذكر شوقٍ وشرحُ الودِّ ليس لهُ نهايه
تواصلني الحديث بلا انقطاعٍ وترجع في الختام الى البدايه
ومن عجبٍ قضيت الوقت معها وعند الانصراف حكت حكايه

الاسكندرية حنا نقاش

احتفال غريب

كنا نفراً في قهوة نشرب جعة ونتحدث فقال ظريف : ألا بطل فيكم فينازلني بلعبة الطاولة على رهن ؟ فرفع كلٌّ اصبعه وقال انا وذكر ما له من الشهرة بهذه اللعبة وكم غلب بطلاً فيها . فضحكنا وكدنا ان نتجادل لولا ان قام ظريف اخر وقال : احقنا باللعب اغنانا فهو اقدر على اشباعنا فصفقنا له تصفيق استحسان ثم اندمجنا حوالي اللاعبين وكانا قد اتفقا على ان يؤدب المغلوب لنا مأدبة فاخرة تجمع اطيب المأكولات :

ما هي الاساعة حتى فاز بطل وانغلب بطل فقال المغلوب : ادعوكم للغداء عندي ظهر الاحد المقبل ففرحنا واخذنا نهيء معدنا لتلك المآكل الفاخرة التي كتب لنا ان نلتهمها بلا تعب

ولما كان ظهر الاحد اجتمعنا في سراي ذاك الصديق بالعباسية فتناولنا من المشروبات ما لذ وطاب وتبادلنا الانخاب . ثم وقف رب الدار خطيباً فقال : « الحمد لله مشبع الفقراء ومفقر الشعراء وبعد فأومل ان تكونوا ممن يشبعهم الكلام اكثر من الطعام والا فليس عندي اكثر من لون واحد اخترعته امس ليكون بمثابة تاريخ لذلك الغلب الشهير لم يأكله من قبل احد ولم يخطر ببال احد سنحتفل بأكله رسمياً وارجو ان تخلدوا به ذكري الى الابد »

فصفقنا له ايضاً وقلنا لقد اشتد بنا الشوق الى ذلك الطعام ولم يعد في استطاعة معدنا ان تصبر عنه ايضاً فهل نأكله اليوم ام غداً . فضحك وقال : بل الان . ثم قمنا معه الى غرفة الطعام

اول ما وقعت انظارنا على المائدة دهشنا واستغرب علينا الضحك فقهقهنا حتى انقلبت شفاهنا وقلنا بصوت واحد: علينا بالوسكي فنشرب نخب الطعام الجديد . فشربنا بدلاً من الكاس كاسين ثم تربعنا حول طبق من النحاس المبيض فيه رقائق من العجين المقلي بالسمن جعلت على شكل طاولة اللعب وقد صفت فيه قطع مستديرة متساوية الاحجام مختلفة الطعم والالوان من الكوسا والباذنجان والبصل والجزر وغير ذلك من الخضر . صفت بنظام ودربة على مثل ما تصف حجارة طاولة اللعب

فقال صاحب الدعوة انني اكلف حضرة الغالب ان يفتتح الحفلة ويتناول اول لقمة ففعل وما كادت اللقمة تصل الى فيه حتى تحركت الايادي وسخت مشكات وملاعق وتحركت الافواه ودارت دواليب المعد وما زلنا نداعب تلك الطاولة حتى افنيناها مداعبة

واحسن ما ختمت به تلك الحفلة ان اقر جميع الحاضرين للغالب بانه امهر وابرع من خصمه بهذه الطاولة — مصر جورج مطران

الصحافة في اسبوعين

ذكرت الاهرام خبر اعتداء سكران على قنصل اميركا واهملت ذكر مكان الحادثة فجاء الخبر كانه حادث في القاهرة — كذلك ظن كتاب اكثر الصحف اليومية فنقلوا الخبر لكنهم رووه كأنه من عندياتهم وانهم تعبوا في الحصول عليه وزاد قوم فقالوا ان الاعتداء حصل في نواحي الازبكية ثم صدرت الاهرام بعد يومين تقول ان الحادثة جرت في السويس . كم يكون خجل السارق وندمه

(تنوي نظارة الداخلية ان تبني في جهة الحضرة اصطبلات واسعة لبوليس الاسكندرية) – المقطم – فهل نفهم الخبر على ظاهره ام صار البوليس يوضع في اصطبلات ام الخيول ضمائر مستترة وكانت حتى الآن مضمرات

(فوز اليابان البحري حصل في تذكار المائة سنة لمعركة الطرف الاخر) – جرائد يومية – وهي تريد معركة ترافلكار . فاذا كان لا بد من تعريبها فهي طرف الغار . ولكن متى عربوا اسم المعركة وجب ان يعربوا اسماء القواد فما هو تعريب طوجو وورود جسفنسكي هل يوافق ان يكون الاول طاغية وهو اقرب الى طوجو من تلفن الى تلفون والثاني رائح في السكة مثلاً

(تقرر جعل راتب ايوب افندي كيد لكاتب الظهورات في نظارة الاشغال ٢٠ جنيهاً) – الجرائد اليومية – ولم تكلف الصحف خاطرها الى ذكر سبب هذه الزيادة فهو المهم المفيد جزاء للنشاط والعلم فان هذه الزيادة اعطيت لايوب افندي على اثر ترجمته تقرير اللورد كرومر من الانكليزية الى الفرنساوية ترجمة لم يستطعها سواه في مصر فأخذ مائة جنيه اجرتها وجعل راتبه ٢٠ جنيهاً وهو يحمل من كرومر رسالة شكر وتقريظ لا تباع في مصر بالف جنيه

توبيخ صارم للذين مدحوا كرومر وذموا محمد علي (فقذفوا ذلك الميت بزعم انهم يتزلفون الى هذا الحي واجل الله هذا الحي ان يستطيب مثل هذه الاماديح التي بها ريح من شواء جثة) – الجوائب

(نسأل مجلة الجامعة عن باعث احتجابها عن مريديها في الولايات المتحدة) مرآة الغرب — لعل السبب في ذلك تحوّل المشتركين هناك الى قراء فانما المشترك من شارك المجلة في نفقاتها ولعلهم هناك يقرأون ويمدحون ويعجبون ثم لا يدفعون ·

كم اشفق على صاحب الجوائب المصرية وهو الشاعر البليغ المشهود له يضطر من حين الى آخر ان يقرظ قصائد بعض الشعراء بقوله (فنثني على حضرة الناظم لبراعته و بلاغته)

محمود عزت اضاع محفظة جلد فيها ٥ ورقات بنك نوت بمبلغ ٢٢٠ جنيهاً واعلن في الجرائد انه يدفع ٢٠ جنيهاً لمن ردها اليه — هذا حسن ظن بالناس فهل وجد من يستبدل ٢٢٠ جنيهاً بعشرين ـ اذا كان قد وجده فليعلن اسم هذه الانتيكة

(قيمة الاشتراك ٩٦ غرشاً صاغاً ونصف)— الحقوق—مع ان الجنيه الانكليزي ٩٧ غرشاً ونصف

من حين الى آخر يصدر المقطم في ٦ صفحات — فهل هذه الزيادة للاخبار او للاعلانات

في جريدة اسبوعية — (ولو قامت دولته على العدل ما بادت في اقل من ظمء حمار بيوم صائف وسفر شاق



ماهو المال

هو تذكرة جواز (باسبورت) الى كل مكان الا السماء
هو السكر الذي يجعل الحياة حلوة
هو نحلة تجمع العسل اذا احسنت اليها فاذا اسأت لسعتك وطارت
هو ما يعسر تحصيله · ويسهل انفاقه وتصعب استعارته وتكدر اعارته
هو ما يجمعه الرجل لتنفقه المرأة
هو الامتياز الاعظم الذي يرشح الانسان لعضوية الزواج
هو الدم الذي يجري في عروق التجارة · هو ما يرغب كل انسان ان يستعيره ثم ينسى ان يرجعه

حديث القهوات

انعم سمو الخديوي على عمدة بالرتبة الثانية فجاءه عمدة مجاور له يهنئه قائلاً – اهنئك باحرازك الرتبة الثانيةواسأل لك المزيد في احراز الرتبة الثالثة والرابعة ان شاء الله

بين اثنين – الاول – أيهما تفضل خدمة الحكومة أم خدمة الطين (أي الزراعة) – الثاني – الخدمة يا أخي زيّ الطين

رجلٌ جاء القاهرة من سوريا وهو لا يعرف شيئاً من لهجة مصر العربية زار ذات يوم صديقاً لهُ وزوجتهُ مصرية وجلس يؤانسها بحديثه وبعد قليل نادت الخادم – يايوسف هات الشرابات – وهم في مصر يضغطون على الجيم فتصير شيناً فظن الزائر انها تأمر له بشربات فقال شكراً لك ياسيدتي ما انا حرّان الآن. وانما كانت تطلب من الخادم ان يأتيها بجرابات الاولاد

في الامتحان الطبي – احد الاساتذة – ما هي المعرّقات – التلميذ وقد ضجر – الشاي والقهوة والوقوف امامكم

في اول الظاهر مخزن بضائع اسمه مخزن القمر لكنه يخالف مسماه فلا تشرق انوار بضائعه الاّ نهاراً

زار حضرة الشيخ ابراهيم اليازجي في بيروت منزل ابراهيم سركيس فقدمت له سيدة غير حسناء كتاباً يدوّن فيه كل زائر خطرات افكاره ورأى الشيخ في تلك الخطرات بلادة وفي وجه المرأة دمامة فكتب

كلام اكثر من تلاق ورؤيته ✻ مما يشق على الآذان والحدق

وزار حضرة الشيخ ذات يوم حضرة عزتلو افندم فريد بك بابازوغلي فلم يجده هناك وقال الخادم ان حضرة البك في مكان قريب وسأل الشيخ عن اسمه ليعلم مولاه فقال الشيخ قل له ان اليازجي أتى ليزوره و بعد قليل عاد الخادم يقول ان فريد بك ليس هناك ولكن الاستاذ لقي فريد بك في المكان الذي ذكره الخادم فقال زرتك وجاءك الخادم باسمي ثم عاد وانكر انه رآك فضحك فريد بك واعتذر قائلاً ان الخادم لم يحسن فهم الاسم فسمع اسم اليازجي (الباس جي) وقدم على مولاه يقول له (ان

الياس جه لبراك) أي ان الياس اتى لبراك وكان فريد بك يكره مقابلة رجل ثقيل اسمه الياس فاوعز الى الخادم ان يقول انه لم يرهُ

جرى ذكر الضمير وتأثيره وقوة توبيخه فقال حضرة صديقي المفضال سعادتلو شاهين بك مكاريوس — من مدهشات قوة الضمير ان ضميري لا يزال يوبخني على اختلاسي خيارة من الصحراء في صغري

كان حنا افندي نقاش في مصر فذهب وبعض الادباء بمعية الشيخ ابراهيم اليازجي الى التياترو وتأخر بعض الرفاق فقال الشيخ اين البقية قال النقاش (تأتي)

« قال ابيض لاسود ايختلف اثنان في انك قمر الزمان قال لا وكلٌ يعلم أنك نوري (ولفظة نوري في مصر تستعمل للّص) . واتفق وجود اقرع مع جماعة في سفينة فهاج البحر ودخلت المياه السفينة وسمع الاقرع يقول (ربّ نجني) بصوت محزن . فقال له البحار كيف تخاف ومعك قرعة لو استعملتها اوصلتك سالماً الى اميركا » . الاسكندريه عبدالكريم لطفي

في الاسماعيلية — الدكتور — اصحيح انك لم تمرض في حياتك ولذلك لم ترتب طبيباً لمعالجتك . فاجاب المسؤول — كلا ولكن لم ارتب طبيباً لمعالجتي ولذلك لم امرض حتى الآن

زار امبراطور النمسا قرية فلقيه اهلها وجاءه قروي فقال — قد اشتريت صورتك وارجوك ان تكتب عليها اسمك . قال الامبراطور ليس معي قلم قال القروي هوذا قلمي . واخرج بقية قلم رصاصي فكتب الامبراطور اسمه على الرسم ووضع القلم في عروة ثوبه العسكري ولما لم ينصرف الرجل قال الامبراطور ما بالك قال انتظر ان تعيد اليَّ قلمي فضحك وارجعه

« ثلاث بنات واحدة منهن قصيرة سائرة بين الطويلتين لقيهن جريء فقال انهن لنا يريد ان القصيرة كالنون بين اللام والالف فاسرعت القصيرة وانتقلت الى الطرف الاخير وقالت كذبت اننا لله تريد انها الهاء الصغيرة بعد اللامين » ميت عساس — يوسف طبشي

« في اوائل القرن الثامن عشر كانت حكومة عكاء تقضي صيفها في

دمشق الشام فسخر العسكر ذات يوم رجلاً فقيراً له بغلة وحملوها صندوق الخزنة فترك الرجل بغلته وهرب وقد رضي من الغنيمة بالسلامة ولما سارت القافلة وشعرت البغلة ان صاحبها ليس معها وانها سائرة في طريق جديدة جمحت واخذت تعدو رجوعاً حتى فاتت القافلة وسارت تواً الى اصطبلها في منزل صاحبها فلما رآها الرجل انزل صندوق الخزنة فطمره واستعمل المال وما زال يرتقي حتى اصبحت عائلته الآن من اكبر الاغنياء في لبنان»

المحله الكبرى   منصور عواد عواد

سمع صبي فقير امرأة في جنازة تقول للميت – يذهبون بك الى بيت ليس له غطاء ولا وطاء ولا فيه عشاء ولا غداء ولا سراج – فقال الصبي لوالده ياأبي انهم يذهبون به الى بيتنا

سانشر بعض ما كتبه نابوليون لجوزفين من التحارير المدهشة برقتها

« رخصة رسمية من حكومة السودان »

بموجب افادة رسمية مؤرخة في ٦ الجاري من وكالة حكومة السودان في القاهرة صدر التصريح لمجلة سركيس بالدخول الى السودان وانبىء بذلك حكمدار حلفا ومدير البوستة والتلغراف

اراء في النساء

النساء متطرفات فهن اما احسن من الرجل او اقبح منه . لا برويير

متى تعذر على المرأة الانتقام تبكي كالاطفال . كاردان

اتبع نصيحة المرأة الاولى وخالف نصيحتها الثانية

كل ذنب تغفره المرأة الا اذا لم نعتبرها – دي موسيه

اذا استقوتك المرأة استعطفتك ببكائها واذا استضعفتك قتلتك بكبريائها – الدكتور شميل

يقول الرجل عن المرأة ما اراد واما المرأة فتفعل بالرجل ما تريد – لا برويير



حديث العصفورة

ازعجني الحر في مصر فطرت الى سوريا وهناك بلغني ان سيدة اسمها مدام موسى فريج دعت جمهور الوجهاء والعائلات الى مرقص في قصرها فرأيتها وهي تحادث رجلاً ضحك الشيب برأسه وعليه كل دلائل الوجاهة والناس من حولها يصغون وعلمت انه سعادتلو خليل افندي الخوري الشاعر العصري الشهير وسمعت ما يأتي . قالت مادام فريج متظاهرة بالغضب – كان يجب ان لا ادعوك ياخليل افندي الى حفلتي قال – ولماذا ياسيدتي . قالت لانك طاعن في السن وليست محافل الرقص خليقة بالعجائز نظيرك . فضحك خليل افندي وقال – انما كبرت همتي ولم يزل بي من صبابة الشبان ما يؤهلني للدخول الى محافلك فضلاً عن ان بياض الشيب اولى بالدخول الى قصور الملائكة من سواد الشباب الملطخ بالمعاصي . فقال الخواجه جورج موسى مرسق – ألا تذكرين ان خليل افندي شاعر فما بالك تعرضين بنفسك لعداوته . اجاب خليل افندي – صدق الخواجا مرسق وعداوة الشعراء بئس المقتنى ولكن الشعراء لايعادون الحسان لانهن عرائس شعرهم . قالت مادام فريج – الآن اذكر انك مدحت كل سيدة ونظمت الشعر في كل حفلة الا انا وحفلاتي فلم يكن لنا نصيب . قال – الامر امرك ياسيدتي وما كنت اظن انك تميلين الى الشعر العربي . قالت – بل انا مغرمة به . قال – اذاً لا مانع من ان امدحك ولا خوف من غيرة زوجك موسى افندي . قالت – لا خوف من هذا القبيل وارجوك ان تنظم شيئاً من الشعر قال تريدينه الآن في هذه الدقيقة قالت نعم حتى تبرهن انك شاعر قال اذاً اقول

تجلّت شعلة النور * لموسى من على الطور
فهام الانبياء بها * وماذا يفعل الخوري

فصفق القوم كثيراً استحساناً لهذا المعنى الجميل اذ لا يخفى ان زوجها اسمه موسى والشاعر اسمه خليل الخوري

عبده الحامولي

«حضرتُ منذ ٢٥ سنة مهرجاناً بجهة الدرب الاحمر اقامه عبده الحامولي في منزل فسيح لهُ حوش يكفي لنزول الالوف وفرض اجرة الدخول نصف ريال للدرجة الاولى وربع ريال للدرجة الثانية وترأس فقيد الذوق والانشاد تختاً جمع اشهر المغنين فاجتمع العدد الغفير من اصحاب المقامات والوجهاء وطربوا كثيراً حتى اذا تناصف الليل اخذ عبده صينية فضية كبيرة وضع فيها كل ما اجتمع من ثمن تذاكر الدخول وجال يستندي الاكف بالتبرعات حتى اجتمع لديه خمسماية جنيه فلما اصبح الصباح والناس يحسبون انه يتمتع بالمال اخذ بالقيمة حوالة وارسلها بطريق البوستة مع تحرير بدون توقيعه الى تاجر في مصر اخنى عليه الدهر وهو لم يفاتح الحامولي بسوء حاله بل بلغه امر عسره من ثقة وهذا نص الكتاب الذي ارسلهُ مع التحويل «مرسل مع هذا حوالة بمبلغ خمسماية جنيه برسم حضرتكم نرجو التنازل باستلامها والتصرف بها ونسألهُ تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يكدر خاطركم وان يطيل عمركم» هذه الحادثة حضرتها بالذات فانا ثقة في روايتها »

مصر حبيب طياب

في المدرسة — كم عدد القوى الانسانية —٣— وكيف ذلك — قوة الجسد وقوة العقل وقوة البوليس

في دكان الخياط — اذا انجزت بدلتي يوم السبت اكون مديوناً لك الى الابد — الخياط — اذا كانت هذه نيتك كلف غيري

في مكتب المحامي — المحامي — يجب ان تطلعني على كل شيء قبل ان اتولى الدفاع عنك فهل اخبرتني كل ما تعرفهُ — المتهم — نعم الا اين خبأت الدراهم فذلك خاص بي وحدي

بين اثنين — ليس الزواج الاّ مقامرة

— هو كذلك لكنهُ نوع من المقامرة يشجعهُ الكهنة ويمارسونهُ

اختيار الزوجة

معربة عن ماكس اوريل

اذا اردت الدخول الى معرض النساء لتختار زوجة ارجوك ان تعمل برأيي فما ينبئك مثل خبير

لا تتزوج امرأة رقيقة الشفتين فانها لا تستطيع ان تضحك والضحك حفيف اجنحة الملائكة . ان في الضحك ما تستفاد منه اخلاق الافراد .

لا تتزوج امرأة تضحك اغتصاباً بل تزوج التي تضحك من كل قلبها . لتكن امرأتك ذات ذكاء يمكنها من ادراك الهزل وحسنانه .

لا تتزوج امرأة نقادة . ابتعد عن المرأة التي تجعل صديقاتها موضوع هزلها واغتيابهم .

تزوج المرأة التي تقدر ان تجد كلمة لطيفة لكل من اسيء اليه بحضورها .

تزوج امرأة فيلسوفة . لا اريد من هذا ان تكون عالمة متفلسفة واليك بيان الفلسفة التي اريدها —

اذا سرت بالفتاة المخطوبة لحضور التمثيل ولم تكن قد اشتريت المجالس من قبل فعلمت ان جميع الكراسي الاولى واللوجات قد بيعت قبل قدومكما فقالت باسمة لا بأس دعنا نجلس في الدرجة الثانية نجد كثيراً من اسباب الضحك والهزل هذه الابنة تزوجها حالاً فالسعادة مضمونة لك مع امرأة تكتفي بالجلوس في اسفل درجة وانت معها

اذا مررت بفقير واوشكت ان تحسن اليه فقالت لك خطيبتك (لعله محتال ينفق هذا الاحسان في المسكرات) فلا تتزوجها . واذا قلت انت عنه مثل ذلك فقالت الفتاة (ولئن كان محتالاً فليس في كاس من البيرة شيء من الضرر) هذه الفتاة تزوجها

تزوج الفتاة التي تكون صحتها حسنة وقابليتها احسن

ابتعد عن التي لا يرضيها لون من الوان الطعام

لا تتزوج امراة تابى الجلوس في الدرجة الثالثة من القطار اذا كانت كل الدرجات الاولى ملآنة . اذا اقتصدت فتاة فقيرة من نفقاتها الخصوصية ريالاً واحداً في الاسبوع لتقدم لك هدية في عهد مولدك فتزوجها . والتي لا تعطيك هدية لانه لا يرضيها الا الغالي الثمن وهي عاجزة عن دفعه فلا تتزوجها

الفتاة التي تنتبه من نومها باسمة مستقبلة نهارها بثغر باسم تزوجها . واما التي اذا نبهها اهلها نهضت مقطبة قائلة (جرى ايه) فلا تتزوجها

تزوج الفتاة التي تعتذر عن كل خطأ ترتكبه

لاتتزوج الفتاة التي (تكردس) عليها الديون

لا تتزوج الفتاة التي تصون ابتسامها للضيوف والغرباء وتبدي تقطيب حاجبيها لعائلتها . مثل هذه تعاملك معاملة حسنة ايام الخطبة كما تعامل الضيوف والغرباء فمتى صارت زوجتك لا شك انها تعاملك كما تعامل عائلتها الآن

تزوج المرأة التي متى كلمتك تنظر الى عينيك فهي متهيبة

متى زرت فتاة فجعلتك تنتظر نصف ساعة ريثما تأتيك مكملة المحاسن فلا تتزوجها . فاذا جاءتك حالاً وقد عقصت شعرها بسرعة ولبست ثوباً مرتباً بسيطاً تزوجها انها مدركة وتعتبر عواطف الآخرين . تزوجها خصوصاً اذا كانت لا تعتذر عن ملابسها . الابنة التي يدعوها اخوتها بتصغير اسمها تكون زوجة صالحة وكذلك الفتاة التي تهمل نفسها لتعتني بوالدها .

تزوج الفتاة التي تقدم لوالدها سيجارة وترتب مكتبه وتجلس بجانبه واحياناً في حجره فتشد انفه او شاربيه وتناديه بالقاب التحبب . الفتاة التي تهزل مع والدها ولا تسمح بخروجه من المنزل قبل ان تفحص ملابسه بتدقيق فترتب رباط عنقه وتنظف ثوبه بالفرشاة فمتى تم لها مظهر والدها على ما تريد قبلته وودعته مثل هذه تكون زوجة صالحة لانها منذ كانت تبهج والدها فهي ايضاً تبهج زوجها

جعبة المحرر

من امثلة الرقة في طلب المجلة ما يأتي :

« من بعد السلام وكيفك واوحشتنا وغيره وصلني المنشور و بت انتظر العدد الاول من مجلة سركيس ولما لم يصلني في الميعاد حمدت الله على ذلك لأني مشترك في جملة مجلات انكليزية وعربية ولا اخفيك ان الماهيه (يادوب) ولكنها فرحة لم تتم اذ وصلني العدد الثاني وفيه ما لذ وطاب من الفكاهات الأدبية ومدح المنفس النفيسة شي لله ياسيده نفيسه فقلت في نفسي لا بد العدد الاول ارسل ولكن قابله عزرائيل في الطريق فقبض عليه وطلع غلافه . ونهايته أشترك وامري لله ولو ابقى اماطل في دفع قيمة الاشتراك ! والاّ تصيبني عين واكسب لي جائزة من جوائز الكرام وربنا يستر ولا تبطلها ش الحكومة مثل ورق اليانصيب !

ارجو ارسال الجزء الاول احمد حلي بالتلغراف الانكليزي باسكندريه

الى بعض عمال البريد المصري – شكراً لغيرتكم واقبالكم ولكن احيط حضراتكم علماً ان العدد القادم من مجلتي يصدر على بياض فلا تكلفوا خاطركم الى مشاركة المشتركين في اخذ اعدادهم وارجو اللصوص منكم ان يرسلوا اليّ عنوانهم لارسل اليهم المجلة حتى ادفع ضررهم عن المشتركين

كتب اليّ من نيويورك انّ كافراً اميركياً طلب من ذويه وهو على فراش الموت ان يأتوه حالاً بكاهن ومحام فاحضروهما على عجل وهم يقولون لعلهُ ندم على كفرهِ وانهُ يوصي باهلهِ خيراً اما الكافر فقال انما طلبتهما لأموت بين لصين كالمسيح فنظم الحادثة جناب اسعد افندي رستم قال

كافرٌ قال احضروا ليَ قسًّا ✲ ومحامٍ الى فراشي سريعاً
فأتوه بما يريد وقالوا ✲ قد ذهلنا مما طلبتَ جميعاً
قال اني اشتهيتُ هذا لأقضي ✲ بين لصين كالمسيح يسوعا

علمتُ من ثقة ان بين رجال اسطول البلطيق الرومي ضابط سوري هو الضابط مارشا شاميه نجل الخواجه انطون شامية فان والدهُ مقيم في

روسيا منذ صباه وانخرط ابنه في الخدمة البحرية فارجو ان لا يكون قد اصيب باذى

كتب تاجر سوري في جاكسو نفيل فلوريدا الى مرآة الغرب « دخل عليَّ زنجي اميركي وسألني عن البواليد التي عندي فاجبته ان عندي بواليد القيصر ونابوليون فقال : بما ان رسم القيصر عليه لا اريده وكذلك لا اريد بواليد نابوليون لان فرنسا حليفة روسيا وروسيا الان تحارب اليابان التي احبها فاذا حففت هذا الرسم عن الموسى حتى يزول ادفع لك نصف ريال علاوة عن الثمن كيلا يمس ذقني والرسم عليه خيفة ان اصير روسيا فلا تعود ترضاني زوجتي قريناً لها . فحففت الرسم حتى زال وتناولت منه ثمن الموسى ونصف ريال علاوة»

ما هو الصواب في الجواب الاتي —

« اذا اختلف رجل وامرأته وافترقا من منهما يأخذ هدايا العرس المرسلة لهما من الاصدقاء »

اهدى جناب الخواجه فوآد الحاج التاجر بخان الخليلي بمصر مجلة سركيس لمدة سنة الى جناب الخواجه ابرهيم كركي في بيروت فله الشكر والثناء

الى اميركا الشمالية والجنوبية

تعددت الكتب من الادباء يطلبون المجلة فاحيط حضراتهم علماً ان كل طلب لا ترافقه قيمة الاشتراك يهمل . وتسهيلاً لذلك يمكنهم ان يطلبوا الاشتراك في الولايات المتحدة من ادارة مرآة الغرب او من ادارة المهاجر وفي اميركا الغربية من ادارة الافكار وترسل القيمة مع الطلب فمتى ورد تعريف من احدى هذه الادارات ارسلت المجلة الى طالبها

متى رأيتَ طير السنونو اقرب في طيرانهِ الى الارض فذلك دليل على دنوّ المطر لان الهوام التي يعيش عليها تهبط من الفضاء تخلصاً من رطوبة الهواء

❋ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله ❋

وطنه بالشكل الذي يهوى كل انسان ان يكون وطنه فيه ثم قال

– هل تودين ان تزوري سوريا كما يود ذلك شقيقكِ

– نعم ارغب ذلك كثيراً فانني ميالة الى السياحة راغبة في درس اخلاق الامم فان التجول هو اعظم مدرسة للانسان

– وهل تذهبين اليها وحدكِ

– بل يرافقني اخي الذي علمت منه عظيم ميله الى زيارة سوريا

– حبذا لو تمت هذه الزيارة وحبذا لو اكون في سوريا عند ذلك فاراكِ هناك واقابلك بشيء من الاكرام الذي قابلتني به

– ولماذا لا تذهب معنا فكم يكون سفرنا سوية جميلاً وكم نستفيد من وجودك

– ولكن انتِ تعلمين ان المسافة بعيدة والسفر شاق والبلاد غريبة وعاداتها غير مألوفة منكِ . الا تفضلين ان تزوريها ومعكِ رفيق يعتني بكِ اكثر من عناية الاخ ويحرص على راحتكِ حرصاً لا تجده الاخت من اخيها

فاجفلت اليصابات لهذا السؤال المصريح وعلا وجهها احمرار زاده بهاء وزاد اسبيريدون ميلاً وقالت

– ماذا تعني

– لاشيء سوى ان تسمحي لهذا السوري الذي عرفته من زمان ان يكون له حق حمايتكِ ومساعدتكِ ومرافقتكِ

– انا لا افهم مرادك

– الان وقد بدأتُ فلا اتوقف عن التصريح . انني منذ رأيتكِ ملت اليكِ ميل كل رجل يريد ان تكون حياته سعيدة . فاذا كان قلبكِ حراً وكانت يدكِ حرةً وكنت تحسنين بي الظن كما ارجو فامنحيني حق محبتكِ واسمحي لي ان اكون رفيقكِ اولاً في السفر الى سوريا ثم في سفر هذه الحياة الطويل

فاحمرّ وجهها وحولته تحويل الخجل والارتباك فقال

ـ الان وقد صرحتُ بافكاري فصرحي انتِ

اذ ذاك وقفت اليصابات لا تتكلم واقام اسبير يدون ينتظر الجواب ودقات قلبه تزداد وحيرته تعظم . ثم رأى ترددها عن الجواب فذكر المثل الانكليزي القائل « متى ترددت المرأة فقد رضيت » ولكنها ما لبثت ان نظرت اليه نظرة الرضى يمازجه التردد والريب ثم قالت

ـ ان سؤالك جاءني فجأة . فانا لا اعلم الان ماذا اقول

ـ اما انا فقانع منكِ بالامل راضٍ بالانتظارِ الى ان تنظري في الامر

وعاش اسبير يدون الايام التالية على الامل وكان كثير التردد وفي كل زيارة يستأنف محادثتها وتسهيل الجواب حتى اجابته ذات يوم

ـ انني راضية بك ان اراد الله على ان لا تعجل في الامر وان تكتم ميلنا عن اخوتي

ـ ولماذا اكتم الامر وقد اتفقنا عليه

ـ لانك لا تعلم كل شيء واخوتي ينظرون اليك الان بمودة واكرام لانك زائر فقط . فمتى علموا انك خاطب انقلب الامر وتغيرت اميالهم فهم يكرهون ان اتزوج لانهم يكرهون ان اتركهم واترك العناية بهم وكلما علموا بميل شاب اليّ صرفوه ومنعوه عن التردد ولعلهم ينوون لي زواجاً باحد معارفهم فاتبع نصحي والزم الكتمان

وهكذا انصرف والسرور ملء فؤاده وقد ابيضت الدنيا في عينيه ورأى كل شيء جميلاً . وعزم ان يكرس حياته لها وان يقيم على هواها مهما حالت المصاعب

الفصل السابع

القبلة الاولى . الحب الصحيح

صار المنزل الكائن على الاكمة المشرف على سويسفال وهومستيد قدساً يحج اليه اسبير يدون فيزوره ما استطاع . ولو عانى اديسون في اختراعاته ماعاناه هذا الشاب في اختراع الاعذار لزياراته لملأ العالم باكثر من اكتشافاته الشهيرة التي ملأت العالم مجداً ومدنية ونجاحاً

وحدث ذات يوم انه وصل الى المنزل فرأى حنة ووالدتها ورحبتا به كثيرًا اذ علمتا حقيقة حاله واميال سيدتهما فكان من شانهما الميل ايضًا اليه استجلابًا للرضى المزدوج ولما تجده النساء غالبًا من المسرة في خدمة العاشقين . وفيما هو ينتظر قدوم اليصابات جاءت حنة فصرحت له ان سيدتها تحبه وانها هي مسرورة لما اصاب سعيه من النجاح وانها تدعو له بمزيد السعادة والهناء وان نصيبه حافل بالراحة لان سيدتها من فضليات البنات جديرة بكل حب واكرام فشكر لها اسبيريدون غيرتها .

ثم ان حنة قالت له — سر معي الى الحديقة تشاهد جمالها وتستنشق عبير ازهارها ريثما تحضر اليصابات

فسار معها وهو لا يعلم ما تكتم من عزمها الذي اتفقت عليه مع امها . وبعد ان جال برهة في الحديقة جلس على مجلس هناك بين الخمائل ومن حوله الازهار والاشجار المخضة فتأمل بما حوله تأمل المحب فرأى مثال اليصابات في كل شيء هناك . فالاشجار الباسقة مثلت قوامها والاغصان رقتها والزهر طيبها . وتصورها كل يوم جائلة بين تلك العرائس الطبيعية فتمنى ان يكون لكل غصن لسان ولكل وردة فم ليسمع ما يحدثان عنها

ثم انتبه من تأملاته الى حفيف اوراق الشجر و برزت من خلالها اليصابات وحيته فرد التحية بمثلها وجلسا على المجلس سوية وهي ترحب به وتسأله اذا كان قد سره منظر الحديقة وحالها . وكانت حنة هناك ثم حضرت والدتها فاشترك الجميع في الحديث الى ان دنت حنة من جانب وامها من جانب آخر ودفعتا اسبيريدون حتى مال الى اليصابات وشدتا به حتى صار اقرب اليها من قاب قوسين فرسم على وجنتها ختم المحبة بين ضحك المرأتين

واذا باليصابات قد افلتت كالغزال الشارد ووقفت حانقة وجال الدمع في عينيها ثم ظهرت دلائل الغضب والاستياء وقالت

= هذا غير ما كنت انتظره منك . قد عرفتك حتى الان في كامل التهذيب فما بالك تفعل ما يحملني على الريب

فنظر اسبيريدون الى حنة ووالدتها نظرة العتب والملام وقال لاليصابات

= عفواً فما اردت شيئاً من ذلك ولكنها دفعتاني

فقالت اليصابات

= هذا اعتذار آدم اذ القى الذنب على حواء وانت تزيد عليه فتلقي الذنب على امراتين

قالت حنة

= انما اردنا الانبساط والهزل فلا سبيل الى العتاب

اما اليصابات فانها انتهرت الخادمة حتى الزمتها الصمت ثم نظرت الى الشاب نظرة اثرت عليه كثيراً وقالت

= لستُ ارى لك عذراً فيما اقدمتَ عليه فانت تظهر خلاف ما املته. قد سمحت لك بمحادثتي وحتى الان لم امنحك الحق الذي يؤهلك لهذه الحرية فانت اذن تريد اهانتي. انت تحتقرني. اذ لو كانت لي كرامة لديك ما عاملتني هذه المعاملة

اما اسبير بدون فانه استعمل كل جهده لبيان اسفه واعتذر بما وسعه الكلام فلم يقع لديها الاعتذار موقع القبول ولم تمحِ علامات الكدر عن وجهها. فخطر له خاطر فقال

= ان كدركِ هذا واصراركِ على عدم الرضى واظهاركِ هذا الاسف واحمرار وجهك كل ذلك يزيدني حباً لكِ واكراماً لأدبك وتعلقاً بك

= كيف ذلك وقد فعلتَ ما ينزل مقامي في عينيك لو سمحت لك به مختارة

= ذلك صحيح ولكنكِ لستِ مختارة وقد وقع مثل هذا الحادث لاحد رجال العرب كما اذكر من تاريخهم فان سمحتِ لي حدثتك بحديثه فتعلمين اننا معشر الشرقيين على خلاف ما تتصورين واذ ذاك ربما تغفرين لي

وفيما هو يتكلم بهدو وسكون ورزانة سرّي عنها واخذت تصغي فلم ينتظر جوابها بل اخذ يستأنف الكلام فقال

— اشتهر بين العرب رجل اسمه جميل يحب فتاة اسمها بثينة حتى نسب اليها وصار معروفاً بها فيقال (جميل بثينة) ومنعه اهلها عن زيارتها فجاءها

ذات يوم خفية واجتمع بها في خيمة ودرت خادمة باجتماعهما فوشت الى اهلها فاسرع والدها وشقيقها وقد اشتملا سيفيهما الى الخيمة يريدان الفتك بجميل ثم وقفا خارجاً يصغيان لحديثهما فسمعاهما يتشاكيان الغرام والفراق الى ان قال لها جميل هل لكِ ان تسمحي لي بما يفعله المتحابان فانال قبلة منكِ فنفرت بثينة منه ونظرت اليه شزراً وقالت والله لقد كنت عندي بعيداً عن هذا ولو عدتَ اليه لن ترى وجهي ابداً فضحك جميل وقال والله ما قلته الا اختباراً ولو اجبتِ اليه لضربتك بسيفي هذا ان استطعت والا هجرتكِ فقال الاب للاخ لا ينبغي لنا ايذاء من هذه حالاته ولا منع التزاور وانصرفا . فتجدين الآن انني فيما حدث كنت اولاً مدفوعاً بحيلة خادمتكِ ثانياً انني ادركت بما حصل وما نتج عنه من كدرك العظيم مقدار ادبكِ فصرت اشد اكراماً لكِ وتقديراً لمقامكِ . والآن دعينا ندفن هذه الحادثة واقبلي اسفي واعتذاري

اما اليصابات فاصرّت على عدم الرضى واظهرت جفاء كثيراً وصرفته بطريقة لم تسره فقالت

= اودعك الآن وادعو لك بالتوفيق

= متى اعود لاراكِ

= لا يجب ان تعود فانني غير محتاجة هذه الايام الى شيء ومتى اردت بضاعة دعوتك

فخرج الشاب يتعثر باذيال الفشل والكدر

الفصل الثامن

رجع ما انقطع • عرف الحبيب مقامه . تعذيب الحب عذب

اقام اسبير يدون ينتظر ورود افادة من اليصابات او اشارة منها ولو بدعوى الحاجة الى شيء من بضائعه فلم يرد منها علم . ولما كانت قد صرفته آخر مرة وهي غاضبة خشي ان لا يكون قد زال تأثير ذلك الحادث من خاطرها وحدثته نفسه باقتحام المنزل والزيارة بدون استئذان ولكنه

خاف ان يزيد الطين بلة . فتصوّر كم كانت حالته مزعجة . كم كان يضطرب في تلك الايام والاسابيع والشهور التي اضطر فيها الى ترك الزيارة وهو يعلم الآن انها تهواه وتميل اليه

وانتظر صابراً نصف سنة لا يراها ولا يعلم من امرها شيئاً حتى عيل صبره وفرغت جعبة انتظاره فحمل ما خف من بضائعه في شنطة صغيرة وسار الى الاكمة فمشى متردداً حتى وصل الى الطريق المحيطة بالمنزل وصار يمشي ذهاباً واياباً فهو تارة يملأه الحب شجاعة على الدخول وطوراً يتهيب . واخيراً غلب الحب على الخشية فدخل المنزل ولما علمت بقدومه وافته مسلمة باسمة قائلة

= اراكَ صبرتَ عن زيارتنا مدة طويلة

= انما اردت ان ابرهن لكِ طاعتي لارادتكِ فقد قلتِ لي آخر مرة انكِ تكتبين اليَّ فانتظرت حتى عيل صبري ولما لم يأتِ منكِ جواب تبعت المثل فاتيت الجبل

= ما امهرك في الاعتذار . اما انا فان اشغالي كانت كثيرة وقد خطر لي ان طول غيابك دليل على عدولك عن رأيك الماضي

= بل هو دليل على تمسكي به وانني لم اطق الصبر طويلاً فأتيت اتقاضاكِ انجاز الوعد

ثم جلسا برهة واصلحا ما كان قد افسده الغياب وجددا عهود المودة السرية واذنت له ان يزورها قائلة

= لك ان تزورني مرة واحدة في الشهر

فقال ضاحكاً :

= واذا حضرت بضاعة جديدة في غضون الشهر الا تريدين مشاهدتها

= اريد ذلك ولكن لايمكن ان تحضر البضائع من بلاد بعيدة كسوريا في اقل من شهر

= بل ذلك ميسورٌ اذا كان لها مثل قلة صبري على بعادكِ وشدة شوقي الى رؤيتكِ فتبسمت وقالت

= هذه مبالغات الشعراء

= نعم وكل عاشق شاعر

وهكذا عادت المياه بين العاشقين الى مجاريها لكن اليصابات كانت تجد لذة في قلق محبها شأن الفتاة التي تريد التثبت من محبة الرجل وهي تحسب ان المذاب عذب لكن الشاب كان يقاسي اشد العناء

وكأنها ارادت ذات يوم ان تمتحن مودته علماً منها بالمصاعب التي تعترضه من جهة عائلتها فلما زارها وبدأ محادثته بلهجة المحب ردته رداً لطيفاً وقالت

= الا ترى ان الاوفق عدم التوغل في هذا الموضوع فربما انتهى بنا الى فراق

= كيف يكون ذلك ونحن على اتفاق

= انني غير ميالة كثيراً الى الارتباط بالزواج الآن وظروفي العائلية تحول دونه . ولا انكر انني اميل اليك ولكن لا اريد ان اقف في سبيل سعادتك فلا تنتظرني لان انتظارك يكون طويلاً جداً . واخوتي وحدهم ليس لهم من يعتني بهم سواي . وليس لي طاقة على تركهم بعد وفاة والدتي فسأبقى عازبة الى ان يتزوجوا جميعاً وربما طال ذلك ١٠ سنوات وحرام ان اقيدك كل هذه المدة

= ماذا يهمك من كل هذا (اذا كان التقاضي راضي) فانا راضٍ بالانتظار ولو طال الامر كتلك الاعوام فهل تعدين بالبقاء على العهود

= اريد ان أعدك ولكن لا اريد ان اكون حجر عثرة في سبيل سعادتك

= لكنك لست كذلك فان سعادتي كائنة في الامل وانا راضٍ ان اعيش عليه

وبعد محادثة طويلة لم يقر فيها قرار انصرف مضطرباً وكان يغيب شهراً فيزورها الى ان زارها وجاءها بهدية فرحبت به وقبلتها شاكرة فعاش الامل في صدره ولكن في اليوم الثالث قابله شقيقها جالس في الشارع فقال له

— كلفتني اليصابات ان ادفع لك ٣٠ ريالاً

— ولماذا وهي غير مديونة لي بالمبلغ

— هي تقول انها في الحساب الاخير غلطت معك بالقيمة المذكورة

فادرك اسبير يدون ان لا غلط في الحساب ولكنها ارادت ان تدفع له قيمة الهديه فتكدر ورفض

وبعد مضي شهر يزورها لاوَّل مرة بدون بضاعة زيارة غير تجارية. واذ ذاك اتفقا على ان يزورها في يوم معين من الاسبوع التالي الساعة الواحدة وذلك عند غياب اخيها ولما كان الموعد المعين وصل اسبير يدون الى المنزل فرأى الخادمة دينا وهي فتاة المانية فقال

= قولي للانسة اليصابات انني اريد مقابلتها

فتوقفت دينا برهة توقف المتردد ثم قالت بانكليزية مضطربة

= قالت لي سيدتي ان اقول لك انها غائبة. فضحك الشاب لسذاجة الخادمة وقال

= متى قالت لكِ ذلك

= منذ برهة قليلة

— واين هي الآن

— في غرفتها

قالت الخادمة ذلك وضحكت وضحك الشاب وكانت اليصابات مشرفة من غرفتها تصغي لحديثهما وتضحك. ثم هرولت الى مقابلته معلنة انها اوصت الخادمة بذلك هزلاً وانها تود ان تراه

الفصل التاسع

عقد الخطبة سرًّا

مضى اسبير يدون في سبيله مسرورًا واخذ يمارس اشغاله باجتهاد حتى اذا كان خارج بتسبرغ جاءه التحرير الآتي

بتسبرغ في ٦ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٦

صديقي العزيز الخواجا اسبير يدون جحا

يهمك ان تعلم ما آلت اليه حالة حنه بعد مرضها فهي الآن قد توجهت الى الصحة والمرجو ان تشفى تماماً . وقد علمتُ من تحريرك الاخير

مجلة سركيس

خامس عدد من اول سنة

١ يوليو (تموز) ١٩٠٥ · الموافق ٢٨ ربيع ثاني ١٣٢٣

من اجل لبناني أُخالف نظام فرنسا

تركتُ باريس الجميلة سنة ١٨٩٤ قاصداً مصر وركبت مساء الرابيد (وهو القطار المستعجل جداً) فلا يقف الاَّ في ديجون وليون برهة وجيزة ويصبح في مرسيليا · ولما سار بنا على عجل وجدت في الغرفة معي رجلاً انكليزيًا يقصد اوستراليا · وعلى غير عادة (البرودة) الانكليزية فاتحني الحديث فسررت وطال حديثنا لانني « والكلام بسرّ القاري» اكره عادة هولاء الافرنج الذين يقضون الايام في الاسفار بلا كلام كانهم اصنام · ولما علم الانكليزي انني اقصد مرسيليا ومنها الى مصر قال - لو انصفت نفسك وقسمت وقتك لفعلت خيراً فانت ستبقى في مرسيليا ٥ ايام قبل موعد سفر باخرتك الى مصر فلماذا لا تنزل في ليون الليلة اذا تبلغها نصف الليل وتقضي ٣ ايام فيها متفرجاً على معرضها العظيم · قلت اودُّ ذلك ولكن تذكرتي تنقلني راساً الى مرسيليا قال هذا مالا حكم لي فيه · اما انا فاخذت افتكر واستشرت جزداني فقال لي - اذانزلت في ليون خسرت تذكرتك وحملتني نفقة تذكرة جديدة من ليون الى مرسيليا · فلما وقف القطار في محطة ليون هرولت الى حارس هناك وقلت - اين ناظر المحطة · قال هو ذالك الرجل الشائب الكثير الحركة · فاسرعت اليه وقلت عارضاً تذكرتي

— هل يمكن قضاء يوم في ليون بهذه التذكرة قال — لا — وتحول يريد الذهاب . فهبط قلبي كما يقولون — والحقيقة هبط جزداني — فقلت له وقد استولى عليّ اليأس — يسوُّني جوابك السلبي وانا غريب قادم من لبنان وربما لم ارجع الى اوروبا في حياتي فتفوتني مشاهدة ليون . ولا ادري ما الذي حملني على الانتساب الى لبنان مع انني عادة انتسب الى سوريا

وكان ناظر المحطة كبير الجسم طويل القامة جميل الوجه اشقر اللون قد استولى الشيب على كل شعر راسه فلما انتهيت من عبارتي اذا به قد تحوّل اليّ وامسك بيدي يهزها هزّاً عنيفاً ولكنه دليل الولاء وهو يقول — انا مسرور جدّاً . اهلاً بك ومرحبا . وجرّني وانا في ذهول الى مركز ادارته وانا لا ادري ما يريد ولا ما الذي استماله اليّ ثم سمعت صفير القطار فهلع فؤادي وحاولت التخلص من الناظر قائلاً — قد فاتني القطار . فشدّ على يدي قائلاً — لا بأس عليك . فلما وصلنا الى غرفته قال اين تذكرتك قلت غاضباً — خذها — واظن انني قلت بعض كلمات منكرة بالعربي فاخذها وكتب على ظاهرها اسمه ثم ارجعها اليّ وقال يمكنك ان تقيم في ليون خمسة ايام ولا تخسر « انك من لبنان ولاجل لبناني اخالف نظام فرنسا » ثم قال . انت غريب وقد تناصف الليل والمدينة غاصة بالاشقياء ونادى احد الحرس فاوعز اليه ان ياخذني الى فندق يعرفه وان يوصي اصحابه بي . ولما اصبحت عدت الى الناظر فقلت : اريد ان اعلم ما الذي غير افكارك واجاز لي البقاء قال انك لبناني . قلت وما علمك عن لبنان قال كنت عام ١٨٦٠ جندياً فرنسوياً وكنت من الذين قصدوا لبنان لمساعدة دولتكم على اخماد نيران الاضطراب فما رأيت مثل اهالي ذلك الجبل في مكارم اخلاقهم وحسن ضيافتهم واكرامهم للضيف وعنايتهم بالغريب حتى كانت المرأة وهي خارجة من الفرن تبسط امامنا طبق الخبز وتقول كلوا ما شئتم وطالما تمنيت ان اجتمع بلبناني فاظهر له اكرامي وقد ظفرت بك فغيرت القانون لاجلك . ان الانسان لا يملك جزاء الاحسان كل يوم

مطبخ العقول

الرجل الذي لا يقدر ان يفاخر الاَّ باجدادهِ هو نظير البطاطس والفجل افضل ما فيهما مخفي في جوف الارض

الصداقة الصحيحة عروة ذهبية عقدتها يد ملاك

كن على حذر من غضب الرجل الصبور

يكثر الصفير من يعجز عن التفكير .

الأُمّ . الارض . السماء — افضل الكلمات . تحبّ الاولى وتريد ان تملك الثانية وادعولك بالوصول الى الثالثة

الرجل الذي لايقدر ان يملك طبعهُ وسرّهُ وماله لا يجب ان يعيش

لو ان للشعر سوقاً رائجة ما تأخر الالمان عن انشاء معامل لاصطناعهِ

القدوة الصالحة افضل حجة

كل انسان هو بنّاء مستقبلهِ ومركزه ولحسن حظ الاكثرين لايوجد مفتش عام على هذه البنايات اذ لو وجد هدم اكثرها

• تجد دائماً نقطة سوداء في شمس حياتنا وانما هي ظلّ ذواتنا

الرجل يمدّ يدهُ الى السماء ليدرك نجومها وهكذا يغفل عن التقاط الازهار الكائنة عند قدميهِ فيخسر هذه ولا يدرك تلك

من كان لا صبر له فهو لا يملك عواطفهُ وقبيح بالرجل ان يقتدي بالنحلة فيقتل نفسه ليلسع سواهُ

اذا شئتَ ان تعلم كم هي الحكمة افضل من الذهب فانظر كيف انك اذا غيرت الذهب تأخذ بدلاً منهُ فضة ويذهب الذهب ولكن اذا استبدلتَ حكمة بحكمة اخرى تربح علماً جديداً ولا تخسر العلم القديم

الفقر بدون ديون هو الاستقلال

العلم يجعل الرجل الحقير عظيماً وفي مقام الامراء كالساقية متى وصلت الى البحر

التعليم الذي يصل الى الاذان فقط هو نظير الاكل في الاحلام

الزنجية الحسناء

اضعت يا ليل الهوى مقصدي ... ولم تخف من سطوة الاعبد
وبت تلهوبي على غرةٍ ... من بعد ما بتنا على موعد
خدعتني ياليل في ودها ... وكنت قبل الحب طوع اليد
وقمت تتلو بين اهل الهوى ... ما تصنع السوداء بالاسود
جهلت ياليل فاني فتىً ... لايبدل الاسعد بالانكد
فهذه الاسنان من فضة ... وهذه الاجفان من عسجد
جرت على اعطافها رقة ... كما جرى الماء على الجلمد
ميزها الا دلال عن غيرها ... فاصبحت كالعلم المفرد
فلحظها المهديّ في حربهِ ... وخالها السابح بالاجرد
هذا يرد الدهر عن قصده ... بصارم في الحرب لم يغمد
وذا يعوق النجم عن سيره ... ويضرب الفرقد بالفرقد
البسها الاعجاب عقدي سنا ... ضاأ على الاقرب والابعد
فعقدها الياقوت من حافظ ... وعقدها المرجان من احمد
اذا اجتمعنا مرة في الهوى ... كان الهوى اقرب من موعدي
تصوننا العفة في بردها ... كاننا في ساحة المسجد
اسلمني الحظ الى حبها ... فقلت يانفس بها فاسعدي

مصر ... محمد امام العبد

....

خليلة خائنة

تحجبي ويحك عن ناظري ... والله ما حبكِ في خاطري
علمتني كيف تميت الهوى ... خيانة الفاسق والغادر
كنتِ ولا أنكر فتانةً ... وكان قلبي ريشة الطائر
كنتُ اري الظاهر لا غيره ... والمرء قد يخدع بالظاهر
واعجبا من فاسدٍ خائنٍ ... يلبس ثوب الملك الطاهر
ومبسمٍ يفتر عن لؤلوءٍ ... يباع بالدرهم للفاجر

وزهرة يخفى أذى سمها　　تحت حجاب الارج العاطر
كيف هوى ذاك الجمال الذي　　كان اله الشعر والشاعر
سبحان من فجعه وهو ما　　زال دليل المبدع القادر
أفندق دارك ام منتدى　　للناس من ضيف ومن زائر
خاطرت بالروح ولا علم لي　　انك في حسنك كالتاجر
وحسن غادات الهوى سلعة　　كثيرة الوارد والصادر
حفرت لي بئراً وجاوزتها　　فلم اقع في حفرة الحافر
حل سلوي عنك قيد الهوى　　عني وضاعت سلطة الآمر
فاستعبدي من شئته انني　　لست بذاك العابد الكافر
وعاشري الناس جميعاً الى　　ان تصبحي كالمثل السائر

مصر　　نقولا رزق الله

....

= الشعر المجوني = بمناسبة سمكة قدمت في مأدبة ادبها سعادة الشيخ شديد حبيش قنصل جنرال الدولة العلية في باريس ودعي اليها الشاعر فقال

بارك الله لنا في سمكه　　في سماك البحر كانت ملكه
افتدي الكف التي صيدت بها　　والتي حاكت لتلك الشبكة
حملوها نحونا في طبق　　فوقه اعيننا مشتبكه
فغدا الفياض يرنو نحوها　　ويهيئ لابتلاع حنكه
وتمنى — وهو سر بيننا —　　لو تصدى وحده للمعركه
رايه الشرك ولكن ههنا　　فضل الاثرة دون الشركه
وكذا النفس اذا رغبتها　　ليس ترضى غير تاج الملكه
لست انسى معجباً جاد بها　　غادق الخير كثير البركه
لفتى آل حبيش من على　　شكره السنتنا مشتركه
مكرم الضيف شديد لم يدع　　مسلكاً للحق الا سلكه
ارتضي لو يرتضيها خطة　　كل شعر مثل ذا بسمكه

مصر　　الياس فياض

....

من الشاعر الى صاحب مجلة سركيس تهنئة بمولوده

يا طفلةً ملأت قلوب ذويها　　فرحاً وجاءت قرَّة لأبيها
وتسنمت عرش البهاء واطلعت　　من نورها بسما القلوب شبيها
و بنت على الرحب الفسيح مكانة　　في كل قلب من قلوب ذويها
واتت بشائرها فكان دعاؤنا　　ببقائها تعويذة تحميها
وبدت فكانت كالملاك طهارة　　والشمس حسناً والفضيلة تيها
قد طوقت ايدي المكارم جيدها　　وتجمعت كل المحاسن فيها
ولقد تقلدها العيون قلائداً　　تُغنى الحلى من قبل ان تغنيها
(وترفرف) المهج الغوالي حولها　　في مهدها لتصونها وتقيها
ضربت لها الامثال قولاً سائراً　　مضمونه .... ابيها
فالله يهنيء اهلها و يقرّ أعـ　　ـينهم بها و يحفظه يبقيها

مصر سنة ١٨٩٧　　　طانيوس عبده

....

متى وجدت مع اعمى فلا تكثر من اطراء حدة بصرك . ومع اعور فلا تورد الامثال . ومع فقير فلا تعد فلوسك . ومع جاهل فلا تبحث عن تقسيم الدائرة ومع صحافي فلا تذكر قيمة الاشتراك او مع اصلع فلا تكثر من تسريح شعرك

« فجاءت مجلة سركيس وحيدة في موضوعها لا يستغنى عنها في هذه البلاد بصحيفة من نوعها . واذا كانت المسائل العلميه والسياسية والاجتماعية والدينية وغيرها من حاجات اصناف من الناس فالفكاهة من حاجات جميع الناس ومن ثمّ كان الرجاء بنجاح مجلة سركيس قوياً — المنار

***

« مجلة سركيس لطيفة في شكلها لطيفه في مواضيعها لطيفة في كل شيء فيها » ..... طبيب العائلة

يغيظني

فهل يغيظ غيري

« الرجل الذي يجعل حديثه خليطاً حين يحدثك كأن يقول لك ذهبنا الى عمل ڤيزيت فوجدنا صاحب البيت في البروموناد . والذي اذا راك مضطرب البال يأتي و يثقل عليك بشرح اشواقه والذي اذا حررت اليه كتاباً يجاوبك عليه في يوم القيامة . والذي يهتم الاجتماع بمن يطلب الهرب منه والذي يكثر من وضع البودرة بعد الحلاقه لمجرد استلفات انظار الناس اليه ليقولوا له نعيما والذي يحرر اليك كتاباً و يوقع عليه اسمه باحرف لا تقرأها الشياطين بحجة انه يخاف تقليد الامضا . والذي لا يتقن لعبة البوكر ولكنه يلعب و يخسر حبا بمخالطة الكبراء ثم يعود بعد ضياع ما له اصغر مما كان والذي يرجوك ان تقص عليه خبراً ثم يحول نظره عنك لا قل حركة يراها واذا قطعت عنه الحديث يلومك والذي يعدك بزيارة ثم يغضب منك اذا عاتبته لعدم حضوره . و بنوع خصوصي الذي يطنب في مدح مجلة سركيس ولا يطلب الاشتراك بها من الاداره في مصر أو من الوكيل في الاسكندريه » – حنا نقاش

« ان تقاطع جيرانك بعرض قراءة فصل من جريدة معك وهم يقرأون جرائدهم . وان تبرز طرف منديلك الملون من جيبك الاعلى وان تكلمني بلغة اجهلها » طنطا حبشي عبد السيد

« أن تتكلم بلغة اجنبية بين قوم يتكلمون بالعربية . وان يلبس الرجل الطويل طربوشاً قصيراً مربعاً – والطفيلي الذي يعترض جماعة بما لم يسأل عنه ثم لا يعرف متى ينتهي من تطفله – مصر ع . ط . ١ .

وان يكون بيتك على الشارع العمومي فترمي المياه على العموم

وان تقول المرأة عن زوجها « البك والافندي والخواجه »

وان تشتري حذاء جديداً فتود لو ان كل الناس بوبجية ليروا مركوبك

الحكاية الخامسة

كيف مات ما كنلي

وليم ما كنلي رئيس جمهورية الولايات المتحدة قتله شقي اذ كان في معرض بوفلو سنة ١٩٠١ – وقد علم الناس انه كان في المعرض وان شقياً غادراً جاءه مسلماً في جملة المسلمين عليه فبسط اليد الواحدة لمصافحة الرئيس و بالاخرى اطلق رصاصة كانت القاضية على حياة رجل فاضل وامال امة بامرها . ما اصابته الرصاصة حتى هوى ثم نظر بعين النسر الى قاتله • نظرة دهشة وتونيب وعتاب وملام . ثم ذكر مقامه من الامة والحكومة فمشى بجاش ثابت الى كرسي هناك وجلس . واذا بالقاتل يتمرغ بالتراب تحت قدمي القتيل فنظر اليه ما كنلي وقال لمن حوله – هل اصابني برصاصه . قالوا — نعم .

قال – اذا لا تلحقوا به اذى • فارتد ذلك الشعب الهائج تجاه ذلك العفو المدهش وسلم القاتل . ثم تكلم الرئيس قائلاً – زوجتي . . . اخبروها بلطف • ولما نقلوه الى المستشفى الموقت قال لكاتم اسراره

– الذي اصابني برصاصته لا بد ان يكون من المساكين المخدوعين .

كان ما كنلي في حيرة واندهاش لم يخطر له انه يوجد في اميركا الحرة من يريد قتله وكانت ثقته بالله فائقة ممتازة • جاءه الدكتور مان وقال – يا حضرة الرئيس اننا ننوي الشروع بالعمل الجراحي حالا فقد افقدنا البطوء رئيسا ولا ننوي ان نخسر الآخر اجاب (انا بين ايديكم) . فلما اعدوا الايثر لتنويمه علم انه سيدخل الى عالم النسيان الى موت موقت وربما كان دائما • وربما لم ينتبه منه . وربما لا يعيش بعد العمل الجراحي . فابتسم ابتسامة لطيفة واشرق نور الثقة على وجهه وحرك فمه واصغى الاطباء واذا به يقول (ليكن ملكوتك لتكن مشيئتك) .

كل عين اغرورقت بالدموع فكرر قوله (لتكن مشيئتك) .

ووقف الجراح مان من فوقه والسكين – امضى من الموت – في يده

ودمعه على اهداب جفنه وفي حلقه جمود واذا به يسمع بدل الانين قائلا يقول

— لان لك الملك والقوة والمجد . و بداء تاثير البنج وكلل العرق جبهة الرئيس . وساد الصمت . ودخل ماكنلي الى عالم الظلمة والغفلة . وبقي بين ايدي الجراحين اياماً ونقل الى منزل جون ملفورن واستعانت اميركا بكل العلم لا نقاذ رئيسها . وقبل موته بيوم واحد ادرك انه مائت فطلب من الدكتور ركسي ان يدعو الاطباء فلما اجتمعوا حوله قال لهم

— عبثاً تتعبون ايها السادة واظن ان الصلاة افضل . فلنصل .

ثم اطبق اجفانه وضم بيديه صدره وعلى وجهه ابتسامة حلوة واحنى الاطباء رؤوسهم وجرت دموع الممرضات وملأ نور الشمس الغرفة . فبداء الرئيس يقول

اباناالذي في السموات . .

وتحركت افواه الاطباء ولكن لم يسمع لهم صوت فاستانف ماكنلي .

— ليتقدس اسمك لتاتي ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السما كذلك على الارض .

ثم ضعف الصوت لان الحياة بداءت تزول وتلاشى ضوء الشمس وتساقطت نقط المطر على زجاج النوافذ . فاخذ يقول

— اعطنا اليوم خبزنا كفافنا واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن ايضاً للمذنبين الينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير

وبعد صمت قليل عاد فقال

— لان لك الملك والقوة والمجد الى الابد امين

فاجاب الاطباء والممرضات بما دون الهمس « آمين »

وفي الخارج . خارج الغرفة . خارج المنزل عشرات من كتاب الجرائد من حول خيمة التلغراف . والحرس بسلاحه والحبال ترد الالوف من الشعب

وبدأ الظلام يخيم . وعاد الى الرئيس رشده . فطلب زوجته . وبعد قليل دخلت مستندة على زراع المستر كورتوليو . فلما وصلت الى جانب

زوجها ومحبوبها ايضاً انطرحت على الكرسي واحنت جسمها النحيل وامسكت يديه واخذت تقبلهما . وكان هناك جمهور من الاخصاء . فهالهم ذلك المشهد الرهيب الجليل وانصرفوا الواحد اثر الاخر من ذلك الموقف المقدس فلم يبق الا نور الشمعة الضئيل ولكنه التي اشعته على خاتم الزواج اللامع . لم يرَ الرئيس زوجتهُ ولكن شعر بوجودها . شعر بلمس شفتيها فتبسم وقال

— اودعك . اودعكم جميعاً انها ارادة الله ... لتكن مشيئتهُ لا مشيئتنا

وحوّل وجهه الى زوجته فامسكت يديه كما يمسك الطفل يدي امه ثم قال الرئيس

— اليك اقرب ياربي هذا دعائي الدائم انها ارادتك يارب

وكان هذا اخر كلامه . بقي حياً لكنه لا يعي وسكن الشعب وساد السكوت داخلاً وخارجاً

. . . .

في وسط ذلك السكوت اذا بوقع حوافر جواد ينهب الارض فانفرجت الجماهير وحلّت الحبال وفتحت الابواب ووقف الجواد وخرج من العربة الدكتور جانوي الذي استدعي من نيو يورك . فعاشت امال الناس ولكن الى برهة قصيرة اذ عجز عن شفائه

ولما كانت الساعة ٢ و ١٥ دقيقة صباحاً جلس الدكتور ركسي بجانب سرير الرئيس وامسك معصمهُ باليد الواحدة وساعتهُ باليد الاخرى

— تك تك تك — لا يزال النفس يجري . تجمدت عروق الوجه وزالت الابتسامة عند . واذا ذاك ترك الطبيب اليد بلطف واطبق ساعته وقال

— مات الرئيس

الجائزة السادسة

«المرجو من ادارة مجلة سركيس ان تعلن في عدد اول يوليو (تموز) ان اجانسية يوسف كيال بمصر تهدي سنداً واحداً من سندات سكة حديد تركيا وثمنه الحالي ١٣٥ فرنكاً لمن يكتب في مجلة سركيس افضل مقالة في «منافع البورصة لمالية البلاد» واقصد بالبورصة – بورصة الاسهم والاوراق وليس بورصة الاقطان»

مصر بالوكالة عن يوسف كيال
سليمان كنعان

شروط هذه الجائزة –١– يكتب الجواب ويوضع في ذيله اسم مستعار ويوضع في ظرف ويختم ثم يوضع هذا في ظرف آخر مع تحرير من مرسله مذيلاً باسمه وعنوانه ويذكر فيه الاسم الذي اصطلح عليه في الظرف المختوم –٢– لا تقبل مقالة الا اذا ارسلت معها الصفحة الاولى من رواية القلوب المتحدة من هذا العدد تقطع وترسل ضمن الجواب –٣= اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة هو مساء ١٥ اوغسطس (آب) وينشر الجواب المحكوم لصاحبه بالجائزة في عدد ١٥ سبتمبر (ايلول)

الجائزة السابعة

١٠٠ فرنك من جناب الخواجه جورجي فرداحي بالاسكندرية . تعطى لمن ارسل افضل مقالة او قصيدة في الموضوع الآتي (افضل ما يوافق ان تكتبه ام مهذبة الى ابنتها على اثر زواجها) ويشترك في هذه الجائزة الشعراء والكتاب فيمكن ان يرسل الجواب شعراً او نثراً وشروط هذه –١– مثل الشرط الاول في الجائزة السادسة– ٢– ترسل مع الاجوبة الصفحة الرابعة من رواية القلوب المتحدة في هذا العدد واخر موعد لقبول الاجوبة اول اغسطس (آب) وينشر الحكم في عدد ١٥ منه

وفي العدد التالي بيان جائزة حضرة حبيب افندي غبريل وتليها جائزة ١٢٥ فرنكاً من حضرات الخواجات امين وتوفيق ملوك وجوائز غير هذه في اعداد تالية



حديث العصفورة

تعود الناس ان يعلموا من زقزقتي ما لا يعلمونه بواسطة اخرى واريد ان اخبرهم اليوم ان محرر هذه المجلة يقوم باعمال كثيرة جديدة يجهلها الناس وقد يشذ في بعضها عن القياس . من ذلك انهُ اخترع طريقة تحصيل بعض اشتراكات المجلة لم يسبقهُ اليها صحافي في مكان آخر وهو في طريقتهِ هذه بين امرين – اما ان ينجح فيكون نجاحهُ من اغرب الادلة على حسن ظنه بمشتركي مجلته وصحة ذلك الظن الحسن – او ان « يعدم العافية » وارجو ان لا يكون ذلك لان فيهِ الضرر لهُ ولمجلته وفيهِ ايضاً تاكيد لسوء ظن بعض الافراد بالعموم . واختراع سركيس هو انهُ بدلاً من ارسال محصل ياخذ ٢٥ بالماية واحياناً يا كل « البيضة والتقشيرة » فيكون نظير غراب نوح لا يرجع ولذلك طردنا الغراب من جمعياتنا ولهذا لبس السواد حزناً على جريمتهِ بدلاً من ذلك فمحرر المجلة ارسل في هذين الاسبوعين ٤٠ وصلاً مع البريد عليها الامضا ضمن مغلفات الى ٤٠ من المشتركين ومعها التحرير الاتية صورته « حضرة الفاضل . . . تحية واكرام ثم انني اشكر لحضرتكم مكارم اخلاقكم واقبالكم على مجلة سركيس ولما كانت ثقتي بغيرتكم تامة تجدون طيهُ الوصل الممضي عن قيمة اشتراك حضرتكم ويكون لكم الفضل في ارسالها تحويلاً على البوسته او بالطريقة التي تختارونها وتفضلوا بقبول فايق احترامي »

وقد سمعتُ المحرر يقول لمعترض – انا اعتقد ان كل من قبل المجلة اديب ومدرك . ومتى اجتمع الادب والادراك في رجل فهو لا يمكن ان يهمل الجواب على مثل هذا الخطاب . قد يوجد من لا يصدق هذا الظن الحسن فيه ولكن المسيح لما اختار تلامذتهُ كان بينهم يهوذا والمامول ان لا يكون بين مشتركي المجلة من لا يحقق امل المحرر . والدلائل حتى الآن تشير الى تحقيق املهِ ونجاحهِ في طريقتهِ الجديدة وافضل مثال

لذلك هو الكتاب الآتي نصه وفيه رقة وادب ومكارم اخلاق . كتبه حضرة عزتلو اسماعيل بك عاصم المحامي المشهور قال « تشرفت بخطاب حضرتكم الوارد اليوم بطلب ١٥ فرنكاً قيمة اشتراك المجلة وافيدكم باني كنت لاحظت على حضرتكم قولكم يوم الاحتفال بافتتاحها (ان المصري غريب او اجنبي عن السوري وطناً ومذهباً) واستحسن الجمهور هذه الملاحظة ولكني قرات في المجلة ان مواطنكم يدفع ١٥ فرنكا والاجنبي عنكم وطناً يدفع ٢٠ فرنكاً فرجعت اليوم عن ملاحظتي بالامس واعترف لكم باني اجنبي عنكم وطناً لأدفع لكم ٢٠ فرنكاً . ثم انه كان يلزمني سداد الاشتراك من قبل ان تطلبوه ولم افعل فتكلفتم كتابة الطلب وصرفتم عليه الوقت والفكر والورق والبريد فضلا عن الارتقاب والانتظار والسأمة والضجر مما لا يقل تعويضه عن ٥ فرنكات فيكون المجموع ٢٥ فرنكاً . والمبعوث به لحضرتكم مع رافعه جنيه افرنكي فيزيد لنا عندكم قرش في نظير ثمن القهوة التي كنتم تشربونها لو شرفتم مكتبي » . ومن هذا القبيل في التلطف ان حضرة الخواجه ابراهيم جاماتي صاحب الاجزخانة الشهورة زار الادارة ودفع القيمة مع تذكرة لطيفة ورد فيها « فلم اجد انسب من الحضور بذاتي لادفع قيمة الاشتراك لزهيدة فلا اكلفكم ارسال مخصوص الى البوستة لقبضها » ثم ان عدداً من الافاضل شرفوا مكتب المجلة ودفعوا القيمة فكم ذو حسن يحقق الظن الحسن

تعريف الطفل

الطفل ريشة من جناح المحبة طرحت بين يدي الام . هو مناظر الاب في محبة زوجته . هو غريب وقح يدخل البيت عرياناً وتستقبله السيدات بكل احترام . هو الذي يبكي متى اردت ان ينام وينام متى اردت ان يستيقظ . هو الطبعة الاخيرة من كتاب البشر وكل ام تقول ان عندها اجمل نسخة . هو اختراع الهي لأرق الناس . هو ما لا بدّ منه للحياة بجلة مركيس فرجال اليوم الذين اشتركوا فيها كانوا بالامس اطفالاً

حديث القهوات

لما كان الدكتور شميل في طنطا منذ سنوات كتب اليه احدهم يسأله ادخاله في الجمعية الماسونية فكتب اليه الدكتور ما مآله (لست عضواً في الجمعية الماسونية لكنني احد اعضاء تلك الجمعية الكبرى الشاملة الخ) يريد بها الجمعية الانسانية العامة ولمزيد دهشته جاءه الجواب في اليوم الثاني يقول

(اذاً ارجوك ان تتوسط لدخولي عضواً في الجمعية الكبرى الشاملة التي ذكرتها) فرأى الدكتور في هذه الحالة ان السكوت عن الجواب من ذهب

سنة ١٨٩٣ اخذ احد الادباء رجلاً من بلدة في سوريا وله نتوء مدهش في راسه واراد عرضه على العلماء في اوربا واميركا وكان الرجل كلما وصل الى بلد يقول (اهذه بلاد الانكليز) والاديب يعده ان يوصله اليها حتى اجتازا المانش ووصلا الى محطة لندن الحديدية وهي غاصة بالناس فقال الاديب للرجل قد وصلنا الى بلاد الانكليز فاخذ الرجل يجيل بصره في المحطة كمن يبحث عن مخصوص واخيراً قال (منذ سنوات جاء قريتنا بعض سياح الانكليز واكرمتهم كثيرا وحسبت ان اراهم في بلادهم لكنني بحثت كثير فلم ارَ واحدا منهم في بلاد الانكليز) والمسكين يحسب ان المحطة هي انكلترا بأمرها

لما احتفل بتذكار البارودي نشرت الجرائد خلاصة ما انشده الشعراء على ضريحه واهملت قول الدكتور شدودي

محمود قد دفنوا بدفنك في الثرى * من معجزات الشعر بحرا زاخرا
لو يأكل الاميّ مما ينبت * الرحمن فوق ثراك اصبح شاعرا

اشتهر سليمان افندي البستاني بالرزانة والسكينة فعاتب رجلاً على امر اتاه ثم لما انصرف الرجل قال سليمان افندي لنجيب افندي البستاني وكان عنده ـ لم اكن اريد ان احتد في عتابه وتوبيخه . قال نجيب افندي ـ لقد تصورت انك عاتبته بحدة وليس الامر كذلك فقد كنت تكلمه كما تكلمني

ذهب فاضل الى سوريا ولقي فيها سليم بك مكاريوس نجل صديق المفضال صاحب السعاده شاهين بك مكاريوس فراى من الشاب علماً وادباً ادهشاه فلما عاد الى مصر ولقي سعادة الوالد قال له (قابلت المحروس في لبنان ورايت له علماً واسعاً وادبا غزيزاً استوجبا سروري كما انهما يستوجبان افتخارك) قال سعادة الوالد (يا اخي لا يهمني علمه وادبه وثروته ومستقبله فكل ما اتمنى ان يكون ولدي وفلذة كبدي سليم النية طيب القلب –

« الافندي – ماذا تنتظر يا سيدي الفلاح بجانب صندوق الخطابات

الفلاح – انتظر برد خطاب رميته منذ ربع ساعة

« ـ الحكيم ـ الاكثار من اكل البصل يحسن الذرية

صديقه ـ يظهر جلياً يا دكتوري العزيز ان والدكم رحمه الله كان يكره البصل من كل قلبه »

عبد الكريم لطفي · اسكندريه

لما كان جناب الشيخ يوسف الخازن يملأ رأسه علماً في مدرسة عينطوره كان يملأ المدرسة هزلاً فاذنب ذات يوم واراد الرئيس الراهب ان يوبخه وكانا قد وقفا في باب غرفة الرئيس فقال هذا ـ (يا شيخ ان لك رجلاً في جهنم) فنقل الشيخ رجله الواحدة الى داخل غرفة الرئيس ولم يزد فتحول غضب الراهب الى ضحك واعجاب ·

وروت جريدة محلية حادثة جرت في مدينة بال وزادت قرائها ايضاً فقالت انها من مدن انكلترا والصحيح انها من مدن سويسرا فكتب الشيخ يوسف الخازن ما خلاصته (اذا كان من له ايمان قدر حبة خردل يقدر ان ينقل الجبال فمحرر جريدة كذا له ايمان قدر كل اشجار الدنيا حتى استطاع ان ينقل مدينة كاملة بسكانها وقطاراتها ومعاملها من سويسرا الى انكلترا)

اذكر ان آخر موعد لقبول القصائد في جائزة سعادة خليل باشا خياط هو ١٥ الجاري فارسل قصيدتك وقيمة الجائزة ٨ جنيهات

الصحافة في اسبوعين

ترجمت الاهرام تلغرافاً من بطرسبرج ما آله ان الضباط اجتمعوا في « ناديهم » فجعلت اجتماعهم في « القداس » ولعلها قصدت الايهام انهم لم يقصدوا الشغب فحولت لفظة (مسّ) الانكليزية ومعناها النادي العسكري الى ماس ومعناها القداس

« يتم الصلح بين روسيا واليابان بواسطة مساعي حضرة الفاضل المهذب الخواجه روزفليت » ــ البصير ــ لعلّ رئيس جمهورية اميركا من المشتركين وهذه الالقاب وضعت اغراءً له على التعجيل في دفع الاشتراك ولكن الرئيس يستحق لقب افندي على الاقل لانهُ مأمور حكومة

« انجال المرحومين كركور افندي وسيدهم افندي تادرس الخ » اعلان في الجوائب · ولكنهم في الآخرة لا يلقَّبون ولا يلقبون كما انهم لا يزوِّجون ولا يتزوَّجون

« فقدت صرة ٨٠٠ ليرا مصرية من البوسطة كان ارسلها البنك الاهلي من مصر الى ديروط » المؤيد ـ فلا عجب اذا فقدت بعض اعداد هذه المجلة

«في سباق الاسكندرية يوم الخميس الماضي ينال السابق الجائزة الكبرى وقدرها ١٢٠٠٠ جنيه » مراسل الاهرام الاسكندري ولمراسلهِ في رومية (ان عمر المدينة ٦٠٠٠ سنة) فهل الاصفار كثيرة في مطبعة الاهرام حتى زادوا على عمر رومية ٣٤٠٠ سنة لانها بنيت سنة ٧٥٠ قبل المسيح وزادوا عشرات الالوف على جائزة السباق؟

نفحة الزهر

احتفل يوم الاحد الماضي في القاهرة بزفاف الآنسة ادبل كريمة جناب حبيب بك زنانيري الى جناب يوسف افندي طعمه فقدمت الآنسة اليس مطران شقيقة خليل افندي مطران طاقة ازهار للعروس وقد احاطت بها شريطة من الحرير الابيض وطبعت عليها في مكتب الترجمة والنسخ خاصتنا بالآلة الكاتبة العربية قصيدة نظمها مطران افندي جاءت فريدة في بابها ومعانيها وكيفية نظمها وافضل من كل تقريظ لها ان نخطها تحفة للقراء قال

باسم المليكة في الأزاهرْ
ذات الجلالة والبهاءْ
يهدي اليكِ بيان شاعر
اذكى التهانئ والدعاءْ

....

أُنظريها تجدينها زهرا ... واقرئيها تجدينها فِكَرا
تلك اشباه المُنى في لطفها ... لبست حسناً فجاءت صوَرا
من غذاء النور من سقي الندى ... من حنوّ الليل من ضم الثرى
من هزيز الريح في تسيارها ... من مناغاة الدراري في السرى
خرَّدُ الروض ملاحٌ زانها ... خفر الطهر وزنّ الخفرا
ليس يدري من يرى اشكالها ... ويرى الوانها والحبرا
أَيرى في البعض منها شفقا ... ام يرى في البعض منها سحرا
ام يرى الكمَّ سروراً نابتاً ... ام يرى النوّار نوراً عطرا
انما الزهرة خلقٌ عجبٌ ... فطرة سمحاء تسمو الفطرا
خلقت للخير خَلقاً صافياً ... جاوز الضيمَ وفاق الغيرا

شانها تضحية النفس ولا شيء غير النفع تبغي وطرا
شيمةٌ فاديةٌ شرَّفها شارب الموت فداءً للورى
فلغير الحبّ ذابت ذهباً حين تأسى او تذكت مجمرا
ولغير الفخر حلاها الندى ولغير الذكر فاحت عنبرا
وسمت ان تتباهى وابت ان تطيل الناس عنها السيرا
من دعاها عادلاً او ظالماً للمروءات دعا مبتدرا
فلمن جاورَ اهدت نفحةً ولمن طالع أسدت منظرا
واباحت عنقها من يبتغي سلوة او زينة او مظهرا
هيَ انس المرء في وحشته وهيَ الصفو له ان كدرا
وهيَ القبلة في مرشف من شاقهُ لثم حبيب هجرا
وهيَ النسمة يستشفي بها من تلظي وجده من زفرا
وهيَ التحفة في العرس لمن آثر المهر الأَحبَّ الأَطهرا

....

قالت الوردة ذات النهي والامرِ
في الزهرِ
يا وصيفاتي بنات النور والقطر
في الفجرِ
اختنا شمس البنات الخرّد الزّهر
في العصرِ
من غدٍ تبرح خدر الحرّة البكر
في طهر

وتوافي دار بعل صادقٍ حرّ
في فخرِ
أَنا اهواها وتهواني في الجهر
والسرّ
اسعفيني يا أُخيات الهوى العذري
في امري
ننتظم في شبه تاج باهر يزري
بالدر
ونكن ابهى هدايا الودّ والذكر
في المهر
للمفدّاة عروس الحسن والشعر
في مصر

....

سرّت الازهار لما سمعت ذلك النطق الذكي الاذفرا
واستقرت ليلها هاجعة فرات حلما جميلا في الكرى
ابصرت عرسا بهيجا حافلا جامعا من كل جيل معشرا
عقد العطر سحابا ناصعا فاشيا بينهمُ منتشرا
تلمع الانوار في اثاثه وتباهي الوجنات الغررا
ولحاظ القوم فيه تلتقي مرسلات اسهما او شررا
فتيةٌ مردٌ وشيبٌ تركت كرة الدهر عليهم اثرا
وحسان مسنَ اغصانا ولم تكد الاوراق تخفي الثمرا

في جلابيب سرور وعلى كلِ وجه نجم سعد سفرا
تنجلي فيهم عروس ملك تحجب العفة عنها النظرا
بين اتراب حواليها كما صحبت غر النجوم القمرا
مجمع يحفل مهتزًا لها فرحا في عيدها مستبشرا

....

ظلت الرؤيا الى ان لمست راحة الفجر الدجى فانحسرا
وجلت عن يوم صفو شائق ذلك الستر المشوب الاغبرا
فتغنى الطير تبشيرا به وكسى الافق الرداء الازهرا
وبنات الروض وافين الى محضر العرس فزنّ المحضرا
جئن قربانا وكلّ وهبت ربة الدار صباها الانضرا
ودعت كلٌّ بسعدٍ دائم للعروسين دعاء مضمرا

....

قالت الوردة ياشاعرنا انا اخترناك دون الشعرا
اتلُ عنا ما اذعناه شذًا وابتساماً .... فتلا مؤتمرا

....

باسم المليكة في الازاهر
ذات الجلالة والبهاء
يهدي اليك بيان شاعر
اذكى التهانىء والدعاء

« سليم افندي سركيس صاحب المجلة المعروفة باسمه جعل هديته نسخاً بديعة الطبع نفيسة الورق من قصيدة نفحة الازهار التي تلاها صاحب الجوائب وزعت على الحاضرين فكانت دليلاً جديدا على مزيد كلفه بالمعنويات ورغبته في اعلاء شان الادبيات » الجوائب

حواضر البيت

(ارسل اليَّ حضرة صاحب هذا العنوان مقالة اولى وأيت ان لا انشرها لانها بدأت بالسماوات وانتهت بالقلنسوات فجاءني منهُ ما يأتي)

قضيتنا وحقّ مار مركيس مشكلة في مجلة مركيس

نحنا فما هي لاطمة وزمرنا لها فما هي راقصة . فيبين انها دائرة مراقبة للمكتوبات فيها لا تريد ان تثبت الا ما تريد .

فماذا يعمل العازر ؟ وما تكون « حواضر البيت » اذا لم يبدأ بوضع الستر على ابينا آدم وعلى عياله وبيوته من بعده ؟

اقله لقطع الطويل من السنة الصحف ومياومات الاخبار

اسمع واطيع لهذه المجلة واكتب اليها من منتزهي (او منتزَهي كما يريد شيخنا اليازجي) في جوار نهر جعيتا وهذا النهر ولا حياء « نهر الكلب » الذي يسقي بيروت كأساً طهوراً .

وارجو !

١ ان لا تؤاخذني المجلة بما كتبته عام اول او بعد

٢ بما انها صاحب البيت ان تكتب هي المقاله وتضع امضائي

٣ ان تأتيني كل نصف شهر لآخذ عنها « طريقة مستحدثة للكتابة »

كتبت هذا وفي صدري عذوبة مرارة . لانّي الان كما قال القيصر لقولا الاول « مشغل بآلهي » . انّي مشغل بهذين الجبلين المؤرخين المؤرَخين . وبالوادي الخصيب . وبالشلالات من هنا وهناك وبالنهر الجاري ليستريح في بحر الروم .

وبالذين درجوا والذين رحلوا من الاحبة وكنا هنا سويّة . .

لم اقم يا أخا العرب من مقعدي على الجسر القديم الا وقد قضت الشمس ما عليها في النهار ومالت الى الرقاد .

لكنها كانت تغلي عند الغروب كأنها سيال من شمع احمر او اصفر ، ختم الله عليه صفحات هذا النهار .

مايو ١٩٠٥ اسماعيل العازار

جعبة المحرر

جاءني من بيروت ان جناب الشيخ اسكندر افندي العازار تجول هذه الايام في لبنان وهو كل يوم في مكان مجهول المقر فارسل اليه حضرة عبد الله افندي البستاني يقول

هل أنتَ يا سندبادَ البرِّ في جبلٍ * عليه أدمنتِ العنقاء عزلتها
او البعوضةُ فيك اليومَ راغبةٌ * فانزلتكَ لفرطِ الحبِّ مقلتها

وجاءني من طنطا ان جناب مصطفى افندي صادق الرافعي قال في وحدة الحب

تقول اني مشركٌ في الهوى * يا هند هل يهوى الفؤاد اثنتين
الحبُّ طفلٌ أنتِ امٌّ لهُ * والطفلُ لا يولد من مرَّتين

اهدى جناب الخواجه جرجي الياس شويري نسخة من هذه المجلة الى سنة كاملة لصديقه جناب الخواجه الياس فضول فرنيني في بيروت فله الشكر

ارسلت كتاباً الى رجل صاحب لقب بك وله فيما اظن الرتبة الثانية وهو على ما يقال من وجهاء مصر ويقال ايضاً انه ذو شأن في النيابة التي تحقق الجرائم وتمنعها فارجع التحرير مع البوستة وعليه (مردود عدم المؤاخذة) ولدى امعان النظر وجدت ان المغلف قد فتح بطريقة استعمال المياه ثم اعيد لصقه بعد ان ظهرت آثار التلاعب واظن ان احد خدم البك ؟ قد تجاسر واحتال على فتح المغلف ثم ارجعه اليَّ خوفاً من غضب رئيسه العظيم شعوراً منه بعمله الشنيع فاوجه نظر حضرة البك الى هذا الخلل المنكر في خدمه ولا اشك انه يستقبح ان يتجاسر انسان مهما كان متوحشاً وحقيراً على فتح جواب سيده بطريقة سرية خصوصاً ان سيده في خدمة النيابة ولا شك ان اليأس يدفع الانسان الى عدم تمييز العوض

يسألني بعض الادباء ويكتب بعضهم من خارج القاهرة ايضاً ما معناه « ارجوك حين صدور الحكم في جائزة فرعون ان تعرفني اسم الفائز واسماء كل الشعراء المجيبين »

فللفائدة حضراتهم والعموم اقول – ان اسماء الذين يحكم لهم في جميع جوائز المجلة لا تعرف الا عند ظهور المجلة وان الادارة لا تعلن ولا تفشي كتابة او شفاهاً اسم واحدٍ من الشعراء والكتاب الذين يشتركون في السعي لاحراز الجوائز اذ ليس في ذلك شيء من العدل وانما نكتفي بنشر اسم الفائز مع قصيدته او مقالته ثم نكتم سائر الاسماء الا اذا شاء احدهم ان ننشر ما كتبه فاننا نفعل بعد استئذانه . اذ لو اذعنا اسماء الذين نظموا ولم يحكم لهم انقطع الادباء عن الكتابة والنظم وهذا غير ما نريده

وفي هذا المقام اعلن ان بعض الذين ارسلوا اجوبة على جائزة فرعون لم يراعوا الشرط الثالث اي لم يقطعوا الفقرة المعينة من صفحات المجلة التي لا بدَّ من ارسالها مع الجواب . هؤلاء لا تعتبر اجوبتهم ولا نعرض على اللجنة وهكذا الحال في سائر الجوائز لان من اهمل مراعاة احد الشروط سقط حقهُ من الجائزة . وقد استفهم قوم عن السبب في اشتراط قطع صفحة معلومة وارسالها مع كل جائزة وقالوا انهم يكرهون تشويه العدد الذي لديهم . اقول قد اعلنتُ مراراً ان ثمن العدد الواحد من المجلة ٣٠ ملياً ويرسل لمن يطلبه وبما ان كل النفع من هذه الجوائز خاص بالشعراء والكتاب وبما ان الادارة تنفق في سبيلها نفقات جمة جعلنا هذا الشرط حتى يشوه المشترك العدد الذي عنده ويضطر الى طلب عدد آخر بثمنه وهذه العادة المتبعة عند الذين بدأُوا بوضع الجوائز

كتب اليَّ من نيو يورك ان جريدة الصن من امهات الصحف الاميركية ذكرت ظهور الياذة هوميروس هكذا « طبعت في مصر الياذة هوميروس مترجمة الى اللغة العربية بقلم سليمان البستاني المسلم الذي تلقى دروسه في مدرسة الخرطوم وقد استقبلها المسلمون هناك بكل اكرام»

« جائزة ٢٠ جنيهاً مصرياً »

علمتُ والمجلة تحت الطبع – كما يقولون – ان جناب اسعد افندي رستم نابغة الشعر العصري في الولايات المتحدة تبرع بهذه الجائزة لمجلة سركيس وهو الذي انعش الشعر العربي بذكائه كما ينعش القرائح بسخائه . وسنزيد القراء ايضاحاً في العدد القادم

ماذا يقولون

في اجتهاد وتدقيق مكتب الترجمة والنسخ

يقولون – ان مكتب الترجمة والنسخ بادارة سليم افندي سركيس في ٢١ الفجالة –

١ «قد انجز ما كلفته به من اشغال الترجمة والنسخ القضائية الى اللغة الفرنساوية بمزيد الاتقان والدقة» عزتلو خليل بك ابراهيم المحامي

٢ «قد انجز ما كلفته به من النسخ الفرنساوي القضائي بمزيد الاتقان والتدقيق والنظافة» الدكتور سليم افندي البستاني المحامي

٣ «قد انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الفرنساوية القضائية بمزيد الدقة والاتقان وبغاية الاعتناء مع مطابقة الترجمة للاصل لفظاً ومعنى الامر الذي اوجب مزيد ممنونيتنا» سليم بك دبانه المحامي

٤ «انجز ما كلفته به من النسخ العربي بمزيد الدقة والاتقان والسرعة التي لم تعودها بعدُ مكاتب البلاد» سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة

٥ «انجز ما كلفته به من الترجمة والنسخ الانكليزية بمزيد الاتقان والدقة» الخواجه هنري بولاد

٦ «انجز لي اشغال الترجمة والنسخ القضائية الى اللغة الفرنساوية بمزيد العناية والاتقان» الاسكندرية . الخواجه يوسف سليمان

٧ «انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الانكليزية بمزيد العناية والاتقان» جرجي افندي زيدان

٨ «انجز لي ترجمة ونسخ الاشغال التجارية الانكليزية والعربية بمزيد العناية والتدقيق» الخواجه نخله خليل جريديني

٩ «انجز لي ترجمة عرائض الى الانكليزية بمزيد العناية فاطلب امتناني العظيم» الخواجه نقولا كرمي

١٠ «انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الانكليزية في عريضتين لجناب كوربت بك النائب العمومي وبعد ان كانت النيابة هنا قد حفظت القضية فان العريضة الى كوربت بك اوجدت فيها حياة جديدة وسارت سيرها القانوني فاشكر اجتهاده» ا . ص . بالمنصورة

❊ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله ❊

انك تنوي المجيء الى المدينة في الاسبوع القادم فاخشى ان لا تراني اذ ان في نيتي الرحيل الى الجنوب في العاشر من الجاري مع اخي جامس واصدقائنا عائلة ستيل ولعلك لا تراني فيما بعدُ على الاطلاق فادعو لك بالسعادة الدائمة اختك الامينة

اليزا فيلبس

ولا تسل عن كدره لما قرأ هذا الكتاب خصوصاً لانها ذاهبة مع عائلة ستيل وهو يعلم ان اخوتها يريدون تزويجها من احد شبان تلك العائلة . فعلم انها اذا مضت معهم قبل ان يراها و يستوثق منها ربما خسرها ولذلك اسرع الى المدينة وسار راساً الى بيت الخادمة حنة المجاور لمنزل فيلبس وهناك قابل اليصابات قبل سفرها بساعات معدودة فجددوا عهود مودتها وسألها ان لا تطيل غيابها اكثر من اسبوعين ليتم في نهايتهما عقد الخطبة اذ حان اوانها ولا يوافق ان تدوم علاقاتها هذه بدون تأكيد صلاتها الودية برابط الخطبة القوي

بعد ٣ اسابيع جاءه منها تحرير يفيده انها عادت من رحلتها فاسرع الى مقابلتها واتفقا على عقد الخطبة وان يكون عقدها سرًّا حتى لا تثير غضب عائلتها ريثما تتدبر طريقة لاسترضاء اخوتها . وبعد تأمل طويل قررا ان يعقدا الخطبة بوجود الخادمة حنة وان يكون ذلك خارج المدينة في بقعة من الارض خاصة بها ومن املاكها الخاصة فاختارت اليصابات مكاناً فسيحاً كثير الغابات والاشجار في لوستهام وهي بقعة من الارض خاصة بها وحدها اذ ارادت ان لا تعقد خطبتها في ارض مشتركة بينها وبين اخوتها

فلما كان اليوم الثاني وصل اسبير يدون الى محطة سكة الحديد وهناك وافته اليصابات ومعها حنة فوصلا الى المكان المقصود ظهرًا ومشوا في الارض مسافة بين الاشجار والازهار حتى وصلوا الى وادٍ جرت فيه ساقية غزيرة المياه يتعذر اجتيازها لعدم وجود جسر فوضع اسبير يدون بعض الحجارة الكبيرة في عرض النهر الصغير وساعد حنة حتى عبرت ثم عاد

ليساعد اليصابات وفيما هي تعبر على الحجارة زلت قدم اسبير يدون فلم يقع ولكن غمرت المياه رجله وبلت ثوبه لكنه تمكن من نقل اليصابات سالمة اما هي فانها استاءت لهذا الحادث وتشاءمت منه حاسبة ان عملها لا يكون مقروناً بالتوفيق . فازال الشاب ظنونها ثم ساروا من هناك حتى وصلوا الى ارفع قمة وهي حافلة بالاشجار الكبيرة التي كانت تلقي ظلها على مسافة من الارض وقد احضروا معهم طعاماً فاكلوا ضاحكين فرحين واحضر اسبير يدون قهوة من منازل المزارعين المجاورة حتى اذا انتهوا من ذلك عقدوا الخطبة في تلك البقعة الجميلة على الكيفية الآتية

ركع اسبير يدون في ظل شجرة وامامه ركعت اليصابات ووقفت حنة بجانبهما ورفع اسبير يدون نظره الى السماء ماسكاً يدها وتلا الصلاة الربانية ثم سأل الله ان يجعل التوفيق نصيبهما وان يبارك هذا الاتفاق ويجعله مقدمة اتفاق ابدي مبارك

وكانت اليصابات تؤمن على كل كلمة من كلماته فلما فرغ سألت الله ان يشملها بالبركة وينعم عليها بدوام الوفاق

ثم ان حنة وهي واقفة بجانبهما صلت لله بلغتها الالمانية وقالت انها شهدت هذا الوفاق داعية لها بالسعادة والهناء

واذ ذاك وضع اسبير يدون خاتم الخطبة في اصبع اليصابات وهي وضعت الخاتم الآخر في اصبعه وهكذا كان عقد خطبتهما

****

وصلا الى المحطة في بتسبرغ فوجدا الخادم ينتظر مع العربة فركبا وسار اسبير يدون مع خطيبته حتى جانب المنزل ثم تركها فسارت وحدها

ولما كان المساء واجتمع اخوتها رأوا الخاتم في اصبعها فدهشوا وسألوا عن امره فانتبهت وقالت

— هو خاتم صديقة لي اخذته منها هزلاً ولم يزل في يدي

ولما لم يكن في علمهم شيء مما بينها وبين اسبير يدون انطلت عليهم الحيلة ولم يبالوا بالامر كثيراً

وظل اسبيريدون يتردد عليها في منزل حنة لكنه خشي ان ينكشف سرهما فارتأى ان يساعدا حنة على الزواج فيسهل لهما الاجتماع بدون حذر وابلغوا حنة ما خطر لهما فرضيت وما لبثت ان عثرت على رجل فتزوجته واقاما في منزل قريب من منزل عائلة فيلبس وهناك كان اجتماع العاشقين كثيراً

الفصل العاشر

اعلان الامر لاخيها · بداية العذاب والاضطهاد

كان قد تم الاتفاق بين اسبيريدون واليصابات على الصبر نصف سنة يكتمان في غضونها امر خطبتها ثم يعقد لهما عقد الزواج فلما مضى الاجل المعين سألها اسبيريدون الانجاز وان تسمح له بطلب يدها من اخيها جامس فاجابته

— لك الان ان تسأله ولكنني اخشى كثيراً ان لا يقابلك بالحسنى

— ولو فرضنا انه رفضني وعارض في زواجنا فماذا تفعلين

— اذن تسمح لي بوقت لاسترضائه

— وكم يكون ذلك الوقت

— الى جمعة واحدة وبالاكثر الى شهر واحد

— واذا مضى الاسبوع وتلاه الشهر فبقي مصراً على الرفض ماذا تفعلين

— اذ ذاك اكون طائعة لارادتك فلا ابالي برضاه واذهب معك الى اي مكان في اي زمان

فشكر لها كثيراً صدق ودادها وعظيم ثقتها وانصرف واعداً ان يوافيها في منزل حنة بعد ان يقابل جامس ليطلعها على ما يكون

وقصد مقابلة جامس مراراً في مراكزه المألوفة فلم يتوفق الى وجوده واخيراً انتظره ريثما مشى في شارع كراند فتبادلا التحية واظهر له جامس كل محبة ووداد كما هي عادته المألوفة · وكان جامس يحب اسبيريدون

ويميل اليه حقيقة . وسارا سوية في الطريق يتحادثان وجرى لهما حديث عام فقال اسبيريدون

— انت يامستر فيلبس صديق لي على ما ظهر حتى الآن

— نعم واريدك ان لا تشك في صداقتي

— هل تريد ان تزيدني تمسكاً باعتقاد صداقتك فتقضي لي امرًا يهمني كثيرًا

— بكل سرور افعل مهما تشاء وتجدني مستعدًا لخدمتك ومساعدتك بكل ما يلزم فلا تخجل من التصريح بحاجتك انها مقضية اذا كان قضاؤها في امكاني

= نعم ان الامر كله بين يديك ومتعلق عليك

= قل ما تريد

= ارجوك ان تساعدني للاقتران من شقيقتك الآنسة فيلبس

وكانا قد وصلا عند هذا الحديث الى رصيف الشارع الواقع تجاه دار المحكمة حيث الالوف من الناس ومئات من المحامين ورجال البوليس فما لفظ اسبيريدون تلك الكلمات الاخيرة حتى انقلبت سحنة جامس وتغيرت اطواره واصفرّ وجهه حنقاً وارتجف غيظاً وهو كبير الجثة قوي العضلات فما اتم اسبيريدون سؤاله حتى تحوّل اليه جامس على قارعة الطريق وامسكه باليد الواحدة من عنقه وباليد الاخرى حاول اخراج مسدس وصاح بالشاب السوري

= ويحك ياشقي ياتركي قد احببتك اعظم حب وانزلتك اعظم منزلة ووثقت بك فاذا بك الآن تريد ان تسلبني اختي

واخذ جامس يزعق ويصيح ويواصل الشتائم واللعنات بلغة قبيحة منكرة حتى اجتمع الناس حولهما من كل جانب وكان الرجل كما ذكرنا من امر عائلته ومقامها العظيم معروفاً في المدينة فادهش الناس سلوكه اما اسبيريدون فلما رأى ما جرى مما لم يكن في حسبانه تخلص من يد جامس بالتي هي احسن وقال

= اذن انتهى الامر بيننا وقد كان في وسعي رد الاهانة اليك لولا

ما يمنعني من احترام شخص احترمه اكثر منك . ولو كنت انا جامس فيلبس لخجلت من هذا التصرف

وانصرف من بين الجماهير تاركاً جامس في جمهور من الناس يغضب ويسب وذهب راساً الى محل التمرين على اطلاق البنادق . ولم يكن قد جرَّب اطلاق واحدة في حياته فقال في نفسه

= ساجرّب ان اصيب الغرض فاذا اصبته كان لي مستقبل حسن . ولا اخشى شرًّا واذا لم اصب علمتُ انني سافشل في سعيي

ولما جرَّب اصاب الغرض اولاً وثانياً ولم يصب ثالثاً فعلَّل النفس بالنجاح ولكن بين صعوباتٍ كثيرة

ولما كان المساء ذهب الى منزل حنة فوجد اليصابات تنتظره على مقالي الجمر وهي تبكي حذرًا من نتيجة ما يكون فاخبرها بما جرى وما كان من اخيها فقالت

= قد كان قلبي دليلي فلم يهدأ لي بال

= والآن ما رأيكِ وماذا تفعلين بعد ان علمتِ رأي اخيكِ

= لا ادري الآن ماذا افعل وانما اعلم انني ساجرّب استرضاء اخوتي بما في وسعي من الوسائل الودية

= وهل تعدين ان تقيمي على عهودكِ مهما كانت النتيجة

= اعدك بكل ذلك

= ولا اكتم عنكِ يا اليصابات انني مضطر الآن الى استئناف اشغالي وملازمة اعمالي فعليكِ ان تحتمي الآن حتماً نهائياً في اي طريق تسيرين . تأملي ما دام وقت حتى اذا وجدتِ انني موافق لكِ وتأكدتِ انني امين في مودتي وانني احبكِ حباً صحيحاً عديني بالثبات معي واذ ذاك لا ابالي بتهديد اخوتكِ واقابلهم بشجاعة واقاومهم

= وهل ترضى ان اتركك

= كلاً بل اريد ان اكون على يقين لاعلم ماذا افعل . واريد قبل كل شيء ان اضمن لكِ راحتكِ . فاذا علمتِ انكِ ستلاقين من اخوتكِ عذاباً ومعاملة سيئة وانكِ لا تقوين على الاحتمال فاستعملي حكمتكِ واتبعي

ارشادات قلبكِ . ولم اخفِ عنكِ في كل اجتماعاتنا ومنذ عرفتكِ كما لا اخفي عنكِ الآن انكِ اذا بقيتِ على ولائي واخترتني دون اخوتكِ فانما تختارين رجلاً فقيراً لم يتظاهر بالثروة ولا يمدكِ الاَّ بالمحبة الثابتة ثم تأملي ايتها العزيزة اليصابات فيما انتِ مزمعة ان تفعلي . انتِ ذات ثروة ومال كثير وقد عشتِ حتى الآن غارقةً في بحار النعمة والراحة ولديكِ الخدم والاعوان مقيمة بين خاصة قومكِ واشرف عائلات المدينة فاذا اصرَّ اخوتكِ على رفضهم ربما حرموكِ من ثروتكِ واذ ذاك لا تجدين مع محبتكِ هذا الاَّ المعيشة الصعبة والعناء . فبعد ان عرفتِ كل هـذا هل انتِ متأكدة انكِ تفضلين هذا الحب

= نعم بكل رضى مهما آل اليه الحال ومع ذلك فانني سأجرب وامعي حتى اقنع اخوتي بالرضى فيأتون بك من تلقاء انفسهم اليَّ ويرحبون بك

= واذا تعذر الامر عليكِ

— عند ذلك اضع ذاتي بين يديك وافعل ما توحي اليَّ به ولو عاندتني كل المصاعب وكل العائلة

الفصل الحادي عشر

جامس واليصابات وجهاً لوجه

تركنا جامس فيلبس على الشارع محاطاً بالجماهير وهو يرغي ويزبد ويتوعد وينذر ثم انتبه الى ذاته ورأى ان الامر يحتاج الى تدبر واهتمام وتذكر اذ ذاك ان اسبيريدون كان يكثر التردد الى المنزل فعلم ان غايته لم تكن تجارية فقط . وذكر انه رأى خاتم خطبة في يد اخته وانها احتالت في جوابها عنه . فادرك ان المودة بين العاشقين قد تمكنت قبل ان يدري بها . ثم ذكر ثروة اخته العظيمة وانها اذا نالت مرادها وزُفت الى الشاب السوري يحرم من الانتفاع بالمال لانه كان وكيلاً على اعمالها فازداد غيظاً ولما كان المساء وصل الى المنزل وقد عاقر الخمرة في طريقه لشدة

غيظه فازداد حدة ولما دخل المنزل ورأى اليصابات صاح بها صيحة ارعبتها وقال

— يا لكِ من شقية . انك احتلتِ علينا ولم تبالِ بشرفك وشرف عائلتكِ فسلمتِ قيادكِ لشاب جاهل تركي احمق . الا تعلمين ان هؤلاء الاتراك يتزوجون العشرات من النساء فكيف يكون حالكِ . وبعدُ فان امركِ ليس بيدك ونحن اخوتكِ لانسمح لك بهذا التصرف السيء فالآن عليك ان تتركي هذا الرجل وان تمتنعي عن مقابلته ومكاتبته او يكون لي ولك شأن

= يظهر يا اخي انك اخذت من الخمرة ما يزيد على احتمالك فانا لا الومك ولا احفل بكلامك

= بل يجب ان تهتمي قبل الندم فوالله لا ينالك هذا الشاب وواحد منا حيّ . الا تعلمين انه راغبٌ في مالك لا في ذاتك . هل انت حمقاء الى هذا الحد حتى تجهلين انه لا يهواكِ ولا يوافقك

= بل عرفته منذ ٨ سنوات فلم اجد منه الا كل شهامة وكرم اخلاق وحسن تصرّفه وكان حتى اليوم صديقك العزيز

= لم اكن اعلم انه يستعمل صداقتي في سبيل الحيلة ومهما يكن من امره فلا يفوز بكِ واذا لزم الامر اقتلكما قبل يوم الزواج

****

ثم ان مجامس انتبه الى عدم الحكمة في هذا التصرف فعمد الى الرقة واللين واخذ يخاطبها بلطف مظهراً مودته واعتماده على حبها والعناية باخوتها وانها مضطرة الى حفظ شرف العائلة الى ان قال

= ومع ذلك فانتِ لا تعلمين من امره شيئاً ولا من امر عائلته

= الناس لا يتزوجون العائلات بل الرجل وهو اهل لمثلي ولست افضل منه

= لا بأس فالاوفق ان تنتظري ريثما نسأل عنه ونستقصي منزلته وعائلته فهل تعدين بالانتظار

— افعل ما تريد

— واذا ظهر لك ان عائلته غير حسنة وعلاقاته غير موافقة هل تتركينه

— انا واثقة انه حسن وموافق فلا يهمني امر عائلته ولا اتركه

وانتهى الحديث بغضب عظيم وافترقا والكدر مستولٍ عليهما

ولما كان اليوم الثاني ذهب جامس الى مدير البوليس السري (الخفية) وسأله مساعدة بعض انفاره في مراقبة اسبيريدون واخته ومنع التزاور والمكاتبة . اما المدير فاجاب

— انت تعلم يامستر فيلبس ان هذه المسألة عائلية خاصة لا علاقة لها بالحكومة والشعب فلا حق لدائرة البوليس ان تتداخل فيها ولذلك ارفض طلبك

ولا يخفى وجود دوائر خصوصية حائزة على رخصة من الحكومة للخدمة السرية مثل دائرة بنكرتون وسواها التي ترسل افرادها بصفة بوليس سرّي للعائلات والحوادث الخصوصية فعمد جامس الى دائرة معروفة في بتسبرغ باسم دائرة مونسي واستخدم خمسة انفار لمراقبة اسبيريدون ومعرفة محل وجوده والاماكن التي يتردد عليها فتفرقوا في جهات مختلفة يراقبون الرجل تارة في هومسدال وتارة في حي السوربين وبحثوا عنه وعن عائلته وعلاقاته حتى لم تخفَ عليهم خافية

الفصل الثاني عشر

الاحتيال للمقابلات . الخفية . اجتماع سريّ . اسبيريدون في خطر

علم اسبيريدون بعد مقابلة جامس ان قد امتنع عليه زيارة خطيبته في منزلها وانه مضطر بعد الآن الى الحذر فعمد الى طرق العشاق من الاحتيال على المقابلات والعلم باحوال احدهما الآخر فاستأجر غرفة في هومسدال مشرفة على منزلها وكتب اليها مع مخصوص انه سيقيم تجاه بيتها ليراها واشترى نظارة مكبرة وبندقية وبدلة صيد كان يستعملها للتجوُّل في الغابات المجاورة فلا ينكر الناس امره في كل اوان

مجلة سركيس

سادس عدد من اول سنة

١٥ يوليو (تموز) ١٩٠٥ . الموافق ١٢ جماد اولى ١٣٢٣

الفيجاله ـ او ـ محمد علي ؟

((بتصرف عن لويس سولوفاريس))

الاعتقاد العام هو ان البيت او العائلة مملكة والملك عليها الرجل والمرأة ملكة . بل هي في الغالب مالكة مطلقة وضعت لها القوانين التي لا يجب ان تتعداها لكنها تفعل وتخالف القانون وتأمن العقاب بما لها من نفوذ العين والوجه واللسان احياناً . واصدق وصف للمرأة قول لا برويير – « يقول الرجل عن المرأة ما اراد واما المرأة فانها تفعل بالرجل ما تريد »

لكن متى نظرنا الى منزلتها كما تحددها الشرائع المدنية وجدناها في كل مملكة وبموجب كل قانون مأمورة والآمر الرجل . كذلك هي مدنياً في شرائع اميركا وفرنسا وايطاليا واسبانيا وكواتيمالا والمكسيك وغيرها . بل هي كذلك في المانيا مع ان شرائعها المدنية احدث الشرائع وضعاً وتنقيحاً . لانها وضعت في يناير (كانون ثاني) سنة ١٩٠٠ فجعلت الزوج رئيساً ومديراً للحياة الزوجية . لا وطن للزوجة الا وطن زوجها ولا اسم لها الا اسمه وهو الذي يقرر محل السكن وكيفية المعيشة . ولا رأي للزوجة في شيء من ذلك شرعاً فبموجب مادة ١٣٥٤ من القانون الالماني للزوج وحده

حق فصل الخلافات الزوجية وله وحده حق تعيين محل سكن العائلة . بمعنى ان الزوجة اذا شاءت أي تقيم في الفجالة وشاء زوجها الاقامة في محمد علي يجب ان تذهب ولو اقتضى الامر ان يجرها البوليس . فلماذا قرر القانون الالماني الحديث هذا القرار وهو باعتراف عموم المتشرعين افضل القوانين واكلها واوفقها ؟ يقولون ان مجرد تقريره هذا الامر اعلان لحقيقة لا سبيل الى معارضتها . تلك الحقيقة ان سيادة الزوج موجبة للراحة العائلية . فان الشرائع تعتبر الزواج « مجرد عقد اجتماعي لا غير » ففي الهيئة الاجتماعية كما في السياسة والدين والتجارة لا بد من وجود شخص يدير اشغال الشركة وهذه وظيفة الزوج في الهيئة الاجتماعية العائلية . على انه لا يجب ان يفهم مما تقدم ان الزوج سيبقى متمتعاً بهذا الامتياز الى الابد . اذ لا بد من يوم يكون فيه للزوجة مثل حقوق زوجها والامر متوقف على التربية والتمرين لان الطبيعة لم توجد الرجل آمراً على المرأة وامتياز الزوج الحالي لم ينشأ عن انه خلق له بل لانه تولاه ومارسه مدة طويلة معتمداً على ذكائه المرن . على انه توجد مادة غير موجودة في قانون مدني مخطوط وهي ضرورية للسعادة العائلية تلك مادة المحبة فحيث لا محبة لا سعادة . ويجب ان يذكر الرجل ان الشرائع المدنية تجعله مديراً لا متسلطاً فهو دليل زوجته لا ظالمها . وعليه ان يحمل زوجته على الانقياد الى رأيه بالمشورة والحسنى لا ان يكرهها على الرضوخ لاوامره . ولا سبيل الى كل ذلك الا بالمحبة

....

« رواية القلوب المتحدة مدهشة ولو اجتهد اعظم روائي في اختراع مثل حوادثها ما كان اكثر اجادة من بيانها البسيط في مجلة سركيس »

الدكتور شميل

....

اذكر ان آخر موعد لقبول الاجوبة على جائزة نجيب بك سرسق هو ٣٠ الجاري فارسل مقالتك لتربح الجائزة وراجع موضوعها وشروطها في العدد الرابع

مطبخ العقول

لا يلام العامي اذا لم يحفظ موعظة الكاهن متى علمت ان الكاهن نفسه يضطر الى كتابتها

الرجل الذي اراد ان ينشئ جريدة أترضي العموم سقط من فلك نوح وغرق

نامت الآنسة كوركودن ١٣ يوماً في مستشفى نيو يورك فكم هو حسن ان يسري هذا المرض الى كثيرات من النساء

أن غنياً في بوستون من اميركا قتل ١٣ امرأة فليته كان في جنة عدن

السمكة في جوف البحر والنسر في الجو . تنال الاولى بالشبكة والثاني بالرصاص اما قلب الانسان فلا تعرفه وهو على مسافة شبر منك

كلمات الرجل الجميلة وهو لا يسلك بموجبها مثل الزهرة الحسناء بدون رائحة . المرأة حمل والرجل شيال . في الناس من لا ينظم شعراً لكنه يشعر

من كانت صداقته لاتتجاوز الباب فليس صديقاً

المياه التي تختفي في الرمال لا تكون قوية

المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة

في وصف متكبر — وضع نفسه في درجة لو سقط منها تكسر

لو صوّر العقل لأضاء منه الليل ولو صوّر الجهل لأظلم معه النهار

ازدياد الادب عند الاحمق كازدياد الماء العذب في أصول الحنظل كلما ازداد رياً ازداد مرارة

قيل لرجل ما تجتمع العقل قال ما رأيته مجتمعاً في احد فأصفه وما لا يوجد كاملاً لا يحد

اذا اشتبه عليك امران فانظر ايهما اقرب من هواك تخالفه

من خدعك فانخدعت له فقد خدعته

الدهاء — هو — قتل العدو في لطف

يغيظني

«من يتخذ الدين سلاحاً لقضا مصالحه ومن يتدانى لاسفل عمل بغية الحصول على المال ومن يتودد الي لقضاء مصلحة حتى اذا قضاها ابتعد عني وجفاني. من ينفق في اول الشهر بغير حساب حتى اذا جاء اخره ارتبكت حاله وسأل الناس ان يقرضوه مايسد به حاجته . من يؤجل عمله للغد . من يسرق كتابة غيره ثم يغير فيها بعض الكلم ويعيد نشرها مذيلة باسمه مدعياً انها له   بابيس   راغب ميخائيل

« ان تعرفني بشخص فنقتل ٥٩ دقيقة في مدح اخلاقه ثم ارى افعاله واقواله على طرفي نقيض »   اسكندريه   عبد الكريم لطفي

وان يكون عدد الدخاخنية (المتعهدين لسمو الخديوي » اكثر من المتعهدين بتقديم الطعام للسراي .

وان يكدرك حادث خصوصي فتقلق العموم به ويسمي ذلك عند الاميركان (غسل الثياب في الشوارع)

وان ترى الرجل وزوجته في القطار المزدحم وقد جلست المرأة على مقعد وزوجها على مقعد آخر ولا تتزحزح من مكانك لتجمع ما جمعه الله

وان تمشي المرأة السمراء مطلية الوجه بالابيض والاحمر ومعها طفلها الاسود فينمّ الطفل باسرار امه

يعجبني

فهل يعجب غيري ايضاً

ان تستعير كتاباً فترجعه الى صاحبه . وان تركب الترامواي فلا تحتكر المجلس الاول وتضطر غيرك الى حك الركاب

وان تسلم عليّ بشوق فلا تكسر اصابعي . وان تزور صاحب الشغل فتكون عبد اللطيف



الجائزة الثامنة

١٠٠ فرنك من جناب حسيب افندي غبريل

تعطى لمن يرسل افضل مقالة في الموضوع الآتي « يتصوّر الكاتب رجلاً ولد اعمى فلما صار عمره ٢٥ سنة ابصر فجأة — ماذا يكون تأثير ما يراه على فكره » وشروط هذه الجائزة — ا — تكتب المقالة و يوضع في ذيلها اسم مستعار وتوضع في ظرف وتختم ثم يوضع هذا في ظرف آخر مع تحرير فيه اسم كاتبها الصريح مع ذكر الاشارة المصطلح عليها — ٢ — يشترط ارسال الصفحة الاولى من هذا العدد مع الجواب واخر موعد لقبول الاجوبة ٣٠ اوغسطس (آب). وينشر الحكم والمقالة في عدد اول اكتوبر (تشرين اول)

حكم الجائزة الثانية

تقرير اللجنة الحاكمة في القصائد الواردة الى مجلة سركيس جواباً على جائزة الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم بمصر . مؤلفة من حضرات ابرهيم بك رمزي . حافظ افندي ابرهيم . خليل افندي مطران .

انهُ مساء السبت الواقع في اول يوليو (تموز) قد اجتمعنا في منزل صاحب مجلة سركيس اجابة لدعوته وعرضت علينا القصائد الواردة جواباً على الجائزة التي موضوعها « لو كنت ركفلر في مصر ماذا تفعل بمالك الكثير » واستلمنا القصائد في مغلفاتها مختومة كما وردت الى المجلة فبعد تلاوتها جميعها والتأمل في نظمها ومعانيها وبدون ان نعلم اسماء اصحابها

وجدنا ان القصيدة الممضاة هكذا (جهار يك) هي التي تستحق الجائزة ثم راجع صاحب المجلة التحارير الواردة مع القصائد فوجد ان صاحب القصيدة المحكوم لها هو الدكتور ابرهيم شدودي . فتقرر تفويض سركيس افندي ان يدفع لهُ ٤ جنيهات انكليزية . ولم يكن اجتماعنا للحكم على الشاعرية في الشاعر من حيث هي ولكن للنظر في مقدار تصرف فكره في هذه الثروة بالنفع العام فلذلك حكمنا لصاحب الارجوزة وان كان شعرهُ اقلَّ من غيره جودةً لان ارجوزتهُ تضمنت ما اقترحهُ اصحاب الجائزة وهو سعة الفكر وكثرة التفنن في وجوه التصرف بثروة تعادل ثروة روكفيلر في مصر. وقد رأينا في اغلب القصائد الاخرى شعراً رائقاً جيداً وقافية متينة وسبكاً جميلاً يعوزهُ فكر يسع تقسيم تلك الثروة في خير الابواب فقد رأينا في بعضها اقتصاراً على وصف يجدهُ الشاعر في نفسه او استرسالاً في شكوى الزمان وربما عددنا في القصيدة منها ما يربو على الستين بيتاً خلا تسع وخمسون منها من ذكر الاقتراح, فلهذا طوينا كشحاً عنها معجبين ببلاغتها آسفين لخلوها من الفكر المقصود ومثال الجودة في الشعر لكن في غير الموضوع قول صاحب امضا — » —

الناس يسعون واوطاننا　　من عجزنا نخدمها في الكرى

وقول صاحب امضا « الفردوسي »

ان الذي وهب البلاد دموعهُ　　ودماءهُ بنضاره لا يبخلُ
ان ينسني الرفقَ الرخاء ففاقتي　　اشهى وان ادمى يديَّ المعوَل

وقول «جرول»

لو كنت ركفلراً . ولكن ما انا　　الاَّ (فلان) يستجيز (سليماً)
ان يعطها ميتة فقد يحيي بها　　حقّاً لنا عند القريض رميما
فالرزق قسم ليس يحسن وقعهُ　　حتى يكون على الورى مقسوما

وقول (دريد)

وان مصرولا اشكو خلائقها　　قبر الاديب تراخى ام دنا العمرُ
يمشي اخو العلم هوناً في جوانبها　　مشي الغريب عناهُ الخوف والحذرُ

وهذه القصيدة التي حكم لصاحبها

لو كانَ لي مالٌ كمالِ روكفيلرْ | لكنتُ اقضي العمرَ في نفع البشرْ
وقبل موتي أقفُ الاموالا | للبر مرضاةً لهُ تعالى
من بعد ان اقسمَ ربعَ المالِ | على ذوي القربى او العيالِ
فادفعُ البؤسَ عن الانسان | بقدر ما يكون في الامكان
اخص بالاحسانِ جهدَ قدرتي | ارضاً بها قد اكتسبت ثروتي
فالبؤسا من اهلِ ذاك البَرِّ | احقُّ من سواهم بالبرّ
بالجودِ يقضي العدلُ ان اشملَهم | فأن مالي كان في الاصل لهم
فان اكنْ من اهل وادِ النيلِ | احسنْ الى المصريِّ والدخيل
لا فرقَ بينَ مسلم و بودي . | او عابد الثالوث او يهودي
ما زالْ كلُّ يقطنُ الارضَ التي | حصلتُ فيها ثروتي وشهرتي
فانصرُ الدينَ على الضلال | فالدينُ عندي زينةُ الرجال
فانشئُ الكنايسَ والكنيسه . | وابتني الجوامع النفيسه
فليسَ عندي بينها من افضلِ | والحكمُ في هذا لربي ليس لي
وفي فؤادِ الكل من اولادي | اغرسُ حبَّ الخير للعباد
حتى اذا احدهم نالَ الغنى | يكون جوّاداً كريماً محسنا
وكلُّ محتاج غدي في اهلي | ينالُ رزقاً كافياً من بذلي
يجعلهُ منَ الطوى في مأمنْ | فلا يمدُّ راحةً لمحسن
واعتنى . بنصرة الاطفال | ليصبحوا من خيرة الرجال
اطفال قوم يسكنون دورا | تخالها لضيقها قبورا
فابتني لهم بيوتَ الصحةْ | واشتري لهم ثياباً (دحه)
وابتني للامهاتِ معرضا | يعرضنَ فيه من يلدنَ عن رضى
وابذلنْ في العام الف جائزه | لمن غدت اطفالهنَّ الفائزه
في الشكل والصحةِ والنظافه | والظرفِ والخفةِ واللطافه
وانشئُ المدارسَ الكليّه | لفقرا النابغة المصرية .
وكل تلميذ يكون الاولا | الى بلاد الغرب يمضي مرسلا
ليتقن العلمَ الذي فيه رغب | او يستقي من كل بحرٍ ما يجب

وبعد ذا يعود للاوطانِ مهذباً مثقفَ الجنانِ
يصير كالنبراس في البلادِ وينشيء الرجالَ من اولاد
فيضمحلُ الجهلُ والضلالُ ويدركُ المجدُ والاستقلالُ
وابتني مدارسَ البناتِ فالشرق محتاجٌ لامهات
وابتني في القطر للمطالعه مكاتباً تحوي الكنوز النافعه
رحيبةً مفتوحةَ الابواب لسائر القراء والطلاّب
وانشيءُ المستشفيات الجمّة فهي لمن بهم سقامٌ رحمه
وابتني دارًا تكون معجزه يأوي اليها البؤساء العجزه
تكفيهمُ في هذه الدنيا المحنْ القوتُ والفراش فيها والكفنْ
ودارَ علمٍ رحبة البنيانْ للصم والبكم وللعميان
وملجاءً بناءُهُ فخيمُ يدخلهُ اللقيطُ واليتيمُ
وانصرُ العلمَ وارباب الأدب ولا اراعي حسباً ولا نسب
فان وجدتُ عالماً فقيرًا كنت لهُ المؤازر النصيرا
وابذلُ المالَ لكل مخترعْ شيئاً به اهل البلاد تنتفعْ
فمن يجدْ دواء داء الدرن جملته من فرط بذلي يغتني
تسعونَ الف قطعةٍ من ذهب « تذهب بين الناس كلَّ مذهب»
ومثلها اعطي صبورًا مجتهدْ طريقة تشفي السرطان يجد
وامنحُ مثلها فاغني ابنَ امرءٍ يبيد دود القطن
كذاك جمعياتُ منع المسكر امدها دوماً بمال اوفر
وامنحُ الحكومةَ السنية تسعون الف اصفرٍ نقدية
ابغي بها اصلاحَ حال الشرطه لردع من صفاتهم منحطه
فتصبحُ الحرةُ في امان تروح أو تجيء باطمئنان
فان مشت في ايّما طريق تامن شر الفاسق الزنديق
و نشيءُ الرياضَ والجنائنا لنزهة الفقير قبل ذي الغنى
وابني مدارسَ الزراعه وعلم خوض البحر والصناعه
واوجدن بالذهب السبيلا لجعل ماء الشرب سلسبيلا
في كل ارضٍ ليس من سبيل فيها لماء الشرب غير النيل

فاحفرنْ لاهلها آبارا تجري لهم من ماءها انهارا
فيأمنوا الاوبآء ذات الخطر لا سيما داء الهواء الاصفر
وان تكنْ اقامتي في القاهره جعلتها بالماء دوماً طاهره
فانشئنْ تحتها في الارض نجارياً في طولها والعرض
على الدوام الماء فيها جار وكاسحٌ لفاسد الاقذار
وكلُّ مجرورٍ بكل دارِ يصبُّ في هاتيكم المجاري .
وثمَّ بالاسفلت اكسوا الطرُقا فامنعنْ غبارها . والرَّهقا
وابدلنَّ الكنسَ والرشَّ معا . بغسلها بالماء حتى تلمعا
وانشئنْ مرسحاً . جميلاً احيي به في مصرنا التمثيلا
لا سيَّما تمثيل ابناء العرب فادركنْ بذاك غاية الادب
وابذلنْ قدرتي وذهبي لمنع ذاك الامتياز الاجنبي
لعلني بالاصفرِ الوضَّاح انال ما يرضي فتى الاصلاح
فيستوي المصريُّ . واليوناني .والارمني والعبد والطلياني
ولستُ انسى صالحي ولذتي فادركنْ من كل لهوٍ بغيتي
بشرط ان يكونَ ما يرضيني في لذتي محللاً في الدين
وكلُّ ذي علمٍ بارض مصر يأتي بشعرٍ مثل هذا الشعر
اهدي لهُ (انالهُ) النَي دولر لو كان لي مالٌ كمال روكفيلر

« جهار يك » . الدكتور ابراهيم شدودي

(راجع حديث العصفورة تعلم كيف انفق الدكتور شدودي قيمة الجائزة المحكوم لهُ بها)

....

الحكاية السادسة

القيصر والسفير

من اعظم قياصرة الروس في تاريخ هذه الدولة القيصر جان فاسيلوفيتش المعروف في تواريخ الامم باسم (ايفان المخيف) كان معاصرًا لاليصابات ملكة انكلترا فارادت ان تبعث باحد رجالها سفيرًا لدى روسيا ولكن

الاعيان ورجال السياسة ابوا الرضى بهذا المنصب علي نخامته وحاول كل واحد منهم الاعتذار . ذلك لما اشتهر عن ايفان من الحدة والعنف والاستبداد في معاملة السفراء فلم يحسب حساباً لملك او دولة و بالتالي لم يسلم السفراء من الاهانة والتكدير واحياناً من العذاب والهلاك . حدث ذات يوم ان سفير فرنسا لدى بلاطه فاته ان يرفع برنيطته في حضرة القيصر فاستشاط ايفان غيظاً وامر للحال ان يسمروا برنيطة السفير على رأسه فاسرع الاعوان ودقوا المسامير الكبيرة في رأس السفير و برنيطته على رأسه حتى لصقت هناك وانتشر الخبر في اوربا نخاف الاعيان من منصب السفارة وتجنبوا قبوله . وكان ايفان يعتقد انه اعظم ملك واشرف انسان وان سائر ملوك اوربا لا يستحقون الذكر وانه قادر عليهم افراداً واجمالاً . ولما كان لا بد للملكة اليصابات من ارسال سفير الى روسيا اختارت رجلاً من اعوانها اسمه السير جيروم باوز اشتهر بعناده وجسارته الى حد الجنون فلقبه رفاقه (باوز المجنون) وكان لا يهاب انساناً الا شخص الملكة التي كان حبه لها عبادة فلما امرته ان يذهب الى روسيا اطاع وسافر حتى وصل الى موسكو وسار تواً الى القصر الامبراطوري لعرض اوراق تعيينه فدخل السفير الكبير الجثة بجنان جريء وتقدم الى ايفان كأنه سائر الى وليمة و بدون ان يبدي علامات الاحترام والخضوع فصاح ايفان به صيحة هائلة وامره ان يرجع الى الوراء وان يقف على مسافة . اخطوات من شخصه وهناك يسلم اوراقه للحاجب فاسرع الحاجب القيصري الى السفير و بسط يده لاستلام الاوراق ولكن باوز الجريء رشقه بنظره الحاد وقال بصوت جهوري رن صداه في تلك القاعة الفسيحة (ان جلالة ملكة انكلترا لم ترسل تحريراً الى مثلك) ثم دفع الحاجب بعنف وسار حتى وقف تجاه العرش وعليه ايفان ودفع الاوراق الى يده بالذات فنهض القيصر كأنه يريد ان يضربه لجرأته ثم سكن غضبه اذ رأى الرجل قد وقف امامه غير خائف ولا وجل واخذ الكتب فقرأها وعامل السفير معاملة حسنة من ذلك الحين لكنه كان يعرضه لتكديرات مختلفة وحدث في استقبال رسمي في قصر الامبراطور ان القيصر قال

الجمهور من اعوانه بصوت مسموع (لست اظن ملكة انكلترا مساوية لي) وكان باوز على مقربة فسعى الى دائرة القيصر وقال بصوت يسمعه الجميع (انا كسفير جلالة الملك اكره هذه المحادثات ولكن مولاتي في عظمتها مساوية لكل امير في العالم المسيحي وقادرة على صيانة ملكها وذاتها) فصاح القيصر به (لو لم تكن سفيراً لامرت ان تطرح الى الخارج) فاجاب السفير (انا اعلم انني في قبضة جلالتكم لكنني سفير ملكة شديدة الانتقام ممن يسيء الي) فامره القيصر ان يغرب عن وجهه فوضع السفير برنيطته على رأسه وانصرف نحو الباب فامر القيصر بارجاعه وذكره بما اصاب السفير الفرنساوي وقال كيف تجاسرت على اقتراف مثل جريمته اجاب السفير (لانني لست وكيلاً عن ملك سهل مثل ملك فرنسا بل سفير ملكة انكلترا العظيمة التي لا تستر برنيطتها ولا تعري رأسها امام اعظم ملك حي واذا اهين احد سفرائها تقدر ان تنتقم له) فاجفل رجال البلاط لهذا الجواب العنيف وانتظروا ان يأمر القيصر بقتل السفير ولمزيد دهشتهم ضرب القيصر كرسي العرش بيمناه وصاح (انظروا ايها الاعوان هوذا رجل شجاع يجسر ان يقول ويفعل لاجل ملكته . من منكم يجسر على ذلك لاجلي) وحدث بعد ايام في استقبال عظيم ان شريفاً روسياً زاحم السفير في الدخول الى القاعة وقال ان لي حق التقدم فدفعه ومشى امامه الى السلم ودخل . اما السفير فرفض الدخول الا بعد ان يأمر القيصر بارجاع الشريف ليصعد هو على السلم اولاً كما هو حقه فلما اتصل الخبر بالقيصر امر الاعوان ان يخرجوا الشريف الى اسفل السلم مشدوداً من قدميه ورأسه يضرب الدرجات حتى اوصلوه الى حيث كان السفير . وفي ذات ليلة سار السفير لزيارة القيصر فطلب الحاجب منه ان ينزع حسامه قبل الدخول ولما رفض رفع الامر الى ايفان فاصر على نزع حسام الرجل الذي ما لبث ان امر خدمه ان يسرعوا الى منزله ويأتوه بقميص النوم قائلاً (اذا كان لايسمح جلالته بدخولي عليه كجندي شجاع فهو يريد ان يقابلني كامرأة عجوز) فلما سمع القيصر عذر السفير ضحك ضحكاً عالياً وصاح به ادخل بحسامك وجزمتك ايضاً ومن ذلك الحين صار اقرب السفراء



اسعد افندي رستم

الشاعر العصري الرقيق وواهب جائزة ٣٠ جنيهاً مصرياً لقراء مجلة سركيس

جاءني من جناب اسعد افندي رستم نزيل جرسي سيتي في الولايات المتحدة الاميركية كتاب ضمنه ١٤٤ ريالاً اميركياً . عنها ٢٨٨٠ غرشاً صاغاً دفعة واحدة . منها ٤٤ ريالاً للمجلة خاصة قيمة اشتراكات ارسلها هدية الى ١ – عزتلو فارس بك شقير قائم مقام الكورة . لبنان – ٢ – حضرة قرينة جناب جرجس افندي همام في الشوير – ٣ – حضرة الاب الخوري ايوب مالك . بيروت – ٤ – حضرة قرينة الدكتور الياس افندي

مسلم في شيكاغو اميركا — ٥ – حنا افندي ربيز · بيروت – ٦ – نسيم افندي الحلو · مدرسة صيدا – ٧ – طانيوس افندي سعد · الشويفات – ٨ – مكتبة المدرسة الكلية الاميركية · بيروت – ٩ – غرف القراءة في بيروت – ١٠ – غرف القراءة في الشوير – ١١ – اشتراك حضرته الخصوصي فالمجموع ١١ اشتراكاً عنها ٤٤ ريالاً اميركياً فبقي مما ارسله ٣٠ جنيهاً مصرياً تبرع بها وجعلها جائزة لقراء المجلة وهي اعظم جائزة قدمها متبرع لغرض ادبي في الشرق في كل زمان وسأذكر موضوعها وشروطها ومواعيدها عند تقرير ذلك وقد كان لانتشار خبر هذه الجائزة رنة في مصر فاثنى المؤيد والشرق والاتحاد المصري على مانحها ثناء طيباً وقد نظم رستم افندي قصيدة في موضوع جائزة فرعون ونشرها في مرآة الغرب معلناً انها لم تنظم للجائزة قال فيها المؤيد انها « من السهل الممتنع » وقال الاتحاد المصري « لو كنا مع اعضاء لجنة مجلة سركيس لنشرنا قصيدة رستم افندي ومنحناه الجائزة رغم انفه » · وهذا نص القصيدة التي نظمها نجيب جواد

لو كنت ركفلر الامبريكاني　　مَن دخله الشهري مليونان
ولديَّ اعظم ثروة مالية　　ما نالها كسرى انو شروان
وسكنت مصر بلاد (فرعون) الذي　　قد نال بين الناس ارفع شان
اعني الذي اعطي الجوائز لا الذي　　اضطهد اليهود بسالف الازمان
اذ ان ذا احيا له (ذكرًا) وذا　　قتل (الذكور) بامره الشيطاني
لسعيت كي ابتاع تلك الارض من　　طنطا الى الخرطوم في السودان
لملكت مصر وكنت فيها حاكماً　　همي انتشار العلم والعرفان
ولاجل تغيير الهوا اقضي الشتا　　فيها واقضي الصيف في لبنان
ولكنت انشئ في جميع جهاتها　　جمعيةً للرفق بالحيوان
فاعاقب الحمَّار يضرب جحشه　　بعصاه دون ترفق وحنان
إما بدفع غرامة مالية　　او جلده مئةً على السيقان
ولكنت طهرت المطاعم والقها　　وي ممن اشتهروا من الشبان
من كل مَن يأتي المطاعم دأبه　　اكل الطعام على حساب الثاني
فبذاك تصلح حال مصر لانها　　تخلو من النصاب والكسلان

لبنيت مستشفى باموالي بـه يتطبب الفقرا من العميان
لبنيت اهراماً يفوق بناؤها اهرام مصر جميعها بزمان
حتى يرى ابناؤنا من بعدنا انا رجال العلم والبنيان
لبنيت محششخانة مصرية موصوفة بالضبط والاتقان
وجمعت من ارياف مصر ووسطها فيها من اشتهروا من الجدعان
فيدار بينهم الحشيش كأنهم يتناولون من العشا الرباني
زينتها ببيارق وازاهر وكتبت في الابواب والجدران
شوبي تعالوا ياجميع المتعبين كي اريحكم من الاحزان
لجعلت مصر نظير جنة عدن في عهدي يروي ارضها نيلان
نيل يفيض على الحقول بمائه كرماً ونيل الخير والاحسان
ولكنت ارجع للخزائن كل ما صرف اسمعيل بها على النسوان
لدفعت للفلاح ساعة ضيقه مالاً بلا رهن على الاطيان
حتى اذا بعد المواسم قال لي (ما فيش يلمي) قلت رح بامان
ولكنت اهدي الشيخ ابراهيم ما يوناً ومليوناً الى زيدان
واقيم تمثالاً باجمل شارع لمعرب الاليـاذة البستاني
واكافئ الشعرا وارفع قدرهم من حافظ ابراهيم للمطران
ووهبت اصحاب المؤيد رتبة فخرية مصحوبة بنشان
فهم الأُلى قد اكرموا سركيس اذ لم يأخذوا بدلاً عن الاعلان
لوضعت سركيساً باسمى منزل عندي لان ذكاءه (فوناني)
لعزلت شوقي وانتخبت مكانه للنظم رستم فارس الميدان
هذا الذي في مصر كنت فعلته لو كنت ركفلر الاميريكاني

« تبرع حضرة الشاعر المطبوع اسعد افندي رستم على مجلة سركيس بجائزة ٢٠ جنيهاً تعطى لمن يجيد في كتابة موضوع ينشر في تلك المجلة فنثني على اريحية هذا الشاعر وسخائه وعلى صاحب المجلة لفتحه هذا الباب وابداله سباق الجياد بسباق الشعراء والكتاب اما الموضوع الذي يتسابق فيه الشعراء او الكتاب فلم ينشر بعد وهو سيكون دون شك ارق موضوع يقترحه ارق شاعر لتنشره الطف مجلة » الشرق



حديث العصفورة

قال لي ابن عمي الحسون الجميل ان الدكتور شدودي حكيم العيون ربح ٤ جنيهات انكليزية عن قصيدة احسن فيها توزيع الف مليون ريال

فقلت في نفسي اريد أن اعرف ماذا يفعل الدكتور بماية فرنك وهل يوزعها ؟ واذا فعل فهل يحسن ذلك . وهكذا راقبت محرر المجلة حتى رأيته اخرج من صندوقه حوالة باسم الدكتور من الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم بقيمة الجائزة فركب عربة وسرت على اثره حتى دخل منزل الحكيم فانبأه انه ربح الجائزة ودفع اليه التحويل فتبسم الشدودي وقال كم هي الجائزة قال المحرر ٣٩٠ غرشاً قال خذ ورقة واكتب — ٦٠ غرشاً لمجلة سركيس قيمة اشتراكي فماذا يبقى — ٣٣٠ — ٦٠ غرشاً قيمة اشتراك سنة بالمجلة تهدى مني الى النابغ في اداب اللغة العربية من تلامذة المدرسة التوفيقية في شبرا فماذا يبقى — ٢٧٠ — و ٦٠ غرشاً لاشتراك آخر الى النابغ من تلامذة المدرسة الخديوية في درب الجماميز فماذا يبقى — ٢١٠ — ومثلها للنابغ من تلامذة المدرسة الناصرية قرب القصر العالي فماذا يبقى — ١٥٠ غرشاً يا حسن فارجوك يا حضرة محرر مجلة سركيس ان ترسل هذه القيمة تحية مني الى جمعية العروة الوثقى في الاسكندرية فماذا يبقى . قال المحرر باسماً — يبقى لك الحمد والثناء . قال الحكيم هذا راس مال في بورصة الادب والادباء . وما لبث محرر المجلة ان كتب الى رؤساء المدارس المذكورة طالباً منهم تعيين الطلبة ليرسل اليهم المجلة ثم ارسل تحويلاً على بنك الانكلو بقيمة ١٥٠ غرشاً الى حضرة رئيس جمعية العروة الوثقى بالاسكندرية . ولما شرحت كل هذا مساء لجماعة الطير قالوا احسنت افعل الشدودي . وجزاء حسن توزيعه المال القليل صار يستحق ان ينال الكثير منه ان شاء الله

حديث القهوات

بقلم نسيب افندي المشعلاني

جرى حديث بيني و بين صديق في احدى قهوات العاصمة اثناء التجريدة الاخيرة للسودان · وكان الصديق المذكور ضابطاً طبيباً تعين حديثاً في الخدمة وأُمر بالتوجه الى الخرطوم فقال اني لا اخاف الموت ولا يرعبني الرصاص ولكن اشعر بانقباض في صدري حينما اسمع ان فلاناً مات بعيداً عن اهله فلا والدة ترثيه ولا شقيقة تبكيه واني ذاهب الى ساحة الحرب غير هياب ولا وجل ولكنني اذا قُتلت غريباً في مجاهل السودان فاني أموت من شدة الغم ····

اذكر من ايامي المدرسية ان رفيقاً خاصم رفيقاً آخر في غرفة الدرس ولما لم يستطع ان يضربه امام الاستاذ عض اذنه وادماها فنهض الجريح شاكياً. ونادى الاستاذ الناعل فسأله لم فعل ذلك قال لم افعله انا يامولاي فقال ولكنك ترى اذنه مجروحة والدم يسيل منها · قال نعم فهو عض اذن نفسه · فقال الاستاذ وهل ظننته جملاً حتى يستطيع ان يعض اذن نفسه ؟ (وقد ظن الاستاذ سامحه الله ان الجمل لطول عنقه يستطيع ان يعض اذن ذاته)

مررت يوم وفاة المرحوم عبده الحامولي في شارع الموسكي وامامي اثنان من اولاد البلد يتكلمان عن ارباب المناصب في الحكومة وابدال الوطنيين منهم برجال الاحتلال · ثم قال احدهم هل علمت الخسارة الجسيمة التي خسرتها مصر بموت السي عبده · فقال الآخر وعلى ايه ياخي بكره يعينوا بداله واحد انكليزي

لهجت جرائد العاصمة مؤخراً بذكر اكتشاف جثة رجل سوداني مات غرقاً في الاسكندرية ولما لم يعرف عنه شيء صرح الاطباء بدفنه وظهر بعد حين ان رجلاً سورياً يدعى متري كنعان فقد و بحث اهله عنه ولما اعيتهم الحيل رغبوا الى رجال الامر ان يسمحوا لهم بفحص جثة السوداني المذكور ولدى الكشف وجدوا ان جثة المزعوم سودانياً هي جثة

فقيدهم وان لونها لا يزال مصفرًّا وليس عليها اثر السواد · فمن لا يعتقد بعد الآن ان رجال الصحة لا يعرفون ميكروب الطاعون ويميزونه عن غيره من سائر الميكروبات وهم لا يفرقون بين بشرة السوداني والشامي · وقد جاء في القاموس تحت كلمة ميكروبات انه ميكروب ومكروب فهو شيء يكرب ·

ضمتنا بالامس سهرة حافلة جرى فيها ذكر مجلة سركيس وعلم احد الحضور ان لي لسان حالٍ مع محررها فقال بالله عليك الا ما كتبت له عن شيء يغيظني فقلت وما هو قال اني اوجد في سهرة بين عشرين من الحضور فاطلب جرعة من الماء ولا اكاد اتجرعها حتى يبتدي الحضور بقولهم هنيئًا وانا اجيبهم هناكم الله فلا يكاد ينتهي الدور حتى ينشف ريقي فاطلب غيرها وهكذا الى آخر السهرة ·

وقد ذكرني ذلك بصديقٍ سألته لماذا اطلق شعر لحيته وهو ليس من رجال الكهنوت واطلاق شعر اللحية صعب في ايام الحر قال احتمال حرارة الشعر اهون عليَّ من برادة كلمة نعيماً كلما مر الموس على ذقني ·

لما بحث رجال الشحنة في بيت عبدالله ملوكه سارق صرة المحمل عثروا على صفيحة ملأنة بالذهب الوهاج ولما سألوه عنها قال انها ليست من نقود الصرة بل (من سرقات سابقة حبست عنها ووفيت حقها ·) فهل يحق للحكومة ان تأخذها منه وقد حصلها بعرق جبينه بين جدران السجن ؟

قرأت امام نبيه ما جاء في الجزء الرابع من مجلة سركيس « اذا اختلف رجل وامرأته وافترقا من منهما يأخذ هدايا العرس المرسلة لهما من الاصدقاء » فاجابني فوراً ان الذي يبيع جمله لاينقي قراده ·

سمعت فتىً يشكو غرامه الى فتاة ثم قال لها انني لن اعيش دقيقة بدونك وانني اغار عليك حتى من النسيم فياليتني استطيع منعه عنك فقالت ولكنني اموت اذا فعلت ذلك · قال آه كم اكون مسروراً اذ ذاك واعيش سعيداً بعد ان اتحقق انه لا ينازعني فيك واحد

الصحافة في اسبوعين

« قرأت في احدى الجرائد العربية التلغراف الآتي

(شيفو . وصل مركب الى هنا واخبر بانه ان باخرة يابانية نقالة مرت في خليج بنشيلي فكانا يمران في الشوارع المزينة والناس تهتف لها هتاف الترحاب والسرور » . وبينما انا حائر في معنى هذا التلغراف وقعت عيني على تلغراف آخر وهو « لندن . خرج ابن ولي عهد اسوج و زوج بخطيبته البرنسس اوف كونوت الى النزهة فاصابت لغماً خرق مقدمها فغرقت نظير غرق سونسو مورو » ولدى التأمل ظهر لي ان عمال المطبعة نقلوا نصف التلغراف الاول الى نصف الآخر والاصل ان الباخرة اليابانية اصابت لغماً وابن عهد اسوج وعروسه كانا يمران في الشوارع فوددت لو ارسل صاحب الجريدة مع كل عدد منها جزار يسلخ المعاني عن اشتباكها مصر نسيب المشعلاني

« شكا وطني آخر الى النيابة انه سبه بقوله « يا انكليزي » واخذت النيابة بالتحقيق » الاهرام . فهل في تحقق كون الكلمة اهانة او كونها صحيحة

« نقرر اثابة فخري باشا ناظر -١- الاشغال - ٢ - والمعارف عن -٣- رئيس مجلس النظار -٤- وناظر الداخلية -٥- وناظر الخارجية - ٦ - والحقانية ريثما يعود جميعهم من الاجازة » المؤيد -لماذا لا يعطى فخري باشا ايضاً اجازة فوجود المستشار بن يغني . ومن يقول بعد الآن بعدم فائدتهم

« حرام على المحاماة ان تسلب حملة الاقلام كاتباً مجيداً مثل مراسل الاهرام في رومية » الصباح -هل يريد الصباح ان يجعل المحامي الغني الآن فقيراً

يجوعون وهنا المال

لما فشلت روسيا في الحرب الحاضرة وظن قوم انها محتاجة الى الاموال ظهر ان لدى البنك الروسي الامبراطوري ١٥٩١٣ سبيكة من الذهب و١٢٥٠٠ كيس من النقود الذهبية . على ان في روسيا ثروة اخرى اعظم من ثروة حكومتها . ثروة مجموعة مكردسة في كنائسها حيث يذهب الالوف من الفقراء الجياع للصلاة الى اله جواد محسن كريم . فقبة كاتدرائية القديس اسحق مصنوعة من النحاس المغطى جميعه بالذهب النقي الذي يساوي ثمنه ٥٠ الف جنيها . يدخل الى هذه الكاتدرائية من ابواب برونزية عرضها ٤٤ قدماً وارتفاعها ٣٠ وهي اكبر ابواب في العالم وقبة الهيكل قائمة على ٨ اعمدة ثمنها ٢٠٠ الف جنيه وقد انفق على الكاتدرائية كلها ١٠ ملايين جنيه يصلي فيها المليون من عباد الله الذين ينامون كل ليلة وهم يشكون الجوع وفي كاتدرائية قزان يوجد اسم الله مرقوماً في سقفها الذهبي بالماس والياقوت وابوابها الذهبية في ارتفاع ٢٠ قدم وفيها صورة العذراء مرصعة بالجواهر مما تعادل قيمته ١٥ الف جنيه وفي دير القديس اسكندر نوفسكي مقدس للمؤسس كله من الذهب وزنه ٣٢٥٠ اوقية . وفي موسكو ١٤٠٠ كنيسة كلها ذات ثروة مدهشة وفي كاتدرائية الصعود صورة للعذراء صورها القديس لوقا ؟ عليها من الجواهر ما يساوي ٤٥ الف جنيهاً بينها زمردة تساوي ١٠ الاف وكان نابوليون الاول قد اخذ من هذه الكنيسة ٥ طنات من الفضة وخمساية وزن من الذهب على ان افضل كنوزها كانت قد نقلت عند هرب سكان موسكو فسلمت . وهناك كنيسة المخلص بنيت في ٥٠ سنة وانفق عليها ١٠ ملايين جنيه وهي تقدمة شكر من الشعب لنجاة موسكو من يد نابوليون وثوب احد كهنة الكرملين مرصع باللؤلؤ و ٧ امتار منه مزدانة كلها بالحجارة الماسية والزمرد والياقوت . في هذه الكنائس وعلى هذه النعمة والثروة يقيم افراد الكهنة الذين هم خلفاء المسيح الذي لم يجد اين يسند رأسه والذي اغتصب المال من جوف سمكة ليفي مال قيصر وسبحان الله

عبده الحامولي

اكرمني هذا الفقيد بمحبته ووداده عفواً مجاناً واجزل لي الهناء والسعادة في ساعات سرور وكلّ لذتي بحديثه فقد كان الحدث الذي لا يمل حديثه وكانت مودتنا هذه تدهش اصحابه القدماء فيقولون على اي شيء هذا التعلق بسركيس وصوفته حمراء و بيرقه وردي فكان رحمة الله يقول لهم « انتم تحبونني لانني اطربكم بصوتي فلا ابادر الواحد منكم بالسلام حتى يبادرني بطلب نشيد او لحن واما سركيس فيحبني شخصياً لانني منذ عرفته وعاشرته الايام الطوال ما سألني ان انشد صوتاً الا بعض اناشيد تحضرني عفواً »

حدثني رحمه الله انه كان يقيم مع عائلته في طنطا ففي ذات يوم من اوائل شبابه سافر مع اخيه الى مصر وفيما هما على الطريق ادركهما البرد القارس فاضطر شقيقه الى حفر حفرة في الارض دفنه فيها حياً ثم قيض الله وصوله الى مصر واشتهر بصوته الرخيم حتى وصل الى اسماعيل فأمر باحضاره وجعله نديمه وعشيره حتى صار في مكانة يحسده عليها الاعيان فلما صار الى تلك السعة والهناء زار ولده في طنطا فأبى مقابلته قائلاً « متى صار ابني من المغنين انكرته » والوالد المسكين يجهل ان ابنه عشير خديوي مصر فعاد عبده كاسف البال مضطرب الخاطر وفيما هو ذات يوم يطرب الامير قال له اسماعيل اراك غير هادئ البال فما بالك ؟ قال يامولاي ماذا يفيد الانسان مجد هذا الدنيا اذا لم يكن حاصلاً على رضى والديه . قال اسماعيل وكيف ذلك ؟ فشرح له عبده ما كان من غضب والده عليه ورفضه مقابلته ظناً منه ان في اشتهاره بالغناء والانشاد قد صار من عامة المغنين فضحك الخديوي وما لبث ان كتب كتاباً الى مدير طنطا وسلمه الى عبده وامره بالسير الى المدير فلما قرأ المدير كتاب الخديوي عمل بموجب الامر العالي وعقد مجلساً في سراي الحكومة واجلس عبده الحمولي عن يساره واستدعي عموم وجهاء المديرية واعيانها ورجال حكومتها واستدعي والد عبده ايضاً فلما حضر الجميع وهم وقوف في حضرة المدير

دخل الوالد الشيخ وهو لا يعلم لماذا دعي فرأى ابنه جالساً عن يسار المدير ودعاه المدير الى الجلوس عن يمينه وقال له — بموجب امر افندينا الخديوي اسماعيل دعوتك اليّ لترى ذ تك جالساً عن يميني وابنك عن يساري وكل وجوه المدينة وقوف امامك لتعلم لمن مقام ابنك عند مولانا مثل مقامه هذا وعملاً بالامر اسألك ان تعانق ابنك وتشمله برضاك فهرول الشيخ الى ولده وضمه الى صدره وهكذا تم الاتفاق

***

٢٠ جنيهاً ايضاً

جائزة كبرى ثانية* من حضرة محمد بك الشوباشي المحامي المشهور والفاضل الغيور بالاسكندرية

بينما الناس وخصوصاً الادباء حملة الاقلام في القطر المصري يعجبون بسخاء السوري الاميركي على اثر ما اذعته من خبر الجائزة التي تبرَّع بها حضرة اسعد افندي رستم قصدتُ الاسكندرية لاشغال فرأَيت الشعب باسره فيها قلق الخاطر مضطرب الفكر لأَن حكيم مصر ورجل الشرق الكبير الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ملقىً على سرير الآلام في رمل الاسكندرية والناس من كل طبقة في كل ناحية يأسفون ويدعون لهُ بالشفاء رحمة بالارتقاء العصري والتقدم الفكري وبالادب الجمّ والفضل الاعمّ . ولقيتُ في ادارة جريدة الشرق رجلاً يملأ الاسماع بحمد الشيخ ومديحهِ والدعاء بشفائهِ وهو حضرة محمد بك الشوباشي المحامي المشهور. ولما كنتُ من المعجبين بالشيخ الاستاذ المريض اتفقنا على تقدير عقلهِ الكبير ثم قلتُ — من لي برجل يعرف قدر الاستاذ ولهُ مقدرة مالية يعينني على تخليد وصفه

وخدماته للامة قال محمد بك · وماذا تريد منهُ لو وجدتهُ · قلت اكلفهُ الى التبرّع بجائزة تعطى لمن يجيد من الشعراء وصف الاستاذ الحكيم قال · لك مني جائزة ٢٠ جنيهاً تنفقها في ما تريد فشكرتُ للرجل الغيور مكارمهُ وحببت اعلن ما يأتي

الجائزة التاسعة.

٢٠ جنيهاً · تعطى للشاعر الذي يفضل سواه في قصيدة

هذا موضوعها

(وصف الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية كرجل مصلح)

ولا اريد مدح الرجل كما يمدح الشعراء مدحاً مجرداً ولا اريد وصف شخصه او ترجمة حياته وانما اريد من الشاعر ان يصف حياته ونفعها وتأثير وجوده على العقول والارتقاء · اريدها قصيدة عصرية في وصف رجل عصري قصيدة تعيش كما تعيش اعمال موصوفها

شروط هذه الجائزة ـــ ١ ـــ للشاعر الحرية المطلقة في عدد ابياتها ـــ ٢ ـــ توضع القصيدة ضمن مغلف خصوصي وفي ذيلها توقيع استعاري ثم توضع في مغلف آخر فيه اسم مرسلها الصريح والاسم المستعار و يرسل الى ادارة مجلة سركيس — ٣ — اخر موعد لقبول الاجوبة هو مساء ١١ اوغسطس (آب) وتنشر القصيدة المحكوم لصاحبها بالجائزة في عدد ١٥ اوغسطس

جعبة المحرر

اهدى جناب خليل افندي الحاج باشكاتب مديرية النيل الابيض في السودان نسخة من المجلة الى رفاقهِ عمال المديرية عن سنة . فمع هذهِ الهدية والهدايا المذكورة في اعداد سابقة وهدايا احمد افندي رستم يكون مجموع ما اهداه الادباء من مجلة سركيس حتى الآن ١٦ اشتراكا

بما انني لا احبّ عداوة المؤلفين والشعراء ارجو حضراتهم ان لا يكلفوا خواطرهم الى ارسال الكتب التي يؤلفونها و يترجمونها والدواوين التي ينظمونها فانني لا اقرظ من الكتب الاّ ما استحق التقريظ والكتاب المستحق اقرظهُ بدون ان تهدى اليّ نسخة منهُ . اريد ان اكون حرًّا في ما اكتبهُ فمتى اهدي اليّ الكتاب اضطررتُ الى مسايرة صاحبهِ فاخدع القرّاء واما متى قرّظتُ مجانًا فانا صادق او انتقدتُ مختارًا فانا حرٌّ

عُرِضَ على شاب في طنطا الوصل بقيمة اشتراكهِ بمجلة سركيس فقال لا اريد ان ادفع واريد ان تحبس عني المجلة قيل لماذا قال لانني مستاء من سركيس قيل ولماذا قال لانهُ كتب ما اساءني ايام كان يحرر المشير . ما عليش . قطعنا المجلة عنهُ لكن من بعد ان نرسل لهُ هذا العدد لاننا نريد هذهِ المرة ان نطرح درزنا امامهُ لمجرد اطلاعهِ وما عليش خسرنا ٦٠ غرشًا لكن علمنا ان الشاب المذكور لهُ من العمر الآن ٣٠ سنة فهو الآن لا يزال ناقمًا على ما كتب منذ ١٠ سنوات اي اننا علمنا ان عقل حضرة جنابهِ لا يزال الآن وهو في الثلاثين من عمرهِ كما كان وهو في العشرين . في ١٠ سنوات صارت اليابان دولة عظيمة ومع ذلك لم يتقدم عقل شاب واحد في طنطا خطوة واحدة الى جهة الصحة والتروي .

علمتُ ان البابا قرر انشاء مجلة اسبوعية يصدر العدد الاول منها في سبتمبر (ايلول) وتطبع في مطبعة الفاتيكان وتكون الصحيفة الرسمية الوحيدة

للكرسي الرسولي وغرض قداسته من انشائها وتحريرها بعنايته هو منع الاشاعات الكاذبة التي تنشرها الصحف من حين الى آخر . فانا ارحب برصيفي البابا وادعو لمجلته الاسبوعية بالانتشار والنمو لان قداسته يستحق كل خير اذ انه عصري في عقله وادابه فقد حدث مؤخراً ان قداسته امر المصور الفرنساوي كارولوس دوران بالمثول لديه وان ترافقه عائلته فتشرف الرجل وزوجته واولاده ومعهم المربية فلدى دخولهم دعاهم البابا الى الجلوس فجلسوا وملأوا جميع الكراسي الموجودة في الغرفة الا الكرسي الكبري الفخيمة الكائنة عن يمين البابا وبقيت المربية واقفة اذ لم تجد مكاناً لجلوسها فلاحظ البابا اضطرابها وقال لها بلطف مشيراً الى الكرسي عن يمينه « تفضلي واجلسي » وهكذا جلست مربية اولاد المصور عن يمين الحبر الاعظم

لما رجع ملك انكلترا من رحلته في اوربا وصل الى دوفر وهو في ثوب اميرال غير رسمي وصادف وجوده في المحطة عند وصول باخرة فرنساوية نزلت منها ٣ راهبات مطرودات من فرنسا فدخلن المحطة وهن يجهلن اللغة والبلاد فابصرن الملك بثوبه اللامع وحسبنه ناظر المحطة فدنون منه وقالت احداهن — اي قطار نأخذ الى لندن قال الملك — انا اهديكن اليه . وسار بهن الى القطار فادخلهن مكرهات الى عربات الدرجة الاولى الفخيمة فقلن ليس هذا مكاننا وان لدينا تذاكر الدرجة الثالثة قال الملك لا بأس عليكن . ودفع الفرق للحارس ثم ودعهن وسأل لهن سفراً سعيداً . وكانت دهشتهن عظيمة لما قيل لهن انه ملك انكلترا

مركيس يدهشك كثيراً بما يورده في العدد السابع القادم عن اسراف الاميركان وثروتهم

﴿القلوب المتحدة في الولايات المتحدة - تابع ما قبله﴾

ثم كتب اليها مع زوج حنة فوافته الى منزل الخادمة واتفقا على علامات خصوصية يفهمان منها بعض الامور الهامة فجعل اطلاق بندقيته مرة واحدة دلالة على وجوده هناك ومرتان دلالة على السلام والتحية الخ وانه ينير الشموع من غرفته كل ليلة فكلما اختلف عدد الانوار اختلفت المعاني المتفق عليها على ان المكاتبة بينهما لم تنقطع بوسائط سرية مختلفة ، وكانت تخابره بواسطة زوج حنة

وكتبت اليه ذات يوم مايدل على صحة حبها قالت ما تعريبه

« ان اولاد امي قد غضبوا ولكن ابنتها لا تغضب وقد اضطروك الى تمضية لياليك وايامك في الغابات كانك حارسها وجعلوني ناسكة في هذا المكان المقفر . ولكن الاتحاد بين قلبينا يزداد حتى لا سبيل الى التفريق بينهما مهما عظمت المصاعب قد رأيت ليل امس والذي قبله والليلة ايضاً نور مصباحك الذي يلقي اشعته عن بعد على فؤادي فما ابعد المسافة التي يصل اليها نور ذلك المصباح الصغير . وكذلك اشعة العمل الصالح في عالم الشرير »

وحدث مساء ذات يوم لما اشتد تضييق البوليس السري عليها انه اراد مشاهدتها والاجتماع بها في منزل الخادمة فاتى المنزل ليلاً في عربة نقل يسوقها زوج حنة والظاهر ان حنة كانت تلعب دوراً مزدوجاً فهي تتظاهر بمساعدة العاشقين ثم تفشي اخبارهما الى جامس وكانها اتفقت مع جامس هذه الليلة على السعي في احضار اسبيريدون الى منزلها ليوقع به فلما وصل اسبيريدون الى المنزل لم تكن اليصابات قد حضرت فانتظرها على مقالي الجمر حتى جاءت فاخبرته بما فعله اخوتها معها من الحدة والظلم وانهم حاولوا مراراً حملها على اخذ شراب فلم تفعل وهي تخشى انهم اضمروا لها الشر والاذى وان السم في ذلك الدسم . فانهم ارادوا من ذلك المشروب

ان يؤثروا على عقلها ليتخلصوا منها وليتمكنوا باعلان جنونها من القول انها غير صالحة لادارة مصالحها ليستولوا على املاكها ومالها ويحجزوا حريتها

وفيما هم جلوس يتحدثون اذا بالكلاب تنبح خارجاً كانها تنذر بقدوم طارق فاجفلت حنة وكأن الخوف استولى عليها فصارت تبكي فقالت اليصابات

— مابالكِ تبكين

— اخشى حصول شر واذى لكما وبالاخص لاسبيريدون

— ومن الذي يحاول ان يؤذينا بل من يعلم باجتماعنا

— ان جامس عالم بكل شيء ولست ادري من اعلمه بوشك اجتماعكما واخشى انه هو القادم الآن مع رجال الخفية

فلا تسل عن خوف اليصابات ودهشة اسبيريدون لما لم يكن في الحسبان من اقتحام العدو محل اجتماعها

واذ ذاك اسرعا فادخلا الشاب الى شبه خزانة في الغرفة ومعه بندقيته حتى اذا دخل الرجال لا يبصرونه . واسرعت اليصابات في الانصراف وتأخرت حنة عنها فعادت الى حيث كان اسبيريدون واخذت بندقيته قائلة

— لايلزم تركها معك خوفاً من الاذى

ولكن اليصابات سمعتها فعادت غاضبة واخذت البندقية منها وارجعتها الى خطيبها قائلة

— انا اكره ان يصاب اخوتي باذى ولكن اذا اضطرك الامر دافع عن نفسك فذلك حق صريح لك

وخرجت مع حنة حتى اذا صارت خارج المنزل رأت جامس والرجال فانتهرها شقيقها قائلاً

— ماذا تفعلين هنا في هذا الوقت من الليل

— ذلك من شأني ولا شان لك فيه وانا عائدة الى المنزل

— حسناً تفعلين

— وحسناً تفعل ان تاتي معي

— لي شغل شاغل هنا

— بل واجباتك الاولى ان تعتني بي فارجع معي

ــ اريد مقابلة شخص هنا

ــ لا يوجد احد هنا الان وليست المقابلة اهم من عنايتك باختك

وكان جامس يريد استرضاءها فظن انه يستفيد من العمل بارادتها وهكذا سار معها الى المنزل . اما اليصابات فانها اوعزت الى رفقائه بالانصراف وسارت حنة معها الى المنزل وبعد ربع ساعة عادت الى اسبير يدون وكان لا يزال مقيما في الغرفة لا يعلم ما يكون ولا كيف يتيسر له الخلاص فقالت حنة

ــ قد ذهبوا ولولا حكمة اليصابات واصرارها لدخل جامس ورجاله ورأوك وقتلوك

فشكر الله واثنى على حكمة عروسه وودع وانصرف وكان الليل شديد الحلك والطريق وعرة في تلال وغابات ومنحدرات كثيرة الاعشاب فمشى قاصداً غرفته حتى اذا كان في ظاهر الاكمة زلت قدمه فنتج صوت كان له دوي في ذاك الهدو الشامل واذا بصوت ينادي

ــ من هذا

وكان المتكلم احد رجال الخفية الذين وضعهم جامس حول المنزل لمراقبة اسبير يدون وادرك الشاب الخطر المحدق به ولكن لحسن حظه كان الرجل نائمًا قبل حدوث الحركة وهو بين مستيقظ ونائم وكان اسبير يدون يعلم ان الخفية هذا رفيق للآخر المسمى جاك فعمد اسبير يدون الى الحيلة وقال بصوت جهوري مقلداً صوت جاك

ــ لا احد سواي . كل شيء هادي، . فلم ينتبه البوليس كثيرًا وعاد الى راحته واستأنف اسبير يدون السير حتى وصل الى غرفته سالمًا

وكان جامس قد احضر عربة مقفلة واوقفها مدة ثلاث ليال في جوار منزل حنة قصد ان يقبض على اسبير يدون و يبعده الى مكان خفي فلم يفلح

الفصل الثالث عشر

الالتجاء الى الحيلة · العرّافة والبخت · مسز هيوز ·

مسز فانكرك

عجز جامس فيلبس فلم يجد طريقة لاقتناع اخته ان تعدل عن ميلها الى الشاب السوري فلجأ الان الى الخرافات وتاثيرها شان الغريق يتعلق بحبال الهواء · وكان في المدينة عرافة مشهورة اسمها (مسز هيوز) تبصر البخت وتقرأ للناس ما تزعم انه حقيقة مستقبلهم وكانت اليصابات لما ضاقت بها الحيل تجاه تعذيب اخوتها قد زارت هذه العرافة لا اعتقاداً بقدرتها على كشف ستار المستقبل بل تعليلاً للنفس بالامال شان اكثر بنات الاميركان فاحسنت المراة وصف حالها واكثرت من اطراء العاشق · والظاهر ان جامس علم بزيارة اخته فظن ان هذه افضل الوسائط للتاثير على اميالها فزار المراة ودفع لها مالاً واغراها على تقبيح هذا الزواج لاخته وشرح لها ما يجب ان تعرفه حتى تثق بها اليصابات ثم اغرى حنة فحملت سيدتها على زيارة العرافة لترى رايها في حالتها وامر عاشقها فلما وصلت اليصابات اخذت العرافة تحدق في يديها وتقرأ وتعزم شأن هؤلاء العرافات المحتالات ثم قالت

ـ انكِ يابنتي في قلق عظيم وتعب اعظم تحيط بكِ المصائب من كل جانب وعذابك هذا ناتج عن ميلك الى رجل غريب اجنبي فبرجكِ هو برج المريخ وسعدكِ يحترق فيه لكثرة نيران الاكدار العتيدة فامامك مخاطر وحياتك يتهددها شقاء عظيم اذا اتبعت هوى نفسك فالظاهر لي من مراقبة النجوم والابراج انك كنت حتى الان سعيدة ولك عائلة تحبك واخوة يتفانون في الميل اليك وانت تحبينهم ايضاً حتى صرت لهم في منزلة ام حنون ولكن يظهر الان ان سهم القضاء اعترض سعادتك بدخول رجل اجنبي استولى على قلبك ونصيحتي اليك ان لا تشجعي هذا

الاجنبي وان لا تميلي اليه فالنجوم تقول لي انه لا يحبك وانك اذا خالفت نصيحتي وتزوجت منه فهو يأخذك الى بلاده وبلاده بعيدة وهناك يهملك بعد ان يأخذ مالكِ ويتركك وحيدة فقيرة في بلاد اجنبية وانتِ غير قادرة على السعي وراء رزقكِ . ان في يديكِ اعظم شاهد على ذلك خصوصاً في رقتهما ونحافتهما واستدل من حالتهما انكِ لم تعملي عملاً يدوياً كل حياتكِ شأن ذوات النعمة والجاه فكيف يكون حالكِ متى تركك الرجل في بلاد غريبة فاتبعي نصيحتي ان الرجل الاجنبي راغب في مالكِ ولو كنتِ فقيرة ما مال اليكِ وفضلاً عن ذلك فان برجكِ ينذر بتعاسة عظيمة ويلوح لي ان الرجل لا يعيش طويلاً لان اخوتكِ ينوون قتله اذا بقيتِ مصرَّة على هواه فالاوفق لسلامتكِ وسلامته ان تفترقا

فلما سمعت اليصابات اقوال العرافة رأت انها موافقة تماماً لاراء اخوتها وذكرت اصرار الخادمة في حملها على زيارة هذه المرأة فقالت في نفسها ما هذه قراءة مستقبل بل هي حيلة من اخي ولا اشك انه زار هذه المرأة واغراها على ابداء كل هذا لي سعياً وراء اقناعي وارادت ان تتأكد ذلك فقالت للعرافة

= انكِ في اقوالكِ واعمالكِ تسعين وراء التجارة والارباح المالية وقد زاركِ بالامس اخي

= كلاَّ لا اذكر اني اعرفه .

= انتِ تعرفينه وقد زاركِ لانه مثلي تماماً ولا يخفى عليكِ ذلك وهو قال لي انكِ قرأتِ له بخته

= هل قال لكِ ذلك

= قال انكِ قرأتِ البخت بذكاء والآن قولي لي بصراحة الم يأتِ اليكِ فدفع اجرة مقابل ابلاغكِ اياي كل هذا

= اذا كان قد افشى سره فلا بأس من الاعتراف انه اتاني حقيقة

= اذن انتِ ساعية وراء المال فانا اسألكِ افادتي عن الحقيقة ولكِ عندي اجرتكِ

= اذا دفعتِ لي خمسة ريالات فعلتُ

فدفعت لها اليصابات المال فقالت العرافة

= الآن اقول لكِ الصدق . اذا كنتِ تحبين هذا الشاب فاتبعي هواكِ وليكن قلبكِ دليلكِ

وهكذا علمت اليصابات حيلة اخوتها

الفصل الرابع عشر

القبض على اسبيريدون . في طريقه الى الحبس

تلاعب في ادارة البريد

ظهر للقاري من الحوادث الماضية ان اخوة اليصابات استعانوا بالبوليس السري على منع اجتماعها بخطيبها فلم يفلحوا . وعلى منع المراسلات فخاب سعيهم . وحاولوا تعطيل عقلها باعطائها مشروب معلوم فلم تقع في حبائلهم . وانهم استعملوا كل واسطة ليحملوها على ترك الشاب السوري فكانت النتيجة انها ازدادت تمسكاً به ولذلك عمدوا الى طريقة اخرى هي الوحيدة الباقية لديهم ذلك انهم اعتماداً على ثروتهم ونفوذهم بالنسبة الى حاجة الفتى وعدم وجوده بين ذويه ارادوا الايقاع به وزجه في السجن للتخلص منه اولاً بمنعه عن مقابلة اختهم ثم ظناً منهم انهم متى سجنوه تنفر منه لما في السجن من السمعة السيئة

اما اسبيريدون فلم يكن عالماً بما اضمروه له ولذلك اتفق مع اليصابات على ان يمضي في اشغاله مدة ريثما ترى طريقة لاقناع اهلها فذهب الى تاجر ارمني واشترى سجاداً ليتاجر به في رحلته وفي اليوم التالي ذهب الى التاجر استعجالاً لشحن البضاعة فقابله شاب هناك وقال له

= ان رجلاً سأل عنك ويريد ان يراك

= وهل تعلم من هو

= كلاً وانما حضر مراراً في اليومين الاخيرين والحّ في السؤال

عنك والاستعلام عن محل وجودك

— وما هي اشاراته

فذكر الشاب اشارات رجل عرف اسبير يدون منها ان الساعي وراءه هو روبرت شقيق اليصابات فخيره الامر ولم يعلم غرضه من السعي لمقابلته

وصباح اليوم المعين لسفره خرج من غرفته قاصداً الفندق لتناول الطعام فمرّ في طريقه على ادارة البريد وسأل فتاة هناك عن تحرير باسمه فسلمته تحريراً عليه عنوان

Mr. S. J. Jeha,

General Delivery

ولما قلب الظرف انتبه الى حصول تلاعب فيه وانه مفتوح فعاد الى الابنة وقال

— هذا التحرير مفتوح فكيف كان ذلك

— ان رجلاً حضر مراراً في اليومين الاخيرين وكان يسأل عن تحرير بهذا الاسم واليوم حضر فاعطيته هذا التحرير وبعد ان فتحه رده اليّ قائلاً انه ليس له وانه فتحه غلطاً

— وهل تعرفين الرجل

فذكرت الفتاة علاماته وادرك اسبير يدون للحال انه جامس بالذات وواقع الامر ان جامس اراد الاطلاع على ما يدور بين الخطيبين من المراسلات ولكن التحرير الذي فتحه لم يطلعه على شيء لانه كان مكتوباً باللغة العربية وهو تحرير وارد الى اسبير يدون من صديقه ابرهيم الفرزوزي

اما اسبير يدون فانه عاد الى اللوكاندة في هومسدابل وفيما هو سائر اذا برجل يناديه فوقف . فاقترب منه الرجل الغريب وقال

— هل انت الخواجا اسبير يدون جحا

— نعم انا هو

— اذن سر معي

— والى اين

— الى السجن فان معي امراً للقبض عليك

فاجفل الفتى لهذا الخبر وقال

- وما ذنبي

- لا اقدر ان اخبرك وكل ما اعرفه انني مأمور بالقبض عليك

- أرني الامر

فاخرج الرجل ورقة رسمية واطلعه عليها بدون ان يسلمه اياها

- ومن هو المدعي عليّ

- الخواجه جامس فيلبس

ووجد اسبير يدون ان الحكمة تقضي بمراعاة الاحوال وعدم المعارضة فقال

- انا بين يديك فافعل واجبك

عند ذلك اخرج الرجل قيداً حديدياً ووضع طرفه الواحد حول يد اسبير يدون اليمنى وابقى الطرف الآخر من القيد في يده كما هي عادة البوليس فقال اسبير يدون

- وهل انا مجرم حتى تستعمل هذا القيد

- هكذا أمرت ان افعل والاّ وضعوا القيد في يدي

- لك ما تريد ولكن ستندم كما يندم الذين دفعوك الى هذا العمل

اما البوليس فضحك ومشى في طريق مخالفة فقال اسبير يدون

- الى اين من هنا

- الى سجن بتسبرغ فلا تعارضني في كيفية اجراء واجباتي

وهكذا سارا الى محطة بنسلفانيا وكان ينتظرها هناك جامس والخفية واحدهم البوليس جاك المشهور بعدائه للشاب وانتابذ الى جامس فاقتربا منهم وقال البوليس واسمه مونسي لجامس

= هل هذا الرجل المراد

= نعم هذا هو التركي الشقي لا بارك الله فيه

فضحك اسبير يدون ضحكة الاستخفاف وقال

= ستندم على عملك ياجامس

فلم يكن جوابه الاّ الشتم والاهانة

اما مونسي فسار بسجينه وركبا العربة العمومية . ورأى الشاب فيها

مجلة سركيس

سابع عدد من اول سنة

١ اوغسطس (تموز) ١٩٠٥ . الموافق ٢٩ جماد اول ١٣٢٣

في الولايات المتحدة

كيف ينفقون الملايين اسرافًا

((كل ٥ ريالات ماية غرش صاغ))

انفق هورد كولد خمساية الف ريال على بناء مأوى لابقاره وفراخه وانفق وليم فاندربلت ٥٠ الفًا على عربة خصوصية وانفقت زوجة كلارنس ماكي ٥٠ الفًا على حمام صنع من بلاطة واحدة . وانفق برادلي مارتن ٤٠ الفًا على ثياب عرسه . واوصى النائب كلارك على اشغال من البرونز لمنزله الجديد فلما تأخر المعمل عن ارسالها اشترى النائب ٥ معامل خصوصية للبرونز لقضاء حاجاته . وانفق مورجن نصف مليون ريال على يخته . واستأجر اميركي غرفة في فندق من نيويورك ذات سرير واحد بعشرة آلاف ريال . واجرة الطباخ الاول في مطعم دلمونكو ١٠ آلاف ريال وادب رئيس شركة اكويتبل لضمانة الحياة مأدبة لخمساية ضيف جلسوا في غرفة صنعت على شكل فرسايل . وانفق على الطعام فقط ١٥ الف

ريال . و بين نساء نيويورك من تنفق على ملابس كلبها الف ريال في السنة . واشترت امرأة ملابس مختلفة لكلبها يلبس الواحد منها متى ركب الاتوموبيل مع مولاته و يلبس ثوباً آخر متى ركب العربة وفي كل واحد من هذه الاثواب جيب يوضع فيه منديل الكلب الحريري . وتشتري نساء نيويورك لكلابها احذية تختلف الوانها باختلاف اثواب الكلاب وكل حذاء ثمنه ٨ ريالات ثم انهن يشترين للكلاب اطواقاً مرصعة بالزمرد واللؤلؤ والماس . وواحدة منهن دفعت الفي ريال ثمن بدلة لكلبها وابتنت امرأة اخرى منزلاً لكلبها صنعته على شكل منزل الملكة حنه وفرشت ارضه بالسجاد وستائر نوافذه من شغل اليد المالطي وخصصت له امرأة تحممه وتسرّح شعره وتعطره وتخرج به الى الفسحة صباح كل يوم . و يقول احد كتاب المجلات الاميركية ان ستة آلاف امرأة في نيويورك ينفقن في السنة ٤٠ مليوناً على ملابسهن . ثم ان قرينة المستر الدرسن من بوستن لما تشرفت بمقابلة ملك انكلترا في حفلة عمومية لبست ثوباً كلفها خمسماية الف ريال . وادب المستر وليم ولدورف استور مأدبة في لندن فجلس المدعوون حول مائدة مربعة وجلس ٧ ضيوف على كل جهة وطول المائدة ٢٠ قدماً مربعاً وجعل في وسطها صحراء مصر مصغرة فجعل رمال الصحراء البيضاء من السكر الناعم وفي انحائها المختلفة اشباح تمثل العربان نساء ورجالاً والجمال . وفي اطرافها واحات يتخللها قليل من الماء الجاري وقامت في وسط المائدة اهرام مصغرة تمثل اهرام مصر مع ابي الهول والنيل يجري بجانبها وفيه قوارب صغيرة عليها العربان فلما قدموا الجلاتي بعد ان انتهوا من تناول الطعام اعطي كل ضيف من الحاضرين معولاً ورفشاً ذهبياً صغيراً وطلب منهم ان يجوبوا الصحراء التي امامهم فاخذوا يحفرون بالمعاول الذهبية في تلك الرمال المحيطة بصحونهم فيعثرون على قطع من المصاغ المصري القديم كان قد وضعها المضيف هناك . وكان قد اشترى كل واحدة منها بالف ريال اثناء زيارته القطر المصري

وادب سمسار بورصه في نيو يورك مأدبة فوضع في كل كاس من الشمبانيا قدمه لضيوفه حجراً من الماس . ودفع هري تومن اغنياء بتسبيغ

١٥٠٠ ريال اجرة غرفة في باخرة . وانشاء هورد كولد بيتاً لابقاره انفق عليه ٢٥٠ الف ريال وانشاء قناً لفراخة بناه من الحجر فانفق عليه ١٥٠ الف ريال وانشأ من حوله سياجاً من الحديد انفق على كل قدم منه ١٠ ريالات بمعنى ان كل بيضة تبيضها فرخة في فنه تكون قد كلفت ٥ ريالات ويأدب المستر هوبرت مور كل يوم مأدبة ينفق عليها ٢٠٠ ريال وتنفق زوجته ١٠٠ ريال كل يوم على الازهار في غرفتها . ويدفع المستر مور ٢٥ ريالاً للتكلم مع مكتبه في شيكاغو مدة ١٥ دقيقة بالتلفون مفضلاً ذلك على كتابة التحارير وهو ينجز ٦٠ بالماية من اشغاله بطريقة التلفون. وادب احد اغنياء الغرب الاميركي مأدبة في فندق ولدورف استوريا في نيو يورك مأدبة لجمهور من اصدقائه فوضع في فوطة كل واحد من الضيوف اربعة اوراق من اسهم فولاذ الولايات المتحدة . واحب احد تجار وال ستريت في نيو يورك امرأة متزوجة ولم يجد طريقة موافقة لتقديم هدية لها فدعاها مع جمهور من السيدات الى مأدبة حافلة ووزع على كل واحدة منهن تذكاراً من الجواهر لا تقل قيمته عن ثلاثماية ريال واختص محبوبته بتذكار ثمنه الف ريال. وبعض عائلات الاميركان في بالم بيتش لديها اواني مائدتها من الصيني الثمين . وثمن الدزينة منها خمسة آلاف ريال.

وفي نيو يورك ٧٠ الفاً من الاطفال الذين يتضورون جوعاً و يذهبون صباح كل يوم الى مدارسهم وهم لم يجدوا في منازلهم ما يسد جوعهم

« قرأت طائفة من المجلات العلمية والادبية فلم أرَ ولا كفران لله مجلة تأخذ من البصر والقلب نصيبها غير مجلة سركيس فان صاحبها اعزه الله جمع بين لطافة المزل من غير فحش وشرف الجد الذي لا يمل ولا غرابة في هذا فقد كنا نظن ان قدرته لا تتجاوز السياسة فاذا به في الادب خير منه فيها ثبت الله قدمه في عمله = الصاعقة

نطخ العقول

بقلم حضرة سعادتلو نجيب بك يوسف مدير الادارة بكومسيون الاراضي الاميرية

العمرُ ساعةٌ تجري دقائقها في المساء اسرع منها في الصباح

احذَرْ عينَ جارك ولسانَ جارتك

كل الحيوانات تعرف صالحها الاَّ الانسان

الوعاء القذر يفسد ما فيه

للشرّ اجنحة وللخير قيود

قلب الانسان غير الكتوم كتابٌ يقرأه الرائح والغادي

لا تنتظر وقوع السرقة لتقفل باب دارك

فعلُ الحسد في قلب الانسان كفعل الصداء في الحديد

الطاعة البطيئة ليست بطاعة

اذا تبسم لك الدهر اصبح الحديد في يدك ذهباً واذا عبس فيك اضحى الذهب حديداً !

يندرُ ان لا يضرّ الانسان الاَّ نفسهُ .

اذا دخل الهوى من باب فرَّ العقل من باب آخر

الانسان كالفرس لا يذلّ الاَّ اذا كبا

الكهولة تخفف شدة الاميال وتزيد قوة العادة

الله يصطاد الارواح بالسنارة والشيطان يصطادها بالشبكة

ينبغي لطالب النجاح ان يعوّل على مجرد رأيه

قد يكون الفضل بلا ارتقاء ولكن لا ارتقاء بلا فضل

العمل يبعد عن المرء ثلاثة اعداء : الملل والرذيلة والفاقة

عمل المرء على قدر معرفته

الادب لا يغير شيئاً من اميالنا بل يساعدنا على حجبها

من نفخ في النار تعرض للاحتراق بشرارها

اهونُ على البخيل ان يبذل ماله من ان يمدح الحسود غيره

لو كنت روكفيلر في مصر

نشرت اجابة لطلب ناظمها

في الحلم أم في سكرة التخيل ... ما أنت مقترح على من يأمل
لو عدت طفلاً ساذجاً ما صدقت ... نفسي بأني في الصبا اتمول
ما زال بي التجريب حتى أنني ... أمسيت أخشى ما به يتعلل
لي من أذى أمسي و يومي زاجر ... عن ان أظن سلام ما أستقبل
قد عضني البؤس المطوح غدوة ... فعلمت ما كنت العشية أجهل
وأمضني الداء المبرح ليلة ... فخنني الخلق الذي أستكمل
لولا العواطف عشت عمري هادئاً ... تتزلزل الدنيا ولا أتزلزل
ولما أذبت جوانحي بقصيدة ... في الصيف أهديها لمن لا يعقل
و بعيشة دون الكفاف رضيت لو ... لا أنني بشؤون غيري مثقل
أيطاع في قومي رشيد معسر ... ولو أنه فيهم نبيّ مرسل
لو تنصف الأيام كنت محكماً ... أقضي قضاء المستبدّ وأفصل
ياضيعة الشيم الحسان الغرّ إن ... لم يجمعني والخليفة محفل

....

يرجو الفقير غنى و ينذر بذله ... متجملاً فاذا اغتنى لا يبذل
ولربما أطغته بغتة وفره ... فانساب في آثامه يتوغل
لا يشعرنّ بفضيلة الانفاق وال ... احسان الاّ ذو العناء المرمل
انّ الذي وهب البلاد دموعه ... ودماءه بنضاره لا يبخل
ان ينسني الرفقَ الرخاء ففاقتي ... أشهى وان أدمى يديّ المعول

....

لو أنّ لي أموال روكفيلر الذي ... تعني فعلت لمصر ما لا يفعل
أقضي ديون حكومتي عنها وما ... أبقى غنى لديونها يتحمل
و بنيت للسلطان خمس بوارج ... يختال في نعمى عليها الجحفل
ونشرت الوية البخار بملكه ... يدنو به ناء و يغلو مهمل
ومددت دجلة والفرات ليرويا ... ذاك الثرى الصادي و يعشب ممحل
وشريت في السودان أرضاً خصبة ... أحيي بها المسترزقين واشغل

وأزاحم الشركات في غاياتها حتى يكون لي المقام الاول
ووهبت ألفاً كل فرد من ذوي قرباي يسعده على ما يعمل
وبنيت مستشفى ومدرسة وبت شأناً بقريتي التي هي افضل
وضربت في الأرض العريضة جائباً اقطارها مستعبراً أتأمل
ورفعت لي قصراً على البوسفوركي اصطاف فيه شاعراً اتغزل
وبنيت دار صناعة كلية في مصر باستغنائها تتكفل
وجعلت للشعراء رزقاً طيباً يحمي ارق الناس ان يتذللوا
وجمعتهم لصحيفة يومية تروي الصحيح الى العباد وتنقل
واذا أتى ذو كربة مستقرضاً اقرضته والحمد ربحي الاجزل
بِرٌّ كفى أجراً عليه أن أرى متنعماً مرحاً به يتمثل
ان البلاد وأهلها يدي اذا كانت يدي لبني بلادي تشمل

....

لو صرت أملك دولتي (فرعون) ما اصبحت غير طبيعتي اتبدل
ولو اشتملت على غنى قارون ما ابرئت في صدري جوى يتغلغل
لا تخلون الارض من بؤس ومن شر ولو ذهباً يصير الجندل
شعر تكلفينه صفر خمسة ذهباً يجدّ له الاديب ويهزل

القرشية · احمد الكاشف

تعريف الطفل شعراً « من قصيدة »

أيها الطفل انت تعزية الشيخ اذا ساءه الزمان وخانا
ان تسل السنون أسنانه السود فقد انبتت لك الاسنانا
او يكن كافراً فأنت الذي علمته كيف يعرف الايمانا
حادثات الايام تهدم ما نبنيه حتى تجدد البنيانا
انت للأم نصرة وهي لولاك لكانت حياتها خذلانا
قلب جان يراك يصبح كالشمع اذا كان جلمداً صوانا
انت سور البلاد يوماً متى قلدت سيفاً او اعتقلت سنانا
حفظ الله نور وجهك حتى يحفظ الاهل فيك والاوطانا

مصر نقولا رزق الله

يغيظني

« من يلبس الطربوش قبل الظهر والبرنيطة بعد الظهر ومن يسلم بعصاه بعد ان يمدّ عنقه الى الامام ويحدب ظهره . ومن اذا اضطر الى لبس السموكن (الثوب الرسمي) يبقى على مقالي الجمر في الحفلة ويسرع في الخروج ليطوف القهوات ويسلم على من لا يسلم عليه عادةً . ومن يلبس الثوب الملكي في اصطلاح القطر ثم يضع منديله في كمه ويدلي طرفه تشبهاً بالضباط . ومن اذا ركب عربة لا ينزل منها الأعلى رصيف الاجبسيان وبعد ان يحك الركاب بركاب الكراسي ويزعج الجماهير وقد يكون ركب العربة من السبلنديد بار فقط

مصر اسكندر دبانه

الجائزة العاشرة

من السيدة الفاضلة صاحبة الامضا

((بحروفها))

يغيظني فهل يغيظ غيري — ان تكون السيدة خارجة من بعض الكنائس فترى الشبان منتظمين صفوفاً على الجانبين وقد تركوا لمسيرها طريقاً تكاد لضيقها لا تكفي لمرورها بينهم دون ان ينال كنفاها من غلظة ابدانهم ما نال شعائرها من غلظة اكبادهم . فتسير صابرة على مضض تلك البلوى . وقد تندى جبينها من غيّهم جهلهم . وتضرج خدّاها بعوسج تحتهم بينما هم يحدقون بها تحديق من ادركوا مقدار انحطاط ادابهم . وضعف مداركهم فراموا ان يملئوا فراغ ادمغتهم من لحظات الحسان . ويروون جهلهم بماء جمالهنّ الفتان . وما دروا ان نظرات الغيد تنهب منهم بقية تلك العقول السخيفة . وترميهم بالازدراء في تلك اللحظات الخفيفة . هذا واني اجيز الشاعر الذي يلبس هذا المعنى احسن حلةً تحيكها قريحته من نسيج النظم بهدية من اجمل ما صنعه يداي مع بيان اسمي

احدى المشتركات في القاهرة

اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة هو اول سبتمبر (ايلول) وينشر الحكم في عدد ١٥ منه .

الحكاية السابعة

مادام ليتيتيا – ام نابليون

كان بلوشر القائد البروسياني قد عبر نهر الرين واخترق فرنسا واحتل نانسي وتهدد باريس الا اذا رضي نابليون بعقد الصلح . فاجتمع نابليون بالدوق مارات وجرى لهما الحديث الآتي قال نابليون – دعني من الصلح فالعساكر تسرع من اسبانيا لنجدتي . ان جيش العدو ٦٠٠ الف مقاتل وليس لدي الآن ١٠٠ الف وسابدأ بارجاع ملك اسبانيا الى عرشه واطلق سراح البابا فاحصل على حليفين وابقى محتاجا الى حليف ثالث وعليك انت تدبيره . قال مارات – وما اسم هذا الحليف يامولاي – قال – هو المال المال جئني به . هات لي ٥ ملايين نقدا فاضيف مئة الف مقاتل الى جيشي . قال مارات – لكن الخزينة فارغة – قال الامبراطور – لايهمني ذلك فانا محتاج الى المال و يجب ان احصل عليه . قال مارات – انا اخبرك اين تجده – واين ذلك . قال – اقسم لي بشرفك ان لاتقول لاحد انني اخبرتك قال – لك ذلك . قال – انا لا اجسر ان اقول فاسمح لي ان اهمس في اذنك . وهمس في اذن الامبراطور بعض كلمات فاجفل وصاح به – اصحيح ان لدى والدتي ٥ ملايين – نعم – اذاً اعدك ان احصل عليها هذا النهار

وكان السكون سائدا على قصر مادام ليتيتيا ام الامبراطور وكان الظهر وقد انصرف الخدم والاعوان الا الطباخ والخادمة الخصوصية كورديليا اذ بلغ من بخل ام الامبراطور انها كانت ترسل اعوانها ليتناولوا الطعام في الخارج وتدفع لهم مقابل ذلك قيمة قليلة فاذا حمل الطباخ الطعام الى مائدتها مشت كورديليا على اثره حتى لا يسرق فاذا انتهى الاكل وضعت الخبز والخمر في خزانة وخبأت المفتاح . وكانت ام الامبراطور في غرفتها الخصوصية في ثياب بسيطة وامامها سلة فيها الثياب التي احضرتها الغسالة وهي تراقب كل قطعة كأنها امرأة فقيرة في ذلك القصر العظيم وغرفتها فخيمة الرياش كثيرة الذهب والفضة و بينما هي تفحص الثياب لاحت على وجهها لوائح الغضب واذ كانت تخرج قطعة اثر الاخرى سمعت باب غرفتها

بفتح فلم تحول نظرها عن السلة علما منها ان الداخلة هي خادمتها اذ ليس سواها في القصر ولا يجسر غيرها على الدخول فحملت فوطة ممزقة وصاحت – تعالي يا كورديليا وانظري مناشف الطباخة كيف تمزقت وما مضى على مشتراها سنة فانذريها ان تعتني بها ولا تحملني كل هذه الخسائر اسمعت ما اقول يا كرديليا. فاجابها صوت جهوري يرتجف غضباً كورديليا ليست هنا. فاجفلت ونظرت الى الباب ثم صاحت باضطراب (الامبراطور) وسقطت على كرسيها . فتقدم جلالته وهو ينظر بغضب الى سلة الثياب وقال – نعم الامبراطور . يزور امبراطور فرنسا والدته فيجد لمزيد دهشته قلة اعتبارها لاوامره. كيف انتظر من الناس طاعتي وامي اول من يعصى . وكيف ذلك ــ ذلك انني لم اجد الحارس خارج منزلك ولا سيدة شرف في الغرفة الاولى – انهم ذهبوا للاكل ــ اذكر الان ان سموك تامرين خدمك ان ياكلوا خارجا ولكن اين سيدة الشرف . الم اصدر اوامري المشددة ان تتبعي قوانين الشرف وان تلازمك خادمتك كل حين ــ نعم ولكن دوقة دابرانت مرضت فجاءة وذهبت الى منزلها ــ واين نديمتك الثانية ــ سمحت للكونته كاسترى ان تزور عائلتها في فرسايل . فرفس السلة برجله وصاح – كل شيء هنا موافق لاوامري فمنزلك خال من الناس وانت هنا وحدك وليس من يعلن قدومي . فاستوت امه على كرسيها وكان قد هدأ روعها فقالت ــ لما دخلت فجاءة ادهشتني فعاملتك معاملة الامبراطور وفاتني ان الامبراطور متى دخل باب هذا المنزل لا يعود امبراطوراً بل يصير نابليون بونابارت القادم لاكرام امه كما يليق بالابن الصالح . فالان ارحب بك من كل قلبي ياولدي العزيز

وقدمت له يدها بعظمة فانحنى وقبلها باكرام فقالت – انني اغتفر لك كلماتك القاسية وارحب بولدي نابليون – حتى ولو اتيتكِ طالباً الغذاء – نعم فان الابن يكتفي بما لدى الام التي تراعي صحتها ولا يهمها الاسراف. فضحك وقال – اذاً يكون الغذاء الان ما كنا ناكله في كورسيكا كتلات الارز مطبوخة بالزيت – صدقت ويسرني انك لاتزال تذكر وطنك . ثم استدعت الخادمة فاخرجت الثياب وبعد قليل جلست معه على المائدة

فلما دخل نابليون غرفة الطعام نظر الى الجدران المزدانة بالرسوم الثمينة ووقف بصره على صورة جميلة ثم تبسم و بداء يأكل . وكان الطعام من الارز المطبوخ بالزيت فذكر ايام صباه ونسي ملكه وعظمته فقال لوالدته رايت من نظرات كورديليا اليك انها كانت تسالك بعينيها عما اذا كانت ترسل الى الخباز في طلب خبز وعما اذا كانت بقايا عشاء الامس توافق لغذائنا اليوم فكان جوابك بالايجاب - صدقت واری ان ابنتي باولين والبزا اخبرتاك عن جميع عاداتي — نعم وقالت لي انك تحضرين كل يوم ٣ ارغفة لك وللخادمة ــ هذا صحيح فان جميع اعواني يأكلون خارجا ولهم لقاء ذلك اجرة وانا وكورديليا يكفينا ٣ ارغفة ــ وقالت لي البزا ان رجلا يحضر لك جرة من الماء كل ستة ايام ــ نعم وهو نفس الرجل الذي كان يحمل لنا الماء في (فو بورغ سان اونوره) ــ ولكنك تدفعين له الان وأنت ام الامبراطور نفس الاجرة التي كنت تدفعينها له لما كنت ارملة فقيرة ولديك ستة اولاد ــ ولماذا ادفع زيادة والله يعطي الماء مجانا ــ واخبرتني البزا انك بدلا من ان تشتري مكتبة عظيمة اشتركت مع الكتبي ربنار ـ نعم ــ وهل صحيح ان خادم الكتبي يأتيك بالكتب كل اسبوع الا في راس السنة فيأتيك بها خدمك حتى لا تعطي المسكين هدية العيد ــ نعم فالرجل ليس فقيرا ولا هو رب عائلة ــ وانت ام الامبراطور وتعيشين بهذا التقتير حتى يظن انني اضطرك اليه وفضلا عن ذلك فالدولة تدفع لك مليون فرنك كل سنة لقاء نفقات بلاطك اصحيح ذلك ؟ . ــ نعم ـ اذن يجب ان تكون لديك ثروة عظيمة — كلا فان نفقاتي كثيرة — ولكن دخلك اكثر وانا على يقين من انك تقتصدين المال فلمن تجمعينه ياوالدتي العزيزة ــ لمن ؟ لي . لمستقبلي لان الانسان لا يعلم ماذا يجيء . وايضا فانا اعتني باخيك لوسيان لانه فقير ـ ذلك لانه رفض العرش الذي عرضته عليه—رفضه اذا ابى بشهامته ان يكون من اتباعك وانت بكبريائك هل ترضي بالعرش شرط ان تقتل ارادتك وتخضع لآخر ــ ولكنني الامبراطور ــ ولوسيان شقيقك وليس اقل كبرياء منك . دعنا من امره وكل ما اردت ان اقوله عنه انه فقير وليس لديه ما يعطي بناته فاذا اهتم

بهن . اعرفت الان لمن اجمع المال ـ لكن انا ايضاً ابنك مثل لوسيان وحالتي الحاضرة حالة ضيق انا فقير ومحتاج الى المال لذلك جئت اليك ايتها العزيزة لارجوك ان تساعديني بمالك . لديك الاموال وانا احتاج اليها واكون شاكرا لك الى الابد اذا اقرضتني مبلغاً كبيرا ـ اخطات فليس لدي اكثر مما احتاج . فصاح بغضب ـ مادام اكرر قولي الك تتفضلين علي بمساعدة مهمة ـ وانا اكرر لك ان ليس لدي ما يزيد عن حاجتي ، قد كان لدي بعض المال فارسلته مؤخرا الى اخيك لوسيان ـ اذن دعينا من هذا الحديث . ونهض عن المائده وتحول الى الرسوم على الجدران فقال ـ لديك الرسوم الجميلة ـ نعم انها رسم اعظم العمال . انت تصفني بالبخل مع انني دفعت المبالغ الطائلة ثمن هذه الرسوم ـ فوقف امام صورة السهل الجميلة فقالت له ـ انها صورة جميلة وغالية — ايتها الام العزيزة انني طلبت منك مالا فرفضت فهل ترفضين ايضا طلبي اذا سالتك ان تعطيني هذه الصورة هدية لي ـ بل اقدمها بكل سرور وسارسلها اليك في قصر التوليري هذا النهار فقال باسما ـ كلا بل آخذها معي الان في عربتي فربما ندمت على هديتك — مولاي ان ام الامبراطور تقول بشرفها ان هذه الصورة تكون عندك اليوم

— مولاتي ان ام الامبراطور اقسمت بشرفها ان ليس لديها مال ومع ذلك اتجاسر واقول انها غنية فاعذريني ياوالدتي اذا قررت اخذ هذه الصورة معي ـ ثم صاح يا كورديليا ففتح الباب ودخلت الخادمة فقال لها ـ اسرعي الى خادمي كونستان ورستم وقولي لهما ان يسرعا الي

فلما خرجت الخادمة تحول الى امه واذا بها صفراء والعرق يتصبب من جسمها وهي في غضب واضطراب لكنها كتمت خوفها وقالت باسمة هيا بنا ياعزيزي نشرب القهوة في غرفتي فليس من الضروري ان نكون مع الخدم — اسمحي لي ان ابقى حتى ياخذ خدمي الصورة . وفتح الباب ودخل كونستان ورستم فقال لهما ـ انزلا هذه الصورة ولتوضع في عربتي فلما انزلا الصورة راى الحائط من ورائها حيث كانت مرطبا فقال — يظهر ان الصورة رطبت الحائط ولكن لا . فان الجدار فارغ مجوف .

واريد ان اعرف ما فيه . فصاحت امه صيحة واحدة وسقطت على كرسيها اما الامبراطور فانه مزق الستار الاسود عن الحائط فراى حفرة مربعة وفيها صندوق حديد فقال — اردت ان اكتشف سرا فاتك امره واظن ان هذا الصندوق قد اخفاه سكان هذا القصر اثناء الاضطرابات (ثم حاول رفعه فلم يقدر فقال لخادمه) — اسرع يا كونستان وادع خادمي ليساعدك على نقل هذا الصندوق الى عربتي ثم تحول الى امه قائلا — سافحص بنفسي محتويات هذا الصندوق . وكان قد حضر الخدم فنقلوا الصندوق الى العربة فقال نابليون لوالدته — اودعك ياوالدتي العزيزة فانني مشتاق الى محتويات الصندوق الذي اسعدني الحظ باكتشافه وقد عزمت ان لا احرمك من هذه الصورة لانها تستر الحفرة في الحائط واشكرك على كل حال قال هذا وانصرف .

اما امه فلم ترد عليه التحية بل جلست تبكي وتقول — ٥ ملايين . . . نتيجة اقتصاد سنوات . اخذها ابني مني ولكن طالما عشت مع اولادي على مئة ليرة في السنة وساهتم لجمع غيرها فابقي لولدي لوسيان ما يعول عائلته ان شاء الله

وفي اليوم الثاني في ٢٥ يناير (كانون الثاني) رحل الامبراطور من باريس مع جيشه للحرب الاخيرة وعهد بالوكالة الى الامبراطورة ماري لويز وشقيقه يوسف وكامباسار يس .

« تبرع حضرة محمد بك الشوباشي المحامي الشهير وهو من محبي المرحوم المأسوف عليه الشيخ محمد عبده ومن المعجبين بوفرة ادابه وعلو مكانته في الفضل بمبلغ ٢٠ جنيها تعطي بواسطة مجلة سركيس لمن يفضل سواه من الشعراء في نظم قصيدة يصف بها الشيخ محمد عبده فكما اننا نأسف على ادب وافر وذكاء سافر وعلم زاهر لا يسعنا الا الشكر لواضع هذه الفكرة التي دل بها على رغبة في تنشيط العلم نرغب ان تحقق في كثير من كبار رجال قومنا »

الجوائب

حكم الجائزة الثالثة

صباح يوم الاثنين في ١٦ يوليو (تموز) لبى دعوتي الى منزل حضرة صاحب السعادة خليل باشا خياط حضرات الشيخ احمد افندي ابو علي الازهري مدير المكتبة البلدية والشيخ امين افندي الحداد محرر البصير ونجيب افندي غرغور الكاتب العمومي وحنا افندي نقاش . فتألفت منهم لجنة للحكم في القصائد الواردة لي جواباً على جائزة سعادة الباشا وموضوعها « وصف ليالي الصيف في مصر او الاسكندرية » وقيمتها ٨ جنيهات وعند الساعة العاشرة تكامل اجتماعنا فلقينا من سعادة الباشا افضل ترحاب و بعد ان اديرت علينا المرطبات سلمت القصائد الى حضرات اعضاء اللجنة فقرأوها واحدة واحدة وكرروا قراءتها وهم يجهلون اسماء اصحابها ثم قرروا بالاجماع ان القصيدة الممضاة باسم « عطارد » قد احاطت بالموضوع دون سواها وان نظمها جيد جداً فهي تستحق الجائزة . ثم قرروا ان كل القصائد الواردة حسنة وان قصيدة نمرة ٦٦٦ ممتازة في جودتها لولا انها قصرت عن الاحاطة بالموضوع واستيفائه كما استوفاه عطارد وسانشرها في عدد قادم ولدى مراجعة اسماء الناظمين ظهر ان قصيدة عطارد هي من نظم جناب الياس افندي فياض . وهكذا ارسلت الى حضرته حوالة على بنك الانكلو بقيمة ٨ جنيهات

وهذه قصيدته

اذاعَ في مصر رسولُ البشرِ　ان ذكاء غرقت في البحرِ
فطلع البدر ضحوك الثغرِ　واقبل النسيم لطفاً يسري
وصفقت فوزاً مياه النهر

وبلغ الرياضَ ذاك الخبرُ　فاهتزَّ اعجاباً وماس الشجرُ
وابتهج النَّورُ بها والثمرُ　والزَّهرُ من فوق اليها تنظرُ
ترى خيال ذاتها في الزهر

ومن عجيبٍ ان ترى الطبيعة　تظهر ذي الشماتة الفظيعة
بالشمس وهيَ امُّها البديعة　وربَّةُ الكلمةِ المسموعة
تطيعها في نهيها والامر

لكن بمصر ليس بالعجيب　　وقوع هـذا الخطاء العيب
فكم بها من حادث غريب　　والشمس فيها احد الخطوب
في الصيف فهي اصل ذاك الحرّ

انظرْ فبينا الدورُ والقصورُ　　ليس بهـا حسٌّ ولا شعورُ
صامتةً كانها قبورُ　　قـد انبرتْ باهلهـا تمـورُ
وانفرجت عقدة ذلك الحصر

اطلّت الغيدُ من الخـدور　　كأنها الاقمارُ في سفور
يخطرنَ في الدمقس والحرير　　من كلّ ظبيٍ اغيدٍ غريرِ
مهتضم الكشح دقيق الخصر

وخرج الناسُ الى الساحاتِ　　يغتنمون فرَصَ اللـذات
وارتفعت طقطقة الكاسات　　من جهةٍ تُحسى ومن « جلاتِ »
مبردات منعشات الصدر

تنفّسَ الحيُّ ومنـذُ حيـنِ　　كان يعاني غُصصَ المنون
منطرحاً في ذلك الأتونِ　　فلم يكنْ يا ليلُ من معينِ
سواك للخلاص من ذا الأسر

يا ايهـا العبـد الجميل الاسودُ　　انت لنا المولى ونحـنُ الأعبدُ
بل أنت في مصر الهٌ يعبـدُ　　ففيك طـابتْ مُهجٌ واكبدُ
اودى بها لولاك صيف مصر

لاجل هذا قد تغنىْ المنشد　　باسمكَ كلَّ ساعةٍ يردّدُ
ياليلُ ليتَ الصبح ليس يولدُ　　وليتَ كلَّ ابيضٍ يا اسودُ
فداءها تيك الثنايا الدر

يا صاح تأملُ هـذه النوادي　　حافـلةً القاعاتِ بالقُصّادِ
ان رمتَ تشفي غلةَ الفؤاد　　فاقصدْ معي ضفافَ ذاك الوادي
حيث ابو الخيرات ظلَّ يجري

يا حبذا النيلُ على ضوء القمر　　وحبذا الغبوق فيه والسمَرْ
ركبته كأنني على سفر　　في ليلة ما عابها غيرُ القصر
كذلك الصفو قصير العمر

مع غزال من بني الافرنج مهفهف القدّ كثير الغنج
ينظرُ عن سودِ صحاح دعج وجدتُ فيها كلّ ما ارجي
من روضة وخمرة وشعر

والريح تسري حولنا بليلا تبلّ من صدورنا الغليلا
كأنها آسٍ اتى عليلا وقد اجناها اللمي تقبيلا
فما اكتفت بل عبثت بالشعر

والنيلُ يجري تحتنا غزيرا تهزّنا موجاته سرورا
كما تهزّ غادةٌ سريرا قد نام فيه طفلها قريرا
في مأمن من عاديات الدهر

والبدر يُلفي وجهه في الماء مبائكاً من فضةٍ بيضاء
تلمعُ اذ تموجُ بالهواء كأنها السيوفُ في الهيجاء
ما بين كرٍّ دائمٍ وفرِّ

والأفقُ زاهٍ بالنجوم الغرّ كأنها لآلئ في نحرِ
جاريةٍ من الجواري السمر او ياسمينٌ لاحَ في مخضرّ
روضٍ تروّى من دموع الفجر

وللنخيل منظرٌ مهيبُ تراعُ من جمالهِ القلوبُ
فوق الضفاف ظلها رهيبُ صفًّا بصفّ زانها الترتيبُ
من كل جبّار (١) عظيم القدر

تحسبها مردةً طوالا تحت مظلات زهت جمالا
في النيل جاءت تبتغي اغتسالا . سحرّها النيلُ فلن تزالا
واقفةً هنا بفعل السحر

« والذّهبياتُ » به جوارِ بين صعودٍ فيه وانحدار
تبدو لنا زاهية الانوار كأنها لوامع الدراري
سابحة فوق عباب الغمر

---

(١) الجبار : النخلة الكبيرة

وللمياه حولنا تنهدُ وزفرات نحونا تصعَّدُ
وللشواطئ لنا تردّدُ فتارةً ندنو وطوراً نبعدُ
والريح في الشراع ذات نقر

هـذا ونحن نتبعُ الاصولا في الحبّ لا نبغي بها بديلا
فلا نملُّ الضمّ والتقبيلا وقد رجونا الليلَ ان يطولا
فحبذا لو دام طول الدهر

وكانت الاكوانُ في هجوعِ من حولنا باديةَ الخشوعِ
والزُهرُ في السماء كالشموع قد اوقدتْ لعرسنا البديعِ
والليل قسيساً لعقد السرّ

فبينما نحن كذا سكارى وقد خلعنا في الهوى العذارا
اذا الصباحُ قد نفى البتارا وضربَ الليلَ به فدارا
وانسكبت دماؤُه كالخمر

فراعنا مشهدُ ذا القتيلِ ومُنع الحبُّ عن التقبيلِ
تهيباً للحادثِ الجليل فعدتُ معهُ لا ارى سبيلي
غيظاً على الصباح رب الغدر

في العدد القادم ننشر قصيدة (الانتحار) من نظم خليل المطران وكفى باسمه تعريفاً وشهرة للقصيدة فانها من قبيل قصيدته الجنين الشهيد. ومما اذكره ان فاضلاً قرأ في المجلة قصيدته (نفحة الزهر) فكتب اليه « لو تفضلت بزيارتي بعد هذه القصيدة وعلمت قبل مجيئك انك آتٍ ماوطئتَ من داري قدماً الا على الازهار »

كتب اليّ حضرة الفاضل وكيل مدرسة الناصرية ان الشيخ محمود ناصف من طلبة مدرسة المعلمين الناصرية هو الذي اختارته المدرسة لانه خير كفوء لان تهدى اليه المجلة من جملة هدايا الدكتور شدودي على اثر احرازه بجائزة الخواجات فرعون وعليه ارسلت المجلة الى هذا الاديب.

حديث القهوات

حدثوني ان عبده الحمولي جلس ذات يوم في منزل وجيه وعن يمينه السيد القصبي وهناك جمهور من الاعيان فدخل وكيل المديرية والحمولي نافم عليه يأبى ان يكرمه بالوقوف اجلالاً فوقف السيد القصبي و بقي عبده جالساً وقال للوكيل « متى وقف السيد اجلالاً فلا تسل عن عبده »

كان الشيخ رشيد الخازن المشهور برقته وحضور ذهنه جالساً مع جماعة من مشائخ الدروز فرأوا حماراً ينقل الماء مراراً وقد انهكه التعب فقال شيخ منهم للخازني — انت تعلم اعتقادنا بالتقمص اذ نخلق ثانية في اجسام حيوانات واكره ان اخلق في جسم هذا الحيوان الذي يسومونه العذاب الاليم فضحك الخازني وقال « لا تقبل وقل لهم قضيتها هناك »

في « الصحافة » ان ابنة قالت لابيها أرى أمي كلما ارادت مقابلة جيراننا دخلت حجرتها ثم خرجت بيضاء وأنا أدخل اليها وأخرج في النهار الف مرة فلا أبيض فما السبب ؟ فقال لها اعلمي ان لأمك وجهين وجه اسود ووجه أبيض ومن عاداتها انها تقابلني بوجهها الاسود وتقابل الناس بالوجه الابيض » ..

سمع امين افندي البستاني المحلي رجلاً يقول « قد شربت من النبيذ شيئاً قليلاً جداً ومع ذلك دارت الخمرة في رأسي » فقال « لا غرابة فلم تجد الخمرة في رأس الرجل ما يصدها فأتمت رحلتها »

كان الشيخ يوسف الخازن مكباً على مكتبه يخفف عن عقله ما يخفف العناء عن القراء واذا بنسمة من الريح قد اطارت اوراقه المبعثرة فاسرع ولمها ووضع عليها ثقلا من البلور والكتب فلا تطير وعاد الى الكتابة فهبت نسمة ثانية فرفت اوراقه فاستشاط غيظا وجمعها هذه المرة واعادها الى محلاتها ووضع فوق كل رزمة منها ورقة كتب عليها اسم صحافي معلوم في المدينة . قال الشيخ فكانت العواصف شديدة بعد ذلك والاوراق ثابتة تحت ذلك الثقل

سرق فتى في بيروت سمكة من صياد وفر مسرعاً فصاح الصياد واستغاث بوالد الفتى الذي اسرع يعدو وراء ولده موعزا اليه ان يرد السمكة والغلام لا يصغي ويواصل الركض والاب يعدو في اثره حتى اذا بعدت المسافة بينهما وغابا عن نظر الصياد وسمعه صاح الوالد بولده (قل لوالدتك ان تعملها بالطرطور)

اتفق رجلان في ارلندا ان يرث الحي من يموت منهما اولاً شرط ان يضع الحي ١٠ جنيهات في قبر الميت وتدفن معه . فمات توماس وورث ساندي اطيانه وكان الاعتقاد العام انه بخيل فلم يثق الناس انه دفن ١٠ جنيهات ولذلك قيل له – اصحيح انك دفنت ١٠ جنيهات في ضريح توماس . قال – نعم . قيل له – واي صنف من النقود وضعت هل كانت ذهبا او فضة . قال لا هذا ولا ذاك . قيل – ماذا اذن . قال – وضعت في الضريح حوالة على البنك بالقيمة

ذهب اميركي الى انكلترا واراد ان يتفرج على معمل دوارع فتولى احد البحارة الانكليز هدايته فقال البحار للاميركي – ما رايك في اساطيلنا . قال – انها حسنة لكن اذا جاءت مياهنا الاميركية لا ينتظر رجوعها سالمة . فقال الانكليزي – واوكد لك ان اساطيلنا اذا ذهبت الى بلادكم اقتضى وجود رجل افضل من كولمبوس لاكتشافها ثانية

احتفل في الشهر الماضي في كليفلاند من اميركا بتذكار العيد القصديري لمرور ١٠ سنوات على زواج الدكتور شارل ايتون الكاهن المشهور بعلاقاته الودادية مع المستر روكفيلر المثري العظيم وحضر هذا الغني الحفلة فكانت هديته للعروسين سلة ملآنة من البطاطس ثم وجدوا ان ضمن كل راس من البطاطس ليرا اميركانية

لما احتفل بقران اولاد اسماعيل باشا المفتش كان على المائدة ٨٠ وجيها منهم لطيف باشا والشيخ علي الليثي فسال المفتش الشيخ الليثي من هو اثقل الموجودين واستحلفه براس الخديوي ان يقول فقال (الثقيل فينا لطيف)

حواضر البيت

صديقي سليم افندي . أنت تذكر ان نسيباً لي لفظ خطاباً في كلية بيروت الاميركيه موضوعهُ « ما يُرى وما لا يُرى » . لا اذكر الآن وحقك يوم هذا الخطاب . لكنني نتشت منه لبيت المؤونة مايكفي ضيوف مجلة سركيس اكثر من ثلاثة ايام . فمنه « مايراهُ القمر ولا يراه الناس » كتب القمر فوق امضائهِ .

كم عروسين أمامي أُخفيا   عن عيون الناس هاتيك القبلْ
أرياني قُبَلاً دون حيا   وعيوناً بعضها فيه خجلْ
قلتُ ياهذا وماذا ؟ قال يا   بدرنا أَسترْ انهُ شهر العسلْ
ثمَّ القى . مرةً اذ تمتما   بعدَ هذا الشهرِ لن تنظرني
بعدُ لم انظرهما . هل نَدِما   وأَتى دورُ شهورِ اللبنِ ؟

....

كم أراني الليلُ قوماً أشقيا   يودعوْن السرَّ آذان البناتْ
وهمُ في الصبح ناسٌ اتقيا   لا ترى في الوجه الا حسناتْ
زمرةٌ لولا دعاء الأصفيا   ماترى في هذه الأرضِ نباتْ
وأرى ويلاهُ سفاكَ الدّما   خباء السكين خلف المسكنِ
وتردّى ليلهُ منهزما   و . . . . ن

....

وأرى في ظلّ وادٍ عاشقين   وكلا الاثنين يرعى قمرَهْ
هيَ تروي عن ليالي الرقتين   وهو يحكي حال سكرٍ سمرَه
يعرفان « الخيرَ » في طرفةِ عين   ليتها لم تكُ تلك الشجرة . . .
رحمَ الله أَباكمْ آدما   ووقى حواء شرّ الالسنِ
سننْ جارُونَ فيهِ كلما   سبحَ الله لوجهٍ حسنِ

....

روّحتَ الروح « بنفحة الزهر » المهداةِ من صديقي الافندي خليل مطران وكانت في مجلة سركيس - انه وصف الزهور وصفاً لا يعرفهُ الا جنائنيّ الزهور والعارف بالله موجد الزهور واخواتها بنات حواء . قلتُ اخواتها

لأني ارى المرأة الطيبة زهرة طيبة خير رفيق لبني آدم من المهد الى اللحد . وكان من بختي اني وجدت من حواضر البيت بعض ابيات لفقتها في دار السعادة باشارة من نسوة ثلاث ولم يكن الرأس خالياً من السويداء . فهي « بعناها الشائق ومبناها الرائق » كما يعرفون .

ينبتُ الروض الازاهير على الف شكل آه ما ابهى الزهورْ
آه ما اطيبَ ما تضمرهُ والندى ضيف بهاتيك الثغورْ
والثريا نحوها ساهيةً مع نجم القطب والشعرى العبورْ
ان تهادى الديك مصداحا لما سال عن مبسمها قطر السرورْ
آه ما اطيب ما تنشره ونسيم الشرق منديل السحورْ
آهة من موجع في غربة لم يرد الاّ زهورا وطيورْ
وسماءٌ في فضاها أدرجت بيد الله دهورٌ في دهورْ
(واذا راق له البوسفور كم شاقه في الشام بحر وثغورْ)

....

يارسولات حبيب حاملا ت حديثاً طيبهُ نشره البخورْ
يا اكاليل عروس وصبا يا عذارى حولها غرثى الخصورْ
باسمات فوق صدر راقص معجبات عجب ربات الخدورْ
يا اكاليل فقيد ذابلا ت كئيبات كأحشاء الصدورْ
ساهرات الليل تحت السرو فو ق تراب ضمنه العين تغورْ
باسمات او كئيبات انـا انت ظل كيفما دورنا يدورْ
فـاذا تشرين وافى ودعي وعدي – انّا بنيسان نزورْ
انت اخوات نعيم وشقا ورفيقات لنا حتى القبورْ

اسماعيل العازار

كل مبلغ يرسل الى ادارة هذه المجلة طوابع بوسته لا نسأل عن فقده فالمرجو ارسال المبالغ حوالات بوستة فقط اذ قد فقد لنا بعض المال المرسل من قوص ولم تهتد مصلحة البريد الى السارق

« راقب العدد القادم ففيه حسنات كثيرات »

جعبة المحرر

اذا قلت ان عندي من كل فنّ خبر ومن كل انسان مشهور اثرفانا صادق · وجدت بين اوراقي رسالة من الطيب الذكر الشيخ محمد عبده سنة ١٨٨٩ ولم ازل حريصاً عليها · وكنت اودُّ نقلها بالزنك لولا ان فيها بعض عبارات لا توافق اذاعتها رحمة ببعض من اشار اليهم الفقيد من اصحابنا الاحياء قال وقد كتب اليَّ من مصر على اثر رجوعه من بيروت

«عزيزي حضرة الاديب الاريب سليم افندي سركيس حفظه الله

وصلتني من لدنك رواية .... وقرأت معظمها وان شاء الله آتي على اخرها وقد اجاد منشيها ومشى مشية مشاهير المثلين فيها ولولا ضيق وقتي لفصلت رأيي فيما حوته ونشرت مذهبي فيما طوته واني لك من الشاكرين على عنايتك بارسال مثل هذه الطرف الىَّ ..... ولا تجعلوا ابطاء كتبي سبباً في انقطاع كتبكم واعرضوا سلامي على حضرة الشيخ الجليل الشيخ ابراهيم افندي اليازجي وقولوا له قد كنت هممت بان اهنئه على نيله نشاناً من ملك السويد والنورويج دليلا على اعتراف ملك العلم لضريعه في الفضل لكنني بعد ذلك رأيت ان هذه التمائم تناط في هذه الايام بصغار الناس قبل كبارهم ويعني بتعليقها ضعاف العقول منهم دون عقلائهم فكففت ذلك صوناً له عن توهم مثلي في مثله انه ممن يعنون بزينة غير زينة الفضل اوحلية غير حلية الكمال · واعيد رجائي في مواترة كتبكم وصلتنا برسائلكم والسلام

مصر ١٢ يناير سنة ١٨٨٩ محمد

لما حكم لجناب الياس افندي فياض بجائزة سعادة خليل باشا خياط دعوت اعضاء اللجنة الى ساعة سرور على نفقة الرابح وفي صحبتهم جناب

طانيوس افندي عبده كاتب الشرق المجيد وعلى اثر وصولي الى مصر جاءتني الابيات الآتية من الشيخ امين الحداد

لا بارك الله في مال المجلات ... لا فرق بين اشتراك او مكافاة
قد نال فياض ما قد نال منه وما ... نلنا سوى سكرة عدت بسكرات
عجنا بشربين[1] بعد الحكم فاحتكمت ... بنا الكؤوس كحكم الظالم العاتي
وزيد الحزء حز الكأس فالتهبت ... اجسادنا وتفرقنا كاشتات
فسار احمد لم يشرب وقد بدلت ... مرارة الخمر من تلك الحلاوات[2]
وسار سركيس يبغي مصر معتزماً ... وسار طانيوس لا يلوي على ذات
وسرت وحدي والكاسات تلعب بي ... كما لعبت بها قصد المجازاة
حتى انتهيت الى حيث ابتدأت كما ... تجري بدائرة خيل السباقات
وصرت أنفق من جيبي بلا اسف ... ادعو لخياط باشا بالمسرات
اقول من خيله للخيل قد سبقت ... غدا بحلبتنا سباق غايات
وظلت اتبع كأساً مثلها فرحاً ... حتى انتهيت الى بيتي بابياتي

كتب اليّ اسماعيل العازار « يغيظني عنوان يغيظني في هذه المجلة اللطيفة فما ضر سليم سركيس (وفي اسمه سين الحسون مكررة) لو كتب « يسوؤني » بدلاً من « يغيظني » ... والقاموس والرقة بين يديه وشفتيه » اما القاموس فلحسن حظ قراء المجلة لا وجود له في ادارتها ولا الادارة تنوي ان تحتمله عندها اذ لا يمكن في هذه الايام ان نجمع بين الرقة التي يريدها القراء و بين حضرة القاموس

اهديت المجلة لمدة سنة من جناب قيصر افندي صباغ الى سعادتلو ميشيل باشا مطران في باريس ومن جناب الياس افندي فياض الى الخواجه ميشيل ابراهيم سرسق في بيروت ومن الدكتور ابراهيم افندي مفرج في البلينا الى جناب الدكتور حبيب افندي مالك في لبنان ومن الدكتور عزيز الحاج في ديروط الى الدكتور مفرج في البلينا فلهم جميعاً الشكر

---

(١) محل الاجتماع

(٢) هو الشيخ احمد ابو علي الازهري وقد امتنع عن الشرب واكتفى بشيء من الحلواء

محبة الاولاد

جرت حادثة في احدى محاكم نيو يورك ادهشني امرها كثيراً واوجب اعجابي العظيم . ان رجلاً اميركياً من العمال دعي امام القاضي وقد رفعت امرأته قضية عليه انه ضربها وعرضت امام المحكمة اعدل شاهد عليه جسمها وجراحها وآثار الضرب الظاهرة فحكم عليه القاضي بدفع غرامه قدرها عشر ريالات وكانت زوجته في الجلسة تحمل على ذراعها طفلة لها فاخرج الرجل من جيبه ورقة بقيمة ١٠ ريالات وهي كل ما كان يملكه وفيما هو يمد يده ليدفعها للمحكمة اذا بابنته الطفلة قد بسطت يدها الصغيرة البيضاء العارية النحيلة اليه وقالت بلهجة الملهوف (يا ابي) فوقف الرجل حائراً وساد السكوت على المحكمة ومن فيها ينظرون الى هذا المشهد المؤثر . وعلم الرجل انه اذا لم يدفع الغرامة قضي عليه ان يزج في السجن ١٠ ايام ثم نظر الى ابنته وفلذة كبده باسطة يدها تستغيث به من جوعها وعريها وذلها . واذا بدمعة حنان ورأفة جالت في عينيه ثم سقطت على خده فمسحها باحدى يديه الخشنتين بتلك اليد التي ضرب بها امرأته وباليد الاخرى وضع الورقة ذات ١٠ الريالات في يد ابنته المسكينة وقال (خذوني الى الحبس اقضي فيه ١٠ ايام واتركوا هذه الريالات في يد ابنتي انها جائعة) ثم انصرف الى السجان وقد امتلأ قلبه بعواطف الحنان .

وكلاء المجلة في البرازيل ادارة جريدة الافكار وفي الولايات المتحدة ادارة جريدة مرآة الغرب وفي ماريدا ملحم افندي ايوب الحكيم وفي المكسيك اسكندر افندي غبريل وفي يافا حنا افندي فضول صباغة

في العدد القادم تظهر اجوبة جائزة محمد بك الشوباشي وجائزة نجيب بك مرمق وجائزة المجلة للاطفال

كلف مكتب الترجمة والنسخ بكل عمل تجاري تجد فيه الكفاءة ويستحق منك الشكر

الصحافة في اسبوعين

روى مكاتب الظاهر الاسكندري ان رجلاً بيعت املاكهُ واخرج من منزلهِ لوفاء دين رجل كان قد ضمنهُ على الف جنيه فاوى الى منزل قديم و بينما هو يبكي ليلة ٢٤ يوليو بين اولاده لمحت ابنته عقربة على الحائط فقتلها الرجل بمفتاح القاعة ثم سمع من ضربة المفتاح رنة في الجدار فازال منه طبقه رقيقة فاطرته ذهباً من قطع الجنيهات الانكليزية احصاها فوجدها ثلاثة الف قطعة » فهل يكلف مكاتب الظاهر خاطرهُ الى اعلان اسم الرجل والخبر في هذه الاهمية ؟

« يقال ان نظارة الداخلية تنوي الاستعاضة عن السنك التي يتقلدها البوليس بقضبان من الخيزران » الجوائب . لا عجب ففي ايام السلم تطبع السيوف فؤوساً والمدافع محاريث وحبذا لو اعتاضت النظارة عن الشريطة التي يتقلدها البوليس على معصمهِ باسورة فان ذلك يزيد هيئته قبولاً .

« ينتظر قريباً قدوم ٥٠ طالباً من التلامذة الروسيين مع اساتذتهم الى الاسكندرية للتنقيب عن اثار المصرية ودراستها وسيقصدون العاصمة و بعض مدن الارياف » الشرق . واخوان هؤلاء التلامذة سوف يذهبون الى بحر اليابان للتنقيب عن اثار دوارع اسطول البلطيك

« ربح ريجا بك مدير قلم التحقيق في صندوق الدين بمصر نمرة البنك العقاري الكبرى وقيمتها ماية الف فرنك و بما ان بشرى الربح وصلت اليه اولا بلسان جريدة الاجبت تبرع لكتابها بعشرة جنيهات » الجوائب الرجاء ان نحصل منه على جائزة لقراء هذه المجلة التي تذيع حسن حظه وتهنئه

﴿القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله﴾

بعض معارفه الاميركان الذين ادهشم انه مقيد ولم يعلموا السبب وخجل الفتى ان يفاتحهم بحديث وهو في تلك الحالة

وفيما هم على الطريق اخذ اسبيريدون يتأمل في حالته وماذا يجب ان يفعل وعلم انه اذا وصل الى السجن بقي فيه طويلاً ولا يجد من ينقذه وربما تمكنوا من كتمان امره حتى لا يعلم به احد وتذكر تهديدهم ووعيدهم وكم مرة قالوا له ولاختهم انهم لا يتأخرون عن قتله . ثم قال في نفسه ان هؤلاء الرجال اغنياء واصحاب نفوذ وهم في وطنهم وبين معارفهم . واذا كانوا قد حاولوا اذهاب عقل اختهم فماذا يمنعهم عن محاولة اذهاب عقلي بالعذاب او اخفاء امري الى ان يضيق بي الحال

ولما كانت الشدة تستوجب مزيد الحذر اعمل اسبيريدون الفكرة طويلاً وعلم انه اذا كان من سبيل الى النجاح فهذا وقته بينما هما على الطريق لانه متى تمكنوا من زجه في السجن قبل ان يعلم بامره احد من اصحابه قضي الامر وعجز عن النجاة وادركوا ما يريدون

واذ ذاك ذكر صديقه الاميركي هنري جونز الوارد ذكره في الفصل الاول واراد ان يقابله . ولكن كيف يكون ذلك ؟

الفصل الخامس عشر

في طريقه الى السجن . نجاح الحيلة . هنري جونز وشهامته

بينما كان اسبيريدون صامتاً مفتكراً يدبر الحيلة اخذ مونسي يلقي عليه الاسئلة قصد ايقاعه في حبائل نصبها له اخوة اليصابات فقال

– كم من المال اخذت من الانسة اليصابات فيلبس

– لم آخذ منها مالا الا كان حلالاً

– بل اخذت قيمة كبيرة فلا تنكر

– اعلم يا هذا انك خادم الحكومة وليس لك ان تهين الافراد فاعلم ان كنت تجهل انني لست نصاباً ولا شحاذاً وانما انا تاجر

– ولكنك لا تنكر انك اخذت منها مالاً

- كلّ ريال اخذته كان قيمة بضائع اشترتها مني
- وما اسمك
- انت عالم باسمي وهو في الورقة التي معك
- ولكن لك اسماء اخرى
- لااذكر ذلك
- انا اردّدها الى خاطرك فواحد منها « غزال » والاخر « حبيبي » أليس كذلك
- ان كنت استعمل هذه الالقاب فلمقاصدي الخصوصية وانا حرّ
- وهل انت متزوج
- كلا
- بلغني انك بعل امرأة ولك منها اولاد في بلادك
- كذب الذي اخبرك

وهنا يليق بنا ان نوضح للقارئ ان اسبيريدون كان قد اتفق مع اليصابات ان ترسل تحاريرها بعنوان « حبيبي » او « غزال » الى البوسطة فكانت تجعل العنوان كهذا

Mr Gazal
Homeedale, Pa

او

Mr. Habibi

وذلك فراراً من سقوط تحاريرها في ايدي اخوتها الذين راقبوا البريد كما ورد في فصل سابق

ثم اراد اسبيريدون الابتداء بالحيلة ليتمكن من مقابلة المستر هنري جونز فعمد الى ملاطفة البوليس فقال

دعنا من هذه المواضيع فهي خطيرة وسيكون لي وللمعتدين عليّ شأن وانا اعلم انك لا تريد ضرري وانما انت مكرهٌ على العمل بصرامة شأن المامور الامين ولا اشك انك تدرك مركزي الحرج ولا يخفى عليك انني تاجر ابيع السجاد وتجارتي بين خاصة العائلات فالان وقد صرتُ في

قبضتك ولم يكن لي سابق علم بهذا الحادث اخبرك بامر يهمني كثيرا ولا يضر بك ولا يؤخر اتمام واجباتك

— وما هو

— هل تعرف المستر هنري جونز

— نعم فهو اشهر من نار على علم ولكن ما شانه واياك

— لا شأن لي معه خاصة ولكن قرينته من اخص زبايني وقد اوصتني على كمية من السجاد التركي والعجمي ووعدتها ان احضر مطلوبها هذا الصباح فاستوثقت مني ان لا اتاخر وانها تقيم في انتظاري

— ثم ماذا

— انت تعلم انني عاجز عن زيارتها وانجاز وعدي لها . ولكن ارى من الادب واللياقة ان لا اترك سيدة شهيرة في مقامها العالي منتظرة قدومي بالسجاد على غير جدوى فلا بد ان اخبرها انني لاقدر ان ازورها اليوم

— وكيف ذلك وانا لاقدر ان اسمح لك بالذهاب الى منزلها وهو بعيد بين منازل الخاصة

— انا لااطلب ذلك وانما انت تعلم ان ادارة زوجها كائنة على طريقنا فاسمح لي بالنزول هناك لاقابله واساله ان يرسل خبرًا لزوجته وهكذا ترتاح ولا تكون انت قد تاخرت عن وظيفتك

— مستحيل ان البي طلبك

— ولماذا وانا لا احاول الفرار . بل انني مستعد لادفع لك اجرة كثيرة قدر ما تشاء لانني اخشى اذ لم اخبرها ان اخسر تجارتي معها

— وما يهمني امر تجارتك

— اذن يهمك امر التادب في معاملة هذه السيدة ويهمك انني ادفع لك اجرة كافية مقابل هذا الفضل

فافتكر البوليس برهة ثم قال

— اظن انه لا مانع من اجابة طلبك فمتى وصلنا تجاه ادارة المستر هنري جونز اسير واياك اليه

ففرح اسبيريدون في قلبه فرحًا عظيماً اذ علم انه سيتمكن من

مقابلة هذا الرجل واخذ رايه في الحادثة . و بقيا في العربة العمومية حتى وصلت بهما جوار المعمل فترجلا وسارا واسبير بدون كما ذكرنا مقيد بالحلقة الحديدية الى يد البوليس وهما يسيران جنباً الى جنب حتى وصلا الى ظاهر معمل المستر هنري جونز تجاه الادارة

وكان الرجل المذكور قد وصل الى ادارته في تلك الساعة وهو واقف خارج الباب يصدر اوامره الى بعض العمال ثم ابصر اسبير بدون قادماً فاسرع الى مقابلته بلطف وحياه التحية الودادية التي عوده عليها . ذلك ان هذا الرجل الكريم مد كلتا يديه الى الشاب السوري مرحباً

اما اسبير بدون فانه مدّ يده اليسرى فقط قائلا

— اعذرني ايها الصديق الاكتفاء بمد يدي اليسرى

— وما حال يدك الاخرى

— انها في حالتها الحاضرة دون ان تمس يدك الكريمة فان يدي اليمنى يد مجرم وهي كما ترى في الحديد

واذ ذاك انتبه المستر هنري فرأى ان الشاب كان لا يزال لاصقاً برجل آخر وامعن النظر فرأى يده مقيدة فدهش وصاح صيحة الحيرة والاستنكار

— ماذا فعل هذا الشاب حتى تعامله هذه المعاملة

وكان البوليس قد انزعج لما راى من انعطاف هذا الرجل العظيم الى الشاب فاجاب

— لا ادري ياسيدي وانما انا خاضع للاوامر

— ما ذنبه . واي حق لك ان تقيده . وما هو السبب . فانا اعرفه منذ سنوات واعلم انه لا يمكن ان يجني ذنباً يستحق هذه المعامله

— لاادري ياسيدي وكل ما اعلمه انني مأمور

— وهل معك امر رسمي

— نعم

— اطلعني عليه

فارتبك البوليس واطلع الرجل على الورقة

فقال له

ـ من حسن حظك انك اصبت هذا الشاب العاقل الهادي ولو انك حاولت مثل هذا معي لقتلتك في الحال

ـ عفواً ياسيدي فانا غير ملوم لانني غير مسؤول

فقال المستر هنري لاسبير يدون

ـ حسناً فعلت اذ سلمت للرجل بهدو . والان اخبرني ما تعرفه عن اسباب هذه الحادثة

ـ انا اجهل اسبابها واظن في الامر دسيسة من جامس فيلبس واخوته ولذلك جئتك معتمداً على مودتك ومكارم اخلاقك لعلك تقدر ان تضمني فلا اقضي ليلتي في السجن

ـ حسناً فعلت في حسن ظنك بي فاذهب الان معه الى المحكمة وحالما يحضر ابني وليم اسرع اليك مع محاميَّ الخاص لنرى في امرك ولا تخشى شراً فسوف اهتم بامرك اهتمامي بامري الخصوصي

عند ذلك اغرورقت عينا اسبير يدون شعوراً بحسن معاملة هذا الرجل وشكر له كثيرا ثم ودعه وسار مع البوليس ورافقهما المستر هنري الى العربة فلما ركباها قال

ـ لاتخشَ شراً ايها الصديق

ولما انصرف ظهرت على وجه مونسي علامات الغضب ونظر الى اسبير يدون نظرة لها معان وقال

ـ قد خدعتني ياهذا ونجحت حيلتك وادركت مرادك فلم يكن في الامر سجاد ولا سيدات ولو علمت مرادك ماتساهلت معك ولو دفعت لي مليون ريال

ـ ليس معي هذا المبلغ ولكنك لما لم تحمني عمدت الى حماية ذاتي

ـ ولكن هذا لا يفيدك كثيرا فسوف تنال العذاب الاليم وسيحكم عليك بالسجن ١٠ سنوات

ـ الحمد لله ان امري ليس في يدك وانا في بلاد حرة حكومتها عادلة وسانال حقوقي

الفصل السادس عشر

في الحبس

قالوا حبستَ فقلتُ ليس بضائري حبسي واي مهند لا يغمدُ
والحبس ما لم تغشهُ لدنيئةٍ شنعاء نعمَ المنزل المتوددُ

ونحو الساعة العاشرة صباحاً وصل اسبير يدون الى السجن فادخله مونسي الى مكتب المدير وهناك اخرجوا كل ما في جيوبه من الاوراق والدراهم فاخذها المدير وحاول مونسي ان ياخذ بعض الدراهم الفضية ولكن المدير قال

— ابقها معه فربما احتاج الى شيء من النفقة

— ولكن المستر جامس فيلبس اوصاني ان آخذ منه كل شيء

— لا باس فهذه الدراهم القليلة لا تذكر ولا تضر

ووجد بين اوراقه ورقة كان قد رسم شكل اختراع اراد اتمامه في اوقات الفراغ فلما اخذوها منه طلب ارجاعها اليه فرفضوا . ثم ان مونسي انفرد بالمدير وتحادثا سراً وكان اسبير يدون يسمع بعض كلماتهما وسمع مونسي يقول

— ان المستر فيلبس « يشوف خاطرك » وهو يرجوك رجاء خصوصياً ان تضع هذا الشاب في السجن الى الصباح وان تكتم امره عن العموم وخصوصاً كتاب الجرائد

فلاحت دلائل الغضب على وجه المدير وقال

— انتم تتطرفون في مطالبكم وتسألون المستحيل وتجهلون انني في وظيفتي هذه خادم للعموم فكل حادث يحدث هنا عليَّ ان ادونه في السجل وافتح سجلي لكتاب الجرائد متى ارادوا لانني امير في نور ولا اخشى شراً

— لا يكدرك قولي فانما انا اردد ما اوصاني به مرسلي

— لا يهمني امر مرسلك ولا امرك بل اسير بمقتضى القانون في اجراء واجباتي

ثم تحول المدير الى اسبير يدون وامره ان يسير مع سجان كان قد استدعاه فسار معه حتى اوصله الى حيث المجرمين وادخله الى غرفة ضيقة لا نافذة لها الا بابها الحديدي ولا رياش فيها الا سرير خشبي عليه شبه فراش وغطاء والغرفة مظلمة مخيفة خصوصاً للابرياء ثم اقفل الباب وتركه في اضطراب عظيم ولكن على امل من حضور صديقه الكريم المستر هنري جونز

****

في منزل المستر هنري جونز

كانت السيدة الجليلة قرينة المستر هنري جونز صباح ذلك النهار جالسة في مكتبتها تطالع جرائدها وتحاريرها واذا بجرس التليفون يدق دقاً عنيفاً فاسرعت اليه وكان لها هذا الحديث

— هالو . من هذا

= هالو . صباحك سعيد ايتها العزيزة

— صباحك اسعد ايها العزيز ماذا تريد

= اريد ان اخبرك ان صديقنا الشاب السوري اسبيريدون جدا واقع في صعوبة وقد قبض عليه البوليس اليوم

— عجيب وكيف ذلك ولماذا

— لادري حتى الان الاسباب وارجح انها دسيسة من بعض اعدائه فارجوكِ ان تعجلي وليم بالحضور الى الادارة لاتمكن من الذهاب الى مساعدة الشاب

— سارسله حالما يتمكن من الذهاب فانه الان يعتني بابنته التي تشعر اليوم بالم زائد عن العادة

ثم ان السيدة المشار اليها اخبرت ابنها بما ذكره لها ولده . وما لبثت ان امرت باحضار عربتها فسارت الى السجن وهناك طلبت مقابلة السجين فلم يسمحوا لها بذلك فعادت الى زوجها آسفة

****

في مكتب المحامي

كان في مدينة بتسبرغ محام اسمه جامس بورت ولد سنة ١٨٤٨ واحرز شهادة القانون وله من العمر ٢١ سنة فهو من ذلك الحين يمارس المحاماة واشتهر في جهات سكنه بالذكاء والعلم والخبرة حتى صار ثقة بين المحامين واتخذه اعظم الاعيان واصحاب الاشغال مستشاراً لمصالحهم القضائية وقد توفي منذ سنوات . وقالت عنه جريدة (البرس) « كان من اعظم المحامين الممتازين خصوصاً في المحاكم الجنائية ثم انقطع في اواخر ايامه الى الاشغال الادارية وله تاليف قضائي خطير »

هذا المحامي كان وكيلا عمومياً لمصالح المستر هنري جونز وكان يوم الحادثة التي نحن بصددها جالساً في مكتبه واذا بجرس التليفون يدعوه فلبى وقال

— من هذا

— انا جونز وارجوك ان تحضر حالاً الى مكتبي

— عندي شغل خصوصي الان ينتهي بعد ساعة

— ارجوك ان تؤخره فحاجتي اليك اعظم

— حسن

وللحال اسرع الى موكله المستر جونز الذي اخبره بما جرى لاسبير يدون وقال له

— امر هذا الشاب يهمني اولاً لاعتقادي انه بريء ثم لانه غريب لا معين له في هذه البلاد واخصامه اغنياء اقوياء فارجوك الذهاب معي الاهتمام بامره واخراجه من سجنه اليوم

وكان ابنه قد حضر فاسرع مع المحامي بورت حتى وصلا الى السجن نحو الساعة الرابعة بعد الظهر فاحضر المحامي ورقة تجيز لهما مقابلة السجين فاحضر اسبير يدون وقابلاه من وراء الحديد فقال المستر جونز

— لماذا سجنوك

— لا ادري

مجلة سركيس

ثامن عدد من اول سنة

١٥ اوغسطس (آب) ١٩٠٥ الموافق ١٤ جماد ثاني ١٣٢٣

(تأخر توزيع هذا العدد قصداً الى ١٩ الجاري حتى لاتصدر قصيدة وصف المفتي التي احرزت الجائزة قبل حفلة تابينه)

سفر الجمال

جمال المرأة وجمال الرجل

المرأة والرجل متقابلان في اعتبارات كثيرة . كلٌّ منهما مرآة لروح الآخر . ما يريده الرجل تكونه المرأة وما تريده المرأة يكونه الرجل . يتكاينان اضطراراً لا اختياراً . على ان المرأة مرآة اصفى لروح الرجل منه لها . فهو يرى فيها طيف هواه اوضح واجلى مما ترى فيه طيف هواها

طيف روح الرجل في مرآة المرأة هيولاني وطيف روح المرأة في مرآة الرجل روحاني فهو يرى فيها دعج العينين وزجيج الحاجبين وتورّد الوجنتين ورقة الخصر واعتدال القامة . هذه كلها ظلال روحه قد رسمتها ارادته في صفحة المرأة . هي ترى فيه الرجولية بواسع معناها — ترى فيه الانفة والشهامة وكرم النفس والنخوة والمروءة والاقدام والشجاعة والقوة . هذه كلها خيالات روح المرأة قد انعكست عن ارادتها على صفحة الرجل فخيال المرأة في الرجل ملائكي وخياله فيها حيواني . فمن منهما اشرف حبّاً واسمى غاية ؟

المرأة لا تتبرج ولا تتطرّى ولا تتزين ولا تُحلى الا لانها تعلم ان هذه الامور هي رغائب الرجل فيها فتفعلها لتعجبه فتجذبه . والرجل لا يسعى في طلاب المعرفة ولا يخوض معامع الحياة ولا يظهر في مظاهر الشمم والمروءة والبذل ونحو ذلك من معاني الرجولية الا لانه يعلم ان هذه رغائب المرأة فيه فيظهر بها ليرضيها فيستهويها

. . . .

الجمال الحقيقي هو ظل القلب على الوجه تحت نور الحب . لولا الحب لما ظهر الجمال . اذ لا يلقي الشبح ظلاً الا في النور . والحب نور القلب . شبح القلب العواطف وظله ملامح الوجه . اذا كان الظل مطابقاً للشبح تمام المطابقة كان الجمال حقيقيا والا فهو وهم كالطيف الذي تراه في الستيروسكوب مجسما وهو بالحقيقة رسم على صفحة . او هو كتمو يه الجدار يتراءى لك احجار رخام كبيرة صقيلة والحقيقة انه طلاء كلس (جير)

. . . .

اذا كان الجمال طيف الروح الانسانية – طيف روح الرجل في المرأة وطيف روح المرأة في الرجل – فما ادنى روح الرجل للمادة وما ارفع روح المرأة للعالم السماوي . واذا كان جمال المرأة طيف روح الرجل فما ذنب المرأة الفاسدة ؟

قلب المرأة العوبة في يد الرجل فان كان الانسان بهيمي الخلق حيواني الشهوة فلا يسع انسانته الا ان تكون دنسة النفس رجسة القلب . وان كان نبيل الخلق شريف النفس كانت طاهرة القلب طبعاً .

الرجل وهو رأس المرأة ومصدر قوتها يرفعها ويحطها فلماذا يعارضها او يلومها ؟

الرجل والمرأة نصفا الانسان . إفلا ترعوي ايها الانسان وتعنى بنصفيك على السواء ؟

مصر　　　　نقولا حداد

مطبخ العقول

لا تشاورن مشغولاً وان كان حازماً ولا جائعاً وان كان فهماً ولا مذعوراً وان كان ناصحاً ولا مهموماً وان كان فطناً فالهم يعقل العقل « قيس »

ثلاثٌ من كن فيه ادركت حاجتي منهُ : من استكثر علمهُ ونسي ذنبه واعجب برايه — « ابليس »

قال شيخٌ للمامون — افيجب بي ان استفهم فقال بل قبيح بك ان تستبهم

ان الله جعل للانسان لساناً واحداً واذنين ليسمع ضعف ما يقول

الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل

قال عمر بن عبد العزيز لرجل يكثر الصياح اخفض الصياح إخفض الصوت فلو نيل خير برفع الصوت لادركه الحمير والكلاب

لا تواخِ شاعراً فانه يمدحك بثمن ويهجوك مجاناً

من نظر في كتاب اخيهِ بغير اذنهِ فانما يتطلع في النار

إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث — حديث

نظر فيلسوف الى رجل حسن الوجه خبيث النفس فقال — بيت حسن وفيهِ ساكن نذل

قال كسرى لغيلان اي الاولاد احب اليك — قال — الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يبرأ

البنات حسنات والبنون نعمٌ والحسنات مثاب عليها والنعم مسؤول عنها　　محمد بن جعفر

فاتني عند توزيع المجلة يوم ظهورها ان ارسلها الى حضرة خليل افندي نعمه المحامي الذكي في ميت غمر ثم نبهني صديق عزيز الى ما فاتني فارسلت اليه اعدادها فاحسن استقبالها وارسل قيمة الاشتراك عن سنتين تفاؤلاً منه بطول حياتها وثباتها وهذا دليل على ان المرء قد يهمل النجمة فلا تبرح ان تاتيه مزدوجة الخيرات

ليلة مقمرة

اترى الطايرَ في الشجرْ ملَّ من صيحةِ البشرْ
فتوارى عن النظرْ وأوى يرقب السحرْ
انهُ أطبقَ الجفونْ وعلى غصنه استقرّْ

أمْ رأى وهو في الافقْ حمرةً تبهر الحدقْ
راعهُ ذلكَ الشفقْ فاختبا منهِ بالورقْ
واوى حصنه الحصينْ آمنا طارق العبرْ

هوذا الليل قد هجمْ بظلام قد ادلهمْ
نام قومي ولم أنمْ فتمتعت بالظلمْ
فاذا للدجى عيونْ راقها مثلنا السهرْ

من لآلٍ تقنعتْ بغيوم تقشعتْ
عن سماء ترصعتْ بنجوم تطلعتْ
فدرتْ سرَّنا المصونْ ما بدا منه واستترْ

قمرٌ يصدع الدجى وشهاب تبلجا
ونسيم تأرجا وحفيف تهدَّجا
وحنينٌ الى السكونْ وندى فوقنا قطرْ

انجم فوقنا تلوحْ انجم تحتنا تفوحْ
وهنا بانة تنوحْ وباسرارها تبوحْ
هتكتْ سرَّها الحنونْ نسمةٌ عطرها انتشر

ليلة ما امرَّها قمري كان سرَّها
سائلوا عنه بدرها هوّن الحبُّ حرها
وهو في جنبه يهونْ فالهوى ناره أحرّْ

حسبنا من صفائها نظرةً في سمائها
أنشتَ من بهائها فجننا بهائها
وجنون الهوى فنونْ والهوى كله خطرْ

تحتَ صفصافةٍ نيامْ نتشاكي من الغرامْ
لا بغاء ولا حرامْ فلما عالم الغمامْ
كثرت منهم الظنونْ وبدت غيرة القمرْ

يجتني من ورا الغيومْ كامناً لي مع النجومْ
فاذا انصفَ الظلومْ وحباني بما اروم
هبَّ من ذلك الكمينْ وباصحابه ظهرْ

خلِّ يا سيدي الشهابْ فهو في كامنا حباب
لا تلمني على الشرابْ واسقنيها بلا حسابْ
انما العقل بالجنونْ وهي كم ارشدت فكرْ

واحنيني الى هواكْ وارتياحي الى لقاكْ
انت حذرتني نواك جعلت مهجتي فداكْ
لا تخف رقبة العيونْ واغتنم غفلة القدر

وائتلفنا كفرقدينْ بعد هجر وبعد بينْ
واهتدينا بنيرينْ فسكرنا بسكرينْ
وذكرنا ما ينشدونْ « فاز بالوصل من صبرْ »

هوذا آية السحرْ قد محت آيةَ القمرْ
هوذا لونه اكفهرْ هوذا الورق في الشجرْ
قد تناغتْ على الغصونْ وروتْ ذلك الخبرْ

الاسكندريه　　طانيوس عبده

ذكرتُ في العدد الماضي ان مكتب الترجمة والنسخ يعقد سلفيات من ٥ الى ماية الف جنيه فوهم بعضهم ان المقصود من ٥ جنيهات والصواب من ٥ الاف وفي هذا غني عن الاجوبة الخصوصية المنتظرة

يغيظني

« اثنان عند وجودهما في مجلس يقف احدهما ليولع سيجارته من الاخر الذي لربما يكون جالساً في الطرف الاخر من الغرفه فيقف الثاني لمقابلته كانهما يقصدان ان يريا الجالسين مَنْ من حضرتيهما الاطول (والاهيل) وبعد تبادل التحيات يمد الاول يده لتناول سيجارة رفيقه ليولع منها فيجيبه « الذوق » الا والله و يصمم رايه ان يولع له من يده فتكثر اذ ذاك الاقسام العظيمه و يطول الجدال واخيرا يتنازل الاول فيمد الثاني يده بسيجارته ليولع سيجارة الاخر وهي في فمه فيصبح « شنب » صاحبنا الاول تحت رحمة ابليس ولربما اذا كان طويلا ينفذ عليه حكم « الذوق الفاسد » بالحرق فضلا عما يحصل من « العكننه » للجالسين المنتظرين بفروغ صبر انتهاء الفصل الاول من حكاية ابريق الزيت التي تعاد اكثر من عشرين مرة في الساعة الواحدة (المرحومه فشوده)

وان اعلم بان بداءة سني حياتي الزوجية ستكون اعيادها حديديه وحطبيه وجلديه وقصديريه الخ ونهايتها بلورية وذهبية وفضية ولؤلوئية و ياقوتيه والماسيه كما ورد في الجزء الثالث من مجلة سركيس . فلو مت قبل ان يمضي على زواجي عشر سنوات تكون كل ايامي التي صرفتها مع زوجتي قاصرة على الحديد والحطب والجلد والقصدير ولربما الزفت والقطران ايضاً فهذا يغيظني جدا لاني كنت افضل ان تكون بداءة حياتي الزوجية مرصعة بالجواهر الكريمة ودع الصوف والحطب والحديد والقصدير لايام العجز

كودك . ف . م

الرجل الذي يحتقر زوجته لمجرد ارضاء امراة اخرى . والمراة التي تلازم « التردد على الحفلات مع ابن الجيران والرجل الذي يقول لماذا لم تعرفني عن وصولك بالتلغراف والمعرفة بيننا لا تتجاوز الغلاف والفتاة التي تحتقر والدتها لمجرد جهلها اللغة اجنبية والوالدة التي تعطي الخوري كشفاً باسم ابنتها وقيمة مهرها الخ . مصر . خليل الحاج

اخطار – اقتضى حذف هذا الباب من المجلة الى اجل غير معين فالرجا عدم اغاظتي بارسال ما يغيظكم

الحكاية الثامنة

ـ في ٢٤ ساعة تتلاشى بلادك ـ

جاس المستر ماسون (قنصل الولايات المتحدة في كاراكاس عاصمة فنزويلا) ذات يوم من عام ١٩٠٣ الى مكتبه في دار القنصلية منهمكاً بقراءة الرسائل الرسمية فلم ينتبه لدخول امرأة سارت حتى دنت منهُ ولون وجهها اصفر كالموتى بعينين كبيرتين براقتين فيهما دلائل اليأس والخوف وهي في ثوب اصفر يتخلله شيء من الاحمر وقد تدلى شعرها الغزير الجميل على كتفيها وفي كل مظاهرها دلائل الاضطراب ولها جمال يكاد يكون شرقياً . فلما راها القنصل هبَّ عن كرسيهِ تقدح عينه نار الغيظ ويلتهب فؤاده بسعير التذكارات المؤلمة وتصاعد الدم بغزارة الى وجههِ فشدَّ اسنانهُ حتى سمع لها صرير ونظر اليها نظرة غاضب فازداد اضطرابها وحاولت ان تتكلم فاعياها النطق وتمسكت بالكرسي حتى لا تقع ثم نكست راسها وبكت بكاء مرّاً . ووقف القنصل تجاهها كانهُ تحول الى صخر واطال النظر اليها فاهتزت اهتزاز ورق الشجر تجاه العاصفة وحاولت ان تنظر اليهِ فلم تفلح اخيرًا قال القنصل بلهجة الساخر (ماذا تريدين يا هذه) فمسحت دموعها واحمرَّ وجهها فقالت

— اتيتك ايها القنصل لارجوك ان تصون حياة زوجي

— ما شاء الله . وهل حياة زوجك في خطر

فجرتهُ جرّاً الى النافذة وقالت — انظر . فرأى في ساحة الثكنة امام داره رجلا واقفا عند الجدار وامامهُ فرقة من عساكر فنزويلا بجانب بنادقها والقائد ينتظر الساعة الثانية عشرة – يدوي صوتها من الكاتدرائية الاسبانية . فعرف القنصل الرجل المحكوم عليهِ وقالت المرأة

— حكموا عليه ان يقتل بالرصاص واتهموه انهُ جاسوس وانهُ سلم بعض الاوراق السرية للثائرين ولكنها تهمة كاذبة يا مستر ماسون فهو بريء مثلك وفي وسعك ان تنقذه وانت فاعل

ـ ولماذا اتداخل في مصالح الحكومة الفنزويلية . بل لماذا ابسط يدي لانقاذ حياة هذا الرجل . ألم يدخل منزلي ـ بل منزلنا دخول اللص في هدوّ الليل . الم يسلبني ما هو افضل من الحياة . الم ياخذ مني زوجتي التي تعهدت ان تحبني . . . نعم حريّ بك ان تنكسي راسك خجلا . انظري الى عينيّ تجدين فيهما مبلغ آلامي وشقائي كل هذه الاعوم . والآن تاتين متوسلة ان اعيد اليك الرجل الذي اشقاني واخذك مني . . . تقولين انني قاس فاذكري انني انسان وان الانتقام حلو . وتحوّل عنها بازدراء واخذ يمشي وهي قد سترت وجهها بيدها فقالت

ـ لم اقدر ان احبك يا وليم بل حاولت ذلك فعجزت عنهُ الى ان جاء فلم يخطر لنا الشرّ حتى توغلنا فيه . انهُ كان نور شمس منعش لحياتي فلم اقوَ على مقاومته وتاثيره . والان يجب ان تنقذه فهو بريء وانما المجرم عسكري وطني في تلك الثكنة سرق الاوراق واعطاها لامراة ظنها اسبانية وهذه سلمتها للثائرين واقسم انني صادقة فيما اقول . فلما لم يرد عليها القنصل دنت من المكتب واشارت الى اللواء الاميركي المنتشر عليه وقالت

ـ زوجي اميركي نظيرك وقد اقسمت ان تحمي الرعايا هنا . فهل تجسر ان لا تمنع عن هذا اللواء هذه الاهانة

عند ذلك صبغ الاحمرار وجه القنصل وجلس فكتب ورقة سلمها للمراة قائلاً (خذيها الى ناظر الحربية لعلهُ يعفو) قالت (الا تظن ان ذهابك بذاتك اولى) وكان في صوتها رقة وتاثر فقال (ساذهب)

فلما وصل الى ساحة الثكنة قال للكولونل (ان الرجل الذي تنوون قتلهُ اميركي . و باسم اميركا اعارض في اعدامهِ) قال الرجل اذهب الى الرئيس ففي وسعهِ ان يعفو او يمهل او يغير حكم القتل الى النفي ولك فرصة ٥ دقائق . فاذا نجحت لديهِ اطلق رصاصة من شرفة قصره . ولما انصرف القنصل جاء الكولونل الى قائد الفرقة وقال — لا يكون الاعدام الا بعد ان تدق الساعة دقتها الثانية عشرة

ووصل القنصل الى حضرة الرئيس فقال ـ ان الرجل الذي سيقتل في الثكنة اميركي مثلي . وانا اسأل تاخير اعدامهِ بصفة نائب عن وطنهِ

قال الرئيس سيموت عند الظهر فهو جاسوس سلم للثائرين اوراقا مهمة قال القنصل بلغني ان عسكريا من عساكرك ارتكب هذا الذنب فاجّل اعدام الرجل ساعة ابرهن لك في ختامها انهُ بريء قال الرئيس بل يموت الظهر فاذا كان غيره مذنباً قتلته ُ ايضا وهكذا لايفوتني المجرم منهما فصاح القنصل اقتل الرجل وفي ٢٤ ساعة تكون دارعة اميركية في ميناك قال الرئيس — ان الاميرالية لا يطلقون المدافع بل يطلبون دية والاتفاق على ذلك سهل

ولم يبق الا دقيقة واحدة للساعة ١٢ . ووقفت العساكر تجاه المحكوم عليهِ . وجرّد القائد حسامهُ للاشارة ووقف الكولونل وساعتهُ بيده ناظرًا الى شرفة القصر

ومشى القنصل في غرفة الرئيس حتى الباب وهو في غيظ ويأس . ثم عاد فجأة فقال

— يلوح لي ان خدامات دولتي لحكومتكم تستحق ان تحملكم على اجابة طلبي . وفضلاً عن ذلك سياتي يوم تحتاجون الى تداخلنا لردّ طمع الاجانب فحريّ بك ايها الرئيس ان تهتمّ بطلبي . واذ ذاك بدأت الساعة تدقّ وظهرت دلائل الاهتمام على وجه الرئيس . ولعب باصابعهِ على الكرمي شان المتأمل ودقت الساعة دقة ثانية فثالثة فرابعة فقال الرئيس

— خذ فرصة الى الساعة الثالثة لتبرهن براءة الرجل فاذا فاتت الساعة ولم تفعل يقتل

ودقت الساعة دقة سادسة واذ ذاك راى الكولونل رجلا قد قمز قمزًا من شرفة قصر الرئيس وسمع طلق رصاصة من مسدس مذهب . اذ ذاك تحول القائد الى رجالهِ وامرهم بالانصراف ووقعت المراة مغشيًا عليها بين ذراعي زوجها

ودق جرس الكاتدرائية الساعة الثانية وبقيت ساعة واحدة من حياة الرجل اذا عجز القنصل عن اثبات براءته . وكانت المرأة في القنصلية تراقب الحارس المقيم على زوجها . ثم نظرت فجأة الى القنصل وقالت انا قادرة على تعيين العسكري السارق ولكنني عاجزة عن البرهان . قال

وما انتفاع زوجك من مجرد اقتناعك . انت تقولين ان العسكري الخائن كان يهوى المراة فكيف عرفت ذلك . قالت اعلم تلك الحقيقة واخشى الايضاح . قال اذا نستعمل غرامه واسطة لاقراره شرط ان تساعدينا في ان تشخصي المراة الاسبانية وان تقفي موقفها ليطلق عليك الرصاص كانك اياها ولا خوف عليك فهي حيلة لايقاع الخائن وتضعين نقابا على وجهك فلا تعرفين . فاذا رفضت كان لابد من قتل زوجك

— اذا افعل ماتريد

ولم يبق غير ١٥ دقيقة للساعة الثالثة وترتب العساكر في صف واحد واحضرت امراة يستر كل جسمها ثوب طويل فاوقفوها تجاه العساكر وحضر الرئيس والقنصل فقال الكولونل

— ايها العساكر . قد قبضنا على امراة جميلة كانت جاسوسة وسلمت اوراقنا السرية للثائرين وهي الان امامكم لتقتلوها . وتجدون انها مغطاة بثوب كبير وانما فعلنا ذلك احتياطاً حتى لا يؤثر جمالها البارع على عواطفكم والآن ارفعوا البنادق . صوّبوها .

فارتفعت كل بندقية الا واحدة عجز حاملها عن رفعها لما استولى عليه من الاضطراب واخذ يرتجف فجاءه القائد ووخزه بحسامه قائلاً

— اخرج ايها الخائن الجاسوس الجبان

فانطرح الرجل على قدمي الكولونل يقول — مولاي انني احب السيدة الجميلة وقد جاءتني تقول — اذا كنت تهواني جئني بالاوراق ففعلتُ ولم ارها من ذلك الحين . قال القائد — ان جهلك خانك ودلّ عليك فهذه السيدة ليست المراة التي تحب وسترى انني صادق . فابتسم العسكري كانهُ سرّ لسلامة محبوبتهِ ومشى مع القائد الى حيث كانت المراة . فرفع الكولونل نقابها وقال — انظر — فصاح الجندي صيحة هائلة وقال — انها هي بذاتها — وانطرح على قدميها يقبل طرف ثوبها قائلا انني احبك حتى خنتُ وطني واموت لاجلك . فاقترب القنصل منها مضطربا حائراً وقال

— ما المعنى من كل هذا

— الرجل صادق فيما يقول . نعم ياوليم انا التي سلمت الاوراق

فارجوك ان لا تذكر الان زوجة خانتك بل اذكر فتاة احبتك صغيرة وطالما مشت واياك في نور القمر على شاطىء النهر الجميل . وقبل ان يتمكن من الجواب دفعهُ عنها العساكر وفصلوا بينهما واوقفوا العسكري بجانبها وقال الرئيس

– بالسلطة المعطاة لي امركم الان ان تطلقوا الرصاص على هذين الخائنين . ايها القائد افعل واجباتك

فصدر الامر ورفع العساكر بنادقهم وصوبوها الى الخائنين ولكن قبل ان يامر باطلاق الرصاص ركض القنصل فوقف امام المراة يحميها بجسده ورفع يده وقال

ـ مهلاً ايها الجنود ـ هذه السيدة اميركية وباسم الامة الاميركية وحكومتها اطلب ان لا تقتل قبل المحاكمة . وانت ايها الرئيس اعلم ان في حوزة الولايات المتحدة الان سندات حربية على فنزويلا بقيمة ٥ ملايين ريال وقد فات موعد دفعها ومضى اجل استحقاقها فاقسم بالله العلي العظيم انهُ اذا ماتت هذه السيدة على يدك الان فمن بعد موتها بدقيقتين فقط يستحق على حكومتك دفع تلك الملايين دفعة واحدة . والان اطلقوا الرصاص اذا شئتم

فابتسم الرئيس ابتسامة الخائف وقال ،

ـ اخلوا سبيل المرأة

فوقعت مغشيا عليها لكن بين ذراعي زوجها وانصرف القنصل وقد غلب هواه القديم على قلبه القاسي . وسمع صوت انطلاق الرصاص على العسكري الخائن الذي لم يجد من ينقذه		انتهى

قصتي اعظم قصة - مع مصلحة البريد – تردّ اليّ احياناً العدد السابع المرسل باسم معلوم وعلى غلافه « يتوضح محل وجوده » فاين ذهبت الاعداد الماضية وهي مرسلة بالعنوان ذاته هل طارت في السماء ام ابتلعها احد العمال ام ماذا ؟

حكم في الجائزة السابعة

(قيمتها مائة فرنك · من الخواجه جورجي قرداحي

موضوعها — (افضل ما يوافق ان تكتبه ام مهذبة الى ابنتها على اثر زواجها)

مساء اول الجاري كان اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة وفي ٤ منه اجتمعت اللجنة الحاكمة مؤلفة من جناب الكاتب الاخلاقي في جريدة المؤيد احمد افندي حافظ عوض وجرجي افندي زيدان صاحب الهلال والدكتور حبيب افندي كرم ونسيب افندي المشعلاني صاحب الروايات المشهورة في مجلة الضياء .

فعرضت عليهم المقالات ومن جملتهم مقالة مكتوبة باللغة الانكليزية عرضت على اللجنة مع كتاب من صاحبها قال فيه ما تعريبه (فاذا كانت قوانين المجلة تقضي بقبول المقالات العربية فقط سالتكم تكليف مكتب الترجمة والنسخ الى ترجمة مقالتي ثم اعرضوها على الحكمين وانا احاسبكم باجرة الترجمة في حالتي الفوز والفشل)

ولما كنت اكره ان اكلف صاحب المقالة اجرة تعريبها وانا على غير يقين من احرازها الجائزة وكنت اجهل اسمه لانه وضعه في ظرف مختوم عرضت المقالات الانكليزية على الحكمين الذين يحسنون جميعهم اللغة المذكورة ولدى اطلاعهم على المقالات الواردة قرروا ان المقالة الانكليزية لو ترجمت الى اللغة العربية كانت افضل ماورد واستحق صاحبها الجائزة وبما انني اريد ان اكون بعيدا عن كل صالح خاص في هذه الجوائز لم اترجم المقالة بواسطة مكتبي بل عهدت بذلك الى جناب نقولا افندي حداد الكاتب المجيد فعربها احسن تعريب ولدى فتح الغلف بحضور اللجنة ظهر ان صاحب المقالة هو جناب نجيب افندي كاتبه رئيس قلم افرنجي بالسكه الحديد السودانيه في حلفا فارسلت اليه حوالة على بنك الانجلو بقيمة الجائزة بعد خصم القيمة التي قررت اللجنة وجوب دفعها للمعرب وهذا تعريب المقالة

ابنتي العزيزة

يحق لي كأم ويجدر بي كمرأة متزوجة عبرت معظم الحياة ان اهديك كلمات نصح تسترشدينها في حياتك المقبلة . استهل حديثي معك بالافصاح عن فرحي لفرحك . هذه ياعزيزتي اسرع اللحظات التي تمر من حياتك لانها اهنأ اوقاتك . واعني بها اللحظات التي نخطو فيها نحن بنات حواء من حرية الفردوية الى رق الزوجية واكثرنا نحوم كالفراش حول اوهام الصبوة المبهرة وثم نطرح قلوبنا بملء الثقة عند قدمي — رجل — فاما ان تتحقق آمالنا او ان تحبط . لا اريد ان اروعك . فان خطوتك هذه طبيعية كخطوة كل انثى — هكذا كانت خطوتي — ولكنني لا اريد ايضاً ان اخدعكِ . فاعلمي ان حلاوة الزوجية تنتهي بنهاية شهر العسل لذي لم تزل فيه الحقائق والاوهام ملتبسة في تخيلات الصبوة فاذا تمنيت مزيداً من الحلاوة في حياة الزوجية فعليك انت ان تبتدعيها . وقبل ان اجلو لك الحقيقة جيداً دعيني أذكركِ بان ضعف حواء ملازم لنا كلنا وان هذا الضعف الذي منينا به جزاء مجازتنا بالسعادة كان ولا يزال لعنة للجنس البشري . فاذكري اذاً انك بنقل قدمك الى دار الزوجية لم تخطي الى عدن بل منها لانه ستحف بك شدائد متنوعة كالحمل والولادة وتربية الاطفال والهم بالمستقبل ومكابدات الزمان وسوء التفاهم بينك وبين رجلك الى غير ذلك مما تنوئين بعبئه اذا كان زوجك يعتقد بحرفية دعاء الله على حواء ويصر على تحقيق ما كان يؤمله فيك يوم كنت آنسة . لا اقصد ان اريك وجه الزوجية العبوس . كلاّ . بل اود ان اقودك الى مقرّ الحقيقة الراهنة . اكلمك عن اختبار . فاخدعك اذ صوّرت لك حياة الزوجية ابتسامة دائمة او بارقة بهجة ابدية على اني اتمناها لك كذلك من صميم فؤادي . فاعلمي اذاً ان الرجل كالمرأة « مسألة ممكنة الحل » اي سهل المراس على ان بعض الرجال كبعض النساء الغاز محيرة واسرار عميقة فمن هؤلاء لا اقول الا ان بختهم سيء وتكييف القدر المحتوم اسهل من نقر بهم الى التعقل والاستبصار . ولكن هناك رجالاً تطابق طباعهم طباعنا فيفسحون مجالاً لاوهامنا وترهاتنا ويتغاضون عن هفواتنا

ولكنهم قليلون بحيث اني لا اتوقع ان يكون رجلك منهم . فدعيني افرض انه زوج كسائر الازواج ستجدين فيه مع الزمان عدة عيوب منتقدة وفضائل ممدوحة وسترين انه من الواجب عليك ان تدرسيه بتدقيق لكي تفهميه جيداً . وبما اني قد مهدت السبيل القويم لنصحي لك فدعيني ابثه الآن : — ليس بكلمتك وكلمة رجلك اللتين لفظتماها بوقار امام الله والناس صرتما زوجين ولا لما برحتِ صدر امك لاجئة الى صدر زوجك ابتدأتِ تدرسين الرجل الذي هو قطب آمالك

ليس لك الا ظل المعرفة عنه ولم يرتسم في ذهنك من حقيقته الداخلية الا خيالها . فاخشى ان العالم والهوى اتحدا على اضلالك في حقيقته . تراءت لك عيوبه وفضائله كأنها من خلال عدسية تارة مكبرة وطوراً مصغرة . فعليك — وعليك وحدك — ان تسبري اعماق سجاياه واهليته . فاشرعي منذ الآن ان تدرسي اخلاقه وعاداته وعبوسته وابتسامته وذوب مزاجه وتغاضيه الخ وان تستطلعي اسرار ذلك كله وبواعثه . فاذا اعيأت بتحقيق هذه الجزئيات وقدرت قيمتها استعلنت حقيقته تماماً وحينئذٍ لا تلبثين ان تعودي الى درس نفسك فتسألين : « لماذا احبني؟ واي محمدة لاحظ فيَّ ؟ » وهذا التساآل يوقظ فيك ذكرى ايام تعارفكما الاولى . وثم يمرُّ في مخيلتك مشهد بعد مشهد من مشاهد حبكما وكل مشهد يترك اثراً واضحاً في ذاكرتك لم تظني يوماً ان يكون ساطعاً بهذا المقدار . فتتذكرين انه لاجل كلمة قبلك ولاجل عمل ضمك ولاجل عبارة ابهجك وعند امر من الامور ضحك ملء فمه وعند حادث تنهد وذرف دمعاً . ولعل افعاله في بعض الاحوال كانت انذاراً لك لكونها ومضات حدة طبعه وشرارات نزقه . ولكنك لم تعبئي بها حينئذٍ لانك كنت محلقة في جو المحبة الغائم ومرفرفة في عالم الاحلام ولاهية باوهامك عن شواذ اخلاقه التي كانت تصادف ترحاباً في صدرك ولعلك تسألين ما الفائدة من تذكار ذلك كله ومن معرفته — فاقول لك ان معرفته تقدرك على تقوية فضائل زوجك وملاشاة شروره .

الطريقة المثلى لذلك معروفة ولكن الجري عليها صعب . فقد يقصر

الرجل والمرأة عن اصلاح ذات البين بينهما فتكون حياتهما الزوجية كحياة الكلب والهرة . وبين تجاهد المرأة في تحصيل حقوقها بحماسة اذ تتطرف فتتجاوز دائرة تاثيرها على الرجل . فدعيني ابين لك اهمية دراسة نفسك أولاً وتجربة قوتك والتمرن على استعمال سلاحك . فتيقني انك لا تقدرين ان تحاربي الرجل بسلاحه لانه ثقيل في يدك النضيرة وتتعبين جداً من حمله . فاذا كان زوجك مولعاً بالتردد الى الاندية العمومية والحانات وشئت ان تستبقيه عندك فلا تتهدديه بالاختلاف اليها بل اجعلي بيتك الصغير نادياً رحيباً له فيه كل ما يسره ويسليه واستنبطي كل يوم مسرة جديدة تجتذبينه بها . واذا وجدته مفرطاً بالتدخين فلا تتوعديه بان تدخني معه بل فايضيه كل خمس سيجارات بقبلة ولا بد ان يرتاح لهذه المقايضة . وسيريك الزمان ان اسلحة المرأة الماضية هي الجمال والاستسلام والحلم واللطف والسكينة والاتكال والخجل والحنان والدموع . ولعلك تظنينها اسلحة ضعيفة ولكني اوكد لك انها اذا شحذتها المحبة والامانة كانت ماضية جداً وكافية لان تدمث الطباع الخشنة وتطوع اكثر الرجال كبرياء حتى يجثو امامك . لا اقدر ان اتبسط بهذه المواضيع جيداً واريك كيف تحيين فضائل رجلك وتقتلين رذائله . واسهل علي ان اساكنك لكي اعلمك ذلك كله من ان اشرحه لك . على اني اهديك بعض ملاحظات واترك لك تدبير الامور حسب مقتضى الحال ا - اجتهدي ان تنمي فيك تلك السجايا التي حببت زوجك بك وجعلتك عزيزة في عينيه يوم كنت آنسة . اجتهدت حينئذٍ ان تكوني جميلة ومرتبة وبشوشة ومبتهجة ومؤانسة وغيورة ولطيفة ومسامحة ومحبة فكوني الآن كذلك واكثر . لا تظني انك وقد صرت زوجة يجوز لك ان تغيري مظاهرك السابقة وان تطمئني في مجلسك . اذكري ان وظائف الزوجة لا تبتدي ولا تنتهي في مخدعها ٢ ـ لا تدعي سبيلاً لثالث ان يدعي انه يفهم زوجك اكثر منك ـ حتى ولا لي انا امك ـ لا تعيري اذناً صاغية للذين ينتقدون زوجك بدعوى النصح والغيرة عليه فانهم اعدى اعدائك ٣ - اذا عرفت بخطاء لزوجك او شعرت بقصور منه فاياك

ان تؤنبيه او تعظيه لئلاً تعتدي على حق ابويهِ او اخيه الاكبر . فاذكري ان سلاحك فعال جداً وان كان نحيفاً واما سلاح الرجل في يدك فجارح ومؤذٍ ٤ — برهني لزوجكِ بالفعل انكِ ذات السيطرة التامة على الخدم وذات المراقبة الفعلية على المطبخ ـ السيطرة التي لا تبث في العاقل روح الشمخة ولا تحمله على العبوسة ـ السيطرة التى لا تضطر المتسيطر عليه ان يحني راسه عن رهبة او لوجوب بل عن محبة واحترام . فمعاملتك لخدمك هي عنوان حقيقتكِ في عيون العالم نبيلة كنت او سليطة

٥ ـ لا تعظمي المصائب في بيتك ولا تستسلمي للحزن والاسف بعد وقوع النازلة . حسب زوجك جهاده خارج المنزل فعليك ان تخلقي التعزية والسرور له داخل البيت . فبشي له على اي حال واستقبليه بكل ابتسامة تنبيء عن متسع الامل وتحيي الرجاء في النفس وتوقظ الحمية من اعماق القلب ٦ ـ تحاشي ان تستطلعي امرار ماضي زوجك . ماضيه انقضى وهو قد تناساه . ومعرفتك اياه سم لسعادتك لا تنسي ان زوجك انسان لا ملاك ٧ ـ ارفقي بجيب رجلك فلا تستنفدي نقوده في اقتناء الحلى والحلل . لك ان تكتفي بالضروري اللازم من ذلك وما زاد منه كان بذخاً غير جائز . الكساء البسيط المهندم يدلُّ على سلامة ذوق السيدة وعلى نبلها

٨ ـ احترمي عواطف بعلك واعرفي حاجاته واقضيها قبل ان يطالبك بها . حبي لنفسك حرفته . فان كان من اهل الادب مثلاً فرتبي اوراقه ومكتبه ونظفي اقلامه ودواته . وان كان طبيباً فافعلي مثل ذلك . احصري هذا النوع من العمل بنفسك لان الخدم لا يشعرون ان يحبوه ٩ ـ اعتني في اختيار صديقاتكِ . فبالنظر اليهنَّ يحكم العالم في مكانتك . لا تطلعي صديقة على شيء من دخائل منزلك ولا سيما من مساوئه ونكباته ١٠ ـ فوق كل ذلك اظهري في احسن مظهر وفي منتهى البهجة والسرور حينما تجلسين الى المائدة . لان الوجه القاتم يفسد الهضم وفساد الهضم ينبه مزاج السويداء . واعلمي ان المعدة الصحيحة

تدل على عقل سعيد · عندي من الحديث معك ما يستغرق ساعات ولكن لي الثقة التامة بان ما قلته لك اذا انتصحت به كفل لك السعادة التي تطمحين اليها · ظننتِ ان رجلك هو الرجل الذي توهمتهِ كاملاً فقد جردته من مخيلتك واريتك اياه كما هو بالحقيقة · فعليك الآن ياعزيزتي ان تكيفيه ما استطعت لكي ينطبق على صورته التي في مخيلتك· كوني نموذج الزوجات · احبي وشجعي وعزي واحتملي وسامحي واخدمي فتجدي انك تسلكين السبيل الذي يجعل الزواج بركةً· لم اتكلم شيئاً عن واجبات زوجك ولكني لو كنت اباه لكتبت له اكثر مما كتبت لك دعيني الآن اكلل رأسك ببركة العرس واقدمك لرجل امالك· افرحي ياعزيزتي · والله يكون معك· الله يباركك· لاتبكي · اطلت نصحي لك لاني احبك اني امك · انتهى

الجائزة الحادية عشرة

ماية فرنك من جناب الخواجه نقولا دباب صاحب فابريقة السيمنتو بالاسكندرية

تعطي لمن يكتب احسن مقالة في الموضوع الاتي « نقراء في الجرائد ونشاهد احياناً ان البوليس يرى تحرش بعض السفلة بالنساء المخدرات يتعرضون لهنَّ بالكلام البذيء فلا يمنعهم بل قد يشجعهم على قباحتهم بتسامحه وضحكه من مجونهم واعجابه بقلة ادابهم· وواجبات البوليس وقاية العموم ومنع المشاكل فما هو السر في هذا التناقض »

اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة مساء ٣٠ سبتمبر (ايلول) و ينشر الحكم في عدد ١٥ اكتوبر (تشرين اول)

احدث برهان على الحكمة في وضع هذه الجائزة والفائدة من توبيخ البوليس على هذا الخلل حادثة الشاب الذي تعرَّض في ٥ الجاري لعذراء مع خطيبها في الاسكندرية فناله الموت من يد الخطيب· وارجو ان تكون المقالات مؤثرة كما اشكر لمروءة صاحب الجائزة

حكم في الجائزة التاسعة

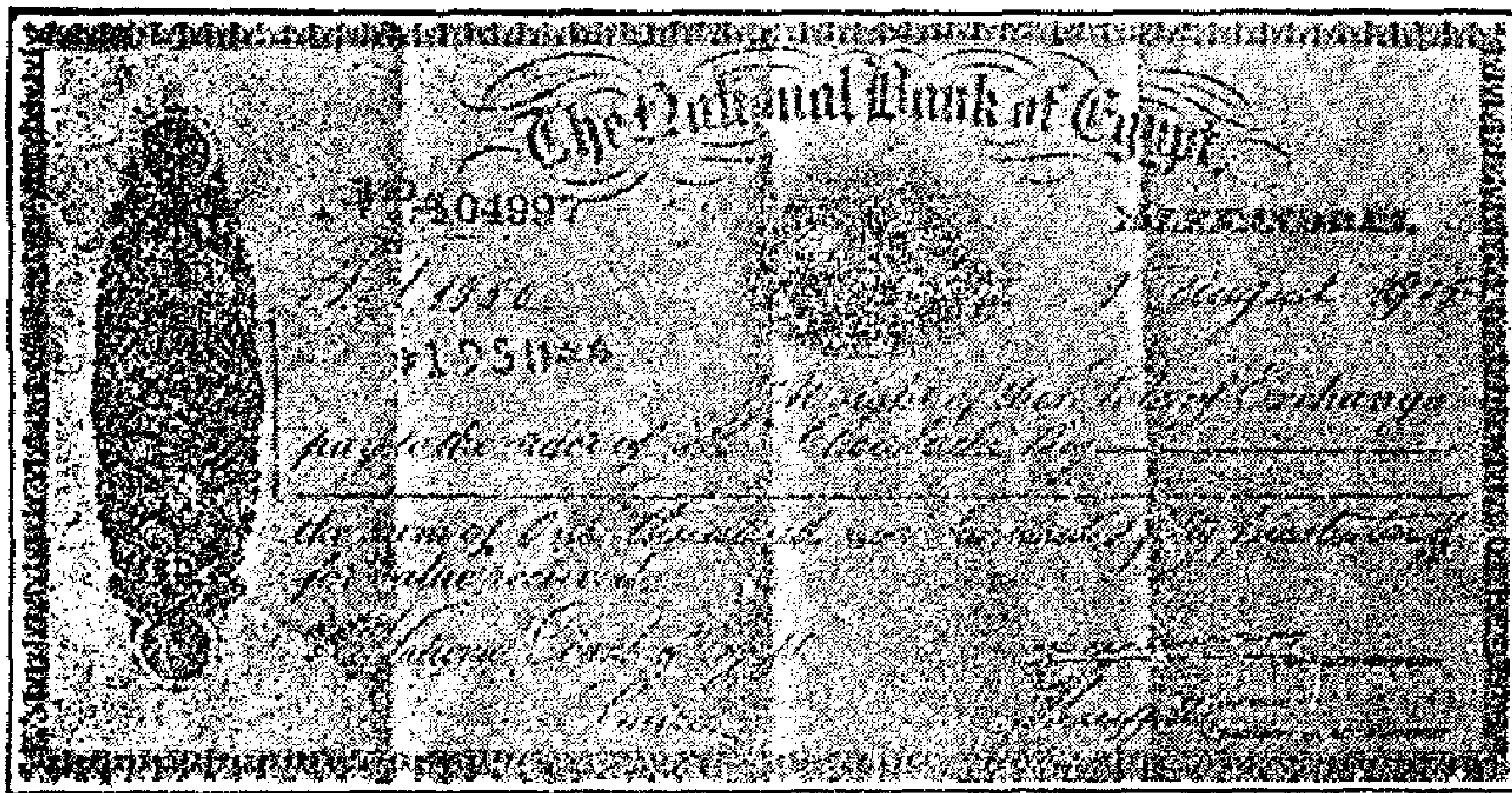


حضرة محمد بك الشوباشي المحامي الشهير بالاسكندرية
وواهب الجائزة الكبرى ـ ٢٠ جنيهاً ـ لمجلة سركيس

مساء ١١ الجاري كان اخر موعد لقبول الاجوبة على الجائزة الكبرى ـ ٢٠ ـ جنيهاً ـ التي تبرع بها لمجلة سركيس حضرة محمد بك الشوباشي المحامي الشهير بالاسكندرية لمن يفضل سواهُ في وصف الطيب الذكر الشيخ محمد عبده ومساء ١٢ الجاري لبي دعوتي للحكم في الجائزة حضرة الشيخ ابراهيم اليازجي وكنت قد كلفته الى ذلك بكتاب قلت فيه « لما كانت

جائزة الشوباشي بك اكبر جائزة حتى الان وموضوعها فقيد العلم والادب والمتبرع بها من خيرة رجال الامة المصرية رأيتُ ان نتألف لجنة الحكم من ثلاثة اشخاص هم الشيخ ابراهيم اليازجي فريق اول والشيخ ابراهيم اليازجي فريق ثانٍ والشيخ ابراهيم اليازجي فريق ثالث كقولنا الاب والابن والروح القدس اله واحد»

فلما شرف سيادة الاستاذ اليازجي عرضت عليه القصائد الواردة فقرأها وحكم للقصيدة التائية انها افضل ماورد وانها تستحق الجائزة فانبأته اذ ذاك كما اعلن للعموم انها نظم شاعر العصر في مصر حافظ افندي ابراهيم



بدفع المبلغ المدونة بهذه الحواله
لحضرة سليم سركيس ايضاً
١٩٠٥
٩ اغسطس محمد الشوباشي

رسم الحوالة التي ارسلها محمد بك الشوباشي الى مجلة سركيس بقيمة الجائزة ورسم تحويلها لامر صاحب المجلة

وبناء على حكم الاستاذ الفاضل دفعت قيمة الجائزة للشاعر المجيد وهذه قصيدته

سلام على الاسلام بعدَ محمدٍ   سلامٌ على ايامهِ النضراتِ
على الدين والدنيا على العلم والحجى   على البر والتقوى على الحسنات
لقد كنتُ اخشى عاديَ الموت قبله   فأصبحتُ اخشى ان تطول حياتي

فوالهفي والقبر بيني وبينه ٭ على نظرةٍ من تلكمُ النظرات
وقفتُ عليه حاسر الراس خاشعاً ٭ كأني حيالَ القبر في عرفات
لقد جهلوا قدر الامام فانزلوا ٭ تجاليده في موحشٍ بفلاة
ولو اضرحوا بالمسجدين لانزلوا ٭ بخير بقاعِ الارضِ خير رُفات
تباركتَ هذا الدينُ دينُ محمدٍ ٭ ايترَكُ في الدنيا بغير حماة
تباركتَ هذا عالمُ الشرق قد قضى ٭ ولانت قناة الدين للغمزات

.....

زرعتَ لنا زرعا فاخرج شطأهُ ٭ وبنتَ ولما نجتنِ الثمرات
فواهاً له الا يصيب موفقاً ٭ يشارفهُ والارضُ غيرُ موات
مددنا الى (الاعلام) بعدك راحنا ٭ فرُدّتْ الى اعطافنا صفرات
وجالت بنا تبغي سواك عيوننا ٭ فعدنَ وآثرنَ العمى شرقات
وآذوك في ذاتِ الالهِ وانكروا ٭ مكانك حتى سوّدوا الصفحات
رأيتَ الاذى في جانب الله لذة ٭ ورحت ولم تهمم له بشكاة
لقد كنتَ فيهم كوكباً في غياهب ٭ ومعرفةً في انفس النكرات
أبنتَ لنا التنزيل حكما وحكمة ٭ وفرّقتَ بين النور والظلمات
ووفقت بين الدين والعلم والحجى ٭ فاطلعتَ نوراً من ثلاث جهات
وقفت لهانوتو ورينان وقفة ٭ أمدّكَ فيها الروح بالنفحات
وخفتَ مقامَ الله في كلِ موقف ٭ فخافك اهل الشكّ والنزغات
وكم لك في اغفاءة الفجر يقظة ٭ نهضت عليها لذة الهجعات
ووليت شطر البيت وجهك خالياً ٭ تناجي الهَ البيت في الخلوات
وكم ليلة عاندت في جوفها الكرى ٭ ونبهت فيها صادقَ العزمات
وارصدت للباغي على دين احمد ٭ شباة يراع ساحر النفثات
اذا مسّ خدّ الطرس فاض جبينه ٭ بأسطار نور باهر اللمعات
كأن قرار الكهرباء بشقه ٭ يريك سناه أيسر اللمسات

....

فيا سنة مرّت باعواد نعشه ٭ لأنت علينا اشأم السنوات
حطمتِ لنا سيفاً وعطلتِ منبراً ٭ واذويت روضاً ناضر الزهرات
وأطفأت نبراسًا واشعلت انفساً ٭ على جمرات الحزن منطويات

راى في لياليك المنجم ما راى   فانذرنا بالويل والعثرات
ونباءه علم النجوم بحادث   تبيت له الابراج مضطربات
رمى السرطان[1] الليث والليث خادر   ورب ضعيف نافذ الرميات
فأودى به ختلا فمال الى الثرى   ومالت له الاجرام منحرفات
وشاعت تعازي الشهب بالنحح بينها   عن النير الهاوي الى الفلوات

....

مشى نعشه يختال عجبا بربه   ويخطر بين اللمس والقبلات
تكاد الدموع الجاريات تقله   وتدفعه الانفاس مستعرات
بكى الشرق فارتجت له الارض رجة   وضاقت عيون الكون بالعبرات
ففي الهند محزون وفي الصين جازع   وفي مصر باك دائم الحسرات
وفي الشام مفجوع وفي الفرس نادب   وفي تونس ماشئت من زفرات
بكى عالم الاسلام عالم عصره   سراج الدياجي هادم الشبهات
ملاذ عيابيل ثمال ارامل   غياث ذوي عدم امام هداة
فلا تنصبوا للناس تمثال عبده   وان كان ذكرى حكمة وثبات
فاني لأخشى ان يضلوا فيومئوا   الى نور هذا الوجه بالسجدات

....

فيا ويح للشورى اذا جد جدها   وطاشت بها الاراء مشتجرات
ويا ويح للفتيا اذا قيل من لها   ويا ويح للخيرات والصدقات
بكينا على فرد وان بكاءنا   على أنفس لله منقطعات
تعهدها فضل الامام وحاطها   باحسانه والدهر غير مواتي
فيا منزلا في عين شمس أظلني   وأرغم حسادي وغم عداتي
دعائمه التقوى واساسه الهدي   وفيه الايادي موضع اللبنات
عليك سلام الله مالك موحشا   عبوس المغاني مقفر العرصات
لقد كنت مقصود الجوانب آهلا   تطوف بك الآمال مبتهلات
مثابة ارزاق ومهبط حكمة   ومطلع انوار وكنز عظات

---

(١) من محاسن المصادفات: ان المنجم الذي تنبأ بموت المفتي قد خدم شاعرنا خدمة جليلة ففتق ذهنه الى استخدام اسماء الابراج في وصف الداء الذي مات به الاستاذ

حديث القهوات

اجتمع في منزلي سنة ١٨٩٨ شوقي شاعر الامير الآن وخليل افندي المطران ونخبة من الادباء بينهم الدكتور حبيب كرم فجلسنا الى شراب ضاقت بانواعهِ الطاولة فلم يجد الخادم مكاناً للقلة (النعارة) الا تحت الطاولة فوضعها هناك ووجهنا اهتمامنا الى اللهو بلعبة البوستة وهي اسئلة مكتوبة تلقى على الحاضرين وتؤخذ اجوبتها ثم تقراء علناً فكتبت السوآل الآتي موجهاً الى الدكتور كرم « ماهو وجه الشبه بين راس شوقي بك والقلة التي تحت الطاولة » فكان جوابه هكذا « وجه الشبه بينهما ان الاول ينعش الاذهان بذكائه وراس الثانيه ينعش الاجسام بمائهِ والفرق بينهما ان الاول شاعر والثانية مشعورة » فلما امعنا النظر براس القلة وجدناه حقيقة مشعوراً اي مشقوقاً قليلاً

من محاسن الشعر الذي يروي اليوم في قهوات العاصمه قول موسى افندي الخوري مرتجلاً

ما الدنيا الاَّ احلاماً * إحلام احلامُ
شو بدكم فيها · تركوها * روحوا ناموا

ارادوا تحديد المهن في ليلة انسٍ وجاء في الجملة تحديد الطبيب فلما وصل الدور الى الشيخ اسكندر العازار قال انهُ

صيرفيٌّ عمرهُ ما دفعا * يقبض الاجرة والروح معا

وللخليل افندي المطران في مريضة شنيت وكان الطبيب قد قضى عليها

قد كذب الطبُّ والطبيب آلا انها علّتان للبشر
مشعوذٌ طابقٌ بشعوذة أحسرُ في عقله وفي البصر
يحمل بلورة ليدرك ما يدركه من بمجرد النظر

حديث الصالونات

تحصل بعض اجوبة رقيقة في الاستقبالات والحفلات في القطر المصري وتتسابق الخواطر في حلبة الذكاء فارجو كل من سمع جواباً رقيقاً ان يتحفني به مع الاسماء ومثال ذلك قيل للمستر شوات الاميركي في حفلة — من تريد ان تكون لو ولدت مرة ثانية . وكانت زوجته معه فقال — اذاً اريد ان اكون زوج مدام شوات مرة اخرى

كان نسيب افندي المشعلاني يحادث آنسة فقال لها اعلمي مادام . . ثم تذكر انها آنسة فبلغ من حضور ذهنه ان حول معنى حديثه فاتمه هكذا—انكِ معنا فنحن نودُّ ان تطول زيارتنا . وهكذا تخلص من الغلط الذي سقط فيهِ

زارت البرنسس هنري باتنبرج لورد شيلسمور في قصرهِ وكان قد اعد لاستقبالها حفلة حافلة فلما وصلت الاميرة وكانت تصافح زوجة اللورد انطفأت الانوار الكهربائية فجأة لخلل اصاب مجاريها فقال اللورد — تزول الانوار الضئيلة عند بزوغ النور القوي ياسيدتي . فسرت الاميرة وسري عنها

الى العدد القادم

سوف ادهشك بما اوردهُ في العدد القادم فانني اعطي جائزة ٥ جنيهات تبرع بها حضرات الخواجات امين وتوفيق ملوك وخيروني في كيفية انفاقها . فراقب العدد القادم تعلم انني اعطيها لمن يطلبها . اعرض ٥ جنيهات في الشوارع مجاناً تعطى لمن يعرف كيف يطلبها وشروطها سهلة يقدر ان ياخذها كل انسان وتفاصيلها في العدد القادم

اذكر ان جيوبك مديونة لهذه المجلة بقيمة الاشتراك وان ادارة البوستة تقبل التحاويل

راجع الجوائز في الاعداد الماضية حتى لا تفوتك تواريخها وحتى تربح قيمتها ان اجدت

جعبة المحرر

هل تعلم ما هو اطول اسم في اللغة العربية ؟ اظنك تجهلهُ ولكن ف . م في السودان يقول انه الاسم الذي بين اوله واخره ميل . ج . ميلـة

صاحب جريدة الافكار الصادرة في البرازيل حكيم اجساد وعقول ايضاً فهو ينتقي المواضيع الدائمة لذة وفائدة لجريدته فلا استغرب نجاحهُ حتى استطاع زيادة حجمها

في جريدة السلام الصادرة في الارجنتين المشهورة برقة مباحثها ان احمد افندي الغزاوي عقد حفلة حسنة للمطران كيرلس مغبغب فعلمنا ان جيراننا في الوطنية لا ينقصهم عن الارتقاء الاّ الانتقال من وسط معلوم فمتى فعلوا كانوا كما نودّ ان يكون كل العقلاء

سهل جداً ارسال قيم الاشتراك من الولايات المتحدة الى مصر باخذ تحويل من البنك الشرقي في نيويورك الذي لهُ معاملة دائمة مع الكريدي ليونه واسمه The Oriental Bank واسهل من هذا دفع القيمة لحضرة صاحب مرآة الغرب نقداً او حوالة

كتب الشيخ امين الحداد المشهور برقته وادبه ما يأتي

أفي كلّ حينٍ في الصحافة مطمعُ ... يباشرها سركيس دهراً ويقلع
وما يغتدي منها سواء بحالةٍ ... تسرُّ جميعاً فهو يؤذى وتنفع
ابى النمل الاّ ان يدبّ وقد ابى ... يراعك الاّ وهو منها يروّع
غدا جاعلاً خداً من الطرس ابيضا ... له مقلة منه باسود تهمع
دعاك اليها ما دعا الصبّ للهوى ... قديماً وما يدعو الحنين المرجع
غدت نعمة من انعم الدهر بيننا ... وللدهر جرمٌ اذ ينيل ويمنع
« ونحن نرجيها على الكره والرضى ... وانف الفتى من وجهه وهو اجدع »
نوح على عمر هو الزهر يانعاً ... يضوع لمن ما شمّ فهو مضيع
كفاك الذي قد مرَّ قدماً فانما ... هو الملح فوق الجرح والصاب يجرع
وهل من مريد نال منها مرادهُ ... فيقنع بل من قلة الزاد يشبع
كفانا اغتراراً انما العيش نهبة ... وما العمر الاّ واحد ليس يجمع
فلا قدَّر الله انتفاعك عندها ... كما انتفع المقتول من حيث يشجعُ

✻ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله ✻

-- لا باس فالان يدخل المحامي فحدثه بحقيقة الامر ولا تكتم عنه شيئاً وثق به فهو محاميّ ويعتني بامرك اعتنائي الذاتي

فدخل المحامي وسار مع اسبيريدون الى مكان منفرد وقال

– ما السبب الذي تظن انهم سجنوك من اجله

– لا اعلم انني جنيت ذنباً الا انني احب الانسة فيلبس وهي تهواني وقد اتفقنا على الزواج فلما علم اخوتها بالامر غضبوا وبدأوا باضطهادي

ثم شرح له خلاصة ما ذكرناه في الفصول السابقة فضحك المحامي كثيراً وقال له

– لا تهتم فالامر ليس خطيراً وساحضر حالاً ورقة لاخراجك من السجن هذه الليلة . وفيما بقي فلا تخف شرًّا مهما كان اخصامك اقوياء فما دام المستر جونز نصيرك تنال الفوز ولا تصاب باذى

وانصرف المحامي فاخذ يبحث في دفاتر السجن والمحكمة فلم يجد اسم اسبيريدون ولا تاريخ صدور الحكم بالقبض عليه . ولا يخفى انه لا يقوى على كفالته الاّ بعد العلم بمحل صدور الامر فذهب الى روبرت فيلبس احد ماموري المحكمة وقال له

— لماذا سجنتم جحا

– اخي سجنه وهو يستحق اكثر من ذلك وسنرسله الى السجن ١٠ سنوات

— وكيف تفعلون ذلك وانتم لستم الحكومة

– ذلك شاننا وحدنا

– ومن اين استصدرتم الامر بالقبض عليه

– لا اعلم ولو علمت ما اخبرتك

فقضى المحامي مدة في السعي والمخابرات حتى علم اخيراً انهم لمزيد دهائهم لم يأخذوا الامر بسجنه من محكمة المدينة الكبرى بل من قاضي محكمة في آخر البلدة فارسل المحامي رسولاً الى القاضي للاستفهام واخذ صورة الامر فعاد الرسول بالجواب الكافي ولكن كان المساء قد امسى وصارت الساعة السابعة فلم يبقَ سبيل الى اخراج اسبيريدون وكفالته

تلك الليلة وهكذا بقي مسجونًا فزاره المحامي وطيب خاطره ووعده خيرًا وقال

- سآتيك غدًا . والان انبهك الى امر مهم وهو انهم ربما ارادوا اطلاق سراحك هذه الليلة من تلقاء ذواتهم فاذا فعلوا وسألوك الخروج اياك ان تفعل . الزم مكانك وارفض الخروج وقل لهم لا اترك السجن الا عند حضور محاميّ

وهكذا قضى الشاب تلك الليلة في السجن وهو في اضطراب عظيم

الفصل السابع عشر

ماذا جرى لا ليصابات في تلك الليلة

تركنا اسبيريدون يقضي ليله في السجن وسنأتي على ما كان من امره . ونذكر الآن ما جرى لاليصابات فانها لم تكن تعلم بما جرى ولا بما اضمره اخوتها فقضت نهارها مفكرة متألمة حتى المساء فعاد اخوتها ودخل كل واحد منهم غرفته وكانت الساعة السادسة مساءً فخرجت الى ظاهر المنزل واخذت تمشي في الحديقة استعدادًا لوقت الطعام وكانت تبصر الرجال من كل جانب يراقبونها وهم افراد الخفية الذين استخدمهم اخوتها فلم تحفل بهم لانها علمت ان خطيبها غير آت اليها وانه مسافر من المدينة وفيما هي على ماذكرنا من التأمل اذ فاجأها رجل فظ الطباع شرس الاخلاق عليه كل دلائل التفريط في معاقرة الخمرة وهو احد رجال الخفية فجاءها وقال فجأة بلهجة خشنة وقلة احترام

= قد قبضنا على صاحبكِ ولن يفلت بعد الان

فاجفلت المسكينة لهذا النباء المحزن الفجائي وصاحت به

= اين هو

= هو الان يعض اصابع الندم في السجن في غرفة مظلمة بين المجرمين وقد قبضنا عليه اليوم وقيدناه بالحديد وسقناه في شوارع المدينة واركبناه

العربات على مرأى من العموم . ولا اكتمك انه حاول المعارضة والمقاومة فلم يستفد خيرًا وهو الآن في السجن فلن ترى وجهه فينا بعد

فاستولى على الفتاة الحزن العظيم ولو لم يكن قد بدأ الليل والمسافة بعيدة عن المدينة لحاولت الذهاب الى خطيبها لكنها رأت ان الاوفق استعمال اللين مع اخوتها فتركت الخفية حيث كان يزيد الازدراء والاحتقار واسرعت باكية الى غرفة اخيها جامس فدخلت وقالت

— ما هذا الذي فعلت ياخي

= فعلت واجباتي للمحافظة على راحة العائلة

— ولكن لماذا سجنته ولا ذنب له . احلالٌ يا اخي ان ترتكب هذا الخطأ وتلحق بذاتك هذا العار . فالشاب بريء لم يسيء اليك

— بل اساء اليّ واليك والى كل العائلة لما اغراك على الميل اليه وحملك على ترك عائلتك

— اخطأت فانه لم يغرني

= كفى فسوف تبصرين العذاب الذي يقع فيه جزاء جسارته انه شقي شرير وسيبقى مسجونًا

— اخي رحماك اشفق عليه بل اشفق عليّ. ماذا جنيت . كيف اسأت اليك حتى تجرحني هذا الجرح الاليم فتعامل خطيبي هذه المعاملة التي يصل كل تاثيرها اليّ . انت تعاقبه لانني احبه فهل هذا ذنبه . انني احبه واهواه ولو لم يحبني فانا المذنبة لا هو

وظنت اليصابات انها بقولها هذا تلين قلب اخيها اما هو فانه ازداد حنقًا وصاح بها شتمًا وتكديرًا ثم قال

= اصمتي ولا تلفظي كلمة واحدة بعدُ في هذا الموضوع او امدُّ يدي اليك بسوءٍ

اما تهديده هذا فلم يخفها بل افتكرت فقط بحال خطيبها وقلقه فلم تحفل بما ينالها من الاذى وجثت امام جامس ضارعة اليه ان يرحمها ويطلق سراح اسبيز يدون ولكن قلبه القاسي لم يتأثر فصرفها صرفًا سيئًا. ولما اعيتها الحيلة ذهبت الى كل واحد من اخوتها في غرفته وتوسلت الى

كل واحد منهم بدوره ان يساعدها و يرحم حزنها و يشفق على حالتها وكانت تبسط اليهم الرجاء باكية متوسلة متذللة شأن المرأة التي ملك الحب فؤادها فلم يبقَ لها صبر ولكنهم صرفوها كما صرفها جامس

فلما رأت ان لا خير يرجى من اخوتها عللت النفس بالآمال وذهبت الى مونسي وهو الخفية الذي قبض على امبير يدون فقالت

— يامستر مونسي اتوسل اليك واستعين بشهامتك ان تخاطب اخوتي في امر المستر جما واطلاق سراحه فهو بريء من كل ذنب ولو انك تعلم الحقائق شفقت على حزني وساعدتني

— قد اخبرني المستر جامس الحقيقة فارى الحق في جانبه ولذلك لا اساعدكِ فلا تنتظري مني ما لم يفعله اخوتكِ لانني عاجز عن مساعدتكِ بل لو قدرتُ ما فعلت

— ولكنك تجهل حقيقة الامر وانما علمتَ ما اوحاه اليك اخي

— لا اريد ان افهم غير ذلك

واذ ذاك جاء جامس فقطع حديثها قائلاً بلهجة عنيفة

— كفي عن محادثة مونسي فهو قد تعب كثيراً اليوم ويحتاج الى راحة وهو ذاهب الآن الى غرفته لينام

واذ ذاك ذهب مونسي قاصداً غرفته فصاحت به اليصابات

— انك تذكرني بشا كسبير يامستر مونسي

فالتفت اليها الرجل وهو لم يفهم مرادها وقال

— ماذا تقولين

— اقول انك تذكرني بشا كسبير

— وما هو الذي تذكرينه

— اذكر قوله

Thou wouldst have money

فازداد كدر مونسي وظلَّ سائراً وقد قال بصوت اجش

— سأريكِ ماذا اطلب

وهكذا انصرف كل واحد من اخوتها وافراد البوليس الى غرفته

وتركوا الفتاة وحدها تناجي همومها وتضطرب ذاكرة ان حبيبها يقضي ليله في السجن

****

مضت ساعة على اليصابات وهي مضطربة قلقة تارة تبكي وطوراً تعزم ثم لا ترى سبيلاً الى الخلاص وهي يومئذ لا تعلم من امر حقوقها شيئاً ولا تدري ان اخوتها ظلموها وتجهل الطرق المؤدية الى كبح جماح معاملتهم هذه ثم انها قد سلمت امورها الى جامس فتولى زمام مصالحها فلم تعلم ما عليها وما لها فكانت تثق بكل اقوالهم وتصدق كل تهديداتهم

وفيما هي على ما ذكرنا فتح باب غرفتها ودخل شقيقها وليم وكان يحبها محبة عظيمة فجلس امامها وامسك بيديها وقال بصوت خنقه البكاء

– عزيزتي اليصابات انكِ في خطر عظيم ولا سبيل الى نجاتكِ وخلاص المستر جحا الا بواسطة واحدة

– وما هي

– هي ان تكتبي جميع املاككِ واموالك الخاصة والعامة من مال وعقار و بيوت واسهم لاخي جامس واذ ذاك يطلق سراح اسبير بدون ولا يصاب باذى

– وكيف ترجو مني ان افعل كل ذلك . ولماذا افعل . هذه الاموال والاملاك حصتي الخاصة ولا تزيد عن حصة كل واحد منكم . وفضلاً عن ذلك فان املاكي واموالي معطاة لي من والدي وهي حقي الصريح فكيف اتنازل عنها بدون سبب . ولو انها منكم او من احدكم لتنازلت عنها حالاً ولكن لا ارى سبيلاً الى ترك حصتي

فاخذ وليم يبكي كالطفل و يلحّ عليها ان تفعل . فلما اصرّت على الرفض قال

– انت تجهلين ايتها العزيزة الخطر المحيط بكِ والمصاب الذي يتهددكِ . فانا انصح لكِ نصيحة اخ محب ان تتنازلي عن حصتكِ لجامس او تندمين ندماً عظيماً واؤكد لكِ انه متى ازف الوقت فان جامس يعيدها لك كاملة . واعدكِ بشرفي انه اذا لم يفعل فانا ور برت

نعيد اليكِ قيمتها وانما اريد منكِ الان ان تعدلي عن عنادكِ لانقاذ نفسكِ من الخطر العظيم المعد لكِ وله ·

– لا افعل ولن افعل لانني صاحبة حق

– اذن يبقى اسبير يدون في الحبس بل ينقل الي سجن الاشغال حيث يبقى ١٠ سنوات وهناك يمارس صنع الاحذية نظير سائر المجرمين

فاضطربت اليصابات لهذا التهديد وخشيت ان يستطيع اخوتها الحاق كل هذا الاذى بالرجل الذي تهوى وقضت الليل في اضطراب

الفصل الثامن عشر

ماذا جرى لاليصابات صباحاً

اصبحت اليصابات في اليوم الثاني ضعيفة القوى الجسدية مضطربة في قواها العقلية لانها لم تكن قد ذاقت الطعام ولا المنام · واخذت تراقب حركات اخوتها لتعلم ما يكون من امرهم · وفيما هي واقفة في جانب من القاعة وجامس لا يراها او يتظاهر انه لا يراها سمعته يقول لمونسي

– اياك ان تتركها · وهوذا العربة على الباب · خذها حالاً · فاذا عارضت خذها قهرًا ولو اضطررت الى استعمال العنف والقوة

وسمعت اليصابات هذه الاوامر الصارمة فقالت في نفسها

– انهم مصرُّون على اخذي · ولا ادري الى اين · ولهم القوة وانا ضعيفة بين ايديهم فالاوفق ان لا امانع اذ لا فائدة من المعارضة

وبعد قليل اجتمع اخوتها في القاعة ودعوها فقال جامس

– انتِ تعلمين الان ان هذا الشاب الذي اخترتِ التعلق به قد زُج في السجن وانه قضى ليله هناك · وقد اظهرتِ في تصرفك ضعفاً عظيماً ونحن نعلم ان الرجل شرير قد غرَّه مالكِ وثروتك واملاككِ فلا بد ان نحافظ على سعادتكِ وراحتك بحفظ حصتكِ سالمة من اعتدائه وطمعه وجهلكِ ولما كنتُ انا كبير العائلة اطلب منكِ ان تنتقلي الي

بطريقة قانونية جميع املاكك وعقارك ومالك النقدي الموجود باسمك في المصارف وجميع الحصص والاسهم في جميع الشركات

— هذا جنون وطلب مستحيل وظلم فاضح وانا في سن الرشد والمال مالي الخاص فلا افعل

—اعلمي انك اذا لم تفعلي ما اقوله الان فاننا نبقي جمعا في السجن عدة سنوات بمارس في الاشغال الشاقة ثم متى خرج ارسلناه الى وطنه شأن المجرم الذي لا يجوز له ان يبقى في هذه البلاد ويمنع من الرجوع اليها كل حياته

فتأملت اليصابات برهة وصدّقت وعيدهم وتغلب حبها لاسبير يدون على كل مالها وثروتها فقالت

— واذا فعلتُ فهل يخرج من السجن حالاً

— نعم يخرج الان

— اذاً افعل وامضي معكم على هذا الشرط

وهكذا اركبوها العربة وساروا بها الى المدينة حتى وصلوا الى مكتب المحامي ديكي وقد اتفق مع اخوتها واحضر اوراق التنازل واعدها كما شاء وشاء اخوتها

فلما قابلها المحامي اخذ في تخويفها تكراراً ثم قال

— اخوتكِ قد عاملوكِ افضل معاملة وهم الان بحجر املاككِ يحرصون على راحتكِ ومصلحتكِ

ثم قدم لها الاوراق لتمضي عليها فقالت

— انني مستعدة ان امضي هــذه الاوراق التي لا اعلم ما فيها ولا كيف كتبت وكل ما اطلبه مقابل عملي ان تسمحوا لي ان اراه قبل ذلك

فقال جامس

— هذا مستحيل

وقال وليم

— لا يمكن ان نسمح لكِ بما تريدين . هل فقدتِ كل عقلكِ كيف تذهبين الى الحبس . كيف تدخلين الى محلات المجرمين . وكم

يضحك الناس وكم تهزأ بكِ العائلات

— تقولون انكم تفرجون عنه . اذاً عدوني ان اراه هذا الصباح فقال المحامي

— لا باس ان تراه هذا الصباح بعد ان تضع توقيعها

وقال جامس

— لا مانع عندي شرط ان لا تكلمه

فقالت اليصابات

— اكتفي ان اراه

« في تلك الساعة ختمت اليصابات فيلبس عقد خطبتها ومودتها »
« لاسبيريدون حبا بخاتم ذهبي ثمين · اذ ذاك اكدت له »
« وللعموم ان حبها لخطيبها اعظم من كل ثروتها واذ ذاك »
« تنازلت عن الالوف المؤلفة من الريالات والافدنة المتعددة »
« من الارض والاسهم الكثيرة الثمن والحصص البالغة في »
« سبيل سلامة من تهواه · اذ ذاك ظهرت هذه الفتاة بمظهر الشهامة »
« والفضيلة · ووضعت توقيعها على الاوراق وخرجت من »
« مكتب المحامي فقيرة لا تملك ريالاً واحداً · ولكن في قلبها »
« مودة رجل تهواه وتثق به وهي ذاهبة لتراه — ذاهبة لتنقذه »
« من خطر · لتخرجه من السجن »

الفصل التاسع عشر

ماذا جرى لاسبيريدون صباحاً

نترك اليصابات ذاهبة من مكتب المحامي الى السجن لترى خطيبها وتخرجه من سجنه ونعود الى ذكر ماجرى له

مجلة سركيس

تاسع عدد من اول سنة

١ سبتمبر (ايلول) ١٩٠٥ الموافق ٢ رجب ١٣٢٣

اقراء حديث العصفورة

جائزة مدهشة

٥ جنيهات تعطى على الطرق

الجائزة الثانية عشرة من جوائز مجلة سركيس

تجدها على الرصيف الممتد من امام مخزن جناكليس الدخاخني الى مخزن جزم العجائب تجاه صندوق الدين القديم بما فيه السبلنديد بار والنيو بار والمحروصة بار والكونتيننتال وسائر المخازن الكائنة على ذلك الرصيف؟

انتَ تعلم ايها القارىء ان مجلة سركيس تحاول ان تاتيك بكل شيء جديد يستوجب فكاهة. وقد تبرع حضرات الخواجات امين وتوفيق ملوك بجائزة قيمتها ٥ جنيهات وفوّضا اليَّ التصرف في انفاقها فانا اعرضها جائزة للعموم غير خاصة بالشاعر والكاتب واليك البيان . في ٢٠ اكتوبر (تشرين الاول) وهو يوم الجمعة الذي تعطل فيهِ الدواوين وتزدحم القهوات بطالبي الراحة اعطي ٥جنيهات نقداً لشخص معلوم عندي فقط ولي وللناس ثقة تامة بامانتهِ وشرفهِ . يضعها في جيبهِ . ومن الساعة الخامسة من ذلك اليوم الى الساعة السابعة يكون الشخص المومي اليه متجولاً او جالساً في نقطة معلومة من المدينة تبداء من اول الرصيف الكائن امام مخزن جانكليس

الدخاخني في الازبكية وتمتد الى المخازن المجاورة حتى السبلنديد بار فما يليه من المخازن فالكونتيننتال فما يليها من المخازن فالينو بار وما يليه الى محروسة بار وما يليه و ينتهي عند آخر الرصيف الكائن امام مخزن جزم العجائب

والشخص الذي يحمل الجائزة النقدية يكون في الجهة المعينة من اول الساعة الخامسة الى اخر الساعة السابعة فقط . ويحق له ان يقضي ذلك الوقت كيف شاء . فقد يمشي على الرصيف كل الوقت وقد يجلس في احدى القهوات او يدخل احد المخازن او يجلس على الرصيف لشرب القهوة وغيرها وحده او مع اصحاب له . فهو حرّ في مسيره وجلوسه حتى لا يفرقه الناس عن غيره

وقد يكون حامل الجائزة رجلاً او امراة او شاباً او شيخاً او غلاماً او شابة او اجنبياً او ما شئت . شرط ان يكون كل المدة المعينة في المسافة المعينة فقط من اول الرصيف الى آخره لا يتعدّاه الى طريق العربات

واحراز المال من حامله يكون هكذا – قد كلفتُ الشخص المعلوم عندي فقط ان يدفع الجائزة فوراً لاول من يسأله السوآل الاتي بحرفيته

« سلامات وياك مجلة سركيس » ؟

شرط ان يكون السائل حاملاً نسخة من عدد ١٢ من المجلة الذي يصدر في ١٥ اكتوبر (تشرين الاول) ونسخ العدد المذكور تباع ذلك اليوم في السبلنديد بار والاوبرا بار والمحروسة بار وثمن كل نسخة ٣٠ مليماً . فاذا طرح على حامل الجائزة السوآل المعين محرفاً او بزيادة او نقصان اولم يكن مع السائل نسخة المجلة لا تعطى له الجائزة بل يجب على كل من يلقي السوآل ان يلقيه هكذا – يظهر عدد المجلة بيده و يقول للشخص الذي يسأله « سلامات و ياك مجلة سركيس » فان قال « معاك المجله » او قال « ايش ياشيخ و ياك مجلة سركيس » او اي شيء غير العبارة المعينة لا ينال الجائزة . ومتى احرز الجائزة شخص يدفعها له حاملها و ياخذ اسمه وعنوانه ليعلن ذلك في عدد اول نوفمبر (تشرين الثاني) من هذه المجلة

– اقراء حديث العصفورة في هذا العدد –

مطبخ العقول

التقدم الادبي – هو – عبارة عن ترقي الاحساس الى درجة يميل معها الى الجميل و ينفر من القبيح　　　قاسم امين

قال الوليد لرجل – اني ابغضك . قال – انما تجزع النساء من فقد المحبة

قال ابو الدرداء – كان الناس ورقاً لا شوك فيه فصاروا شوكاً لا ورق فيهِ

توحد ما امكن فمن وطئته الاعين وطئته الارجل

الصديق اسم لغير معنى

قيل لرجل – من ابعد الناس سفراً – قال – من كان سفرهُ في طلب اخ صالح

كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس

راى بعض الحكماء رجلين لا يفترقان فسأل عنهما فقيل هما صديقان قال مابال احدهما غني والاخر فقير

الاصدقاء نفس واحدة في اجساد متفرقة

قيل لمغنٍ غنِّ بغير عود . فقال – انا فارس لا اقاتل راجلاً

حقّ الطريق – رد السلام وغض البصر وكفّ الاذى وهداية الضال واغاثة الملهوف

لا غيبة للثقلاء والوقعة فيهم من اللذات

مجالسة الثقيل حمى الروح

الرجل البخيل يجمع المال لثلاثة انفس وهم ابغض خلق الله اليهِ – لزوج امرأته متى مات ولامراة ابنه متى ازوجه ولزوج ابنته متى تزوجت

الشرّ لا فائدة منهُ مطلقاً اما التسامح والعفو عن كل شيء وعن كل شخص فهما احسن ما يعالج به السوء و يفيد في الاصلاح

قاسم امين

اقراء حديث العصفورة في هذا العدد

الحكاية التاسعة

الامبراطور الخادم والامبراطورة الحافية

غضب نابوليون الاول لان النمسا ارادت ان تحار به فقرر مفاجأتها بجيوشه فلما كان المساء أعدَّ اسباب السفر سرًّا وتناول الطعام مع الامبراطورة جوزفين وكان قد نوى في قلبه ان يطلقها لانها عاقر وهي تخشى ذلك كثيرًا . فلما نهض عن المائدة انصرف ولم يكلمها حتى صار بالباب فعاد مسرعاً وقال — بونسوار ايتها العزيزة قد تناصف الليل فاذهبي الى غرفتك . اننا لا نجتمع اودعك الان . اور يفوار . وذهب الى غرفته فنادى خادمه الخاص وقال له — ادنُ مني كثيرًا يا كونستان واصغ الى اوامري . اذهب حالاً وجهز عربتي لاسافر بعد ساعة وتذهب مع رستم بمعيتي واياك ان يعلم بسفري احد . اذهب الان . فخرج كونستان وهو يقول في نفسه « فهمت مقاصد الامبراطور انه يريد كتمان سفره خصوصاً عن الامبراطورة اما انا فعلي ان اخضع لاوامر مولاي وكم كنت اود ان افشي السر لجلالتها . نعم وقد خطرت لي طريقة لا باس منها فان الامبراطورة كانت قد امرت ان يؤتى اليها بصندوق الامبراطور لتأمر بعمل مثله تذكارًا للفوز على ايطاليا فلأذهبن في الحال وآخذه من خادمتها الخاصة وهي محبة لمولاتها فادرك مرادي من غير ان اخالف اوامر مولاي » . وعادت جوزفين الى غرفتها كثيرة التأمل وصرفت سيدات الشرف الاَّ ما دام دي ريموزا وكانت تقول — لماذا ودعني . انه كان حتى الليلة يقول لي (مساء الخير سنجتمع غدًا ياجوزفين) اما الليلة فقال (اودعك) (وارفوار). ان الانسان لا يقول هذه الكلمة لمن ينتظر ان يراه في الغد ولكن يجب ان ارتاح . فلما حضرت خادماتها نزعن ثيابها وجواهرها ولم تنتبه ان خادمتها الاولى غير موجودة حتى اذا نزعت كل ثيابها الخارجية وضعت الخادمة الثانية ثوبها الطويل عليها فسألتها — اين دوفور . قالت — انها خرجت لتهتم بغرض مهم جدًّا

للامبراطور . قالت – ماذا تعنين بهذا الكلام وما شأنها مع الامبراطور ولكن ها هي قد جاءت اين كنت وماذا جرى . قالت الخادمة – طلب كونستان ان يراني سامحيني لتأخري ولكن كان الامر ضروريًا – وما هو ذلك الامر الضروري – ان كونستان طلب مني ان اعطيه صندوق السفر الذي للامبراطور – ولماذا لم ينتظر الى الغد – لان جلالة الامبراطور محتاج الى الصندوق اليوم . فصاحت جوزفين – انه مسافر . اشعر انه ذاهب عني . ولم تذكر انها في ملابس النوم عارية الكتفين وفي رجليها حذاء النوم المخملي الاحمر فانها نسيت كل ذلك ساعة اضطرابها فاسرعت ركضًا الى باب الغرفة وعبثًا حاولت مادام ريموزا ان تمنعها عن الخروج فانها فتحت الباب وخرجت على ما ذكرنا من حالة ملابسها وشعرها يتدلى على ظهرها وسارت كذلك في الغرف التي ما دخلتها من قبل الا بالملابس الملكية ولما وصلت الى عتبة القاعة الاولى سقط من رجليها احد خفيها فلم تهتم به بل استأنفت الركض عارية القدم ونزلت على السلم حتى وصلت الى الدار الخارجية فرات ان ظنها في محله . رات عربة السفر الخاصة بالامبراطور واقفة على اهبة الرحيل ورستم وكونستان قد وقفا بالانتظار فلم تحفل بهما بل صعدت الى العربة وجلست فيها . وفي تلك الدقيقة وصل الامبراطور الى الساحة وصعد على سلم العربة ثم وقف فجأة اذ راى شبحًا ابيض اللون فيها فصاح بغضب – من هذا من في العربة – انا جوزفين قد اردت ان تسافر وتتركني ولكنني لا احتمل ذلك سوف اتعلق بك ولا اتركك . وطوقته بذراعيها فدفعها عنه وصاح بغضب – انك مجنونة يا جوزفين وعملك هذا عمل الاولاد وانك تؤخرين سفري فلا اريد ان اسمع منك شيئًا . تفضلي اخرجي من العربة فسفري الان ضروري . فاجابته باكية – لا اظنك تعني ماتقول . اشفق عليَّ . لا تطردني . واؤكد انك لا تخرجني من العربة الا قوة واقتدارًا . اشفق عليَّ ارحم قلبي الحزين ودعني اذهب معك . تذكر انك وعدتني بالامس ان اكون رفيقتك في سفرك . اي بونابرت انجز وعدك هذه المرة فقط . وكانت تكلمه وتقبله في فمه ووجهه وعنقه

ودموعها تتساقط بغزارة فتأثر بونبارت وضمها الى صدره ثم صاح – ان جسمك بارد وانت عارية لا ستار على كتفيك فما المراد من هذا الحال – كنت على وشك ان انام واذا بي اسمع صوت العربة وقفت امام الباب فحدثني قلبي انك تريد ان تتركني وان لا وقت للبس واحببت ان اراك فاتيت كما انا – صدقت ظنونك ولو تأخرت دقيقة ما وجدتني . ثم دخل العربة واقفل الباب وصاح بصوت جهوري من النافذة – ارسلوا كل ما تحتاج اليه الامبراطورة من الثياب الى المحطة الاولى ولتسافر خادماتها حالاً لموافاتها هناك ويجب ان يكنَّ في ستراسبورج في ١٨ الجاري . وانت ايها السائق فسر بنا . ولما سارت العربة صاحت جوزفين صيحة الفرح وجلست في حجر الامبراطور كما يجلس الطفل في حجر امه وضمت رأسه الى صدرها فضحك ولم يقوَ على مقاومتها فقالت – شكراً لك يا بونبارت انني لا انسى هذه الساعة لانها اعظم برهان انك لا تزال تحبني او انك تشفق عليَّ — انت تعلمين ايتها الغادرة الحسناء انني لا اقوى على دموعك ولكنك عارية ولا ثياب عليك الا القليل – نعم انني عارية كما يليق بامرأة تطلب محبة عاشقها تسولاً كالفقير السائل وارجو مولاي الامبراطور ان يعطيني من ثيابه الكثيرة ما استر به جسدي — خذي ايتها الفقيرة المحبوبة . قال هذا والقى على كتفيها الرداء الجميل الذي كان قد اهداه اليه قيصر روسيا ولفها به لفاً محكماً حرصاً عليها من البرد فقالت – اقبل شكري وسالبس هذا الرداء دائماً تذكاراً لمودتك – كلا فانما اعطيتك هذا الرداء عارية موقتة حتى نصل الى المحطة الثانية حيث ارجو ان يكون قد وافانا اليها الرسول بملابسك ولا اخفي عنك انني احتاج الى الرداء لانني اشعر بالبرد . فقالت انت تشعر ببرد اذاً تعال وتمتع بقسم منه . ثم لفت طرف الرداء حول الامبراطور وضمت نفسها اليه وهكذا بقيا برهة فاستولى النعاس والتعب على الامبراطورة ونامت على صدر زوجها وبين ذراعيه مدة الى ان ايقظها قائلاً – انظري هوذا ثيابك . وكانت قد وضعت في صندوق على المجلس الامامي فشكرت له اهتمامه وقالت – الان اهتم بلبس ثيابي

فصاح نابوليون بدهشة ـ تفعلين ذلك في العربة ؟ تعالي الى منزل مدير المحطة والبسي هناك فلديه خادمة تساعدك – الا ترى يا نابوليون ان الامر مستحيل والشمس قد اشرقت فهل تنوي ان نفتح العربة وتخرج منها امبراطورة فرنسا عارية بخف واحد في قدمها فنسير على هذه الحالة المنكرة الى منزل المدير اذاً كل اوربا تضحك عليك متى انتشر الخبر . ثم لمست جبهته وقالت بلطف – لا اريد ان تعكر صفاء نهاري بغيوم الكدر وبودي لو جعلت نفسك خادمتي – انا ؟ وكيف ذلك ؟ ـ ولماذا لا تفعل هوذا العربة تستاءنف المسير . اقفل النوافذ ثم نبداء يا خادمتي العزيزة بلبس الثياب . وللحال فتحت الصندوق واخرجت الملابس وقالت – انك لا تعاني مشقة في مساعدتي فان مادام ريموز ارسلت كل ما يلزم ولكنها نسيت ان ترسل المرآة فيجب ان تكون مرآتي اليوم ولكن عجلي ايتها الخادمة الى القيام بواجباتك ومساعدتي على لبس جراباتي- ما اجملها فهي صغيره جداً – ولكن نسيت ان قدمي اصغر ما تجد في فرنسا وقد كنت تعرف هذه المزية قبل ان صرت نابليون العظيم وبودي لو كنت لا تزال الجنرال بونبارت ونحن نقيم في منزلنا الصغير ـ بل انا اشكر الله اذ صرت امبراطوراً وقصر التويلري افضل من منزلي الصغير . ولكن دعيني الان للنظر في هل يصلح هذا الحذاء لقدمك فهو حذاء صغير جداً ـ انت تحسدني ولذلك لا تصدق ولكن تاءمل اني جوزفين الصغيرة المسكينة وانك انت نابليون العظيم الا تدري ان قدمك هي اكبر قدم في العالم – بل كان يقال لي انها صغيرة – ذلك خطاء والا فلو لم تكن كبيرة جداً كيف تيسر لك ان تدوس بها اوربا الكبيرة كما انت فاعل الان . فضحك وقال ـ صدقت سوف اسحق اوربا ـ دعنا الان من السياسة ولا تكن الامبراطور بل الزوج المحب وتذكر انك الان خادمتي . وقضيا ذلك الليل في ضحك وسرور وفي اليوم الرابع وصلا الى استراسبورج فتحول الامبراطور الى الجد واستلقى في زواية العربة مفكراً وهكذا بداء يدبر الوسائط لطلاقها . انتهى

اقراء حديث العصفورة في هذا العدد .

حكم الجائزة الرابعة

· ماية فرنك من حضرة عزتلو نجيب بك سرسق · موضوعها لماذا يتردد الرجال كثيراً في القطر المصري على القهوات وهل تلام السيدات في ذلك

في ١٦ الماضي كلفت للحكم في المقالات الواردة على هذه الجائزة حضرات سعادتلو نجيب بك يوسف مدير الادارة بكومسيون الاراضي الاميرية وعزتلو عظم زاده رفيق بك من مشاهير كتاب العصر وخليل افندي مطران صاحب الجوائب فشرفوا مكتبي وقرأوا جميع المقالات وهم يجهلون اسماء اصحابها ثم حكموا ان المقالة المرسلة بتوقيع « بابلية » هي افضل ما كتب لانها احاطت بالموضوع من جهتيه وانها تستحق الجائزة ولدى مراجعة اسماء اصحاب المقلات ظهر ان المقالة المحكوم لها هي من حضرة السيدة لبيبة هاشم قرينة جناب عبده بك هاشم فارسلت لحضرتها تحويلا على بنك الانجلو بماية فرنك مهنئاً حضرتها وشاكراً لاجتهادها وهذا نص مقالتها

لكل بلاد احوال وعادات تختلف باختلاف درجة اهلها في المدنية والاذواق والاديان ومهما تباينت اداب الناس واختلفت اميالهم فهم ابداً مضطرون لا تباع عادات البلاد التي يقطنونها والتخلق باخلاق اهلها وذلك بما تقتضيه احكام السنة والاقليم ·

فمصر بلاد شرقية اسلامية امتاز اهلها باخلاق وعادات توافق احكامهم الدينية والشرعية فمن ذلك عادة تحجب النساء وعدم اباحة الاجتماعات في المنازل مما جعل الرجال يجدُّون في طلب الاماكن العمومية لمشاهدة بعضهم بعضاً سواء كان لقضاء الاشغال او تمضية ساعات الفراغ وزد على ذلك ان مصر بلدة واسعة الاكناف متباعدة الاطراف واحياؤها كثيرة ومتفرقة وما من يجهل صعوبة المعاملة في مثل هذه الحال فلو اضطر ساكن العباسية ان يقابل صديقاً له في شبرا مثلاً ولم يكن من سبيل الى ذلك سوى الذهاب اليه او استدعائه الى منزله لاعوزه الوقت والمال وربما تعذر عليه قضاء اكثر مصالحه التي من هذا القبيل وفي ذلك ما فيه من الضرر واختلال الاعمال · ومن ثم كانت القهوات على حسن مركزها وسهولة

الوصول اليها من كافة الجهات افضل مكان للاجتماع وهذا ماروج سوق القهوات وجذب اليها الرجال رغبة بالفائدة والتسلية

ثم توافد الناس افواجاً على هذا القطر وكلهم غرباء ومعلوم ان اول ما يسعى اليه الغريب هو الامتزاج باهل البلاد والتخلق باخلاقهم والتشبه بعاداتهم فلا يجد امامه افضل من القهوات مكاناً يفي بحاجته ويذهب بسأمته ولا سيما بعد ان اصبحت البلاد خليطة بالناس جامعة لكافة اجيال البشر

هذا ما يدخل تحت احكام العادة والميل واذا نظرنا في ما يدعو الناس الى كثرة المقابلات والاجتماعات على غير ما نرى في بلدان اخرى رأينا من صفة الاشغال وحرارة الاقليم مايوضح السر في كثرة تردد الرجال على القهوات

فان مصر بلاد زراعية واكثر اهلها مزارعون ومقاولون وسماسرة وجميع هولاء ومن كان على شاكلتهم يضطرون للانخراط في سلك الاجتماعات العمومية لمقابلة عملائهم ورواج اعمالهم او البحث عمن يمكنهم المعاملة معه والانتفاع منه وليس ثمة مكاناً يوافق اغراضهم سوى القهوات اذ ان مصر على سعتها ووفرة سكانها خالية من الاندية الادبية فقيرة في الاجتماعات العائلية . هولاء من تدعوهم الاشغال لارتياد القهوات و يوجد قسم اخر تدعوهم البطالة الى تلك الاماكن عينها واول من نذكر منهم مستخدمو الحكومة الذين لا يشتغلون سوى نصف النهار فكيف واين ينفقون الباقي وليس من منتزهات عمومية في هذا القطر تفي بحاجتهم او جمعيات ادبية تقوم بغرضهم فهم مضطرون ان ينتابوا القهوات حيث يجد كل منهم مايوافق ذوقه من انواع الملاهي التي توفرت فيها في هذه الايام ولاسيما المقامرة فانه لا شي مثلها يستأسر العقول و يجتذب النفوس خصوصاً انهم لا يجدون من الحكومة مايكدر صفائهم او يحول دون رغائبهم

اما السيدات فلا ارى وجهاً للومهن من هذه الجهة الا اذا كان ما ذكرته من امر تحجبهن وما تسبب عن ذلك من فصم عرى الاجتماعات المنزلية فذلك فضلاً عن انه لا يعد ذنباً لهن فانهن لم يوجدنه وليس

في يدهنّ امر نزعه بل ذلك منوط بالرجال

ورب معترض يقول ان المرأة مقصرة في واجباتها وان من حقها مؤانسة الرجل وجعل منزله جنة ينعم به فلا يعود يرغب في مفارقته الا اذا عرض له شغل يدعوه الى مواجهة بعض من له علاقة معهم وبذلك يقل انتيابهم للقهوات فاقول ان جهل المراة لا يعد ذنباً لها بل هو ذنب الرجل ايضاً الذي اهمل امر تعليمها وتهذيبها على ما تقتضيه حالتها ويوافق عصرها وفضلا عن ذلك فانه يوجد كثيرات من الفاضلات ممن عرفن بالحزم والتهذيب واللطف ومع ذلك فلا نجد من الرجال الشرقيين من شذ عن طريقة اخوانه ولم يكثر من زيارة القهوات كلما كان في امكانه التردد عليها

والظاهر ان هولاء ينقادون لحكم العادة لان ذلك اصبح شاناً عمومياً في البلاد ولا سيما مع ماذكرته من السبب الاول اعني تحجب النساء بحيث اصبح الاجتماع في القهوات مما لا يستغنى عنه

وباعتبار كل ماذكر فلم يبق لنا سوى ان نسعى في اصلاح حال الرجل بان ننفخ في بوق الاداب وننادي على صفحات الجرائد محركين غيرة الادباء لانشاء جمعيات ادبية تستميل اليها الشبان وتصون اموالهم واوقاتهم من الضياع فبدلاً من ان تنفق جزافاً تذخر لديهم ويزاد عليها ما يحرزونه من الفوائد . انتهى

— اقراء حديث العصفورة —

هدايا مشكورة

لقيني فاضل امين بالامس ودفع لي قيمة اشتراك سنة في المجلة وفوض اليّ ارسالها هدية منه الى من يستحقها فشكرتُ وارسلتها هدية الى مكتبة الجامع الازهر ليتمتع بها ادباء الطلبة هناك . وقد اهديت المجلة لمدة سنة من جناب يوسف افندي معلوف بمصر الى جناب توفيق افندي رزق الله في بيروت ومن جناب امين افندي كرم بمصر الى جناب محمد افندي فاضل في ابي كبير شرقية

واظهر حضرة جاد بك عيد غيرة مشكورة في مصلحة المجلة فاستحق جميعهم الشكر الوافر

درسٌ في فن الحب

قرأت في احدى جرائد اميركا ان احد اساتذة كلية كبيرة هناك ينوي انشاء صف في المدرسة يدعوهُ « صف الدروس المتعلقة بفن الحب » وفيه يتلقن طلبة المدرسة العلمية الدروس الخصوصية في الحب وما يتبعه من العشق والغرام والهيام وما يحدق بها من الاسرار الجميلة والعذاب العذب والاخطار الكبيرة ولكن الجريدة لم تذكر لنا شيئاً عن اهلية الاستاذ ليدرس هذا الفن الجميل الجديد . (هو جديد لانه لم يزل في يومنا هذا مثلما كان في ايام تلك المسكينة آكلة الثمرة المحظورة) . هو الفن الذي حدده الشاعر العربي بوجيز الكلام اذ قال :« اوله سقم واخره قتل » وحبذا لو ذكرت لنا الجريدة بعض التفاصيل عن اختبارات الاستاذ الشخصية . ولكن الرجل الذي يقدم على مثل هذا العمل يكون بلا شك قد استعدّ له ومارسه زمناً طويلاً .

والحب عند جمهور الناس امر بسيط ولكن مسالكهُ الوعرة ووديانه العميقة مختبئة وراء تلك الاكمة الجميلة التي ما برحت تجري في سواقيها المياه وتظللها الاشجار ويكسوها العشب وتزينها الزهور — اكمة لا يهجرها الشحرور والحسون ولا العندليب . ولكن اصعدْ الى القمة وانظر الى ما ورائها . نعم ان فن الحب مثل كلّ فن يتدرج من البسيط الى المركب من السهل الى الوعر . من السائل اللذيذ الى الناشف المملّ . يبتدي بالالف باء و ينتهي مع بعض الناس بالصرف ومع بعضهم بالبيان الذي يتبعه الصرف . اذ منهم من يطلّق و يستر عيبه ومنهم من يصيح و يقرقع قبل حادثة الطلاق شأن الرجل الجاهل الضعيف الذي نراه حيثما وجهنا نظرنا

وفي اوروبا والولايات المتحدة على الاخص يجب ان تتأسس هذه المدارس . حتى اذا تزوج الشاب هناك يعرف على الاقل انه متزوج فكم من الناس الذين يضربون في فيافي* الحب ورياضه عن غير هداية و يتزوجون أولاً وثانياً وثالثاً دون ان يدركوا سرّ الزواج الخطير لذلك جاء مشروع الاستاذ بوقته و بمحله . واهمية درس فن الحب والغرام لا

نقل عن اهمية أكبر الدروس الفلسفية والعلمية . ويعلم معشر المشاق ان للحب اوجهاً عديدة ومظاهر متعددة . فهو يجيء فجأة احياناً وكما جاء يغيب — يولد احياناً من نظرة واحدة ويموت من نظرتين . او انه ينشاه ويترعرع في البعد والنوى ثم يفنيه الوصل . اجل ما الطف المرء الذي لا تراه الا قليلاً وما اجمله — ما الذه وما احلاه . ولربما جاء الحب مع الميل للتجربة والاختبار وهذا نوع من انواع التهذيب للنفس ولربما جاء عن طريق الشفقة والانعطاف فيعود غالباً عن طريق الفتور والغبن او انه ينشاه عن اتحاد المتناقضين . وهذا امر معقول ففي كل نوع من انواع الحب جرثومة من البغض او جرثومتين او انه ينجم عن اضطرام الفؤاد الفطري وهذا اعم نوع من الحب البشري . ولربما كان سببه الانتخاب الطبيعي – انتخاب الانسب –وهذا النوع من الحب نادر الوجود ولكن كيفما جاء وولى فمعرفة مبادئه الاولية والاطلاع على اسراره الجميلة الزم من معرفة مبادىء علمي الفلك والجغرافية . والذي يدرس علم الحب لا يحفل بهذين العلمين فالمحبين يكتفون بعالم واحد لابل ببقعة صغيرة من هذا العالم ولا يهمهم معرفة ما وراء النجوم ولا ما وراء البحار والتخوم .

نعم ان في الحب حياة وهلاك ومن اجل ذلك يجب على الكليات تدريسه فتوسع اذ ذاك للناشئين طرق الحياة وتسهلها لتردهم عن طرق الهلاك الجميلة واذا كان لا بد من هلاك رغماً عما يتلقنه الشبان والشابات في مدرسة الحب فهلاك العالم الحاذق الذ واجمل للمتفرج من هلاك الابله الجاهل . واذا ارتاب احد في صحة ما تقدم لا اظنه يرتاب في ان الشعب الاميركي هو الآن في مقدمة الشعوب المتمدنة كيف لا وافراده اول الذين ينتبهون الى ادق الامور واغربها ويخرجونها حالاً من حيز الفكر الى حيز العمل . ولا غرابة فالشعب الذي عنده مدارس لترويض الجسم ومدارس لحفظ الذاكرة ونموها ومدارس لتعليم التنويم المغناطيسي ومدارس للامتناع عن المسكرات وغيرها من الخزعبلات يكون عنده ايضاً مدارس تعلمه كيفية الحب والزواج وما يكتنفهما من لذتي الوصل والافتراق .

لبنان . امين ريحاني

لاتحرم عقلك من هذا

قلتُ انني لا أقرظ من الكتب الا الذي اكون على ثقة في تقريظه من انني لا اخدع قراء مجلتي . لذلك قد تمضي الشهور لا اقرظ فيها كتاباً واليوم اقرظ ٣ كتب دفعة واحدة . وعهدي معك ان تطلبها جميعها فاذا لم تسرك وتشكرني اشتريها منك . لا اذكر انني قراتُ كتاباً افضل في استيفاء موضوعه والطف في طريقة الرواية واوجب تعباً واشتغالاً واصح لغة من كتاب « حضارة الاسلام في دار السلام » لمؤلفه جناب جميل افندي مدوَّر. قراتهُ منذ ١٧ سنة اكثر من عشرين مرة ثم انا اقراه اليوم وساقرأه غداً وبعد غد . ماقولك في كتاب تاريخ في شكل حديث اسفار صفحاته اربعماية اخذت مواد كل صفحة فيه من ٧ او ٨ مصادر تاريخية فصفحة ٨ منه فيها ١١ سطراً فقط مسندة الى ٨ تواريخ مختلفة وصفحة ١٠٥٦ اسطرها ١٦ ماخوذة من ١٢ مصدراً . تعلم منه في هذه السنة حقيقة ما كان عليه عصر الرشيد مثلاً وما جرى فيه فكانك تقراء دوماس ولكن للك منه التاريخ الصحيح طبعته جريدة المؤيد فاقتسمت مع المؤلف واجب الشكر والثناء

وفي كفة مساوية له الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامي مع الحلقة التاسعة من روايات تاريخ الاسلام عن ابي مسلم الخراساني . رواية وتاريخ الفهما الرجل الذي يدهشني انني اجتمع به كل مساء فكانه آتٍ من الديوان والذي لاتزورهُ في منزله الاوجدته مستعداً لمقابلتك ومحادثتك طويلاً والذي تدخل مكتبته فلا تجد ورقة في غير محلها ثم يقدر على كل اعماله الكتابية ومؤلفاته التاريخية ــ واريد به جرجي زيدان . وقد اطلعت على رسالة ارسلها اليه حضرة سعادتلو ابراهيم باشا نجيب وكيل الداخلية فاغتصبت منها فقرة اريد ان اذيعها تقريظاً للكتاب ومفاخرة بوجود وزير له علم غزير وادب ممدوح وغيرة على الادب قال سعادته

« ويعجبني منك عدم تشيعك (في تاريخ التمدن الاسلامي) لمذهب وعدم تشنيعك على معتقد بل سردت الحقائق بعد ان نظرت اليها نظرة العاقل المتامل والناقد الذي لا يتطرف . وقليل من الكتاب من تغلب على نفسه وسلك هذا المسلك . لذلك كان فضلك كبيراً وعملك جليلاً »

حديث العصفورة

طرتُ صباح الاربعا فوقفتُ على نافذة ادارة مجلة سركيس واذا بزائر قد دخل وجرى لها حديث، وعلمتُ ان الزائر محصل اشتراكات فقال سركيس عندي بعض وصولات اريد تحصيلها من مشتركي القطر فكيف يكون ذلك . قال - انني اخذ ٣٠ بالماية على التحصيل و٢٠ غرشاً عن كل مشترك جديد.

هذا ما سمعته العصفورة وهو صحيح اي انّ الرجل الاديب الذي اقبل على هذه المجلة والمسرور من مطالعتها الذي لا يكلف خاطره الى قليل من الجهد فيرسل قيمة الاشتراك الى الادارة راساً يلحق بالمجلة وصاحبها خسارة عظيمة فاذا اضطررتُ الى الاستعانة بمحصل رسمي طالبني بثلاثين في الماية من قيمة الاشتراك . بمعنى انه اذا حصل لي ٥ اشتراكات قيمتها ٣٠٠ غرشاً يأخذ منها ٩٠ غرشاً انا والمجلة اولى بها او حصل لي ١٠ اشتراكات قيمتها ٦٠٠ غرشاً يأخذ منها ١٨٠ غرشاً . حساب مدهش وارباح عجيبة — ٦٠٠ تتقلص الى ٤٢٠ و ٣٠٠ الى ٢١٠ — هذا النقص لا باس منه لو كنت اظن ان بين مشتركي المجلة من هو « سلعة » ولكنني لا اظن ذلك وهذا حسن ظني بك فما رأيك انت ؟ هذا في القاهرة . واما في الداخلية فالمحصل ياخذ ٤٠ بالماية ونفقاته . سبحان الله ماذا يبقى من الستماية عن ١٠ اشتراكات ؟ يبقى ٣٦٠ غرشاً وبعد خصم المصاريف يبقى ٣٠٠ .

وحيث انني افضل ان احصل على الستماية كاملة . وحيث ان الادباء ايضاً يودون ان احصل على مساعدتهم كاملة وحيث انني اعتقد ان كل واحد منهم (مظبوط) فلا يجب ان اضحي ٤٠ لاحصل على الماية التي هي حقي الصريح وحيث قد مضى اكثر من ٤ شهور من صدور المجلة قررتُ ان ارسل الوصولات ضمن تحارير الى جميع الذين لم يدفعوا حقي الآن في القطر المصري وذلك من اول الجاري واحفظ امام كل اسم تاريخ ارسال الوصل لهُ فتى مضى ١٥ يوماً على الارسال ولم يتكرم بارسال القيمة حوالة بوستة او مع رسول او بالمقابلة احبس المجلة عنه واقول بقولي هذا انا لزم وشرفونا بارسال القيمة قبل ان نطلبها منكم .

حديث القهوات

عرفت سوريّا في نيويورك تزوج اميركية لماعناية به و براحته فارادت ذات يوم ان تطبخ له طعاماً عربياً وكان قد شرح لها كيف يطبخون (المحشي الملفوف) فلما عاد مساءً رآها باسمة فرحة وانبأته انها طبخت له المحشي فلما جلس على المائدة اذا بها قد ربطت كل ملفوفة بكثير من الخيطان قائلة انها فعلت ذلك حفظاً للحشوة

الوف من الرجال فتنوا بشعر المراة الطويل ولكن الملايين من الفتن نشأت عن لسانها الطويل . فحسن ان يطول شعرها وقبيح ان يطول لسانها .

قال المستر موط لا سعد افندي واكد في بيروت لا يوجد نساء في السماء قال — وكيف ذلك . قال — الانجيل يبرهنه . قال — واين . قال — في رؤيا يوحنا اللاهوتي . قال — وكيف . قال — الا يقول في وصف السماء (وحدث سكوت عظيم نحو نصف ساعة) . قال — نعم . قال — فلو كان هناك نساء ماحصل ذلك السكوت

قرأ صبي على معلم — وانّ عليك اللعنة ياشيخ . واخذ يكرر و يقف فقال المعلم — عليك وعلى الديك . فقال الصبي — ليس فيه (وعلى والديك) لكنه (عليك) فهل الحقه به

مرّ رجل باديب فقال — كيف طريق البغداد . فقال — بالحذاء . ثم مرّ به اخر فقال — كيف طريقّ كوفة فقال الاديب — من هنا و بادر فمع ذلك المارّ الفٌ ولام تحتاج اليهما وهو مستغن عنهما لخذها منه

خلاف بين طبيب وحانوتي على ثمن كفن . فقال الطبيب — انا اغيظك واخرب بيتك . قال الحانوتي — وكيف ذلك . قال الطبيب — اترك ممارسة الطب

بلغني ان رجلاً يعرف بابي الياس شيبان الخازن كان من المقربين الى الامير بشير فكتب اليه الامير وهو في قريته كتاباً سأله فيه ان يحضر له خادمة قال في وصفها « واختاروا ان تكون الخادمة بيضاء في حسن شعرها ظريفة القد بارعة الجيد رقيقة الاطراف حلوة العينين مليحة الفم جميلة الانف ظريفة اللسان رشيقة القد براقة الاسنان مرتبة في

ملابسها وحديثها صالحة للوقوف على خدمة المقام العالي الخ – » ولعلّ كاتب هذه الوصف هو بطرس كرامة كاتب الامير . اما الشيخ الخازني فانهُ لما اطلع على الكتاب ارجعهُ الى الامير وقد كتب في اخرهِ ما نصهُ » وحق مار الياس انطلياس لو وجدنا خادمة بهذه الصفة لطلقنا امّ الياس وتزوجناها «

دعي قسيس الى مادبة احد مطارنة لبنان وللقسيس ولع بالعصافير وعلى المائدة كومى مطبوخ وصحن عصافير خاص للمطران فانحط القسيس على العصافير انحطاط الباشق والمطران يتألم واخيراً قدم لضيفهِ صحن الكومى قائلاً – جرب طعم هذا فالكومى خفيف على المعدة . قال القسيس – ليس اخفّ من الذي يطير

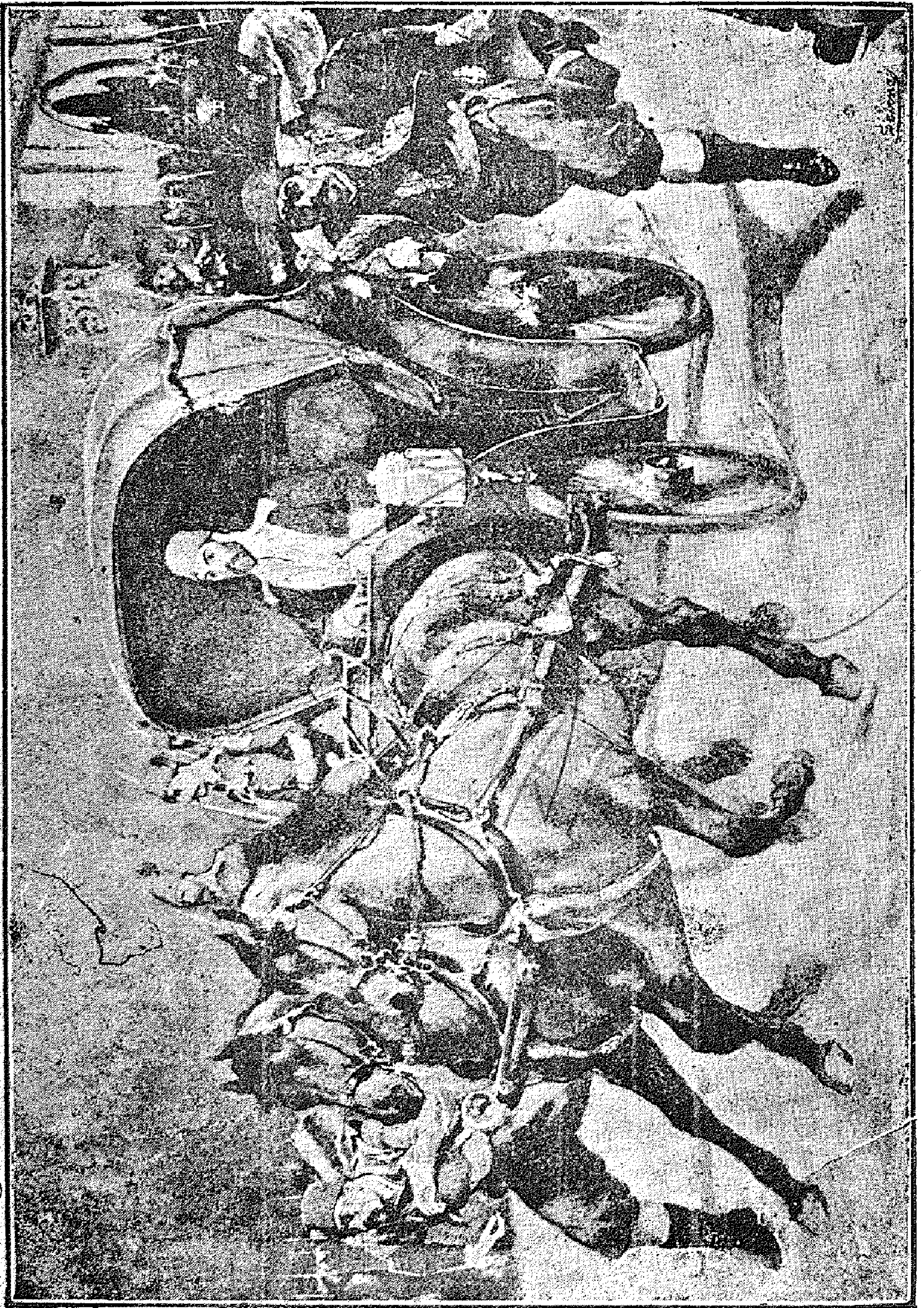
....

اضاعت امرأة في نيوارك كلبها ثم وجده البوليس فجاءت المرأة الى المحكمة ولما رأت كلبها سنت عليه تضمهُ وتشمهُ وتقبلهُ حتى استأ القاضي وامرها ان تنقطع عن هذا العمل في حضرته فصاحت به « ولماذا وهو كلبي العزيز الخاص . ولي كل الحق ان اقبلهُ ماشئت » وكان كلبها يلحس وجهها فرحاً والعادة المالوفة في بعض جهات اميركا وانكلترا ان من اراد استئجار غرفة مفروشة ورای في المنزل كلباً او هرة هجر ذلك المنزل اذ المشهور ان اللواتي لهن ولع بالكلاب انما هن البنات اللواتي تجاوزن سن الزواج ولم يكن لهن حظ من محبة الرجل فاستعضن عن المستحيل بالممكن

« ولا نقول اننا نرجو من سليم افندي سركيس متابعة السير في هذه الخطة المثلى (خطة الجوائز) لانه غنيّ عن رجائنا وحثنا لما نعهده في حضرته من المثابرة على الاعمال المفيدة ونهج الطريق المؤدي الى ترقية العقول ونفع الناشئة العربية جازاه الله عن الادب خيراً » مرآة الغرب

حامل جائزة الـ ٥ جنيهات في ٢٠ اكتوبر له الحق ان يلقي على الناس السؤال الذي يلقونه عليه

(راجع الصفحة الاولى)



بمناسبة الحادث الذي حدث في حفلة السلاملك بالاستانة مؤخراً ننشر رسماً حقيقياً
يمثل للقراء كيف انصرف السلطان بعد الانفجار وهو رابط الجاش يسوق جياده بذاته

حديث الصالونات

كتب بعضهم كتاباً والى جنبه رجل يتطلع فكتب الكاتب في كتابه — ولولا ان الطفيلي فلاناً يتطلع عليَّ فيما اكتبه لشرحت كثيراً مما في قلبي . فاجفل الرجل وقال — ياسيدى ما كنت اتطلع عليك . قال — يابغيض فاذاً من اين علمت ما كتبتُ فيه

ركب زيد بن ثابت فدنا منه عبد الله بن العباس لياخذ بركابه فقال ما تفعل . قال — هكذا امرنا ان نفعل بامرائنا . فقال زيد — أرِني يدك . فاخذها وقبلها وقال — هكذا أُمرنا ان نفعل باهل بيت نبينا

قال احدهم لمغنٍ — غنني . قال — هذا امر قال — اسالك . قال — هذا حاجة . قال — ان رأيت . قال — هذا ابرام . قال — فلا تغنِّ . قال — هذا عربدة

حضر نصيب عند عبد الملك بن مروان فدعاه الى الشراب فقال — اني لم اصل اليك بنفسي ولا بحسن صورتي وانما انا قريب منك بعقلي فان راى الامير ان لا يحول بيني وبينه فعل

قال رجل لاياس — ليس فيك عيب غير انك تعجل بالجواب . فقال — كم اصبع في يدك . فقال الرجل خمسٌ . فقال — لقد عجلت ايضاً . فقال — هذا علم قد قبلته . فقال اياس — وانا اعجل ايضاً في ما قد قبلتهُ علما

مشى الرشيد مع جاريته عنان في حديقته وراى وردة فاقتطفها وشمها ثم انشد

الورد احسن منظرا　　فتمتعوا باللحظ منهُ

فقالت عنان فوراً

واذا انقضت ايامهُ　　ورد الخدود ينوب عنهُ

....

مضى الموعد المعين لورود الاجوبة على جائزة اجانسية الخواجه يوسف كيال ولم يرد جواب واحد عليها ولذلك سنسأل حضرته التفضل بانتقاء موضوع آخر وكذلك حال الجائزة العاشرة

فاجأني نعيُ نقولا توما . واحزنني انتقال الرجل الذي كان فاضلاً وكريماً بكل معنى الكلمتين . انني حزين لوفاته حزن معترف الان كما اعترفتُ في كل زمان ومكان بما لهُ من الفضل عليَّ ايام شدَّتي . ايام عثرتُ فأَقال عثرتي . ايام كان مضغوطاً على قلمي وخاطري وحرّيتي من امبراطور بن . ايام لم يجسر محامٍ ان يدافع عني مجازيَ بالمال فدافع مجاناً دفاع الابطال . كان نقولا توما ابا واخاً ومعيناً لكل كاتب قصده وللذين ما قصدوه . كان ينصر الضعفاء مدفوعاً بعامل الرقة . كان يلتهب غيرة على الضعيف والفقير والمظلوم . كان استصراخ المستجير يصل الى سمعهِ فيؤثر دفعةً واحدة وفي وقت واحد على قلبهِ — فيذوب شفقة وحنانا . وعلى لسانهِ — فينطلق ويجيد بياناً . وعلى جيوبهِ — فتسيل يده نضاراً رناناً . كان اذا استغاث بهِ مستغيث — مدَّ الى معونتهِ يداً ملآنة ذهباً . كان وحدهُ جمعية خيرية . وجمعية خيرية عمومية . كان شريفاً في صداقتهِ شريفاً في محبة عائلتهِ شريفاً في غضبهِ وشريفاً في رضاه وشريفاً في عواطفـهِ . كتب اليَّ من ماريتباد ما يدلك على شيءٍ من رقتهِ قال « وقد نسيت ان تبلغني سلام والدتك الجليلة فانا ارجوك ان تبلغها سلامي وان تنوب عني بتقبيل يديهـا ولا تكن من الحاسدين اذا اشركتني معك في الدعاء »

كان ذكياً حتى لا مجال للمزيد . دخل على ابي الهدى في الاستانة فقربهُ الشيخ وقال — كيف رايتَ الاستانة . قال سمعك . قال الشيخ — ما انتَ . فتفاهما وقد اغلق على الحاضرين

كان زوجاً كاملاً في فضيلتهِ ومحبتهِ وابا كاملاً في حنانهِ واخاً كاملاً في عنايتهِ وصديقاً كاملاً في صداقتهِ . تعزيتي لاهلهِ لا تفيد . ولكن اقول انـ ارملة هو زوجها وعائلة هو والدها واخوات هو شقيقهن والنسباء هو نسيبهم لهم جميعاً تعزية عظمى في ان فقيدهم هو فقيد الشعب وانهم والفضيلة شركاء في الحزن على من احيناهُ حياً وصاحب تذكارهُ ما دمتُ حياً رحمهُ الله

اللؤلؤة — ترجمة حياتها

قال السير ادون ارنولد « لايعرف سر كيان اللؤلؤة الا الله والسمك » وقال في قصيدة « اعتقد قوم ان اللآلئ انما هي الدموع التي ذرفتها الملائكة على خطايا البشر » بل هي « اشعة القمر التقطتها الاصداف فجمدتها » واعتقد القدماء انها تشفي من الجنون فجرعوا مسحوقها في الماء لشارل السادس . وهي مثال الطهارة كما انها الذرة الوحيدة التي لا تحتاج في بهائها وقيمتها لمعونة الانسان وتحسين الصناعة . ولا يعلم متى وجدت اللؤلؤة الاولى . واعتقد اهالي بلني ان اللآلئ تكونت من ندى السماء المتجمع في الاصداف المفتوحة في عهد توليدها . والمعلوم في هذه الايام ان حبة رمل صغيرة او مادة اخرى دخلت صدفة جوف صدفة فحصل من دخولها امساك عنيف نشأ عنه افراز لؤلؤي ستر حبة الرمل فكلما نمت الصدفة نمت اللؤلؤة . وقد جرّب علماء الصين ادخال اجسام غريبة الى اصداف حيوانات حية و بعد امتحانات طويلة وجدوا ان المادة اللؤلؤية تنمو حول ذلك الجسم . والشعراء يشبهون الدموع باللآلي وهو اصطلاح قديم فقد روي ان مرغريت تودور زوجة جامس الرابع الاسكوتلاندي خافت على زوجها خوفاً عظيماً قبيل معركة (فلودين فيلد) لانها حلمت في ثلاث ليال متعاقبة ان جواهر تاجها الماسية تحولت فجأة الى لآلي وهي رمز الى الترمل والدموع . ووقع مثل ذلك لزوجة هنري الرابع الفرنساوي قبل مقتل زوجها . وكانت الملكة فكتوريا مولعة باللآلي فاشترت عقداً منها لكل واحدة من بناتها واشترت ذات يوم ٣ لآلي . بمبلغ خمساية جنيه وادهش التاجر ان جاءه كتاب من كاتمة اسرار الملكة تسأله فيه باسم مولاتها « هل تحترق اللآلي بالنار » فاجابها التاجر بالايجاب واذ ذاك ادركت الملكة سرّ ضياع اللآلي . فانها كانت قد وضعتها في ورق رفيع على مكتبتها ثم طرحتها مع بعض الاوراق المهملة في الموقد فذابت حتى لم يبق لها اثر . ومن اخبار التاريخ ان سفير ملك اسبانيا فاخر في حضرة اليصابات ملكة انكلترا بثروة مولاه واسرافه فقال السير توماس كريشام

ان بين رعايا جلالة ملكتنا من ينفق على طعام واحد ما لا يقل عن كل دخل المملكة الاسبانية وما لبث الشريف الانكليزي ان ادب للسفير الاسباني مأدبة وفي غضونها اخرج لؤلؤة ثمنها ٢٥ الف جنيهاً وسحقها ثم وضع المسحوق في كاس الخمر وشرب نخب الملكة

....

قال البابا بيوس العاشر للكرادلة يوم احتفلوا بعيده السبعيني بالامس « لم احسب انني استطيع ان اتعلم ما تعلمته في شيخوختي . مثال ذلك انني كنتُ اذا بدأتُ الكتابة وفي غضونها امسح قلمي بكمي الايسر وملكتني هذه العادة فلم احفل بها اذ لم تضرَّ بي لما كنت البس الثوب الاسود واما الان فانني البس البدلة البيضاء التي تساوي ١٠ جنيهات فلما صرتُ بابا جريت على عادتي المنكرة فكنت اعطل كل يوم ثوباً جديداً حتى عجز خدمي عن سدّ حاجتي ولكنني جزمتُ ان انقطع عن هذه العادة وقد نجحتُ الان »

....

لما كان امبراطور المانيا في الاستانة منذ ٥ سنوات امر ياوره ان يعطي العربجي في ختام سياحته ريالاً واحداً فرفضه السائق قائلاً « مانيش عطشان »

....

قال دافيد كوبر فيلد — حساب مدقق . دخلك السنوي ٢٠ جنيهاً نفقتك السنوية ١٩ جنيهاً ونصف جنيه . والنتيجه — سعادة وهنا — واما اذا كان دخلك السنوي ٢٠ جنيهاً ونفقتك السنوية ٢٠ جنيهاً ونصف شلين فالنتيجة — ضيق وشقاء

....

راقب موعد جائزة جناب الخواجه نقولا دباب واجتهد لتحرزها

ان رسم جلالة السلطان بموكبه المرسوم في صفحة خصوصية من هذا العدد هو صنع ادارة المجلة وهو الرسم الوحيد لجلالته بعد حادثة الانفجار

جعبة المحرر

مكتب الترجمة والنسخ الذي انشأته علي نمط حسن قد راجت اشغاله كثيرًا لان البلاد محتاجة الى مثله والآلات الكاتبة العربية والافرنجية قد سدّت عوزًا في مصر ثم رأيت اننا نحتاج الى ما هو في الغرب من مستلزمات الآلات الكاتبة واريد به الاختزال اي اختصار الكتابة لسهولة النقل وسرعته وعلمت ان حضرة سليمان افندي البستاني قد وضع طريقة الاختزال العربية لكنه اشتغل عنها بغيرها من الاعمال الجليلة فاتفقت مع حضرته ان يتولى مكتبي دراسة طريقته والتمرن عليها وقد نشطنا وصار كتاب الادارة يستطيعون النسخ بطريقة الاختزال وفي مدة قريبة نرجو ان نتمكن من النقل بسرعة مدهشة وقد بعث احد عمال المكاتب برسالة الى بستاني افندي مكتوبة بطريقة الاختزال رايت نقل نموذج منها ليعلم القارئ الطريقة الجديدة وهذه صورة قسم من الرسالة

وترجمتها هكذا – مصر في ٤ اغسطس سنة ١٩٠٥

حضرة الفاضل سليمان افندي البستاني الافخم

اسعد الله اوقاتكم. قيل في المثل السائر (من علمني حرفاً صرت له عبداً) وبما انكم وجهتم عنايتكم الى بتعليمي لا حرفاً بل علماً جديداً جئت بهذا الكتاب اقدم لكم عظيم امتناني ووافر شكري وقد حررته بطريقة الاختزال ولا اشك بانكم تسرون كثيراً ان تقرأوا كتابة هي اختراعكم كما يسرّ مكتب الترجمة والنسخ خاصة سليم افندي سركيس ان يكون اول من استعمل هذه الطريقة في اللغة العربية ومما يسركم ايضاً انني لا ادع فرصة تمر الا وأمارس فيها الاختزال فان شاء الله عند رجوعكم بالسلامة تجدونني قادراً على الكتابة فيها بسرعة تفوق سرعتي بالكتابة الاعتيادية» الداعي . امين جدلد

شرَّف الادارة جناب موسى افندي الخوري وتفضل بافادتي عن وجود غلط وسوء قصد في رواية البيتين اللذين نشرتهما في صفحة ٦٤ وان لا بد من اصلاح ذلك الغلط حرصاً على الحقايق ومحافظة على سلامة الاوزان والمعاني وهذه روايته الصحيحة انشرها بسرور قال

ما الدنيا الا احلامُ واوهام اوهامُ
فدعها وشأنها روحوا ناموا

صدر المناظر البرازيلي ثلاثا في الاسبوع مغيراً حجمه دلالة على التقدم الذي يستحقه كاتب ما برحت معجباً بادبه وسعة اطلاعه منذ قرأت اول كلمة نشرها . وارجو ان لا يتهور فيصدر جريدته يومية لئلا تتوزع تلك القوة الادبية فتضعف

الاهرام والبصير والاتحاد المصري دون سواها من الصحف السياسية ذكرت القصيدة التي ربحت ٢٠ جنيهاً جائزة من مجلة سركيس وقال الاتحاد انها « مؤلفة من ٥٢ بيتاً وهو عدد غريب ينطبق تماماً على عدد ورق اللعب ولعل ناظمها تعمد هذا العدد كأنه يلعب بالحظ فصح فاله ونال الجائزة وقد استحقها والله. واكثر منها فلا فض فوه » واما سائر

الصحف فانها اغفلتها مطلقاً الا المقطم فانهُ نسخها عن المجلة واعطى محرره نسخة المجلة لمرتب الحروف لينقلها لكنه عمي عن فضل مهدي الجائزة الفاضل فلم يشر الى اسمه وعن الجائزة باسرها فلم يشر اليها وعن المجلة فلم يذكرها — ولكن من صار يملك مائة الف جنيه من خير مصر حقهُ ان يعمى عن شاعر مصري وكريم مصري ومائة الف جنيه تستر كثيراً من المعاصي لكن لم يخطر لانسان انهـا تغني ٢٥ سنة من العلم الصحيح الذي يقضي باعطاء كل ذي حق حقهُ

من كان لديه نسخة من عدد ١ و٤ و٥ من مجلة سركيس وكان في غنى عنها فان الادارة تدفع لهُ ثمن كل عدد ربع ريال

جاءتني نسخة من الطبعة الاميركية من رواية « القلوب المتحدة » التي انشرها في هذه المجلة . كنت قد بدأت بطبعها قبل قدومي الى مصر فتمت الآن مطبوعة في افضل شكل طبع فيه كتاب عربي حتى الآن بفضل كمال مطبعة مرآة الغرب واكتفي بهذا لان الكتاب تأليفي

علمت من ثقة في البرازيل ان رجلا هناك طلب اكثر الجرائد والمجلات المصرية والسورية باسم مختلق فهي تصل الى محل الخواجه ديب هيكل نمر المشهور بغيرته ولا علم له بها ولا صاحبها موجود . واعلم بالاختبار ان سليم سوفية في نيو يورك تاتيه جميع جرائد مصر اليومية وهو يفاخر انه لا يدفع قيمتها وفي كل هذا ما يجب ان يتعظ به اصحاب الصحف فلا يرسلونها الا لمن يطلب بواسطة رجل معلوم

يقال ان قنصل جنرال انكلترا في اميركا زار رئيس الجمهورية روزفيلت في القصر الابيض يوم حر شديد وملابسه صيفية بيضاء فقال القنصل معتذراً — اعذرني ياحضرة الرئيس لتشرفي بمقابلة شخص عظيم نظيرك في شأن خطير في ثوب ثمنه ٦ ريالات . فقال الرئيس بدهشة — تقول ان ثمن بدلتك ٦ ريالات ؟ ثم ضحك وقال — قد غلبتك فانا اقرب الى الشعب منك لان ثمن ثوبي الذي اقابلك به ٤ ريالات فقط

— اقراء حديث العصفورة واذكرهُ —

﴿ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله ﴾

قضى ليله في السجن مضطربا لا يعلم ما يكون في الغد ولكن ثقته من براءته جعلته واثقاً بالخلاص . فلما اصبح الصباح جاءه السجان واخرجه وسار به الى غرفة المدير فقال له

– ارجو ان لا تكون قد تعذبت كثيرًا في الليل والان فهوذا جميع اوراقك ودراهمك وجميع ما اخذته منك امس يعاد اليك

وبعد ان سلمه كل ذلك اشار اليه ان يدخل غرفة مجاورة فدخل اسبير يدون وهو لا يعلم من هناك

فتصوَّر ايها القاري مزيد دهشته اذ رأى في الغرفة جامس فيلبس واخويه ومحاميهم وموسي وسائر رجال الخفية وعددًا من كتَّاب الجرائد ثم راى اليصابات جالسة في اقصى الغرفة ومعها الخادمة فحالما دخل وراى القوم دهش ولكنه تقدم الى اليصابات التي ما لبثت ان نهضت من مجلسها وسارت امام ذلك الجمع فمدَّت اليه كلتا يديها مرحبة وصافحته بمزيد الحنان واللهفة وقالت بصوت سمعهُ الجميع

– انني حزينة لما اصابك

فشكر لها غيرتها واراد ان يجلس بجانبها فغضب جامس واوعز الى حنة ان تجلس بينهما

فقالت اليصابات

– يا جامس لا تسيء التصرف

– ابعدي هذا الرجل عنكِ

وقالت حنة

– نعم هو شقي لا يستحق ان يجلس بجانبكِ

ومع ان اسبير يدون ادهشه تصرف الخادمة وانقلابها عذرها اذ ادرك الاسباب ولكنه وجه خطابه الى اليصابات وقال

– كيف صحتكِ ارجو ان لا تتكدري لما جرى

فصاح به جامس

– اصمت فلا حق لك ان تحادثها

— حقي مساوٍ لحقك بل هو اعظم

واذ ذاك دخل المستر بورت المحامي عن اسبير يدون واوعز اليه ان يتبعه فظن الشاب انه مدعوٌ الي الجلسة للمحاكمة ولم يعلم انه صار حرًّا فترك الغرفة على امل الرجوع ومقابلة خطيبته اما المحامي فاخذه الى مكتبه فقال اسبير يدون

— اين انا والى اين ذاهب واين المحكمة ومتى المحاكمة

— لا محاكمة ولا حكومة فانت حرٌّ

— ولكن كنت معها وقابلتها بعض الانتظار الطويل ثم تركتها بدون وداع ولا سلام

— لم اعلم انها الانسة فيلبس اذًا فارجع اليها

فاسرع اسبير يدون الى غرفة السجن ليراها ولكن لم يجدها وقيل له انها بعد خروجه ركبت عربتها مع اخوتها وانصرفت فكان كدره عظيماً جدًّا ولكنه عاد الى مكتب المحامي فوجد كتاب الجرائد ينتظرونه فذكر لهم خلاصة الحوادث واسبابها وحكى لهم عن المكتوب الذي فتحه جامس واخذه من ادارة بريد هومسدايل فقال المحامي

— الصحيح ما تقول . ان في هذا ما تهتم له الحكومة الاميركية

وللحال سار به المحامي الى ناظر بوسطة بتسبرغ العام واطلعه على ما جرى فاخذ المعلومات الكافية واستفهم بواسطة التليفون من بوسطة هومسدايل عن اسم الفتاة التي سلمت التحرير وكتب كتاباً رسمياً الى جامس يكلفه ان يحضر لمقابلته

اما اسبير يدون فلما وجد انه صار حرًّا انصرف في سبيله وسار الى المستر هنري جونز فشكر له اهتمامه به . وجاءه الكتاب الاتي من الانسة اني كونراد رئيسة مدرسة الاحد في كنيسة بتسبرغ الكبرى وفيه دلالة على منزلته ومقامه

بتسبرغ في ١٢ (يونيو) حزيران سنة ١٨٩٦

حضرة المستر جحا

ساءني جدًّا ما قرأته في جريدة الليدر يوم الجمعة عما نالك من

الصعوبات والاضطهاد ولكن عدتُ فسررت اذ قرأت امس ان عذابك انتهى فانني منذ عرفتك لم اجد منك الا ما يدل على انك شريف الاخلاق مسيحي المبادي فادعو لك بمستقبل سعيد هنيء

صديقتك

اني ا · كونراد

وهذا تعريب خلاصة ما ورد في جريدة بتسبرغ ديسباتش بهذا الشان بتاريخ ٤ (ديسمبر) كانون الاول١٨٩٦

« اسبير يدون جحا السوري موجود الان في السجن وكل ما يحيط بدعواه مكتنف بالظلمة والسر فهو لا يعلم لماذا سجن الا اذا كان لانه يهوى فتاة غنية من بنات القسم الشرقي وهو قسم الاعيان وهي تحبه · وجميع الذين لهم علاقة بحبسه لا يقولون شيئاً وكل ما امكن الوقوف عليه من الامر الصادر بحبسه هو « ان اسبير يدون جحا المعروف ايضاً باسم باتريك جونز وايضاً باسم ه · ت · غزال متهم بدسيسة » والمدعي عليه هو جامس فيلبس ومامور الاوراق ملازم الصمت والكتمان · اما جامس فيلبس المدعي فيقيم في المنزل الكولوني القديم في افنيو فيلبس على سكوريل هل وهو منزل فخيم قديم وتقيم معه اخته وهي فتاة حسناء لها من العمر ٢٢ سنة ويقال انها تحب الشاب السوري وهو فتى جميل الوجه اسود العينين اسود الشعر فهاك الشكل الذي يستوجب المحبة من كل فتاة تراه ولما وُضع الشاب في السجن طلب المدعي من المدير ان يكتم الامر عن الصحف فانكر عليه ذلك وقد تولى المحاماة عنه المحامي بورت المعروف الذي يقول ان التهمة غير قانونية · ولا يخفى ان المستر ميتشل الذي اصدر الامر بحبس الشاب حديث العهد في وظيفته فلا يعلم واجباتها »

اما السبب في خروج اسبير يدون من السجن فلم يكن حقيقة ما توهمته اليصابات من انه حصل بارادة اخوتها لان جامس اسقط دعواه عن اسبير يدون لما رأى ان الامر وصل الى الجرائد وان محامي الشاب مشهور وله انصار مثل المستر هنري جونز فقالت جريدة الديسباتش

« امس انتهت الدعوى على اسبير يدون جحا فجأة وقال جامس فيلبس ان الامر انتهي باتفاق متبادل واما جحا فلا يعلم شيئاً من امر ذلك الاتفاق وكل ما يعلمه انه أُخرج من السجن وقيل له انه حرٌ »

الفصل العشرون

مخابرات وجلسات مع اخوتها

غير خافٍ ان جامس فيلبس انما وضع اسبير يدون في السجن ليلة واحدة بدون حق وبطريقة غير قانونية كما ظهر للقارىء وكان في نيته ان لا يخرجه منه لولا ان الشاب استجار بالمستر هنري جونز وهكذا تعلم ان له الحق بعد خروجه ان يرفع دعوى على جامس فقابل المحامي يورت وفاتحه بالامر فنصح له ان يداعي الرجل و يطالبه بعوض مالي لا يقلّ عن ٢٠ الف ريال فقال الشاب انه راضٍ بالاقدام على ذلك ولكنه يريد اولاً مكاتبة اليصابات ليرى رايها قال المحامي اكتب لها ما يجول في خاطرك

فكتب اليها اسبير يدون تحريراً وارسله بواسطة مدير البوسطة فلم يرد جوابه فعاد وارسل تحريراً آخر مع رسول خاص واقام ينتظر واذا بالبريد يحمل له الرسالة الاتية ترجمتها

بتسبرغ في ٧ (ديسمبر) كانون الاول سنة ١٨٩٦

المستر اسبير يدون جحا

سيدي العزيز

ارجوك ان توافيني الى منزل اخي وليم في ٦٢٠ كليفلاند افنيو الساعة ٢ بعد الظهر من يوم الثلثا ولا ينالك اذى كتبته

اليزا ب . فيلبس

هذا التحرير جاءه عن يد مدير البوسطة ثم جاءه تحرير آخر من اخيها وليم يسأله زيارته فذهب في الوقت المعين وسار معه بعض اصدقائه من السوريين حتى اذا وجدوه في خطرٍ دافعوا عنه فدخل

المنزل واقاموا خارجاً ينتظرون فوجد اليصابات واخيها وليم وقرينته بانتظاره . وكان جامس وروبرت ورجال البوليس في الطبقة العليا وجامس يحاول النزول للاعتداء على الشاب وهم يمنعونه فبعد ان سلم وجلس قال وليم

— لا شك انك تريد ان تعلم السبب الذي من اجله دعوناك

— نعم اريد ذلك

— اذاً فاعلم ان ما سبق وجرى لك مع اختي اليصابات انما كان عن طيش الصبا والجهل فالان اريد منك ان ترد اليها جميع تحاريرها وهداياها وهي ترد اليك تحاريرك وهداياك ثم تفسخ الخطبة ويمضي كل واحد منكما في سبيله

— لا ارى وجهاً لاجابة طلبك وانت لا شان لك في ما هو جار بين خطيبين وانا ارفض فسخ الخطبة وارجاع او استرجاع شيء من التحارير والهدايا الا اذا كان ذلك مراد الانسة اليصابات واذ ذاك لا اعارض

— هذا ما تريده هي بالذات وانا اقول ذلك بلسانها

— اسمح لي ان احادثها في خلوة مدة ٥ دقائق ثم افعل ما تريد

— هذا غير ممكن

— ورضاي بما تطلب اذن مستحيل

اخيراً قالت اليصابات بلهجة المضطر

— اريد فسخ الخطبة موقتاً

قالت هذا واغارت بعينيها انها غير راضية

فعلم اسبيريدون انها مضطرة واراد ان يزيل اضطرابها ويساعدها على الراحة مع اخوتها فقال

— اذاً اعد ان اعيد بعض التحارير

وهكذا انصرف وهو ينوي ان ينجز وعده لكنه لما قابل المحامي بورت عدل عن عزمه وقرر رفع دعواه على جامس

وبعد ايام قليلة جاءه التحرير الاتي من اخيها

المستر س . جحا

انا موجود في بيتي ٦٢٠ كوبلاند افنيو وحسب الاتفاق احضرت كل شيء فاحضر وانا انتظر واساهم في ان يكون استقبالك حسناً فلا يساء اليك

الداعي

وليم فيلبس

فذهب اسبير يدون الى منزل وليم وهذا عاتبه على اخلافه الوعد فقال

— لا ازال انوي ان انجز وعدي على انني لم اضرب للانجاز موعداً معلوماً فاعلم انك اذا سمحت لي بمحادثتها ولو دقائق على حدة املك كل شيء

— اجتماعك بها مستحيل وانا ارفض اجابة طلبك

— اذن انا ارفض ايضاً

فنهض وليم غاضباً وصاح به

— يا جحا قد تلاشت كل ثقتي بك

— ذلك لا يضرّني

— مثلك يجسر ان يعارضني

— اذا كان في حفظ كرامتي وحقي فاجسر على اكثر من ذلك

قال هذا وخرج وقد قرّر قطع المخابرات معهم ورفع الدعوى على جامس

الفصل الحادي والعشرون

دعواه على جامس وتحرير من اليصابات · استخدام جورج

ذهب اسبير يدون راساً الى المحامي بورت فلما دخل عليه قال

— قررت رفع دعوى على جامس فيلبس بمبلغ ٢٠ الف ريال تعويضاً عما فرط منه من الاساءة اليّ

— حسناً فعلت وانا اتولى امر دعواك واضمن لك النجاح

ثم ان المحامي خاطب المستر هنري جونز بالتلفون فقال

— قد سلمني الخواجا جحا دعواه على جامس فيلبس وتوليتُ امرها فما رايكم

— حسناً فعل وحسناً فعلتَ ويسرّني ان جحا يطالب بحقه والتعويض اللازم · فهنئه عني سلفاً وابلغه دعائي له بالنجاح وقل له ان يعتمد عليّ

في كل معونة يحتاج اليها

فلما بدأت الدعوى على جامس هال امرها الرجل لعلمه انه مخطىء واخذت الجرائد تنقل اخبارها وتفاصيلها

وكانت اليصابات تتبادل وخطيبها التحارير بطريقة توفقا اليها وهي شهامة رجل اسمه جورج . اما كيف حصلا على مساعدة هذا الرجل فاليك بيانه

كان لاسبير يدون واخيه محل تجاري في بتسبرغ وكان المحل كبيراً جداً فجاء رجل اميركي اسمه دوفر واستأجر من اسبير يدون جزءاً من الدكان وجعله مركزاً لاشغاله التي كانت اعداد المراكز لطالبي الاشغال . ولما تعدد اجتماع اسبير يدون بالاميركي دوفر علم هذا ما كان من امر حوادثه فمال اليه طبعاً وحدث ذات يوم ان احد رجال الخفية الذين استخدمهم جامس واسمه جاك جاء مكتب دوفر وسأله عن رجل يستخدم معهم في مراقبة اليصابات واخبره جاك بحديث الفتاة وحالتها وانه يحتاج الى رجل يساعدهم وان العمل غير شاق . وكان جاك يجهل ان دوفر يعرف اسبير يدون و يوده اما هذا فعمد في الحال الى استدعاء رجل اسمه جورج كان يثق به وارسله في هذه الوظيفة وشرح له الحقيقة وساله ان يسعى في صالح الفتاة وعاشقها

فلما قضى جورج مدة في منزل فيلبس وكان يقوم بوظيفة مراقبة اليصابات شعر بميل الى مساعدتها اذ تاكد انها مظلومة فتظاهر بالخشونة في معاملتها و بالشدة والتدقيق في مراقبتها ثم حاول محادثتها وهي نافرة منه لا تعلم ما يريده من الخير لها . وكان يتاخر عن الحضور الى الطعام قصداً حتى يخلو له الجو فيقابلها وحدها فلما قابلها مراراً واظهر لها انه صديقها وهي تنكر عليه ذلك خوفاً قال لها

— ارسلي معي رسالة الى حبك تظهر لك صحة مقاصدي

واخيراً رأت ان تمتحنه فسلمته كتاباً بسيطاً جداً واذ ذاك اجتمع به اسبير يدون وصادقه وشكره على شهامته واحسن اليه بما زاد الرجل ميلاً فصار رسول العاشقين الامين من ذلك الحين

ومما يذكر ان الخادمة دينا لما رات مولاتها تحصل على تحارير ولا تعلم باية طريقة سألتها ذات يوم من اين تصل اليكِ التحارير

فاجابتها اليصابات هازلة

— يأتيني بها الرجل الصغير في جوف الارض

فاسرعت دينا واخبرت جامس بما قالته لها فظنوا لشدة خوفهم ان اسبيريدون يأتي الحديقة ليلاً ويضع التحارير في حفر من الحديقة فاخذوا مع البوليس يفتشون وينبشون واليصابات تضحك في سرها عليهم



رسم مأخوذ هذه السنة

لجناب الشيخ اسبيريدون جحا · بطل هذه الرواية

مجلة سركيس

عاشر عدد من اول سنة

١٥ سبتمبر (ايلول) ١٩٠٥ الموافق ١٦ رجب ١٣٢٣

٩٠ مليوناً — ٥ سنوات

١ – في مدينة نيو يورك وحدها يوجد ٧٠ الف فتى وفتاة يذهبون صباحاً الى مدارسهم اليومية بدون فطور و ٦٦ الف امرأة ورجل في حاجة الى القوت اليومي وكل سنة تطرد ٥٠ الف عائلة من مساكنها لعجزها عن دفع الاجور

٢ – في عموم الولايات المتحدة الاميركية ١٠ ملايين محتاج. منهم ٤ ملايين فقراء ونحو مليوني رجل لا يجدون عملاً الا نصف نهارهم ونحو مليونين من الاولاد يضطرون الى الشغل الشاق و ٥ ملايين امرأة تعمل في المعامل ويقتل كل سنة نحو مليون عامل في اشغالهم الشاقة وربحهم القليل – هذا في نيو يورك

---

٣ – وعلى مسافة ٤ ساعات من نيو يورك مدينة اسمها نيو بورت وهي مصيف اشراف الاميركان الذين يطلقون على ذواتهم لقب (الاربعماية) تحديداً لعددهم وامتيازاً على سواهم كما يحدد الانكليز خاصتهم بقولهم (العشرة العليا) . وفي نيو بورت طفل عمره ٥ سنوات واسمه جون نقولا براون . يقيم في قصر خاص بني لاجله وحده وانفق على بنائه مليون ريال

ليقضي فيه هذا الطفل فصل الصيف . ولا نظير لهذا القصر في بنايات الارض . بني خاصة لراحة الطفل . فدرجات السلالم التي يكون ارتفاعها عادة ٨ او ٩ قراريط جعلوا ارتفاعها فيه ٦ فقط حتى يتمكن الغلام من الصعود عليها براحة . وجعلوا كل نوافذ القصر واطية حتى يقدر ان يشرف منها على املاكه بدون عناء وتطاول . ثم جعلوا اكر الابواب واطية حتى يقدر ان يمسكها بيديه الصغيرتين وفي كل ناحية من القصر وحدائقه كراسي ومجالس صغيرة واطية توافق حجم الغلام وطول رجليه ولم يصقلوا الارض في داخلية القصر حتى لا تزل قدمه ومواقد النار للتدفئة موجودة في كل غرفة وعليها خدم ومربيات يراقبون حرارتها حتى لا تتجاوز الحد الذي يوافق مزاج الطفل . وهذا الغلام هو الخلف الوحيد الباقي لعائلة براون الشهيرة ينتهي نسبه الى المستر براون الذي انشأ بماله مكتبة براون الجامعة في مدينة بروفيدانس . توفي والده وهو في الاسبوع التاسع من عمره وخلف له ٥ ملايين ريال وبعد مضي عشرة ايام مات عمه هارولد وخلف له ايضاً ٥ ملايين فمتى بلغ الغلام ٢١ سنة من عمره صارت هذه العشرة ملايين ٣٠ مليوناً ومتى ماتت جدته لوالده تخلف له ثروتها التي لا تقل عن ١٠ ملايين ثم متى ماتت والدته وهي من المومسرات بحق ذاتها تخلف له ١٠ ملايين ايضاً فمتى بلغ سن ٢١ تكون ثروته المجتمعة في المصارف ٩٠ مليون ريال اي ١٨ مليوناً من الجنيهات . ولهذا تجدهم يبذلون هذه العناية الفائقة لسلامته لان على بقائه يتوقف بقاء ثروة العائلة واسمها . وفي زاوية القصر الامامية غرفة طولها ٢٠ قدماً هي غرفة الطفل نهارا وتجاهها غرفة الليل حيث ينام وبجانبها غرفة لمربيته وخادمة الليل وتجاههما الحمام المصنوع بكامله من النحاس المبيض حتى لا يصل اليه الهواء ووراء الحمام غرف والدته ووراءها مكان الضيوف وفي الطبقة الثالثة غرفة كبرى مساحتها ٤٨ في ٢٤ ليارس فيها العابه وفي زواياها اشجار وغابات ومراسح ومجاري ماء حتى قد يستطيع ان يكون فيها ويلهو بالدنيا مصغرة وفي جوار القصر بناية الاصطبل تسع ١٢ جواداً وبقرة واحدة هي البقرة المشهورة التي يشرب الغلام لبنها ويسقونها الماء المصفى المغلي وترعى في حقل ثمنه

مليون ريال وهناك تسعة ابنية لخيول العربات ويحيط بقصره حديقة مساحتها ١٠ فدادين وتنتهي عند شاطىء البحر . واتخذت الاحتياطات التامة حتى لا تصل الى الطفل ميكروبات الامراض فالخدم يقيمون على حراسته ووقايته والعناية بالعابه وطعامه وملابسه ومتى خرج خدم القصر الى المدينة فعند رجوعهم يغتسلون في غرفة خارجية بماء فيه مواد مطهرة وتغسل الخادمات شعور رووسهن بالحامض الكربوليك قبل ان يجوز لهن مقابلة الغلام وكذلك حال الطبيب الذي يعوده و يراقب حكيم بيطري البقرة التي يشرب من لبنها و يغسل الاناء الذي تشرب منه كل مرة ونفقات البقرة اليومية ١٢ ريالاً ولا يشاركه في التمتع بلبنها الا هرته الصغيرة . والمانصروه طهروا الكنيسة وغسلوا مجالسها ودهنوا جدرانها ،واولاد جوق الترتيل في تلك الحفلة أُخذوا الى الحمام والبسوا الملابس الجديدة

....

سرير الخديوي

في عدد قادم حديث عن سمو الخديوي زينته برسم ولي العهد واخواته وصورة سرير الخديوي ومكتبته وهي اول مرة ترى هذه الرسوم في الصحف انشر ذلك بمناسبة ما نقله الشرق عن الجرائد الفرنساوية التي تقول عن سموه انه شاعر وفيلسوف اما كونه شاعراً فهو انه يطرب اشد الطرب لتغريد الاطيار على الاشجار ومن قوله في ذلك (ان صوت الطبيعة اعذب لفظاً عندي وارق نغماً من جميع الاغاني والموسيقات واني لا اعد نفسي سعيداً بالملك ملكاً بالسلطة والحكم بل اعد نفسي كذلك حين اخرج الى البرية منفرداً بعيداً عن كل تكليف وزخرف فانظر الى خيوط الشمس من خلال الاشجار واسمع احاديث الاطيار مع الازهار) واما كون سموه فيلسوفاً فهو مبالغته في التنكر ليكون انساناً طبيعياً حراً

« كل الذين اطلعوا على ما صدر من رواية القلوب المتحدة الحقيقية في مجلة سركيس يشهدون بانها من اغرب ما جرى لعاشقين شرفيين . وقد تفنن سركيس افندي في كتابتها فجاءت تحفة بديعة »

الاتحاد المصري

مطبخ العقول

بقلم حضرة سعادتلو نجيب بك يوسف مدير الادارة
بكومسيون الاراضي الاميرية

من تكلم زرع ومن سمع حصد · لسان الاخرس افضل من لسان الكذوب · التذكير بالاحسان يضيع اجر المحسن · سنو العمر رأس مال كلما زاد نقصت قيمته · تعلم الطاعة لتطاع · احسن الاطباء من اكثر من الامعان وقلل من البرهان · كل شيء يذمه الانسان الا الاصفر الرنان · لا فكر للبخيل سوى ان يعيش فقيرا ليموت غنيا · البخيل ينسب نفسه الى الاقتصاد والخائف الى الاحتراس · البخيل يكنز المال ليضحك ورثاه · اغنى الناس الرجل المقتصد وافقرهم الرجل البخيل · حب الام لا يعلو عليه حب · الماضي نبوة المستقبل · اكثر الاسفار نفقة هو السفر الى المقبرة · من تحمل الاهانة جازت اهانته · محبة السفيه اكثر ضررا من بغضه · يعيش الانسان بالامل لكنه لا يتغذى منه · عامل الكبراء كالنار فلا تبالغ في الاقتراب منهم ولا في الابتعاد عنهم · لا تصدق كل قول بسهولة قبل ان تعرف صفة المتكلم · الكسل بطيء السير ولذا يدركه الفقر على عجل · اذا فعلت خيرا فاخفه واذا اقتبلته فاظهره · من بلَّغك بلغ عنك · اذا اردت ان تبالغ في شيء فليكن في الوداعة ورقة الطبع · ان الله يعدّ عبرات المسكين فاياك ان تسيلها · الحياة تحمل الشيبة والشيخوخة تحمل الحياة · عدم ركوب الخطا اهون من اصلاحه · الذين يزحفون دائما في سبيل التذلل والدناءة هم الذين لا يسقطون · التمليق كالخيال لا يزيدنا كبرا ولا صغرا · قصير النظر اديبا يرى الشر با سهل مايرى الخير · النار محك الذهب والثروة محك الرجال · الامل بعض مال يقترضه الانسان من السعد · ثلاثة صعاب حفظ السر واحتمال الاهانة ومعرفة الانتفاع من اوقات الفراغ · من عرف طبيعته كان لنفسه احسن طبيب

« توالي مجلة سركيس اتحاف محبي الاداب بكل غريب » · الجوائب المصرية

زوجها ابوها

تناقلت الجرائد الافرنجية وقليل من الجرائد العربية اليومية خبر حادثة جرت في احدى مدن سويسرا فاودعها الناظم قصيدته هذه وجعل عنوانها دالاً عليها اما ملخص الخبر المشار اليه فهو ان احد الشبان واسمه مولر(وهو اسم كثير هناك) تزوج منذ نحو عشرين سنة بفتاة فقيرة مثله ثم اضطر الى ان يرحل عنها وهي حامل وانقطع خبره حتى ظنهُ الناس قد مات في غربته اما زوجته فولدت بنتاً وماتت عنها ساعة وضعها فتبنى الطفلة رجل غنيٌّ من بلد مجاورة . واتفق بعد عشرين سنة اي في هذه الايام ان والد تلك الطفلة ابَ من سفره وقد حسنت حاله فأُخبر بوفاة زوجته و بخبر ابنته التي لا يعرف عنها شيئاً ورجح له اهل بلده انها لحقت بوالدتها ففارقهم واتفق انه قدم بلد الرجل الذي تبنى ابنته ووقع بصره عليها دون ان يعرفها فأُعجب بجمالها وفتنته آدابها فخطبها الى ابيها وكان قد الحقها بنسبه فازوجه بها ثم عرف الزوج من حديث له معها انها ابنته فقضى منتحراً بعيد زواجه واوصى لها بثروته

نظم جناب نقولا افندي رزق الله مدير اشغال جريدة الاهرام

تزوجها لكن بغير غرام ٭ وفارقها من بعد صحبة عامِ
وما كان لولا فقره بمسافرٍ ٭ وهل لفقيرٍ راحة بمقامِ
على انهُ مذ سار الفى اعتمادهُ ٭ على جيرة في الحي غير كرامِ
ثنى الطرف عنها منهمُ كل مرتجى ٭ لدفع بلاء او لنيل مرامِ
واعرض عنها عارفوها لفقرها ٭ كاعراضهم عن مبتلى بجذامِ
فمدت يديها للسؤال برغمها ٭ كما مدَّ جانٍ عنقهُ لحسامِ
تطوّف حبلى بالبيوت لعلها ٭ يجودُ عليها محسنٌ بطعامِ
وكم ليلة باتت وقد غلب الاسى ٭ عليها فلم تهنأ بطيب منامِ
يزيد سكون الليل حزناً فؤادها ٭ لما حولها من وحشة وظلامِ
وما زال ذاك البؤس يطوي شبابها ٭ وينقلها من صحة لسقامِ

الى ان تولاها المخاض بطفلة بدايتها موصولة بختام
قضت امها وقت الولادة ما درت بنت حباها النحس ام نغلام
رمتها الى الدنيا تعاني شقاءها وليس لها من ناصر ومحام
ومن عاش منكوداً مدى العمر عيشهُ فما يتهنا مرةً بحمام

....

توهم قوم ابصروا البنت انها الى قبرها منقادة بزمام
كذاك حياة الطفل لولا عناية قضى قبل يومي حبوةٍ وفطام
ولكنها لاقت كريماً محبباً فعاشت لديه في اعز مقام
كريم تبنأها فكان لها ابا وكان لها في الناس خير امام
فشبت على مهد الدلال ولم تعب ولا عيرتها الحاسدات بذام
ولما مضت عشرون عاماً تسربلت من الحسن والاحسان ثوب تمام
فكانت تفيضُ السحر في قلب من ترى فتملأهُ من صبوةٍ وغرام
نفور نفار الظبي من ظلّ ريبةٍ ومن وحي الحافظِ وهمس كلام
وما ذاك عن كبرٍ ولكن لعلمها بمن جاورت من حسدٍ ولئام
وخير حجاب للمليحه بخلها وان لم يحجب وجهها بلثام

....

ترامى الى الشبان في الحيّ صيتها وللحسن صيت طائر مترام
فاقبلت الخطابُ منهم وبعضهم يزاحم فيها البعض ايّ زحام
وفيهم ابوها عاد من بعد غربة ادرّتْ لهُ مالاً كصوب غمام
ويجهلُ كل الجهل انّ له ابنةً يهيم بها الخطاب كلّ هيام
وقد بلغ الضعفين من عمر بنتهِ ولكن له قلب كقلب غلام
فلما رآها عاد من غير علة طريح سقام او جريح سهام
فما نبذوه حينما جاء خاطباً ولم يسمعوا فيه أقلّ ملام
وللمال عند الاكثرين كرامةٌ وفضلٌ بخطاب الاوانس سام
وما هيَ الاّ حفلة عقدوا بها زواجها ثم انقضت بسلام
فكان زواجاً في الكتاب محرماً وعند عُباد النار غير حرام

....

كذلك بات الحبُّ يغذوهُ منهما ألذُّ وصالٍ في ألذّ وئامِ
تمازجت الروحان كل تمازجٍ كما التزم الجسمان كلَّ لزامِ
فاذكرها ذاك الهناء شقاءها وللبتم جرح في الحشاشة دامِ
فسالت مآقيها بدمع كلولوء تحدَّر من سلك بغير نظامِ
فقال لها لا تكتمي الامر واكتمي مسيل دموع في الخدود سجامِ
فقصت عليه كيف عاشت يتيمة على فضل قوم صالحين كرامِ
وكيف اصيبت امها حين وضعها بموتٍ كما شاء الشقاء زؤامِ
فلما انتهت مما روت ظلَّ صامتاً لفرط جواهُ ملجماً بلجامِ
تحدق في ماضيه تحديق نادمٍ فأقشع عن عينيه شبه غمامِ
رأى انهُ جهلاً تزوج بنتهُ كرامٍ رمى احشاءهُ بسهامِ
فباء بيأسٍ يذهل المرء بعضهُ ويصرعه سكراً بغير مدامِ
فأملى عليه ذلك اليأس اسطراً بدمع أسى مكتوبة وضرامِ
يقول لها فيها مقالة والدٍ يحن حنين الزوج غير ملامِ
وهبتك مالي وهو ابقى لديكِ من حياتي التي لم ارجها لدوامِ
اقيمي بلا زوجٍ غداً او تزوجي بذاك وهذا تحفظين زمامي
ولا تسألي عما لقيتُ فانني لقيت « حمامي قبل يوم حمامي »

بمناسبة عقد الصلح بين روسيا واليابان وموافقة حدوث ذلك يوم كسوف الشمس يستحسن قول جنابْ مصطفى افندي صادق الرافعي في مخاطبة القيصر

بخستم بلاد الشمس في النصر حقها كأن لم يكن يوم هناك عصيب
كأن الدماء الحمر ماء على الثرى وتلك الشعوب الصفر فيه حبوب
فقد غضبت شمس السماء لقومها وكادت عن الدنيا لذاك تغيب

وعلى ذكر اليابان فان لهم طريقة جديدة للتعبير عن اعلاناتهم وهذا مثال الاعلان الياباني من تاجر ورق

« عندنا ورق لاجل اللف متين كجلد الفيل ونرسل البضائع لطالبيها بسرعة قنبلة المدفع ونرتبها لاجل الشحن كما ترتب العروس خزانتها والحرير في محلنا الطف من وجنة الفتاة واجمل من قوس القزح »

الحكاية العاشرة

كثر تحدث الطبقة العليا من اهالي مدينة لويز فيل في ولاية كنتوكي من الولايات المتحدة الاميركية باعلان عقد خطبة الانسة ايديث تري الى القائمقام صموئيل ساير رودمان من ضباط البحرية الاميركية لان تعارفهما كان غريباً وله قصة اساسها مغلف ارسل صدفةً من صاحب الحكاية واليك البيان

حدث منذ سنتين ان بعض الضباط جلسوا في مكتبة النادي العسكري في مدينة واشنطون يقراون الكتب والجرائد الا القائمقام رودمان فانه كان يلهو بالكتابة وله جمال بارع وادب غزير فقال احد الضباط هازلا

– انظروا ايها الرفاق الى صموئيل فهو بدون شك عاشق · قال رودمان (صدقت) وطوى الورقة وطلب مغلفاً فقال رفيقه

– وما عنوان الصبية واسمها ـ لست ادري ولكنها مقيمة في كنتوكي

– هذا لاشك فيه فانت من تلك الولاية وخليق بك ان تهوى بناتها ولكن هل هي سمراء او شقراء

– وحقك لا ادري لانني لم ارها في حياتي وكل ما اعلمه انني عاشق اجمل امراة في كنتوكي وقد ذكرت لها غرامي في التحرير · ثم وضع الكتاب في مغلف وختمه فاجتمع من حوله رفاقه وهو يكتب العنوان هكذا

(الى اجمل امرأة في كنتوكي)

فضحك الضباط وعرض احدهم ان يقدم طابع البريد وعرض الاخر ان يضع التحرير في الصندوق وللحال اخذوه منه وطرحوه في صندوق النادي ثم قال احدهم

– وهل ذكرت للسيدة عنوانك واسمك

– كلا بل اقتصرت على ذكر اوائل حروف اسمي هكذا (ص · س · ر)

ـ اذاً باضياع الطابع فقد خسرته

وبعد مضي ٣٦ ساعة على الحادث المتقدم ذكره وصل موزع البريد في لويز فيل الى منزل فخيم وقرع الجرس في نمرة ٢١٢٥ الافنيو الثالث وصدف ان الانسة ايديث تري المشهورة بجمالها كانت على مقربة من

الباب ففتحته وابتسمت للموزع عن جوهر ثغرها فدفع الى يدها تحريرًا عليه ختم بوسطة واشنطون فقرأت العنوان : الى اجمل امرأة في كنتوكي) وقالت — اخطأت ايها الموزع فهذا التحرير ليس لي . قال — بل انا طائع لروسائي . فضحكت وفضت الختم وقرأت بعض الابيات منظومة في جمال (اجمل امرأة في كنتوكي) واعلان حب ثابت من كاتبها والامضا (ص . س . ر .)فاعادت الابيات الى مغلفها وكتبت على طرفه (فتح غلطا ايديث تري) وارجعت التحرير الى الموزع الذي اسرع فاعاده الى مدير البوسطة فرده المدير على الاثر يحمل التحرير ورسالة منه هذا نصها

حضرة الانسة تري

لا يوجد غلط في ارسال هذا التحرير لك . اذ اعترف العموم انك (اجمل امرأة في كنتوكي) وهذا التحرير موجه اليك بمثل الصراحة الكائنة فيه لو كان عنوانه باسم الشارع ونمرته		ن . ه . باكر

مدير البوسطة العام

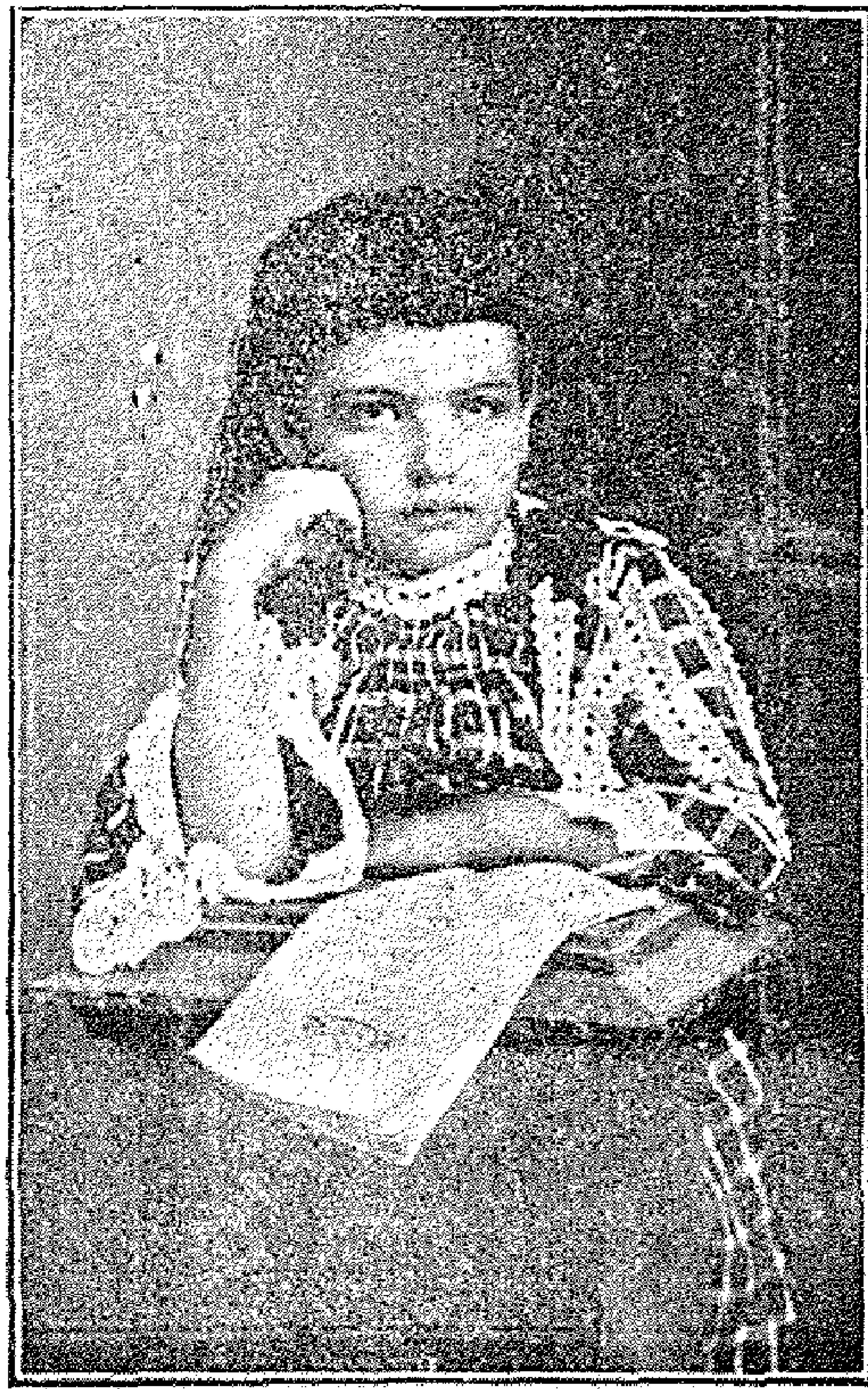
فوضعت الانسة تري التحرير بين اوراقها وكانت مشهورة ايضًا بصوتها الرخيم فسألها مدير جوق ان تشترك مع جوقه في تمثيل رواية في مرسح بارك في بوستون وعرض عليها ۱۷٥ ريالاً في الاسبوع فلقيت معارضة شديدة من والديها ولكنها تمكنت من اقناعهما فجاءت مع والدتها الى بوستون . واتفق ان صدرت اوامر نظارة البحرية الى القائمقام رودمان في ذلك الحين بالمجيء الى بوستون ايضًا فحضر التمثيل كعادته وسمعها ورآها فاعجبه جمالها وكانت قد تنكرت باسم مستعار فارسل اليها باقة من الزهر الجميل عليها ورقة كتب فيها (ص . س . ر .) لا غير . فلما رأت الانسة تلك الحروف ذكرت خط التحرير وحروفه ولكنها لم تعلم من هو الرجل ثم مرضت وعادت الى لويزفيل و بعد شهور ذهبت الى سان فرنسيسكو وهناك لقيها القائمقام وجرى بينهما التعارف فمالت اليه و بعد اجتماعات متعددة رقص معها مرارًا ثم جلسا ذات ليلة في غضون الرقص وجرى لهما حديث عرفت منه انه هو صاحب التحرير وعرف انها حصلت على تحريره وللحال قررا السفر الى والديها فقبلا الشاب زوجًا لابنتهما وهكذا عقدت خطبتهما

الجائزة الثالثة عشرة

٥٠ فرنكا من جناب الكونت خليل صعب . تعطي مقابل ما يأتي ـ « اذكر اسماء ٣ من الكتاب الذي افادوا بكتاباتهم اكثر من سواهم في النهضة العصرية الحاضرة » و يقتضى ذكر اسماء الكتاب وتعيين اسباب تفضيلهم فيما لا يتجاوز ١٠ سطور لكل واحد منهم . آخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ اكتوبر (تشرين اول) و ينشر الحكم في عدد اول نوفمبر (تشرين الثاني)

حكم الجائزة الخامسة = للاطفال

في ٣٠ يوليو انتهى موعد قبول الاجوبة على هذه الجائزة ولبى دعوتي للحكم فيها حضرات جرجي افندي زيدان واحمد افندي حافظ عوض والدكتور كرم ونسيب افندي المشعلاني وبعد ان عرضت عليهم جميع الاجوبة قرروا منح الجائزة لصاحبة الجواب الآتي . اشترى الخواجه اسكندر سوتيري المقيم في كفر الزيات اقة مشمش واعطى كلا من ابنيه وابنته جميلة ولها من العمر ٥ سنوات ٩ مشمشات فلما انتهوا من اكل حصصهم قالت لهم امهم — من اعطاني منكم ١٠ حبات (نوى المشمش) اعطيته مشمشة . فلم تحصل من الغلامين على جواب الا دهشتها وقولها كيف يعطيك احدنا ١٠ حبات ولم يأخذ الا ٩ مشمشات ففاجأتها جميلة قائلة — انا اعطيك ١٠ حبات شرط ان تعطيني المشمشة اولاً لئلا تضحكي عليَّ . فاعطتها



« جميلة اسكندر سوتيري »

امها المشمشة فاكلتها واضافت حبتها الى ما كان معها وقالت — « خذي الآن ١٠ حبات » . فلما تقرر الحكم لها طلبتُ صورتها وقياس معصمها وهذا رسمها . وارسلت لها سواراً ذهبياً قيمته ٢٥ فرنكاً (قيمة الجائزة) وقدنقش على دائره الداخلي (من مجلة سركيس الى جميلة اسكندر ٣٠ يوليو ١٩٠٥)

وقد جاءتني اجوبة كثيرة تدل على نباهة الاطفال من ذلك ان ميشيل عبده هاشم وعمره ٥ سنوات قيل امامه غير مرة ان الله خلق البشر وصوَّرهم . فراى والدته يوما ترسم بعض المناظر المصرية ومن جملتها رسم يمثل احد معبودات المصريين القدماء فسألها — صورة من هذه ياماما . فاجابته — انها صورة بعض الالهة . فقال — انت اذاً اعظم من الله فانك تصوّرين آلهة وهو يصور بشرًا مثلنا . و بينما كان جالساً مع جملة من الاصدقاء اذ خرج احدهم لقضاء حاجة ثم عاد فقال له ميشيل الى اين ذهبت فاجابه مازحاً — الى حيث لا اراك . فقال لهُ — رجعت ليه امال . وشقيقته اليس هاشم في الثالثة من عمرها سمعت والدها يقول لكل شيء لزوم . فانعمت فيه نظرها قليلاً ثم قالت وما هو لزوم شاربيك وتناولت يوماً مكنسة وحاولت ان تكنس بها فانتهرتها والدتها وامرتها بان تجلس هادئة قائلة — دعي ذلك فانه من واجبات الخدم فنظرت الى والدتها وكانت حينئذٍ تنفض الغبار عن بعض الرياش في المنزل واجابتها على الفور — هل انت خادمة ياماما — لا — لماذا تنفضين الغبار اذاً .

تعلم سامي نجل الخواجه يوسف الحاج وعمره ٣ سنوات و٥ شهور ان الله يشفيه من المرض فمرض وعالجه الدكتور كرم فشفي ثم زارهم الدكتور لعيادة مريض آخر فرآه الغلام وصاح برفاقه تعالوا وانظروا الله الذي شفاني . وكانت والدته تعطي شقيقه الطفل قطعة حلوى وتريد ان تعلمه ان يشكرها فاصرَّ على الآباء فلكي تشجعهُ قالت لسامي ان يقول كلمة الشكر فاجابها فوراً — لم تعطني ما اشكركِ عليه

كان ابراهيم افندي زكي من الاسكندرية يقرأ نجاءه نجله حنني وقال — انت حلو يا ابي . قال الوالد — عاوز ايه ياحنني . قال — انت حلو

قال ــ ليه . قال – مش شايف الذبان على وشك

روى الخواجه ملحم شبلي من المحلة الكبرى ان راشيل جبر لما كانت في نحو الرابعة من عمرها ذهبت الى الكروم مع عائلتها فاستلفتت نظر اختها الكبيرة الى شجرة تين صغيرة وقالت – هذه الشجرة صغيرة فلماذا ورقها كبير كالشجر الكبير قالت اختها هذه الصغيرة ابنة الشجرة الكبيرة فهي مثلها في حجم ورقها قالت راشيل لماذا يدي ليست في حجم يد والدي وانا ابنته بل قولي هذه قدرة الله

قالت استير ابنة الخواجه شحاته ابو العافيه ولها من العمر ٤ سنوات في يوم حرّ لماذا لم تأتني بشيء من الملبس قال لان الحلو يحملك على الاكثار من شرب الماء وشربه مضرّ في الحر . و بعد قليل اراد ان يقبلها فصانت وجنتيها بيديها قائلة لا اسمح لك ان تقبلني لان البوس مضر في ايام الحر

وكتب الي نديم مو يال بخط يده ما يأتي بالحرف (انا اطالع مجلتك بكل سرور فانا اقول لك هذه النكتة التي قلتها وانا عمري ٦ سنوات فان اعجبتك نكتتي كما اعجبت الناس فيالسروري فان لم تعجبك اكون قد حاولت ان امرك كما تسرني بمجلتك . كان عندنا الخواجه شالوم ليفي المتوفى حديثاً مع الخواجه يوسف يارد فمازحني الخواجه شالوم بقوله لي – اتبيعني امك (والدة الطفل السيدة استير مو يال المشهورة بكتاباتها)فاجبته فورًا– ما عندكش فلوس تساوي قيمة ماما . وانا الان عمري ١٠ سنوات) . نديم مو يال

زار احدهم جورج بك خياط في اسيوط يوم شم النسيم وهناك برتي نجل جورج بك وله من العمر ٧ سنوات وهو اليوم في التاسعة فلما جلسوا الى الطعام لاحظ برتي ان المشروب اثّر على الضيف وانه طلب شيئاً من مخ الخروف فقال لمر بيته بالانكليزية ما ترجمته « اعطوا ... شيئاً من المخ (وهو بالانكليزية دماغ) فانه محتاج الى المزيد منه »

****

« ليذكر الذين ارسلتُ اليهم وصولاتهم انني انتظر الجواب »

مُبصِرٌ زين

بيان السعود والنحوس للمولودين في شهر سبتمبر (ايلول)

لكل رجل وامرأة — مهما كان مبلغهما من رجاحة العقل — ولع بمعرفة ما وراء اليوم ورغبة في ادراك خفايا المستقبل وميل الى العلم باخلاقهما مما يقدّره علماء البخت الذين ما برحت سوقهم في رواج منذ قالت السوداء لجوزفين وهي في جزيرة مارتينيك (انك تكونين ملكة واعظم من ملكة) ونحن ننشر كل شهر اراء علماء هذا الراي في ايام المولد وسعودها ونحوسها فكاهة للقراء

المولود في اول سبتمبر (ايلول) – من ولد في هذا اليوم عليه ان يتجنب المضاربات المالية وان يضع ماله في الاشغال بمزيد الحذر لان الفشل ملازم للذين يولدون في هذا اليوم واما مولود ٢ منه فيكون ميالاً الى الاجتماعات العمومية والملاهي والموسيقى وله ثبات واجتهاد في اعماله. ومولود ٣ منه كريم سخي يجلب الخير لمن استخدمه او استعان به . ومولود ٤ منه كثير الانزعاج والقلق واذا تغلب على قلقه ادرك النجاح . ومولود ٥ منه عليه ان يلزم مكانه من شغله فلا بركة له في كثرة التنقل. فاذا مال الى الاسفار المعقولة نجح . ومولود ٦ منه رضيّ الخلق ممتاز بالسكينة والوقار وفي هذا اليوم سعادة للنشيط المقدام . ومولود ٧ ينال الخير اذا تولى امره بيده غير معول على سواه ويرجى له النجاح آمراً لا ماموراً ولا مستخدماً ويجب كبح جماح ميله الى الاسراف والاستياء من الحوادث التافهة . ومولود ٨ كثير الآمال والاماني يحلم نهاراً ولكن اذا استعمل الحزم ساد وهو غالباً سهل المراس رضي الاخلاق . ومولود ٩ سعيد في كل اعماله رغماً عن العقبات . ومولود ١٠ صحيح الجسم فصيح اللسان بشوش الوجه سريع الخاطر والعمل ولا بد لهُ في نجاحه من مزيد الانتباه والحذر . و ١١ – يكون سهل المراس لين العريكة كثير القناعة وله مستقبل حسن وصحة جيدة يتزوج صغيراً فاذا لم يتزوج عاش سعيداً . و ١٢ كثير الاندفاع عجول في كل شيء سريع الغضب حاد

المزاج مما يعطل ما يعرض له من النجاح المالي – ١٣ — سعيد في الاستخدام سريع في الارتقاء ولكن لا يكون غنياً لان مودته وكرم يده يحولان دون تراكم الثروة لديه – ١٤ – له نصيب وافر من الاصدقاء تعرض لهُ مصائب جمة فيتغلب عليها اما صحته فعلى غير ما يرام ولكنه سعيد . ومولود ١٥ تعرض له المتاعب القضائية ومخاصمات جمة لكنه سعيد في كل مشروعاته المالية . وهو على الغالب كريم ومحب – ١٦ – له سعادة عمومية وخصوصاً في الزواج — ١٧ — نجاح وارتقاء اجتماعي – ١٨ – يمتاز بالهدو والبطء ولا يكون غنياً لكنه يحرز سعادة وهناء وعلى المولود في هذا اليوم ان يتجنب تغيير منزله واشغاله في هذا العام – ١٩ – يتراوح بين السعادة والهناء والثروة والفقر ولكن نصف حياته الثاني يكون سعيداً و يعاني مشقة في زواجه ثم تزول الاكدار وله ميل الى الفنون الجميلة والآداب – ٢٠ – له ميل الى المغالاة والتطرف وله ذكاء ممتاز و يحصل على تجارير مكدرة – ٢١ – كثير الاراء الحسنة ومعتمد على ذاته مضمونة سعادته و يصادف نجاحاً في التغيرات – ٢٢ – يصادف المتاعب التي يذللها بالصبر وحسن الاحتمال واذا حافظ على اصدقائه ذهب نصف تعبه – ٢٣ – نصيبه العناء والحزن مع ثروة ونجاح في كل مشروع مالي – ٢٤ – عليه ان يتجنب المخاصمات والمحاكم لانه يفشل في كليهما واذا كان مستخدماً فامامه الترقي – ٢٥ – يكون حاد المزاج صعب المراس مما يحول دون نجاحه في اعماله ومقامه و يسعد بالزواج ولكن اشغاله لا تنمو – ٢٦ – يكون سعيداً وناجحاً محباً للمعيشة البيتية و يحاول النجاح في كل عمل فتأتيه الثروة متأخرة – ٢٧ – سعيد ايضاً ولكن اذا استسلم للمخاصمات خسر مالاً . والمولود في – ٢٨ – منه تفسد سعادته ومهارته حدة طباعة وشراسة اخلاقه وجموده فاذا تغلب على هذه فاز . – ٢٩ – يصاب بفشل سببه عدم عنايته وقلة ترتيبه و يكون مولعاً بالاسفار و يستجديه المعارف والاصدقاء ولا يحتاج الى مال – ٣٠ – تعرض له متاعب كثيرة يتغلب عليها بارادة قوية والنساء المولودات في هذا اليوم يتوفقن في الزواج

مفاوضة الشيخ سلامة حجازي

في دار التمثيل العربي – الذي كان قبلاً تياترو فردي – رجلٌ ابدى نشاطاً واجتهاداً يندر اجتماعها مع مثل ثباته · رجل انقطع الى التمثيل فزانه بصوته الرخيم وادبه العميم هو الشيخ سلامة حجازي · انشاء التياترو الجديد وهو في الطبقة الاولى بعد الاوبرا فصار يرجى ان تقبل عليه العائلات والطبقة الراقية من الشعب فرأيتُ ان اقضي حاجة في نفوس المعجبين به وبتمثيله وانشاده وثباته واجتهاده والقيت عليه امثلة طالما تسأل الناس عن حقائقها وانا واثق ان ما استفدته من حضرة الشيخ المهذَّب هو مما يهم لمعرفته كل اديب

محرر المجلة — ما الذي حملكم على اختيار فن التمثيل

– ميلٌ تولد في صدري وانا لا ازال في الاسكندرية شاباً منشداً قارئاً للقرآن الشريف وذلك من ترددي على دور التمثيل الافرنجية مع بعض اصدقائي من كرام السور بين الخبيرين باصول هذا الفن الجميل وهم الذين كانوا يزينون لي ان اظهر على مرسح التمثيل ليلة واحدة على الاقل فلبيتُ طلبهم وقمت بتمثيل دورين معاً من رواية مي مع جوق سليمان افندي الحداد وهما دور كورياس ودور الملك · وكان مراد الناس ليلتئذٍ سماع صوتي لا رؤية تمثيلي فجاء الامر على عكس ما ارادوا لان تمثيلي كان الغالب على صوتي · والسبب في ذلك ان اهل الاسكندرية كانوا قد سمعوا صوتي والفوا انشادي · اما تمثيلي فكان غريباً في اعينهم كما كان غريباً عليَّ انا ايضاً · · فقد طالما رأوني في النهار بجبة وقفطان وعمامة امشي الهوينا والسبحة بيدي واذا بهم يرونني ليلاً على ظهر المرسح والسيف بيدي امرح وامرح تحت اسم البطل الهمام والاسد الضرغام كورياس ثم رأوني في الفصل الثالث ظاهراً بالهيبة والوقار امثل دور الملك · فياصديقي – صدقني – صدقني اني حين رأيت نفسي على كرسي الملك ووزراء اليونان وعلماءها وكبار المملكة والخدم والحشم امامي وحولي

آمروانهي ظننت انني فيمنام فقلت في نفسي ما قاله « ابو الحسن » (ياليتني ابقى نائماً الى يوم القيامة) . هذا وما انتهى التمثيل في تلك الليلة التي نلت فيها استحسان الكبار والادباء حتى شعرت بغبطة وسرور في نفسي وانست مني ميلاً الى هذا الفن الجميل لا ادري كيف اصفه الان لك .
ثم دعيت بعد اشهر قليلة الى تمثيل ٤ ليال في الاوبرا الخديويه بصحبة صديقي سليمان افندي القرداحي فلما وقفت لأول مرة على مرسح الاوبرا العظيم واجلت نظري ورايت مليك البلاد المغفور له المرحوم توفيق باشا ودرويش باشا المندوب السلطاني وعرابي باشا ورجاله ونظار الحكومة ورجالها وكبار كل امة وطائفة في مصر من مصريين وسوريين واسرائيليين راعني الموقف وصرت الى دهشة غريبة خشيت معها ان افشل وان يرتج علي الا ان الاستحسان كان يتلو الاستحسان والهدية تتلو الهدية والتنشيط للمثابرة على التمثيل من كل من عرفني ورآني فاعتقدت حينئذٍ بشرف هذا الفن وفوائده لي ولبلادي . ثم عدت الى الاسكندرية للتمثيل ولكن لم نمثل لسوء الحظ الا ليلة واحدة ثم حدثت الحادثة المشؤومة حادثة ١١ يونيو فانقطعنا عن التمثيل وفي قلبي منه اجمل ذكرى وبعد الحادثة العرابية الّف المرحوم يوسف الخياط مع اخيه المقاول الشهير انطون افندي الخياط جوقاً كبيراً كان فيه نفرٌ من افاضل الممثلين السوريين فلما توسما فيَّ الميل وبعض الاستعداد بصوتي وتمثيلي دعاني الى الانضمام الى الجوق فلبيت الدعوة مسرعاً وقد استفدت وقتئذٍ والحق يقال فوائد عظيمة وكان التمثيل اذ ذاك متوالياً بين الاوبرا الخديوية في مصر وبعض تياترات الاسكندرية

— في اي وقت خطر لكم الانقطاع الى التمثيل

— انقطعت الى التمثيل تماماً لما حضرت الى مصر واتفقت مع حضرة الفاضل اسكندر افندي فرح وقد ثبتنا سوية على ممارسته اعواماً طوالاً اذ رأينا من سكان البلاد ميلاً اليه ورغبة في الاقبال عليه واني احفظ لهذه السنوات جميل الذكر كما اخص بالثناء صديقي وزميلي اسكندر افندي فرح واذكر ذلك طول عمري

— الى كم سنة استأجرت دار التمثيل وكم اجرتها كل سنة

ـ الى ٤ سنوات واجرتها السنوية الف ومائة جنيه مصري

ـ هل انت مستقل في هذا العمل ام تستعين بشخص او جماعة

ـ انا مستقل به تماماً واعتمادي على الله وعلى ما الاقيه من الاقبال العام وما استرشد به من اراء صديقي الفاضل عبد الرازق بك عنايت المفتش بنظارة المعارف سابقاً والذي الهج بفضله وشكره على الدوام.

ـ كم هو معدل نفقات التياترو في ليلة واحدة

ـ انها تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ جنيهاً ـ لو امتلأت جميع التياترو بالاسعار الحاضرة كم يكون مجموع المدخول في ليلة واحدة

ـ بين ٧٠ و ٨٠ جنيهاً

ـ هل لجميع الممثلين اجرة شهرية ام لهم او لبعضهم حصص

ـ بل لكل منهم اجرة شهرية

ـ كم انفقت حتى الان على الملابس وعلى ترتيب المرسح

ـ اما على ترتيب المرسح فقد انفقت ثمانماية جنيه واما على الملابس فنحو الالف عدا ما اجدده كل يوم وعدا النفقات الكبيرة التي تقتضيها الروايات الجديدة

ـ على ملابس اية رواية انفقت اكثر من سواها

ـ عندي ٥ روايات انفقت على كل واحدة منها قيمة متساوية تقريباً وهي ـ هملت . صلاح الدين . البرج الهائل . مطامع النساء عائدة ثم رواية ابن الشعب وهي جديدة تمثل قريباً . والمناظر في جميع الروايات جديدة وهي كثيرة ونفقاتها طائلة وقد اوصيت على كثير منها في ايطاليا

ـ هل تدرس الجوق روايات جديدة وكيف يكون ذلك

ـ بين ايدي الممثلين الآن جملة روايات جديدة مفيدة . اما طريقة تعليمي فهي . تقرأ الرواية اولاً بحضور مؤلفها على الجوق باكمله ثم اذا نالت استحساناً عاماً وزعت ادوار كل ممثل وما يوافقه . ثم تتلى الرواية من افواه الممثلين بحضور مصحح للغة والمؤلف اذا كان حاضراً ومتى تم حفظها نمارسها ثم تمثل على سبيل التجربة النهائية بحضور بعض الافاضل

من ذوي الادب والعلم ٠

ــ هل كل الممثلين والممثلات يحسنون القراءة أو فيهم من يتعلم الدور سماعاً

ــ اكثر الممثلين تخرجوا في المدارس اما الممثلات فالممثلة الاولى وهي الست اميليا تحسن اللغات العربية والافرنسية والتركية واليونانية والباقيات يحسنّ القراءة والكتابة جيداً و بعضهن يعرفن الافرنسية

ــ كيف تقضي نهارك ــ اي ــ ا ــ متى تنهض من نومك ٠ب ــ ماذا تفعل بعد الظهر ٠ ج ــ ماذا تفعل حتى موعد التمثيل ٠ د ــ متى تنصرف الى النوم مساء ٠ ٠ هـ ــ هل تشرب المشروبات الروحية او الدخان

ــ اقضي نهاري في النظر بشؤون الجوق وما يلزم لدار التمثيل ولاموعد لقيامي صباحاً او نومي مساء واكون غالباً من الساعة العاشرة الى الظهر في مخزن سمعان لمشترى الاقمشة والملابس الواجبة زيادتها او تجديدها كل يوم ولا اشرب مشروباً روحياً وادخن قليلاً جداً

ــ ايهما يسرّك اكثر ــ استحسان الناس انشادك او تمثيلك

ــ كلاهما حسن عندي ومستوجب شكري ٠

ــ في اي الروايات تجيد تمثيلاً اكثر من غيرها وفي ايها تجيد انشاداً

ــ اما التمثيل ففي هملت ومطامع النساء والبرج المائل وابن الشعب (الرواية الجديدة) واما الانشاد ففي صلاح الدين وروميو وجوليت وضحية الغواية ٠ ذلك لان « الفلسفة » ممكنة في هذه دون سواها

ــ كم عدد اللوجات وهل هي مفروشة باتقان

ــ عدد اللوجات ٥٧ واما الفرش فقد رأيته « ياحظ » فاحكم بما رأيت ٠ وما رأيتُ الاَّ افضل رياش في اللوجات حتى عجبتُ كيف تجراه على هذه النفقة ولديّ معلومات اخرى عن استعداد الجوق واستحقاقه و بعض نوادر وفكاهات متعلقة بالمرسح العربي والذين يترددون عليه سافرغ لها مكاناً في عدد قادم

ورأيته بالامس وقد اشترى دواة ليستعملها الممثل في رواية ابن الشعب دفع ثمنها ١٤٢ غرشاً واشترى حاجة ثانية قيمتها ٢٢ ريالا

الصحافة في اسبوعين

افادني اديب من بورت سعيد انه قراء في البصير والظاهر ومصر بتاريخ واحد مانصه « عاد سعادة مصطفى باشا عبادي محافظ القنال من اوربا بعد ان قضى اجازته فيها » مع ان سياحة سعادته لم تتجاوز الاسكندرية ولم تستغرق اكثر من ٤٨ ساعة وربما كانت لاشغال ادارية » ولعل الشركات توفقت الى بواخر تنقل الركاب من مصر الى اوربا وتسمح لهم بالتفرج على مشاهدها الكثيرة وكل ذلك في ٢٤ ساعة .

حبذا لو ان الجرائد وضعت حداً لهولاء الشعراء او لو ان الشعراء انفسهم حفظوا كرامة منظوماتهم فلا يرسل الشاعر منهم قصيدته الواحدة الى كل جريدة . ليفعلوا ذلك رحمة بالقراء الذين ياخذون ٧ جرائد يومية فيقراون القصيدة الواحدة فيها جميعها

« بلغت شكوى الناس من شركة مياه العاصمة عنان السماء وهي لا ترعوي » المويد ـ فيظهر من عدم وصول صوت الشكوى الى مسامع الحكام ان طريقها لا يجب ان تكون الى « عنان السماء » لان الحكام ليسوا هناك بل الى مكان آخر في جهة مقابلة

كتب اديب من السودان يقول ان مجلة قديمة تذكر كلمات انكليزية مثل كلمة « صودا ووتر » بدون ان تتكرم بتعريبها ليفهمها الذين لسوء حظهم يجهلون اللغة الانكليزية ولا يفرقون بين وُوتَرْ وَوَتَرْ وَبُوكَرْ وَبَكَرْ وَوُكَرْ وَوكَرْ او بين « مارميليد » (مربي النرنج » ودير (مار ميلاد) القبطي

....

تفضلت الاهرام باستحسان الخط المختزل الذي اشرنا اليه في العدد الماضي ونقلت فقرتنا بشانه ثم حرّضت الحكومة على استعماله لمنفعة القضاة وكتاب المحاكم وقد ادهشني ان سائر الجرائد التي انشاها اصحابها « لخدمة الوطن والترقيات » لم تحفل بالخبر الذي نشرناه ولم تهتم لاختراع طريقة سوف تكون من الحاجيات في مصر

حديث القهوات

مصوّر يدي كان مديوناً لبخيل بمال كثير وعجز هذا عن استيفاء ماله فعاهده ان ياخذ بالقيمة صورة من احسن صنع يده ورضي الرسام بالصفقة الرابحة ووعده ان يجهز الرسم الجميل في يوم معلوم فلما جاء عرض عليه اطاراً جميلاً ضمنه رسم بحر لاغير فدهش الدائن وقال رسم اي شيء قال هذا رسم نفيس يمثل لك اليهود لما عبروا البحر الاحمر فراراً من مصر قال الدائن ولكنني لا ارى اليهود فاين هم قال الرسام انهم عبروا الى الجانب الاخر قال اذاً فاين فرعون وجماعته الذين تبعوهم قال الرسام انهم غرقوا ....

في مدينة سلسفورد من انكلترا قانون يقضي بعدم اباحة عقد الزيجات بعد الساعة الثالثة . وكان قد عين موعداً لزواج احدهم الساعة الثانية و٣٠ دقيقة من يوم اربعا وطراء تاخير اضطراري فلم تبداء الحفلة الدينية في الكنيسة الا الساعة ٣ الا ٧ دقائق فبداء الكاهن بعقد الزواج ولما سأل العريس فاجاب بالرضى دقت الساعة الثالثة فامتنع عن الانجاز واضطر القوم الى الرجوع فقضوا يومهم حتى الخميس وهم في نصف عرس حتى اذا كان الغد عادوا الى الكنيسة واتم الكاهن النصف الاخر من العقد

« دخلت امراة على دهان يدهن تمثال ملاك فقالت له — لماذا تجعل دائماً عيون الملائكة وشعورها سوداء اجاب لان شعر مراتي اشقر وعينيها زرقاوان — المناظر »

كنت ومتري افندي زيدان مدير الهلال فمر بنا سرب من الغانيات عن بعد ونظري ضعيف فقلت له — اتعرف من هن قال — هن من العائلة المالكة . قلت وكيف ذلك ولا ملك في البلاد والعائلة الخديوية لا تسير في الشوارع على هذه الكيفية فتبسم وقال — انهن من العائلة المالكة القلوب وهي اوسع ملكاً من العائلة الخديوية

ليس الناس على ثقة من احضار جثة المرحوم نقولا توما لتدفن في مصر ولعل روحه الكريمة غضبت لسوء الاختيار في تعيين الذين يؤبنونه

في ٢٢ يوليو عقد معرض نيابي في باريس للنظر في تنقيح وزيادة ما يلزم من مواد قانون الزواج الفرنساوي الذي يقضي على الزوجين بتبادل الاكرام والامانة والمعاش ولكنه لا يشير الى وجوب المحبة فعرض المسيو بول هارفيه ان يضاف على القانون مادة « تضطر الرجل ان يحب امراته وبالعكس » بمعنى ان يكون الحب بين الزوجين الزامياً يعاقب القانون المدني على اهماله ويقول مكاتب الجورنال ان اكثر النواب من هذا الراي

•

كان لورد بورلي يسعى ايام الانتخابات لنصرة حزبه بالقاء خطب كثيرة واراد انصار الحزب المعارض الاستهزاء به لاسقاطه في عيون الشعب فبينما كان يخطب ذات يوم ادخلوا حماراً الى المرسح واوقفوه وراء الخطيب فضحك الناس وخشي اللورد ان يتناسوا موضوعه فقال بكل هدو « يسرني ان انصار الحزب المعارض قد احضروا زعيمهم معهم هذه الليله »

وخطب اللورد جامس هرفورد ايام الانتخابات بحضور مناظره فقال « واتعهد لكم ايها السادة انه اذا فاز خصمي عليّ في الانتخاب فانني احمله على ظهري الى بناية مجلس العموم » فنهض خصمه وقال باسما « المرجو اعفائي من هذا الشرط فقد تركت ركوب الحمير منذ كنت غلاماً »

****

•
•

نشرت الصحف الانكليزية تلغرافات قالت فيها ان الملكة لما زارت هارلنغهام لبست في يديها كفوفاً طويلة من القطن الابيض البسيط وعلى اثر شيوع هذا الخبر راجت سوق الكفوف القطنية واقبلت السيدات من كل الطبقات على استعمالها وتركن مشترى واستعمال كفوف الحرير وهكذا نفعت الملكة ارباب العائلات فان كفوف الحرير الطويلة تكلف مالاً كثيراً وعسى ان يصل خبر هذا الاصلاح الى مسامع النساء المتانقات المسرفات في مصر فيقتدين بجلالة الملكة ولهن الاجر والشكر من ازواجهن

« في العدد القادم مفاوضة مع حضرة حبيب بك زين عن زيارته رومية »

جعبة المحرر

هذا الباب خاص بملاحظاتي على ما يأتيني به البريد من الاخبار والملاحظات والاستفهامات ففيه كل شيء لذيذ ومفيد وفيه ايضاً انهُ مرآة هذه المجلة فمن احسن معاملتها يجد في هذا الباب شكرها لاحسانه وحسن خلاله . ومن اساء اليها يجد هنا ايضاً بيان اساءته وضلاله . ان الجعبة مرآة تلقي كل وجه بمثاله . فمن رأى اسمه في هذه الصفحات بغير ما يريد من الحمد والشكران . فليذكر ان المرآة لا تريك ما يجب ان يكون بل تمثل لك ما كان . فمن جملة الاستفهامات التي حملها اليَّ البريد ان قد اشكل على كثيرين من القراء المقصود من (نكتة بغداد والكوفة) الواردة صفحة ٢٧١ من العدد الماضي ونكتة المرحوم نقولا توما مع ابي الهدى الواردة صفحة ٢٧٥ من العدد المذكور حتى لقد عقدوا جلسة في بورصة الاسكندرية للمفاوضة في حلّ هذه الالغاز — ولا الغاز هناك ولا معميات . اما نكتة بغداد والكوفة فبيانها — ان الاول سأل الاديب عن طريق الـ بغداد . باضافة — الـ — مع انها بغداد بدون الاضافة فاستأ الاديب كما لو سألك انسان اين الطريق الى ✻ البيروت او الطنطا ✻ . ثم جاءهُ على الاثر رجل آخرُ فسأله عن الطريق الى كوفة حاذفاً منها (ال) الضرورية . كما لو سألك انسان اين الطريق الى (منيا) وهو يريد المنيا مثلاً . فقال لهُ ان الذي سبقك معه الفٌ ولامٌ فادركه وخذهما من بغداده وزدهما على كوفتك واما نكتة المرحوم نقولا توما فانه لما سأله الشيخ — كيف رأيت الاستانة اجابه — (سَمعكَ) يريد المثل المشهور « تسمع بالمعيدي خيرٌ من ان تراه » فاجابه الشيخ « ما انتَ » يريد قول الشاعر « ما انت اول سارٍ غرّه قمرُ »

وأما ما لقيتهُ المجلة من حسن المعاملة التي تستوجب اعلان الشكر فان العدد الكثير من الذين أُرسلت اليهم الوصولات تفضلوا بارسال القيمة فالدكتور نصر بك فريد في المنصورة بعث القيمة مختاراً مع قوله

« وان كانت قليلة ولكن يد الله مع الجماعة » . والخواجه نقولا رباط في المنصورة « مقدم لكم الاعداد التي تحتاجون اليها مقابل فرط عن تأخري حتى الآن في ارسال القيمة الواصلة الآن » وسليم افندي الخوري في بورت سعيد ارسل القيمة وزاد مثلها من سعيهِ المشكور وأما عبد العزيز الجمال عمدة الروضة فانهُ ردَّ العدد السابع فهو عمدة لا يعتمد عليهِ حتى في ارادتهِ . بينما الخواجات طراد اخوان في جمهورية كولومبيا دفعوا سلفاً وزاد عندهم العدد الثالث فارجعوهُ كل هذهِ المسافة فهم والذين يأخذون ٨ اعداد ويردون التاسع كالعاقل الامين بالنسبة الى الجاهل الغادر ومتري افندي زيدان مدير الهلال جعل اعداد المجلة مميزةً لهُ في القطار الى الاسكندرية « وكان معي صديق فصرنا لا يصبر احدنا على الآخر ان يتمّ قراءة فقرة منها حتى يسأله ان يقرأ نكتة اخرى ولبثنا نتبادل الاعداد حتى اتينا الاسكندرية بدون ملل » واحمد افندي الكاشف في القرشية ممتاز بادبهِ فلا يرسل كتاباً الى الادارة حتى يرسل معهُ اجرة البريد للردّ . والخواجه رزق الله طرابلسي في المحلة الكبرى سدّد القيمة مع كتاب هو اكثر قيمة عندي من المال الذي ارسلهُ ويسى افندي اندراوس بشاره في الاقصر قرأ حديث العصفورة وحضرة والده مشترك لكنهُ متغيب فسدّد القيمة نيابة عن والدهِ ونعما الاب والابن وابرهيم بك نور الدين بالزقازيق سدّد القيمة مع كلمات تحيي النفوس والاب نعمة الله سلامه في بورت سعيد اجزل الخير لنا مالاً وتنشيطاً وغير من ذكر كثار شرفوا الادارة بعد الاطلاع على حديث العصفورة أو قابلونا ووفوا فشكرنا كثيراً وحتى الآن لستُ على يقين من وجود (سلعة) من الذين وصلهم الوصل فلم يلبوا طلبي ومتى انتهى الموعد المضروب لانتظار اجوبتهم قلتُ في هذه الصفحات قولي عن المحسن حسناً وعن المسيء سوءًا

في العدد القادم جائزة من جناب جرجي افندي زيدان صاحب الهلال تستحق سعي عشاق الادب الى احرازها

تقبل هذه المجلة الاسئلة والاستفهامات وتنشر الاجوبة الصحيحة فيما يتعلق بآداب السلوك عن اوثق المصادر

الدعوى على هذه المجلة

الجريمة المنسوبة الى المجلة

ورد في صفحة ٢٧٠ من العدد التاسع من مجلة سركيس ما نصه

((لا اظن ان بين المشتركين من هو سلعة وكل واحد منهم (مظبوط) ولذلك فانا مرسل لهم الوصولات ضمن تحارير وانتظر ١٥ يوماً بعد تاريخ الارسال فمن لم يرسل القيمة حوالة بوسته او مع رسول او بالمقابلة احبس عنه المجلة))

دعوى المدعي

قال الاتحاد المصري بالاسكندرية من مقالة

(ونحن نتمنى ان يتحقق ظن سركيس افندي وان لا يكون حظه حظ زملائه في مسألة الوصولات) ثم اظهر الاتحاد بصراحة انه يرتاب في نجاح طريقتي كانه يخشى ان لا يحفل بعض المشتركين بها وان تصلهم الوصولات فيهملونها ولا يدفعون

يرى القارى حسن ظني بمشتركي مجلتي . ثم يرى ريب الاتحاد وشكوكه . وقد ارسلت منذ ٥ الى ٨ الجاري نحو ٢٠٠ وصل مع تحارير الى معلومين و ينتهي الاجل المضروب لتسديد اشتراكاتهم من ٢٠ الى ٢٣ الجاري . والحكم بين حسن ظني و بين ريب الاتحاد موكول الى المشتركين وفي العدد القادم اعلم حكمهم واذيعه للقراء فاما ان يوكدوا حسن ظني بهم فيحكمون لي واما ان يثبتوا ريب الاتحاد فيحكمون له . وفي الحالتين فانني اعرف الكريم الاديب فاشكره . واعلم اسم الجاهل الخامل فاذكره وانكره وارتاح منه

قل للمحامي في مصر وداخلية القطر وللتاجر والسمسار وصاحب الاشغال والقضايا ان مكتب الترجمة والنسخ بادارة سليم سركيس ٢١ الفجالة قد احضر ماكينة (رونيو) الجديدة المفيدة فصار في الامكان ان نعطي من ماية الى الف نسخة عن الاوراق المطبوعة على الالة الطابعة الافرنجية والعربية بدون استعمال الكربون وتكون كل نسخة ظاهرة واضحة مثل النسخة الاولى . وهو اختراع جديد نحن اول من استعمله في مكاتب القطر المصري العمومية لما رأينا من شديد الحاجة الى اصدار نسخ متعددة من اصل واحد والماكينة المذكورة معروضة للمشاهدة والتجربة في مكتب الترجمة والنسخ

القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله



رسم السيدة اليصابات فيلبس جحا

سنة ١٩٠٥

وقرأت اليصابات في الجرائد خبر رفع خطيبها دعواه على اخيها وعلمت انهم من بعد ذلك يزيدون في عذابها ويشددون عليها عن مقابلته ويصعب عليها ان تراه فكتبت اليه ما ياتي

بتسبرغ (دسمبر) كانون الاول سنة ١٨٩٦

عزيزي اسبير يدون

علمت من جريدة الديسباتش الصادرة يوم السبت انك بدأت دعواك على اخي طالباً التعويض فارجوك ان تسحب الدعوى . كل شيء ينتهي على خير في المستقبل . ثق بالله فنصل الى الطريق القويم حالاً . لا اقدر ان اراك الان ولكن افعل ما اقوله . اسحب دعواك . امتنع عن المطالبة . انا اعلم انك صاحب حق وحقك ظاهر ولكن دعواك توجب لي عذاباً . انت لا تعلم ما انا فيه . ان الخفية المسمى جاكوب تردد مراراً على منزل حنة واخذ كل قراراتها وقرارات دينا وسيوجب لهما تعباً . عزيزي – اذكر التي تحبها . وسارسل تحريراً في الاسبوع القادم اوضح فيه كل شيء . اما ظنك انني امضيتُ ورقة تعهدتُ فيها بقطع العلاقات معك فغير صحيح وانما امضيتُ ورقة اعطيت فيها كل اموالي واملاكي ولم اكن لافعل ذلك لولا ان اخوتي قالوا انهم لا يخرجونك من السجن ابداً . سارسل هذا التحرير مع جورج فافعل ما اوصيك به اسحب دعواك عن اخي . و يقول لي المستر ديكي المحامي ان اكراههم لي على ترك اموالي كان بحضور شهود ولذلك اقدر يوماً ما ان استردها او يتهمون بدسيسة وخيانة . لا تصدق اقوال الوشاة ايها العزيز فانا احبك واحبك واكرر انني احبك ولا احب سواك . ولا يمكن لاحد ان يحول بيني و بينك . يمكنهم ان ياخذوا مالي واملاكي وجسدي وصحتي ولكن يعجزون عن قطع قلبي ومنعه عن الميل اليك فاسحب الدعوى . احرق هذا حال وصوله حتى لا يعلموا به فانهم لا يسمحون لي بالكتابة

الصادقة في محبتك . اليصابات

وقد صدق ظنها الظاهر في تحريرها فان اخوتها زادوا في التضييق عليها وتعذيبها اذ علموا انها لا تزال تهوى الشاب السوري وتخابره

و بلغ من تضييقهم عليها انهم وضعوا عدة من الرجال في المنزل ليلاً نهاراً للسهر والمراقبة وجعلوا الخادمة دينا تنام في الغرفة المجاورة لغرفتها فلا تستطيع ان تاتي بحركة لا يراها الرقباء حتى انها كانت تكتب التحارير

في بيت الحمام واخيراً لما اظهر جورج لها انه صديقها وجعلت تعتمد عليه جاءها ذات يوم قائلاً

— انصح لكِ ان تهربي حالاً

— ولماذا

— لان اخوتكِ يضمرون لكِ الشر

— واي شرّ فوق الذي فعلوه فقد سلبوني كل ثروتي وحرّيتي وانا سجينة هنا

— يوجد شر اعظم

— وما هو

— اخشى ان اقوله . فقد سمعتهم يحدثون بعض الخفية انهم ينوون اخذكِ الى مأوى المجانين بدعوى انكِ معتوهة

— ولكن كيف اتمكن من الفرار وهؤلاء الرجال يراقبون كل حركاتي

— اتركي الامر لي فانا اذهب بهم الى الغرفة الخارجية واحضر زجاجة من الشراب واشغلهم بلعب الورق ساعة او اكثر واذ ذاك يخلو لكِ الجو وتهربين

فعظم الامر على الفتاة وخافت خوفاً عظيماً وقرّرت العمل بمشورة جورج فخرجت في الوقت المعين واذا بالخادمة دينا قد عارضتها قائلة ماذا تريدين

— كنت خارجة لآتي بشربة ماء

— الماء في غرفتكِ فلا تخرجي

فاقامت برهة ثم نادت دينا وقالت

— اريد ان امشي مسافة للنزهة

— لا اقدر ان اسمح لكِ فان اوامر سيدي صارمة ان لا اتركِكِ وحدكِ

— اذن فاذهبي معي

— الى اين

— الى الحديقة .

وما لبثت ترجوها وتحتال عليها حتى سارت معها فاسرعنا حتى خرجنا من الحديقة واذ ذاك اجفلت الخادمة وتوقفت قائلة

- الى اين من هنا

- الى الفرار من هذا المكان . من هذا السجن

— ويلاه ماذا يحلّ بي

- لا شيء اذا كنتِ حكيمة فسيري معي وانا ابقيكِ في خدمتي اما دينا فحاولت الرجوع فقالت اليصابات

- لا فائدة لكِ من الرجوع الان لانكِ ترجعين وحدكِ وتلامين و ينالكِ من غضب جامس فالاوفق ان تسيري معي

وهكذا سارتا عن الاكمة الى بتسبرغ والطرق وعرة والاشجار غضة والمارب كثير الخوف من كل حركة واخيراً عجزت دينا عن المسير فتركتها اليصابات وسارت وحدها هائمة على وجهها هاربة من جور اخوتها حتى وصلت الى منزل المستر سكوت نسيبها فاقامت لديه

ولا تسل عن اضطراب اخوتها لما علموا انها تركت المنزل فملأوا البلاد استفهاماً حتى علموا انها لدى مسز سكوت فاطمأن خاطرهم

****

الفصل الثاني والعشرون

سفر و بعاد وحوادث

اقامت اليصابات الان مع مسز سكوت متمتعة على الاقل بالراحة القليلة متخلصة من شراسة اخوتها وسوء معاملتهم ولكن نفوذهم ظل قوياً عليها و بواسطة مسز سكوت وزوجها جعلوها اسيرة في ذلك المنزل ايضاً فلم يسمح لها بالخروج وحدها . وكان اسبيريدون قد اهدى اليها سجادة صغيرة صنعها بيده ونسج في وسطها مثال الشمس وعلى كل من جانبيها طير اشارة الى نور الامل وجعل تاريخ سنة ١٨٩٥ منسوجاً عليها بالانكليزية والعربية ثم حاك في الجانب الاعلى منها بالحروف الانكليزية

اوائل حروف اسمه واسمها هكذا S E واتصل هذه الايام باخوتها خبر السجادة وما كتب عليها فعمد المستر سكوت الى تمزيق الحرفين ذلك انتقام العاجز ظناً من القوم انهم اذا مزقوا الحروف فقد فصلوا بين اميال العاشقين

ثم لما انقضت مدة طويلة وهي مصرة على ميلها الى الشاب لم يروا اوفق من ابعادها عنه فاخذوها الى جهات الجنوب وسار معها شقيقها وليم وامراته. اخذوها من منزل سكوت سرًّا وابلغوا الجرائد انها سافرت الى اوربا للنزهة قصد ان لا يدري اسبيريدون بمحل وجودها فهزأت الصحف بهم وقالت الديسباتش في مقالة مطوّلة عن هذه الحادثة «ان عائلة فيليس اخطأت في اخذ الفتاة الى اوربا اذا كان مرادهم ابعاد عاشقها السوري عنها فهو في اوربا اقدر على مقابلتها واخذها منه في هذه البلاد»

اما اسبيريدون فعلم الحقيقة ولما راى انها سافرت عاد الى ممارسة اشغاله منتظراً ما يكون من حوادث الاقدار

فلما كان ذات يوم في كرينسبرغ جاءه منها الكتاب الآتي بدون تاريخ ولا امضا

عزيزي اسبيريدون

انا الان في الجنوب وهذه اول فرصة قدرتُ ان اغتنمها لاخبرك عن محل وجودي . ارجوك ان لا تجاوب على هذا . صحتي حسنة وارجو مثال ذلك لك . لا تطلع احداً على تحريري وارجو ان اراك عن قريب . انت تعلم ان هذا التحرير مني ولو لم اضع توقيعي . لا تجاوب فان جوابك يسبب لي عناء عظيماً

ثم اخذت تراسله مراسلات قليلة حتى اذا كان ذات يوم في كليفلاند جاءه كتاب منها من بتسبرغ تفيده انها عادت الى المدينة وانها مقيمة في منزل سكوت واذ ذاك تبادلا عدة تحارير ثم اتفقا على الاجتماع فاجتمعا ولما رآها لم يعرفها لما طرأ على صحتها من التغيير فانها سقمت وصارت نحيلة ضعيفة منهوكة القوى وفي غضون هذا الاجتماع قررت ان تقضي الامر وان تزف اليه وتمضي معه ولكن اخرت ذلك ريثما تسترجع املاكها

الفصل الثالث والعشرون

دعوى اليصابات على اخيها

بعد ان اقامت اليصابات مدة عند سكوت وارتاحت من شراسة اخوتها عمد هؤلاء الى استخدام صهرهم المذكور رسولاً بينهم وبين اسبيريدون ليحملوه على قطع علاقاته مع اختهم . واراد اسبيريدون استرضائهم حتى لا يزيدوا في معارضتها فارجع اليهم عن يد سكوت بعد التحارير والهدايا ما عدا خاتم الخطبة فانه حفظه وارسل آخر من شكله كما ان اليصابات فعلت مثل ذلك

ثم ان اليصابات قابلت المحامي جون برون من مكتب مشهور و بواسطته رفعت دعوى على اخيها جامس طالبة استرجاع املاكها واموالها الماخوذة منها بالحيلة . وهنا ننشر ترجمة النتيجة الانكليزية التي قدمها المحامي باسم الفتاة الى المحكمة ليتأكد القراء صحة كل ما ذكرناه فيما مضى

خلاصة الاصل الانكليزي بين اليزا ب. فيلبس مدعية

وجامس ب. فيلبس مدعى عليه

تعرض مقدمته ما يأتي

اولاً . انها حتى ٤ (ديسمبر) كانون الاول سنة ١٨٩٦ بصفة وارثة لاليزا فيلبس المتوفاة وفيوب فيلبس متوفاة ووليم فيلبس متوفى كانت مالكة املاكاً وعقارات كثيرة ذات قيمة مؤلفة من اسهم ورهنيات وحصص ونقود وعقار في انحاء مختلفة من كونتيات اليكاني وجفيرسون وكلاريون و يفر في ولاية بنسلفانيا وفي سومتي من ولاية ايوا وزادت عليها املاك اخرى بطريقة المشترى وهي صاحبة الحق باخذ الاجور والدخل

ثانياً . انه في سنوات عديدة قبل التاريخ المذكور كان جامس فيلبس المدعى عليه وهو شقيقها مستلماً بارادتها جميع مصالحها وادارة املاكها واعطي حق الوكالة ونال مزيد ثقتها فكان يقبض الاجور ويجمع الرسوم وياخذ الفائدة على كل اموالها

ثالثاً · ان المدعى عليه اغراها في ٣٠ نيسان سنة ١٨٩٦ على اعطائه ١٣ الف ريال نقداً لمشترى مزرعة معلومة في مقاطعة بادن من ناحية يفر فيها ٢٢٨٧٦١ فداناً على جميع حقوق الغاز والزيت التابعة لها والبنايات التي تنشأ هناك وكل الاصلاحات وافهمها المدعى عليه ان المزرعة المذكورة تشترى بثمن بخس جداً والمذكور ادعى انه لا يملك مالاً خاصاً يضعه في هذا العمل و برضاها اتفق ان ياخذ نصف حصة في المزرعة المذكورة مع ان مقدمته هي التي دفعت كل ثمن المزرعة وهكذا استصدر المذكور حجة الاملاك المذكورة باسمها واسمه مؤرخة في ٥ اذار سنة ١٨٩٦ ومسجلة رسمياً في ٣٠ نيسان سنة ١٨٩٦ مجلد ١٥٤ صفحة ٢٦٥ ومع ان المدعى عليه زعم انه وضع رهنية باسمها بقيمة ٦٥٠٠ ريال فقد وجدت بعد ذلك ان المذكور انتفاعاً بمزيد ثقتها به لم يفعل ذلك واراد ان يخدعها وان يسلبها حقها فلم ياخذ رهنية باسمها ولا صان حقها من الضياع

رابعاً · ان اليزا ب· فيلبس المتوفاة خلفت عقارات اخرى واسعة وثمينة في الناحية الثالثة عشرة من بتسبرغ موضح عنها بتطويل في السجلات وان المدعى عليه جامس فيلبس وغيره من العائلة الذين وقفوا على الحقائق طالما اوضحوا في السجلات المرقومة ولكنهم كتموا عنها احتيالاً ان تلك الاملاك قد تقسمت و بيعت وانها عند اجراء ذلك كانت قاصرة فوق الرابعة عشرة من عمرها ولها الحق في اختيار وصي فجامس فيلبس بالاتفاق مع وليم فيلبس الذي كان احد وكلاء تركة اليزا فيلبس لم يعلماها هذه الاجراآت وانما توليا النيابة عنها من تلقاء ذاتيهما وحصلا من المحكمة على امر لتعيين وليم فيلبس المذكور وكيلاً عنها · وقد علمت مؤخراً ان العقارات المذكورة ذات القيمة الكبيرة نقلت بطريق البيع الى جامس فيلبس مقابل قيمة اسمية فقط · ولم تحصل مقدمته على شيء مقابل ذلك كما ان جامس فيلبس المذكور لم يدفع ثمناً لتلك الاملاك وانما قام بتلك الاجراآت قصد الاحتيال على المدعية ومع علمه التام بعدم شرعية هذه الاعمال واعتماداً على ثقتها به وقرابتها له و بدون ان يصرح لها بالاسباب او المقاصد من عمله اغرى المدعية احتيالاً

و بدون مقابل ان تنقل اليه كل حقها وملكها ومنافعها في املاك وعقارات اليزا فيلبس المتوفاة وسجلت تلك الحجة في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٨٩١ وانها وقعت على الحجة المذكورة وسلمتها بناء على ايهام وطلب جامس فيلبس المذكور بدون ان تعلم الغاية والموضوع وبدون مقابل وانما اعتماداً منها على علاقته النسبية وثقتها بجامس المذكور الذي ادعى وجعل نفسه صديقها في ادارة املاكها

خامساً · تعرض مقدمته انه في ٤ كانون الاول سنة ١٨٩٦ بناء على سلوك جامس المذكور وغيره من افراد عائلتها و بناء على تاثير تهديداتهم لها ان يحرموها من حريتها وان يمنعوها من تولي ادارة املاكها فانها مرضت واضطربت وفيما هي تحت هذا التاثير و بينما هي سجينة فعلاً تحت سلطة جامس المذكور وسائر افراد عائلتها ومأموري الخفية والوكلاء الذين استخدمهم جامس واقاربه اذ ذاك ظلموها بل اكرهوها على امضاء اوراق معلومة وتسليمها لجامس المذكور وقد علمت الان انها بتسليم تلك الاوراق قد سلمته كل املاكها وعقاراتها ذات القيمة الكثيرة بدون مقابل ولكنها تجهل محتويات الاوراق المختلفة التي اخذت منها احتيالاً اثناء ضيقها المذكور لانهم لم يقرأوها لها فهي لم تعلم ولا تعلم الان حقيقة معاني ومآل الاوراق والكتابات التي وضعت توقيعها عليها وتجهل عددها وانهم ايضاً حملوها بالاحتيال على وضع توقيعها على حوالة (على بياض) الى بنك فوبهولد في بتسبرغ حيث كانت اموالها النقدية وهكذا تمكن جامس المذكور من اخذ مبلغ كبير لذاته هو خاص بمقدمته ومع انها لا تقدر ان تعين القيمة فانها تزيد على ٥ الاف ريال

ثم انهم اضطروها بالتخويف والحجز الى امضاء حجة للمدعى عليه ناقلة اليه كل عقاراتها الكائنة في اليكاني والموجودة باسمها

ثم علمت فيما بعد انها وضعت توقيعها على نقل كل حصتها في رهنية معلومة باسم جاكوب كوفمان الى جامس المذكور وهذا النقل جرى بوجه غير قانوني و بدون مقابل

وان جامس المذكور مع اخرين اتفقوا معه قصد خداعها واختلاس

مجلة سركيس

العدد الحادي عشر من اول سنة

١ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٠٥ الموافق ٢ شعبان ١٣٢٣

حديث قديم

اتيت فالفيتها ساهره وقد حملت راسها باليدين
وفي صدرها زهرة ناضره رايت باطرافها دمعتين
وقد وقفت دمعة حائره على خدها مثل ذوب اللجين
فقلت على مَ البكا والحزن وكيف تبدَّل ذا الابتسام
فقالت هو الدهر لا يؤتمن وفي قوسه منزع للسهام

....

رضيتُ الذكاء رضيت الحسب رضيت اليراع يخط العجب
رضيت الوفاء رضيت الادب ولكنهم انكروه نسب
فلا نسبَ اليومَ غير النشب وانَّ بكائي لهذا السبب
فقلت على مَ عزمت اذن فقالت ومدت يدًا للوئام
اذا انا ما صنت عهدي فمن فقلت ومثلي يرعى الذمام

....

وكان الفراق وكان التدان تداني الفؤاد وهجر الجسد
يمر بنا الشوق في كل آن فيخطف من صبرنا ما وجد
الى ان تحجر صدر الزمان وخلنا الفراق فراق الابد

فلما شفعنا اليه نحنُ واسهر اجفاننا ثم نامْ
راتْ ورايت مثال الشجنْ تجسم في هيكل من عظامْ

......

وكان ندى الطل فوق الشجرْ يسيل فيبكي عيون الورق
وقد علقت نقطٌ بالثمرْ كما وقف الدمعُ تحت الحدق
فقلت انظري الطير كيف استترْ ونوّح يندب عهدا سبقْ
فقالت تنقلَ فوق الفننْ وليس جواه جوى مستهامْ
اليس التنقل في شرع منْ يحب حرام فقلت حرامْ

......

احبك لا لجمال وُصفْ فكان الرسول الى كل قلبْ
ولا لكمال به تتصف صفاتك في كل صوب وحدبْ
ولا لذكاء عجيب عرفْ فكان السبيل الى كل عجبْ
ولكنْ هذا الفؤاد افتتنْ (بأنتِ) وانتِ المنى والمرامْ
وكل الذي فيكِ حلوٌ حسنْ وكل الذي بفؤادي هيامْ

....

سلام على روحك الطاهره سلام على سرّ ذاك الكمالْ
سلام على ذاتك الحاضره بقلب يراها بعين الخيالْ
سلام على مهجة طائره حنيناً الى ذلك الاتصالْ
تفرّقنا عاديات الزمنْ وتجمعنا حادثات الغرامْ
فنحيي جسوماً بهذي الفتنْ ونحيي نفوساً بذاك السلامْ

الاسكندرية طانيوس عبده

وللخليل افندي مطران في منتهى الغيرة

وأغارني فلمْ أكبَّ مقبّلاً * تلك الحروف بملثمٍ رنانِ
لحطمتُ شفتيه توهُّمَ انَّ ما * عاقبتهُ شفتان آثمتانِ

وارتجل في مجلس اطربت فيه السيدة ليلي الشهيرة برقتها ورخامة صوتها وحسن مجلسها

امتعتنا ما شاقَ البابنا * وعلّم الاحياء معنى الوجود
ياطائراً أفلتَ من جنةٍ * فاسمع الفانين شدوَ الخلود

حكم في الجائزة الثامنة

١٠٠ فرنك من جناب حبيب افندي غبريل

« موضوعها مولود اعمى ابصر في سن ٢٥ »

في ٣٠ اوغسطس انتهى موعد قبول الاجوبة على هذه الجائزة وفي ١٠ ستمبر تليت الاجوبة الواردة في منزل حضرة صاحب الجائزة بحضوره وحضرات جرجي افندي زيدان والدكتور كوم ووليم افندي غرزوزي فقرروا ان صاحب مقالة « ممتحن نفسه » هو الذي استحق الجائزة وظهر انهُ جناب احمد افندي حافظ عوض احد محرري المؤيد فارسلت لهُ حوالة على بنك الانكلو بالقيمة وهذه مقالتهُ

حكايتي عن نفسي

اريد ان اسرد اليك قصة لم يعرفها كثيرون من الناس بل قل ان يعرفها اليوم احد فان كثيرا من الذين عرفوني في الزمن الاول قد توفاهم الله وعليهم رحمتهُ ولهم مني الشكر الدائم فقد طالما مدوا اليَّ يد المساعدة وتعطفوا بي وانا لا اميز بين النور والظلام لانني عرفت الثاني بل وعشت كل عمري فيه ولم اعرف الاول · اولئك الذين اذكرهم واثني عليهم هم الذين كانوا يحدثوني عن جمال الوجود وجلاله ومحاسنه وانا اعمى لا ابصر من ذلك شيئا الا ما يصوره لي الوهم والخيال · آه ما ابلغ حكمة الله وما ارحمه بعباده الضعفاء في خلقه اياهم قادرين على تصور ما لم يكونوا يبصرون وتكوين الاشياء في عقولهم ومخيلاتهم على صور ان صادفت الحقيقة اولم تصادفها فهي في حد ذاتها معزية مسلية ولن يقدر قيمة الخيال وما للمخيلة من الفضل والنعمة على بني الانسان الا من كان مثلي من قبل اعمى واصبح بصيرا وتلك نادرة قل ان يعثر بها انسان في اي عصر من الزمان · وانا لااريد ان اذهب بك ايها الصديق بعيدا ولا اود ان اتطوح معك في فلسفة المواهب العقلية وفي مقدمتها وصف الخيال وتوهم صور الاشياء اذ يكفيك من ذلك ان تعرف انك قادر ان ترى ما لم ترى وتتصور ما لا تتصور وتبصر ما لا تبصر وكفاك انك تغمض عينيك وترى حبيبك ومالك

لبك كانه معك يحادثك وتحادثه ويناجيك وتناجيه وبينه وبينك ما بين المشرق والمغرب — ولكن اريد ان اقص عليك قصتي والخيالات والمؤثرات التي عرضت عليّ في ليلة دخلت فيها غرفتي لانام وانا اعمى فاصبحت بصيرا

انا اليوم في الاربعين من عمري وقد مرت على خمسة عشرة سنة بما فيها من حوادث وافراح واحزان وسرور واكدار وراحة وعمل وكد ونصب ومنازلة ومصارعة وايام وليال بل وساعات ودقائق وثوان فلم انس تلك الليلة التي انتقلت فيها من الظلام الى النور بل من الموت الى الحياة . اجل كيف انسى ما اصابني من الاحزان

— نعم واقول الاحزان لان ذلك الانتقال على انه جاء في عفواً ونعمة من الخالق جل وعلا لم يكن سهلا عليّ . ولك ان تتصور شخصا ينتقل من الحر القاتل الى البرد القارس فجأة ومع ما في ذلك القياس من البعد الشاسع فهو وحدة يصح القياس عليها . ثم كيف انسى مامر علي من آلام ذلك الانتقال وما تضارب في عقلي من العواطف والاحساسات ودب في نفسي من الشكوك والاوهام التي كادت تصل بي الى درجة الجنون بل الجنون بعينه ولقد تحملت كل هذا وكتمته في نفسي حتى آن ان ابوح به اليك

اظنك تشتاق الى زيادة البيان في هذا الباب فاقول لك اني ولدت أعمى لا افرق بين الاسود والابيض ولا ابصر في الوجود شيئًا فكأنني لم ازل في بطن امي لولا انني احس بمؤثرات اخرى وايد تمسك وهواء يمس الجسم واشياء كثيرة اخرى وبقيت انمو واتغذى وشببت لا ابصر ولا أرى . ولا اقص عليك تاريخ حياتي فليس هو الذي اريده بل اذكر لك بالاجمال انني قضيت عصر الشباب الاول اي زهرة الحياة البشرية المقدورة للانسان في هذه الدنيا لا أرى ولا ابصر شيئا . ولا يخفى عليك مايتولد في الاجسام البشرية من الشهوات المختلفة والاميال العديدة فكنت اسمع بكلمة الجمال مثلا وان فلانه جميلة الطلعة وضاحة الجبين دقيقة الانف بسامة الثغر موردة الخد واسمع بالقبح في آخرين على عكس ذلك فكنت مضطر بطبيعة الفطرة البشرية وقوة الخيال التي تنمو في الاعمى نموًا عظيما

لشدة حاجته اليها وكثرة استعماله لها ان اصور فروقا عديدة بين القبح والحسن واشكل تلك الجميلة بشكل لا اقدر الآن ان اقول لك انه جاء مطابقا للحقيقة ولا مخالفا لها لانني خلقت من الخيال شيئا لم يخلق فلا هو كالاصل ولا هو غيره واشبه بذلك التصور ما تبصره في الاحلام من الاوهام المختلطة المتضاربة في ليلة لم تنم فيها مستريحا اوكان طعامك فيها كثيرا غير مهضوم . وكنت اذا قيل لي ان هذه الزهرة التي تشم عرفها حمراء وتلك بيضاء وهذه صفراء احاول ان اوجد فرقا بين الروائح وبعضها لا اقدر ان اقول ان هذه هي الحمراء وتلك هي الصفراء فكنت اتصورني اجد فرقا والحقيقة اني كنت مخطئا في كثير من الاحوال وكنت اصور لكل اسم من الالوان شكلا لا اقدر ان اصفه لك مهما حاولت ذلك وكان يتعبني كثيرا الاجتهاد في تصوير الاشخاص والالوان والجهات والمناظر والاشكال فاخلق لها ما شئت ان اخلق وشتان بين الحقيقة والوهم

في تلك الليلة الهائلة دخلت غرفتي — استغفر الله بل ادخلوني حتى اوصلوني الى سرير نومي — وكنت احس بوجود مصباح في الغرفة لان النور كان له وقع على اجفاني ولعل هذا الاحساس بالفرق بين النور والظلام متولد من تعاقب النهار على الليل وحدوث انقلاب من السكون الى الحركة وقد يكون غير ذلك . فلا ادري ان كنت قد اخذتني سنة من النوم اوما ادري كيف رفعت اجفاني ورأيت شيئا احمر ملتهبا كانه عين الجان التي يقراؤن عنها في كتب الخرافات والروايات فارتاع فوادي وهلع لبي وتمالكت نفسي عن الصراخ واغمضت عيني وقلت قاتل الله الاوهام ولكني شعرت بدافع يدفعني على النظر فرايت تلك النقطة الحمراء بل النار تنظر الي كأنها تقترب مني فزاد جزعي فحولت نظري منها الى ما تحتها فابصرت شيئا واشياء أخر كثيرة من الموائد والنوافذ وانا طالما قد تلمست تلك الاشياء بيدي ودرت حولها وتصورتها باحجامها التي لا تتغير بالحس ولا بالنظر فقلت ما احسن هذا الحلم لو كان حقيقة . . . ذلك لانني اعتقدت نفسي حالما هاجسا . ولكن لم اكن نائما وها انا مستيقظ احس بالوجود الطبيعي والمس بيدي واهمس في خاطري فلم اصدق نفسي وقمت جالسا

في سريري واستعذت بالله من الشياطين والابالسة ثم وقفت على قدمي وابصرت بعيني الغرفة من جميع جوانبها وانا في حالة ذهول وهول وخفقان قلب واضطراب اعصاب • وسألت نفسي مراراً اصحيح اني ابصر وانني لم اعد اعمى واجبت نفسي مراراً مراراً ان هذا وهم وانني قد جننت فاغمضت عيني وحاولت النوم فلم استطع . اتعرف كم مرّ عليّ من الساعات في هذا الاضطراب والاعتقاد باني في حالة حلم ووهم . مرت ساعات كثيرة عرفتها من دقات الساعة المعلقة خارج الغرفة . ثم خطر لي انني ميت وانني في العالم الآخر في الجنة التي كنت اسمع بها فارتاح لهذا الفكر ضميري قليلاً ولكن ما لبثت حتى عادت الى الحقيقه القاتلة المؤلمة فقمت وتمشيت ثم ضقت ذرعاً وحاولت الصراخ فتلعثم لساني ووقف الصوت في حلقي فوقعت منطرحاً على الارض وانا اشد الناس الماً واضطراباً وقلت في نفسي لاحاولن النوم حتى يسطع نور النهار وارى افي حقيقة انا ام في وهم ولا ازعج والدتي الحنونة التي احبها واحب لها الراحة في احضان النوم الكريم

ما احسن النوم وما افضله من مريح مخفف لآلام الانسان . ما ادري هل نمت ولكن استرحت قليلاً ثم استيقظت فجأة كالملسوع واظن اجفاني قد احست بالنور الداخل من نوافذ الغرفة . فكلما فتحت عيني وابصرت ذلك النور الجميل كلما عاودتني الهواجس باني لا زلت في الحلم او في ذلك العالم الثاني وما استطعت والله ان انقل قدمي او اتحرك من مكاني حتى فتح باب الغرفة وابصرت شبحاً داخلاً ابصرت ودموعي تسيل على وجنتي مما قاسيت وما رأيت والدتي الكريمة فلم اقدر على الكلام ولكن رأيت وسمعت تلك الشفاه تنادي واولداه ماذا القى بك الى ارض الغرفة على هذا الشكل كيف انتقلت من سريرك ولم تعرف طريق العودة اليه فنظرت اليها بعين مفتوحة ولم اتكلم فلما ابصرت عيني على ذلك الشكل ذعرت وقالت ما ارى ؟

ولا اريد ان اصف لك احساساتها وما تضارب في صدرها وقلبها من العواطف والهواجس اذ ليس ذلك من غرضي ولم اكن في الموقف لذي يساعدني على فهم تلك الحالات المختلفة اذ كنت مشغولاً بنفسي

ذاهلاً بل غائباً عن الوجود . كلمتني ونادتني فلم ارد عليها اولاً فخالتني ميتاً ودنت مني وانا ابصر وجهها الكريم ساكتاً ثم بكيت بصوت اجش ثم ضحكت فقالت لقد جن ولدي واسرعت تنادي من في المنزل من الاهل والاحباب والجيران . كل ذلك وانا في حالة لا يستطيع فلم كاتب مفكر ولا خبير بالاخلاق البشرية ولا ماهر في وصف العواطف الانسانية ان يعبر عنه بحال من الاحوال ,وانني ان كنت اذكر لك بعض الشيء فما انا الا اقص عليك واقعة حال واحدثك باغرب حادث من حوادث الزمان

دخلوا عليّ . ومنهم ولا اخفي عليك من عرفت من بينهم صوتها وتلك هي التي كنت اشعر نحوها بميل غريب لانها كانت تتعطف بي وتحادثني في ظلام العمى احاديث احلى من الشهد فلما ابصرتها وابصرت ذلك الوجه الذي كنت اعرفه كأني اراه لكثرة ما مرت يداي على اطرافه واجزائه اقفلت عيني واعملت في البكاء فسمعتها تبكي وتقول ماذا جرى لك ياحبيبي الست بخير هل جننت وماذا حدث الليلة ففتحت عيني ونظرت الى وجهها فعرفته فلم استطع السكوت وناديت وانا مطوق ذراعي برقبتها انا ابصر وجهك اليس فيما رأيت حقيقة الا انت وكل هذا وذاك وهم او خيال ؟

اما هي فخلصتني من بعض ما انا فيه وقالت لمن حضر اخرجوا من هنا واتركونا قليلاً حتى ارى واعرف الحقيقة بنفسي فتركونا ومن بينهم والدتي التي كنت اسمع صوت بكائها وقلبي يتقطع نياطه . فلما خلا بنا المكان نادتني حبيبتي باسمي وقالت اتعرفني قلت وكيف لا اعرفك انت فلانة وانا اراك . انا اراك انا اراك . . . كأني اردت ان اقنعها بانني حقيقة ابصر وجهها فتفرست فيّ كثيراً وقالت احق ما تقول واخذت تقلب اجفاني وتنظر في عينيّ واحداقي وتتفرس في وجهي وسألت كيف ؟ فقلت لا ادري ولكنني لا اصدق . احقيقة انا حيّ وهل انا في يقظة ياحبيبتي فاجابت نعم نعم انت معنا وهذه غرفتك وانا حبيبتك

لا اطيل حديثي معك فلا افرغ من الكلام في هذا الموضوع الغريب ولا فيما حدث بعد ذلك ولكني اقول لك انني اول مرة نظرت الى السماء في الليل وابصرت النجوم المنتشرة كاللآلي. قلت او يكفر احد في الوجود

كما كنت اسمع — بالخالق العظيم لهذا. وقلت ما اخطأ ابراهيم لما ابصر الشمس مشرقة فقال « هذا ربي »

ثم اتدري انني كنت في كل يوم بعد هذا - اي بعد ان مرت عليّ ايام طويلة وانا في حاله بين الذهول والتصديق والتكذيب — اجد شيئاً غريباً واحاول ان اقيس صورة الخيال التي صورتها في ذهني بصورة الحقيقة الطبيعية اذهل وانسى الصورة القديمة كما يخفى الظل في النور . ثم هل تدري انني احتجت ان اسأل عن اسماء الالوان مثلاً واقول اهذا هو الاحمر وهذا هو الاصفر واسأل عن دقائق كثيرة يصعب عليّ الان تذكارها

ومرت عليّ بعد ذلك السنون وانا لا انسى تلك الليلة وهولها وان كنت قد نسيت في كثير من الاحوال انني كنت اعمى لا ابصر ما ابصر اليوم من جمال الطبيعة وجلالها وانا اليوم حتى في هذه الساعة اجد من المحاسن والدقائق في عجيب صنع الله ما لا يراه احد ممن ولدوا ينظرون ولطالما قلت في نفسي ياليت هولاء الذين يجحدون الخالق العظيم يولدون عمياً ثم يبصرون . ولي كلمة اقولها لك ايضاً مع كل ما تقدم من بيان الفرق بين العمى والبصر انه كثيراً ما مرت عليّ في الخمسة عشر سنة الماضية لحظات كنت اتألم فيها من اعمال بني الانسان وتقلباتهم في اخلاقهم وطباعهم ومعاملاتهم مع ضعف في نفوسهم ونقص في آدابهم واقول ياليتني بقيت اعمى لا ابصر ولا ارى . انتهى

« تقدير السوري للفضيلة والعلم »

قرات في المناظر البرازيلي ان جمعية الرياضة والفكاهة السورية في سان باولو « اوقفت فصلها الفكاهي في جلسة عقدت يوم الثلثاء بعد وصول نعي الشيخ محمد عبده احتراماً لوفاته واستبدلته بفصل ادبي بحثت فيه في فضائل الفقيد » وعزم صاحب المناظر على اصدار عدد خصوصي من جريدته « عربون اكرام من الشبيبة السورية المهاجرة للاستاذ الفقيد » وهو نشاط من السوري المهاجر يدل على مستقبل مدهش فانه كان اكثر اكراماً للمصلح المصري من الجمهور المصري ذاته

الحكاية الحادية عشرة

كذبت الجرائد المحلية ما كانت قد روته مراراً في هذين الاسبوعين عن تنقلات وزير خارجية مصر وبيع املاك البرنس محمد ابرهيم بعد ان كانت قد روت لنا كل اخبارها كانها حقائق ثابتة ولم تتكلف واحدة منها الى اجرة تلغراف للاستفهام رسمياً عن حقيقة الخبرين فبمناسبة هذا الاهمال اروي للقراء حكاية حقيقية عن حال الصحافة في البلاد الراقية ٠ فانه لما ارسل المستر ماكنلي رئيس جمهورية اميركا نوابه الى الفيلبين لدرس حالة تلك الجزائر قرروا ان يصدروا منشوراً للاهالي يعلنون فيه مقاصد حكومة الولايات المتحدة وسياستها ٠ وكانت الاحزاب في الولايات على خلاف والامة بامرها تنتظر ان تطلع على ذلك المنشور لتعلم خطة الرئيس وسياسته ٠ فرأت الجرائد الاميركية وجوب الاسراع بنقل خلاصة المنشور الى قرائها ولذلك فان كل جريدة من جرائد نيو يورك وسواها من مدن امركا اوعزت الى مكاتبها في مانيلا ان يكون السابق الى ارسال خلاصة المنشور فتسابق الكتاب الى الاستعداد واقاموا جميعهم في غرفة من منزل نائب الفيلبين ينتظرون خروجه اليهم بنسخ المنشور مطبوعة ٠ وكان بينهم جامس كريلمان المكاتب المشهور من قبل احدى جرائد نيو يورك الكبرى وقد عزم ان يكون السابق في ابلاغ خلاصة المنشور الى نيو يورك ثم حانت منه التفاتة فابصر امرأة جميلة في ملابس الرجال مقيمة بجانب الباب تنتظر وعرف انها زوجة مكاتب مرض فجأة فتولت زوجته النيابة عنه وهي الان تروم ارسال المنشور الى جريدة زوجها حفظاً لسمعته وراتبه فاجفل كريلمان الذي لم يخف مزاحمة الرجال ولكن خشي ان تغلبه المرأة لما يعرف من عزم النساء وحيلتهن

قال صاحبنا – ولما اقبل النائب تخاطفنا النسخ من يديه وكانت عربتي على الباب فركبتها وامرت السائق الوطني ان يجد السير فما سرنا بعض خطوات حتى سمعت وقع حوافر من ورائي واذا بالمرأة التي سبق ذكرها تجد في اثري على عربة يجرها جواد افضل واشد من حصاني فصحت بالسائق

— بالله عجل ولا تدع العربة الثانية تتعداناً

فانحط على الحصان بسوطه اما انافاخذت قلمي وبدأت اختصر المنشور فاحذف منه الواو والال وغير ذلك مما يكن للادارة في نيو يورك ان تضيفه ثم كنت ارى رصيفتي تدنو مني فقلت للسائق — لك ٥٠ ريالاً اذا وصلنا الى القصر قبلها . ثم زدتها الى المائة فصاح بي الرجل — الحصان يكاد يموت . فقلت — اعطيك الحصان والعربة ان سبقتها . واذا به قد طار بي سيرًا سريعاً ولكن لم تمض برهة حتى لمس كتفي راس حصانها ثم في اقل من طرفة عين لطمت عربتي عربة قادمة فسقطت الى الارض وسارت رصيفتي امامي تلوّح بمنديلها . فتخلصنا بصعوبة واستانفنا السير وانا احذف من المنشور ما امكن حذفه واقول في نفسي ان المرأة لا تنتبه الى شيء من ذلك وما زلنا نسير حتى وصلنا الى القصر حيث مراقب التلغرافات اذ لا يجوز ارسال تلغراف الابعد ان يصادق عليه فدخلت بدون برنيطة منهوك القوى امام الناظر وفي طرف اخر من القاعة جلست المرأة مهتمة بتلخيص نسخة منشورها . فقلت للناظر

— اقراء هذا المنشور فانني اريد ان ارسلهُ كله

— كل هذا يارجل ؟ اتجهل ان النفقة فاحشة

— لا باس . هذا شغلي

فاخذ يقراه ويضع ختمهُ على كل صفحة وانا اكاد اختنق غيظاً وقد عيل صبري فلما انتهى اخذت النسخة واسرعت فركبت الى مكتب التلغراف العام في ضاحية المدينة ولم اذهب الى الفرع القريب لان العامل هناك واحد وكنت انتظر ان ارى المرأة على اثري فلم ارها فعلمت انها سارت الى المركز الفرعي فهلع فوادي خوفاً ولكن قلت في نفسي اذا سبقتها بدقيقة واحدة الى استلام الخط التلغرافي افوز فلما وصلت دخلت على الناظر وطرحت المنشور امامه قائلاً — اريد ان احتكر الخط . قال — ولكن هذا يلزمك الى نفقة طائلة . واذ ذاك ضرب مفتاح هناك فاسرع الناظر واصغى واذا به طلب من الفرع ان يفتحوا الطريق فعلمت ان المرأة هي الطالبة فقلت —

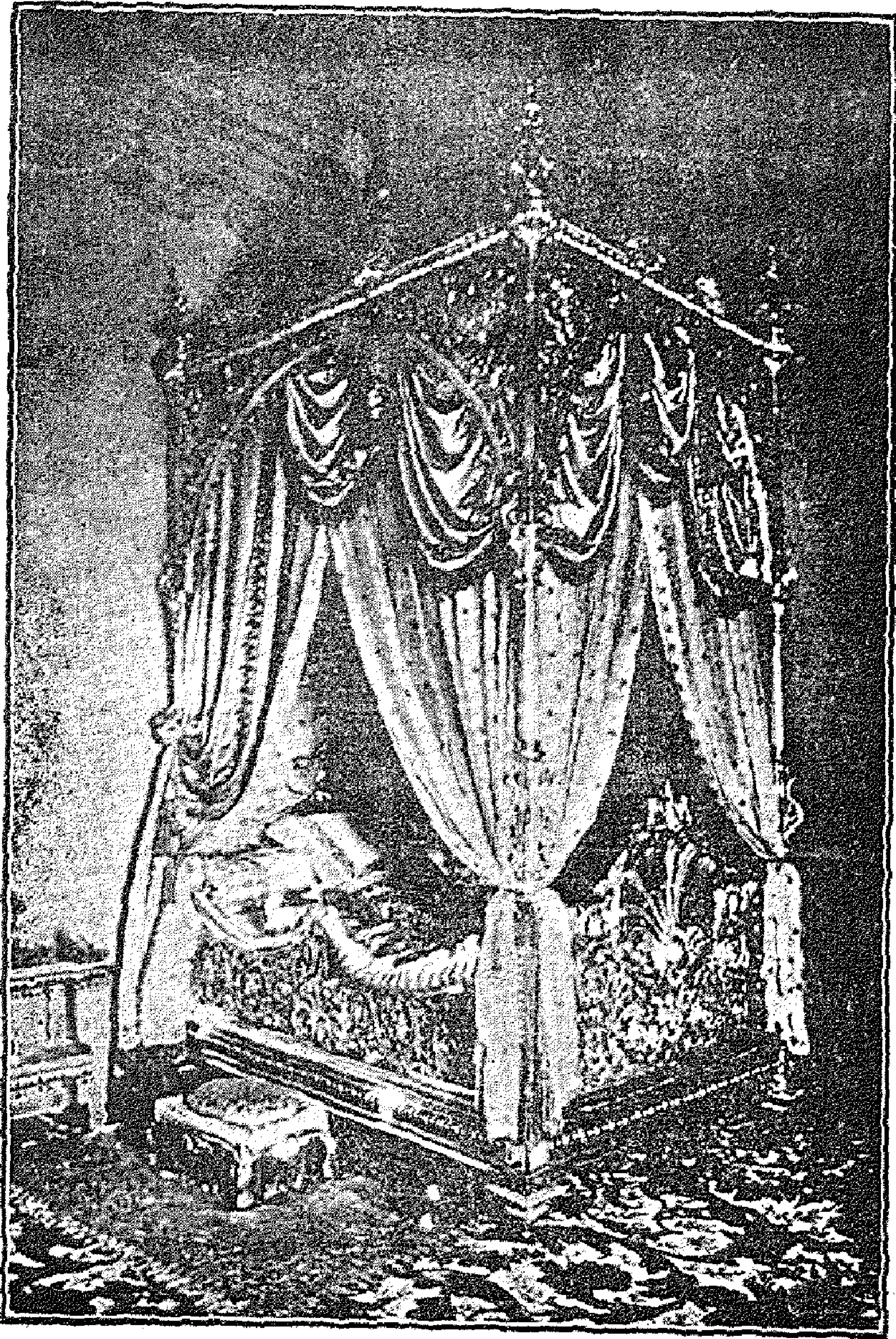
رسالتي ترسل اولاً لانني وصلت الى المركز العام اولاً . قال ــ صدقت وقد سبقت بدقيقة واحدة فهل ترسل رسالتك على معدل اجرة رسائل الجرائد اوالرسائل التجارية او الرسائل المعجلة . وكنت اعلم ان اجرة الرسائل التجارية ثلاثة اضعاف رسائل الجرائد واجرة المعجلة ستة اضعاف رسائل الجرائد فقلت ــ ارسل الصفحة الاولى على معدل الرسائل المعجلة . فبداء العامل بارسال رسالتي ولما انتهى من الوجه الاول قال ــ والباقي ؟ وعلمت ان الرسائل المعجلة تتقدم في التلغراف على كل رسالة الا رسالة الحكومة فقلت ــ على معدل الرسائل المعجلة . وهكذا وصلت رسالتي الى جريدة نيو يورك قبل سواها وفزت على المراة ولكن قبل ان خرجت من مكتب التلغراف قال لي الناظر

ــ بلغت اجرة رسالتك هذه سبعة الاف وستماية ريال وريالين و ٤٢ سنتة عملة ذهبية اي ١٥٢١ جنيهاً مصريا

يتزوجون في المجر هكذا ــ يضع الرجل قطعة من النقود في كعكة ومتى اخرجها من الفرن صالحة للاكل دفعها الى الفتاة التي يريدها زوجة فاذا اكلت الكعكة وحفظت النقود فهي تحبه فيخطبها فاذا طرحت المال فهي تاباه

في مرآة الغرب . بينما كان احد الامراء يتفقد مزرعته في الارياف اذ راى حماراً يدور في الطاحون وفي عنقه جرس فسأل الطحان لماذا جعلت الجرس في عنق الحمار فقال اعز الله مولاي الامير ربما ادركني النعاس فاذا لم اسمع صوت الجرس اعلم انه توقف عن العمل فازجره فيسير قال وما يدريك ان وقف وحرك راسه بالجرس هكذا للايهام والتغرير (وحرك الامير راسه) فقال الطحان ان وقع لي حمار يتصوّر كما يتصوّر الامير دبرت له غير هذا التدبير

مرّ صديقان بحسناء تصلح شعرها امام مرآة . فقال احدهما للاخر: انظر ما اجمل هذا الوجه الصبوح . قال : انه جميل ولكن الفم مملوءٌ « دبابيس »



السرير الذي ينام فيه سمو الخديوي في سراي القبة

يمتاز سموه بميله الى الاوبرا والموسيقى خصوصاً البيانو فانه ماهر في الضرب عليها وينهض من نومه باكراً جداً ثم يرتاح في سريره من الساعة ١٠ الى ١١ صباحاً لكنه لا يرتاح في ساعة القيلولة ولا يشرب خمراً مع طعامه ثم ان سموه لا يدخن على الاطلاق

وفي العدد القادم رسم ولي العهد بين شقيقتيه البرنسيس امينه هانم والبرنسيس عطيه هانم

كم عمرك ؟ متى عيدك ؟ ماهو فألك ؟

مدهش كم كان اهمال الشرقي حتى الاعوام الاخيرة لتذكار يوم مولده سل اكثر الذين تعرفهم تجد انهم يجهلون اليوم الذي ولدوا فيه وان علم بعضهم السنة . اما الذين في الكفة الثانية من ميزان الكرة الارضية فانهم يعرفون ذلك اليوم ويدونونه في كتبهم العائلية ويحتفلون به كل سنة ويتهادون فيه ويفرحون . ولذلك وضعوا الكتب الخاصة به واكثروا من التفنن في استنباط وسائل اللهو فيه وعنه . ولديّ كتاب انكليزي مزين بالازهار والرسوم الجميلة وكل صفحة منه عليها تواريخ ايام الشهور وتجاه كل يوم من كل شهر ابيات شعر او حكم مشهورة وتجاهها في الصفحة المقابلة فراغ يدون فيه الاصدقاء والمعارف اسماءهم فتبقى تذكاراً ويستدل من الكتابة الموجودة تجاه كل اسم على اخلاق المولود في ذلك اليوم واحب ان يشترك معي القراء بمطالعة ماهو مكتوب تجاه بعض الاسماء المكتوبة في كتابي . فيجد في ٦ يناير اسم الدكتور فارس نمر احد اصحاب المقتطف والمقطم وتجاهه قول كولريدج « لها نصيب من كل ابتسامة وكل حزن » وهو وصف حسن للسعادة العائلية التي يتمتع بها الدكتور نمر وقرينته الفاضلة وفي ٢٥ منه اسم المرحوم نقولا توما وتجاهه قول جونسون « افضل تطرف هو التطرف في مدح الرجل الفاضل » وفي ١٩ افريل اسم الخواجه جورجي ملحمة من نيويورك وتجاهه قول اديكسون « السليقة تجمع بين النفسين الكريمتين » دلالة على الوفاق بين الرجل وزوجته وفي ١٨ يوليو اسم الدكتور يعقوب صروف وتجاهه قول سبنسر « اقسم ان الرجل الذي تظهر فضائل عقله في عينيه لايقدر ان يكذب » والدكتور ممتاز بصدقه وفي اول سبتمبر اسم الاستاذ سلموني استاذ مدرسة لندن الجامعة وامامه بخط يده ماترجمته « الاصدقاء هم العملة الذهبية في بورصة الحياة وما الفقير الا فقير الاصدقاء » وفي ٢٦ ديسمبر اسم الدكتور سليم بك موصلي الممتاز بادبه وتجاهه قول تنيسون « انك كامل من قمة الراس الى اخمص القدم » وفي ٢٦ منه اسم الدكتور شميل وتجاهه بخط يده « اذا

كانت الجرائد العربية فصاحة تجريدتك بلاغة » ومن اصطلاحات الاميركان والانكليزان ياخذوا الاصحاح ٣١ من امثال سليمان الحكيم واعداده ٣١ على عدد ايام الشهر فيسالون الشخص عن تاريخ مولده و يطبقون الرقم على العدد الموافق من الاصحاح المذكور و يستنتجون من معزى العدد صفة الرجل او اخلاق زوجته او اخته اذا لم يكن متزوجاً ومن غرائب الاتفاق انني سألت زوجة المرحوم نقولا توما فكان تاريخها ٩ وكان نص عدد ٩ من الاصحاح المذكور هكذا ـ « افتح فمك اقضي بالعدل وحام عن الفقير والمسكين » وزوجة عزتلو فريد بك بابازوغلي فكان تاريخها ٢٣ و يوافقه قول سليمان « زوجها معروف في الابواب حين يجلس بين مشايخ الارض » واظن ان الشرق محتاج الان الى كتاب عربي تحفظه كل عائلة ليدون فيه كل زائر اسمه وما يميل الى كتابته اذ كم نفرح الان لو وجد عند احدنا كتاب فيه اسم الشيخ ناصيف اليازجي وشيء من شعره بخط يده وكذلك البستاني واسحق والنقاش والافغاني ومحمد عبده وغيرهم من المشاهير

جائزة الشوارع ــ ٢٤٦ فرنكا

انتظر العدد القادم ــ الثاني عشر ـ تجد تفاصيل هذه الجائزة التي تعطي لمن يطلبها وقد زدتها من ١٢٥ فرنكا الى ٢٤٦ فرنكا فانه لما لم يرد جواب على جائزة اجانسية الخواجه يوسف كيال وموضوعها « البورصة » سالت حضرة الوكيل سليمان افندي كنعان ان يختار موضوعاً آخر ففوّض اليَّ اتفاقها فجعلتها جائزة ثانية تعطى لمن يطلبها في ٢٠ اكتوبر والتفصيل في العدد القادم الذي يصدر على ورق مخصوص و بلون مخصوص و يباع في ايام المذكور

في الصفحة التالية رسم السيدة الكسندرا افرينو صاحبة مجلة انيس الجليس المشهورة بادبها وقلمها عن الصحافة النسائية وترقية الاخلاق



السيدة الكسندرا افر ينو صاحبة مجلة انيس الجليس

مفاوضة حضرة عزتلو حبيب بك زين

« رفيق غبطة البطريرك الماروني في سياحته الى رومية »

محرر المجلة — هل لاحظتم من معاشرتكم غبطة البطريرك انهُ في مجلسه محبٌ للفكاهة اللائقة ام هو كثير الجد

حبيب بك — غبطته كثير الجدّ تتخلل بعض احاديثه نكات لطيفة يستلزمها نوع الحديث لكنها قليلة وهو كثير التنكر قليل الكلام كثير الفعال

— هل جرت للوفد الذي كان معه نكتة وما هي

— اهم نكتة جرت مع الارشيدوق النمساوي على الباخرة وقد ذكرتها في الاهرام وعدا ذلك فانه عند مقابلة عمومية في ١٥ يونيو (حزيران) وصل الدور الى المونسنيور يوسف صفير كاتب اسرار غبطته وهو صغير السن نحيف الجسم فدهش قداسة البابا اذ علم انه كاتم اسرار البطريركية على خطارة اشغالها واكرمه كثيراً كأنه راى المناسبة بكتاب اسراره وهم كبار الاجسام والاعمار كالكردينال ماري دالفال

— هل شعر غبطته بدوار في البحر

— قليلاً جدا في محلات مخصوصة

— باية لغة كان الحديث بين البابا والبطريرك

— باللغة الليانية التي يجيدها كثيراً

— كيف كان سلامهما عند الاجتماع مصافحة او تقبيلاً وهل قبل البطريرك يد البابا

— كان سلامهما مصافحة وتقبيلاً ثم قبل البطريرك يد قداسته

— هل قبل كل فرد من افراد الوفد يد البابا وكيف كانت تحيتهُ لهم

— نعم — وعندما دخل عليهم مع البطريرك في المقابلة العمومية جثوا جميعاً فاشار اليهم ان يقفوا ثم بعد ان جلس برهة على العرش وجلس البطريرك عن يمينه نهض وطاف بهم فكلما جاء احدهم همّ هذا بتقبيل

قدميه فينهضه ويبسط يده فيقبلها . ولما دخلت على قداسته في المقابلة الخصوصية وجدته جالساً في قاعة خصوصية بجثوت لاقبل قدميه فانهضني وقبلت يده وهو بشوش الوجه كثير التبسم لا يسمح الا نادراً بلثم قدميه

ـ ما الذي ادهشكم في رحلتكم من اوروبا

ـ هذه اول زيارة لايطاليا ادهشني فيها قصر الفاتيكان ومتحفه ومكتبته والرسوم صنع رافايل وميشال انجلو وكنيسة القديس بطرس و بالجملة جميع آثار رومية ألفريدة خصوصاً معمل الفسيفساء في الفاتيكان

****

بين الوكيل . والمشترك

الوكيل ـ تفضل هذا وصل باشتراك حضرتكم

المشترك ـ حسن فابقهِ معك الى ٢ ستمبر القادم فادفعه لك من كل بد

وفي ٦ ستمبر جاءه الوكيل وقال ـ قد اتيت حسب الوعد واعطاه الوصل

المشترك ـ (بعد فحص الوصل ومراجعته والتثبت من صحته) ارجوك ان تحضر في اخر ستمبر الجاري

الوكيل ـ ولكنك قلت لي ان احضر في ٢ الشهر ومع ذلك فانا لم احضر الا في ٦ منه

المشترك ـ ولما ذا تاخرت عن الميعاد فلو حضرت في اليوم المعين لدفعته لك ... والان فانا لا يمكني الدفع الا في اخر الجاري .....

اما الوكيل فانه لم يجد بدًّا من الامتثال لأن جواب حضرة المشترك كان سديداً . ولكنه خشي ان يعترضه مانع عن الحضور في اخر الجاري كما حصل في المدة الاولى فاسرع للحال الى شيخ الحارة وساله بالحاح ان يجد له منزلا بالقرب من محل حضرة المشترك ليستاجره و يقيم فيه حتى يكون في حضرته في اخر الشهر اذ بدون هذه الطريقة لا سبيل الى قبض قيمة اشتراك المجلة من حضرته مادام كل الذنب على الوكيل في هذا التأجيل .

وللماطلين بالدفع فلسفات كثيرة لم تخطر على بال اعظم فلاسفة اليونان

وهم يحتجون بها لتاجيل الدفع من يوم الى اسبوع الى شهر حتى ينقضي العام . فلا تقبض الادارة من وعودهم غير كلام في كلام .

واغرب ماانفق لي في مهمة تحصيل اشتراكات مجلة سركيس انني حررت الى كثيرين بطلب الاشتراك وارفقت الطلب بالوصولات وانتظرت جواباً على ما حررت فكان الجواب ان لا جواب حتى ولا بالرفض (وان يكن عدم الجواب جواباً على ذلك) ثم انتهى الامر بقطع المجلة عنهم ونعم الختام

ولكي لايثقل ما قلنا على حضرات المشتركين اصحاب الشعائر الدقيقه (الذين دفعوا طبعاً) لانهم على كل حال يعدون هذا التقريع على الذين لم يدفعوا من المشتركين ما ابهم من قبيل انهم اخوان في الانسانية (وليس في الدفع) فنحن قد صدرنا رسالتنا هذه بحكاية واحدة من ماية حكاية ولعلهم بعد وقوفهم على شكوانا هذه يعذرون او على الاقل لا يلومون اذا قطعنا المجلة عن هذا المشترك والسلام

الاسكندرية حنا نقاش

« في العدد القادم مفاوضة مع سعادة خليل باشا حماده عن مقابلته لقداسة البابا اوجه اليها الانظار »

حديث القهوات

كتب الي من بيروت ان الاستاذ عبدالله افندي البستاني ودع جناب يوسف افندي افتيموس المهندس وهو عائد الى مصر بقوله

سر يا مسافر فوق باخرة غدت * فيها نفوس ذويك معك مسافره
هم يحرقون قلوبهم جزعاً فلا * تك خائفاً من نقص فحم الباخره

وله في ساعة نزهة على عين المزاريب مخاطباً افتيموس افندي

اولاك يوسف يامصر العزيزة ما * به تباهيت في عهد ابن يعقوب
ان كان نيلك رقاص له طرباً * فكم بكت بعده عين المزاريب

وقف المسيو ارمان لوريلا في شرفة منزله فسمع جاره البخيل يقول

لزوجته هاتي البلح والعيش للعشاء فابدى لور يلا حركة علم منها البخيل ان جاره يصغي فاتم حديثه بصوت مرتفع قائلاً — والفراخ ايضاً

مشي رجل اسمه السمنه مفكراً مع آخر من عائلة فكري فقال هذا — مابالك سائحاً ياسمنه . قال — انا اقدح في فكري

ورد على بوستة باريس في عهد لويس فيليب كتاب عنوانه « الى شاعر فرنسا الاعظم في باريس» فجمع الناظر اعوانه وقرروا ارسال الكتاب الي لامارتين فرده الى فكتور هوجو وهذا رده الى لامارتين ولبث الساعي ينقل الكتاب من احدهما الى الاخر حتى ضجر الناظر وفتح الكتاب لعله يهتدي الى الشخص المراد واذا فيه « الى شاعر فرنسا الاعظم المسيو مويت . صاحب معمل الشمبانيا . مع مزيد اكرامي » ذلك ان اميراً روسياً اطربته الشمبانيا فاراد اكرام صانعها واعتبره اعظم شاعر لانه يهيج القرائح

((بقلم حضرة جرجي افندي عبد الله — بورت سعيد))

مرّ سائح انكليزي في بورت سعيد ببائع فطير فاخذ السائح فطيرة وقال بالانكليزية كم ثمنها . وكان البائع ينادي « تفرُّج » فحسبه الانكليزي يقول " توفرنك " اي ان الفطيرة بفرنكين فاستفهم منه ثانية وكان البائع ينادي « يَسِرْ » فحسبه السائح يقول " يس سير »اي نعم ياسيدي فغضب الانكليزي لجسارة البائع الذي مابرح ينادي (تفرج يسر)وهو يظنه يقول نعم ياسيدي بفرنكين . حتى مرّ بهما ترجمان فازال سواء التفاهم

ارسل احدهم من يافا الى جناب عيسى افندي افتيموس في بورت سعيد كتاباً غير خالص الاجرة فغرم الاجرة مضاعفه ولم يجد في الكتاب الا قول صاحبه (صديقك بخير) فشحن له الى يافا حجراً كبيراً تدفع اجرته عند التسليم وكتب مع الحجر (وافاني كتابك ولما علمت انك بخير زحت الحجر طيه عن قلبي)

في المدرسة والمعلم يشرح كيفية مجرى الدم في جسم الانسان قال— لو وقفت على راسي جرى كل دمي واجتمع فيه فلو وقفت على قدمي لماذا

لا يجري دمي ويجتمع فيهما . فاجاب احد التلامذة ـ ذلك لعدم فراغ قدميك ...

وعظ قس في قرية وكرر قوله ان السيد المسيح يوصينا بمحبة اعدائنا ومرّ بعد ايام برجل يسكر فوبخه وقال ان الخمر عدو الانسان قال الرجل ان المسيح اوصانا ان نحب اعدائنا وانا افعل . قال الكاهن ان الله اوصاك ان تحب عدوك لا ان تشرب به .

تفضلت حضرة السيدة لبيبة هاشم التي احرزت جائزة الخواجه جورجي فرداحي فاعادت المبلغ الذي ارسلته اليها وكلفتني بعد خصم قيمة اشتراكها ان اشتري بالباقي وهو ٣٢٥ غرشاً ١٧ نسخة من كتاب نجعة الرائد الذي اوضعه جناب الشيخ ابراهيم اليازجي واحفظها لدي فاعطي كل من احرز جائزة من جوائز المجلة من الآن فصاعداً نسخة من هذا الكتاب المفيد فلها الشكر

الجائزة الرابعة عشرة

من جناب جورجي افندي زيدان صاحب الهلال . كل الروايات التي الفها مجموعة كاملة من اولها الى آخرها – هي مكتبة مستقلة ـ تعطى لمن يكتب افضل مايوافق ان يكتبه صاحب جريدة الى مشترك لم يدفع قيمة الاشتراك ويجوز فى هذه الجائزة الشعر والنثر

واخر موعد لقبول الاجوبة اول ديسمبر (كانون الاول) و ينشر الحكم في عدد ١٥ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٦

الجنرال كورو باتكين مديون بحياته الى جندي عثماني فانه جرح في حرب تركيا وروسيا واغمى عليه ثم قتل جندي عثماني ووقع ميتاً على كورو باتكين فبقي هذا مستوراً بجثة العثماني حتى الصباح فانتبه وزحف حتى لحق بقومه .

متى حصلت سرقة في بعض قرى اليابان يدعو شيخها جميع الرجال ـــ و يطلب من كل منهم ان يكتب في ورقة سرية اسم الشخص الذي يظن انه هو السارق فمن ينال الاكثرية شنقوه

متى نبح كلب في اليابان واقلق الجيران ليلا يقبض على صاحبه ويحكم عليه ان يخدم الشاكي مدة سنة ثم يقتل الكلب حتى لا يذنب ثانية

مبينٌ زين

بيان السعود والنحوس للمولودين في شهر اكتوبر (تشرين الاول)

١ - المولود في هذا اليوم له عزيمة وسعد في الحب والزواج ولاتوافقه المضاربات والمحاكمات ويرجى للمستخدم ارتقاء - ٢ - له مزية ايجاد الاصدقاء في كل مكان وزمان وليس له بخت عظيم هذا العام - ٣ - توفيق عظيم اذا لم يبداء باعمال جديدة ويكون فرحاً وكثير الثقة بمعارفه ٤ يتوفق الى اسفار ويكون نبيها حاد الذهن وله ميل الى السياسة والجدال - ٥ - صعوبات كثيرة يذللها بامانته وصبره - ٦ - نصف حياته الاولى تعب وشقاء والنصف الاخر راحة وهناء - ٧ - عاقل رزين يتغلب على كل صعوبة بحسن صبره - ٨ - الاستخدام افضل له وفيه ارتقاء يجب ان يتجنب مصادقة الناس فجأة ويـنال مكانة عليا في المجتمعات بواسطة اصدقائه - ٩ - سنة جد واجتهاد وعليه ان يكبح جماح اسرافه لان نجاح المستقبل يتوقف على اقتصاده - ١٠ - هو مسرف في انفاق ماله . ولا قيمة للمال عنده والنساء المولودات في هذا اليوم يتزوجن رجالاً اكبر منهن سناً - ١١ - له مزية العمل والمكانة في المجتمعات لكنه لا يسود في كليهما فعليه ان يختار المال او الشهرة وهو موفق في زواجه - ١٢ موفق في وظيفته وهو عادةً نشيط لكنه يمارس اشغاله على نظام خصوصي - ١٣ - يكون ذكياً وموفقاً في الاعمال المالية وله نجاح مأمول بصفته مخدوم لاخادم - ١٤ - يمتاز بآداب وافرة واخلاق رقيقه ويكون شريفاً في معاملاته طروباً في معاشرته - ١٥ - يكون شديد الحنان سريع الادراك كثير الاحسان الى المحتاجين والذين يصابون بشقاء ويرجى له انقلاب الى الخير والنجاح - ١٦ - عديم الثبات في الحب . غيور وذكي ويعجب روءساءه بذكائه وابتكاره اذا كان خادماً فاذا كان رئيساً كان جباراً لا يحفل براحة عماله - ١٧ - مجتهد مسوءول وقادر ونجاحه المالي ناتج عن عنايته الخاصة وليس عن دراية - ١٨ - اوفق له ان لا يكثر الكلام وان يستعمل معارفه - ١٩ - من طبعه محب للانسانية وساذج في احسانه حتى قد يسيء اليه ناكر الجميل لهُ سعد وافر اول العام القادم - ٢٠ - ممتاز

بالدراية وانه يملك طبعه وله ثروة ونفوذ وتزداد ثروته لكن بعد متاعب كثيرة - ٢١ - متعجرف جبار واثق من نفسه وطي ذلك خلق كريم - ٢٢ - ممتاز بالقوة جسداً وعقلا من صغره ولا يجب ان يتزوج الا بعد ان تتلاشى منه الانانية والاهمال تجنب القلاقل في الاشغال والبيت فانها مكدرة - ٢٣ خلق رضي ومزاج معتدل وذكاء وافر وطاعة حسنة صائب الراي ووالد كريم و يرجى انه ينال ثروة من ارث عتيد - ٢٤ - يجب ان يعلم ان سرعة الغضب لاقل اساءة طفيفة تؤثر على ما يرجى له من النجاح - ٢٥ - يتوفق الى اصدقاء كثار بسهولة ولكنه ينفق عليهم من وقته وماله اكثرمما يوافق فعليه ان يلجم حبه وكرمه بلجام الاعتدال و يبقى مستخدماً هذا العام فلا يبداء بشغل جديد - ٢٦ - قوي الذات ميال الى الامتياز في كل عمل وامامه نجاح باهر - ٢٧ - له عام خير وتوفيق وهو حكيم - ٢٨ - اديب ذكي مجتهد ولكنه غالباً لا يتنعم بالهناء لطموح اماله الى المزيد فعليه ان يعدل عن السعي وراء الفوز على رفاقه - ٢٩ - فكر شعري كثير التصورات - ٣٠ محب للنظام والترتيب ويكون قادرا في مقام الادارة ولا يحتاج كل حياته وتكون شيخوخته سعيدة - ٣١ - سياسي كاتم للاسرار محب للطبيعة ومحسن و يرجى له سفر في هذا العام

الغاء لقب

تنوي جمعيات النساء في باريس ان تلغي من اللغة الفرنساوية لفظة « مادامواز يل » اي الآنسة التي تخاطب بها البنات فان بعض السيدات المتزوجات يحسبنَّ فتيات لانهنَّ جميلات وعليهنَّ دلائل الصبا فيخاطبنَ كثير بلقب مادامواز يل ولذلك قررت جمعية النساء البار يز ية ان تسعى جهدها وتستعمل نفوذها العظيم لالغاء لفظة مادموازيل فتخاطب جميع النساء بلفظة مادام فقط وقد اصدرت الجمعية منشوراً اطلعنا على صورته تقول فيه لما كنا نرغب ان تجعل المرأة مساوية للرجل في الهيئة الاجتماعية وكان الرجل يخاطب بلفظة (موسيو) شاباً كان او عاجزاً متزوجاً او عازباً فقد رأينا ان يلغي لقب مادموازيل و يعمم استعمال لقب مادام

جعبة المحرر

منعتُ المجلة من هذا العدد عن الذين ارسلت لهم وصولات ولم يدفعوا وهم قلال والحمد لله ولكنا بين هذهِ الاجساد الخالية من الارواح رجل عنوانهُ « حضرة الفاضل صديق افندي سعد من الاعيان » ردّ العاشر — « لعدم لزومهِ » والخواجه بشاي بقطر اظهر مثل هذهِ الشهامة وهذا الذوق الحسن والخواجا حنا عيد في الزقازيق ردّ الوصل بدعوى ان المجلة « لا تصل الى طرفهِ » ولكن مدير عموم البوسطة يقول « انه لدى التحري علم انها جارٍ توريدها وتوصيلها اليهِ عن يد ساعي المديرية » فبدون شك انا اصدق قول سعادة المدير ولا استغرب ان المجلة لم تصل الى طرف حنا افندي عيد فاننا لا نرسلها الى تلك الجهة بل الى طرف آخر من جسمهِ . هذا بشان هولاء وامثالهم واما الادباء الذين شجعوا واجابوا فالخواجه يوسف صوراتي في السنطة دفع اشتراك (المجلة المحبوبة) والخواجه نخله سيقلي في مصر دفع مشكوراً وسالني ان اتوسل الى المزينين ان لا يكثروا من اكل البصل والثوم . والخواجه يوسف جبور بالاسكندرية دفع وتفضل فزاد القيمة مثلها في اهدائه المجلة الى امين افندي حداد في كفر الدوار ومنصور افندي عواد لما قراء ان احمد افندي الكاشف يرسل اجرة كل جواب حاسب نفسه فارسل اجرة عدة تحارير سابقة ولهُ حسن ظن بالمجلة هو افضل راس مال وسليم افندي زاكي كوهين بالاسكندرية اهدي المجلة الى الخواجه اسحق مراد مورينو بالمنصورة والخواجات بشير وميخائيل اوضه باشي بالمنصورة دفعوا ما لا افضل منهُ سطور تشجيع تفضلوا بها والخوجه ابرهيم داود في بنها يعتذر حتى في كرمه وهذا منتهى الادب وقسطنطين افندي شدودي في بني سويف يشعر متى قراء المجلة « كانهُ يشرب خمراً او ياكل شهداً » والسيدة سيسيليا مسلم في شيكاغو تثني على المجلة وتشكر لمهديها اليها اسعد افندي رستم وللادباء في البرازيل وسائر جهات اميركا الجنوبية اقبال عظيم على المجلة نقد جاءني الكتاب الآتي من البرازيل

« كنت قد طلبت من صديقي الخواجا سعد حبيب ان يطلب لي

مجلتكم و بعد مدة عرضت لي مشكلة مالية قضت على ـ رغبتي ـ الزائدة في الاشتراك التي ولدها فيَّ ـ شغفي ـ الشديد بمطالعة كتاباتكم ذلك الشغف الذي حملتني عليه تلك ـ الرقة والسلامة ـ فذهبت الى الصديق وقلت هل طلبت لي المجلة قال نعم قلت ايتك لم تطلبها وقصصت عليه واقعة الحال فقال لا يهمك الامر فان فلاناً سالني ان اطلبها له وللآن لم افعل بعد فتجي هذه المرة فقط باسمك ومن ثم اسال صاحبها ان يغير العنوان فقلت حسن ولم تطل المدة كثيراً حتى جاءني منها خمسة اعداد سويه فهلع قلبي من السرور والخوف لان النفس الامارة بالسوء كانت توحي الي ان اختلس جواهرها اختلاساً قول يا افندم. فاذعنت هذه المرة الى مشيئة النفس ولم اصغ الى صوت الضمير الذي كان يوبخني وابتدأت بمطالعتها لاني قلت في نفسي لربما كانت هذه اخر مرة يمكن فيها ان اروي غليلي من مناهل مار مركيس العذبة

و بعد ان فرغت من مطالعتها حتى اعلاناتها اشعلت سيكارتي وقلت بنفسي قيمة الاشتراك كلها ٢٠ فرنكا « الله لا يكسر حدن » ولو فرض أني وانا اتٍ من كابوفر يو اطار الهواء برنيطتي ووقعت في البحر هل ابقى بدون برنيطة ولكن برنيطتي لم تقع بشفاعة مار مركيس فلاكن من المشتركين اذن　　يعقوب مرعب

مزرعة الرازه ١٥ اوغسطس سنة ٩٠٥

و يستفهم الخواجه ملحم خليل شبلي في المحلة الكبرى عن كيف يقتل نحو مليون عامل في نيو يورك في اشغالهم الشاقة وربحهم القليل »

اقول من قولنا « وربحهم القليل » دليل على ان ليس قصدنا انهم يموتون فعلاً بل يعانون عذاب الموت في اشغالهم الشاقة وارباحهم التافهة بالنسبة الى طفل يملك ٩٠ مليوناً اما عدد سكان ولاية نيو يورك فهو ٥٩٩٧٨٥٣ وسكان المدينة ١٥١٥٣٠١ وابرهيم افندي فوزى في بورت سعيد تفضل مجيداً وكثار غير من ذكرت من الادباء الذين دفعوا القيمة

الذي يغيظني جداً ان التاجر في مخزنه الكبير يقول للمحصل في مصر « تعال اول الشهر » فلو قالها احد عمال الحكومة عذرته انه ينتظر راتبه فما عذر التاجر

﴿ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله ﴾

املاكها وعقاراتها فنقلوا الى اسم جامس المذكور ما خصها من الاسهم والحصص في شركات البنايات والديون واسهم بنك الشعب الاقتصادي وشركة دركوين وشركة مياه موناتكاصيلا وشركة الاملاك الارضية جميع هذه اخذت منها بدون مقابل و بواسطة الحجر والتهديد والتخويف

سادساً . انها تملك قطعاً من الارض كبيرة وثمينة كائنة في اقسام مختلفة من كونتيات جفيرسون وكلاريون في ولاية بنسلفانيا وهي تجهل مركزها الحقيقي بسبب كتمان ذلك عنها بواسطة جامس فيلبس المذكور وقسم من هذه الاملاك كائن في ما رلتيون و باري ور يتشموند في كلاريون وهي ذات الاملاك التي باعها كورحاكم كلاريون من شارل ديكى في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ وفيها الف فدان وهي ذات الارض التي عاد شارل ديكى فارجعها اليها . ثم انها ايضاً كانت مالكة لقطع من الارض في جفيرسون وكانت قبلاً ملك وليم فيلبس . ومقدمته تملكها بموجب حجة من شارل ديكي المذكور ولكنها لم تسجل ملكيتها وان جامس فيلبس وسواه من المتفقين معه اخذوا منها بطريقة غير شرعية حجج الاراضي المذكورة وايضاً ضمانات واسهم وحصص وحوالات ودفاتر حوالات ومفتاح صندوقها الخصوصي في شركة التامين وكان لديها في الصندوق المذكور جواهر ذات قيمة واشياء خصوصية وهي تجهل ما فعل جامس ورفاقه بكل ذلك وانها بسبب هذا الاكراه والتخويف والاحتيال المرتب من قبل جامس فيلبس ونقلهم كل اوراقها واخفائها فهي غير قادرة على تعيين املاكها بزيادة ايضاح وتخصيص لان كل ذلك انتقل الى ملكية جامس فيلبس بالطريقة السابق ذكرها

سابعاً . ان جامس المذكور رفض ان يقدم لها حساباً عن املاكها وادارته لها ومنعها من الاطلاع على دفاترها وحساباتها واوراقها الخصوصية ورفض ان يعيد اليها تلك الاملاك التي اخذت منها بالطرق الاحتيالية الموضحة وابى ان يرجع اليها حصصها واسهمها ورهنياتها وحوالاتها ودراهمها وسائر ما كان تحت ادارته مما هو خاص بها وانه مسئول اعتداء وجوراً

على املاكها وانه مديون لها بسلوكه في ادارة مصالحها واذا لم يعاد حقها اليها تصاب بخسائر لا تعوَّض ولما كانت مقدمته محرومة من طريقة قانونية لاصلاح ما جرى لها فهي ترجو . اولا . منع المدعى عليه في غضون سير هذه الدعوى وما يليها من النظر النهائي عن بيع شيء من املاكها وضماناتها والتصرف فيها او انفاق شيء من مالها وعن كل مداخلة

ثانياً . ان يجبر المدعى عليه على المجاوبة تحت اليمين واستحضار جميع الاموال واوراق الحصص والدفاتر والاوراق وسائر خصوصيات المدعية التي كان قد استولى عليها وكذلك النقود وضمانات الاملاك التي سلمتها اليه وحولها بذاته لذاته وتصرف بها مع تقديم حساب عن كل مدخولها

ثالثا . ان يقدم حساباً عن جميع المعاملات بينها وبينه في ادارته مصالحها واملاكها ونقودها وان يدفع لها مايتقرر انه مديون لها به

رابعاً . ان يحكم بالغاء الحجة بينها وبينه المؤرخة في ٤ دسمبر ١٨٩٦ والرهنية بذات التاريخ وسائر الاوراق والاسهم والحصص والاموال التي اخذت منها احتيالا وبدون مقابل . وان يؤمر المذكور بتسليمها لا لغائها وان يعيد اليها كل املاكها المذكورة المأخوذة منها بدون مقابل

خامساً . ان تعطى مقدمته جميع التعويض الذي تراه المحكمة الموفرة واجباً عن المدعية

ا . م وجون د . برون

انا اليزا ب . فيلبس المدعية بعد اخذ اليمين حسب القانون اقول ان كل الحقائق الواردة في العريضة المتقدمة صحيحة بموجب اعتقادي

يوليو سنة ١٨٩٨ اليزاب . فيلبس

وكانت اليصابات تغتنم الفرص وتحتال للخروج من منزل سكوت لمقابلة اسبير يدون بدعوى الذهاب الى خياطة في الجانب الجنوبي من المدينة وهذا ما كتبته اليه

« عزيزي اسبير يدون لا يعلم احد خبر اجتماعي بك عند الخياطة فاكتمه او يمنعونني واخشى انهم يراقبون حركاتي لانني لما كنت ذاهبة يوم السبت رأيت البوليس مونسي فخبأني امااناوبجنبه وقلت له ـ قل لجامس ان يكون

على حذر فانه اذا واصل اضطهادي يؤدي الامر به وبكم الى ما لا تشكرون فانني الان حرة ولدي محام يرى في مصالحي ويحميني ثم اخبرك ايها العزيز ان المحامي برون قد دهش كثيراً لسوء معاملة اخوتي لي وقد قال جامس امس انه لا يتركني « حتى الثم التراب امامه »

وتناولت جرائد بتسبرغ هذه الدعوى فقالت التيمس في ٢٩ يوليو سنة ١٨٩٧ « انها دعوى بين افراد عائله من اخص العائلات عندنا ولها علاقة بحادثة الحبس الاحتيالي الذي اوردنا تفاصيله في جريدتنا في ديسمبر الماضي » وعلى اثر تصدير الدعوى ردجامس بواسطة المحامين عنه ما تتهمه به اخته ويقيت القضية بين ايدي القضاة وسناتي على ذكر حكمهم في محله ووقته وهذه ترجمة تحرير ورد من اليصابات الى خطيبها في هذه المدة

بتسبرغ في ٢٢ يوليو سنة ١٨٩٧

عزيزي اسبيريدون

اخبرتك في تحريري الماضي انني رفعت دعوى على جامس وانه الان في الغرب وقد ورد منه كتاب انه يعود يوم السبت لرد دعواي وارى الاوفق ان لا تأتي الى المدينة هذا الشهر لانني لو اخبرتك تفاصيل ما فعلته معي عائلتي لتعجبت . فقد حجزوا حريتي وجعلوني اسيرة اما انا فاغفر لهم ولكن لن اصادقهم فيما بعد اذ لم اعرف حقيقتهم الى الان . اعذرني لاستعمال هذه الورقة الحقيرة الغير النظيفة ولكن هذا كل ما وصلت اليه يدي . وانا لا اعلم كيف ارسل هذا التحرير اليك ولا كيف اوصله الى الصندوق . الى اين وصلت في دعواك ارجوك تاخيرها الى وقت اخر . انني اتمم كتابة هذا التحرير في غرفة الحمام فراراً من مراقبتهم واسلم « للتي تحبك »

الفصل الرابع والعشرون

حكم المحكمة لاليصابات . استرجاع املاكها

بعد مضي مدة من الزمان قضتها اليصابات في شقاء وعذاب مقيمة في

منزل سكوت صدر حكم المحكمة اصالحهافي دعواها على اخيها فنشرت جريدة الديسباتش ما نصه « حكم امس في محكمة الدرجة الاولى في دعوى اليصابات فيلبس على جامس فيلبس ان تردّ الاملاك اليهاوحكمت المحكمة ايضاً ان المدعية فيها الكفاءة التامةلتولي ادارة املاكهاومصالحها ولاتحتاج الى وكيل او وصي » وكانت الاملاك والمصالح قد نقلت من يد اخيهاالى وصاية المستر برون المحامي عنها فقررت المحاكم ان يسلم المحامي كل ذلك الى اليصابات ورأت الفتاة انهاصارت الان حرةفي املاكها ولكن بقي لهالدى المحامي بعض حجج واوراق فخشيت ان تقوم بعقدالزواج علناً فيتاخر بسعي اخوتها عن تسليم ما هو خاص بها و يوجب لها قلقاً فقابلت اسبير يدون واخبرته انها مستعدة لعقد للزواج شرط ان يكون سرياً في الوقت الحاضر وكان اسبير يدون قداتخذ غرفة حسنةفي منزل قوم كرام في جانب ممتاز من المدينة وكان يجتمع فيه بالفتاة من حين الى اخر فلا يدري بهما احد من اعدائها

الفصل الخامس والعشرون

الزواج السري · وكيف كان

اتفق اسبير يدون واليصابات على عقد الزواج سرًّا وعينا لذلك ١٧ مارس سنة١٨٩٨ وان يكون الاكليل في الغرفة التي استاجرها الشاب والتي كانا يجتمعان فيها ففي اليوم المعين خرجت اليصابات من منزل سكوت فقالت مسز سكوت

— الى اين · قالت انا ذاهبة لمشترى بعض الملابس · وظلت سائرة حتى وصلت الى المكان المعين وكان ينتظرها هناك اسبير يدون وجون فيكلينر وهنريت لويز فيكلينر وهما شاهدي الاكليل والكاهن ريوف · واذ ذاك ذهب اسبير يدن الى المحكمة في بتسبرغ لاستحضار رخصة لعقد الزواج لان قانون هذه البلاد لا يسمح لاي كاهن ان يعقدالزواج الديني الا بعد ان يرى الرخصة المدنية · ولكن اسبير يدون وجد صعوبة عظيمة

في سبيله لانهُ اراد اخذ الرخصة سرًّاوسأل كاتب المحكمة ان يكتم امرها عن كتاب الجرائد فحاول الكاتب ان يجيب طلبه ولكن لما ذكر الامر لرئيسه غضب واستاء وقال انه لا يوافق على ذلك اولاً ثم هو لا يعطي اسبير يدون جحا رخصة زواج بالانسة اليصابات فيلبس ذلك لان اخوتها كانوا يعرفونه وقد نبهوه الى حصول ماحصل الانوسالوه منعه ففعل

فعاد اسبير يدون الى عروسه واخبرها بما كان ولم يشأ تاخير الزواج الى يوم اخر فعمد الى طريقة اخرى وسالهم ان ينتظروه قليلاً

ثم اسرع فركب القطار الى بيفوكونتي التي تبعد مسافة ٢٠ ميلاً وهناك اخذ من محكمتها رخصة الزواج الرسمية وسأل الكاتب كتمانها عن اصحاب الجرائد « وشاف خاطره » فاجاب الى ذلك وهكذا عاد الشاب ظافرًا فلما وصل الى الغرفة وقدَّم الرخصة قـام الكاهن بعقد الزواج الرسمي بشهادة الشهود كما ترى في صورة ورقة الزواج وهنا هما الشهود والكاهن واذ ذاك عادت اليصابات الى منزل سكوت كانها لم تقم بذلك العمل الخطير ولم تظهر عليها دلائله لانها كتمت الامر بل اخفت خاتم الزواج . وكان في وسعها الانضمام الى زوجها بعد الاكليل ولكن الحكمة اقتضت الصبر اياماً ريثما تنهي كل علاقاتها مع محاميها فتكون ولية امرها

وبعد مضي ٥ ايام تقابلا سرًّا وكانت قد انجزت اشغالها فاتفقا على الاجتماع والسفر واعلان زواجها في اليوم الاول من شهر افريل وعلى هذاالامل عادت اليصابات الى منزل سكوت

وكانوا اذا ذكروا اسبير يدون على مسمع منها تدافع عنه دفاعاً شريفاً فلم يبالوا كثيراً بميلها اذ كانوا على ثقة من عدم اجتماعها به بل كانوا يظنون ان الشاب قد سافر من المدينة اذ لم يقفوا له على اثر من زمان . ولكن لما اصبح الصباح بعد حفلة الاكليل اذا بالتليفون يدق دقاً عنيفاً فاسرعت مسز سكوت اليه واذا بوالدها وليم شقيق اليصابات يقول — اين اليصابات — هي هنا — هل انت على يقين من وجودها — كيف لا وهي معي الان — هل بلغك — ماذا — حضر جحا الى المحكمة لاخذ رخصة زواج فلم يتمكن من ذلك فسليها هل جرى شيء .

فطمنت والدها بعدم حدوث شيء · ثم انها لما اجتمعت وزوجها باليصابات حاولا الهزء بها فقالت مسز سكوت - مباركا يتها العزيزة - ولماذا تباركين - زواجك من جحا فانه ذهب امس للحصول على رخصة للزواج - ولكن جحا ليس في المدينة وانت تعلمين انني لا اراه بل كيف اقدر ان اراه وهو غير موجود هنا · فقال سكوت - انه جاهل سعي وراء الحصول على الرخصة فلم يفلح وماهذا حال الذين يحبون · قالت - لعله طلب رخصة لتزف اليه ابنة اخرى فهو غير مضطر الى الارتباط بي والبنات كثيرات · فقالت مسز سكوت ضاحكة · - لماذا لم تخبرينا انك تنوين الزواج امس حتى نهيئ لك طعام العرس بل كيف تزوجت بملابسك العادية واين الاكليل الجميل والثوب الابيض وحرام عليك ان لا اكون معك وقال سكوت - ماهذا العرس يااليصابات انه عرس فقراء وانت غنية

اما اليصابات فانها كانت تحتمل كل هذه الملاحظات هازلة ضاحكة كان لم يحدث حادث

الفصل السادس والعشرون

ختام المصاعب · اجتماعهما · سفرهما · شهر العسل

لما كان صباح اول نيسان اذا بمسز سكوت قد لبست افضل ملابسها فدخلت على اليصابات وقالت - البسي ثيابك يااليصابات وعجلي - ولماذا والى اين ؟ - اريد الذهاب الى المدينة لمشتري بعض حاجات - لااری بي ميلا الى الخروج اليوم - يالك من كسلانة · فانا ارجوك ان تذهبي معي - يسوءني ان لا اجيب طلبك - ولكن قد هيأت نفسي واكره ان اذهب وحدي - اذا انتظرت الى الساعة الرابعة اذهب - ولماذا تلك الساعة دون سواها - لغرض في نفسي - اذا كان لا سبيل الى اقناعك فانني انتظر

****

كان اسبير يدون قد لبس ثياب السفر واوصى شركة عربات مشهورة ان تحضر له افضل عربة من الطبقة العليا في ساعة معلومة فلما كانت الساعة جاءت العربة الجميلة يجرها زوج من جياد الخيل التي لا يراها الناس الالدى الاعيان يسوقها سائق حسن اللباس والترتيب فدخلها اسبير يدون وقد وضع امامه باقة من الزهر ثمنها كثير وجمالها عظيم واوعز الى السائق ان يسير الى عنوان معلوم

****

اما ما جرى في منزل سكوت فان مسز سكوت جاءت الى عمتها بعد الظهر فوجدتها في الغرفة وقد لبست ثيابها وتهيأت للخروج فقالت اليصابات — متى تحضرين — على مهل الان فالنهار طويل — بل يجب ان تحضري حالا او لا انتظرك — قد انتظرتك كل الصباح فانتظريني الان . واطلت من النافذة ضاحكة ثم اجفلت وقالت — من هذا ؟ — واين — انظري هوذا عربة جميلة قادمة واظن ان جدتي مسز فرنش قادمة لزيارتي . ياليتها اختارت غير هذه الساعة فانني قررت الذهاب الى المدينة واكره ان اتاخر . . . ثم امعنت النظر وقالت — قد وقفت العربة امام باب الحديقة ولكن ليست خيولها جياد العربة التي لجدتي فمن هو الزائر ياترى . وكانت اليصابات صامتة كل ذلك الحين لانها علمت ان القادم هو زوجها . ثم ان مسز سكوت رجعت عن النافذة مذعورة وصاحت صيحة الدهشة والغضب ماذا ارى ؟ هذا جحا قد ترجل من العربة يحمل باقة من الزهر . وهو آت الى الباب ترى ما الذي جاء به الينا . وماذا يريد . وكيف تجاسر ان ياتي . اذ ذاك مدت اليصابات يدها اليسرى الى ابنة اخيها واظهرت خاتم الزواج ولم تتكلم . فلما رأت مسز سكوت الخاتم في يد عمتها ظهرت لها الحقيقة فصاحت — يالك من ذكية . لقد خدعتنا بذكاء . فاسمحي لي وقد قضي الامر ان اهنئك وسيري بنا لنقابله . اما اسبير يدون فانه قرع الجرس وللحال فتحت الخادمة الباب فقال — هل مسز جحا هنا . فتحيرت الخادمة بماذا تجيب وكانت اليصابات قد اطلعتها على سرها لانها هي التي ادخلتها في الخدمة فاحمر وجه الفتاة وفتحت الباب فدخل اسبير يدون

وقابل اليصابات ومسز سكوت فقالت هذه ـ قد اتفقتا على خديعتي وتم لكما النجاح . قال اسبيريدون – فعلنا ذلك عن اضطرار وهذه الزهور تشفع بي اقدمها هدية لك فضحكت واعتذرت عما كان قد فرط منها من المعارضة . ثم ان اسبيريدون والصابات ودعاها وركبا العربة وسارا الى المحطة فركبا القطار الى لا نكستون وما جاورها فقضيا ٣ ايام في مدن صغيرة حتى وصلا الى مدينة كليفلاند او هايو

الفصل السابع والعشرون

اقوال الجرائد الاميركية

جريدة كليفلاند بلاين ديلار في ٨ افريل سنة ١٨٩٨

« نزل اسبيريدون جحا السوري في لوكاندة ستيلمان الفخيمة من هذه المدينة ومعه عروسه التي كانت الآنسة اليصابات فيلبس من اعرق عائلات بتسبرغ في الشرف والمكانة ولها ثروة مابة الف ريال وقد صرحت العروس بذلك لكنها اظهرت كدرها من كثرة اهتمام الجرائد باخبارها وحوادثها الخصوصية وقد نزلا في انجم قسم من نزل ستيلمان والمستر جحا في كل مظاهره كامل في ثوب اسودْ رسمي وربطة بيضاء يلمع منها حجر كريم واما العروس فكانت في ثوب ازرق وعلى راسها برنيطة ثمينة من الزي الاخير »

وفي تلغراف خصوصي من كليفلاند الى جريدة بتسبرغ بوست

سُئلت مسز جحا اذا كانت قد كتبت الى اخيها القبطان جامس فيلبس المقيم الان في كولورادو فاجابت بحدّة « لا لم افعل » والطبقة العالية في المدينة كثيرة التحدث بهذا الحادث

وفي جريدة كليفلاند « وصل الى انجم فندق في هذه المدينة المستر اسبيريدون جحا السوري وعروسه التي هي كريمة اسرة لها المقام الارفع بين الطبقة العليا في بتسبرغ وكان زواجهما سرًّا فلما اشتهر مؤخرًا اصيبت

مجلة سركيس

العدد الثاني عشر من اول سنة

١٥ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٠٥ الموافق ١٦ شعبان ١٣٢٣

جائزة الشوارع

١٠ جنيهات افرنجية — لمن يطلبها

الاولى ٥ جنيهات . الثانية — سند سكة حديد تركيا

الجائزة الثانية عشرة من جوائز مجلة سركيس

(تجدها على الرصيف الممتد من امام مخزن جناكليس الدجاخني الى مخزن جزم العجائب تجاه صندوق الدين القديم بما فيه السبلنديد بار والنيو بار والمحروسة بار والكونتيننتال وسائر المخازن الكائنة على ذلك الرصيف)

بعد مضي ٥ ايام من صدور هذا العدد من مجلة سركيس اي في ٢٠ اكتوبر اعرض في جهة معلومة ١٠ جنيهات افرنجية تعطى لمن يطلبها وهي جائزة الشوارع المدهشة التي اوجدتها هذه المجلة . وكنت قد اعلنت في العدد التاسع ان قيمة هذه الجائزة ٥ جنيهات فقط وهو المبلغ الذي اهداه للمجلة حضرات الخواجات امين وتوفيق ملوك ثم لما لم يرد جواب على جائزة البورصة التي اهديت للمجلة من اجانسية حضرة الخواجه يوسف كيال فوّضت الى ادارتها ان اتصرف في انفاقها فضممتها الى الجائزة الاولى فبلغ الان ما اعرضه على قارعة الطريق ١٠ جنيهات تعطى لاول من يطلبها واليك البيان

في ٣٠ اكتوبر الجاري وهو يوم جمعة اعطي ٥ جنيهات لشخص معلوم عندي فقط وللناس ثقة بامانته وشرفه ـ يضعها في جيبه . ثم اعطي سنداً من سندات سكة حديد تركيا وثمنه الحالي ١٣٩ فرنكاً وهو ماتبرعت به اجانسية الخواجه يوسف كيال ـ اعطي السند المذكور لشخص اخر معلوم عندي فقط ومشهور بامانته وشرفه كما ان حامل الجائزة الواحدة يجهل حامل الجائزة الثانية . ومن الساعة الخامسة من مساء ٣٠ اكتوبر الى الساعة السابعة اكلف حاملي الجائزتين ان يكونا في نقطة معلومة من المدينة ـ

تبداء من اول الرصيف الكائن امام مخزن جانكليس الدخاخني في الازبكية وتمتد الى المخازن المجاورة حتى السبلنديد بار فما يلي من المخازن فالكونتينتال فما يليها من المخازن فالنيو بار فما يلي من المخازن الى محروسه بار وما يليه وتنتهي عند اخر الرصيف الكائن امام مخزن جزم العجائب

ولكل من حاملي الجائزتين الحرية المطلقة في تمضية الوقت . فقد يسيران على السواء على الرصيف كل الوقت او في احدى القهوات او احد المخازن او يشرب احدهما قهوة واخر غير ذلك وحده او مع اصحابه فلهما الحرية في مسيرهما وجلوسهما حتى لا يفرقها الناس عن غيرهما ومنعاً لاستلفات الانظار اليهما . وقد تكون الجائزة مع رجل او امراة مع شاب او شيخ مع فلاح او عمدة بعمة وقفطان او مع افندي او بك بثوب افرنجي او مع شرقي من لابسي البرانيط او من لا بسي الطرابيش شرط ان يكون حامل الجائزة كل الوقت المعين في المكان المعين فلا يتعداه الى طريق العربات

اما احراز المال والسند من حامليها فيكون هكذا ـ كلفتُ كل واحد منهما ان يدفع المال او السند لاول شخص يساله السوآل الاتي بحروفه

« سلامات . وياك مجلة سركيس »

شرط ان يكون السائل حاملاً بيده نسخة من هذا العدد من المجلة ويجوز لحاملي الجائزة ان يحملا ايضاً نسخة من هذا العدد . وتباع نسخ هذا

العدد من الان وفي ٢٠ اكتوبر في القهوات التي على الرصيف ومع باعة الجرائد بثلاثين مليما . فاذا سالت السوآل المعين محرفاً بزيادة او نقص او لم يكن معك هذا العدد من المجلة لا تحرز الجائزة بل يجب على كل من يلقي السوآل ان يلقيه هكذا - يظهر هذا العدد من المجلة بيده و يقول للشخص الذي يسأله

(سلامات . وياك مجلة سركيس)

فان قال « معاك المجلة » او قال « ايش ياشيخ وياك مجلة سركيس » او اي شيء اخر غير العبارة المعينة لا يعطى الجائزة . ولك ان تسال كل انسان هناك لان كل انسان سوف يسالك . وقد طبعت هذا العدد على ورق مخصوص ملوّن تمييزاً له عن سائر اعداد المجلة . وحالما يحرز انسان احدى الجائزتين يدفعها حاملها اليه و ياخذ اسمه وعنوانه ليعلن ذلك في عدد اول نوفمبر (تشرين الثاني)

في العدد القادم تعيين موضوع الجائزة الكبرى وقيمتها ٢٠ جنيهاً . تبرع بها جناب اسعد افندي رستم نزيل اميركا فاوجه اليها انظار الادباء



علاج التفليس الاحتيالي

عالجت حكومة الصين منذ زمان داء الافلاس الاحتيالي فتجارها يخافون القتل والافلاس على السواء ذلك لان الرجل متى افلس اخذوه وعائلته وجميع كتابه وعماله ووضعوهم مع دفاتر المحل وطاولاته وصناديقه وكراسيه في ساحة عمومية ورجموهم بالحجارة الى الموت فصار التاجر هناك اذا اوشك ان يفلس اسرع الى مصالحة الغرماء وصار الكاتب او امين الصندوق اذا شعر احدهما بتاخر المحل التجاري يعلن الامر للحكومة حتى ينجو من العقاب وهكذا قل الافلاس الاحتيالي في الصين

مطبخ العقول

ما أُوتي العبد بعد الايمان بالله افضل من جواب حاضر

لو صحبني رجل وقال لا تشترط عليَّ الا شرطاً واحداً لقلت – لا تكذبني

من استثقل سماع الحق فهو للعمل به اكثر استثقالاً

غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله

الحسد ان تتمنى زوال نعمة غيرك والغبطة ان تتمنى مثل حال صاحبك

قيل لرجل – اي عدو لا تحب ان يعود صديقاً قال – الحاسد الذي لا يردّه الى مودتي الا زوال نعمتي

في الحديث – انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم

ليس لسيء الخلق توبة لانه كلما خرج من ذنب دخل في اخر لسوء خلقه

قال معاوية – لو كان بيني و بين الناس شعرة ما انقطعت لانهم اذا جذبوها ارسلتها واذا ارسلوها جذبتها

لا تمازح الصبيان فتهون عليهم

لا باس بالمفاكهة تخرج الرجل من حال العبوس

الناس في سجن اذا لم يتمازحوا

الزم الصحة يلزمك العمل

اذا لم تكن خائناً فبت امناً

الزم الرفيعين – الامانة والعدل

نصيحة – البيرا وشربها

في مجلات الطب الافرنجية خبر حريٌّ بانتباه السيدات اليه – فقد قرر الاطباء هناك ان شرب البيرا يكبر حجم الاقدام بدليل ان نساء الممالك التي تشرب البيرا فيها بكثرة مثل انكلترا والمانيا وهولاندا اقدامهن كبيرة واما في فرنسا وايطاليا واسبانيا حيث لا يكثر شربها فان اقدام النساء صغيرة . فهل يوثر هذا الخبر على تردد السيدات الكثيرة على محلات فلانش وشولز في القاهرة ؟



هذا الرسم ماخوذ ومصنوع خاصة لمجلة سركيس

رسم البرنسيس امينه هانم كريمة سمو الخديوى . ولدت في ١٢ فبراير سنة ١٨٩٥ ورسم البرنسيس عطيه هانم شقيقتها ولدت في ٩ يونيو سنة ١٨٩٦ و بينهما على الكرسي سمو ولي العهد البرنس محمد عبد المنعم . ولد في ٢٠ فبراير سنة ١٨٩٩ حفظهم الله لسمو الامير وحفظه للعائلة والبلاد عمراً طويلاً



رسم قديم وبيان اسماء الاشخاص

هذا رسم جمهور من نخبة رجال سوريا واكثرهم من علية العلماء . ماخوذ سنة ١٨٧١ واكثرهم الآن قد ماتوا . نقلته عن الصورة الوحيدة الباقية حفظاً لها من الزوال . في الصف الاول على الكراسي من الشمال الى اليمين ١ – المعلم بطرس البستاني صاحب دائرة المعارف ومحيط المحيط والجنة والجنان والمدرسة الوطنية ٢ – الشيخ يوسف الاسير الفقيه العالم الشاعر ٣ – فضل الله غرزوزي ٤ – عبدالله شبلي ٥ – خليل ربيز وهو

حي مقيم في اميركا وفي الصف الثاني وهم وقوف من الشمال الى اليمين
١ - سليم البستاني متمم الدائرة ومحيي آثار ابيه والسيامي الشرقي الشهير
٢ - الشيخ خطار الدحداح ٣ - شاهين سركيس والد صاحب مجلة سركيس
٤ - غير معلوم عندنا والرجا ممن يعرفه افادتنا عنه ٥ - عبدالله افندي البستاني حي ومقيم في الاستانة ٦ - ابرهيم باحوط ٧ - سعيد افندي شقير حي وفي سوريا

....

سعادة خليل باشا حماده

المشهور بادبهِ واحسانهِ

مفاوضة المجلة لسعادتهِ على اثر زيارتهِ لقداسة البابا بيوس العاشر

مجلة سركيس - هل قصدتم منذ تركتم القطر ان تقابلوا البابا

حماده باشا - نعم

- هل قابلتموه بواسطة . وان كان كذلك فمن هو الوسيط

- نعم . والوسيط هو نيافة القاصد الرسولي في القطر المصري

- هل ابقيتم الطربوش عند المقابلة وهل تفعلون ذلك كل مدة وجودكم في اوربا

- نعم وقد ابقيته طول سياحتي في اوربا

- عند ما دخلتم على قداسته هل نزعتم الطربوش ام ابقيتموهُ على راسكم في غضون الاجتماع

- كلاَّ لم انزعه

- كيف حييتموه - مصافحة او قبلتم يده

- حييت قداسته باحناء الراس

- كيف حياكم

- حياني بمثل ذلك

- ماذا كان موضوع محادثتكم

- كان موضوعها الاعمال الخيرية وخدمة الانسانية بوجه عام ومايبذله

رجال قداسته من الجهاد في هذا السبيل

— الريشة المهداة لسعادتكم ماشكلها وهل عليها كتابة خصوصية او عمومية

— هي كريشة الطير (من ذهب) ومنقوش عليها انها اهديت لقداسته من اهالي فينيسيا الذين يقيمون في رومية عند ارتقائه الى عرش البابوية وموضوعة في علبة من حرير ابيض ومكتوب عليها هكذا

Il Sodalizio Dei S. S. Careisio
e Pancrazio a S. S. P. P. Pio X

— هل كان جالساً عند دخولكم ثم لما دخلتم عليه وقف لمقابلتكم ام كان واقفاً

— كان واقفاً عند دخولي ثم جلس على كرسيه امام مكتبه ودعاني الى الجلوس بالقرب منه

— ماهو تأثير مشاهدته على تقديره لدى سعادتكم

— هو رجل طلق الوجه بسيم المحيا ذو وقار يخالطه التواضع والرقة

— تكرموا بوصف كيفية ذهابكم الى الفاتيكان وخروجكم منه من حيث اكرام البابا لزائره

— كيفية الدخول الى بلاط الفاتيكان هي نفس كيفية الدخول الى البلاط الملوكي من حيث ترتيب الحرس ووقوفهم وقد حملوا البنادق والرماح وشهروا السيوف على الابواب والحجرات ومن حيث وجود عدد غفير من الضباط وموظفين ملكيين واكليروس . وعند خروجي تفضل قداسته فرافقني حتى باب الغرفة مشيعاً بعبارات الدعاء

— ماالذي استلفت نظركم بالاخص من مشاهد ايطاليا

— فخامة المشاهد والابنية وحسن زخرفها بالنقوشات العجيبة والرسومات المتقنة البديعة واعظم هذه الابنية هي من اثار الاكليروس

— ماالذي استلفت نظركم دون سواه

— كنيسة القديس بطرس

بمناسبة نزاع في نيو يورك نشرت مرآة الغرب القصيدة الاتية

نظم جناب اسعد افندي رستم

ابصرتُ في احد المصارف مرة　رجلاً يعدُّ المال وهو مضعضعُ
قد كان يجمعه مرارًا انما　لم يدرِ مقدار الذي هو يجمع
حتى اذا ضاقت مذاهبه وان　تضق المذاهب قلما تتوسعُ
وافى اليَّ فقال هل لك سيدي　ارشادَ من لم يدرِ ماذا يصنعُ
فاجبت طلبتهُ ورحت بسرعة　مثل الشجاع الى غريق يسرعُ
فحسبت اموالا لديه تراكمت　بدقيقة والشكر منه اسمعُ
وسألته عما المَّ به وما　يشكو فجاوبني بعين تدمعُ
ياصاح اني ابتعت مزرعة بها　افني المواشي والبطاطا ازرعُ
فدفعت من اصل الدراهم مبلغًا　والمبلغ الباقي لوقت يدفعُ
ملكٌ جميل واسع قد كنت مع　اعضاء عائلتي به اتمتعُ
فاقمت فيه باجتهاد عاملاً　والى الاله بلهفة انضرعُ
فاقول هل يومًا أُفي دَينًا على　ملكي ونير الرهن عني ارفعُ
ومتى ارى ملكي الفسيح يخصني　فمن الحياة بغيره لا اطمعُ
حتى اذا شاء الاله فمهد الـ　طرق التي قد كنت فيها اشرعُ
ووفيت دَيني كله ووفاؤه　امرٌ بعيدٌ لم اكن اتوقعُ
ووقفت افكر بالذي ملكت يدي　وانا اليه بدهشة انطلعُ
ذهب السرور بفكرتي فجننت من　فرحي وعقلي بعد ذاك مضيعُ
قلت استشر بعض الاطبا علهم　يصفون للمجنون شيئًا ينجعُ
قال استشرت (طبيب عقل) بارع　بين الاطبا ليس منه ابرعُ
اخبرته بمواضع الداء الذي　لم يخفَ قط عليه منه موضعُ
اخبرته بالملك كيف رهنته　وملكته وبكل شيء يتبعُ
ودرى الطبيب بكل ذاك فقال رُح　وارهنه ثانية فعقلك يرجعُ

....

كم من طبيب نعمة ما بيننا　فيهم سوى هذا الدوا لا ينفعُ
فالنور ان الفت لشمته علي　اعشى مفاجأة فقد لا (يقشعُ)

الحكاية الثانية عشرة

سليم سركيس وما جرى له في كنتربوري

كنت سنة ١٨٩٣ في انكلترا جائلا من مدينة الى اخرى . وكنت القي الخطب باللغة الانكليزية في قاعات تلك المدن ومدارسها ومحافلها اجابة لدعوة شركة تمثل العادات الشرقية بواسطة بعض الشرقيين وكنت اضع على المنبر بعض الاثار الشرقية المذكورة في التوراة واشرح امرها لجماهير الانكليز . فوصلت في رحلتي الى مدينة كنتربوري وهي رومية البروتستانت في انكلترا لانها مركز رئيس الاساقفة الاكبر وفيها الكاتدرائية العظمى التي انشاها القديس اوغسطينوس سنة ٥٩٧ بعد المسيح . فبعد ان ارتحت من عناء السفر فاولت صاحب قاعة كبرى لالقاء خطابين يومي الاربعاء والسبت . وكنت كلما زرت مدينة اقابل كهنتها واسالهم الاعلان عن خطبي في كنائسهم مجتذبا للناس واستدرارا للمال . اما في كنتربوري فاخترت ان ابداء بمقابلة وكيل البطريرك فزرته في قصره الفخيم وهو العلامة المؤرخ الشهير الدكتور باين سميث الذي توفي منذ سنوات فلقيني بمزيد الترحاب ودعاني لتناول الشاي في داره وقدمني لكريمته التي تلطفت وسارت بي الى الكاتدرائية فارتني تلك البناية العجيبة . ولما زرت المطران سميث في اليوم الثاني ذكرت له ما كان من عزمي على القاء الخطب في مدينته فارتاح الى عملي ووعدني بكل مساعدة قائلا — ان الانكليز يحتاجون الى شرقي ضليع من لغتهم يشرح لهم تاريخ التوراة واثار المسيح . ثم تلطف ورضي ان تكون حفلة خطاب يوم الاربعاء تحت رعايته الخاصة وان يرأس الجلسة بذاته وصرح لي ان اذكر ذلك في الاعلانات . ثم لما ذكرت له عزمي على زيارة الكهنة وتكليفهم الى اعلان خطابي في كنائسهم اعطاني اسماء الذين يوافق ان ازورهم منهم وصرح لي ان استعمل اسمه في مقابلتهم وفي اليوم الثاني وهو يوم الجمعة لبست افضل ملابسي وابقيت الطربوش على راسي لانني لم اهجره كل مدة اقامتي في انكلترا وركبت عربة جميلة سارت بي الى منازل الكهنة الذين معي عنواناتهم فكنت اقابل هذا ولا اجد ذاك واشرح للذين اقابلهم ما اريد واسالهم باسم المطران مساعدتي حتى

وقفت بي العربة امام منزل فخيم بل قصر عظيم فلما قابلتني الخادمة دعتني الى قاعة الجلوس وسارت بتذكرتي الى مولاها ثم عادت تقول — انه لا يستطيع مقابلتك . قلت — لا باس فارجوك ان توصلي لحضرته نسخة من هذا الاعلان وقولي له انني آت من قبل حضرة المطران سميث و . . . . لم اتمم حديثي لان سيدة عليها كل مظاهر الكبرياء والعظمة وقفت فجأة بالباب ونظرت اليَّ نظرة قتالة وقالت بمزيد الاشمئزاز — ان زوجي لا يقابلك . قلت — علمت هذا من الخادمة وانا احملها رسالة اليه . قالت — انه لا يقابلك ولا يقبل رسالتك فانصرف . وليس فوق امر سيدة البيت في انكلترا امر آمر . فانصرفت اعثر باشباح الخجل والغيظ لكنني كتمت امري عن كل انسان ولم اذكره لحضرة المطران واتممت رحلتي حتى نلت غايتي ومضت الايام حتى كان مساء الاربعاء موعد القاء خطابي غصت القاعة بالجماهير من علية القوم وكثير من طلبة المدارس وطالباتها حتى اضطررنا الى قفل الابواب دون الراغبين في الدخول وجلس كتاب الجرائد المحلية تجاه المنبر وجلس في صدره حضرة المطران سميث رئيسا للحفلة . وكنت قد وضعت على المنبر الاواني والملابس والاثار الشرقية التي هي موضوع خطابي ومن جملتها مسرجة وسراج ومكيال كالتي تستعمل في سوريا ولبنان . فلما ازفت الساعة الثامنة وقف حضرة المطران وقدمني للجمهور قائلا — « يسرني ان اقدم لكم شابا شرقيا تجدون من سعة اطلاعه على تاريخ بلاده ومن توسعه في لغتنا ما يضمن لكم الفائدة ويسرني ان اقدم لكم خطيب الليلة سليم افندي سركيس » .

اذ ذاك وقفت في القوم خطيبا وقد اضمرت كل الشر للكاهن الذي طردتني زوجته . فبدأت بمقدمة مطولة عن الاختلاف الكائن بين الشرق والغرب في العادات والاخلاق والوسائط الى ان قلت (انتم الانكليز تقرأون الانجيل ويشكل عليكم فهم كثير من معانيه لان اذهانكم خالية منها . مثال ذلك قول السيد المسيح «ولا يوقدون سراجا ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة ليضيء للجميع» فانتم لا تدركون المراد من هذه الموعظة لان عندكم الكهرباء والغاز فانا اوضح لكم المقصود) . وهنا اريتهم السراج وكيف

يوضع على المسرجة العالية فينير ثم كيف يوضع تحت المكيال فلا يظهر نوره ثم قلت ــ وار يد بهذه المناسبة ان اروى لكم حكاية . ثم ذكرت لهم كيف زرت المطران وما كان من مقابلته لي وكيف اوصاني ان ازور الكهنة وكيف انني زرتهم حتى وصلت الى منزل احدهم وكيف قابلتني الخادمة ثم السيدة وكيف انتهى الامر بطردي ثم قلت والناس في دهشة والمطران في حيرة ــ فهذا الكاهن في عمله يجهل تماماً ما اراده السيد المسيح من قوله انهم لا يضعون النور تحت المكيال بل على المنارة لان نوره موضوع على الدوام تحت المكيال واني لاشفق على الذين في ابرشيته فانني زرته موصى عليّ من رئيسه الروحي في عربة جميلة وملابس مرتبة ومظهر حسن وجيوبي ملآنة فقابلتني امراته بالطرد قائلة (ان زوجي لا يقدر ان يقابلك فاخرج) اذا تصوروا كيف تكون حال ارملة فقيرة من نساء ابرشيته رأت ابنها الشاب الوحيد ملقى على فراش الاحتضار فاسرعت الى هذا الكاهن نصف الليل تقرع الباب وتقول (ان ابني يموت فادركه بكلمات الارشاد والدين) تصوّروا تلك الارملة ثم تصوروا زوجة الكاهن تقول لها بأنفة (زوجي نائم لا يقدر ان يقابلك اخرجي) . فما انتهيت من حكايتي حتى دوى المكان بالتصفيق واستأنفت خطابي . فلما كان صباح اليوم الثاني اذا بالجرائد المحلية قد روت الحادثة معظمة مشمئزة منكرة على الكاهن سوء تصرفه .

ولما كان بعد ظهر الخميس وانا منتبه من القيلولة اذا بالخادمة في منزلي تقرع الباب وتقول ــ ان رجلاً يريد مقابلتك وهذه ورقة زيارته . فقرات عليها اسم الكاهن بذاته فقلت ــ ادخليه . وما لبث ان دخل وبعد التحية والتعارف قال ــ انت لا تعرفني . قلت ــ اعرف اسمك . قال ــ انك اهنتني اهانة عظيمة في خطابك مساء اول امس . قلت ــ لا اظنني فعلتُ وانما رويت حكاية حال . قال ــ ولكن اؤكد لك انني لم اعلم بزيارتك ولم ينبئوني بها . قلت ــ قد اخطأوا . قال ــ اريد منك ان تصلح مساء السبت ما افسدت في خطابك امس . قلت ــ وكيف ذلك . قال ــ ان تمحو عني الاهانة . قلت ــ اذن اهين نفسي واعلن انني كاذب . قال ــ لا اريد هذا . قلت ــ كل ما يمكن ان افعله ان اعلن

غداً الحقيقة واقول انك غير ملوم وانما آراتك هي التي اساءت الي بلسانك وانت لا تعلم . فنهض مذعوراً وقال — اذاً تزيد الطين بلة . قلت — هذا كل ما افعله . فانصرف غاضباً و بعد ساعة جاءني رسول المطران فلما صرت في حضرته رأيت الكاهن هناك واذا به يرجو المطران ان يساعده على اقناعي . فعرضت واقعة الحال على سيادته فضحك وقال — اتريد ان توقعه في مصيبة بيتية . ثم انتهى الامر بانصراف الكاهن وهو لم يدرك مني ما اراد . وكانت القاعة في خطابي الثاني غاصة حتى لا سبيل الى المزيد بسبب ما كان لخطابي الاول من الشهرة . انتهى

....

الحكاية القادمة موضوعها " سليم سركيس وما جرى له في بارلمان انكلترا "

لحوم الكلاب

لما وضع لي هنغ شنغ وزير الصين العظيم اكليل الاكرام على ضريح صديقه الجنرال غوردون في لندن اراد المستر ب . غوردون نسيب الجنرال ان يشكره على عمله فارسل اليه كلباً من جنس (البول دوك) وهو انفس كلابهم وعريق في اصله حتى قيل ان اعيان الانكليز طالما حسدوه عليه وسال الوزير الصيني قبوله هدية منه ولما كان اليوم التالي ورد الكتاب الاتي تعريبه من وزير الصين الى المستر غوردون

عزيزي غوردون

اشكر لك ارسال كلبك الجميل هدية لي واخبرك انني منذ زمن طويل تركت عادة اكل لحم الكلاب ولكن اعواني وخدمي الذين سلمتهم اياه حال وصوله يقولون انهم لم يذوقوا كل حياتهم اطيب من لحمه صديقك

لي هنغ شنغ

حكم في الجائزة الحادية عشرة

ماية فرنك من جناب الخواجه نقولا دياب

صاحب فابريقة السيمنتو بالاسكندرية

كان يوم ٣٠ الماضي آخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة وقد عهدت بالحكم في المقالات الواردة الى جناب جرجي افندي زيدان صاحب الهلال فبعد ان اثنى على جميع المقالات التي رآها متفقة في اكثر المعاني رأى ان المقالة الآتية اكثر احاطة بالموضوع المعين وان كاتبها حصر بحثه في الموضوع بالذات وظهر من مراجعة اسماء الكتاب ان المقالة الرابحة هي بقلم الياس افندي فياض فارسلت اليه حوالة على بنك الانكلو بالقيمة وهذا الاديب قد احاط بجوائز المجلة من بابيها فهو الذي احرز جائزة سعادة خياط باشا نظماً ثم احرز الآن جائزة الخواجه دياب نثراً وهذه مقالته

« عين حضرة الفاضل نقولا افندي دياب بالاسكندرية جائزة لمن يكتب احسن مقالة في الموضوع الآتي (نقرأ في الجرائد ونشاهد احياناً ان البوليس يرى تحرش بعض السفلة بالسيدات المخدرات يتعرضون لهن بالكلام البذي فلا يمنعهم بل قد يشجعهم على قباحتهم بتسامحه وضحكه من مجونهم وقلة ادابهم . وواجبات البوليس هي وقاية العموم ومنع المشاكل فما هو السر في ذلك التناقض)

ان السر في ذلك على ما ارى ينحصر في اوجه ثلاثة : اولها واهمها جهل البوليس وسوء تربيته . الثاني قلة مرتبه . الثالث الامتيازات الاجنبية

جهل البوليس وسوء تربيته . لا يخفى ان انفار البوليس يؤخذون على الغالب من العساكر الذين انتهت مدة خدمتهم وهؤلاء ليسوا الا الطبقة السفلى من الشعب اللاصقة بحضيض الفقر والجهل . ومعلوم ان الخدمة العسكرية عندنا ليست عن تطوع حباً بالوطن بل عن كره وعدم مقدرة على دفع الدراهم اللازمة . فمن لا يقدر على دفع عشرين جنيهاً يؤخذ الى الخدمة صاغراً . وكانت المناحات في الماضي ولا تزال تقام للذين يقضي عليهم سوء الطالع ان ينخرطوا مكرهين في سلك العسكرية فانفار الجند قوم من الفلاحين الفقراء الاغبياء ممن لا تربية لهم ولا معرفة

ولا تهذيب . ثم ان كل ما يتعلمه هذا الجندي مدة خدمته ما خلا تمرنه على نقل السلاح ينحصر في صبغ جزمة رئيسه وتنظيف سيفه وسياسة حصانه وغسل حلله وصحونه . فاذا انقضت مدة خدمته في الجيش اخذته الحكومة فالبسته حلتها ووسمته بسمتها وسلمت اليه حفظ الاعراض والارواح

يدخل هذا الجندي الجاهل في خدمة البوليس وراس ماله من معرفة مهنته الجديدة منحصر في ان يقف مستويا كالقصبة . بيده اليسرى على جنبه واليمنى مستعدة دائمًا لالقاء السلام وزر طربوشه متدلٍ الى الجهة اليمنى (راجع تعليمات البوليس المعلقة في جميع الاقسام) هذا كل ما يلقنه من اداب مهنته الحديثة . وهو لما تقدم بيانه من جهله وانحطاط تربيته واصله لا يأبه في الغالب لتلك الالفاظ البذيئة التي ترمى بها المخدرات عند مرورهن برعاع القوم ولا يجد فيها ما هو محظور او غير لائق وكيف تريد ان يجدها كذلك وهو نفسه قد تعود التلفظ بها منذ صغره ولا يفتأ كل يوم وكل ما سنحت له الفرصة يداعب بمثل هذه الالفاظ من يمر به من الوطنيات اللواتي له بهن معرفة او علاقة ما . على ان التعرض للنساء بالكلام الهجر عادة منتشرة في القطر ولا سيما في الارياف انتشاراً عظيماً حتى كادت تصبح من الامور البسيطة التافهة وكثيراً ما يكون النساء محرضات على ذلك بما يبدين من حركات القصف والدلع لجهل اكثرهن ومباهاتهن بكونهن مرمى الانظار ومحط القلوب والافكار

قلة المرتب . اجرة النفر من هولاء لا تزيد عن مابة قرش شهريا وقد يكون ذا امرأة واولاد فكيف تريد ان يكفي نفسه ومن يعولهم من هذا المرتب التافه . لذلك ترى افكاره دائمًا متجهة الى سد تلك الثلمة بما يستطيع كسبه من طرق اخرى . فتراه يضع الضرائب على مساحي الاحذية والباعة والحمارة وفي مقابل ذلك يتغاضى لهم عن كثير مما يخالفون به النظام . فرجل كهذا منقسم الفكر بين الاهتمام بالقوت والسهر على الامن كيف يرجى منه الاخلاص في خدمته والانتباه لوظيفته

الامتيازات الاجنبية . وهذه الامتيازات تغل يده وتلقيه دائمًا في حيرة وارتباك . وقد قيل ان جماعة تشاجروا وتضاربوا فبادر البوليس

القبض عليهم فاعترضه احدهم قائلاً اني انكليزي نخاف منه وخلى سبيله وانتهره الثاني بقوله انا رعية فرنسا فاطلق سراحه وشتمه الثالث لتعرضه له قائلاً – اطلبني من قنصلاتو اليونان فافلته . وهكذا الرابع والخامس وبقي واحد منهم ساكتاً لا يفوه بكلمة فقال له البوليس وانت هل لك من يحميك فاجاب المسكين انا يحميني ربنا . ففهم البوليس انه وطني مثله فقبض عليه من خناقه وجرّه الى الثمن صاغراً ذليلاً

وهذه الحكاية وان تكن من اوضاع العامة الا انها تدل دلالة صريحة على مركز البوليس الحرج تجاه هذه الامتيازات الظالمة وقد يحدث امثال هذه الواقعة كل يوم وكم من مرة وقع البوليس بسبب ذلك تحت طائلة غضب رؤسائه حتى سئمت نفسه وصغرت منزلته في عين ذاته

واتذكر بهذا الصدد ان محافظة العاصمة اصدرت منذ بضع سنوات امراً يمنع المومسات من التجول في الشوارع والتعرض للمارة ولكن هذا القرار لم ينفذ الا بضعة ايام لان البوليس اخذ يعترض كل من يشتبه بكونها من هذه الطغمة الساقطة وفيها كثيرات من الاجنبيات فقامت قيامة الامتيازات وارتفع الصخب والضجيج . واتهم البوليس بكونه يتعرض للحرة ولغير الحرة فاضطرت المحافظة اخيراً الى سحب امرها

وقد كان البوليس يخاف من القبعة فاصبح اليوم يخاف من الطربوش ايضاً لان كثيرين من رعايا الاجانب يلبسونه اما للخدمة في الحكومة او للزينة فهو يغضي عن هولاء مهما فعلوا و يتظاهر بانه لم يرَ ولم يسمع هرباً من وجع الدماغ ولكنه في مقابل ذلك ينتقم من الفقراء الوطنيين وخصوصاً من الاولاد المتشردين بقساوة بربرية . وخلاصة القول ان البوليس المصري ذو واجبات كثير ولكنها فوق طوقه ولا قبل له بالقيام بها لانه سيف الغالب محتاج الى القوت جاهل القراءة والكتابة منحط الاداب والاخلاق وفوق ذلك كله فهو مقيد اليدين والرجلين بالامتيازات الاجنبية الجائرة

وقد اهتمت الحكومة منذ ثلاث سنوات فانشأت للبوليس مدرسة كبيرة ولكن هذه المدرسة لا تخرج الا ملاحظين ومعاونين للاقسام والحاجة اليوم ماسة الى تهذيب انفار البوليس انفسهم فهم الذين يخالطون الاهالي و يتعاملون معهم فعسى ان ترى الحكومة في ذلك رأياً يها الموفق ان شاء الله

في تأبين المرحوم نقولا توما

وقف الزمان فما لوعدك موعد ... وعفا المكان فما لعهدك معهد
هي طلعة لك في الحياة وغيبة ... كالظل اذ يبدو واذ يتبدد
بالامس كنت وامس في افق التقى ... شق الحجاب فكان منك المولد
بالامس كنت وانت طفل لاعب ... طيراً يباكر ايكه ويغرّد
بالامس كنت اليافع الفطن الذي ... يشدو المعارف شدوهن وينشد
بالامس طلاباً لغايات العلى ... يدنو لهمتك المرام الابعد
بالامس مفتتح الصحافة حرة ... طابت مراشفها وراق المورد
بالامس ذوّاداً عن الضعفاء لا ... تالو جهاداً والحفائظ تجهد
بالامس كفاً في القضاء جريئة ... تستعدل الميزان وهو مأوّد
بالامس وحياً خاطباً او كاتباً ... فالسمع يطرب والنهى تسترشد
بالامس مقداماً لقومك حازماً ... تبني لهم مغنى علىً وتوطد
بالامس بذّال العوارف والندى ... حتى ترى لك عند كل يدٍ يدُ
بالامس موفور الهناء مباركا ... في عيلة للمجد فيها مقصد
يرجو تعددك الورى بعديدها ... وتقرّ عين الجود ان يتعددوا
بالامس كنت وكان ذلك كله ... واليوم لا امس غدوت ولا غد
اليوم من شاء الحكيم المفتدى ... فينا ومن شاء الزعيم السيد
اليوم لا توما ولا كتب ولا ... خطب ولا مِدَح اليه تردّد
اليوم لا جدوى ولا مجد ولا ... دار تؤمها العفاة فتسعد
اليوم لا رجل يقال هو الفتى ... وحِمىً يشار اليه هذا المرفد
اليوم ان جار الزمان فجائر ... ذهب الذي بجنابه يستنجد
اليوم ان يدعُ الصديق صديقه ... حم الندى والبر اعشى ارمد
قد مات رحب الصدر رحب العقل ... رحب الراحة الغوث الملاذ الايد
مات الذكيّ الالمعيّ وهذه ... آثاره بالفضل منه تشهد
مات الودود الى الفداء ولم يخب ... يوماً لديه الصاحب المتودد
مات النقي خفاؤه وظهوره ... مات الوفيّ مغيبه والمشهد

في غوبة قفراء لم يلمم به   سكنٌ هناك ولم يعدهُ العوَّد
(إفيان) انّي خنت ضيفاً لائذا   فتركته تحت المباضع يقصد
وافاك يستشفي بمـــاء نافع   فاعدته لحماه ميتاً يلحد
لكن جار الغرب جار غروبه   ناهيك وهو من المشارق فرقد
فدح المصاب ولا اعتراض فانه   حكم القدير وهل لنا فيه يد
ياربّ سلمنا وان فطرت امىً   منا حشاشات وشقت اكبد
صرّف قضاءك في العباد فانهم   ركب الفناء وانت انت السرمد
الشمس طالعةً بفضلك تنجلي   والشمس غاربةً لعدلك تسجد

مصر   خليل مطران

قد حملوا اليوم على النعش من   كان لأعباء الورى يحملُ
وانزلوا في منزلٍ ضيقٍ   من لم يسعهُ قبل ذا منزلُ
اضحى نزيلا في الثرى وحدهُ   وكان من اعوانه جحفلُ
وأخرسَ الموتُ الخطيبَ الذي   قد كان يهتزُّ لهُ المحفلُ
فبعد هذا اليوم لا منبرٌ   يهابهُ الناس ولا مقولُ
ولا بيانٌ ساحرٌ للنهى   يفعل في الالباب ما يفعلُ
اقول للقبر الذي ضمهُ   لو انهُ يسمع او يعقلُ
ياقبر لا تثقل عليهِ فما   كان على اخوانهِ يثقلُ
ان لم يكن غيث فتسقى به   فحسبك الدمع الذي يهطلُ

مصر   الياس فياض

مهما تعلق سكان مصر بالمقامرة فهم فيها دون سكان باريز وخصوصاً النساء فانهنّ هناك ياخذنَ الورق معهنّ الى الاوبرا وفي غضون التمثيل تجلس الشابات في صدر الالواج ومن ورائهنّ النساء يمارسنَ لعبة (البريدج) باسعار مرتفعة . هذا في باريس واما في بريد جبورت من اميركا فان رجلاً اسمه ميليوس جاءه اثناء لعب البوكر ٤ اصوص وكانت الاموال المخاطر بها على ذلك الورق كثيرة جداً فلما راى توفيقه هذا غلبت عليه الدهشة فمات للحال

ترعة السويس

وما الذي اعرفهُ عن امكان سدّها

بمناسبة غرق الباخرة شنام في ترعة السويس

ونسفها بالديناميت فتحاً للترعة ومنعاً لتعطيل التجارة والسفر

قالت الجرائد « ان نسف هذا المقدار من الديناميت في القنال قد دلّ على ان سدّ القنال بواسطة نسف بارجة فيه بالديناميت ليس من الامور الممكنة خلافاً لما كان يظن قبلاً وغاية ما في الامر ان القنال يسدّ بضعة ايام ثم يفتح فتسير السفن فيه و بضعة ايام في زمن السلم ليست شيئاً وغاية ما ينتج عنها توقيف للتجارة وتعب قليل للمسافرين ولكن بضعة ايام في زمن الحرب قد توقف الاساطيل وتدور بها الدائرة على احد الخصمين ولذلك جاء نسف البارجة شغلاً شاغلاً لرجال الحربية الذين يهمهم امر قنال السويس »

والذي يعلمه محرر مجلة مركيس من هذا القبيل ان سدّ ترعة السويس في زمن الحرب سهل جداً ومضر باحد المتحاربين وكان صاحب الجورنال الاميركي قد اوشك ان يسدّ القنال اثناء حرب اميركا واسبانيا معتمداً على علمه ان الحكومة الانكليزية لا تسمح بنسف باخرة انكليزية في القنال بل تقضي باخراجها سالمة والامر يستغرق زمناً طويلاً واليك البيان:

لما كان الاميرال كامارا الاسباني يتاهب ليهجم باسطوله القوي على اسطول الاميرال دوي الاميركي الموجود يومئذٍ في خليج مانيلا بعثت الحكومة الاميركية بدارعتين لنجدة اميرالها فسارتا في الباسيفيك الى جزائر الفيلبين وكان دوي قد افاد حكومته ان اسطوله عاجز عن ردّ العدو اذا لم يحصل على الدراعتين وتوقفت نتيجة الحرب على هاتين الباخرتين ووصولها او تاخرها وعلم الناس والحكومة ان اسطول اسبانيا يصل الى مانيلا قبل وصول النجدة وكانت الحيرة عظيمة واذ ذاك كتب المستر صاحب « نيويورك جورنال » الكتاب الاتي الى مكاتبه في لندن المستر جامس كريلمان

« عزيزي المستر كريلمان بوصول كتابي هذا اليك ارجوك ان تسرع

وتعقد مقاولة لمشتري باخرة انكليزية موجودة الان في البحر المتوسط حتى اذا سار الاسطول الاسباني حقيقة قاصدا مانيلا تاخذ انت البارجة التي تكون قد اشتريتها وتذهب بها الى ناحية معلومة من ترعة السويس وهناك تغرقها قصدًا حتى تسد الطريق دون مرور الاسطول الاسباني فيمكن وصول الدارعتين الاميركيتين الى نجدة الاميرال دوي وقد علمت انه اذا غرقت باخرة انكليزية في الترعة المذكورة في الظروف المذكورة ايضاً فان الحكومة الانكليزية لا تسمح بنسلها لفتح الطريق فاذا ارادوا اخراجها بالالات الرافعة اقتضى الزمن الطويل لاتمام ذلك وهي مدة كافية لوصول النجدة الى دوي في مركزه وليم هرست .

على ان الامر لم يستلزم اغراق الباخرة لان الاسطول الاسباني عاد من تلقاء ذاته ولكن في عزم صاحب الجريدة الاميركية هذا واقدامه ما يدلك على نشاط الصحافة عندهم

كيف

يرفض المحرر الصيني رسالة مكاتب

المحرر الاميركي والانكليزي او الاوربي اذا جاءته مقالة ولم يجدها صالحة للنشر ردّها الى صاحبها مع تذكرة طبع عليها ما يأتي « نشكر لك سعيك ونفيدك ان لا محل لمقالتك في جريدتنا » اما المحرر الصيني فيردّ المقالة مع الاعتذار الاتي تعريبه بالحرف الواحد

يا شقيق الشمس والقمر العالي الشأن فدقرأنا مقالتك بابتهاج سماوي وتقسم بعظام اجدادنا اننا لم نطلع على رسالة افضل منها فاذا نشرناها نخشى ان يأمرنا جلالة الامبراطور ان نجعلها مثالا نجرى عليه في سائر مقالاتنا وان لا نطبع في جريدتنا مالا يساويها بلاغة وفصاحة ولما كان هذا الامر غير ممكن حصوله في عشرة الاف سنة فنحن نعيد اليك مقالتك بمزيد التهيب ونطلب عفوك ١٧ الف مرة .

صلح اليوم وصلح امس

علم قراء الجرائد السياسية ان موتمر الصلح بين روسيا واليابان لم يستغرق اكثر من شهر واحد منذ خطر على البال حتى انتهى من الاشغال وان اخبار ونتائج كل جلسة كانت تذاع في اقطار العالم مساء كل يوم وكنا في مصر نعلم مساء ماذا جرى صباحاً ونشرت معاهدة انكلترا واليابان صباحاً في لندن فاطلعنا على خلاصتها مساء ذلك اليوم لكن القراء لم يعلموا ان اميركا في سعيها وراء عقد هذا الصلح وجعلها عاصمتها مركزاً للموتمر الرومي الياباني انما وفت ما كانت مديونة به لروسيا فانها لما كانت تحارب انكلترا سنة ١٨١٢ كان اول من توسط لعقد الصلح اسكندر قيصر الروس فانه خاطب ماديسون رئيس جمهورية اميركا وقبلت وساطته وصدر الامر الى نواب اميركا ان يسافروا الى بطرسبورج للاجتماع بنواب انكلترا فلما وصلوا الى عاصمة روسيا كان قد حصل خلاف جديد فرفض كاسلري ناظر خارجية انكلترا ان يسمح لنواب دولته بالسفر الى روسيا فغيروا مكان الموتمر الى غوتنبرج في اسوج ثم الى غانت في البلجيك ولبث نواب اميركا سنة في الاسفار من مكان الى اخر

اما كيفية عقد ذلك المؤتمر سنة ١٨١٢ فتختلف كثيرا عنها في هذه السنة ممتازة بالبطء لان وسائط السفر ونقل الاخبار لم تكن كما هي الآن فان اعضاء الموتمر بدأوا جلساتهم في اوغسطوس (آب) ولم ينجزوا شروط الصلح الا في ٢٤ ديسمبر (كانون اول) فوقعوا على الشروط المتفق عليها وارسلت نسخة منها الى حكومة اميركا فلم تصل الى نيو يورك الا في شهر فبراير (شباط) وجرت معركة نيواورلينز اذ كانت نسخة المعاهدة على الطريق ولم يعلم المتحاربين في مياه الهند الشرقية بعقد الصلح الا في السنة التاليه . فانظر ما اعظم تقدم العالم منذ سنة ١٨١٢ الى الان

نشرت جريدة الافكار البرازيلية المشهورة بمقالاتها الادبية الاصلاحية ومباحثها المفيدة بعض اقوال في الحب والمراة بقلم ابرهيم افندي شحاده فرح اخترت منها قول ميشل انجيلو - الحب هو الجناح الذي اعطاه الله للانسان

لكي يصعد به الى السماء . وقول باكون — لا يجتمع العقل والحب بوقت واحد . وقول ميشله — يجب ان نسامح المحب كما نسامح الجاهل . وفنلون — الحب كالزلزال لكنه يجلب مسرة و يقول كورنيل انه سلطان لا يعفو عن احد ويقول سان بيير — اذا اردت ان تحب فحب باكراً فالحب الذي يولد في المهد يرافق الانسان الى القبر . وقال باترشا — الانكسار في حرب الحب يمد انتصاراً وقال لنكلوس — حلف الايمان في الحب عملة زائفه تصرف في سبيله وقال كابانيس — حيث تكون المرآة معتبرة يكون الرجل حرًّا فاضلا . وقال فاليرب — ان الله ندم على خلق الرجل ولم يندم على خلق المرأة

****

مدينة نيو يورك

روت مرآة الغرب التعديل الاتي عن عظمة مدينة نيو يورك قالت

في كل ٤٠ ثانية يدخلها مهاجر واحد . في كل ٣ دقائق يلقى القبض على متهم . في كل ٦ دقائق يولد مولود جديد . في كل ٨ دقائق تسير جنازة في كل ١٣ دقيقة يعقد لعروسين في كل ٤٨ دقيقة تعقد شركة تجارية جديدة في كل ٤٨ دقيقة تشب النار في بناية في كل ٤٨ دقيقة ايضاً تسافر سفينة من مينائها في كل ٥١ دقيقة تشاد بناية في كل ٥٥ دقيقة يدخل محطاتها قطار من الخارج في كل ساعة وثلاث ارباع الساعة يقضى على نفس بعارض من العوارض في كل ٧ ساعات يفلس تاجر في كل ٨ ساعات يعتدى على نفس بقصد قتلها في كل ٨ ساعات ونصف يحدث طلاق بين زوجين في كل ١٠ ساعات ينتحر شخص في كل يومين يقتل شخص . وآخر احصاء لنفوس هذه المدينة بلغ ثلاثة ملايين وتسعماية واثنين وتسعين الف نسمة فهي اذن المدينة الثانية في العالم بعدد سكانها ولندن في الاولى

جعبة المحرر

لا يزال سعيي مثمراً في سبيل احراز الجوائز المالية للاثار الادبية فلديّ جائزة من جناب الخواجه خليل جباره التاجر الشهير في مانشستر وجائزة من حضرة عزتلو اسماعيل بك عاصم المحامي الشهير وجائزة من المصورين المشهورين الخواجات صابونجي اخوان وجوائز اخرى انا موعود بها وساعلن مواضيعها وقيمها في اوقاتها · ولي الامل ان املاء جيوب الادباء والشعراء ليملاوا الاسماع ان شاء الله ·

ماكينة الكتابة العربية المستعملة في اشغال ادارة هذه المجلة ومكتب الترجمة والنسخ صارت كثيرة الاستعمال حتى جاءني كتاب بخطها من محل الخواجه نقولا سمعان التاجر الشهير في مار يدا يوكاتان من المكسيك وهو دليل الارتقاء المشكور

تذكرت قول السيد المسيح للغني ان يبيع املاكه ليوزعها على الفقراء لما جاءني كتاب من ح · ع · س في طنطا يطلب ان امهلهُ في دفع قيمة الاشتراك « ريثما يحصل على اجرة — ستة فدان — جاءهُ بالميراث » فما اعظم الفرق بين هذا الفقير الشريف واولئك الاغنياء الذين يقولون لطالب الاشتراك « تعالَ اخر الشهر » ومما يدلك على شهامة بعض الافراد ان احمد افندي احمد في ميت غمر كان قد كاتبني بشان ترجمة اوراق ثم لما استغنى عن ترجمتها لم يكتف بالسكوت بل ارسل طوابع بوستة مقابل اجرة الاجوبة حتى لا يكلف الادارة نفقة بدون جدوى · وحضرات الخواجات اسعد وداود صافي اصحاب تجارة الدخان المشهورة في مصر سألوني تاخرتُ عن استيفاء قيمة الاشتراك فاشغلوا التليفون استعجالاً لنفعي بينما يقول المحصل انهُ دخل دكاناً كبيرة جداً فقال له صاحبها (ارجع آخر الشهر)

« جاءتني اوراق من اميركا عن التنويم المغنطيسي وهي مرسلة لحضرتكم الرجا الافادة عما اذا كانت مزاعم الجمعية صحيحة ام يذهب المال والوقت ضياعاً · بورت سعيد —　　جرجي عبد الله

وجوابي ان جناب نسيب افندي المشلاني مارس هذا الامر وله علاقة باشغال تلك الجمعية وقد حولت الاوراق اليه وسانشر جوابه ·

حديث القهوات

سئل رجل اعرفه ويكره ان اذكر اسمه اذ كان يحمل آنية ذهبية وفضية — الى اين · وكان غاضباً مكدراً فاجاب — الى الآخرة · قيل — اذاً اترك هذه الآنية هنا فانها تذوب في المكان الذي انت ذاهب اليه

بينما انا جالس في مكتب الترجمة والنسخ الذي صار اشهر من نار على علم في مصر والذي لا شريك لهُ في عمله واتقانه — والعمال يعملون على ٤ ماكينات افرنجية وعربية واخر يترجم وانا اقراء مسودات المجلة اذا بعاملين منهم يفاخر احدهما الآخر انه اسرع كتابة على الماكينة قال — انا اراهنك ان انجز نسخ وجهين قبل ان تنجز نسخ الوجه الواحد · فقال الآخر ضاحكاً انت من زمان بوجهين فقال الاول — وانت بلسانين

« طلب فقير من مزين ان يزين وجهه مجاناً فامره المزين بغضب ان يجلس واخذ موسى كالمنجل وبدأ يعذب الفقير وهو يتألم صامتاً حتى سمع صوت هرّ في منزل المزين كانت امرأة الرجل تضربه فصاح المزين بزوجته — ماذا تفعلون بالهرّ قال الفقير — انهم يزينونه مجاناً فخجل المزين وغيّر الموسى يعقوب مرعب · البرازيل »

« يقلدون في اميركا وخصوصاً في المكسيك جميع المصنوعات وقد صورت جريدة هزلية عندنا ٤ بعوضات الاولى مائتة على رغيف وكتب تحتها « خرجت جائعة · ودخلت دكان فران وحالما ذاقت خبزه ماتت » والثانية على قطعة حلو والثالثة على زجاجة شراب مع كتابات بذات المعنى والبعوضة الرابعة على ورقة من الورق المصنوع لقتل البعوض ولكن البعوضة هنا سمينة ممتلئة البدن قد كتب تحتها « قد غشوا كل شيء حتى ما صنعوه لقتلي فلا يقتلني بل يزيدني قوة » انطون لطيف · مكسيك»

كم يشتهي بعض الناس ان يعيشوا في مدينة هنكرفورد من انكلترا فهناك يوم يحتفلون فيه كل عام بعادة قديمة رسمية تشترك فيها الحكومة اذ يجب على كل رجال البلدة ان يقبلوا نسائها

﴿ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله ﴾

الطبقة العليا في بطرسبرج بمثل زلزال فجائي »

وفي جريدة بتسبرغ ديسباتش ما خلاصته » فاز اسبير يدون جحا السوري اخيراً فعقد له على الانسة اليصابات فيلبس من عائلات بتسبرغ الممتازة وهكذا ختم الفصل الاخير من اعظم رواية حبية. وقد سار العاشق المنتصر بعروسه الى حيث لم يعلم احد حتى الان مقرها . ونظراً للحوادث المدهشة المتعددة في هذه الحادثة الغرامية فان انتهائها بالزواج المقدس سيكون بمثابة انفجار قنبلة بين الطبقات العليا من العائلات . وسيدهشهم خبر الزواج اذ كان المفهوم حتى الان بين العموم ان الفتاة تركت الشاب ونزعت هواه من فؤادها . ولكن جحا ضحك عليهم وفاز فقد حسبوه خارج المدينة ولكنه في الحقيقة كان يتمم مقاصده بكتمان وذكاء »الى ان قالت « وهذه الحادثة ذات فصول متعددة ومع ان شقيق زوجته تهدده بالقتل اذا لم ينقطع عنها فان الرجل لم يحفل بالوعيد وخاطر بحياته شان المحب الصادق . ولا غرو فانه يسعى وراء احراز قلب امرأة يحبها وتحبه . وقد صرح مراراً ان الموت افضل من ان يعيش بعيداً عنها . واحرز النصر في جهاده هذا بثبات جاشه وقوة قلبه لا غير فتمكن الان من اخذ عروسه الى حيث لا يلحقها اذى ولا معارض . اما العروس فسمراء ذات جمال جذاب . وغريب ايضاً ان السوري اشقر اللون ازرق العينين و يعد في طبقة من الجمال »

الفصل الثامن والعشرون

في نيويورك . العروس تعتنق المذهب الارثوذكسي

اكليل ارثوذكسي

لما سكنت الاحوال وراقت الحياة للعروسين وتخلصا من اضطهادات الاعداء سافرا الى نيو يورك وهناك نزلا في فندق والدورف الشهير واقاما لهو الشهرين يزورهما الاصدقاء والاخوان و يتمتعان بمناظر نيو يورك ومحاسنها

ورأت قرينة اسبير يدون الطبقة الفضلى من السور يين ومنزلة زوجها فتحققت انها انضمت الى رجل معتبر بين قوم كرام • وكانت جريدة كوكب اميركا قد نشرت في ٨ افريل سنة ١٨٩٨ الرسالة الآتية

«زفت سرًّا الانسة اليصابات فيلبس كريمة احد وجهاء مدينة بتسبرغ الى الشيخ اسبير يدون جحا في ١٧ مارس انما العروس اعلنت لاقربائها عقد الزواج نهار الخميس الماضي . وطالما بذل ذوو قرباها قصارى جهدهم لالقاء النفرة والشقاق بين المتحابين ولكن ذهبت اتعابهم سدًى . وقد وافقت بعلها على الرحيل ردحا من الزمن ربثما تكف السنة العذال واللائمين والانسة المذكورة من المتمولات وذات ثروة تبلغ مائة الف ريال . ومع كل العقبات والعراقيل التي اقيمت في سبيلها لم يثنها شيء عن نيل الاماني وطالما تهدد اقرباء السيدة اليصابات الشيخ اسبير يدون بالقتل والسجن اماهو فلم يبالِ بوعيدهم . وكانوا كمن يكتب على صفحات الماء . وقد اظهر من ثبات الجنان والشهامة والمروءة والاقدام ما يحمل ابناء الوطن على الافتخار به . وكأن لسان حال العروس يقول

فكن واثقًا مني بحسن مودةٍ　＊　وعش ناعمًا في غبطة غير جازعِ

وانا نهنيء العروسين بهذا القران السعيد ونتمنى لهما الرفاه والبنين ثم ان السيدة اليصابات لما كانت تحبّ زوجها وتميل الي جنسيته وقد احبت كل ما يحبه فانهما عند وصولها الى نيو يورك زارها نيافة المطران رفائيل اذ كان يومئذ سيادة الارشمندريت المشهور بادبه وسمو مباديه فطلبت اليصابات من سيادته ان يقبلها في عداد ابناء الكنيسة الارثوذكسية لانها تريد اتباع زوجها في كل امياله فرحب بها سيادته وعمدها في الكنيسة الارثوذكسية ثم عقد لها على زوجها عقدًا ثانيًا على الطريقة الكنيسة الارثوذكسية

وهذا ما ورد في كوكب اميركا في ٣١ مايو سنة ١٨٩٨

« كتبنا سابقًا خلاصة ما حدث لحضرة وطنينا الوجيه الماجد الشيخ اسبير يدون جحا مع اشقاء وانسباء قرينته صاحبة العفاف السيدة اليزا جحا وهي يومئذ الانسة اليزا ب . جحا التي زفت اليه في الكنيسة الاسقفية

الايسكو باليه ونذكر الان عن قدوم العروسين هذه المدينة ليقيما فيها ٠ ومما يسر العموم ان هذه السيدة الاديبة احبت ان تظهر لزوجها ما له في فؤادها من المحبة والاعتبار فاعتنقت المذهب الارثوذكسي وطلبت من سيادة الاب الفاضل الارشمندريت رفائيل رئيس الكنيسة السورية الارثوذكسية في الولايات المتحدة ان يعمدها ويكللها حسب الطقس الشرقي فقام حضرته بذلك بحضور الشاهدين وهما جناب وطنينا الاديب الخواجا نقولا عبد الله والسيده ماري عقيله الخواجا سليم هواويني شقيق سيادة الاب المشار اليه »

وقد كتبت اليصابات تحريرًا الى عمها الشيخ حنا جحا في لبنان كتبته اولاً باللغة الانكليزية ثم كلفت زوجها ان يترجمه فبعد ان ترجمه وكتبه بخط عربي واضح عمدت هذه السيدة الفاضلة الى نسخه بخط يدها مصوّرة الحروف والكلمات تصويرًا وهذا نص الكتاب

سيدي العم الشيخ حنا جحا المحترم وعائلته الموقرة

اشكر الهي الذي هوّن عليّ تلك الصعوبات التي كانت تتهددني عند ما عزمت ان اجعل لحبكم الطاهر اكبر نصيب في قلبي وذلك قد اتضح لكم منذ عامين تقريباً فالان والحمد لله قد فزت وانتصرتُ بانتقائي عزيزي ولدكم الشيخ اميل يدون رفيقا اميناً لحياتي فعليه ارجوكم ان تتاكدوا انني احافظ دائماً على تعزيز تلك العهود المقدسة التي سهلت لي التشرف باعلان وقاري الزائد لحضرتكم وتقبيل ايديكم وان شاء الله سنغتنم اول فرصة لنسافر الى جهتكم اذ لا يهمنا الان شيء الا مشاهدتكم وانما تاخرنا الان عن السفر لغياب اخينا جبرائيل اذ نريد ان يكون السرور جامعاً حد النهاية ٠ ثم ارجو من الان وصاعداً ان تعاملوني كاحد اولادكم والشكر كل الشكر لحسن مزاياكم التى وجدتها في هذه العائلة الكريمة التي اتشرف باهداء احترامي الفائق لجميع افرادها والرب يديكم بسلام

صح سيدي ٠ احببت تصوير هذا بيدي (وانا لا اخفي اجهل اللغة

العربية تماماً) نقلا عن الصورة التي ترجمها لي اسبير يدون عن تحريري الذي كنت قد كتبته قصد ارساله بالانكليزية فتسهيلاً لقراءته قد اتخذت هذه الصعوبة بياناً لما لكم عندي من المقام السامي والاحترام

الفصل التاسع والعشرون

رجوعها الى بتسبرغ · عائلتها

بعد ان قضى اسبير يدون وعروسه شهر العسل في نيو يورك عادا الى بتسبرغ واقاما في هناء يتنعمان في عيشتهما السعيدة بما ينسيهما المتاعب والصعوبات السابقة · وقد حاول اخوة اليصابات مضايقتهما بالدعاوي المالية فكان اسبير يدون يقابلهم بنشاط وقوة ويقف في وجههم وقوف صاحب الحق القادر فلم يفلحوا في واحدة لان اليصابات سلمت كل امورها الى حكمة زوجها وجعلته القيم الاصيل على كل ما تملكه الامر الذي زاده قوة على مقاومة اخوتها وزاد هؤلاء حنقاً وغضباً · وظلت الدعاوي بين الفريقين تشغل المحاكم والمحامين الى سنة ١٩٠٣ واذ ذاك انتهت جميعها على ما احب اسبير يدون وقرينته اذ ضجر اخوتها من المقاومات العنيفة والخسائر العظيمة التي تكبدوها بدون ادراك فائدة

وفي غضون ذلك بيعت املاك اخوتها بالمزاد ولمزيد غضبهم كان اسبير يدون في مقدمة المشترين فاشترى اكثر الاملاك واجودها موقعاً وهذه الاملاك التي اشتراها ما لبثت ان ارتفعت اسعارها ارتفاعاً عظيماً حتى ان جامس لما رأى ان اعمال اسبير يدون قد كللها النجاح المالي الذي كان هو يرجوه له ندم كثيراً واستاء بالاكثر ولكن لم تبق حيلة في يده فاضطر ان يلزم السكون وان يرى اخته سعيدة في زواجها مرتاحة مع زوجها محبوبة مكرمة منه خلافاً لما توهمه وما ادّعاه

ولما ظهر للعموم ان اليصابات اصابت نصيباً مشكوراً في زوجها ندم اخوتها على سوء تصرفهم السابق وخصوصاً وليم الذي اراد مصالحتها واستئناف

علاقات المودة فذهب الى محاميها المستر برون وقال — انا نادم كثيراً على ما فعلته مع اختي واخجل ان اقابلها فبصفة كونك المحامي عنها ابلغها بواسطتك اسفي وندمي . ووليم هذا توفي على اثر تلك الحوادث فلما مات ذهبت اليصابات وزوجها الى منزله لتعزية ارملته التي قالت لاليصابات ان تزوجي المسكين شعر في اواخر ايامه بالندم العظيم على ما جناه وكان ينوي ان يزوركما حالما يشفى وان يمحو بانعطافه الآتي تاثيرات تصرفه السابق . واما روبرت فانه ندم ايضاً ولكنه بقي حانقاً على اسبير بدون وكان يقول — لست انسى ذلك المشهد المؤثر الذي يزعجني كل ايام حياتي يوم رأيت اختي جاثية امامي باكية تتوسل اليّ ان اشفق عليها وانا قاس كالصخر سامحني الله . ثم ان اخوتها ابلغوها انهم يودّون مقابلتها واستئناف العلاقات النسبية ولكنهم اشترطوا ان لا يكون ذلك مع اسبير بدون بل معها وحدها فاجابتهم هذه المرأة الفاضلة . — اذا كان اخوتي لا يريدون زوجي ايضاً فانا لا اريد مودتهم لان لي من اخلاق زوجي وعنايته ومحبته ما يقوم مقام محبتهم ومودتهم

الفصل الثلاثون

المرأة الفاضلة من يجدها . ثمنها يفوق اللآلي

كيف دامت محبة اليصابات لزوجها

مضى على الزواج الذي كان سعيداً عدة سنوات وكل يوم يزيده هناء وسعادة كأن الله اراد ان يبرهن لاخصام الزوجين ان زواجهما كان مباركاً وان وفاقهما كان مقدوراً

وقد علم القارىء ان اليصابات ذات ثروة طائلة وانها تمكنت من استرجاعها من اخيها وصارت مالكة لها حرة فيها فبعد ان ارتاحت من المتاعب وبدأت تتمتع بالهناء وشعرت بحنان زوجها وتقدر مودته و بعد ان رأت من تعلقه ومعيشته المادية وزهده ما اكسبتها به ارادت ان تؤكد له

وللعموم انها اعطته اثمن ما تملكه المرأة وهو قلبها فبالتالي ارادت ان تعطيه حق التصرف في املاكها واموالها وان يكون الاصيل لا الوكيل فقط فلما فاتحت محاميها بما ارادت وانها تريد نقل كل ثروتها الى اسم زوجها وان تطلق يده في التصرف عارضها المحامي من وجهة قانونية حرصاً على راحتها وراحة زوجها وخوفاً من ان يستأنف اخوتها اضطهادها والقاء المصاعب في طريق زوجها ذلك انها كانت قد اعطت تلك الاموال والاملاك نهائياً بموجب اوراق قانونية لاخيها جامس فاذا كررت الان اعطائها الى زوجها استطاع اخيها ان يزعجها بمحاكمات وقضايا لا فائدة منها الا الخسائر والقلق وقال – في وسعك ان تجعلي زوجك بصفة قانونية وكيلك والمدير لاشغالك فيكون له حق الاصيل وهكذا فعلت وصار اسبير يدون المتصرف في كل ذلك وكان هو الذي يضع توقيعه على الحوالات واوراق المبيع والمشترى على ان الامر لما اتصل باخيها جامس ساءه كثيراً وغضب غضباً عظيماً واضمر الشر لصهره متى استطاع . وحدث اثناء ذلك حصول معاملة مالية بين اسبير يدون نيابة عن زوجته وبين جامس اخيها في امر مبيع املاك في بادن والقيمة المستحقة لاليصابات كائنة في حوزة جامس فارسل اليها العلم بها وانه مستعد لدفع المال لها واغتنم الفرصة لتكدير صهره فكتب بحروف واضحة بحبر ازرق على ظهر العلم ماياتي « اذا لم يكن الامضاء على هذه الحوالة قانونياً صحيحاً لا تدفع القيمة » واراد من هذا الاحتياط ان تضطر اليصابات نفسها الى وضع توقيعها بالذات وليس توقيع زوجها . فلما اطلعت السيدة الفاضلة الامينة على ما كتبه جامس جالت في عروقها دماء الشهامة والانفة من توجيه هذا الاعتداء على حق زوجها المعطى منها اختياراً وللحال استشارت محاميها فاوحى اليها ان تجعل زوجها وكيلا فعلياً اصيلا واذ ذاك يعتبر توقيعه فاسرعت الى اجراء ذلك ولما تم لها ما ارادت عمد اسبير يدون الى ورقة التحويل فوقع اسمه عليها بحروف واضحة هكذا « اسبير يدون جحا » وارسلها الى جامس فلما وصلت الحوالة الى الرجل استشاط غيظاً وازداد حنقاً واقسم ان لا يدفع المال . ثم استشار محاميه في هل هو مضطر قانوناً الى اعتبار توقيع اسبير يدون هذا ودفع القيمة فاجاب المحامي – ذلك واجب

عليك اذ هو زوج اختك ولها حق ترك كل شيء لعهدته فما عليك الان الا ان تدفع المال . فلما راى جامس ان قد سقطت حيلته خبأ كبرياءه وكتم حقده ودفع المال صاغراً مضطراً ومن ذلك الحين ما برح اسبير يدون صاحب الامر والنهي في جميع المصالح يشتري و يبيع و ياخذ و يعطي ويمضي كل الحوالات باسمه الخاص وهكذا اثبتت اليصابات انها امراة فاضلة وان ثقتها بزوجها لا حد لها كما ان حبهما المتبادل لاحد له .

****

الفصل الحادي والثلاثون

الصديق . الصداقة الصحيحة . تقديرها

الداخل الى منزل اسبير يدون جحا في سو يسفال يصل اولاً الى غرفة مرتبة هي ما يعبر عنها عندهم باسم « المكتبة » غرفة حسنة الرياش مشرفة على ارض خضراء يتيه النظر في فسحتها وقد ازدانت بالازهار وجدرانها بالرسوم الجميله . رسوم اقارب واصدقاء . وقد استلفت نظري في هذه الغرفة رسم رجل جليل في اطار جميل وضع في صدر الغرفة في محل الكرامة والاعزاز حتى لا يضيع النظر عنه ولا يفوت كل زائر ان يراه . فعلمت من وجه الرجل انه اميركي وكنت قد رايت رسم والد اليصابات فهذا ليس والدها ومن شكله الاميركي علمت انه ليس رسم والد اسبير يدون ومن عادة الناس ان يضعوا في صدر مجالسهم ومحلات الاكرام من منازلهم رسوم الوالدين اذ ليس اعز منها ولا افضل . اذن من هو هذا الرجل الذي جعله اسبير يدون وامراته في مكانة الابوين . ثم قيل لي انه المرحوم هنري جونز . اذ ذاك علمت من هو . اذ ذاك ادركت منزلته وفهمت كما يفهم القاري السبب الذي من اجله جعل هذا الرجل في هذا المقام من المنزل فقد اتخذ حبه ارفع مقام من فوادي الزوجين . واذ ذاك ادركت ان اسبير يدون وقرينته يقدران الفضل والمعروف والصداقة الصحيحة قدرها فان قارىء هذا الكتاب يعلم ما فعله هنري جونز من الفضل وما ابداه

من المساعدة وكيف انه اخذ بيد الشاب السوري الغريب فكان له اباً واخاً ونصيراً . كان اعظم من كل ذلك . يوم رآه غريباً في ارض غريبة لا معين له تجاه اخصامه الاغنياء الاقوياء يوم بسط اليه يد المعونة واعطاه كل نفوذه العظيم . يوم قال لحاميه المستر بورتفولا يستحق ان يسطر بماء الذهب . بل قد سطر بحروف من الحمدوالتقدير على قلب الشاب السوري اذ قال له « يامستر بورتسر في دعوى اسبيريدون واذا انفقت عائلة فيلبس ريالا في اضطهاده فانا مفوض اليك ان تنفق عشرة ريالات في سبيل الدفاع عنه » وانت تعلم بعد الاطلاع على حوادث هذه القصة انه لولا مناصرة هذا الرجل الشريف الغني الواسع النفوذ ما استطاع السوري خلاصاً من ايدي اعدائه . فرحم الله رجلاً عرف الفضيلة الكبرى فجرى بموجب وحيها الا وهي فضيلة الاخذ بعون الضعيف المستحق ومساعدة الغريب المظلوم

وقد عرف اسبيريدون جميل فضل هذا الرجل عليه فظل معترفاً بمكارم اخلاقه حريصاً على مودته كل حياته حتى اذ توفي الى رحمة الله منذ حين كان اول من بكى على جثته . واول من اسف على افول بدر فضائله . بل انه كان اول من حمل الزهر على ضريحه ونثر مع الورد دموعاً هي بخار العواطف القلبية . وقد توفقت اثناء زيارتي بتسبرغ الى معرفة نجله الاكبر المستر وليم جونز فرايت منه رجلاً فاضلاً يفتخر بالاسم الشريف الذي خلفه له والده ولما اظهرت شواعر شكري لما فعله والده مع مواطني قال — ان ابي لم يفعل ذلك مع اسبيريدون الا لانه رآه اهلا لكل مساعدة ولانه شعر حقيقة انه مظلوم . وجميل صديق قديم نقدر صداقته . ووالدتي وانا لا نزال نعجب بما ابداه ولا يزال يبديه مع عائلته من تقدير مساعدة ابي له مما يدلك على حسن ظن ابي به . فان الصداقة لا يبقى تاثيرها على الغالب الا في القلوب الشريفة .

ومما يذكر في هذا المقام انه لما ولد للعروسين ولدهما الثاني سمياه هنري تبركا باسم هذا الرجل الشريف

انتهت الرواية

****

مجلة سركيس

العدد الثالث عشر من اول سنة

١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٠٥ الموافق ٤ رمضان ١٣٢٣

مع شاعر الامير والبرنس الصغير

علم قراء الجرائد اليومية ان سمو الخديوي ارسل بالامس احد امراء العائلة الخديوية الى بيروت ليتلقى العلوم في المدرسة الكلية السورية ثم اوفد سموه حضرة سعادتلو احمد شوقي بك شاعر جنابه العالي ليرافق البرنس الى بيروت وهي تحية من سموه تقابل بكل تقدير وشكر. ولما كنت اعلم ما لهذه البعثة الادبية من الميزة والتاثير على العلائق الودية بين مصر والشام كلفت من ياتيني بتفاصيلها فجاءني كاملة قبل ان يعود شاعر الامير وفي جملتها القصيدة التي اشارت اليها الجرائد والتي نظمها سعادته للكلية المذكورة وخشيت ان تتصل بالجرائد قبل صدور المجلة فلا يبقى لاجتهادي وسعيي مزية ولذلك فحالما علمتُ ان شوقي بك جاء القطر ارسلتُ الى سعادته التلغراف الآتي في ١٩ الماضي

« احمد شوقي بك . شاعر الامير . بمنزله بالحلمية الجديدة . مصر جاءتني تفاصيل رحلتكم ونسخة القصيدة التي تليت في الكلية وبما انني السابق الى احرازها ارجوكم عدم نشرها لبعد صدور المجلة . سركيس »

فما لبث سعادته ان قابلني في مساء ذلك اليوم واجاب طلبي وسرّني قوله ان المجلة كثيرة الشيوع في بيروت كما انها كثيرة الاشياع والذي

علمته من محادثة سعادته ومن رسالة مكاتبي ان الغلام الذي أُرسل الى المدرسة الكلية لهُ من العمر ١٥ سنة وهو البرنس محمد علي بك ابن المرحوم البرنس حسين بك كامل ابن المرحوم البرنس اسماعيل ابن محمد علي الصغير ابن محمد علي الكبير وكان سمو الخديوي قد جعل عائلة البرنس حسين بك كامل تحت رعايته الخاصة واتصل بالبرنس الشاب خبر المدرسة الكلية وفضلها العميم فاسترحم من سمو الخديوي ان يسهل له سبيل الدخول اليها وهكذا ارسلهُ مع شاعره فلما ركبا الباخرة من بورت سعيد كان معهما حضرة الاستاذ داود افندي قربان وهو عائد بالطلبة المصريين فلما وصلوا الى مياه بيروت اقاموا جميعاً ٢٤ ساعة في الباخرة عملاً بنظام الكرنتينا ثم توجه شوقي بك والبرنس الى نزل بسول للاستراحة وكان قد لاقاهما الى الباخرة حضرة الاستاذ جبر افندي دومط وحضرة محمد افندي كردعلي ولما كان اليوم الثاني في ١٠ الماضي ذهب داود افندي قربان الى النزل وعاد بمعية الشاعر والامير الى المدرسة فاستقبلا بكل اكرام ثم قيد اسم البرنس في عداد طلبة الكلية وتألب جمهور التلامذة في منتدى المدرسة الكبير والتمسوا من شوقي بك بواسطة جبر افندي ان يشرف سعادتهُ المنتدى فاجاب ودخل بين هتاف التلامذة وتصفيقهم فرقي المنبر يصحبه جبر افندي وداود افندي واذ ذاك طلب الاستاذ جبر من التلامذة ان يتلوا ما يعرفونه من اشعار البك فاخذ الواحد بعد الاخر يتلون ما يعرفونهُ وكان سعادته قد نظم بعض ابيات في النزل فدفعها الى الاستاذ داود افندي قربان فتلاها وهذا نصها

مدينةُ العلم ام دارٌ مباركة * ام معبدٌ من جلال العلم ام حرمُ
ام ادركت امريكا وهي محسنة * (ان المعارف في اهل النهى ذممُ)
بنت ببيروت دار العلم جامعة * نعم البناء ونعم الحصن[1] والحرمُ
فيها الصفوف لواء العلم ظللها * ياحبذا الجيش بل ياحبذا العلمُ
جند الخليفة تمت من نجابتهم * لملكهِ الآيتان السيف والقلمُ
وكم لربّ الندى عبد الحميد يدٌ * فوق الثناء ولو انّ الزمان فمُ

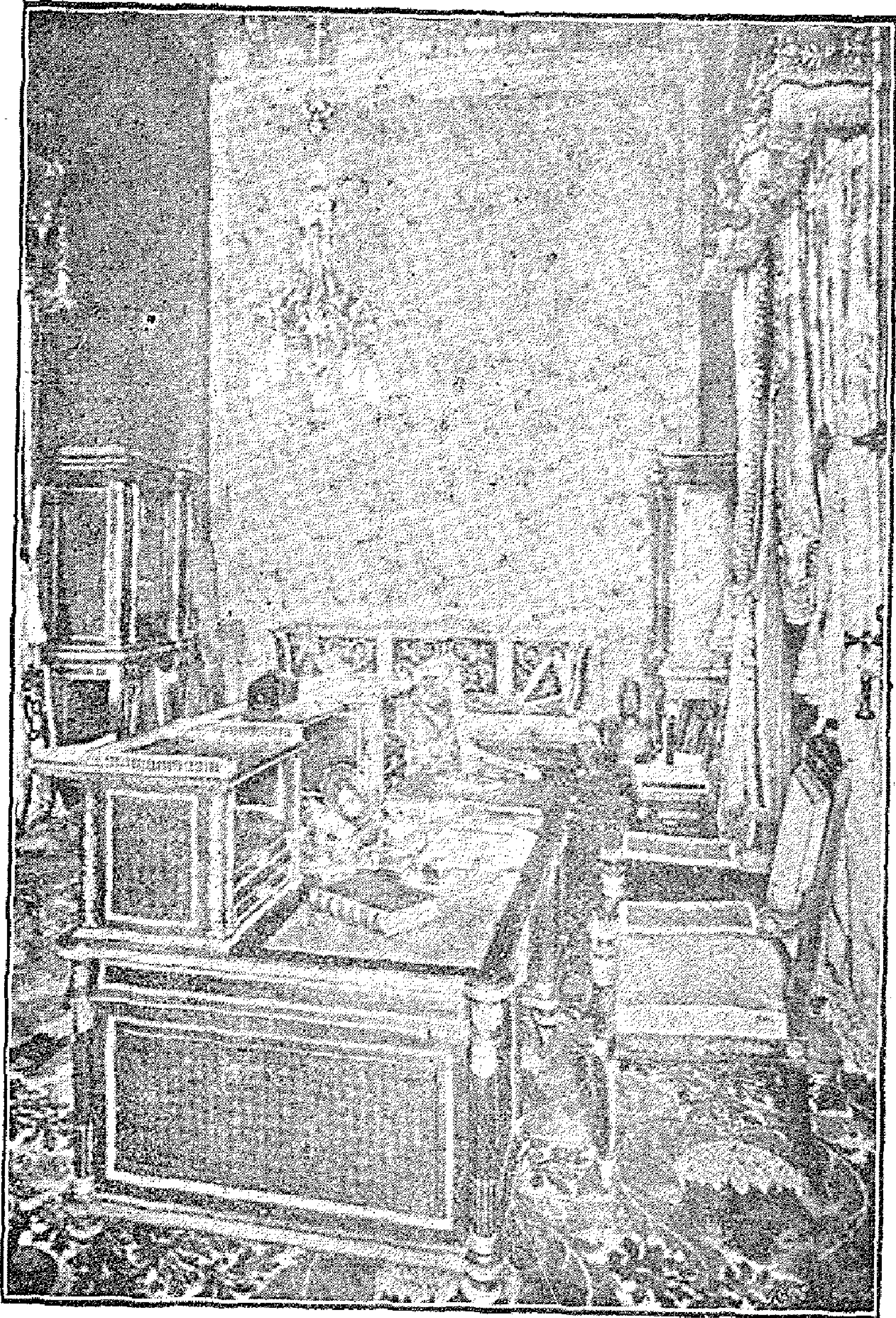
(١) اراد بالحصن قلعة بعلبك

خليفة الله ابقى الله دولته * يحفها العز والاكبار والعظم
كلية الشرق ان الشرق مفتخر * يعلي مكانك فيه العرب والعجم
فكل باب كباب القدس مستبق * وكل ركن كركن البيت مستلم
أقل حقك ان تطوى زواخره * اليك سبحاً اذا لم تسعف القدم
لا زلت نوراً لاهليه ولا عدمت * وثامها عندك الاديان والامم
انبئهم من طريق العلم فانتبهوا * والناس ايقظ ما كانوا اذا علموا
شبيبة الشرق في دار العلوم به * الشرق من جدكم جذلان يبتسم
حال تحول وايام مداولة * وأبؤس تتوالى اثرها نعم
مالي وللنصح للاخوان ابذله * ان النصوح وان اصفاك متهم
ثلاثة نال نعمى الخلد مدركها * الله والعلم والتاريخ فاغتنموا

اما ما علمته عن البرنس التلميذ في المدرسة فهو انه يبتدي دروسه في السنة الثانية الاستعدادية و ياكل على المائدة الخصوصية ونفقته السنوية المدرسية ٣٠ جنيهاً افرنجياً وكان يمكن ان تعطى له غرفة خصوصية كما يفعل بعض الطلبة الذين يستاجرون غرفاً مخصوصة ضمن المدرسة ولكنه فضل ان يقيم في غرفة واحدة مع تلميذين من عمره هما ابناء اعيان في الاسكندرية و يدفع الثلاثة اجرتها اما المدرسة فتعامله كبقية التلامذة بل انه حين دخل المدرسة طلب ان يعامل هكذا . قال مكاتبي « وقد سالته مراراً عن حاله فأجابني انه مسرور من كل وجه واعدت عليه السؤال قبل كتابة هذه السطور فقال انه مسرور جداً » . اما الدروس التي يبدأ بها فهي الحساب الانكليزي ومبادىء العلوم والعربية واللغة الانكليزية في كتب عديدة . اما استقباله في المدرسة فكان كاستقبال غيره من التلاميذ مع امتياز جزئي .

وكتب الي في ١٧ الماضي « مساء اليوم اوفد حضرة الاستاذ داود افندي قربان من المدرسة لوداع شوقي بك وكان قد اجتمع لوداعه ايضاً جمهور من وجهاء بيروت ورايت ساعة وصولي الامير شكيب ارسلان ونده بك مطران وحسن بك بيهم وحسن بك حماده وغيرهم كثيرون وقد ذهب الي لبنان فسرّ مما رآه وزار المدرسة صباح يوم سفره وراقب حالة البرنس

فوجدها كاملة وافاده الغلام انه مسرور وساله ان يرسل اخاه الى المدرسة باول فرصة » والذي علمته ان بلبل مصر المغرد ينوي تمضية اكثر فصول الصيف المقبل في سوريا



مكتب سمو الخديوي في عابدين

سمو الخديوي عصري في عاداته كما تجد من مكتبه وادوات الكتابة عليه والتلفون وراء الكرسي ومكتبة صغيرة فيها المؤلفات الجليلة حتى يخال الناظر الى هذه الصورة انها مكتب محرر جريدة او مؤلف

من شق تلك القصبة

كيف تطبع الكتب الافرنجية

ثمن كل كلمة ٦٠ غرشاً

قرأت بالامس في نيويورك اميركان ان معلمة الفت رواية وعرضتها على الناشرين تكراراً فردوها مرفوضة ولما استولى عليها اليأس من نشر روايتها وهي تعتقد انها تستحق القبول والاقبال انتحرت وتركت تذكرة قالت فيها انها انما قتلت نفسها التماساً للشهرة التي تفيد روايتها فتنتشر . وقد صدق ظنها وتهافت اصحاب المطابع من مشاهير الناشرين على طلب الرواية التي كانوا قد رفضوها بالامس ودفعوا لعائلتها المبالغ الطائلة لان الرواية اشتهرت باشتهار انتحار مؤلفتها . ولفائدة القراء اقول ان الكتب في اميركا وانكلترا واوربا لا يطبعها كتابها بل يتولى طبعها ونشرها جماعة من اصحاب المطابع يلقبون بالناشرين تعرض عليهم المؤلفات وهم يعرضونها على جماعة من القارئين الذين لهم خبرة بالمواضيع الرائجة وللناشرين ثقة بخبرتهم فاذا قرر احد هؤلاء ان الكتاب يستحق النشر قبله الناشر واتفق مع مؤلفه على ثمنه او حصة من دخله وليس الحال عندهم كما هو عندنا اذ يتولى كل كاتب الانفاق على طبع كتابه لان نفقة الطبع كثيرة ونشر المؤلفات غير ميسور الا بواسطة الناشرين الذين لديهم وسائط خصوصية لاذاعة فضل الكتاب واعلانه و يجد الكتاب صعوبة عظيمة في الحصول على رضى الناشرين وقد حصلت نوادر كثيرة كان فيها الكاتب مجيداً وكتابه من خيرة الكتب ثم لا يلقى اقبالاً الى ان يشتهر بحادث فيكون له رواج واقبال مثال ذلك ان دانيال دوفو لما كان في الستين من عمره وذلك سنة ١٧١٩ ألف الجزء الاول من كتاب « روبنصن كروزي » الشهير الذي ترجمه الى العربية المرحوم المعلم بطرس البستاني ولم يكن دوفو معروفاً في عالم الكتابة وكان قد خرج من السجن وفي حاجة الى

المال فعرض كتابه على الناشرين في لندن باي ثمن ارادوا وهم يرفضونه الواحد بعد الآخر واخيراً لجأ الى طباع فقير اسمه تيلور فقرأ هذا الكتاب واشتراه من مؤلفه بخمسمائة غرش وطبعه فلم تمض شهور حتى بلغ من اقبال الناس على مشترى نسخه ان تيلور زاد مطابعه ليتمكن من طبع ما يكفي لسد الطلبات و بلغ من اعتراف الادباء بمزية هذا الكتاب ان الفونس دودي قال (لو قضي علي ان لا اقرأ غير كتاب واحد ما اخترت الا روبنصن كروزي) ولما الفت مسز ستاو كتابها عن وجوب الغاء النخاسة في رواية اسمها « غرفة العم توما » ابى عليها الناشر جويت ان تجعلها في اكثر من مجلد واحد قائلاً انها غير رائجة ولا سبيل الى الارباح منها فاصرت على جعلها في مجلدين و بعد مضي ٣ ايام على طبع الرواية بيع منها ١٠ الاف نسخة وفي ختام السنة بيع منها ثلاثمائة الف نسخة واشغل ٨ مطابع دفعة واحدة اجابة للطلبات التي وردت بكثرة من كل الانحاء واليوم يؤكدون ان هذا الكتاب قرئ اكثر من كل كتاب آخر ما عدا التوراة وللسير كونان دويل حادثة مدهشة في كيف رفض كتابه الاول وكيف صار اشهر كاتب ساورد خلاصتها في باب حكاية المجلة من هذا العدد فلتراجع

تفضل سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد باهداء جائزة نفيسة لقراء مجلة سركيس في شكل مطبوعات المؤيد وسانشر اسماء تلك المطبوعات وموضوع الجائزة في موعدها . وكذلك تبرع عزتلو اسكندر بك عمون المحامي الشهير بجائزة حسنة اذكرها في حينها

كثر اقبال القراء على نسخ المشتركين في بيروت حتى ان جناب اميل افندي نعمة الله نحاس قرر تعيين رسم يدفعه كل من طلب استعارتها فاما ان يجمع من الرسم قيمة الاشتراك او ان يتخلص من طالبي استعارتها



رسم قديم

وقفت على رسم قديم ربما كان الوحيد من شكله وهو رسم الذين نالوا الشهادة المدرسية العلمية في السنة الاولى من انشاء المدرسة الكلية السورية في بيروت سنة ١٨٧١ فالجالس في الوسط بثوب ابيض هو المستر فرايزر الاستاذ وعن يمينه الدكتور يعقوب صروف صاحب المقتطف وعن يساره ابرهيم بك مصور رئيس القلم العربي في ديوان الاشغال والواقف وراء الدكتور صروف هو ابرهيم افندي خيرالله زعيم البابيين الآن في اميركا وبجانبه الدكتور قيصر غريب والثالث نعوم افندي مغبغب ناظر المدارس الانكليزية

رواية

القلوب المتحدة في الولايات المتحدة

الجائزة الخامسة عشرة

٢٠ جنيهاً من جناب اسعد افندي رستم

No 8221 New York, July 22nd 1905

MESSRS BROWN, SHIPLEY & CO.
LONDON.

Pay to the order of S. S. Sarkis (Asa Ristom prize)
Twenty Pounds Sterling
DUPLICATE UNPAID
PER PRO BROWN BROTHERS & CO.
£20



صورة الحوالة

هذه الجائزة الكبرى ٢٠ جنيهاً تعطى لمن يكتب افضل مقالة في « هل نحن اسعد حالاً من آبائنا في معيشتنا العائلية بعد دخول التمدن الحديث » والمراد من ذلك بعد انشاء المدارس وانتشار العلوم والعادات الافرنجية · والمراد « بنحن » سكان سوريا ومصر ويجب ان تملأ المقالة ٨ صفحات من صفحات هذه المجلة لتطبع على حدة وتوزع معها وآخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ٣٠ ديسمبر (كانون الاول)

و ينشر الحكم والمقالة المحكوم لها في عدد ١٥ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٦

****

احيط علم اصحاب المصالح ان فخامة اللورد كرومر قد عاد من انكلترا وكذلك سائر من كان غائباً من المستشارين وارباب الوظائف واشغالهم جميعاً كما نعلم كثيرة والعرائض التي بانتظارهم عديدة اذاً فاعلم ان العريضة التي تكون اعظم قبولاً لديهم والتي تصادف اهتمامهم الاول هي المترجمة والمنسوخة في مكتب الترجمة والنسخ خاصة سليم سركيس في ٢١ الفجالة لانها صحيحة اللغة واضحة الكتابة

الحكاية الثالثة عشرة

(هذه الرواية من اوضاع السير كونان دو يل الانكليزي الذي اوجد شخصاً موهوماً سماه (شرلوك هولمز) جعله خبيراً باسرار الناس ونابغة البوليس السري . وروايات هذا الكاتب في هذا الموضوع هي التي ينشرها جناب نسيب افندي المشعلاني في مجلة الضياء وقد علمت مؤخراً من مقالة في مجلة مونسي كتبها احد اساتذة مدرسة كامبريدج الجامعة ان السير دو يل لما وضع كتابه الاول الذي اوجد فيه « شرلوك هولمز » لم يجد من الناشرين من يقبله حتى اضطر الى بيعه مع جميع حقوقه بمبلغ ١٤ جنيهاً فلما اشتهر وواصل الكتابة في ذلك الموضوع اذا بالناشرين الآن يدفعون له عن حكايات شرلوك هولمز ما لا يصدقه من يجهل مقام الكتابة عندهم . يدفعون له عن كل (كلمة) ٦٠ غرشاً بمعنى ان الرواية التي تكون ١٠ صفحات وكل صفحة ذات ٦٠ سطراً وكل سطر فيه ١٠ كلمات يدفعون للمؤلف ٣٦٠٠٠٠ غرش اي ٣٦٠٠ جنيه مصري وبمناسبة وقوفي على هذا الخبر المدهش كلفت نسيب افندي المشعلاني ان يترجم للمجلة احدى هذه الحكايات ليعلم القراء ما هي الروايات التي يأخذ كاتبها عن كل كلمة منها قدر ما آخذ انا عن ٢٤ نسخة من هذه المجلة التي عدد صفحاتها ٧٦٨ صفحة فاذا كان في كل صفحة ٢٧ سطراً يكون ٢٠٧٣٦ سطراً وفي كل سطر ١٠ كلمات يكون ٢٠٧٣٦٠ كلمة فاذا وزعنا ٦٠ غرشاً قيمة الاشتراك على الكلمات تكون اجرتي عن كل ٣٤٥ كلمة و ٣ اخماس الكلمة مليم واحد فقط لا غير واليك الحكاية التي يعطى مؤلفها ٦٠ غرشاً عن كل كلمة منها

كنت صباح يوم من ايام فبراير انظر مع صديقي شرلوك هولمز من غرفتنا الى الشارع وقد كساه الثلج فراينا رجلاً قادماً وهو يجد السير غير مبالٍ بالثلوج وكان يتلفت يميناً وشمالاً وهو يهز يديه فقلت هذا مجنون فقال شرلوك بل هو تعيس رماه الزمان بنكبة واظنه قادم اليّ ليوكلني في قضاء حاجته . فلم اصدق كلام رفيقي حتى اقترب الرجل من الباب وفي اقل من دقيقة صعد السلم ودخل الى الغرفة التي نحن فيها وقد انهكه التعب فحيا وشرع في التكلم فخانته قواه وسقط الى كرسي بجانب الموقد مغميا

عليه . و بادرت للحال بجرعته قليلاً من الكونياك فانتعش ثم احمر خجلاً فقال اعذرني يامستر شرلوك هولمز لما بدا مني ولكن ما اصابني يودي بعقل اشد الرجال حزماً واني لا عجب من بقائي حياً حتى الان فاتوسل اليك ان تسمع حديثي وتمدني بمساعدتك فقد بلغني عنك مـا يؤكد لي انك الشخص الوحيد الذي يمكنني الاتكال عليه! فانا اسكندر هولدر احد صاحبي بنك هولمان وستيفنسون المشهور . واعمال مصرفنا هي استلاف وتسليف النقود تحت رهونات وضمانات وبالامس زارني رجل (افضل كتمانه) وهو من اكبر اعيان انكلترا فلم اصدق انه يتنازل ويجيء اليّ حتى رأيته داخلاً فوقفت له اجلالاً وقد نفخني الكبر لوجود مثل ذلك الرجل العظيم القابض على زمام السلطة البريطانية تحت سقفي فما لبث ان قال انني يامستر هولدر محتاج الى خمسين الف جنيه لمدة اسبوع واحد اعيدهامع فائظها والمصروف . ولا اكتمك انه كان بامكاني اخذ اضعاف هذا المبلغ الزهيد من بعض معارفي ولكنني اكره ان اكون ممنوناً لاحد اما انا فسررت جداً لتمكني من خدمة هذا الرجل العظيم فقلت ليس احب اليّ من قضاء حاجتك يامولاي ولو كان باستطاعتي لنقدتك المال حالاً من حسابي الخاص غير انه لما كان لي شركاء في المحل فمن الواجب ان اتبع الظرق القانونية مثل اخذ تأمين وما شاكل . فاخذ من جيبه صندوقاً مربعاً من الحرير الاسود وقال هل تعرف التاج الماسي الازرق . قلت اعرف تاجاً بهذا الوصف وهو من ممتلكات الامة ومحفوظ في احدى دوائر حكومتها . قال نعم فها هو و يمكنك ابقاءه عندك الى يوم الاثنين القادم حين آتيك بنفسي فارجع لك المال واخذه ولا تجهل ان قيمته تزيد عن عشرة اضعاف المبلغ الذي اسألك اياه . فاخذت العلبة وفتحتها فانبثق منها نور يبهر الاعين و بقيت شاخصاً لا ادري ماذا افعل فقال هل تشك في قيمته . قلت معاذ الله يامولاي ولكن هل يجوز لي ان استرهن مال الامة . قال هذا ما يزيدك ضمانة مالك ويؤكد لك انني لن اتاخر عن ايفاء المال لارجع هذا التاج الى مكانه . ولذلك ارجوك المحافظة الشديدة عليه لانه اذا اصابه اقل ضرر او فقد يشان اسمي وشرفي فنقدته المال ـــ

واخذت التاج لحفظته في خزانتي الحديدية الخاصة · ولما كان المساء رايت الاوفق عدم ترك التاج فقررت ان اخذه معي الى البيت كل ليلة فلما وصلت الى منزلي وضعت العلبة في درج مكتبتي وقفلت عليه بالمفتاح الذي لا يفارقني ابداً · ولا بد لي هنا من ذكر سكان بيتي ففضلاً عن خادمين امينين ينامان في البيت يوجد ٣ خادمات اعرف امانتهن ايضاً الا ان احداهن بارعة الجمال و يترصدها الفتيان حول البيت ليفوزوا منها بنظرة · ثم يوجد ابني الوحيد الشاب واسمه ارثر واظن انني خسرت صفاته بيدي لان والدته ماتت على اثر ولادته فتحولت محبتي اليه فلم اكن امنعه شيئاً قط ثم لما شبَّ تداخل في نادي الكبراء ومارس المقامرة وكان احياناً يخسر فافي ديونه وكان له في النادي صديق من الشرفاء يدعى السير جورج برنول اعتاد ان يزورنا فرأيته على جانب من الجمال والابهة غير انني قرأت في وجهه بعض الاخلاق الدنيئة ولم يكن غير من ذكرت في بيتي سوى ابنة اخي ماري توفى والدها فاخذتها الى بيتي وفوضت اليها اموره فكانت تقوم بادارة البيت كافضل السيدات وهي تحبني جداً وانا اعتبرها كثيراً · فاحبها ارثر وطلب منها اكثر من مرة ان تقترن به فا بت

و بعد مناولة طعام المساء جلستُ مع ارثر وماري في ردهة الجلوس فاخبرتهم بامر التاج وانه في غرفتي والمفتاح لا يفارقني فتمنى ارثر ان لا يحصل ما يكدر ثم قال اما انا ياوالدي فاحتاج الى مئتي جنيه خسرتها بالامس · قلت لا اعطيك درهماً واحداً قال لا بد من اخذ النقود والا عجزت عن مقابلة اعضاء النادي · قلت هذا ما ارجوه واود ان لا تعود اليه بعد . قال وهل تشاء ان يقال عني اني محتال قلت لا اعرف الا امراً واحداً وهو انك لن تحصل على درهم واحد مني بعد . فتكدر ارثر وخرج من الغرفة حانقاً اما انا فعدت الى غرفتي وتأكدت من وجود التاج في مكانه وتعودت ماري ان تتأكد ان ابواب المنزل مقفلة قبل نومها غير انني في الليلة الماضية لم اتكل عليها وذهبت لافعل ذلك بنفسي و بلغت احدى الغرف المطلة على الحديقة فرايت ماري في نافذتها ولما شعرت بقدومي اقفلتها وقالت هل سمحت لاحدى الخادمات بالخروج الليلة قلت

لا قالت رايت احداهن راجعة الآن من باب الحديقة فحسبت انها تقابل احد محبيها فساو بحها صباحاً فتبسمت لها ثم قبلتها وعدت الى غرفتي

وعند الساعة الثانية صباحاً استيقظت لسماع حركة غير عادية فلما نهضت لم اعد اسمع شيئاً فنسبت ذلك الى اهتمامي بالكنز وبعد قليل سمعت وقع اقدام في الغرفة المجاورة ففتحت باب غرفتي فرايت امامي ارثر وبيده التاج في علبته المفتوحة . وكان عاري القدمين بلباس النوم وقد مسك التاج من طرفه الواحد وهو يشد فيه كأنه يود كسره فلما رآني ذهل شديداً فسقطت العلبة من يده الى الارض . ولم يكن كلمح البصر حتى التقطتها وفحصتها فوجدت ان قطعة مثلثة من التاج قد فقدت وفقد فيها ثلاثة من حجارته الثمينة . فنظرت اليه وقلت يا لك من نذل دنيء ولص شقي اين وضعت القطعة المسروقة . فظهرت عليه علامات الحيرة والقلق وقال وهل سرق منه شيئاً . فقلت نعم وكأنك تجهل ذلك فما كفاك انك لص دنيء حتى تكذب . فقال قد اهنتني كثيراً قبل ان تتأكد ذنبي ولذلك لن اقول لك شيئاً عن هذا الامر وساترك منزلك في الصباح قلت لا تترك هذا الا للسجن . قال لا اقول كلمة واحدة زيادة عما قلت اما صفحك فابقه لمن يحتاجه ولكنني ارجوك ان تسمح لي بغياب خمس دقائق فقط . قلت لا اسمح لك بدقيقة واحدة . فارسلت واستدعيت شرطياً سلمته آرثر فقاده الى ادارة الشحنة . وكنت قد فتشت آرثر جيداً فلم اجد الجواهر ثم عدنا الى البيت فلم نترك فيه محلاً لم نبحث فيه ولكن بدون جدوى فجئت اليك لتنقذ شرفي وقد خصصت الف جنيه جائزة لمن يأتيني بالاحجار . فلما انهى هولدر حديثه قال من يزورك من الناس قال لا احد سوى شريكي وعائلته وصديق ابني السير جورج برنول . فقال شرلوك وهل انت واثق بان ابنك هو الجاني . قال كيف اظن غير ذلك وقد رايته وبيده التاج يحاول كسره . فقال شرلوك قد وعيت كل ما قلته لي فلم يبق علينا الا ان نذهب برفقتك ونفحص المنزل علنا نجد سبيلاً اذا اتبعناه بلغنا الغاية . وركبنا عربة اقلتنا الى منزل هولدر ولما بلغنا حديقته طلب شرلوك ان ينفرد في فحص

خارج البيت فسبقناه الى ردهة الاستقبال وقابلتنا ماري وكانت شاحبة اللون ولما رأت عمها قالت هل اطلقت سراح ارثر يا عمي . قال كلا ولست بفاعل قبل الوقوف على الحقيقة • واذ ذاك دخل شرلوك فاستقبلته ماري بمزيد القلق وقالت هل تأكدت براءة ارثر . قال سنرى وقد فهمت من عمك انك كنت ليلة امس تقفلين الابواب والنوافذ بيدك فهل لاحظت شيئاً قالت لا شيء سوى ما قلته لعمي انني رأيت الخادمة راجعة من باب الحديقة . فقال شرلوك لا بأس في ذلك فانها كانت هناك لمقابلة عشيقها وهو فتى جميل الصورة طويل القامة ولكن فخذه مقطوعة ويسير برجل خشبية كما علمت الآن . فقالت الفتاة بمزيد الاستغراب ومن قال لك ذلك . قال لا احد غير ان ملاحظاتي بخروجي حول البيت دلتني على ذلك . فدهشت الفتاة من مقدرة شرلوك ولكنه لم يبال بها وطلب ان نذهب الى غرفة هولدر فسرنا اليهـا وفحص الخزانة التي كان فيها التاج ثم فتح الدرج واخذ العلبة فرأينا فيها تلك الجواهر الثمينة والمحل الذي سرقت منه الاحجار الثلاثة . واخذ شرلوك طرف التاج بيده وجعل يشده بمنتهى قوته فخاف هولدر وصاح به قائلاً احترس بربك من زيادة كسره فتبسم شرلوك وقال ان اصابعي قوية كالحديد ومع ذلك لم اتمكن من احناء المعدن وقد فعلت ذلك لاريك انه لا يمكن لشخص واحد ان يكسره وانه لو كسر لاحدث صوتاً كطلق ناري فلا يمكن انه يكون قد كسر امام باب غرفتك ولم تسمعه . ثم انطلق شرلوك الى باب الغرفة ونافذتها ومنها الى الممر ثم الى غرفة الطعام فالحديقة وكان تارة يقف وطوراً يجثو الى الارض فينظر الى آثار الاقدام واقل العلامات ونحن نتبعه بسكون تام ثم قال قد اكتفيت وسارجع الآن الى منزلي . وانت تعال الى منزلي غداً صباحاً

وحالما بلغنا منزلنا دخل شرلوك الى غرفته وعاد منهـا بثوب الرعاع حتى كدت لا اعرفه فتبسم وقال انتظرني ريثما اعود . وفي الساعة الثالثة بعد الظهر عاد ريثما خلع تلك الثياب ولبس ثياباً سوداء رسمية فخرج ثانية ولم يعد الا صباحاً فقابلته على المائدة . وقبل ان اسأله عما فعل دخل

هولدر واخبرنا ان ماري هربت من المنزل تاركة تذكرة فيها ما يأتي :
« عمي العزيز . اراني سبباً لشقائكم فلو قبلت بالاقتران من ارثر لما حصل الذي جرى بالامس . فلا يمكنني بعد هذا الفكر ان اكون سعيدة ولا استطيع البقاء في بيتك فساترككم الى الابد » . ثم قال لشرلوك هل يدل هذا على الانتحار فقال شرلوك كلا بل هذا ما يؤيد برهاني في سبب فقد الجواهر فهل تحب ان تسترجع كل حجر من الثلاثة بالف جنيه . فقال هولدر نعم وبطيبة نفس . فقال شرلوك ان الذي بيده الاحجار يطلب ثلاثة الاف جنيه عنها وقد وعدتنا انت بالف جزاء اتعابنا فخذ قلماً واكتب لي بحو يلاً بالاربعة الاف . ففعل فاخرج شرلوك من جيبه القطعة الذهبية المنزوعة من التاج وفيها الجواهر . فقال شرلوك لا تزال مديوناً بشيء واحد فقط . انت مديون باعتذار الى ولدك آرثر لسوء ظنك به واهانتك اياه فانه لا يوجد اشرف منه نفساً . قال اذاً هو بريء فلنذهب اليه فقال شرلوك خل عنك الآن هذا الامر فقد اخبرته انا بالحقيقة لانني زرته في سجنه بعد ان كشفت هذا السر الهائل وساخبرك الآن بتفاصيله وكيف وصلت اليها . واقول بكل اسف ان ماري والسير جورج برنول قد هربا سوية من هذه البلاد وهو مقامر شقي فلما رأى ماري اظهر لها حبه بطرقه الشيطانية فاحبته . وكان يأتيها احياناً سراً فيكلمها من نافذة الغرفة فلما كان اول امس اتى كعادته لمنادمتها ليلا وفي الحديث اخبرته بامر التاج الذي تكلمت عنه لها ولآرثر فهاجت شهوته الدنيئة ورغب في سرقته فاحتال عليها حتى اذعنت له وبينما هي تحادثه دخلت انت عليها فغيرت حالتها واخبرتك انها تراقب الخادمة . اما آرثر فانه دخل الى غرفته لينام فلم يستطع لانشغال باله بامر المبلغ الذي خسره في النادي ثم سمع وقع اقدام فنهض وفتح باب غرفته بتمهل فوجد ماري تسير متلصصة فراقبها حتى دخلت غرفتك ثم خرجت منها وبيدها العلبة التي فيها التاج فنزلت السلم وهو يتبعها حتى دخلت غرفة الطعام ففتحت نافذتها وناولت العلبة الى شخص في الخارج لم يره ثم قفلت النافذة وعادت الى غرفتها وما صدق ان دخلت غرفتها حتى عمد الى النافذة

ففتحها ووثب الى الخارج فسار متبعاً الشبح الذي يتقدمه حتى امسك به فوجده السير جورج برنول وحدث بينهما عراك عنيف افضى الى جرح السير جورج في جبهته ثم سمع آرثر صوتاً اشبه بكسر شيء. ووجد العلبة في يده فعاد بها مسرعاً الى الغرفة واقفل النافذة واتى الى امام غرفتك فلاحظ ان التاج قد اعوج بين ايديهما وقت العراك فعمد الى تقويمه واذ ذاك خرجت انت فوجدته ولم يشأ ان يهين اسم ابنة عمه وصديقه ففضل السكوت وكان يجهل فقد القطعة من التاج فلما طلب اليك التغيب ٥ دقائق فقط كان يود ان يعود الى محل العراك ليرى اذا كانت القطعة هناك . اما كل ما حدث فقد عرفته وقرأته من اثار الاقدام التي رأيتها في الممر وفي الحديقـة حيث لا يزال اثرها على الثلج . نعم رأيت اثار الاقدام العادية والاحذية ذهاباً واياباً وعلمت التي سارت منها اولاً والتي تبعتها . رأيت كل ذلك امامي يزيد الوضوح وكذلك نقط الدم حيث حصل العراك ولكنني لم اعلم حينئذ الاشخاص ثم علمت ان الاقدام العادية هي اقدام آرثر كما رأيته انت وان الشخص الذي اخذ التاج فسلمه الى الرجل المجهول هو ماري لانك قلت انك حالما رأيتها ليلاً امام النافذة اقفلتها بقلق . واخترعت حديث الخادمة لتبعد ظنك ثم علمت انها لا بد ان تكون فعلت ذلك لعشيق او محب تهواه وحيث انك اخبرتني انه لا يزوركم احد سوى السير جورج برنول ولا تزورون احداً وجهت فكري اليه فذهبت بالامس مرتدياً اثواب الخدم وتعرفت بخادم في بيت السير جورج فشرب معنا وعلمت منه ان مولاه قد جرح في جبهتـه بالامس في عراك ثم احتلت عليه فاعطاني الحذاء الذي لبسه مولاه في تلك الليلة فطابقته على الاثر الموجود في الثلج فلم يبق اقل ريب . ولما تحققت ذلك عدت الى منزلي فارتديت اثواباً تليق بمقابلة السير جورج وذهبت اليه ولما علم غايتي انكر في بادئ الامر لعلمه انه يهمنا كتمان الامر فلا نشكوه الى الحكومة . ثم حاول ان يوقع بي فابرزت له مسدسي وخيرته بين الموت او اعادة الاحجار الثلاثة ووعدته ان اشتريها منه بواقع الحجر الواحد الف جنيه فصمت برهة ثم اخبرني انه باعها الى آخر بستماية جنيه

فاقنعته برافقتي اليه واسترجعناها من المشتري بعد ان تعهدت ان ادفع لها المال . وعدت بالجواهر الى منزلي منذ ساعتين فقط . فقال هولدر قد انقذت انكلترا من سخرية عظيمة واكبر رجالها من الاهانة والعار واحد صيارفها من الويل والخراب فلا اعرف كيف اكافئك بما تستحق

التنويم المغنطيسي

ان الرسائل والمنشورات المرسلة اليكم من بورت سعيد قد جاءني مثلها منذ ثلاث سنوات فدرستها درساً مدققاً وطلبت ملحقاتها ايضاً من اكثر من مدرسة فوجدت بعد البحث والتنقيب ان ما يدعونه مدرسة كلية ليس الا شركة تجارية تهتم تحت اسم التعليم بترويج مطبوعاتها والمتاجرة فيها . ولهذه الشركة دراية تامة ومقدرة عظيمة في الاعلانات فهي كلما ارسلت لك تحريراً شوقتك الى طلب غيره وكلما ارسلت كتاباً رغبت في الحصول على كتاب آخر يتم معنى الاول فتبيعك كتباً عديدة وتتقاضاك اموالاً لا تقف عند حد محدود . ولا انكر ان لكتبهم فائدة عظمى ولكن يمكن الحصول عليها من كتاب واحد لو حصروها فيه غير انهم كما ذكرنا قد قسموا الفائدة في سلسلة كتب فاذا قرأت اولها ورأيت المطلوب غير مستوفى اضطرتك الحاجة وتحاريرهم الملفقة الى طلب الثاني وهكذا الى عدة كتب فيكسبون منك المال لقاء عدد كبير من الكتب والمراسلات اما علم التنويم الذي يعلنون عنه فصحيح ولكنهم لا يعطونك منه ما يفيدك دفعة واحدة لكي تضطر الى متابعة طلب كتبهم وملحقاتها ثم ان ما يذكرونه من تسلط الانسان على عوائده وضمانة النجاح لنفسه وشفاء بعض الامراض العصبية الى غير ذلك فما يدخل تحت التنويم و يسري عليه حكمه . ومع ان العلم الذي يشيرون اليه ويكتبون عنه حقيقي مفيد فطريقتهم كما اسلفنا تجارية اكثر مما هي علمية وغايتهم كسب المال في بيع الكتب اكثر مما هي في تعليمهم الطالبين

مصر . نسيب المشعلاني

المرأة زهرة الحياة الباقية

اتحفني سعادة شوقي بك شاعر الامير بهذه الابيات وهي تعريب ابيات فرنساوية للشاعر سيلفيستر قال اعزهُ الله

تزول محاسن الاشياء لكن
موات جمالها يحيى لديكِ
اذا رحل الشقيقُ أَقام شيءٌ
على شفتيكِ منهُ ووجنتيكِ
وتحتجب السواسن غير زاهي
جبينك للعيون ومعصميكِ
وهذا الجوّ يخمد كلّ برق
ويعجز دون بارق مقلتيك
وروحك مركزٌ لِلُّطف طراً
فكل اللطف مرجعه اليكِ
اذا فنيت زهور او نجوم
وزايلها البهاء بدا عليكِ
اعار الحسن وجهك كل نور
واودع كل طيب مفرقيكِ

اهدى حضرة عزتلو خليل بك ابراهيم المحامي الشهير جائزة ٥ جنيهات لهذه المجلة وساذكر موضوعها في حينهِ

هل تذكر ان قيمة الاشتراك ضرورية للمجلة ؟

حديث القهوات

ارسلت كتاباً باللغة الانكليزية على ماكينة الكتابة بطبع واضح نظيف الى مدير شركة الترامواي اسأ له الاتفاق على طبع اعلانات مكتبي على تذاكر الترامواي لمدة معلومة باجرة معلومة فجاءني جواب هذه الشركة العظيمة النبيهة هكذا « نتشرف ان نخبرك ان الشركة لا تعطي اصحاب الجرائد تذاكر ركوب مجانية » فهل تعجب ان لا يعتني عمالها البسطاء المساكين بارواح ومصالح العباد متى علمت مبلغ اهتمام الادارة الكبيرة بتفهم التحارير

بلغ من شكوى عمال دوائر الحكومة من قلة مرتباتهم بالنسبة الى غلاء المعيشة الحالي في مصر انهم يشيعون في نظارة الداخلية ان جناب اللورد كرومر لما عاد من انكلترا مؤخراً راجع حساب مطبخه فهاله ما رأى من النفقة اذ قدم له الطباخ حساباً وفيه ان رطل السمن ثمنه ٩ غروش فقال عهدي به قبل سفري ان ثمنه ٥ غروش تعريفة فقيل لفخامته ان اسباب المعيشة صارت غالية الى هذا الحد حتى شعر بها اللورد العظيم فما حال المستخدم الصغير وهم انما يريدون من هذه الاشاعة المبالغة في بيان سوء حالهم

من مشترك في بورت سعيد « قالت طفلة لوالدتها – لماذا منعتني عن الرضاعة . قالت الام – لان لك اسنان الآن واخاف ان تؤذيني . قالت الطفلة – اذاً ارضعي جدتي فلا اسنان لها

جاءني استفهام من طبيب نبيه في شيكاغو عما اذا كان الشيخ سلامه حجازي قد اودع صوته اسطوانات الفونوغراف اذ بلغهم في اميركا ان الشيخ فعل وان صوته يباع هناك ولفائدة الاخوان هناك وفي كل مكان آخر اقول ان بلبل القطر المغرد لم يعط صوته حتى الآن لاحد من باعة الفونوغراف ومما اذكره انني اردت منذ شهر ان ارسل بعض اسطوانات الاغاني المصرية الى صديق في اميركا وانا كما يعلمون هناك اكره الفونوغراف وصوته ولا رأي لي في اصواته فكلفت حضرة الشيخ

وهو ثقة ان يرافقني الى محلات مبيعها لنختار الموافق وبعد ان زرنا اكثر المحلات وسمعنا افضل الاصوات قال لي الشيخ « ليس بين كل هذه ما يليق ان تتكلف عناء ارساله الى صديقك » . ودخلنا احد المخازن وصاحبها لا يعرف الشيخ فبعد ان اسمعنا الاصوات الكثيرة قلت – هل لك ان تاتيني بصوت الشيخ سلامه فضحك وقال « هذا غير ممكن » قلت ولماذا قال « دا ايه ده هوّ الشيخ سلامه يعطي صوته لحد » واخبرني الشيخ لما انصرفنا انه كان قد فاوض معملاً اوربياً ان يصنع له الف اسطوانة بلون خاص وشكل خاص وتكون مختومة باسمه حتى لا يمكن تقليدها فلما لم يتيسر له ذلك انقطع عنها مطلقاً حتى لا يذيع بين الناس انه اعطى صوته لاحد واما صوت عبده الحمولي فقد اخبرني جناب محمد افندي العقاد الشهير وصهر الفقيد انه لا يوجد للبيع مطلقاً وانما يوجد منه اصوات معدودة لدى سعادة باسيلي باشا تادرس وقاسم بك امين وزغلول بك. وهؤلاء لا يرضون بيعها ولا هم في حاجة الى ذلك . اذاً فكل صوت يقال انه معطى للفونوغراف من عبده والشيخ سلامه والشيخ يوسف مكذوب فيه

مجلة سركيس في سوريا

مما يدلك على اشتهار المجلة وانتشارها في سوريا قول سعادة شوقي بك شاعر الامير – حدثني كرام بحوادث مصرية كثيرة واذ سألتهم كيف علمتموها قالوا قرأناها في مجلة سركيس وقول جناب رجب افندي فهمي في المنيا انه لما كان في ازمير هذا الصيف ادركته المجلة وكان يتناقل نسخها من هناك من مصريين ووطنيين وانه لا يزال يرسلها الى بعض اخوانه باشارتهم . وقول جناب اميل افندي نعمة الله نحاس في بيروت انه وضع رسماً على مطالعة نسختة اذ كثر عدد قرائها وجرائد بيروت ولبنان لا يخلو عدد منها من نقل بعض مواد المجلة والمعلم جرجس صبرا مدير غرف القراءة في بيروت يقول ان الناس يقبلون عليها الى حد انهم يسرقون نسخها

في اميركا ناد غريب للنساء لا يجوز لاحداهنَّ الدخول في عضويته الا اذا كانت قد تجاوزت الستين من عمرها والغريب ان عددهنَّ لم يتجاوز ١٢ امرأة هنَّ وحدهنَّ اللواتي تجاسرنَ ان يعلنَّ بلوغهن هذا العمر

كتب اليَّ صاحب (حواضر البيت) من بعلبك ما يأتي

صادف في هذا اليوم عيد الصليب عند الروم وليلة المعراج عند المسلمين. وفي غروبه هبت عاصفة لا شك انها مرت بكل سورية. وعقبها سكون على الارض وصفاء في السماء.

فتاملت في كل ذلك وقلت بنفسي هل يجمع الله عباده مثلما جمع هذين العيدين او يبقى الناس على «لو شاء ربك ...؟

نعم. يتوحد الناس بوحدة الله متى انصرفت السياسة من بيت الدين وتلاشي الجهل في الدين.

هذا من خواطر هذه العيشة اكتبه وانا في جوار بقية من هياكل بعلبك

اسماعيل العازار

بمناسبة ابيات ارسلها درزي يزبكي الى جريدة المناظر البرازيلية ورفضت الجريدة نشرها منعاً لزيادة الانقسام قال المناظر «ان المعلم بطرس البستاني في مادة «يمن» في محيط المحيط يقول ما معناه «والقيسي واليمني حزبان درزيان خلفهما اليزبكي والجبلاطي وعسى ان يخلفهما الوطني» وقد انقضى على هذا التمني نحو نصف قرن. افلم يحن بعد ان تثمر «عسى»؟

حكم في الجائزة الثانية عشرة

جائزة الشوارع

((وقد كانت الحركة التي احدثتها هاتان الجائزتان حركة جميلة في منتصف المدينة وغنم منها اصحاب الاندية العمومية المتوسطة ما غنموا. الجوائب المصرية))

مساء يوم الجمعة في ٢٠ الماضي غصت قهوات ساحة الازبكية ورصيفها بالمتفرجين والسائلين والطالبين. وكان كل انسان هناك يسأل كل انسان آخر «سلامات وياك مجلة سركيس» وكان لواء مجلة سركيس

منشوراً في الشارع ولا حديث للناس الا عنها وكنت قد سلمت الجائزة الاولى في شكل حوالة على الانكلو بقيمة ٥ جنيهات الى حضرة عزتلو شاهين بك جرجس السكرتير الخصوصي لسعادة السردار وحاكم السودان العام فلما كانت الساعة الخامسة و٤٥ دقيقة قابله على مسافة من النيو بار شاب يحمل المجلة والقي عليه السؤال فجاءني به واذا هو السيد محسن عوني من مجاوري الازهر فكتبت اسمه على الحوالة بسرور لانه محتاج اليها ولانه سعى كثيراً وراء إحرازها فما اظنه ترك رجلاً لم يسأله واما الجائزة الثانية وهي سند سكة حديد تركيا فكنت قد سلمتها الى حضرة محمد بك طلعت فادركه في محروسة بار محمود افندي جاد من مستخدمي القلعة بالمهمات والقى عليه السؤال فاحرزها وكتب الوصل بالسند فاستلمه على اننا كتمنا الخبر عن الناس فظلوا يسألون وهم يحسبون ان المال لا يزال مع حامليه وقد رأيت في القهوات رجالاً لم يسبق لهم الجلوس فيها وانما جاؤوها لمشاهدة الحركة الجميلة. ومن نوادر هذه الجائزة ان احدهم في اصوان ظن انني عهدت بالجائزة الى جرجي افندي زيدان فارسل اليه التلغراف الآتي

« خزان اصوان ٢٠ اكتوبر ساعة ٤ دقيقة ٥٥ جرجي افندي زيدان بالاسبلنديد بار او المحروسة بار او النيوبار بمصر

سلامات . ويااك مجلة سركيس « منجم يحمل نسخة المجلة »

ومما يذكر ان امين افندي ابكاريوس سار طالباً شاهين بك جرجس وقد حسب ان الجائزة معه فادركه بعد ان سبقه المجاور الازهري بدقيقة واحدة ومما يدلك على صحة فراسة امين افندي انه حالما رأى محمد بك طلعت قال ان الجائزة الثانية معه فلما سأله كان قد سبقه محمود افندي جاد وكذلك كان فيليب افندي ابكاريوس جالساً مع شاهين بك جرجس في الاجبسيان من الساعة الرابعة ونصف وسارا سوية حتى دخلا الرصيف تجاه مخزن جانكليس وسارا الى السبلنديد بار وهو لا يعلم ان الجائزة على قيد شبر منه ومما يذكر ان اول من القى السؤال على شاهين بك كان اسكندر افندي شاهين واذ لم تكن المجلة معه لم يحرزها

كيف تعطى الجنسية البريطانية

علم القراء من الجرائد اليوميه ان حكومة انكلترا كافأت جناب عزتلو شاكر بك الخوري باشترجمان جيش الاحتلال بمنحه الرعوبة البريطانية بصفة استثنائية واصدرت اليه بلاغاً رسمياً تلاه عليه حضرة القائد العام لجيش الاحتلال بحضور جمهور الضباط · ولما كان هذا المنح بصفة استثنائية وكان الفريق الاكبر يجهل كيفية اعطاء الرعوية الانكليزية تمكنت من اخذ صوره الورقة الرسمية كما ترى

No. 1593

Two Shillings and Sixpence

His Britannic Majesty's
CONSULATE
Cairo

Certificate of Registration
For the Year 1905

I hereby Certify That Shakir Bey Khoury is duly registered in this Consulate as a Naturalized British Subject

Dated this 24th day of October 1905

Arthur D. Alban
Consul

24/10/05

1593 Number
Page in Fol.

Signature of Party registered
Shakir Khoury

NOTE.—This Certificate of Registration must be carefully kept by the party in whose favour it is issued if he would avoid delay and expense [illegible] while resident or travelling in the Ottoman Empire.

وهذه ترجمة البلاغ المعطى لحضرته – نمرة ٥٢
قانون التجنس سنة ١٨٧٠

حيث ان شاكر خوري الاجنبي والمقيم الآن في ديوان عموم جيش الاحتلال بالقاهرة قد رفع الي انا المحترم المكرم اريناس ايكر دوغلاس احد رؤساء نظارة الداخلية لجلالة الملك طلباً التمس فيه منحه اوراق الرعوية وذكر انه تابع للمملكة العثمانية وانه ولد في حاصبيا من سوريا وانه ابن ابرهيم ومريم خوري من رعايا المملكة العثمانية ايضاً وله من العمر ٤٧ سنة وهو باش ترجمان جيش الاحتلال بمصر ومتزوج وله ٤ اولاد يقيمون معه وهم ابرهيم وتوفيق ونجيب وماري وانه في غضون ٨ سنوات السابقة لطلبه هذا قد قضى ٥ سنوات منها في خدمة الدولة بصفة باش ترجمان لجيش الاحتلال بمصر وانه ينوي بعد تجنسه ان يبقى في خدمة الدولة

وحيث انني استعلمت عن كل هذا وجاءتني ايضاحات رايتها ضرورية لاثبات صحة ما ورد في الطلب المذكور

فبناء عليه وبموجب السلطة المعطاة لي من القانون المذكور امنح شاكر خوري المشار اليه هذه الشهادة واعلن انه صار الآن تابعاً ورعية انكليزية . وانه عندما يحلف يمين الطاعة يعطى جميع الحقوق السياسية وخلافها في المملكة البريطانية والسلطة والامتيازات ويكون عليه كل الواجبات التي تفرض على المولود وانكليزياً له وعليه واقراراً بهذا اضع توقيعي في ١٥ اوغسطس سنة ١٩٠٥ ا . ايكر دوغلاس
نظارة الداخلية . لندن

يمين الطاعة

انا شاكر خوري اقسم ان اكون اميناً وصادق التابعية لجلالة الملك ادورد وورثيه وخلفائه بموجب القانون واستعين الله على ذلك

شاكر خوري

بحضرة القنصل . الامضاء ١٢ سبتمبر سنة ١٩٠٥

ختم نظارة الداخلية

الملوك الاقوياء

يروى عن اوغسطوس امير ساكسونيا انه يداعب حاشية قصره احيانًا فيحمل واحدًا من اتباعه بكل من يديه مادًا ذراعيه على طولها وانه يلوي قضيبًا من الحديد حول عنق الواحد منهم حتى يكون عقدًا ويطوي نعلة الجواد باصابعه وحدث ان جواد احد اعوانه حرن وابى المسير فحمله الامير بفارسه ومشى به

ويحكى عن جورج كاستربوت امير البانيا انه كان يقطع عنق الثور بضربة سيفه وانه حمل خشبة وقف عليها ١٠ من اعوانه

وكان شارلمان يكسر نعل الفرس باصبعيه وكان دون سيباتيان يضغط بفخذيه على بطن جواده فيؤذيه

وكان بطرس الاكبر الرومي قوي العضلات على اثر ممارسته الاشغال الجسدية فلما بلغه ان حدادًا في قرية مجاورة يفاخر انه يرفع السندان عن الارض تنكر وجاءه يطلب مناظرته فلما اجتمع الناس رفع الحداد سندانه الضخم عن الارض قدمًا واحدًا لكن بعناء شديد اما بطرس فانه امسك السندان في دوره ورفعه حتى وضعه على كتفه ومشى به فدهش الحداد وخرج ينذر قومه ان الشيطان قد جاء قريتهم

واسكندر الثالث كان يكسر الحديد والنقود باصابعه ويقطع ورق اللعب الكامل بابهاميه وسبابتيه وكانت ملكة بولاندا « سيمبورجا » تكسر الجوز واللوز باصابعها فاذا اعتنت بزراعتها ادخلت المسامير في الجدران مستعملة قبضة يدها لدقها

جمعية المجلة

علمت ان جناب يوسف افندي مرسق تبرّع بدفع اجرة تعليم ١٢ تلميذًا في مدرسة الثلاثة الاقمار في بيروت يتلقون العلم على نفقته . وفي تقرير جمعية تهذيب الشبيبة السورية لتلامذة المدرسة الكلية في بيروت ان حضرة عزتلو نجيب بك مرسق اهدى الى الجمعية ١٠ جنيهات يدفعها كل سنة لتعليم طالب واحد تختاره الجمعية

رواية

تحت رايتين

راية انكلترا وراية فرنسا

تأليف	تعريب
(ويدا)	محرر المجلة

اقرأ وصدقني

سابدأ من هذا العدد بتعريب رواية (تحت الرايتين) واريد بهما راية انكلترا وراية فرنسا. وارجو القارىء ان يعلم هذا ـ انني قرات حتى الآن اكثر من الف رواية .

وهذا ـ انني قرات افضل ما كتبه الرواة .

وهذا ـ انني بدون شك اريد الخير لمجلتي فبالطبع لا اختار لها الا الحسن

وهذا ـ انني لم اجد اصلح من هذه الرواية لتنشر في المجلة .

وهذا ـ انك اذا سمعت نصيحتي تقراء هذه الرواية واوكد لك انك تكون مسروراً .

هذه مقدمة على طريقة جديدة فارجو ان تستلفت نظرك وان تحملك على الثقة بصدق قولي .

فاقلب هذه الصفحة تجد اول دفعة من الحكاية اللذيذة

وساتركك الان ايها القارىء الى ان نجتمع في آخر فصل من الرواية واذ ذاك تناقشني الحساب فاما ان تقول « سلمت يداك وذوقك » او ان تقول ما يجوز لفظه لكن لا تجوز كتابته . اور يفوار

سليم سركيس

— ١ —

كان في انكلترا رجل اسمه الفيكونت روايالو ذو مكانة وثروة وله ثلاثة اولاد اولهما بكره ووارث ثروته واسمه وهو لاشان له في الرواية لانه كان كاتماً لا سرار السفارة الانكليزية في بلاط النمسا · والثاني برتي سيسيل بطل هذه الرواية والثالث بركلي وهو في اوائل شبابه · اما برتي فكان ضابطا في فرقة فرسان الحرس الاولى الانكليزية وهي نكتة الجيش الانجليزي وكل افرادها من ابناء الاشراف والاغنياء يقضون اوقاتهم ايام السلم في اللهو والقصف والانفاق في ناديهم الخاص او في منازل الخاصة التي يدعون اليها دون سواهم وتفاخر العائلات الشريفة بترددهم عليها · وكان برتي نكتة الفرقة المذكورة محبوباً من كل رفاقه ومعارفه وكان جميلاً جدا حتى يخال الناظر الى وجهه انه وجه امراة حسناء · لكنه كان جبارا في جسمه وقوته ونشاطه ممتازاً بشرفه وحرصه على كرامة ذاته وكان يحب بركلي شقيقه الاصغر حباً يكاد يكون عبادة فيدلعه و يرضيه و يتسامح له في اعمال كثيرة ·

وكان الفيكونت والدهما يحب بركلي و يكره برتي لاسباب نعلمه فيما يجيء فاضمر الكره والشر لبرتي فكان يمنع عنه الاسعاف المالي ويجزل العطاء لاخيه الصغير فلا يرده خائباً · وكان لبرتي جواد اسمه (ملك الحرش) احبه حبا صحيحاً وتعلق به فلا يعتقد ان بين جياد الارض ما يفضله في قوته وسرعته وجماله · وكانت كل فرقة الحرس معجبة بملك الحرش متفقة على تمييزه واكرامه وتقديره · ولدى برتي خادم خاص اسمه (راك) يعتني براحة مولاه الكريم واقسم ان يخدمه بامانة وان يموت في سبيل راحته ورضاه · ذلك لان راك هذا كان في اول عهده عسكريا امتاز بين رفاقه بالقوة والامانة والشهامة ولديه كلب اسكوتلاندي هو كل ما يحب في هذا العالم فلما انخرط في خدمة الجيش صادف عداء شديدا من ضابطه المسمى وارين فكان هذا يحاول تكدير راك كل حين والرجل يكظم غيظه ويكبح جماح غضبه حتى اذا كان الضابط ذات يوم يلاحظ الخيول والكلب هناك قلب الكلب آنية فيها طعام فغضب الضابط وضرب الكلب بعصاه ضربة مؤلمة على ام راسه فهجم عليه ومزق ثوبه فامر للحال بقتله شنقاً الا ان

راك هجم على ضابطه واخذ من يده سوطاً كان يحمله وضربه به على وجهه ضربة شديدة قائلا ـ انت تقتل كلبي ؟ ولو اصابه اقل اذى ما تركتك حياً

اذ ذاك قبض العساكر على راك وسيق الى السجن وجرت محاكمته في مجلس عسكري فحكموا عليه بالحبس نصف سنة لانه اهان ضابطه وصادف اثناء المحاكمة ان برتي حضر المحاكمة فراى الرجل وسمع دفاعه وشعر انه مظلوم وسره شدة تعلقه بكلبه وقال في نفسه (اذا كان هذا مبلغ حبه للحيوان فكم يجب ان يكون اميناً . انه اهان رئيسه لان الرئيس اعتدى على كلبه . حقا انني افعل فعله لو كنت مكانه) . ثم ابلغه وهو في السجن انه متى انقضت مدة حبسه فهو يدفع رسم العسكرية عنه و يدخله في خدمته . من اجل هذا الصنيع احب راك سيده برتي من ذلك الحين واقام في خدمته

وكان بين فرسان فرقة الحرس صديق حميم لبرتي محبوب من جميع رفاقه هو « المركيز اوف روكينهام » يملك ثروة لا تحصى وله شرف ممتاز بشرف عائلته وصلته بالعائلة المالكة ولكنه اختار لذاته في خدمة الجيش اسم (سيراف) و بهذا الاسم سيعرفه القراء في حوادث الرواية

وتبدا حكايتنا في منزل برتي في ناحية بيكادلي من لندن . جلس برتي في غرفته الجميلة المزدانة بالرسوم وقد ظهر بكل جماله الذي من اجله اطلق عليه بين معارفه لقب (الجميل) اذ لم يطاوله في بهاء خلقته وجمال صورته الا صديقه الحميم سيراف الغني . وفيما هو جالس اذا بخادمه راك قد استاذن ودخل حاملا جزمة مولاه فقال برتي

ـ هل جاء ديلون (وهو السائس)

ـ نعم وهو ينتظر اوامرك

ـ وكيف حال ملك الحرش بعد سفر القطار

ـ حسن كالطير فهو لا يبالي بعناء واما اللؤلؤة فقد اضطربت قليلا اثناء السفر من صفير البخار واما الملك فلم يعبأ بشيء وكأن المحطات اصطبله

ـ قل لديلون انني سازور الاصطبل بعد انقضاء ساعات الخدمة العسكرية

ولما انصرف الخادم عمد برتي الى ملابسه العسكرية الجميلة فتزيى

بها وهو يشكو من رداءة الطقس واذا باخيه بركلي قد دخل عليه وهوعلى ما علمنا مولع به محب له فتبسم وقال ـ كيف حالك ياغلام وكيف الطقس خارجاً .

ـ الطقس قبيح جدا ولكن هل انت خارج على عجل

— نعم ولما ذا

— لانني واقع في صعوبة عظيمة ولا اعرف طريقاً للخلاص الا بمساعدتك

— وما ذا جرى لك

فاحنى الشاب رأسه واحمر وجهه خجلا . فقال برتي

— ما بالك وماذا اجرى لك

— انا محتاج الى ٥٠ جنيهاً

— اراك ايها العزيز في حاجة دائمة الى المال وانا محتاج نظيرك بل كل انسان يحتاج . وقد فطر الانسان على الحاجة الى المال فلماذا تحتاجه الآن

— خسرت امس في المقامرة واخذت المبلغ من صديقي بولتني على ان افيهُ هذا الصباح ولا ادري كيف احصل على المال الا اذا بعت مهرتي ولكن لا سبيل الى بيعها فجأة

— دع عنك بيع المهرة فلا يعيش الانسان بدون جواده

ثم اعطاه المال اللازم من اوراق مالية كانت امامه وقال

— اليك ما تريد الآن ولكن اياك ان تستلف من غير ذويك ولا تشكرني فنحن الاشراف لا نفعل ذلك

ثم ترك الغلام وانصرف الى الشارع وقد لمعت خوذته على رأسه وتدلت السلاسل المذهبة على صدره فزادته جمالاً حتى امتطى صهوة جواده ملك الحرش ثم انتبه فقال

— اخشى ان لا اكون قد تركت لذاتي ما يفي بنفقة ارسال خادمي وسائسي وجواديَّ الى مركز السباق غداً بل ربما لا يكون قد بقي على طاولتي ثمن تذكرة سفري في القطار ولكن لا بأس فقد وجب ان يعطى بولتني ماله الذي استدانه منه بركلي ولا احب ان يلحق باسم حبيبي اهانة

وكان برتي ينوي ان يمضي بجواديه ملك الحرش واللؤلؤة وخدمه الى ضاحية لندن حيث يجري سباق الخيل المهم وكان المال الذي اعطاه لاخيه بركلي آخر ما بقي معه من دين عقده مع صراف طماع فهو لا يرجو ان يحصل على مال الا في آخر الشهر على انه جرياً على عادته لم يعبأ بهذه الافكار لانه كان مدبوناً بالوف الجنيهات من قبل حتى افنى المال الذي كان موعوداً ان يرثه من حصة والدته بعد وفاة والده

وكيف يخاف من خوض السواقي   فتى قد خاض في البحر الكبير

فسار الى الثكنة وحضر الاستعراض الرسمي ثم عاد متعباً من الرسميات وقضى بقية يومه وليله في الزيارات والحفلات

— ٢ —

قبل حفلة السباق المنتظر بيوم واحد وصل برتي سيسيل الى قصر والده وقد احضر معه جمهوراً من رفاقه الضباط وقضوا ليلهم حتى الساعة الثالثة صباحاً في حفلة راقصة ثم انصرفوا الى غرفة التدخين في قصر الفيكونت ولم يكن برتي معهم لانه اسرع حال وصوله الى الاصطبل للاشراف على جواده ملك الحرش وكان هذا الجواد الكريم نائماً في اسطبله مرتاحاً لا تقلقه حادثة الغد المنتظرة كما كانت تقلق مولاه وسائر رفاقه . وحق هؤلاء الاشراف ان يقلقوا لانهم علقوا كل امانيهم عليه وخاطروا بكل ثروتهم على امل فوزه وسبقه . كان ملك الحرش نائماً في تلك الساعة من الليل لما دخل عليه سيده فاستيقظ لدخوله وحمحم ومد رأسه اليه فاطعمه قطعة من السكر ثم راقب حالته وكان راك يحمل المصباح فقال برتي

— ارجو ان نفوز في السبق غداً

قال راك — لا رجاء في الامر بل هناك حقيقة فلا بد من فوزنا لانني لا اعرف جواداً افضل من ملك الحرش ولا فارساً افضل منك

وعلى اثر ذلك انصرف برتي قرير العين مسروراً فسار الى رفاقه وهم في غرفة التدخين من سراي والده ومن جملتهم صديقه الماركيز اوف روكنهام الملقب بسيراف وهم لا حديث لهم الا السبق غداً فقال برتي

– كنت اشرف على ملك الحرش وحالته حسنة وارجو ان يفوز فصاح الجميع – يجب ان يسبق لابدَّ ان يفعل . فقال سيراف – ذلك ضروري لاننا خاطرنا بكل اموالنا على امل فوزه قال برتي – انا اعلم ذلك ولكنني اعلم ايضاً ان بين الخيول ما يوجب الخوف . و بعد حديث طويل دقت الساعة الخامسة صباحاً فهرولوا الى غرفهم يلتمسون الراحة وكلهم امال

– ٣ –

في ضاحية لندن بدىء بالاستعداد لسباق الخيل العظيم وهو عند الانكليز موعد اجتماع الاعيان والعامة فاجتمع الناس من كل صوب ولم يبق عظيم بين الاشراف او كبير بين العساكر او وسط يرجو الكسب الا جاء الميدان و بدأت اسعار الخيول تهبط وترتفع والمراهنة تزداد وتقل حسب اهواء المراهنين وشهرة الخيول وكان اكثر الناس ارتقاباً لنتيجة السبق رجال فرقة الحرس لانهم عقدوا كل امالهم وخاطروا بكل اموالهم على ملك الحرش وفارسه برتي ميسيل وبلغ من ثقتهم بالفرس والفارس انهم لم يدخلوا معه الى السبق الأه وكانت الساعة الواحدة ونصف وحضر جميع رؤساء حلبة السبق الا الماركيز اوف روكينهام المعروف باسم (سيراف) والسبق يبدأ الساعة الثانية فلما حضر ووقف يتداول مع رفاقه في تنظيم الحلبة وتقريرها كان برتي يخاطر بمال مع احد رفاقه فحانت منه التفاتة فابصر شقيقه بركلي وهو يخاطر بالمال مع رجل عرفه برتي انه محتال غدار فاقترب منه وقال له « اترك الميدان الآن » فنظر الرجل شزراً الى برتي وقال – ما انت صاحب الامر هنا حتى تأمر وتنهي

قال برتي – يكفي ان اقول لك يجب ان تذهب

– اخرجني بالقوة اذا قدرت يا زينة الشبان فان لي هنا مثل حقك

فما اتم كلامه حتى امسكه برتي من عنقه ورماه على مسافة منه فوقع في مستنقع قريب ثم نهض يشتم ويصخب وللحال اسرع رجال البوليس فقال لهم برتي ليس في الامر ما يستوجب جهدكم وانما عليكم ان تمنعوا هذا الشقي من الدخول الى حلقة السباق

فمضى الرجل يعثر باذيال الخجل وصفير الجماهير في اثره واذ ذاك حضر راك يدعو مولاه الى ركوب جواده اذ قد حان الوقت وكان عدد الجياد في السبق ٣٢ ولما اعطيت العلامة بدأ السبق وجرت الخيول وارتفع هتاف الجماهير وكان على الفرسان ان يجتازوا ٣٦ حاجزاً قفزاً فلما وصلوا الى الحاجز الاخير ساق برتي جواده ملك الحرش وهمس في اذنه « اقتلني اذا شئت ولكن لا تفشل » واذ ذاك قطعت ركاب السرج فصاح الناس صيحة الوجل ولكن برتي ضم بطن جواده بين فخذيه فكانه لاصق به ولمس ملك الحرش فهب يجري كانه نسيم واجتاز الحاجز الاخير وسبق رفاقه وكان النصر له فلما احاط به اخوانه يهنئونه تركهم مسرعاً وسار الى مجلس السيدات فوقف بجانب اللادي كوينفر شقيقة صديقه سيراف التي كان يكرمها و يعتبرها و بينما هو يحادثها كان رجل في الطرف الآخر من الميدان ينظر اليه نظرة الحقد والغضب وهو الذي طرده برتي من الحلقة واهانه ورماء فقال الرجل واسمه دافيس وهو في كدر شديد

— قد انتصر لعنة الله عليه ولكنه لا يفرح بثمرة نصره طويلاً

— ٤ —

انتقل بالقارىء الى مقاطعة ملتن الى ناحية روايالو حيث قام القصر الجميل المسمى بهذا الاسم القائم في املاك واسعة هي خاصة الفيكونت روايالو الذي علم القارىء انه والد برتي سيسل وكان الفيكونت شيخاً متكبراً شان امراء الانكليز قد تعود الانفاق عن سعة من صغره وعلى مثل ذلك جرى اولاده على ان املاكه صارت الآن مرهونة وهو يستدين لينفق على ملذاته . كان الفيكونت واقفاً في قصره يتأمل في حالة املاكه وكان من عاداته ان يمنع كل انسان من الدخول عليه بدون استئذان الا ابنه الصغير بركلي وفيما هو يتامل اذ سمع وقع اقدام ونظر فراي ان القادم هو ابنه برتي وكان ذلك على اثر فوزه في سباق الخيل فقطب الفيكونت حاجبيه ونظر الى ابنه نظرة غضب وحقد ذلك لان برتي كان يشبه عائلة والدته اكثر منه لعائلة ابيه وكانت والدته جميلة جداً فاحبها ابنها الثاني محبة فائقة وكانت قد زفت الي الفيكونت مكرهة

بينما كان هو شديد العشق لها شديد الغيرة عليها وكان يزداد حبه كلما ازدادت نفاراً على انها بذلت كل جهدها لتجعل حياة زوجها سعيدة ولم يكن في ريب على الاطلاق من امانتها وكانت قد اخبرته بكل صراحة قبل ان تزوجها انها كانت تهوى سواه وكان الفيكونت يعرف الرجل الذي كانت تهواه امرأته وهو ابن عم لها كان ظابطاً في فرقة الفرسان قام باعمال شهيرة في جبال الهند الشمالية وكان اسمه الين برتي ورأى لادي روايالو في فينيس بعد زواجها بثلاث سنين فتجددت اشواقها وتعدد اجتماعهما حتى انتبهت خواطر الناس وكثر القيل والقال فانصرف الرجل مكرهاً حتى يحفظ كرامتها ثم قتل بعد سنتين في هندستان وعلى اثر موته عثر لورد روايالو على رسم هذا الرجل بين اوراق زوجته فتذكر الايام التي قضتها معه ونشأ عن ذلك ريب وسوء ظن بامانة زوجته حتى اذا ولد ولدها الثاني برتي سمته باسم عشيقها ولما شب وجد والده انه يشبه عائلة امرأته بملامحه وحركاته فحمله ذلك على بغضه وكان برتي يجهل السبب الذي من اجله ابغضه والده فكان ينسب نفرته الى اخلاقه الشرسة وعنفوان الاشراف ولم يكن يحسد شقيقه بركلي على انعطاف ابيه لان امه اوصته قبل موتها بدقائق ان يحبّ بركلي وان يعتني به فظل اميناً على عهده لها

قلنا ان الفيكونت نظر الى ولده نظرة غضب كانت كل استقباله له وزاده غضباً ان ظهر الشاب لوالده بمظهر عاشق زوجته في عنفوان شبابه وثوبه العسكري وكان قد مضى على وفاته ٢٨ سنة فلم تمت ظنونه اما برتي فانه رفع قبعته تحية لوالده ثم قال

– انك دعوتني اليك

– كلا يا سيدي لم افعل بل دعوت شقيقك وكأن هؤلاء الخدم المجانين لا يحسنون ابلاغ رسالة

– كان عليك ان لا تعطينا اسماء متقاربة لفظاً

– انا لم اختر اسمك يا هذا بل امك التي فعلت

– انت وامي سواء في الذنب ومنذ كنا لا نخير في هل نريد المجيء

مجلة سركيس

العدد الرابع عشر من اول سنة

١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٠٥ الموافق ١٨ رمضان ١٣٢٣

في المركبات

درس اخلاق الركاب

وكم راكب في المركبات تجرّهُ * ولو تنصف الايام كان يجرّها

الذين يجلسون مساء كل يوم على ارصفة القهوات في مصر — وهي من مستلزمات الراحة هنا يستعرضون — وهم لايدرون — جيشاً دائم الحركه اريد به ركاب المركبات بين عائد من عمله وذاهب اليه وسائر الى الجزيرة او عائد منها و بعضهم يكونون في قضاء زيارة او ردها . فهل لاحظت ايها القاري حركات هولاء الركاب وكيفية جلوس الواحد دون الاخر . هل خطر لك انك تقدر ان تعلم اخلاقهم من كيفية ركوبهم المركبات وجلوسهم فيها . اما العبد الفقير الداعي لكم فقد لاحظ ذلك و يريد ان يلقي اليك درساً اخلاقياً فيه فكاهة وحقيقة

اذا رأيت في الرجل مركبة وقد جلس مستقيما كانه جالس على كرمي المحكمة منتظراً سماع حكم القاضي وهو لا ينظر الا الى سترة السائق فاعلم انه جديد في مصر وجديد في ممارسة ركوب العربات

واذ رأيته في المركبة وقد انزل سترها حتى تراه الشمس والناس ورايته مكبا على مطالعة اللوحة الصفراء تجاهه فهو بخيل يريد ان يحاسب

السائق على الدقائق ويكون غالبا في سعة من جيبه على ضيق في صدره وامساك في يده فاذا رايته جالساً وحده في المجلس الايمن فاعلم انه متكبر لان الادب يقضي ان يجلس في المجلس الايسر ابقاء لمحلٍ ينزله رفيق وكأن الجالس على اليمين وهو وحده يقول لاصحابه لا تنظروا اليّ فلا تركبون معي ولو كانت طريقكم طريقي . واذا رأيت ٣ شبان قد حشروا سوية في مجلس واحد وأحد نصفي الاثنين بارز من جانبي العربة والثالث بينهما « سردينة » فاعلم ان ليس بينهما عاقل يطلب الراحة لذاته ولرفيقيه فيجلس وحده على الكرسي الامامي لراحة الجميع

واقبح من هذا ان ترى سيدة محشورة بين رجلين هما شقيقها وزوجها او زوجها وضيفها فحق الزوج ان يجلس ضيفه مع زوجته وان يجلس تجاههما واذا رايت الشاب وقد استلقى على قفاه ومدّ رجله الواحدة حتى لمست ظهر السائق وعكف الاخرى عليها فهو مخنث واذا رايته يتعامى عن معارفه متى كان في المركبة فهو جبان واذا رايت العربات تتسابق الى شاب متى اشرف عليها فاعلم انه مسرف . والناس في ركوب العربات على ثلاثة انواع اولا — الذين لا يركبون العربة الا اذا كانت فاخرة هولاء اما انهم من الكبرياء على جانب عظيم او من التانق على جانب اعظم ومنهم العبد الفقير ثانياً الذين يركبون اية عربة عرضت ومنهم صاحب الالياذة يهمه من العربة ان تنقله من مكان الى اخر . ثالثاً — الذين لا يركبون العربات الا اضطراراً هولاء اما بخلاء او انهم يودون تمرين عضلاتهم فليس افضل من المشي لتلك الغاية

ماهو هذا الكتاب

« موضوع الكتاب واسم المؤلف حملانا على ترك كل الاشغال لتصفح تلك الصفحات الحاويه حوادث حقيقية هي اغرب من كل ماتوهمه الكتاب وبنوا عليه القصص والروايات . فتناولنا الكتاب من البريد ولم نتركه قبل ان قلبنا اخر صفحه من صفحاته » — المنارة . البرازيل في تقريظ رواية القلوب المتحدة

مطبخ العقول (البلدي)

الذ اوقات الحياة هي ايام (بعد الخصام حبي اصطلح). المرأة كالشمس نفعاً وضرراً . قلب الست الجميلة حبيب جد او عدو الد

النعمة زي مشاهدة الحبيب وقتها لذيذ وقصير

سبحان مقسم الارزاق على عموم الناس ومحتكر الاذواق عند ذوى الاحساس

الاقتصاد مفتاح الذهب والكاس مفتاح الطرب

شرف الفقير في قلبه وشرف الغني في عبه

اذا اردت ان تهين المتكبر فسلم عليه بطرف العصايه وان حبيت تغيظ البخيل فلا تبخل عليه كل يوم بزياره

المدام والمُدام مفعولهم في الدماغ واحد تمام اما العواقب فسبحان العلام

حب الغير يعلم الانس والسياسة وحب الذات يعلم النطوعيه والخساسه

مازال جنس العبيط موجود على وجه البسيطه فمسح الجوخ لا بد منه

مسك الفلوس يسود اليدين وصرفها يبيض الوجوه وربنا لا يركم فيها مكروه

زينة الرجال العقل وليس الفلوس وزينة النساء الجمال وليس الملبوس

وان كان من ده على ده يبقى منتهى السعاده　　محرز الغزاله

النصيحة — يحتاج اليها كل انسان و يعطيها بسخاء و يطلبها احياناً لكن قل ان يقبلها احد . الرجل الحكيم كالدبوس يمنعه راسه من التوغل.

المرحومة فشوده

الخبر اذا تواتر به النقل قبله العقل — ارع حق من عظمك لغير حاجة الجود يحرس الاعراض من الذم — لا تستح من اعطاء القليل لان المنع اقل منه — من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار — الحرص علامة الفقر — لا حياء لحريص — بشر مال البخيل بحادث او وارث — قيل لانوشروان هل يقدر الرجل ان يعم الناس بجوده قال نعم اذا احب لهم الخير بقلبه فقد عمهم بجوده لا تمدحن نفسك وان ايقنت بكمالك وصدقت في فعالك

لو رغبت في الزواج فعليك ان تتحرى جيداً كيفية سلوك ام من تريد الاقتران بها وطباعها لان وفرة المحصول من جودة الارض

اسكندر سوتيري . كفر الزيات

يغيظني

من يربي ظفر خنصره حتى يطاول لسانه في طوله واضراره وجراحه وان تضع شركة التليفون على كتابها « المرجو من المشتركين سرعة ايجاب طلب التليفون » ويجب ان تكون (المرجو من عمال التلفون سرعة ايجاب طلب المشتركين)

ومن يدخل التياترو متاخراً اثناء التمثيل فيكون لمشيه صوت نظير وقع حوافر البغال

من يكلف خاطره الى دفع ثمن القهوة او المشروب عني مع ان (العشرة الحلبية) افضل

من يكتب لصديقه « حضرة الماجد فلان » وهو يريد تمجيده مع ان معنى لفظة الماجد في اللغة العربية « الجمل » فكانك تقول له «ياحضرة الجمل » وانت لا تريد ذلك

من يضع كرسيه على اخر رصيف القهوة فيكون « بين الرجلين »

من يجلس على رصيف شبارد او الكونتيننتال لمجرد البصبصة

من ياخذ المجلة حتى عددها الثالث عشر ثم يردها « مع مزيد الشكر »

من يروي الحكاية و يبداء بالضحك قبل ان يضحك الذين سمعوها

من يحافظ على المركوب الابيض في نوفمبر

من يعلم انه ثقيل ثم لايخف

من لا يحمل من الة التدخين الا شفتيه

(من يطالع الجرائد او الروايات في الطريق عند ازدحام الناس . والتي تلبس خواتمها فوق كفوفها ومن يحمل عصاه فيقلبها على اصابعه او يتابطها و يقف معارضاً وذاك الثقيل الابخر الذي لاتلذله محادثتي الا اذا لصق بي)

(يوسف مسعد . الارجانتين)

(ان يزورني زائر فيقلب كتبي و يبعثرها فاذا عثر على اوراق خصوصية قراها وان ياخذ مني كتاباً او عدداً من مجلة فلا يرجعها (ح . زمصر)

اراء شاعر فاضل

سلام الى سركيس من ساكني حلفا
سلام مشوق حسبه منكمُ الذكرى
وبعد فما قد يذيب حشاشتي
من الغيظ اذ لو دام يسكنني القبرا
مباحٌ بتعداد النساء لواحد
يقصر عن فهم المراد وان أثرى
وهل يمكن العدل الصحيح لواحد
تحيط به منهن اربع – والخسرا
اراد اله العالمين بقوله
(أحلّ لكم) أن لا تهانَ ولا تغرى
أخذنا بسطح القول دون مراده
فأبنا وقد حلت بنا نكبة كبرى
كذاك طلاق بعد عِشرةِ ادهر
ولم تأتِ ما ذنباً ولم تأت ما نكرا
سوى انه امضى المريع بقهوة
(يحشّش) فيها والحشيش له اغرى
فجاء اليها والدجى يخبط الدجى
واولادها يبكون من جوعهم خورا
تقول له ليت الذي قد اضعته
اتيت به كيما تنال به اجرا
توهمها ضلت وحادت عن الهدى
فاوسعها لكماً واشبعها شراً
ونادى باعلى صوته انت طالقٌ
ثلاثاً فهيا من امامي (اخرجي براً)
فراحت ودمع العين قرح جفنها
واولادها يعدون من خلفها ذعرا

تدور على الابواب تطلب حقها
وهيهات فالحجاب يسقونها المرّا
ويغلقهن ان الجوايز كلها
قد احتكرت حتماً لمن يعرف الشعرا
الا ليت شعري هل يكافأ شاعر
وُينسى طبيب ذنبه جهله النثرا
فهل من وجيه بيننا يقتدى به
ينشط ارباب العلوم فهم احرى
كذلك ارباب الصنايع انهم
جديرون بالتنشيط والمنحة الكبرى
ونخذ مثلاً داء نقاقم خطبه
واوغر ارباب العلوم به صدرا
فقام طبيب باحثاً ومنقباً
مكبّاً على التفتيش ممتلئاً صبرا
الى ان اراد الله اظهار فضله
فاكسبه هدياً والهمه خبرا
فهذا الذي في مذهبي دون غيره
يكافأ بل يفدى بانفس لا تشرى
فلو كان في الغرب استعاض بنيله
هبات ذوي العلم الكرام فهم ادرى
ولكنه في الشرق ليس لصوته
ملبٍ ولا من يرتجي منهمُ الاجرا
وخذ مثلا شوقي ورشاحه الذي
افاد بني النيل الذي عضهم دهرا
ونصرة والطنبور بل ذلك الذي
له حسنات ذكرها دائماً يغرى

واعني به حداد والآلة التي
غدا فضلها لا نستطيع له نكرا
نعم انهم قد يكسبون ببيعها
ولكن ألا شهم يشد لهم ازرا
كذلك لا ننسى المؤلف انه
يُقطع في تأليفه العام والشهرا
وينطبق النوع الاخير على الذي
يترجم موضوعاً جديراً بان يقرا
كترجمة (الالياذ) او (بوءس حافظ)
وجمع (الاغاني) كل ذا يشرح الصدرا

محمد فاضل · حلفا

الجائزة الثالثة عشرة

بما انه لم يرد غير جواب واحد على جائزة حضرة الكونت خليل صعب فقد الغي موضوعها وتعطى لمن يكتب افضل كتاب تهنئة بزواج في ١٠ سطور فقط واخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ يناير سنة ١٩٠٦ وينشر الحكم في عدد ١ فبراير

الجائزة السادسة عشرة

٥٠ فرنكاً تبرع بها حضرة عزتلو اسماعيل بك عاصم المحامي تعطى لمن يكتب « احسن تعزية و يصف انفع تسليه لانسان فقد زوجته بعد ان عاشرها وعاشرتهُ على اكمل مايكون من الحب والوفاء ٢٥ سنة كان عندها كل شهر منها اهناء من شهر العسل حتى انهُ خالف من يعتبر الزوجة شريكة لبعلها في حياته ويرى انها كل حياته وقد اصبح من انزعاجه على هذا المصاب في حال من السقم يحتاج معها لمثل هذه التعزية وهذه التسلية »
واخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ يناير و ينشر الحكم في ١٥ فبراير

الحكاية الرابعة عشرة

حادث لم يحدث في العصور الغابرة بل بداء سنة ١٩٠٣ وانتهى في يناير سنة ١٩٠٤ على صورة محزنة مدهشه . كان مولاي عبد العزيز حاكم مراكش جالساً في قصره فراى فتاة تحمل جرتها وعلى وجهها نقاب فتراءى له انها جميلة واحب ان يملكها فاصدر امره المطاع وفي ساعات نقلت فاطمة الفقيرة الى قصره وضمها الى نسائه وصارت محظيته الاولى فاغدق عليها خيراته وشملها بانعامه وجعل العبيد والخدم في طاعتها والبسها الحرير وزين اصابعها بالخواتم فكانت لا تنقل قدماً الا على الطنافس الثمينة ولا تفتح فمها الا آمرة مطاعة . وزار قصر عبد العزيز في غضون ذلك جمهور من نساء اوربا سائحات متفرجات فعرفن فاطمة وعلمت منهن حال اوربا ومدنيتها ومقام المرأة فيها . ثم ضجر عبد العزيز منها وخلفتها محظية اخرى فظلمت هذه فاطمة وامرت العبيد بضربها فكبرت نفسها عن احتمال الذل وتنكرت ذات ليلة فهربت من القصر والمدينة ولبثت جائلة هاربة حتى اجتازت مسافة ثلاثمائة ميل من البراري والقفار فوصلت الى البحر مستعينة بقافلة من اليهود فلما اتت مدينة طنجه لجأت الى ضابط مركب انكليزي وهذا خبأها في مركبه ونقلها الى مدينة قادز في اسبانيا حيث املت ان تسلم من ظلم الظالمين . وكان رجال عبد العزيز قد سعوا في اثرها فلما لم يجدوها حسبوا انها هلكت في هربها . ولما وصلت الى اسبانيا انتبه اليها بعض النساء الشريفات لما اظهرت من البراعة في الاشغال اليدوية وروت لهن ماجرى لها فارسلوها من المينا البحرية الى مدينة سافيل وانشأوا لها شغلا فاصابت نجاحاً عظيماً ثم طلبت ان تصير كاثوليكية فاجيب طلبها ودعيت (دولور) وبعد مدة علم عبد العزيز بامرها فاستشاط غيظاً وامر وزيره الاكبر ان يحضرها ليعاقبها الا ان حكومة اسبانيا رفضت تسليمها . عند ذلك اصدر عبد العزيز امراً باضطهاد كل اسباني في مملكته ثم تمكن بالحيلة والسياسة من اشغال انكلترا وفرنسا فاضطربت الدول وقلقت السفارات وطالت المخابرات الى ان انجلى الغبار عن فوز السياسة على العدل والرحمة ودهش العالم المتمدن بامره اذ ان اسبانيا قررت تسليم دولور لمراكش وقامت قيامة

النساء فعمدت (جمعية النساء العمومية لحفظ السلام العام) الى الاسترحام من حكومة اسبانيا ان تصون حياة الفتاة وارسلت نساء فرنسا عريضة الى الملك الفونسو عليها عشرة الاف توقيع من شريفات فرنسا وفي مقدمتهن زوجة الرئيس لوبه فقدمتها لجلالته اخته البرنسس اولاليا قائلة

— مولاي الملك ان فاطمة امراة صالحة تقية هجرت المملكة التي استولت بتوحش على ملكك مدة ۸۰۰ سنة فارجوك ان تنقذها من العذاب المعد لها

واراد الملك ان ياخذ بناصرها لكن الدول فازت في معارضتها والوزارة ابت الموافقة لان مصلحة الدولة في مراكش اكثر اهمية من سلامة امراة وفي الغد ورد جواب خطي من رئيس وزارة اسبانيا للاميرة اخت الملك مآله (لا تتداخلي) وذهب الكولونل فاربني نسيب البابا لاون الثالث عشر الى ناظر الخارجية الاسبانية وتوسل اليه انقاذ الفتاة (باسم الانسانية والمدنية والكثلكة) فكان الجواب الرسمي (لا تتداخل).

ففي ذات يوم من اول سنة ۱۹۰٤ كانت دولور امام باب مخزنها في سافيل فهجم عليها عساكر اسبانيا وحملوها الى قادز وهناك سلموها لرسل عبد العزيز فساروا بها الى طنجه ومنها الى فاس فوضعوها في حضرة الامير مقيدة بالحبال فامر للحال باحضار جميع نساء حرمه واذ ذاك خاطبها رئيس القصر بما ياتي

— انك اهنت الملك فستكونين بدون اسم وتعيشين طويلا في عذاب دائم تذكارًا لجريمتك وعند موتك تطرح جثتك للحيوانات وتذهب روحك الى الجحيم

ثم حضر العبيد فعلقوا رجليها بالحبال واوجعوها ضربا بعصي الخيزران وكان قد صدر الامر بجلدها ۲۰۰ جلدة ولكن بعد ان جلدوها ٥٠ مرة اغمي عليها فانعشوها ولما افاقت استانفوا جلدها حتى استوفوا العدد المعين ثم احضر العبيد شبه سرير على طرفه الواحد مخل يدور بالبراغي وفي الطرف الاخر اسطوانة عليا واسطوانة سفلى من الحديد لها اتصال بالمخل فالقوا المراة على ظهرها فوق السرير وادخلوا ابهام رجليها بين الاسطوانتين

ور بطوها من يديها ووسطها ربطا محكما حتى لا تهتز ثم اشار رئيس القوم الى امراتين فاقبلتا وامسكتا الحبل وشدتاه الى اسفل فدارت الاسطوانة ودخلت اصابع رجلي المسكينة بين الاسطوانتين فامتزج صراخها بصوت تحطيم عظمها وكان الحارس يضر بها على وجهها بعصاه فكسر اسنانها وكانوا ينعشونها من حين الى اخر حتى تشعر بالعذاب وظلوا على ذلك يشدون الحبل على مهل حتى كسروا رجليها من الكاحل وحتى مرّت ضمن الاسطوانتين برجلين مطحونتين لاعظم فيها واذ ذاك دسرا في عينيها قضيباً محمياً بالنار فعدمت بصرها واخيرًا امر عبد العزيز ان توضع في بيت في ارض مقفرة وان يحرسها عبدٌ لا يجسر ان يكلمها

حديث

عن الافلاس والمفلسين

جاء في محيط المحيط تحت مادة فلس · « فلس القاضي فلاناً حكم بافلاسه ونادى عليه وشهره بين الناس بانه صار مفلساً . وأفلس الرجل لم يبقَ له مال كانما صارت دراهمه فلوساً وزيوفاً » فالافلاس في القاموس ذا ما يعبر عنه العامة بالطفر والمفلسون هم الذين معهم افلاس · ويقال أقوامٌ مفاليس — قال الحريري « صليت المغرب في تفليس مع زمرة مفاليس » · اما انا فلي غير نظر في تحديد هذه الكلمة واصل اشتقاقها · وارى ان الافلاس كلمة مركبة من كلمتين عربية وافرنجية وللبيان اقول :

عندما العربيُّ يتكدَّر يقول من قلب محروق « اُف » وعندما الافرنجي يصاب بنكبة يقول من فؤاد متبول الآس « Alas » — ولزيادة التفلسف في اللغة والايضاح الاعلالي نقول : ـ « الافلاس » — « أل » للتعريف فلنحذفها جانباً فيبقى معنا « افلاس » . ولنحذف « لاس » فيبقى « افْ » وهي الكلمة العربية المستعملة طبيعة للتعبير عن الكدر · ثم لنضف « أل » التعريف المحذوفة قبلاً الى « لاس » المحذوفة بعدًا وندغم تلك بهذه فتتركب كلمة « الاس » Alas وهي الكلمة الافرنجيه المستعملة طبيعة للتعبير عن الكدر وعليه فينظر جليا ان الكلمتين العربية والافرنجية تشتقان من

كلمة « الافلاس » اعظم مسبب لا ف و Alas

ولقد احببت تتميماً للبحث ان اطلع على افكار بعض المفلسين في الافلاس فقصدت يوماً مجلساً وقد ضمَّ طغمة مفاليس فرحبوا بي ترحيب الصديق بالصديق والرفيق بالرفيق ودار الحديث عن الافلاس فاقترحت عليهم تحديد الكلمة . فقال احدهم :ـ « الافلاس هو ان يبتعدَ منك الناس » وقال آخر :ـ « الافلاس هو ان يمدَّ الانسان يده الى جيبه فيخرجها فارغةً وهو يقول النظافه من الايمان » . وقال آخر :ـ « الافلاس » هو ان تخرج في الليل او النهار فلا يتعرض لك الاشرار » . وقلت انا :ـ « الافلاس هو وجع في الراس وتلبك في المعدة وضجر وملل ونعاس » . فما سمعوا تحديدي حتى صرخوا بصوت واحد اصبتَ اصبتَ . وقال احدهم وكان مفلساً متضلعاً ـ لقد صدق الرفيق فانني كلما فرغ الجيب اشعر بوجع في رامي وتلبك في معدتي وخبطة في افكاري وضجر وملل فكأن الأرض على رحبها ضيقة بي . . . .

مرضت منذ سنة في بيروت فدخلت مستشفى مار يوحنا المعروف بمستشفى البروسيا فكنت ادفع كل يوم ستة غروش ـ ذلك لا لأني غير قادر على النزول في الدرجة الثانية او الاولى ودفع الخمسة او العشرة فرنكات ولكنني قلت في نفسي ما نوفره في حالة المرض ننفقه في حالة الصحة . . . . ولا احاول ان اصف المعاملة التي يعاملون بها مرضى الدرجة الثالثة فذلك يحتاج الى غير مجلة سركيس ولكني الحقَّ الحقَّ اقول لكم ان المفلس اينما كان وحيثما وُجد حتى وفي بيوت الرحمة ذليل مهان . . .

ذهبت من بيروت الى بور سعيد فقطعت ورقة في الدرجة الثالثة في الوابور الخديوي وقلت ما نوفره على المياه ننفقه على اليابسة فكنا ننام مع البقر ونشرب مع الحمير ونتنشق الهواء الفاسد فكأنَّ المفلس من غير خلق الله

كنت في بيروت يوماً فذهبت الى (البور) صحبة رفيق وكنت لسوء الحظ لابساً ثياباً قديمة وكانت ثياب رفيقي جديدة وعلى الموضة فقيل ان في الدارعة الافرنسية بالو والباب مفتوح للجميع فقال رفيقي فلنذهب فما مانعته وكان قارب الدارعة يستقبل النازلين ليقلهم اليها فلما جئنا للنزول

قبلوا رفيقي على الرحب والسعه اما انا فطردوني .....

والحاصل ياناس ان المفلس او الذي يتظاهر بالافلاس لا تعدّه الناس من الناس ولا يقدر ان يعيش بين البشر الا اذا كان بليداً عديم الشعور والاحساس. كان جدي يقول لي يافتي معك مليم تسوى مليما ومعك غرش تسوى غرشاً وما معك شيء فلا تسوى شيئاً .. اما انا فكنت اهز كتفي واجيبه مقعنسسا

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مال .

وكانت كل امالي منحصرة في انشاء جريدة تخدم الحق والحرية والانسانية .... ولكني لما اتيت مصر ورأيت الجرائد اكثر من الجراد والمحررين اكثر من الزبالين وافلس من افلس المفلسين عدلت عن عزمي وقلت اكون معلماً يحكم بامره ولكني لما رأيت المعلمين فوق مايكابدون من العناء لا يملكون شروى الحذاء غيرت افكاري وقلت اكون شاعراً ولكني لما رأيت معظم الشعراء اذل من بيضة البلد على ابواب الاغنياء سئمت نفسي الكتابة حتى كدت اهجو الكتاب لولا الحياء وقلت اكون طبيباً ولكني لما رأيت الاطباء اكثر من الاعلاء يئنون من الافلاس اكثر مما تئن المرضى من المرض وقرأت عن ذلك الطبيب الباريسي الذي سرق الثلاثين فرنكاً سداً لجوعه قلت كان للطب دوله ثم دالت وعزمت ان اكون صيدلياً والصيدلي شريك الماء فدخلت الصيدلة وتعلمت الصناعة ولكني رأيتها بعدئذ لا توافق غير اصحاب المزاج اللمفاوي فوقعت في حيص بيص... ثم عن لي ان ابعث برسالة الى الله ومن جملة ما سألته في هذه الرسالة ان يفتح لاهل الارض باب المريخ لان الارض قد ضاقت باهليها ... ثم غلب عليّ النعاس فنمت والقلم في يدي فسمعت صوتاً يقول باب المريخ نفتحه بعد خمسة قرون والارض الآن واسعة ولكن العقول ضيقة .... فعزمت من ذلك الحين ان اوسع عقلي ....ثم فاضت قريحتي فقلت والله مع الصابرين

هكذا الله شاءني ان اكونا مفلساً متعساً كئيباً حزينا .
كلما رمت فعل امر رأت عيـ ناي من دونه مسداً حصينا .

وكثرون شأنهم مثل شأني حالت الصفر دون ما يرغبونا
يا لقومي ان صحَّ زعمي فأني لا ارى بينكم سوى المفلسينا
ولهذا اشتُقَّ الكلام عن الافلا س فهو الداء العمومي فينا
ان هذا الافلاس داء غريب ولقد يورث العليل الجنونا
قد بحثت البحث العميق عن الاف لاس حتى عرفت منه اليقينا
وبدا لي امرٌ فلو جئتُ ابديـ ـه لقلتم صار الفتى مجنونا
وهو امر يجري على اهل هذا الشرق لكن لا يشمل الباقينا
قد رأيتُ العلومَ علة ذا الاف لاس فهي الجاني المظيم علينا
كلكم يطلب العلومَ ولكن كلكم في ضلا لكم تعمهونا
صيدليًا او عالمًا او طبيبًا انت تبغي يا صاحبي ان تكونا
كل هذي مشاغل ليس فيها غير كسر الرؤوس لو تعلمونا
فاتركوا العلم جانبًا ان اردتم ان تكونوا من جملة المثرينا
كم وكم عالم وكم من اديب كان والله يشتهي الزيتونا
ان في المال وحده عيشة الانـ ـسان فالمال وحده يحيينا
نحن يا قوم نطلب العلم لا لاجل العلم فالعلم لا يسد البطونا
لا اري عالمًا بما فيه يرضى كذب القائلون انا رضينا
سقطوا في الشراك جهلاً فما قا موا فهم يبتغون ان يسقطونا
ان بعض العلوم تكفي لما نسعى اليه وبعضها تؤذينا
فالحذار الحذار من وهم اهل الـ ـعلم فالعلم اهله جاهلونا
ان هذا العمر القصير ثمين وسيبقى العمر القصير ثمينا
فاليكم مني نصيحة صدق فلقد كنت اصدق الناصحينا
كل فرد فليجتنب كثرة العلـ ـم كما لو تجنب الطاعونا
انما العلم والغنى لا يكونا ن قرينين لو تأملت حينا

المحلة الكبرى . فؤاد خليل سالم

دخل الميكادو السنوي ٥٠٠ الف جنيه وكان قد اعطي كل الغرامة المأخوذه من الصين فلهُ من فائظها ماية الف جنيه وهو ينفق على ٦٠ اميراً واميرة من عائلته .

حديث الصالونات

وار يد به حديث المجالس العائلية لا ما يتبادر الى اذهان القراء في الولايات المتحدة من لفظة صالون فالصالون هناك الخمارة وحديث الصالونات حديث الماس الرخيص حديث المخزن الاميركي الجديد الذي احتل احسن نقطة من شارع الموسكي تنبعث الانوار الكهربائية من كل جوانبه وفيه (الماس بيرا) وما ادراك ما هذا الالماس هو حجر لا تفرقه عن الحجر الثمين النادر الا بوزنه واما في لونه وشكله وبهائه فهو هو الماس الذي تتحلى به النساء والتيجان ولكن الفرق بينهما ان ثمن الحجر الصغير من الماس الحقيقي يتمشى ثمنه من العشرة الى الالوف المؤلفة من الجنيهات واما ماس بيرا فاي حجر رايته في الدكان مهما كان حجمه وشكله ووصفه فثمنه ٥٠ غرشاً فقط لاغير ولو انني صاحب هذا المخزن لنقشت في صدر واجهته قول الشاعر

ذهب حيثما ذهبنا ودرّ حيث درنا وفضة في الفضاء

وماس بيرا هذا سوف يحدث تاثيرا في مصر يزيد على تاثير الاحتلال فانه سوف يقلب الحلي قلبا ويعكسها عكسا فتبطل المفاخرة بالعقود الماسية لانك بعد شهور لا تعلم ان كان ذاك العقد الذي يزدان به جيد الحسناء حقيقة او وهما والخاتم في اصبعها قد تكون اشترته بالف دينار او بخمسين غرشاً وفي اذنيها ما ربما لم يزد ثمنه عن ٥٠ غرشا فتحسبه بمايتي جنيه او بالعكس - فالفقير الغاوي يرحب بالماس بيرا لانه يمكنه من مساواة الغني تظاهرا والغني ينكر الماس بيرا لانه يبطل مزية مفاخرته وكبريائه وانا بينهما اضحك عليهما -

....

يعتقد امبراطور المانيا ان راي طبيبه الخاص افضل راي في ما يجب ان يقتات به من يطلب حياة طويلة سعيدة - وهذا قانونه - كل فاكهة للفطور صباحاً وفاكهة ايضاً للغداء ظهراً تجنب المعجنات والكعك المعجن . لا تاكل البطاطس الا مرة واحدة في النهار لا تشرب الشاي او القهوة . اغسل وجهك كل مساء بماء ساخن ونم ٨ ساعات

صفحة يازجية

و رّ رّ رّ رّ روور – كذلك كان دوي جرس التليفون على مكتبي في ادارة المجلة وقائل يقول – هوّ انت صاحب مجلة سركيس – نعم . أمر – ولا حاجة . بس كنت اقرأ مجمع البحرين وهناك قصيدة لليازجي قال فيها عن نخلة المدور انه « رجل بمقام الف » فهل قوله هذا من مغالاة الشعراء ام هناك سبب باعث . و بعد صدور الجواب ارسلوا من يقبض الاشتراك – حاضر . و رّ رّ رّ رّ

والذي اعلمه ان صاحب مجمع البحرين لما قال في نخله المدور

اذا عدّت رجال العصر يوماً فانك واحد بمقام الف

لم يتعمد المغالاة وانما اورد حقيقة . وذلك ان الشيخ اليازجي كان قد الف كتابهُ والمطابع قليلة في الشرق ونفقات الطبع كثيرة فقررت جمعية الاداب السورية المؤلفة يومئذ من خيرة الرجال ان يكتتب افرادها وغيرهم بالاشتراك في نسخ معلومة يستعان بثمنها على طبع الكتاب وقد فعلوا حتى اذا آن اوان الدفع تاخروا الا نفر منهم وزار الشيخ صديقه المدور وهو يومئذ في نعمة وسعة وله ادب وفضل فلما علم ما كان من تاخر المكتتبين هزته الاريحية وطبع الكتاب على نفقته الخاصة . وانفق عليه ٤٨ الف غرش وهو مبلغ كبير يومئذ واليوم فان الالياذة لم تكلف مثل تلك النفقة ومجمع البحرين يطبع الآن بربع القيمة . وان رجلا يتبرع لخدمة الادب واللغة بنحو ٥٠٠ جنيه في القرن الثامن عشر وفي مدينة بيروت لا يقل سخاء وفضلا عن البرامكة رحمه الله ورحم الشاعر الذي جعل اسمه خالدا

وكما ان الله قيض لفقيد اللغة والادب رجلاً فاضلاً في نخله المدور الجلاء درر مؤلفه الجليل فقد قيض ايضاً سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد لجلاء محاسن كتاب ابن ذلك الرجل الكريم وهو جناب جميل افندي مدور مؤلف كتاب حضارة الاسلام في دار السلام الذي طبعهُ صاحب المؤيد بغيرة واهتمام وهكذا وفى شيخ فاضل دين شيخ كامل احسن الله جزاء انصار العلوم والاداب

حديث القهوات

قيل لسيدة شرقية انهم في اوربا واميركا يعرفون حالة الطقس ويعلنونها لعموم الاهالي قبل النهار بساعات فقالت «هنيئاً للغسالات عندهم»

في باريس كاهن شرقي جمع ثروة واسعة واشتهر ببخله حتى كان ينام مع البواب ويطبخ الطعام فيعيش عليه اياماً تتجاوز الاسبوع فطبخ يوماً شورباء واقام يعيش عليها حتى اذا تعددت الايام وبقيَ منها بقية « مجوية » جلس ليأكل فابت نفسهُ الدنية قبول الاكل وابى بخلهُ الاسراف فعمد الى زجاجة من الكونياك المعتق اهديت اليه من صديق وصب كاساً وقال – يانفسي ان اكلت هذا الطعام سقيتك هذا الشراب . ومالبث ان اكل بقية الشورباء بمزيد الكره فلما انتهى قال « يانفسي كنت اضحك عليكِ » وارجع مافي الكاس الى الزجاجة

— اري لديك مجموعة كبيرة من الروايات

— نعم فان زوجتي ابتاعتها لتختار منها اسماً لطفلنا الجديد

— واي اسم اختارت

— هي في حيرة بين اسمين دومط ـ وقزيافوس

دخل احد امراء الهند الاغنياء على غبريال روسيني الرسام الشاعر الشهير في لندن فقال الامير – اريد ان اكلفك الى وضع رسم جميل متقن لوالدي . قال روسيني – شكراً لثقتك يامولاي الامير فهل سيادة الوالد في لندن . قال الامير – كلا فانه مات . قال روسيني – وهل لديكم رسمه . قال الامير – كلا فنحنُ لا ناخذ رسوم قومنا . قال الرسام – اذاً كيف ينتظر مولاي ان ارسمه فالامر مستحيل والاصرار عليه جنون . قال الامير – ولماذا ؟ الا ترسم صورة يوليوس قيصر وهنيبال و يوحنا المعمدان وانت لم ترَ واحداً منهم فكيف ترفض رسم والدي . . .

لقي شاب الشيخ إسكندر العازار في حفلة فانشده

طلعت بدراً بافق القوم فاجتمعت　اليك ابصارهم كي تستمدَّ ضيا

فاجابهُ

اتيت اجلو لكم مرآة وجهكم　وتلك انواركم ما تبصرون بيا

« دخل احدهم وكان حانوتي ليتفرّج على صناديق الاموات وليس ليشتري فسال صاحب الدكان من قبيل العلم بالشيء « كم ثمن التابوت » قال التاجر – متى لزم حضرتك ما فيش مفاصلة معك »

راغب ميخائيل . بلبيس

قال احدهم لزوجة ممثل يلعب ادواراً مهمة في الروايات – ما بالك دائماً في عسر هذا العام لعل زوجك لا يمارس اللعب قالت – بل هو يفعل قال – وماذا يلعب . قالت – البوكر .....

قال المقطم انه عين وديع افندي كرم مراسلاً له في مراكش وكذلك قال المؤيد والجوائب والشرق فمقابل هذه المفاخرة يكون راتب هذا المراسل العمومي بالاقل ٥ جنيهات من كل جريدة الا المقطم فمنه ١٠ جنيهات لانه يوهم ان الرجل ارسل مكاتباً مخصوصاً له فهل الامر كذلك وما هي الاخبار التى ننتظرها من مراكش « لمراسلنا الخصوصي »

بيني و بين قراء مجلتي صداقة والفة تمنع الكلفة كما ترى من هذا الكتاب اللطيف

« سيدي الاديب . شالوم عليك او السلام عليك او اسعد الله صباحك او صباح الخير او بونجور او جود مورنج او كالاميرا او كالاميرا (مناش عارف انهي بتاعة الصح منها فاختر لنفسك ماتراه صحيحاً) او صباح شريفلر يكز خير السون او بالالماني او بالبربري فانك مهما فعلت فلا بد من قراءتك هذه التسليمات – اراك تضايقت ؟ فلا يهمني لاني بعيد عنك فلتخبط الارض برجليك او المكتبة بيدك او العني او اشتمني من غيظك او افعل ما يمكن لك ان تفعله لانه رغماً عنك او برضاك بالمعروف او بالمتلوف ستقراء هذا الجواب ولا تظن ان الذنب عليّ او عليك لا . فان الذنب واقع على عنق ذلك الذي (اصطبحت) بوشه في صباح يومك هذا ::

ارى المقدمه طويله واظنك تراها قصيره فان رايتها كذلك فاذن هي كحب المرأة كما قال هملت لامه حين عشقت عمه وقتلت اباه ملبية داعي فؤادها . ايواه : رايح ادخل بقه في دور الفلسفه من غير لزوم وربما بعد ذلك تتضايق (كأنك لم تضايق بعد ؟ . خذ لي بالك :)

الغرض ارجوك بوجه السرعة ارسال مجلتك من اول عدد لغاية اخر عدد وارجوك ان لا تتكدر من هذا المزار بدون معرفة ولك الف شكر اذا تجاوزت عن مؤاخذتي وعشت لقراء العربية وللمخلص :

محمود طاهر حقي . باوقاف مصر

اوصى احدهم عمال ورشة ان يصنعوا عصاة لصديق له وقال للعمال اعتنوا بها فهي لرجل عظيم . واذا بهم قد احضروها في الغد طويلة جداً واعتذروا عن ذلك بقولهم ان صاحبها عظيم وقد فهموا انه طويل فجعلوها طويلة

فضيتَ الهي بالعذاب ويا ترى بأيِّ مكانٍ بالعذاب تدينُ
فليس عذاب حيثما انت كائنٌ واي مكانٍ فيه لست تكونُ

مصر . « سليمان البستاني »

جعبة المحرر

كلما رأيت بحارا انكليزيا يدهشك ان ترى حول عنقه شريطة سوداء تحت صدرته الزرقاء البيضاء فما سرّ وجود تلك الشريطة السوداء ذلك انه لما قتل نلسون امير البحر في معركة ترا فلكار صدر الامر الى عموم بحارة انكلترا ان يلبسوا الشريطة السوداء حدادا عليه ثم اهمل الامر المذكور فلم تصدر ارادة بالغائه وهكذا دام استعمال الشريطة حتى الآن ومن هذا القبيل فان في الولايات المتحده بعض القوانين القديمة اهملت فلم يصدر مايلغيها مع انها الغيت طبعا لكنها لاتزال قانونية واذا اصر انسان على العمل بموجبها فالقانون يساعده مثال ذلك انك لا حق لك « قانونا » ان تقبل امرأتك او ابنك يوم الاحد في فيلادلفيا ولا يحق لك ان تقف في الشارع يوم الاحد وتحادث جارك الآ اذا كان وضوع حديثكما موعظة الكاهن

وعلى ذكر معركة ترافلكار فلماذا لاتذكرها الجرائد السياسية هذه الايام الأ « طرف الغار » من يفهم مراد الجرائد من هذه الترجمة التي لا لزوم لها . اذا لماذا لا يقولون عن امبراطور النمسا فرنسيس يوسف وعن غليوم ولم وعن هنيبال حنيبعل ولماذا يذهبون الى آخر الدنيا للحرص على

شرف لغتهم ويجانبهم السبلنديد بار فلماذا لا يقولون (الخمارة الفائقة جمالا) والشانزاليزه فلماذا لا يترجمونها

هل يريد صاحب الجوائب خليل افندي مطران اذا ذكر اسمه في التيمس ان يذكر هكذا

Mr. Friend Bishop

وصاحب المؤيد الشيخ علي يوسف هكذا

Old man High Joseph

وصاحب الظاهر محمد بك ابو شادى هكذا

Praieworthy Father Sinnger

وصاحب المقطم الدكتور فارس نمر هكذا

Horseman Tiger

بمناسبة عيد ملك انكلترا يلذ للقراء ان يعلموا ان قد انفق على الزينة والاسهم النارية في يوم يوبيل الملكة فيكتوريا مائة الف جنيه وفي افتتاح معرض شيكاغو ٤٥٠٠٠

ماتت في كدولى من انكلترا ابنة لها من العمر ٧٤ سنة واسمها اليزابيث ارنولد والغريب في امرها انها لبثت ٥٠ سنة في فراشها حتى ماتت ذلك انها لما كان عمرها ٢٤ سنة عشقت شابا وابت والدتها قبوله قائلة افضل ان اضعها في سريرها فلا تخرج منه كل حياتها على زفافها اليه فدخلت الفتاة السرير ولم تخرج منه حتى ماتت

يزيد حجم مستعمرات هولانده ٦٠ ضعفا عن حجم هولانده ذاتها

****

اسناني الجديدة

بعد وضعها في فمي بيوم واحد

لا يمكن ان اصير غنياً اذا كان الغني هو كثرة ما يجتمع لدى الانسان من الذهب عملاً بقولهم ان السكوت من ذهب لانني — والكلام بشر القارىء — لا اقدر ان اسكت وقد عجز الملوك والاباطرة والحاكم والنفي عن اسكاتي — لكن استطاعه حكيم الاسنان — والشيء بالشيء يذكر فهو الدكتور نقولا يواكيم — وقد دفعت له اجرته وهذا الاعلان مجاني — قلت

ان حكيم الاسنان استطاع اسكاتي . فلما ذا ؟ وكيف كان ذلك ؟ سأخبرك . اظن انني اول كاتب اقدم على تدوين وصف حاله بعد تجديد اسنانه فانا شجاع جسور اولاً لانني لا اخجل من اعلان ابتدائي بدور الشيخوخة ومن مستلزماتها تجديد الاضراس . والحمد لله ان العجز لم يصل الا الى اسناني . ثانياً لانني اريد ان اصف حالة جديدة يشعر بها كل انسان ويصل اليها كل « طويل العمر » عاجلاً او آجلاً فالاسنان الطبيعية لا تبقى معنا الى الهلاك نظير فضة حتانيا .

ـ لكنك قلت ان حكيم الاسنان اسكتك

ـ نعم انهُ استطاع ما لم يستطعهُ الاعاظم . انه وضع في فمي الاضراس الجديدة من جانبي المطحنة فانا لا اقدر ان اتكلم كما اريد ولذلك سكت وتصورت في حالتي الحاضرة الجواد الشرود متى اراد « حسن ابو شاول » « تطبيعه » يضع في فمهِ الشكيمة . كذلك انا اليوم . في فمي شكيمة . ولكن لساني لا يلصق بحنكي ولابحاقي لان بينهما مادة حمراء لا تلين واضراسي الجديدة تجد كلَّ قلة ادب من اضراسي القديمة . تجد قلة الضيافة تجد الانفة من ملامستها ومعاشرتها . ولا غرابة فان صنعة الله تكره الاختلاط بمصنوعات البشر . يقول ضرسي القديم انا اصيل وانت ايها الجديد لست لا دخيلاً فايّ حق لك في الدخول الى ملكي وانت لم يقنعك التهجم عليّ في بلدي ومسقط رأسي حتى رايتك تترفع وتعلو عليّ فانا في الطابق الارضي وانت تشرف عليّ من الطابق الاعلى ثم لا تلبث ان تدوسني كل يوم مراراً كانك تريد ان تلاشيني ايها الدخيل . ويقول ضرسي الجديد ـ عفواً يا اخي الشيخ الذي يوشك ان يرحل قد جئتك لا دخيلاً ولا متطفلاً وانما دعيت الى الاقامة معك وسئلت برجاء والحاح وتالم ونفقة ان اتي لمعونتك فقد ظهرت دلائل الشيخوخة عليك ولا بدّ لهذا الفم من ان يقوم بوظيفته وانت قد صرت عاجزاً عن خدمته وحدك فاشكر قدومي لانني اعينك على عملك الشاق واطيل في حياتك وسيأتي زمن تصير فيه دخيلاً مهملا ثم تقلع وتطرح خارجاً واما انا فابقى الى الابد ذلك لانك ايها الجار العزيز قد اسرفت في استعمالي

شبابك فهذا اوان العجز واما انا فانني محافظ على قوتي لا يصل الي السوس ولا يعثر بني خلل لانني علمت اغلاطك فاجتنبتها - وانتهت المقطقة بين اضراسي وانتهى الحديث

- لكنك قلت ان حكيم الاسنان اسكتك - عفواً ساعود الى الايضاح اسكتني لان الاضراس جديدة لم تالف بعد منازلها فهي قلقة ولان سقف حلقي يوقف لساني فلا اقدر ان الفظ الكلام بسهولة فانا في حالتي الحاضرة نظير رئيس محكمة لبنان الذي جعلوه قائدا للجيش اللبناني ونظير متصرف لبنان العسكري حاكما اداريا بل انا نظير العمدة الذي ينعم عليه الجناب العالي بالرتبة الثانية لايعرف متى يسلم ولا على من يسلم ولا كيف يرد السلام ويجهل هل يبقى في زعبوطه وعمته ام يهجرها الى البنطلون والسترة والطربوش بل انا مثل حديث النعمة له مال وليس له معرفة يتصور انه سعيد ولكن السعادة الفجائية تقلقه كما تقلقني اضراسي بل انا مثل كثير من الذين يتمتعون بلقب بك وما هم على شيء من ذلك فرتبتهم عارية كالاضراس وكما انني كلما مضغت ادركت ان في فمي الاضراس الجديدة كذلك كلما قلت لواحد من هؤلاء « يابك » يشعر انك تكذب عليه لكن لي تعزية عظيمة وامل اعظم فكما ان هؤلاء البهوات قد مارسوا استهزاء الناس بهم حتى للغوه سوف امارس قلق اضراسي الجديدة حتى انسى امرها فتصير صالحة للمضغ ويرتاح فمي و يستقيم لفظي وترتاح معدتي ولكن متى امسى المساء « يصح الصحيح وينقطع الرجاء » واخرج اضراسي العاليه من فمي طلبا للراحة واذ ذاك اكون في عالم الحقيقة كما هو شأن اصحاب الرتب والالقاب « الفالصو » متى كان موعد التشريفات يلزمون منازلهم و يخرجون من عالم الوهم الى عالم الحقيقة

وقد كتبت هذه المقاله بعلم اهل بيتي فلا سبيل الى وشاية الواشي انني صرت شيخاً وان المطحنة قد وقفت حركتها . والى اضراسي الطيبة الذكر والى اضراسي الجديدة اقول

مع السلامة يامن سار مرتحلا
عنا واهلا وسهلا بالذي قدما

الملائكة — ذكور ام اناث ؟

مسئلة فيها نظر . مناظرة عنيفة بين ارباب الاقلام ورجال المحاماة والكهنوت في الولايات المتحدة . موضوعها هل الملائكة ذكور أم هم اناث . ذلك ان غنيا من هؤلاء الاميركان الذين لايعرفون كيف يتخلصون من ريالاتهم قصد رساما شهيرا واوصاه ان يهتم برسم ملاكين على لوحين كبيرين من البلور النقي قصد ان يرسلها هدية الى كنيسة جديدة تبنى بجواره فلما ازف الموعد جاء الغني يطلب الهدية واذا بالرسام قد جاء بصورة امرأتين ليس اجمل منها قال الغني — ماهذا الذي اوصيتك عليه . قال الرسام بل هو بذاته . قال الغني — ولكن الملائكة لاتكون نساء . قال الرسام ومن جاءك بالخبر اليقين . وأبى الغني استلام الرسوم لان الملائكة في اعتقاده يكونون في اشكال الرجال واصر الرسام انهم في اشكال النساء واتصلت القضية الى الحاكم وترافع رجال المحاماة وكلٌ يريد تأييد دعواه ثم استفتي رجال الدين الى آخره ولما كان خبر الملائكة قد جاء اولا بلغة الشرقيين وبواسطة المشارقة فهل للادباء من مسيحيين ومسلمين واسرائيليين ان يتحفوا المجلة بارائهم ونحن نفسح للرسائل الجديرة بالنشر مجالا .

جوق اسكندر افندي فرح

شرع جوق اسكندر افندي فرح في تمثيل روايات جديدة تستحق الاقبال على مشاهدها ومواضيعها ولغتها وهو يهيء المعدات لتمثيل رواية (ماري تيودور) بقلم جناب الياس افندي فياض المشهور برقة شعره وادبه وللدلالة على مزايا هذه الروايات انقل منها قصيدة تلذ القاريء —

قال هلبرت على اثر عجزه عن مبارزة خصمه وفشله في حب معشوقته جان

اي رزء قد هدّ عزمي وحطمْ   ركن سعدي وصير العرس مأتمْ
كلُّ ماقد بنيته في سنين   باجتهادي في ساعة قد تهدمْ
قد كفت لحظةٌ لتُبدلَ صفوي   باعتكار وحلو عيشي بعلقمْ
ضاع رشدي فلستُ اعلم هل في   يقظةٍ بتُّ ام اراني احلمْ

آه ياجان من يصدق هذا   كيف تغدو هذي الحمامة ارقم
كيف هذا العفاف يصبح خزيا   كيف هذا الملاك يجنى ويأثم
بالكأس اعددتها لشرابي   فسقتني – نعم – ولكن سقت سم
ونعيم خبأته لهنائي   فاراني من البلاء جهنم
اتراني ربيت ذنبا اقتلي   ام تراني اكرمت من ليس يكرم
ايه ياجان لست اعجب من هـ   ـذا أما انتِ ذات اصل معظم؟
لو تكونين من بني الشعب مثلي   كنتِ احنى على ولائي وارحم
انما انت من سلالة اقوا   م تمشي الفساد بينهم بالدم
لستِ انتِ التي اجترمت ولكـ   ـن دما في عروقك اليوم اجرم
فاذهبي يا ابنة الكرام فلا تلـ   ـقين وجهي بعد الذي قد تقدم
ارجعي للقصور يا بنت تلـ   ـبوت وخلي بيتي الحقير المهدم
فهو اسمى لدي قدرا من القـ   ـصر الذي شاده ابوك وافخم
اذهبي اذهبي رثي المال والـ   ـجاه وخلي هذا الفقير المكلم
هكذا قد قضى لي الدهر ان احـ   ـيا شقيا دون الانام واظلم

(ثم يرى الخنجر الذي تركه خصمه بعد ان قتل به اليهودي فيتناوله بلهفة ويقول)

آه قد جئت بعد وقتك ياخنـ   ـجر ويلاه ليتني كنت اعلم
كيف تغدو هنا قريبا وينجو   ذلك الوغد من يدي ويسلم
لم تعد لي من حاجة بك ياخنـ   ـجر فاذهب – لا بل الي تقدم
ان في حدك الشفاء لقلب   يتلظى ومهجة تتألم
فاليك الفؤاد فانزل على الرحـ   ـب ونجي نفسي من اليأس والغم

(يهم ان يضرب نفسه فيتوقف بغتة ويكون ميمون رينار قد ظهر في آخر المرسح ووقف يسمع)

لا أأقضي من غير اخذ بثاري   أألاقي الردى وخصمي ينعم
بل مساعي للانتقام فان اقـ   ـتله يغدُ الحِمام اعذب مطعم
انما كيف لي سبيل اليه   وهو اقوى الورى نفوذا واعظم

ان اتيت البلاط اسأل عنه فجزائي اني اهان واشتم
يا الهي أليس في الناس شهم يتولى ثأري ونفسي يغنم
في حياتي من يبتغيها جزاءً لانتقامي ؟ من يشتري الدم بالدم ؟

سيمون ريبار — انا

جلبرت من انتَ

سيمون من تفتش عنهُ

جلبرت افتدري ما ابتغيه . أتعلم
من انا ؟

سيمون انت لازم لي

جلبرت اتدري

ان خصمي كبير سيل انقهم
انه ليس لي رجاء بعيش دون اخذي بالثار منهُ ؟ تكلم

سيمون — ستنال الثار المؤمل لكن ينبغي ان تموت . موتك يلزم

جلبرت ـ حبذا الموت بعد ادراك ثاري
فهو اشهى من الحياة مع الهم

سيمون — افترضى

جلبرت نعم رضيتُ

سيمون اذاً هيا

جلبرت الى اين

سيمون عن قريب ستعلم

جلبرت ـ اذكر الوعد لي بادراك ثاري

سيمون اذكر الوعد ان تموت وتعدم

ينزل الستار على الفصل الاول

اذا اردت سروراً دائماً فاقرأ بامعان فصول رواية هذه المجلة (تحت رايتين) تجد انها من خيرة ما اهدي الى قراء اللغة العربية وقد بدىء بها من العدد الماضي فراجعه او اطلبهُ

الى هذا العالم فلا خيرة لنا في انتقاء اسمائنا والآن اودعك يا سيدي

وتحول برني يريد الذهاب الى المنزل لكن الفيكونت علم انه اساء اليه وكان الشريف شريفاً حتى في غضبه فاستوقفه وقال

– بلغني انك فزت في سبق امس وربحت الكاس

– لم اربحه انا بل كان ملك الحرش الفائز

– نعم ولولاك ما ربح وقد ربحت مالاً كثيراً

– نعم والحمد لله .

– ثم لا يمضي الاسبوع حتى تكون افلس من طنبورة . انك تخاطر على كل بنط بقيمة ٥ جنيهات وترمي الخمسماية في القمار وهو اسراف فاحش ممن لا يرث ثروة طائلة وانت تعيش كانك رونشيلد بينما انت فقير محتاج

– حبذا لو كنت شحاذاً اذاً لا يزعجني الخياط ولا يهمني الا جمع اطماري البالية

– سوف تدرك غايتك وتحقق آمالك عن قريب فانت سائر الى الخراب على عجل . انني لا اختلط بالناس لكنني اسمع عنهم وعن احوالهم . بلغني انه لا يوجد رجل بين رجال الحرس حتى ولا لورد روكنهام نفسه يعيش بمثل اسرافك وتهورك وانك تسوق افضل الجياد على عربتك ولديك الغانيات اللواتي يستلزمن المال الكثير وتحرق الدنانير حرقاً وتنفقها كانها التراب بين قدميك . تفعل كل هذا كأنك صاحب ملايين ومع ذلك فمن انت . انما انت فقير محتاج عائش بنعمتي عيالٌ على احساني ومن بعدي على اخيك مونتاكيو فما انت الا قبر مبيض تستر فقرك بثوبك العسكري وحاجتك بوظيفتك المشتراة انت ياهذا متسول وجندي ايضاً .

وصعد الدم الى رأس برني وتأثر من اهانة والده له لكنه لبث واقفاً باحترام لا يظهر ما يشير الى تأثره او غضبه ثم رفع قبعته ثانية بمزيد الاحترام وقال

– حديثك هذا مزعج وغير حسن فاستودعك الله يا سيدي اللورد .

قال هذا ومشى فلما اجتاز جانب الحديقة لقي شقيقه بركلي فاشار الى

والده وقال

– والدك ينتظرك و يريدان يراك . وقبل ان يبعد عنهما رأى اللورد قد استقبل بركلي بمحبة وابتسام وانه عانقه . فلم يحسد برتي الغلام لانه كان يحبه حقيقة وهكذا انصرف وهو يقول

– ان والدي يكرهني ثم يلومني على الاسراف وهو الملوم لانه رباني على ذلك فما انا حقيقة الا فقير محتاج

ذلك لان الاموال الكثيرة التي ربحها من السبق انفقها في الحال في وفاء ديونه وديون شقيقه الصغير وسد نفقات معشوقته

على انه لم يحفل بحاجته لانه لم يشعر بها وكيف يذكر الفقر من لا يعلم انه فقير ولا يشعر انه فقير فان برتي مع فقره لم يشعر كل حياته بالحاجة الى المال ولم يشعر يوماً واحداً بقلة ذات يده فكان بفضل الاستدانة من الصيارفة يسدد نفقاته الفاحشة وهو لا يعلم حقيقة من ابن يفي تلك الديون وكان مدللا من النساء الشريفات يقبلن على مودته و يملن الى عشرته ونخص منهن بالذكر لادي جونيفر فانه احبها واحبته ولكنهما تمكنا من كتمان مودتهما عن كل انسان لان حبهما كان مودة خالصة

— ٥ —

اما راك فانه عمد بعد السباق الى العناية بملك الحرش واكرامه جزاء فوزه لانه عاد بالنصر والخير على سيده برتي فهو اذاً مكرم عنده عزيز لديه . وفيما هو جائل على اثر ذلك في حديقة قصر روايالو حانت منه التفاتة فرأى السائق(و يلون)وتراءى له ان الرجل يحاول التستر في مكانه فخشي ان يكون عاملاً على الحاق الاذى باحد كما هي عادته فاسرع اليه وداهمه وهو يحادث رجلاً احمر الشعر بثياب رثة فاجفل ديلون لقدوم راك وقال هذا

– ماذا تفعل هنا

– انزه نفسي

– ومن هذا الرجل

— هو ابن عم لي زارني فانا الهو معه قليلا

اذاً فاحرص على سلامتك ولا تحرش بالجواد لئلا ينالك الاذى من مولاي

وقال راك في نفسه — لا اظن خيراً بويلون وابن عمه فاحدهما شقي ولا بد ان يكون الآخر كذلك ولست ادري لماذا يخرج الى هذا المكان ليجتمع بابن عمه وهو لو جاء باربعين من ذوي قرباه الى قاعة الخدم ما ضاقت بهم ولا صادفوا الا الترحاب والاكرام ولكنني مرتاب في غايتهما وساراقبهما

ولم يعلم راك الامين لمولاه ان الرجل الذي رآه احمر الشعر والذي ادعى ويلون انه ابن عمه انما كان الشقي دافيس متنكراً وهو الرجل الذي طرده برتي من الميدان وطرحه مهاناً في المياه والذي يضمر الشر لبرتي انتقاماً وحقداً

— ٦ —

تعين اليوم لقنص ابن آوى في جوار قصر روايالو واجتمع الاشراف والاعيان رجالاً ونساء واعدت الخيول والكلاب للجري في اثره وهي احدى ملاهي اعيان الانكليز يطلقون ثعلباً ويجرون على خيولهم وتجري كلابهم امامهم قصد ادراكه وقتله وكان برتي مولعاً بالقنص فلما اصبح الصباح نبهه راك الخادم وما لبث ان جاءه سيراف وبعض رفاقه الضباط فساروا جميعاً حتى بدأ الجري وراء الثعلب فجرى برتي على جواده ملك الحرش جنباً الى جنب لادي جونيفر وكان يغازلها اثناء الجري وبعد عناء عظيم ظفرت الكلاب بالثعلب وادركه الفرسان فقتلوه وقضي الامر وانتهى لهو الاشراف على ما يريدون فلما عادوا وعاد برتي فرحاً مسروراً لقيه الاتباع واخبروه ان شقيقه بركلي وقع عن جواده اثناء الركض فكسرت فخذه ونقل الى منزله متألماً وان اصابته تنذر بالخطر على حياته ولم يكن برتي قد اهتم باخيه كل ذلك النهار فذكر اهماله وحزن كثيراً لانه على ما علمنا كان يحبه محبة عظيمة فانقبض صدره واسرع الى القصر فدخل غرفة المصاب

ورأى بركلي طريح الفراش وقد كشف صدره وانتشر شعره الذهبي وذراعه اليمنى مكسورة وعليه مظهر الموت من تأثير الكلوفورم فركع بجانب السرير وقال باضطراب

ـ ما حاله انه في خطر

قال الطبيب انما هو في ذهول من تأثير البنج ومتى انتبه يخبرك بذاته انه ليس في خطر وفي اسبوعين يترك سريره معافى

ونظر برتي الى اخيه وهو على ما ذكرنا من الانزعاج فتذكر وعده لوالدتهما اذ اشارت الى الصغير قائلة لبرتي « متى صرت رجلاً اهتم باخيك » ثم ذكر ايضاً انه قاده الى شرور كثيرة بسلوكه وفيما هو يتأمل قال له الطبيب- يوشك ان ينتبه من غيبوبته وافضل ان لا يراك حتى لا يتهيج فاذهب الى اللورد والدك وسكن خاطره فانه لما بلغه ما حل باخيك بلغ من حزنه ما ربما يؤثر على حياته وهو شيخ لا يقوى على الاحتمال ومنذ دقائق قليلة حملته على الرجوع الى غرفته باقناعه ان الغلام يشفى فقابله وسكن خاطره القلق

وللحال ذهب برتي الى غرفة ابيه عملاً باشارة الطبيب ولو لم يكن حزنه عظيماً حتى ذهب بهداه لعلم ان زيارته هذه مضرة لما هو معلوم من كره والده له . فلما فتح برتي الباب كان لورد رويالو الشيخ مستلقي على ديوانه فحول نظره اليه وقال

— ما الخبر عنه

— بخير ان شاء الله ويقولون لي ان اصابته ليست ذات خطر اما انا فآسف كثيراً لانني لم اراقب تمرينه على الفروسية كما يجب و . . . ولم يكن اللورد قد عرف صوت محدثه الا الآن فدفعه عنه بانفة واحتقار وغضب وكان خوفه على سلامة ابنه المحبوب قد زاده غلظة فصاح ببرتي

— اغرب عن نظري يا هذا وكنت اتمنى لك الموت الشنيع قبل ان يصاب ولدي باذى هو يموت وانت حي وهو يحتضر هناك

فاحنى برتي رأسه . جرحته كلمات والده القاسية لكنها لم تكدره لانه علم ان والده كان ساعتئذ في حالة اضطراب لا تقل عن الجنون

وتأثر من حزنه الظاهر على وجهه الجعد اما اللورد فانه مشى في غرفته وهو يزداد غضباً ثم قال

— قلت لك ان تغرب عن عيني فلو كان لك نسب رجل شريف لانقذت الغلام من الخطر او حذرته وراقبته وحرصت على سلامته او على الاقل كنت ذهبت لمساعدته لما وقع ولكن بدلاً من ذلك اهملته وسرت في ملذاتك وتركته يموت وانت سالم . انت معافى لا تصاب باذى انت تستعمل كل نقيصة تحت السماء لتقتل نفسك فلا تزداد الا صحة وجمالاً وبهاء وتلذذاً . انت سالم دائماً لانني اكرهك . نعم اكرهك .

— الكره مزعج يا سيدي وانا اسف انني ازعجتك فهل تسمح لي ان اسألك التفضل بافادتي عن السبب الذي تكرهني من اجله

نعم اخبرك لماذا . انت تشبه الرجل الذي لعنته حياً ولعنته والعنه ميتاً . انت تنظر الي بعيني (الان برتي) . وتكلمني بصوت (الان برتي) ايضاً . انت ابنه ولست ابني

قضي الامر ونطق اللورد بالكلمات الجارحة والتهمة المؤلمة التي ما برح بكتمها كل هذه السنوات

فصعد الدم الى رأس برتي . دم الغضب واحمر وجهه احمرار التهيج وذعر كمن لسعته عقرب . كمن اصيب برصاصة . كمن زلزلت الارض من تحته . شعر كما يشعر الرجل الذي يطعنه غادر طعنة خفية من الوراء في ظلمة الليل . وكأن الدهشة والاهانة اوقفتا حركة قلبه ثانية واحدة ثم انتبه وشعر وادرك . فرفع رأسه الجميل وعلى وجهه نظرة كبرياء وانفة لا تكون الا في الاشراف . نظرة قاتلة لو ان العين تقتل ثم قال بهدو وسكينة لكن بصوت مرتجف

— كذبت وانت تعلم انك كاذب فقد كانت امي طاهرة كالملاك وانت تعلم ذلك . فانت منذ الآن لست في نظري الا مفترٍ خائن تجاسر ان يهين الاسم الوحيد المقدس عندي

ولم يزد . بل خرج من الغرفة فلما صار خارجاً عاد اليه هدوءه فتبسم وقال

— انه هوس في والدي الشيخ . انه لا يعرف ولا يفهم ما يقول .

فكيف يحملني غضبي على تلك المظاهرة . قد كنا مثل شقيين وانا اكره المشاحنات

— ٧ —

انصرف برتي الى اشغاله . واشغال فرقة الحرس الانكليزية كثيرة في فصل الشتاء . وانما اشغال الحرس حضور الحفلات والتردد على الملاهي وقبول الدعوات الى المآدب ومعاشرة السيدات وممارسة الالعاب وانفاق الاموال . وكان برتي قد هجر قصر والده حالما انصرف ضيوفه وشفي شقيقه . ترك الشاب النبيل مسقط رأسه الى الابد اذ كان قد استحكم الخلاف بينه وبين ابيه حتى لا سبيل الى ازالته . وعلم ان لا امل له بالمساعدة المالية من والده ولا من اخيه الاكبر اذ لا صلة تربطه به وذكر عسره الحالي وان ديونه كثيرة وان اوراق عهوده المالية منتشرة بين ايدي الصيارف فاذا جاء موعد دفعها وهو قريب عجز عن الوفاء واضطر الى بيع وظيفته وهجران البلاد وملذاتها على انه جريًا على عاداته لم يحفل بكل هذه المخاطر ولا هاله مركزه الحرج فانصرف الى اللهو بمعاشرة السيدات حتى اذا انصرف بجمهور من صديقاته واصدقائه من نادي النجم نسيت احدى السيدات وشاحها فعاد ليأتيها به وفيما هو سائر اشرف على غرفة من غرف النادي فرأى شقيقه بركلي جالسًا مع زمرة من الشبان يقامرون فقال له

— لم اعلم انك هنا فامضِ معي اننا جماعة تحسن معاشرتنا

— لا اقدر . الا ترى انني العب

— ارى ذلك وهذا اللعب كثير الخطر وانت تعلم ان اباك يكرهه فتعال معي

— دعني من الحاحك فلا اريد ان اذهب . فانصرف برتي الى لهوه حتى اذا انقضى زمن المسرات عاد الى غرفته وقد شابت ناصية الليل فرأى لمزيد دهشته ان بركلي ينتظره فقال

— انا في حالة تعيسة

— وما الذي اصابك

— خسرت اكثر من مائتي جنيه الليلة و يجب ان ادفعها او اهان الى الابد ولا املك منها قرشاً واحداً فالصيارفة لا يقبلون امضائي لانني قاصر واستدنت من كرانفيل ووعدته ان اعيد المال اليه صباحاً وكنت واثقاً من الربح الليلة

— كأنك تجهل كل اصول الشرف واخشى ان تلحق بنا عاراً عظيماً في تصرفاتك

— وهل انت بريء من الديون ام انت مديون باكثر مني

— لا تكن شرساً يا اخي ولكنك مصيب في توبيخي الا ان الغاية الآن الحصول على ٣٠٠ جنيه هذا النهار فالاوفق ان تسرع الى والدك وتطلب المال منه فهو لا يخيب لك طلباً

— بل افضل ان انتحر . لانني اخذت منه مالاً كثيراً والاملاك مرهونة وتحت خطر الحجز

— اذاً لا سبيل الى مساعدتك ولا اريد التغرير بك وقد حان لك ان تعلم انه لو وجد المال لديَّ ما منعته عنك ولكن تأكد يا عزيزي انني في ضيق الخناق والخلاصة انني عاجز عن مساعدتك هذه المرة

— انا اعلم محبتك وواثق انك لا تتأخر عن مساعدتي لو كان ذلك في امكانك لكن هناك طريقة اخرى

— وما هي

— انت تعلم انني قاصر ولا شأن لتوقيعي اما انت فقادر على مساعدتي لك اصدقاء كثار اخصهم لورد روكنهام « سيراف » وهو غني حتى لا يعرف كيف ينفق ثروته فما رأيك لو سألته ان يقرضك المال لاجلي انه يجيب طلبك في الحال لانه يحبك وكل الناس يقولون ان سيراف فديك بروحه فهل تفعل هذا اكراماً لي

ولو ان غير بركلي التى على برتي هذا السؤال ما بقي حياً . فنهض عن كرسيه ومشي قليلاً ثم قال بكل هدو

— ذلك مستحيل يا اخي ولو فعلت ما تشير اليه استحق ان اطرد من الفرقة واهان

– انت توهم ان في الامر جريمة

– بل اعظم من جريمة بل هو عار وخدعة ونصب لا يليق بشريف

– اذاً لا نفعل ؟

– قلت لك ذلك فلا تزد

– وانت تزعم مع ذلك انك تساعدني بكل قواك فلما سألتك هذا الامر التافه السهل عاملتني كانني جبان جاهل . ان سيراف يعطيك المال بمجرد طلبك منه ولكن كبرياءك تمنعك ولا ادري ما نفع الكبرياء لفقراء نظيرنا

– صدقت لكن اذا كنا فقراء لا نملك غرشاً فباي حق نستلف اموال سوانا كفى ونصيحتي لك ان تذهب الى ابيك وتشرح له حقيقة الحال بتمامها . ولا تكتم عنه امراً . انه يستاء دقيقة واحدة ثم يعطيك المال فهل تذهب

– اذا شئت فنعم

– عدني بشرفك انك تذهب اليه

– اعدك بشرفي

وانصرف بركلي ولبث برني مضطرباً فذكر عسره وقال في نفسه (لا سبيل الى التخلص من عسري الحاضر ومركزي الحرج الا بالسبق في الميدان لاحراز جائزة السيدات . يجب ان اربح . ان ملك الحرش على غاية ما يرام)

....

علق برني كل اماله على ملك الحرش وانه يفوز في السبق الاتي فوزه في الماضي فيربح الاموال الكثيرة . وكان ملك الحرش في تلك الليلة واقفاً في اصطبله وصحته تامة وهمته عظيمة واذا برجلين قد دخلا عليه احدهما سائسه المستر ويلون والاخر دافيس الشقي الذي طرده برني من الميدان ورماه في المياه واهانه والذي اضمر للشريف الشر فبعد ان نظر الى الجواد الكريم برهة قال ويلون

– حرام ان نوذيه وهو كما ترى في تمام الاستعداد للفوز فاذا جرى

مجلة مركيس

العدد الخامس عشر من اول سنة

١ دیسمبر (كانون اول) ١٩٠٥ الموافق ٤ شوال ١٣٢٣

امر عال

نحنُ الحضرة الفخيمة الادبية

بعد الاطلاع على المادة ١٢ من اطواق الذهب للزمخشري — (ان العلم هو الأب بل هو للثاني اراب) الصادر بترتيب « القلم مناراً للدين والدنيا ونظاماً للشرف والعليا » وعلى المادة ٧٢ من موعظة جمال الدين التي تجعل القلم عن يمين الملك والسيف على يساره الصادرة بترتيب مجلس شورى العلوم والمعارف من ديوان تهذيب الاخلاق

وبناء على ماعرض علينا من ناظر المعارف مدير امور العقل بالفكر الثاقب وموافقة رأي مجلس النظار صاحب الرأى الصائب

وبناء على مادة ١٥ من وحي ابي الطيب المتنبي في وصف اميالنا الى الترقي الوارد فيه « شئمُ عرفتُ بهنَّ مذ انا يافع » .

امرنا بما هو آت

المادة الاولى

القانون الادبي المرفوق بامرنا هذا المشتمل على ١٤ مادة المختوم عليه من ناظر المعارف يكون معمولاً به في كل جهة من جهات الاقطار العربية

من بعد مضي ثلاثين يوماً من تاريخ انتباه الخواطر الكائنة تلك الجهة في دائرتها ·

المادة الثانية

على ناظر معارفنا تنفيذ امرنا هذا

صدر في سراي الآداب في ٢ شوال ١٣٢٣ الموافق ٢١ هاتور ١٦٢٢ و ٣٠ نوفمبر ١٩٠٥

بامر الحضرة الفخيمة الادبية	رئيس مجلس النظار	ناظر المعارف
الادب الصحيح	الختم	الختم

القانون التهذيبي

الكتاب الاول

في كيفية التهذيب العقلي

الباب الاول

في انواع التهذيب

مادة ١ — ينقسم التهذيب الى عقلي ونقلي

مادة ٢ — ان كلاً من هذين القسمين موجود في مجلة سركيس

مادة ٣ — تشمل المجلة المذكورة عقول النسا والرجال وطلبة المدارس وعمال الدواوين في العاصمة والاقاليم

الباب الثاني

في وجوب الاكتساب

مادة ٤ حق الاكتساب من مجلة سركيس غير قابل للانتقال من يد مشترك الى يد غير مشترك

مادة ٥ يجب على المنتفع من مجلة سركيس ان يقوم بكافة المصاريف اللازمة لحفظ وصيانة الشيء المنتفع به

مادة ٦ ينتهي حق الانتفاع ايضاً بعدم دفع الاشتراك بعد مضي نصف سنة على بداية الاشتراك

الكتاب الثاني

في وجوب التهذيب العقلي

الباب الاول

في ان الامة على رأي حكومتها

مادة ٧ – لايجوز لعاقل ان لايكون مشتركاً بمجلة سركيس

مادة ٨ – تقاس للعقول من مبلغ الاقبال على المجلة المذكورة

مادة ٩ – يشترط لصحة التهذيب سبب يكون مبنياً على حكم صحيح جائز قانوناً .

مادة ١٠ – يجوز قانوناً الاشتراك بمجلة سركيس لانها مفيدة

الباب الثاني

في اداء الثمن

مادة ١١ – يحق للمشترك بمجلة سركيس الانتفاع بمصلحة البريد التي تتعهد بايصال قيمة الاشتراك الى ادارة المجلة

مادة ١٢ – العيوب التي يجب على المشترك بمجلة سركيس اجتنابها هي التأخر عن دفع الاشتراك والتقصير في ترغيب الجيران واعارة المجلة لغير مشترك

مادة ١٣ – يعتبر مهذباً من جمع بين طلب الاشتراك بمجلة سركيس واحراز الوصل المبين انه سدد قيمة الاشتراك

مادة ١٤ – رسوم الاشتراك ومصاريفه على المشترك

....

– اسمح لي ان استفيد منك

– سل ما تريد فانا احب ان افيدك

– اين يكون الهواء متى كان لا يهب ...

يقول حكماء هذا العصر – احكم على اخلاق الرجل من مظهر عينيه وعلى المرأة من مظهر شفتيها لانهما مرآة عواطفها . حضرت امرأة الى قصر الملكة اليصابات لتكون بمعيتها فلما رأتها الملكة صرفتها قائلة هذه المرأة ثرثارة نمامة بدليل ارتخاء في شفتيها .

للبابي يرثي ضرسه بعد قلعه

اي طود من الرواسي العظام　فجعتنا به يد الايام
هدمته نوازل الدهر والدهـ　ـر ولوع بهدم عز الكرام
فهوى شاطياً من الذروة القعسـ　ـاء قسراً وانفه في الرغام
صاحب كان لي وفياً وبي بر　اً حفياً يعولني بالتزام
وخليلي في كل مخمصة كا　ن عتيد الاطعام والانعام
ابيض الوجه في اللقا لين الملـ　ـمس صعب المراس عند الصدام
كامر طاحن اذا اصطدم الصفا　ن ماضي الشبا الد الخصام
ضعضعت ركنه الخطوب وثلت　عرش سلطانه المنيع السامي
اين مني واين هيهات اني　اتهنا من بعده بطعام
يارفيقي مذ كنت طفلا الى ان　جلل الشيب مفرقي بالثغام
وصديقي الذي تخولت من جد　واه قوتي وقوتي وقوامي
من يروض الصعاب بعدك من لا　بطش من للقراع من للصدام
رب قشر محضته عن لباب　ولحوم عرقتها عن عظام
ما قدرناك حق قدرك حتى　بنت فاذهب ممتعاً بسلام
وتأسى فكم صريع بهذا الثغـ　ـر اردته غارة الايام
ابدلتني عن الثريا بني نعـ　ـش كرور السنين والاعوام
فجعتني بكل ابيض طلا　ع الثنايا مستأسد بسام
اي وتر تبغي النوازل مني　بعد ضعف القوى وفت العظام
من يرد صحبة الزمان طويلاً　فيوطن نفساً على الآلام
كل صعب يهون ان انعم اللـ　ـه على عبده بحسن الختام

ما انس لا انس يوم　الوداع والقلب اسود
كفي بكف حبيبي　وخده قد تورد
ساد السكوت علينا　فلم نكد نتنهد
وما نبسنا بحرف　فقط شددت كما شد
ورب شد بكف　اقام قلباً واقعد

انيس الراسي

الحكاية الخامسة عشرة

على مسافة من بطرسبرج مدينة تولا وعندها تنتهي الطريق الحديدية ومنها يركب المسافر زحافة تجرها الخيل على الثلوج المتراكمة حتى يصل الى قرية صغيرة في قلب روسيا اوربا اسمها ياسنيا بوليانا فاذا مشيت مسافة قليلة في شوارع القرية الصغيرة تصل الى دكان صغيرة توفرت فيها معدات الصناعة للجزمجي

وتجد في تلك الدكانة رجلا كلله المشيب في عباءة طويلة يحيط بها حزام جلدي وقد لبس حذاء من صنع يديه فليس في ذلك النعل قطبة لم يتصبب عرق الرجل عليها نقطًا كالبلور ولعلها في اسباب تجمعها على جبين الجزمجي المجعد اثمن من اللالىء في نحور الحسان

ذلك الجزمجي هو (تولستوي) لم يكن هذا الفليسوف من اصله صانع احذية وانما هو الكونت تولستوي ولكن الناس عرفوه الان بلقب علمه لا بلقب عائلته فيقولون الفليسوف تولستوي وليس الكونت

يقيم هذا الرجل العظيم في تلك القرية الصغيرة في منزل كبير خال من الرياش الثمين وقد فتح ابواب منزله لكل محتاج او طالب علم . وكان قد الف رواية اسمها كروتزرسوناتا اظهر فيها اراءه عن الزواج في العصر الحاضر فقصده كاتب اميركي ليستطلع رايه في الموضوع

واحببنا ان ننقل للقراء بعض تلك الاراء وفي سياقها نروي لهم كيف يعيش الرجل وكيف تولدت فيه هذه الاراء

توفق تولستوي الى زوجة فاضلة بدأت منذ زواجها في تنقيح كتاباته فكانت تجمله باللطف والرقة على حذف كل كلام قاس منها

حكى الرجل عن نفسه انه قبل ان الف كتابه هذا كان يقرأ قصة عن اعدام جمهور من الضباط الذين دسوا دسيسة للقيصر نقولا الاول فخطر له ان يكتب قصة تحرك خواطر العالم فقال لزوجته

— يجب ان اتعلم اللغة الروسيه كما هي لاكون قادراً على البيان فلابد لا يراد الحقائق الجديدة من لغة جديدة هي لغة العامة ولذلك ساذهب الى الطرق فاعاشر الزوار الذين يقصدون موسكو . لانني اريد ان اتعلم

لغة الفلاحين وان افتكر مثلهم لكي اوثر عليهم وهكذا كان الكونت يجلس كل يوم على قارعة الطريق ويحادث العامة و يدرس الاخلاق و يدوّن في مذكرته كل كلمة جديدة يسمعها فاذا عاد من عمله الشاق قال لزوجته

— لماذا هؤلاء القوم الفقراء سعداء وهم فقراء · انا لا ادرك ذلك·

ثم اخذ يتامل فقال في نفسه

— لقد اشكل عليَّ امر هولاء العامة · فهم سعداء حقيقة · انهم لا يتمتعون بالمعيشة الجيدة ومع ذلك هم في راحة وهناء لا نعرفها نحن الذين لدينا المال الكثير

وعلى اثر تكرار هذه التاملات حصل التجدد في هذا الرجل فماتت عاطفة الشاعر وعاشت عاطفة المصلح فقال

— هو الدين · ان الكنيسة المباركة هي التي اعطت القوم راحتهم انهم لا يبالون بالعرى والجوع والفقر اذ يشعرون بتعزية الايمان القوي ونحن وحدنا نعيش بدون ديانة حقيقية · لهذا لا نقدر ان ندرك سعادة هولاء الزوار.

من ذلك الحين صار يتردد على الكنيسة · كان يقضي الايام الطوال راكعاً يصلي امام الايقونات واحياناً كان يطرح نفسه على الارض عدة ساعات فيطلب الوصول الى السماء بالصوم والصلاة وداس برجليه روحه الروائية

في هذا الحين قتل اسكندر الثاني وخلفه ابنه · وحضر تولستوي في كنيسة قصر الكرملين حفلة تتويج اسكندر الثالث · وسمع باذنيه الشعب يحلف يمين الطاعة والقيصر يحلف اليمين من وراء الشعب

فعاد تولستوي الى قصره حزيناً وقضى مدة في اضطراب لسبب تولد روح جديدة فيه وما لبث ان فتح انجيله فقرأ في الاصحاح الخامس من انجيل متى عدد ٣٤ ـ

(واما انا فاقول لكم لا تحلفوا البتة · لا بالسماء لانها كرسي الله ولا بالارض لانها موطيء قدميه ولا باورشليم لانها مدينة الملك العظيم ولا تحلف براسك لانك لا تقدر ان تجعل شعرة واحدة بيضاء او سوداء بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير).

وتردد الى خاطره منظر الحفلة في الكنيسة فنهض بعد قراءة هذا الفصل من الانجيل وقد تحول الشريف الرومي الى قروي ونبي ينادي في العالم العصري ان المسيحية في القرن التاسع عشر رفضت المسيح وللحال صارت الكنيسة كلا شيء عنده فقال لزوجته

— الكنيسه معلم كاذب . فقد رأيت بعيني كهنة الله يحلفون للقيصر اليمين على نفس نسخة الانجيل التي تمنع الحلف فانا لا اثق بالكنيسة بل اريد ان اقرأ الانجيل لنفسي

واستأنف القراءة في ذلك الاصحاح فوجد قول السيد المسيح (واما انا فاقول لكم لا تقاوموا الشر . بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ايضاً)

فاضطرب تولستوى وقال

— اذاً ما المراد من هذه المئات والالوف من العساكر لابسة زي القيصر ومباركة من الكنيسة صباحاً ومساء وهم يتمرنون كل يوم على قتل اخوانهم . اذا كان لا يجوز مقاومة الشر بالشر اذاً لا يجوز ايضاً تسليح الرجال بالاسلحة القتالة وتحويل العالم الى معسكر . يالعظم خداع الكنيسة لابناء الله عن تعاليمه فبعداً لها

ومن ذلك الحين بدأ يطالع الكتب المقدسة بامعان وسرور كانه اهتدى الى سر جديد وكان يقول

— المسيحية هي المحبة فقط . ليس محبة الشخص بل محبة العموم بدون تمييز في العمر والجنس والعلاقه او الوطنية فالمحبة هي الدين والدين هو المحبة .

ومن ذلك الحين ايضاً قفل ابواب قصره في موسكو وانصرف الى الاقامة بين القرويين فالغى كل دلائل الترف والعظمة ولبس ثياب العامة وكان يحرث الارض بيديه قائلاً

— لا يجوز لي ان استخدم الناس ثم اتجنب العمل

ثم صادف جزمجي القرية وتعلم الصناعة ثم اوجد دكاناً لذاته وصار يصنع الاحذية مثلهم ويرسل اولاده وبناته بين الفلاحين لينشروا بشرى المحبة .

١١٢ جنيهاً في ٨ شهور

دفعت حتى الآن ٥٨ جنيهاً عن ١٢ جائزة مالية نشرت في اعداد المجلة الماضية اسماء المتبرعين بها والذين احرزوها والباقى لدي ٥٤ جنيهاً عن ٩ جوائز هذا بيانها

الجوائز التي سبق اعلان مواضيعها ولم يحكم فيها بعد

١٢ — عددالجوائزالمدفوعة مجموعالجوائزالمدفوعة ٥٨ جنيهاً

نمرة الجائزة	اسم المتبرع بها		قيمتها
١٣	الكونت خليل صعب		٢
١٤	جرجي افندي ز يدان	رواياته	..
١٥	اسعد افندي رستم اميركا		٢.
١٦	اسماعيل بك عاصم		٣
١٧	حبيب بك غانم		٤

الجوائز التي سوف اعلن مواضيعها في دورها

١٨	الخواجه خليل جباره . مانشستر		٥
١٩	عزتلو خليل بك ابراهيم		٥
٢٠	سعادة صاحب المؤيد	مطبوعاته	..
٢١	عزتلو افندم ادوار بك الياس		٢
٢٢	عزتلو جبرائيل بك حداد		١٠
٢٣	الخواجه يوسف سليمان		٤
	المجموع حتى الآن		١١٢ جنيهاً

ثم انني موعود بجوائز غير هذه من افاضل كرام ولي امل عظيم انه لا ينتهي عام المجلة حتى اكون قد نقلت من جيوب الافاضل الاغنياء الى جيوب الكتاب والشعراء مالا يقل عن ٢٠ الفاً من القروش ان شاء الله وهو مالم تفعله مجلة او جريدة حتى الان في الشرق بامره

اللؤلؤة مثال الطهارة واما المرأة الفاضلة فانها اطهر من اللآلىء

المراة الفاضلة اجمل زهرة تحت السماء . تاكري

كل تعقلات الرجل لا تساوي عاطفة المراة الواحدة . فولتير

الجائزة السابعة عشرة

٤ جنيهات تبرع بها للمجلة حضرة عزتلو حبيب بك غانم . تعطى لمن ينظم افضل قصيدة عن لسان مضارب متوسط الحال خسر في البورصة فهو يصف شعوره في حالة الخسارة و يعلن ندمه واسفه وصفاً يليق ان يكون موعظة وعبرة لسواه . وآخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ يناير وتنشر القصيدة المحكوم لها في عدد اول فبراير ولا اشك ان هذه القصيدة ستكون موضوع اهتمام عدد غفير من « المبورصين » اي الذين يشتغلون في البورصة .

تبرع حضرة عزتلو جبرائيل بك حداد بجائزة ١٠ جنيهات للمجلة وسانشر بيانها وموضوعها في موعدها.

شروط . لانقبل الاجوبة على الجوائز الا اذا كانت مكتوبة بخط واضح و بالحبر وعلى جانب واحد من الورق حتى لا تكون الادارة في حاجة الى تنقيحها ونسخها و يشترط في جميع الجوائز الرضي بحكم المجلة

مسكين نقولا توما كيف ان الذين صاروا يحبونه بعد موته يسيئون اليه . صار رجل الشعب المحبوب من العموم ومحبّ العموم ـ صار لا يمدح ولا يذكر بالخير الاّ سراً والابواب مقفلة والدخول بتذاكر خصوصية تعطى فقط لمن يرفع عريضة استرحام لاحرازها . كان نقولا توما نهباً مقسماً للشعب في حياته فما بالهم جعلوا الاشتراك في سماع تأبينه محصوراً . وفي دير . في مدرسة الم يكن الفقيد مؤسساً للنادي الشرقي الخاص بالسوريين . فلماذا لم يتنازل النادي عن دخل ليلة واحدة من العاب البوكر وشرب الوسكي ليكون الاحتفال هناك وليس حيث جرى . ليكون الدخول مباحاً للعموم وليس بتذاكر سبحان الله

التمثيل — اقتراح

ليس افضل من المناظرة المرتبة للارتقاء وهذا ما يرجى من وجود جوق اسكندر افندي فرح في شارع عبد العزيز وجوق الشيخ سلامه حجازي في دار التمثيل العربي فقد عاد فرح افندى الى تزيين عالم التمثيل العربي بجوقة جديدة جامعة بين الرغبة في الاجادة والاستعداد لحسن الالقاء والصوت الرخيم والاتقان وهذه مستلزمات التمثيل فمحب التمثيل صار يجد اكثر من مرسح واكثر من جوقة واحدة . تلاشى الاستبداد الذي لا بدّ للمتفرد بعمل من الوقوع فيه صار الشيخ سلامه يراقب جوق فرح افندي وهذا يراقب جوق ذاك ونحن نستفيد من هذه المزاحمة التي لا يمكن ان تكون نتيجتها الا الارتقاء . واريد ان اقترح على صاحبي الجوقين الاقتراح الاتي — نحن نعلم ان الفقير لا يكتسب ثروة من فقير آخر ولا بد للاكتساب من ان يكون احدهما غنياً . فالاجواق العربية لا تقدر ان ترتقي من مجرد سعيها واجتهادها متى كان ذلك محصوراً في ذاتها بل يجب ان ترى ماوصل اليه التمثيل الاجنبي اذ لا ينكر ان الاجانب ارقى منا واننا اخذنا عنهم فانا اقترح على صاحبي الجوقين ان ياخذا جمهور الممثلين بعض مرار في هذا الشتاء لحضور تمثيل الاجواق الافرنجية اما في الاوبرا او في الازبكية . وان يستفهم مدير الجوق العربي عن موضوع الرواية الافرنجية التي سوف يحضر جوقه تمثيلها ثم يفهمهم معناها وفصولها وادوارها لانهم يجهلون اللغات الاجنبية ومتى حضروا التمثيل الافرنجي مرارا استفادوا كثيرا لان احمد فيهم لا يمكن ان يستفيد من رحمين وميليا لا يمكن ان تستفيد من ورده اذ ليس لاحدهم ميزة خاصة تؤهله للافادة ولكنهم يستفيدون جميعا من الممثل الافرنجي ولهم وسائط كافية للعمل بهذا الاقتراح فهم يمثلون ٣ ليال فقط من ليالي الاسبوع ويحق لهم الدخول الى المرسح الافرنجي مجاناً . فالوقت موجود ولا نفقة بل هناك ربح وفائدة

وظيفة عمومية ـ السمسار

منذ ١٠ سنوات كنت لا تجسر ان تقول لرجل في (وشوشنب) انه (سمسار) كانت السمسرة مهنة حقيرة جداً خاصة بمؤجر البيوت و بائع الخيل والخدم . ولكن كما ارتقت اليابان في ١٠ سنوات حتى استطاعت ان تهز عظام القياصرة في مدافن الكرملن ـ كذلك ارتقت السمسرة في مصر . فالسمسار عندنا اليوم قد يكون سعادة الباشا او حضرة البك او جناب الافندي بل قد لا نعرف من ليس سمساراً . تقول لصديقك (نهارك سعيد) فيقول للحال (عندي كام فدان للبيع وهي لقطة انصحك ان تشتريها) وكذلك حال كل انسان تقابله في مصر حتى لقد صرت اخشى اذا جاءني الكرسون في القهوة فبدلا من ان يقول (كوماندي) — (تامر بايه) ربما قال لي (عندي كام فدان وتحت يدي ابعدية)

قيل لاحدهم عد لنا المجانين قال ضع يدك على من تشا ـ وكذلك حال السماسرة في مصر ما عدا ان جنونهم الاطيان وحالهم ايضاً مضحكة فقد ياتيك سمسار من الدرجة السادسة من الفريق الواحد وانت تكون السمسار السادس من الفريق الآخر فاذا تمت (البيعة) توزع الكومسيون على اثنى عشر سمساراً وهؤلاء السماسرة الذين هم من الدرجة السادسة ردّدوا الى خاطري حكاية صاحب الارنب (وجمعه الغريب في الاصطلاح البلدي انارب وليس ارانب) حكي أن رجلاً جاء بلدة ونزل على صديق له فاقام في ضيافته اياماً وكان قد جاءه بارنب عملاً بالحكمة (اذا احببتم فتهادوا) والمثل العامي القائل (اليد الفارغة مجوّية) و بعد مضي شهر جاء ضيف اخر فقال انا جار صاحب الارنب واقام اياماً ثم جاء الثالث وقال انا جار جار صاحب الارنب . فرحب به المضيف ثم قال لزوجته ان تحضر الطعام وبعد قليل وضعوا امام الرجل اناء فيه الماء الساخن وقال المضيف تفضل قال الضيف ـ هذا ماء . قال المضيف ـ بل هذا مرق مرق الارنب . وبلغ من امر السمسرة انها صارت تاتي بالفائدة عفواً لبعضهم . اخبرني شاعر مجيد قال ـ انا منصرف عن الكتابة الان الى السمسرة ففيها من الخير اكثر مما في شق القصبة . قلت ـ وكيف

كان ذلك . قال ـ جاءني نفعها عفواً فلما استفدت انتبهت . كنت جالساً مع اثنين يتحدثان في مبيع اطيان وانا خالي الذهن من اهمية حديثهما لكنني مكثت معهما ريثما فرغا من الحديث فلما مضت ايام جاءني احدهما بمبلغ من المال وقال هذا نصيبك . قلت ـ نصيبي من ايّ شيء . قال ـ انك كنت احد سماسرة البيعة الفلانية وهذا نصيبك . فانا بعد الآن سمسار اطيان لا مهبط وحي وبيان . وكان يقال عن الانسان الكسول انهُ لو اشتغل بالطين نال اجرهُ فالناس اليوم في مصر لا شغل لهم الا الطين عملا بالآية (من التراب والى التراب تعود) ولكنَّ السماسرة يختلفون في انواع سمسرتهم واذا بقيَ تعلقهم بالسمسرة سائراً في التعميم الحالي وجب على الحكومة ان تحصر اصنافهم فتجعل لهم رخصة وتضع على سواعدهم علامات مميزة كما هو حال (العربجية والبوبجية) فنعلم اذ ذاك ان هذا الرجل سمسار بورصة نمرو ١٠ والآخر سمسار اطيان نمرو ١٥ والثالث سمسار نقود نمرو ٢٠ كما تقول عربجي نقل نمرو ١٠ وعربجي ركوب نمرو ١٢ واذ ذاك وجب على الحكومة ان تكتب بحروف بيضاء على صفائح زرقاء فوق باب البورصة مثلا موقف لاجل ٢٠ سمساراً

وان قررت الحكومة اجراء ذلك فالسعيد هو من يعطى مقاولة صنع تلك الرخص والعلامات لانه يصنع واحدة لكل رجل في القطر المصري

ليلة القمر في بيروت

سرت من بيت اخ منصرفاً　نحو نصف الليل في ذاك الاحد
ولبيروت نهار اسود　صيح فيه مدد الله مدد
فتمشيت وكان البدر لي　مؤنساً والدرب ما فيه احد
لم اقل حين تنهدت سوى　يا ضياع البدر في هذا البلد

اسكندر العازر

مكتشف اميركا

لو كنت اقدر ان اعاقب ابحراً　قاسى بها كولمبوس الاهوالا
لنزعت منها درها وجعلته　فوق الضريح لشخصه تمثالا

عبد الله البستاني

حديث القهوات

يعرف القراء ان جاك ليبودي الغني الفرنساي كان قد قصد الصحراء واراد ان يكون امبراطورها فلقب نفسه بلقب «جلالة جاك الاول امبراطور الصحراء» وعلمت ان له حصة في شركة تكرير السكر في انكون مع انسبائه بول و بيار ليبودي ولدى تسديد حسابات هذا العام كانت حصته من الارباح مليون فرنك فارسلت اليه في حوالة باسم «المسيو جاك ليبودي» فلما جاءته رفض قبولها لانها غير محولة الى الاسم الذي اختاره واصرّ على جعلها باسم «جلالة جاك الاول امبراطور الصحراء» وابى الشركاء اجابته الى ما يريد فتقرر حلّ الشركة

نشر صاحب جريدة روسية اسمها «شار نومو رسكايا غازيت» مقالة ضد الممثل المشهور دالسكي فتهدّده هذا بالقتل فكتب المحرر ما ياتي « افادني الممثل الشهير المسيو دالسكي انه ينوي قتلي فالان وقد صرت على وشك الانتقال استرحم ان يعين لي حضرته اليوم الذي يقتلني فيه لكي اتمكن من تدبير اشغالي واستعد للسفر الى افضل مكان حيث لا توجد امراض ولا جرائد ولا مشاهير الممثلين »

بلغ من فظاعة المقامرة في لندن و بين الطبقة العليا ان الغيت الحدود فلا حصر لمزيد في المقامرة ولاحدّ للمبالغ التي يقامرون بها وحتى ان الرجل الغني يدخل النادي مساء فلا ينصرف صباحاً الا وهو افلس من طنبوره فرأى الملك ادورد ان يستعمل نفوذه لتخفيف هذه الويلات و بما انه احد اعضاء النادي الاكبر فقد اصدر امره ان تبطل عادة الدين مهما كان طالبه غنياً ذلك ان من عادة هولاء الاغنياء ان يقامروا الاسبوع بتمامه ثم يسددون حساباتهم في اخره و يرى الملك ان الغاء هذه العادة مخفف للمقامرة اذ ان المقامر الذي يضطر الى دفع خسائره في كل جلسة لا يتطرف في الاسراف فهل لسمو الخديوي ان يحذو حذو الملك في النادي المعروف باسمه وهل للعقلاء ان يفعلوا ذلك في نادي الارتيستيك والشرقي

ثمن المرآة الحالي في افريقيا ١٠ اوراق دبابيس - اشارة الى ماذا ؟

من النصارى سباني كاهنٌ فطنٌ   يعتمّ في عمةٍ زرقاء لوزيه
فقلتُ يامنيتي دعنا نبيضها   اجاب ياسيدي دعها سماويه

دمشق . محمود حمزه

نقل المناظر ابيات موسى افندي الخوري وحفظ نسبتها الى المجلة لكنه اهمل النسبة في نقله قصيدة الزنجية الحسناء ثم في نقله قصيدة حافظ في رثاء المفتي ولعله نقل قصيدة حافظ عن المقطم الذي اهمل نسبتها الى المجلة مع ان حروفها ترتبت في المقطم من نسخة من المجلة لجريدة المقطم وصلت الى البرازيل

ماقولك في ارملتين لكل منهما ولد فلما كبرا تزوج كل واحد منهما ام الاخر وولد لكل منهما غلام فكيف يدعو احدهما الاخر وما هي قرابتهما

« وجدتُ صباح اليوم رجلاً في دار البريد عندنا يستدل من ملابسه انه من العمد وسمعته يسال معاون التوزيع عن موعد قفل البوسطة قال المعاون ولماذا . قال الرجل لانني اريد ان ابيع قطني فان الذين باعوا من بلدنا نصحوا لي ان لا ابيع القطن الا بعد قفل البوسطة — والمسكين يقصد قفل البورصة .   كفر الزيات . اسكندر سوتيري

ذهب قائد فرنساوي مشهور الى المدرسة التي تلقى فيها العلم صغيراً وبعد ان استعرض الطلبة ذكر انه كان اقلّ رفاقه اجتهادا فسال الرئيس ان يجمعهُ باكسل تلميذ هناك ولما وقف الغلام بحضرة الجنرال وهو يحسب الف حساب ويخشى العقاب او العتاب وضع الجنرال وساماً ثميناً على صدر الفتى وقال ـ انهُ هدية مني لانك حفظت مركزي في هذه المدرسة

مرّ متري افندي زيدان مدير الهلال بشارع صغير ذاهباً لشأن له وهو بغير الملابس الرسمية فلقيه احدهم ولامه فقال معتذرا — عندما اكون في هذه الملابس امر في الطرق التي لا ارى فيها احدا من الناس ..

اسمعني .. ولكن ..

اسمعني بولس افندي الصلبان القاء لا انشاداً ولا غناء ما يأتي مما نظمه على نغم « البنت الشلبية »

ياشيخ خف ربك   واشفق على حبك
من كثر ما حبك   عقلاتو شويه ...

بالله اعذروني ياناس في جنوني
احبابي جفوني ياحسرة عليَّ
حبيت اداري اشواقي وناري
راح دمعي جاري شهد عليَّ
مش قادر احكي خايف من هتكي
بس لمين اشكي نار بتزيد فيَّ
حلاوه وخفه ودلال وعفه
ياسلام عالشفه حمرا وعسليه
عدمت احوالي وحيله ما بقالي
موتي احلالي تسلي فيَّ
مش حق المالك ملكه يكون هالك
على مذهب مالك ملزومه فيَّا

الآية الذهبية

خرج امرؤ ليلاً ينزه نفسه في شارع بالكهرباء تلألا
حيث الحسان الغيد من الحاظها نصبت لافئدة الرجال حبالا
والسالبات الناهبات محاسناً والمائسات قدودهنَّ دلالا
فاستلفتت انظاره ممشوقة هيفا تجرُّ من البها اذيالا
ودنت اليه فدان منقاداً لها والغيد تأمر بالجمال رجالا
لكن رأى تلك الفتاة حديثةً سناً فلم يرتح لذلك بالا
حتى اذا عرضت عليه ذاتها كيما تحصل للمعيشة مالا
ناداه في تلك الدقيقة بغتةً صوتٌ خفيٌّ قائلاً لا . لا . لا
وتذكر ابنته العزيزة عنده ولذا الى . سؤل الفتاة فقالا
خير لمثلك ان تكون ببيتها لا في الشوارع تجذب الاميالا
ان كنت محتاجين مالاً فاقصدي شخصاً كريماً لا يرد سؤالا
او لا فقومي مثل غيرك فاصنعي عملاً شريفاً يكسب استقلالا
والان هذا . مبلغ كهدية مني فقد يحيي بك الامالا

....

قبلت هديته وقالت انني ما عشت لا انسى لك الافضالا
ولسوف من هذي الدقيقة سيدي اسعى لتحصيل المعاش حلالا
ظل الهناء ملازماً لك دائماً ولتحرسنك يد الاله تعالى
لو كان كل الناس مثلك مبدأ لرأيت هذا الكون احسن حالا

نيو يورك . اسعد رستم

« اذا وجدت سيدة بعد الغروب ومعها مظلة والوقت صحو اعلم بل اكد ان منزلها غير مرتب ومعيشة زوجها واولادها مهيبة واذا رأيت سيدة لابسة على آخر زي باريسي وتلتفت اثناء سيرها يميناً وشمالاً راهن تحت مسؤوليتي انها شرقية كذلك اذا وجدتها تحادث احداً على الطريق ايضاً وكانت بطيئة السير واذا رايت سيدة مهما كان جنسها ومتحلية بجميع حلاها دون سبب احلف بالنيابة عني انها حديثة النعمة او سيرتها ردية واذا رايت رجلاً يستعمل النظارات دون سبب رمدي اكد انه غبي واذا رايت رجلاً ابتاع اي حاجة دون احتياج اكد بان الاحتياج سيضطره الى بيعها ثانية . واذا رايت رجلاً يكثر من الجلوس على القهاوي قل انهُ مقامر تحت مساوليتي واخيراً اذا احببت التخلص من احد اصدقائك اظهر لهُ احتياجك وانا الكفيل بانه لا يريك وجهه ثانية ولو شنقوه

يوسف طبشي

جعبة المحرر

لما ضجر جناب الخواجه يوسف بابيل في كوم حماده من تاخر اعداد المجلة عنه وضجرنا نحن من توجيه انظار مصلحة البريد اقترح حضرته ان نكتب على العنوان كلمة « بدوح » كما كانوا يفعلون قديماً لعلها تكفل وصول المجلة الى اصحابها . فالعدد القادم يرسل وعلى العنوان « بدوح ٨٦٤٢ » و بدوح هذا ملاك موكل بسلامة وصول الرسائل الى اصحابها ولو انني اولف معجماً مصرياً لعربت لفظة بوسته بكلمة « بدوح »

قيمة اشتراك المجلة في الخارج ٢٠ فرنكا وقد ورد سهواً في اعلان الافكار البراز يلية انه ١٥ فاقتضى التنبيه

في هذا العدد ١٦ صفحة من رواية تحت الرايتين اجابة لطلب كثيرين من الذين لا صبر لهم و يريدون الوقوف على حوادثها فاوجه الانظار الى

في الميدان لم يدرك له غبار

قال الاخر ـ ولكن الذي اطلبه منك لا يؤذي الجواد اذى دائماً وانما يعطله تعطيلا موقتاً فلا يسبق يوم الرهان فما بالك صرت الان شفوقاً شريف الاخلاق طاهر الذمة . انا اعلم انك تكره الشريف المتكبر

قال السائس ـ نعم اكرهه لانه يحتقرني ويعلي مقام خادمه راك على مقامي فانني سائس منذ ٢٠ سنة وقد خدمت الامراء والدوقات وهم اشرف منه ومع ذلك فهو يفضل راك الشقي المجرم المحكوم عليه والذي اخذه من ظلمات السجن الى خدمته فمع انني سائس اصطبله لا يزال يهملني وكلما اصيب جواد بزكام عهد الى راك بامره او قل اوكله الي الى راك العناية به فخادمه راك كل شيء عنده الامر الذي لا يحتمل. يأتي هذا الشقي من الخارج فيصير رئيساً عليّ وانا اقدم منه وادرى

قال دافيس ـ اذاً تفعل ما اريد بالجواد

ـ ماذا تدفع لي

ـ كم تطلب

ـ الفاً مقدماً واخرى مؤجلة

ـ على ان تفعل بالجواد ما امرك بفعله يوم السباق

ـ نعم

ـ اذاً قد تم الاتفاق بيننا ورضيت شرطك. وانصرفا بعد ان ختما بهذه الدسيسة على برتي وآماله

ـ ٨ ـ

جلس برتي يحادث صديقه سيراف فقال ـ قد ضجرت من حالتي الحاضرة واود ان اترك الخدمة ولكن لا ادري الى اين امضي . قال سيراف لو تركت الخدمة اذهب الى الجزائر فاخدم في جندية فرنسا في حربها الاستعمارية قال برتي ـ رايك حسن . ومن ذلك الحين اخذ هذا الخاطر ينمو في برتي وازداد ميلاً الى الخدمة العسكرية في حرب الجزائر

وكان برتي قد ضرب موعداً مع لادي جونيفر التي تعلق بها فلما

انصرفت من زيارة صديقتها الكونتة كلفها الى الركوب في عربته ليوصلها الى منزلها ذلك المساء فاجابت وركبا سوية في عربة جميلة يجرها زوج من جياد خيوله وسارا في طريق طويلة فابهجها المنظر الجميل وسألته ان تسوق الجوادين فاجاب ولكن مالبثا ان مرت بهما فجأة غزالة نافرة وللجوادي العربة عادة الجري وراء الغزلان في حفلات الصيد فاطلقا لذاتيهما العنان وامرعا ركضاً ينهبان الارض ثم ازدادت سرعتهما حتى ادرك برتي انهما جمحا فخاف كثيراً من اجل رفيقته وسلامتها لكنه عبثاً حاول كبح جماحهما فانهما اخذ ينهبان الارض نهباً حتى صارت المركبة ترتجف وراهما ويخشى كل دقيقه ان تنقلب براكبيها الى الموت واستعمل برتي كل قوته فعجز عن ردهما وخافت لادي جونيفر لكنه سكن خوفها واخذ يعمل الفكرة في كيفية انقاذها ثم لاح له من بعيد منظر النهر المعترض وعلم انهما اذا وصلا في جموحهما اليه غرقا واغرقاها معهما وكان الحب واليأس اوجدا فيه خاطراً كثير الخطر لا يوجد سواه للنجاة او الامل بالنجاة فوقف في مكان من العربة وسلم قياد الجوادين للمرأة الخائفة وكانا قد اوشكا ان يصلا الى المياه والخطر عظيم والوقت قصير ثم انه جمع قواه وقفز قفزة واحدة من موقفه فاستقر على ظهر احد الجوادين راكباً — الامر الذي يعجز عن مثله من لم يكن في مثل فروسيته فلما صار على ظهر الجواد مال الى فمه فامسكه بالشكيمة وشدها شداً نفرت له عضلاته وكأن الجواد الكريم شعر بالخطر او اثر عليه وجود سيده على ظهره فسكن ثائره قليلاً وبعد مسافة وقف ووقف رفيقه ايضاً لكن وقفة فجائية فانقلبت العربة ووقعت بياتريس على العشب فلم تصب باذى فهرول اليها وضمها الى صدره قائلا

— حبيبتي قد سلمتِ فقالت — بل ضاع شرفي . فسيعلم الجميع انني كنت معك وحدنا هذا المساء

فسكن قلقها وقال

— ساهتم بكتمان الامر ولم يرنا احد الان فاتكلي عليَّ واعدك بشرفي ان لا يعلم بالحادثة احد وتصلين الى منزلك سالمة ووحدك فلا يدري احد اننا كنا سوية

— ٩ —

ننتقل بالقاري الى مدينة بادن الى ميدان السباق الشهير حيث اجتمع الامراء والوزراء والاعيان والاغنياء من كل مكان لحضور السبق ولم يكن بين الخيول المعدة للسبق افضل واشهر من ملك الحرش لصاحبه برتي سيسيل وكان هذا الجواد الكريم الجواد الوحيد الذي ادخل في سبق بادن من جياد الانكليز وكان برتي قد عزم ان يكون الفائز في السبق الالماني لانه علق كل اماله على فوزه فيربح المال الكثير ويفي ديونه ويرتاح من قلقه المالي لانه كان قد ارتاح من قلقه الغرامي والاخوي اما الاول فلعلمه ان لادي جو نيفر وصلت الى منزلها ليلة الحادثة ولم يعلم انسان انها كانت معه فسلم شرفها ووفى بوعده واما الثاني فانه كان قد لقي شقيقه بركلي بعد يومين واشار هذا اليه اشارة خائف استنتج منها انه انتهى من عسره المالي

وكانت لا دي جونيفر في الحفلة وقد خاطرت بالمال على ملك الحرش فقالت لبرتي

— هل انت واثق من فوز ملك الحرش

— نعم . فاذا لم يفز اليوم اعدك ياسيدتي ان تبصري اعظم مشهد في اجلّ موقف مشهد الانتحار في موقف الفشل

— لا اظنك تفعل

واذ ذاك جاءه المراقب وقال

— انك لا تربح السبق اذا اقمت هنا تعاقر الخمرة فقد وردت تلغرافات من لندن ان اسعار ملك الحرش منخفضة عما كانت عليه وهم يخاطرون بالاموال على الجواد الفرنساوي

— هذا موافق لمصلحتنا نخذوا ما امكن من الاموال على ملك الحرش

— وهل انت واثق من نفسك

— نعم وثقتي عظيمة

— ومن ملك الحرش ؟

— لا احكم على المستقبل ولكن اعطيك الجواب الساعة الثالثة

وكان فرسان الحرس وعموم الانكليز قد خاطروا بالالوف المؤلفة على

ملك الحرش ولما كان السائس ويلون رئيساً للاصطبل امر بنزع شكيمة التمرين من فم الجواد والبسه بيده شكيمة جديدة لماعة كان قد علقها على كتفه وقال في نفسه

— حرام ان توذى ولكن قد قضي الامر وهذا السم في الشكيمة فانت لا تربح سبقاً

ذلك ان ويلون عملاً بتعهده للشقي دافيس كان قد دهن الشكيمة بدهان مضر يضعف الجواد ولكن لا يوذيه اذى ظاهراً وانما يزعجه و يقلقه ويبطل قواه

اما ملك الحرش فلما ذاق طعم الدهان على شكيمته حرك راسه بضجر واخذ يلحس الشكيمة تكراراً فاختلط السم مع ريقه ولم يلذ له الطعم فاخذ يجيل نظره في الجماهير لعله يجد بينهم من ينزع الشكيمة وكان برتي يمسح ظهر جواده بيديه واخيراً قادوه الى الميدان وامتطي برتي صهوته فقال لصديقه سيراف

— انظر ان ملك الحرش على ما يرام وانا واثق من الفوز

وراى ملك الحرش صفوف المجالس عليها السيدات والوان ملابسهن كالوان قوس القزح وشعر من حوله بمزاحمة مزاحميه من الجياد الاجنبية فتحرك الدم في عروقه وهاجه ذلك الموقف فتاهب للجري ولكن غشي على بصره فجأة فلم تبد الشمس زاهية بنورها وكانت الاصوات تقع على سمعه وقوعها على مصاب بشيء من الصمم ثم شعر بيد سيده على عنقه و بساقيه على جنبيه فرفس الارض بنعليه فكانها تدور به وكانها غير ثابتة ذلك ان مفعول الدهان اثر على جسمه وحواسه والناس لا يدرون واذ ذاك اعطيت العلامة فبداء السبق وجرت الخيول في ميدانها فهب كعادته وجرى حتى سبق الجواد الفرنساوي بمسافة واذ ذاك شعر بالآلام . شعر بالضعف ودارت الارض به ومع ذلك جاهد بكل شجاعة لكنه شعر بالضعف ورات الجماهير حالته فعلموا انه خاب وفشل وشعر برتي بضعف جواده فرجع به من الميدان وهو يقول بكل هدو

— قد اصابه ضرر فهو يعجز عن السير خطوة اخرى ولا بد من عرضه

على حكيم بيطرى

قال برتي ذلك بهدو تام ولكن تلك الدقيقة التي انقضت منذ بدأ السباق الى رجوعه منه خائبًا قلبت حياته دفعة واحدة وانتهى السبق وكان الفوز للجواد الفرنساوي

-١٠-

تجمهر الناس في مدينة بادن ولاحديث لهم الا فشل برتي وعجز جواده والخسائر الفادحة التي لحقت بفرقة الحرس وعلم الجميع ان في الامر سرًا غامضاً لكنهم لم يدركوه فان ويلون السائس ورفيقه الشقي وضعا سائلا غريبا على شكيمة الجواد لم يقدر ان يدركه الطبيب البيطري وكلما علمه ان الجواد اصيب بنكبة مجهولة اضعفت قواه وغضب سيراف غضباً عظيما لانه ورفاقه خسروا خسائر عظيمة وكثر هياجهم واقسموا ان ينتقموا من الفاعل متى عثروا عليه

اما برتي فكان وحده ساكتا هادئا لا يتكلم الا قليلا وانما قال مرة واحدة عند ما سمع الناس من حوله يتحدثون مما يكون من امر الشقي لو عرفوه قال برتي ونار الغضب تلتهب في عينيه الجميلتين(متى عرفتموه اتولى امره بذاتي) وانصرف برتي حتى خلا بنفسه في حدائق ستيفانيان وكانت الساعة الثامنة والناس يذهبون افواجا الى مادبة اعدها امير رومي فمشي في الحديقة حتى اختبا بين اشجارها واستلقى على بقعة هناك واخذ يتامل في حالته واذا بيد ناعمة قد لمست ذراعه فرفع بصره وراى لمزيد دهشته فتاة صغيرة في ثوب ناصع البياض كثير الزينة تكلله الازهار وقد تدلى شعرها الجميل على كتفيها وهي لادي فينيشيا اصغر بنات دوق ليونايز واخت الماركيز روكنهام المعروف بسيراف ولها من العمر ٨ سنوات . فنهض من مجلسه باسماً لانه كان يحب الطفلة وقال

— لماذا انت وحدك هنا ايتها الملكة الصغيرة ؟ واين رفيقاتك

ـ انت تعلم انني لا احفل بالاولاد وانما جئت اليك الان لانني اريد ان اعرف . فانت مستاء و يقولون انك خسرت كل مالك

ـ من هم الذين يقولون ذلك

— هم البرنسيس الكسيس والدوق دالورانس ووالدتي وجميع الناس فهل هذا صحيح؟

— نعم ايتها العزيزة

— سمعت الشريف الرومي يقول انك قد افلست فهل هذا صحيح ايضاً؟

— نعم ايتها العزيزة

فما لبث برتي ان راى الدمع يجول في عينيها فضمها اليه وقال

— ماذا تعلمين عن هذه الامور وكيف وجدتني في هذا المكان

— ارجوك ان لا تستاء فقد اتيت لما سمعتهم يقولون انه لم يبق لديك مال. واريد منك ان تاخذ مالي . ارجوك ان تاخذه . انظر انه ذهب لامع وكله ملكي الخاص يعطيني اياه ابي لانفقه فيما اريد فانا اتوسل اليك ان تاخذه

وما لبثت الفتاة ان افرغت من علبة حلواها ٢٠ ليرة فرنساوية تدحرج اكثرها على العشب فانتفض برتي مذعوراً وحسبت الفتاة انه غضب لجراتها فانحنت على صدره وقد امتقع لونها وقالت

— لا تغضب . ارجوك ان تأخذ هذا المال وانت تعلم ان عندي فوق حاجتي من الحلوى والكتب واسباب اللهو والخيول والكلاب حتى لقد ضجرت من كثرتها ولست في حاجة الى المال . خذها بحق ودادي واذا سمحت لي ان اسأل ابي او اخي سيراف فانهما لا يتاخران عن اعطائك الالوف المؤلفة من الجنيهات اذا كان مالي لا يكفي

فلم يتكلم برتي ولكن ضمها الى صدره ثم ترقرق الدمع في عينيه دمعة الانفعال والتاثر وقال بلطف فائق

— ايتها الملكة الصغيرة سوف يحبك رجل محبة عظيمة اما انا فاشكرك من صميم فؤادي ايتها الصديقة الكريمة

فبرقت اسرة الفتاة وصاحت

— اذاً قد رضيت ان تقبل المال مني واذا احتجت الى المزيد فاسمح لي ان اسال ابي واخي انهما لا يمنعان عني شيئاً .

وكان برتي قد جمع الجنيهات عن العشب فردها اليها قائلاً

— ايتها الملكة الصغيرة انك ملك كريم ولكن لا اقدر ان آخذ مالك ولا يجب ان تسالي والدك او سيراف مالاً من اجلي ورفضي مالك لا ينقص من محبتي لك

— ان مالي لا يفيدك لانه قليل فاسمح لي ان اطلب المزيد

— كلا ايتها العزيزة لا يجب ان تفعلي فانني ارتكبت اغلاطاً كثيرة في حياتي – ويجب ان احتمل العواقب · لا اقدر ان اقبل معونة مالية من احد حتى منك ومتى تقدمت سناً وذكرت رفضي هذا تعلمين السبب

— ولكن الا تاخذ شيئاً

فاخذ علبة الحلوى الصغيرة المرصعة وقال

— آخذ هذه منكِ اذا سمحت بها واحفظها تذكاراً

واذ ذاك جاءه خادم بكتاب من انكلترا وعليه كلمة (ضروري) فاستاذن الفتاة وفض الكتاب فقراء سطوره الاولى الملآنة بالتعاسة والشقاء الحافلة باسباب الاهانة والكدر فامتقع لون وجهه وسمع لاسنانه صرير كانه يحبس كلمات الغضب ومزق الكتاب فداسه بنعليه واظلمت الدنيا في عينيه وفهم مال الكتاب قبل ان ياتي على آخره ولاحظت الفتاة حالته المتكدرة فقالت

— وهل في الكتاب ما هو اسوأ من حالتك

— اكثر كثيراً

— دعني اقيم معك · انت مستاءٌ من شيء اجهله ولا اقوى على رده ولكن سيراف قادر والدوق كذلك فاسمح لي ان اسأ لهما ان يتقدما لمساعدتك

— كلا وانا ارجوكِ ان تذهبي ولك الفضل لا تذكري ماجرى امامك وانا واثق انك امينة على سري

— نعم افعل

وانصرفت لادي فينيشيا حزينة وهي لن تجتمع ببرتي الا في بلاد اخرى واحوال اخرى ياتي بيانها · اما برتي فجلس متاملا مضطرباً يقاسي العذاب الوانا ثم يقول من حين الى آخر

— يارباه كل شيء الا العار . . . ؟

قبل هذه الحادثة بساعة جلس دافيس الشقي في احقر غرفة من مدينة بادن ومعه رجل اسمهُ عزرا باروني وامامهما الطعام والشراب فقال دافيس

— لقد انتقمتُ من ذاك الشريف برتي سيسيل فهو لا تقال عثرتهُ بسهولة ولكن لعن الله هولاء الحرس الاشراف فانهم لا يموتون بسهولة ولا يهانون كما نريد ·

قال رفيقه عزرا — وماذا يهمك بعد ان انتقمت منه

— يهمني ان اذله وان اراه ذليلا

— ولكنك ربحت الاموال وهو خسر كل ثروته

— انت لا تفهم · انا لا يهمني المال وانا اريد ان اراه مهاناً وان اراه يشعر بسقوطه فاشتفي والان اذهب ومثل الفصل الثاني من روايتنا فانني كنت اود ان اخسر نصف حياتي مقابل التمكن من توجيه الاهانة الكبرى اليه بذاتي ولكنك تعلم انني عاجز عن التظاهر فاذهب

— ولكن ماقولك لو ان الماركيز اراد ان يشتري اهانة صديقه وان يكتم الامر فهو لا بد فاعل لانه يحبه وهو غني

— لا ارضى بذلك ولو اعطيتُ مليوناً من الجنيهات فالذي اريده ان يهان برتي الشريف · انني لا اقدر ان اقابله الان ولكن متى ضربته واهنته ونزعت كل ثروته وسلبته كل ثروته وجياده وصار لا يملك شيئاً مهاناً مزدرى به اذ ذاك اشرف عليه لافرح بعملي ويحلو لي التنعم بالانتقام

. . . .

وكان سيراف قد عاد الى بادن مع بعض رفاقه بعد ان قضى الوقت باحثاً عن اسباب فشل ملك الحرش فلم يعلم الفاعل · ليس لانه خسر مالا فذلك لم يؤثر عليه ولكنه اشفق على صديقه برتي وكان على ثقة تامة من شرفه وما لبث سائراً حتى ترجل عن جواده امام قصره الفخيم فدنا منه رجل بثياب مرتبة ورفع قبعته للماركيز — وهو عزرا باروني فقال

— اظن انني في حضرة سمو الماركيز اوف روكنهام

— نعم انا هو ولا اعرفك فهل تطلب مني امراً

— رجوت ان اتمكن من عرض امر لسموكم

— قل ما تشا يارجل

فاخرج باروني ورقة من جيبه وعرضها على المركيز قائلا

— تفضل بافادتي اذا كان هذا توقيع سموكم

وعرض عليه الورقة مطوية فلم يظهر منها الا كلمة (روكنهام) فوضع صيراف نظاراته ونظر ثم قال

— كلا ليس هذا خط يدي فانني لست استطيع مثل هذه الاجادة

— شكرا لسموكم ولي مسألة اخرى فهل امضيتم سموكم على كمبيالة في ١٥ الماضي

— كلا فانني طالما فعلت مثل هذا لخدمة اخواني واما في ١٥ الماضي فلا لانني كنت في القنص في غابة هورسيني لكن لماذا تسال

— لو سمح لي مولاي بالخلوة اخبرته

— لا اسمح بالخلوة لاحد

وتحول يريد الذهاب فقال باروني

— دقيقه وحدة ياسمو المركيز

— لا اريد ان اسمع كلامك

— اذا لم تسمعني لحقت الاهانة بفرقتك واصحابك

فتحول المركيز الى باروني وظهرت دلائل الغضب على وجهه ثم قال لخادمه

— ادخل هذا الرجل الى غرفتي

وهكذا بدا فوز باروني اذ تمكن من شرف الدخول الى الغرفة الخصوصية لسمو المركيز اوف روكنهام وولي عهد دوق ليونايز فلما صارا وحدهما في الغرفة قال سيراف

— اثبت دعواك او يطرحك غلماني الى الشارع

— هذا ما اريده يامولاي مع انه يسوءني ان اكون حاملا مثل هذه الرسالة المكدرة . فان هذه الكمبيالة التي سوف اتشرف بعرضها على سموكم صرفت في مصرفنا (وانا احد اعضاء مصرف قطع في لندن) وعليها توقيع سموكم المشهور فاعطينا صاحبها المال وموعدها الى شهر بن ولما رأينا توقيعك عليها لم يداخلنا ريب لما نعلم من شرفك وسعة ثروتك فتحولت الكمبيالة

وكنت غائباً فلما عدت ورايتها رابني امرها ولما كنت قد رأيت توقيعك قبلاً علمت ان هذا ليس خط يدك ورايت ان افضل طريقة هي التشرف بمقابلة سموك وعرض الامر عليك مع يقيني انها مزورة

— كل هذه التفاصيل لا تهمني وانما اريد ان اعلم اسم الرجل الذي زور توقيعي · هات الورقة — ما اسم الرجل

— مع مزيد اكرامي لسموكم لا اقدر ان اسلم الكمبيالة الا بعد وضوح الحقيقة ولكن ستراها سموك · سافتحها امامك على هذه الطاولة ولكن اسمح لي يامولاي المركيز ان احذرك من النظر اليها فانه سوف يؤلمك ويحزنك كثيراً فتهياء يامولاي

فصاح به سيراف — دع الكلام وضع الكمبيالة هناك · فانحنى باروني وبسط على الطاولة ورقة كانت مطوية ماسكاً طرفها الواحد بيده مظهراً منها ما يكفي لظهور امضا المار كيز المزوّر وبجانبه اسم المزوّر الذي كتبت الكمبيالة لامره ـ ذلك الاسم هو برتي سيسيل ـ ثم ان باروني قال

ـ يحزنني كثيراً ان تصاب بهذه الطعنة المؤلمة من صديقك العزيز ياسيدي المركيز

فانحنى سيراف ونظر فلبث دقيقة لا يتحرك كأن الدهشة اخرسته واوقفت حركته ناظراً الى الاسم بخوف ورعب ثم صعد كل دمه الى وجهه دفعة واحدة وقبل ان يعرف باروني ما هو جارٍ كان المركيز قد هجم عليه ورماهُ بضربة واحدة على البساط

ثم وقف فوقه كالجبار وهو يرتجف غيظاً وقال

ـ يالك من شقي

فقال باروني بكل هدو

ـ مولاي لا تدهشني حدتك مع انها اساءة اليّ ولكنني لا اقدر ان اكذّب ما اعتبره حقيقة

ـ اذا قلت كلمة بعدُ انسى نفسي واطرحك الى الشارع كالكلب

ـ صبراً يامولاي هل يفيد صديقك واخوانك في فرقة الحرس اذا شاع بين الناس انه لما عرض عليك عمل صديقك بلغ من قلة

ثقتـك ببرائته انك هجمت بكل قوتك العظيمة على رجل ضعيف مثلي محاولاً دفع التهمة عن صـديقك بالقوة والعنف والتهديد فتجبرني على الكتمان وتأخذ الكمبيالة مني قهراً

فادرك سيراف وجه الصواب في كلام الرجل واذ ذاك نهض باروني عن الارض قائلاً

ــ مولاي . منذ كانت ثقتك بصديقك عظيمة وتامة ادعهُ اليك فاذا كان بريئاً وانا الـكاذبُ يقدر ان يقنعني بنظرة واحدة

ــ نعم سادعوه

ثم قرع الجرس فلما حضر خادمه قال

ــ اذهب على عجل الى قصر ستيفانبن وقابل المستر برتي سيسيل وبلغه ان يحضر اليّ حالاً اينما كان ومهما كانت مشاغلهُ . وبقى المركيز العظيم وباروني الحقير وحدهما وساد الصمت ثم دخل الخـدم فاناروا الشموع فظهرت ملامح الغضب الشديد على وجه المركيز . وكانت الدقائق تمضي بطيئة على الرجلين ولم يسمع سوى صوت الساعة

١١

فتح الباب ودخل برتي

فاستقبلهُ سيراف باسطاً يديه مرحباً باسماً لانه في تلك الساعة دون سواها كان يريد ان يؤكد لصديقهِ ثقتهُ بشرفهِ ثم توقف قليلاً ناظراً بدهشة الى برتي ثم مالبث ان زال ماخطر لهُ وقال — عزيزي برتي يخجلني ان ادعوك من اجل هذا الامر المنكر فانني لم اسمع بعد بمثل هذه الحيلة لابتزاز الاموال ولم اتمكن من طرح الشقي خارجاً لما في ذلك من سوء العاقبة ولا اقدر ان اقوم بعمل آخر الا بحضورك وقد دعوتك لتكشف النقاب عن هذه الدسيسة وليس لانني قد وهمت . . . . ولكن مالي ولهـذا فانا لا اقدر ان افتكر في الامر ولو ان ضرب هذا الرجل ينهي امره لتوليت ضربه بنفسي فلم اكلفك الى المجيء ولم اذكر لك حرفاً من امره وانت واثق ايها العزيز انني لما سمعت هذه الاهانة الموجهة الينا والي فرقتنا لم اصدقها وانت تعلم ذلك وتتأكد ثقتي بك

وكان سيراف يتكلم بسرعة وهو متهيج وكان يتوسل الى صديقه ان لا يسيء به الظن في دعوته له للتحقيق كانما هو المسيء وليس المساء اليه . اما برني فكان يصغي ولا يسأل عن المعاني التي يشير اليها صديقه . لم يدهشه كلام سيراف . لم تظهر على وجهه دلائل الخجل او الغضب او الدهشة بل كان كانه ينظر الى خلاء تلك النظرة التي انتبه اليها سيراف عند اول دخوله وهكذا وقف برني صامتاً فاستولى على سيراف خوف شديد . خشي ان يكون قد اساء في كلماته الى صديقه والى شرفه فقال .

– مابالك يابرني . الا تسمعني . ان شقياً يتهمك بافجع ما ابتكرته خواطر الاشقياء بتهمة يستحق ان يقتل من اجلها كما تقتل الكلاب . تهمة تصورني في شكل الشاكي عليك كانني لا اثق بك وكانني صدقت اكاذيبه فارسلت اليك لتقابله ولتسلمه الى الحكومة

ثم التفت سيراف الى باروني وقال

– وانت ايها اللئيم تقدم الان لنرى باي وقاحة تقدر ان تنظر الينا

فتقدم اليهودي وقال

– عفواً يامولاي المركيز فانك لم توضح حقيقة الامر لهذا الرجل الشريف ولا اعلمته لماذا استدعيته ولا افهمته بكلمة واحدة على الاقل انه متهم بالتزوير .

فصاح به سيراف صيحة الغضب وقال

– اقسم انك اذا كررت هذه الكلمة فانك تموت حيثما انت واقف وانت يابرني لماذا لا تتكلم ؟

اما برني فوقف صامتاً لا يتحرك . وقف كالصخر الاصم وقد انتشر نور الغاز على وجهه فهو في اصفرار الاموات فلما وقف باروني ودنا منه اظلمت الدنيا في عينيه . اضطرب كثيرا وارتعش وانف انفة عظيمة شأن الشريف وليس شأن الخائف ومع ذلك بقي صامتاً صمت المجرم في نظر من لم يكن صديقه صمت المجرم امام من اجرم اليه فقال سيراف

– يامسيو باروني اشرح دعواك وللمستر برني ان ينتقم لنفسه بعد ذلك

فتبسم اليهودي وقال

— دعواي سهل بيانها وليست جديدة على مسمع هذا الشريف فانا اتهم الشريف برتى سبسل انه قطع كمبيالة في مصرفنا بقيمة ٧٥ جنيهاً وذلك في ١٥ الماضي مسحوبة لامره ومقبول دفعها من حضرة المركيز لميعاد شهرين وانت يامولاي المركيز تصرح بتزوير توقيعك عليها فانا اتهم صديقك هذا بذلك التزوير والسلام ٠

وسمع في تلك الغرفة في ذلك الهدو الشامل كلمات قليلة وقائل يقول (في الخامس عشر) ٠ فالما برتى كانما خرجت تلك الالفاظ من شفتيه قهراً ولكنه لم يظهر دهشة ولا غضبا الا عند ما القيت عليه التهمة اذ ذاك ظهر في عينيه نظرة غضب مخيفة ثم زالت وعاد الى سكوته الاول فصاح سيراف ٠

— يابرتي كيف تقدر ان تقف صامتاً تجاه هذه التهمة ٠ الا تسمع ؟ اتدرك مايتهمك به هذا الشقي ؟ بالله قل شيئاً مهما كان وانا انتقم لك اذا لم تفعل

واما برتى فبقى صامتاً ٠ بقى هادئاً ٠ ثم رفع رأسه الجميل وقال

— لست مذنباً

وللحال صافحه سيراف وضمه اليه قائلا

— لاتقل هذا لي فما ارتبت في برائتك على الاطلاق

فقال باروني

— تقول ياسيدي انك بريء فهات براهينك

— اقول لك اني بريء وكلامي حجة

نحن اصحاب الاشغال ياسيدي نفضل عادة اخذ برهان افضل من الكلام ٠ انا لا اشك ان كلامك الشريف موثوق به بين معارفك ولكن اصحاب الاشغال يطلبون غير ذلك فكيف تقدر ان تنفي التهمة عنك

قال سيراف — ايها الشقي اذا عدت الى هذه اللهجة بحضوري اضربك حتى تموت

فتبسم باروني وقال — لا اشك يامولاي اللورد انك قوي

جداً ولكنني عالم ايضاً بقوة القانون الذي يثأر لي من معاملتك القاسية فقال سيراف لبرتي ـ كل هذا لايفيد. برهن له اولاً انه كاذب ثم نرى في امره . فقال باروني

ـ هذا كل ما اريده يامولاي المركيز ان المستر مسل زار شريكي في محلنا الساعة السابعة و ٥٠ دقيقة من مساء ١٥ الماضي وكان قد انقضى وقت الاشغال على ان شريكي تجاوز عن ذلك فاذا صح قوله انه لم يكن في مصرفنا في تلك الساعة من ذلك اليوم فمن اسهل الامور ان يخبرنا اين كان

فصاح سيراف بفرح عظيم ـ خذ الجواب في دقيقة واحدة . وانت يابرتي لكي تبرهن لهذا الرجل انه كاذب وليس لتقنعني انا اخبرني اين كنت في تلك الساعة من ١٥ الماضي

ـ ١٥ الماضي ...؟ .

ـ اين كنت ؟ هل كنت في الحفلة . في النادي ؟ هل كنت تلبس ثيابك للعشا اين كنت . اين . لا يمكن الا ان تتذكر والوف من الناس يؤيدون قولك

واما برتي فوقف جامدا صامتاً وهو يشد اسنانه حتى لا ينفتح فمه . ان هذا الشريف مع كل غضبه مع كل تاثره مع مقدرته التامة على التكذيب مع انه يستطيع بكلمة واحدة ان ينفي التهمة لم يتكلم لان شرف امرأة مصون بسكوته فقال سيراف ـ الا تتذكر اين كنت . افتكر ارجوك ان تفتكر يجب ان تفتكر . ولكن برتي لم يتكلم بل كان ينظر تارة الى باروني وطوراً الى سيراف وكانما عقد لسانه . نعم عقد لسان ذلك الشريف بعقدة الشرف . انه تعهد للمرأة بشرفه ان لايعلم انسان بوجودها معه في ذلك المساء . انه في ذلك الموقف رزح تحت اثقال سر عظيم هو سر امرأة . فقال سيراف ـ لا تنظر اليَّ هكذا يابرتي ارجني يرحمك الله قل اين كنت . فاجاب بسكون تام لا اقدر ان اخبرك

اين كنت ولكن لم اكن في معرف هذا الرجل

— لماذا لا تقدر ان تخبرني اين كنت هل نسيت

— لا اقدر ان اخبرك وكفى

فقال باروني — هذا الذي كنت اخشاه يامولاي المركيز فالمستر برتي لا يقدر ان يقول واما شريكي فيقدر . ان المستر سل كان مع شريكي في تلك الساعة من ذلك اليوم الذي عينه ودفع اليه الكمبيالة التي اريتها لسموك . فقال برتي — ارني الكمبيالة . طلب ان يراها وهو يفضل الموت على ذلك لانه كان يعلم سرها . اما باروني فقال

— تسمحان لي ان لا اريكما هذه الكمبيالة فان لكما شهرة في الملاكمة والضرب . فقال سيراف بغضب ـ وهل تظن اننا نأخذها منك قهراً . هل تظن كل الناس اشقياء نظيرك . أرِهِ الكمبيالة . ضعها امامه هنا او اقتلك حيثما انت واقف . فارتجف الصراف ووضع الكمبيالة على الطاولة قائلاً ـ انني اعهد بها الى شرفك يامولاي المركيز . وانحنى برتي ونظر الى التوقيعين المكتوبين عليها ثم ارتجف وسرت في جسمهِ قشعريرة ثم شد اسنانه شداً محكماً في غيظه الاليم وفي الم العظيم ليمنع نفسه عن الكلام . فقال باروني ـ الا تزال مصراً على انكار جريمتك ـ قال برتي ـ نعم انكرها انني لم اكتب احد هذين التوقيعين انني لم ارَ هذه الورقة قبل هذه الليلة . قال باروني ـ وانت ايضاً تصرّ على رفضك وتابى ان تخبرنا عن الذي كنت تفعلهُ في مساء ١٥ الماضي

— نعم واما في تفاصيلك فكاذب .

— هذا هو المنتظر وانا لا اطلب منك ان تقول الآن ما يستعمل ضدك في المحاكمة ولكنني مضطر الى اتهامك

سيراف — قد سمعته ينكر التوقيع وينكر اقوالك فانت محتال وكمبيالتك مزورة وانت شقي تريد ابتزاز المال منا طمعاً فلن تحصل على غرش واحد انك صادق في دعواك فلي وحدي حقّ المطالبة والمداعاة لان اسمي هذا المزور فلو كان الامر صحيحاً ما سمحت باخذ الاحتياطات القضائية وانهي الامر حالاً وهكذا سافعل الآن

— مولاي المار كيز — انك قد كررت اهانتي منذ دخلت منزلك ولكنني اتسامح لقاء حدتك وتهيجك واما بقية ما ذكرته فاسمح لي ان اقول انه دليل على عدم اطلاعك على القانون فلو ان الامر خاص بك وحدك كنت حرًّا في المداعاة او عدمها ولكننا نحن الذين اعتدي علينا ودراهمنا هي التي اخذت بطريقة التزوير ولذلك سوف نرفع الدعوى . ان المستر برتي سيسل ينكر دعواي وهي حكمة منه فان القانون ينبه المتهم ان لا يقول قولا يثبت التهمة عليه واذا كنت حقيقة تحب صديقك دع عنك هذه المدافعة الشديدة والخلاصة انني مضطر الى القاء القبض على المستر برتي ولكن اكرامًا لعائلته سوف اجري ذلك سرا وبكل لطف ومن الحكمة ان يتبعني الان بدون معارضة او اضطر الى الاستعانة بقوة الحكومة والا فاذا عاملتماني بقوتكما الجسديه يشتهر الامر وهو ما لا اريده

سيراف — ماذا تفعل يابرتي ساستدعي والدي الدوق

برتي — لاتفعل

باروني — عفواً ياسيدي المار كيز فانني مضطر الى التعجيل ولا بدَّ ان سموك تاكدت الان ذنب صديقك

سيراف — انا ؟ انا متاكد براءته وانت يابرتي عفواً يا اخي لانني اقول هذا فانني واثق منك وقد اصدق التهمة عن والدي قبل ان اصدقها عنك

باروني — اذا لماذا يعجز المستر برتي عن بيان محل وجوده بين الساعة السادسة والتاسعة عن مساء ١٥ الماضي

— انه لم يعجز عن البيان ولكنه يابى ذلك فقط وانت يابرتي قل ماذا كنت تفعل في ذلك المساء صرح مهما كان الامر

— قد سمعت جوابي انني لا اقدر ان اقول

باروني — اذا يجب ان تتبعني ولا تضطرني الى استعمال العنف

بارتي — اسير واياك . وانت ياصديقي سيراف فاعلم ان هذا الرجل صادق في اعتقادة بما يتوهمه . هكذا يعتقد فلا يلام . في الامر سرٌّ غامض وغلطة فظيعة . لكن لاسبيل الى المقاومة في الحالة الحاضرة

مجلة سركيس

العدد السادس عشر من اول سنة

١٥ ديسمبر (كانون اول) ١٩٠٥ الموافق ١٨ شوال ١٣٢٣

تحية لفقيد الادب

« نص الخطبة التي تلاها حضرة خليل افندي مطران صاحب الجوائب المصرية في حفلة تأبين المأسوف عليه نقولا توما بلسان حضرة القانوني الشهير سعادة عمر بك لطفي وكيل مدرسة الحقوق سابقاً ومن اركان الفضل والقانون في القطر المصري الذي اضطر الى التغيب عن الحفلة وقد اختصت هذه المجلة بنشرها »

— ١ —

تلقيتُ بغم وجزع عند عودتي آخر هذا الصيف من اوربا الى الوطن العزيز نعي هذا الفقيد الجليل الذي عمّ الاسف عليه والشعور بخطب البلاد فيه عموم شهرته الواسعة التي اكتسبها بجدّه واقدامه ونتائج علمه وعمله

ولولا ان افاض الخطيبان الفاضلان اللذان تقدماني في ذكر سيرته الطيبة وتبيان ما كان له من البراعة والاقتدار في كل امر تولاه لوجدت مجال القول منفسحاً ولكنني اقتصر بعد ما ذكراه على ما يمليه عليّ الوداد والصدق من تعديد بعض مناقبه ومزاياه الشخصية مما عرفته فيه واحببتهُ واكبرته من اجله

٢

وانه لعزيز عليّ ان اقف هذا الموقف وفي النفس مرارة من ذكر هذا الصيف الماضي الذي اخترمت المنية فيه ثلاثة من اعلام الرجال نقولا بك توما والاستاذ الشيخ محمد عبده والمرحوم مصطفى بك الباجوري . ولقد وفي الاخيران حقهما من التأبين واليوم يعطى الفقيد الثالث حقه من الرثاء وان حقه لعظيم

٣

فقد عرفته في اخلاقه مثال الادب والوفاء وديع النفس شريف العاطفة كريماً هماما محباً لاصدقائه معيناً لجميع قاصديه وله من نوادر السماحة خصوصاً ما يجمل التبسط في ذكره لان الكرم اصبح نقيض ما تستلزمه مطالب البقاء من الانانية والاستئثار بالخير وقد اشتهر لدى الخاص والعام عنه انه لم يخب طارق طرق بابه سواء دعاه لمروءة او لمكرمة بحيث لو جمع ما فرقه في سبيل الاحسان لكان من اعاظم الموسرين

٤

على انني لا ارى الاطالة في ذكر عامة صفاته بل انظر الى مزيتين له هما اللتان اوصلتاه الى الدرجة العليا بين قومه

المزية الاولى والجلي منهما هي انه كان يرى الشرق كله بيتاً لأب واحد و يعلم ان سلامته وقوته ورقيه في اتحاد ابنائه وتعاونهم على خدمته اية كانت مللهم ونحلهم ومذاهبهم وللعمل على تأسيس هذا الفكر وترسيخه في الاذهان خاض غمار الصحافة في مبادئها غير ملتفت الى عنائها وتخلى لخدمة غايته عن منصب كان فيه غانم الراتب قليل المتاعب . ولكن نفوس الجمهور لم تكن مستعدة يومئذ لتلقي مثل هذا الفكر ومعاونة صاحبه عليه فكافح ما كافح بلا كلال ولا ملال الى ان ثبت لديه ان بث الروح الجديد في كل امة لا يقدر عليه الا ذو اليسار وذلك لاستطاعته ان يصبر حتى ينال غلة ما زرعه فالتفت الى طلب اليسار من طريق المحاماة ووجهته وجهته لم تتغير ولم تفارقه الى الممات

فدخل المحاماة و بها تجلت مزيته الثانية فان هذه الصناعة الشريفة كانت لوقته محقرة بلا سبب فاماهو فنظر اليها من فوق النظر العام وعرف ما يكون لها من الفوائد للبلاد والعباد وادرك انه يستصحب معها حرية مبدئه وفكره وتعليمه بل يعززها بها فسار فيها سبيله وعانى من مصاعبها الاولية ما عاناه بضعة نفر من اخوانه الاجلاء الذين جاءوا في زمنه فرفعوا شأنها الى ما صارت اليه الآن وكانوا المؤسسين لها على هذا الاساس المكين الرفيع .

والى الساعة الاخيرة كان هذا الفقيد لا يألو جهداً في كتبه وخطبه عن اظهار فضائل الوحدة الشرقية ولا يدّخر وسعاً دون مساعدة كل كاتب وكل صحافي يتوسم فيه العمل على نشر هذا الفكر الجليل وكان يتألم اشد التألم كل ما رأى خطباً حلّ بالشرق و باعثه تشتت الكلمة وتناقض الاحساس

٥

هاتان هما المزيتان اللتان تتجليان لناظري كلما ذكرت هذا الفقيد العزيز مثلتهما لكم أيها السادة بما يقتضيه المقام من الايجاز وماخال انني اتكلم منها ما لم تعلموا ولكنني ذكرتكم تذكيراً

وقد بقي عليّ ان اقول لكم كلمتي الاخيرة فيه من حيث الصداقة التي كانت اشرف الروابط بيننا فانا اذكر له رحمه الله تلك المساهلة التي كانت تحلّ بها اعقد المشاكل واذكر له تلك السماحة التي كانت تصونه عن تنغيص الغيرة لدى تقدم بعض الرصفاء ولو كانوا احياناً غير اكفاء واذكر له ذلك الترفع عن المنازلات التي تضيع الوقت الثمين في المعاندة على امور ليس من اقدار الرجال الاشتغال بها واذكر له خصوصاً تلك المجاملة التي ما رأيت له انصرافاً او انحرافاً عنها في يوم من الايام فاننا قد اقمنا ردحاً من الدهر صديقين متصافيين اذا تعارضت مصالحنا تلاقى قلبانا على ازالة الريب وايثار الصفاء

وانني لاذكر له هذه الفضائل ما حييت . واسقي ذكره الكريم بمدمع الودّ ما بقيت واكلُ جزاءه عن وفائه الى ارحم الراحمين

مطبخ العقول

الذي خلق الرحى يأتيها بالطحين

ان الذي شقَّ فمي ضامنٌ　لي الرزق حتى يتوفاني

اذا طالبتك نفسك برزق غدٍ فقل هاتي كفيلاً بالغد

شكا رجل الى الشبلي عيالهُ فقال لهُ – ارجع الى بيتك ومن لم يكن منهم رزقه على الله فاخرجه من دارك

اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع

المأكول للبدن والموهوب للشكر . اما المدَّخر والمحفوظ فللعدو

لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه و يوم حشرهِ ميزانه

الدنيا كالبحر المالح كلما ازداد الانسان منه شرباً ازداد عطشاً

لو ان لابن آدم واد بين من ذهب لابتغى لهما ثالثاً

قال يحيي ابن معاذ — من سعادة المرء ان يكون خصمه عاقلاً وخصمي لا عقل لهُ . قيل – ومن خصمك . قال – نفسي . فاي عقل لها وهي تبيع الخلود في الجنة بشهوة ساعة

رضيَ بالذل من كشف ضره
الكريم من ستر اهانته

نشرت الجوائب المصرية الخطب والقصائد التي تليت في حفلة تأبين المرحوم نقولا توما وقالت « اما خطبة سعادة العالم الطائر الصيت عمر بك لطفي فقد خصصنا بنشرها مجلة سركيس اجابة لطلب صاحبها ومروراً بان تحفظ بين المدونات الادبية الثابتة وهي من انفس التأبين واشرفها شكلاً ومقصداً » .

****

الحكاية السادسة عشرة

الامبراطور الكبير – والملك الصغير

« من كتاب تحت الترجمة »

الحادثة في باريس – يوم راس السنة – جلس نابوليون الاول في قاعة فسيحة من قصره الفخيم وفي حضرته بارون فونتاين ودوق روفيكو ودوق فيسينزا ودوق باسانو وغيرهم من الوزراء والاعيان فقال نابوليون

– ان البارون فونتاين كبير المهندسين جاءني عارضاً بعض رسوم لبناء قصر خاص بولدي ملك رومية وسابدأ ببنائه حالاً مع الخطر العظيم الذى نحنُ فيه حتى تعلم اوربا مبلغ ثقتنا من الفوز

و بعد ان عُرضت الرسوم قال دوق باسانو – قد استصوبنا احد الرسوم وهو موافق لغرض جلالتكم لانه قصر ومنزل في وقت واحد و يليق بولي العهد

قال نابوليون– بودي ان يكون جاهزاً الآن لاقيم فيه مع ولدي و . . ولم ينجز الامبراطور كلامه اذ فتح باب القاعة وصاح الحارس بصوت جهوري

– جلالة ملك رومية

وللحال دخل القاعة غلام كانه الورد في الاكمام قد لبس ثوباً من المخمل الازرق موشيً بالفضة والذهب وانتعل حذاء ازرق اللون وقد تجرَّد ساعداه من الاكمام حتى كتفيه فظهر بياضهما الناصع وتدلت جدائل شعره الذهبية على وجهه . هذا هو ملك رومية ابن نابوليون الاول الذي لما ولد قال والدهُ « المستقبل لي » فناداه صوت القضاء « بل المستقبل لله » وقف الغلام عند المدخل ومن ورائه مدام دي مونتسكيو مربيتهُ . وما لبث ان اسرع الى ابيه الذي خافت الملوك ان تقتحمه بمثل هذه الجراءة وقال

– الم تأذن لي ان اجيئك كل حين ؟

– نعم والبرهان على ذلك انك هنا

– ولكن الحارس منعني يا أبي

فقالت المربية – انما منعك منتظراً وصولي فهو يجهل اوامر مولاي

والدك قال الغلام – كان يجب ان يصدّقني . الم اقل له « انا ملك رومية واريد الدخول » . قل لي يا ابي العزيز الا يطيع الحراس اوامرك انت ايضاً متى قلت لهم « انا الامبراطور وانا اريد ؟ » فتبسم الامبراطور وقال

– كنا نذكرك قبل دخولك ايها الملك

– انا اعلم ان ابي الامبراطور كان يفكر فيما يقدمه لي هدية في راس السنة فاعترضته المربية بلهجة التوبيخ قائلة «لا يليق بك ان تطلب الهدايا » . فاحمر وجه الغلام خجلاً واصفر وجه الامبراطور حزناً ثم قال للمربية

– ارجوك ان تتركي ملك رومية معي برهة واعدك ان ارجعه اليك

فلما انصرفت مادام دي مونتسكيو قال الغلام

– الآن نحن وحدنا يا ابي الامبراطور

– اخطأت . الا ترى هؤلاء السادة ؟

– لا وانما رأيت والدي الامبراطور فقط

– اذاً عليك اولاً ان تسلم عليهم فهؤلاء وزرائي واعواني واقرب الناس الي . فنزل الغلام عن حجر والده ومشى الى حيث جلس الوزراء فانحنى لهم وقال

– عفواً ايها السادة اذا كنت قد اسأت فلم اسلم عليكم وانما اتيت الى ابي الامبراطور بمناسبة عيد رأس السنة لادعو له بالسعادة فالآن وقد رأيتكم اسمحوا لي ان ادعو لكم ايضاً بمثل ذلك

ثم عاد الى ابيه وقال

– اخبرتني مربيتي ان فرنسا محتاجة اليوم الى السعادة وان من واجباتي ان ابتهل الى الله ان يجزل الخير للوطن

قال نابوليون – وهل فعلت ذلك . قال الغلام – نعم ومن صميم فؤادي قال نابوليون – وكيف كانت صلواتك لله . اسمعني ماذا قلت . فلا ضرر من الابتهال الى الله مرة ثانية ان يمنحنا الخير . اعد على مسمعي ما قلته في صلواتك.

عند ذلك جثا الغلام في وسط القاعة ورفع كلتا يديه ورأسه الى العلاء وقال

« ايها الاله العظيم ابتهل اليك من اجل فرنسا وابي الامبراطور »

فتأثر الامبراطور وبكى وشاركه الوزراء في التأثر وقال وقد ضم ابنه الى صدره

— اتظنون ايها الوزراء ان صوت ملك رومية يصل الى السماء فيجلب السعادة لفرنسا ·

قال دوق دي فيسانزا

— انها تبارك فرنساوامبراطورها العظيم · مولاي — استجب طلبي · امنح فرنسا التي تحبك هدية سنية في رأس السنة هذه صورة ملك رومية وهو يصلي من اجلها ومن اجل ابيه · كلف يا مولاي الرسام (ايز ابي) ومتى تم الرسم وانتشر فانه لا شك يملأ فرنسا بامرها وهذه الصورة تضم اليك اضعاف ما يفرقه عنك الاعداء

— صدقت ايها الدوق سافعل ذلك لتعلم فرنسا ان ملك رومية يدعو لها اولاً ثم لابيه · والآن ايها الملك قل ماذا تريد هدية لك في هذا العيد

— أريد شيئاً ولا اجسر على التصريح به

— صرح ولا تخف واعدك ان انجز طلبك مهما كان

— ولكن اخاف يا ابي ان يشي بي احد هؤلاء السادة الى مربيتي

— اتعهد لك انهم لا يفعلون

— اذاً يا ابي الامبراطور اود كثيراً ان اتمكن من الركض وحدي مرة واحدة في الشارع العمومي فالعب بالاوحال كما يفعل سائر الاولاد

· فضحك الامبراطور والوزراء ثم قال

— مهلاً ايها الملك فان العمل بارادتك غير ممكن الآن ولكنني سابني لك قصراً جميلاً واصنع لك في ساحته قناة اوحال تغوص فيها كما تشاء · والآن فانظر الى هذه الخارطة التي رسمها البارون فونتاين لبناء قصر خاص بك وحدك

— لي وحدي ؟ انا ؟ ولا تقيم انت معي

— لا ايها الملك . يجب على ملك رومية ان يقيم في قصره الخاص مع اعوانه

— اشكر لابي الامبراطور هديته ولكن لا استطيع قبولها وافضل ان ابقى في التويلري

— اذاً نطلب من والدتك الامبراطورة الجميلة ان تقيم معك فهل يرضيك هذا

فرمى الغلام بنظره الى ما حوله كانه يريد ان يتأكد ان الامبراطورة والمربية ليستا هناك ثم انطرح على عنق والده وقال — يا ابي الامبراطور اريد ان اكون حيث تكون انت . قال — حسناً فليكن ما تريد . ثم اراد ان يرسله مع الحارس فقال

— مولاي اخبرتني مربيتي مراراً ان الملك يجب ان ينجز وعده فاخبرني اليس ذلك من واجبات الامبراطور ايضاً

— بدون شك ايها الملك

— اذاً يا ابي الامبراطور خذني انت اليها فقد وعدتها ان تفعل

— صدقت فالامبراطور يجب ان يفي بوعده ولو كان قد وعد به ملكا

واخذ الغلام الى مربيته معجباً بذكائه وحبه

. . . .

الى صاحب المناظر بالبرازيل

« كان المناظر البرازيلي قد نقل من هذه المجلة قصيدة « الزنجية الحسناء » لناظمها محمد افندي امام العبد مقرظاً الشاعر معجباً بادبه فالشاعر يرسل هذه التحية الى المناظر بواسطة مجلة مركيس »

رفعت منار الفضل يا كوكب العلى　　فتاهَ على الجوزاء تيه القياصر
وما حسدتك الشمس الا لانها　　ترى ضوءها من نور وجه المناظر
سلاسة شوقي في متانة حافظ　　وتجويد مركيس وابات قادر
جلوت سوادي بالمديح تكرما　　وما كان لوني قبلها لون شاعر

مصر　　محمد امام العبد

العقاب

قصيدة لخليل افندي المطران

هذه القصيدة الكبرى اخت قصيدة الجنين الشهيد وهي من قصائد المطران الكبيرة التي حاول فيها ان يختار مواضيع مختلفة اظهارًا للشعر العصري بشكله العام وفي هذه القصيدة بيان حادث حقيقي حدث في احدى مدن الشرق منذ سنوات واشتهر امره بين الناس وفيها الغزل مع بحث غرامي ووصف صادق للجمال ينطبق على موصوفة معينة والحكاية التي تسلي القارىء وتجعل الحكمة اوقع في النفس . اما الحكمة المقصودة من القصيدة فاثنتان عامة وهي ان عقاب الاب الجاني يقع على الابن وخاصة وهي تمثيل النحس والسعد في شخصين وتساويهما عند الموت

سوى الحب لا يشفي الفؤاد المكلما ولا يهنىء العاني وان كان مؤلما
وما زال ذو القلب الخلي من الهوى كظمآن لا يروي له مورد ظما
هو الدهر كالتيار يكتسح الورى بليل من الاحداث اعكر اهيما
فما اسعد الروحين ان يتلاقيا ويقتسما فيه الاسى والتنعما
كما يتلاقى في طريق مخوفة غريبان نالت شقة السير منهما
وذو الحب يسلو موبقات حياته وقد يجتلي وجه الهناء توهما
كسالك وعر راقه حسن كوكب فارجله تدمي وعيناه في السما
فان ناله في الحب رزء فانه ليقضي خليقًا ان يموت فيسلما

***

عفا الله عن صب شهيد غرامه اصاب جراحًا حيثما ظن مرهما
فتى كان ذا جاه وعلم وفطنة كريم السجايا مسهبًا مكرما
ولكن لكل حيث جلت سعوده شقاء يوافيه اجل واعظما
سبت لبه اسماء منذ احتلامه فكان الهوى ينمو به كلما نما
تعلقها حورية حضرية يكاد يكون النور منها تبسما
تراءت معانيها بمرآة قلبه فثبتها فيها الغرام واحكما

لها شعر كالليل يجلو سواده ... بياض نهار يبهر المتوسما
وعينان كالنجمين في حلك الدجى ... هما نعمة الدنيا وشقوتها هما
واهداب اجفان تخال اشعة ... مصفَّفة غراء تعكس عنهما
ومنفرج من خالص العاج مارن ... كأن الهوى قد بثَّ فيها تنسما
تبالغ فيه الحاسدات وشاية ... وما حجة الواشي اذا الحق افحما
فرُب سويّ عدَّ عيباً بموضعٍ ... وفي غيره للحسن كان متمما
وربَّ غريب في الملامح زانها ... وكانه بها من محكم الوضع اوسما
وثغر كما شفت عن الراح كأسها ... وقد زانها در الحباب منظما
وخصر اليه ينتهي رحب صدرها ... وقد دقَّ حتى خيل بالثوب مبرما
فان اقبلت فالغصن اثقله الجنى ... فمال قليلاً واستوى منقوَّما

***

تعلقها غرًّا لعوبًا من الصبى ... فما شبَّ الاَّ راح ولهان مغرما
ولازمها كالظل غير مفارق ... ثلاثة اعوام مشوقًا متيما
ثلاثة اعوام تزيد محاسنا ... و يزداد اعجاباً بها وتهيما
ثلاثة اعوام يعيش بحبها ... و بالامل المدفون فيه تكتما
ثلاثة اعوام يسر اذا دنت ... ويبكي اذا بانت كطفل تيتما
ولم تك تدنيه كبيرًا فيشتفي ... ولم تك تقصيه فتياً فيفطما
فكاتبها يشكو اليها عذابه ... و يرجو ذليلاً ان ترق وترحما
ولكن جفت فاندك معقل صبره ... واعياه دفع اليأس عنه فسلما

***

لاي الملوك الصيد صرح ممرَّد ... كبرج وما الابراج منه بانجما
تمنطق من انواره بعقائق ... وقلد فوق الرأس درًّا وانجما
نعم هو دار للملوك عتيقة ... ولكن غدت للفحش دارًا و بئسما
حباها امير مجرم لاسافل ... بعرض تولاه وردٌ مثلما
كذا يفعل الطاغي المطاع فانه ... ليفتك محمودًا ويسلب منعما
بناه بمال الناس قام جباية ... ولو ذوبوا تذهيبه لجرى دما
هنالك انوار شواتم للدجى ... روام بها مدحورة كل مرتمي

جواعل ايام الذي هو ليلهُ نهاراً طويلاً لا يرى متنسما
يعظمنه ان ينقضي بعض عمرة منارًا لحكم الله والبعض مظلما
اذا خشي الجاني لقاء ضميره اذال من الليل المصابيح واحتمى
هنالك اطعام كثير وانما يخص به من كان للحق اهضما
ومن ماؤه دمع وخمرته دم ويفترس المسكين لحما واعظما
ولاثم من كدح الفقير معدة فلا تهن مدعوًا ولا تهن مولما
هنالك جمهور تخال رجالهم نساء محلاة ونسوتهم دمى
يميلون من فرط المسرة نشوة وينشد كل منهم مترنما
فيا ايها العافي الملم بدارهم رويدك لا تغبط غنياً مذمما
ايغبط من جادت يداه بعرضه لما انه اثرى بذاك فاكرما
ومن يلتمس رزقاً وهذا سبيله فاخلق به ان يستهان ويرجما
هنيئاً لك الاعسار والعرض سالمٌ وكن ما يشاء الله جوعان معدما
ترقب عقاب الله فيهم هنيهة تجد عيدهم هذا تحول مأتما

***

كلوا واشربوا ما لذكم وحلالكم وفضوا زجاج السلسبيل المختما
وطوفوا سكارى راقصين وانشدوا ولا تسمعوا صوت الضمير مؤثما
فما هي الا لحظة ثم تنقضي فسروا بها ما تستطيعون ريثما
ومن امكنته فرصة غير عالم بما بعدها فلينهب الصفو مغنما
وأغوي عباد الله اسماء وابذلي لحاظك آلاء وان كن اسهما
محبوك كثرٌ والابرّ معاقب ومن بر بالحسناء عوقب مجرما
يحبك حتى انت معنى حياته اذن هو اولى ان يساء ويظلما
ومها يجدّ الوجد فيه فبالغي بهزلك حتى تقتليه تهكما
فلما رأى ان الرجاء مضيع وان منار السعد بان واعتما
مضى يتمشى في الحديقة مغضبا كأن الاسى فيه يشير جهنما
يروح ويغدو خائفاً ثم راجياً ويبكي حزيناً آسفاً متوجما
تشاكُ برأى ذلك الروض عينه ويحسب فيه ضاحك الماء مغرما
فيا لعقاب الفرع والاصل قد جنى ليغدوَ انكى ما يكون واصرما

يقول اسيفاً ليتني كنت مدقعا … من الفقر لم املك رداء ومطعما
ويا ليتني اقضي نهاري متعبا … واحسد في الليل الاصحاء نوما
ويا ليتني شيخ ضئيل محدب … اسيف على عهد حبيب تقدما
اذن كان هذا العيش كاساً مسوغة … بصبري احليها وان يك علقما
اينفعني جاهي وعلمي وفطنتي … وهل عصمت قبلا سواي فاعصما
ولكن ارى ان المذاهب ضقن بي … وان مماتي قد غدا متحتما
وان يرمني بالجبن قوم فانني … رأيت اتقاء الضيم بالموت احزما
اذا اشتد غليٌ في اناء فما الذي … يلام عليه ان وهى وتحطما
وان رزح الحمال من وقر حمله … ايلقيه عنه ام يطاوع لوّما
فلما انتهى اورى الزناد مسددا … الى قلبه فانحط يخبط بالدما
كأن بناء راسخاً في مكانه … هوى بشهاب محرق وتهدما
كأن الجماد الناضح الدم لم يكن … سميعاً بصيرا مدركا متكلما
كأن لم يكن علم هناك ولا نهى … ولم يك فضل يستفاد ميمما
كأن لم يكن حب فصدّ حبيبة … فيأس كبر كان يثور تضرما
فموت بريء حيثما بات جده … اثيما باموال العباد منعما

***

واذ شيعته الناس زاد شجونهم … فتى كان يبكي بينهم متوجما
رفيق صبي للميت في معهد به … تأدب كل منهما وتعلما
فقيز الى الادقاع والكفر مبتلىً … بداء عصى طب الطبيب واعقما
كفيل عيال مات عنهم ابوهم … وخلفهم للبكر منهم مغرما
يقول وراء النعش يا عجباً له … يموت وكان السالم المتنعما
والبث رهن الغم والجوع والضنى … ليفضلني حياً وميتاً و يغنما
فما كاد يستوفي وداع صديقه … ويبرد غل النفس مما تظلما
ويدعو اليه الموت حتى اجابه … لدن همّ ذاك الليل ان يتصرما
فنام على مهد الفناء تبسطا … يكاد يهني نفسه لو تكلما
وجفت ماقيه لاول مرة … ولم يُر حيناً قبلها متبسما
ومن عظمت آلامه سرّه الردى … وان ساء ايتاماً واثكل ايما

فيا ايها الجسمان لن يتوجعا　ويا ايها القلبان لن يتألما
تمثلتما شخصين للنحس غالبا　وللسعد مغلوبًا وللموت ارحما
فبعدًا لدارٍ عفتماها فاننا　شقيون فيها والسعيدان انتما

تعريف المرأة

هي الشقاء . السعادة الزائلة . الحياة . الممات . سبب العمران . اصل الخراب . اس التقدم . منبع الشر . علة الوجود . منشأ المكر واللؤم والخيانة والحلم والظلم والعدل والامانة . هي الراحة والتعب . عامل الفقر والثروة . مبدعة الفتن . اصل الشقاق . مسببة القلاقل . تحب مادحها . لا تعترف بكبرها . قليل ان بقيت خمس دقائق ولم تتكلم تظن انها اجمل فتاة حتى مماتها . اذا كلمها رجل تقول انه اسير هواها . قل ان تروي قصة ولا تزيد عليها نصفها . اذا قيل لها ان فلانة جميلة اظهرت من العيوب ما ليس فيها لتبرهن لمادحها انه مخطيء . حسناتها قليلة . سيئاتها كثيرة . قليل ان راعت حقوق الولاء ودامت عليه سنة . لا حديث لها سوى مدح فلان وهجو فلانة . شرها صعب رضاها مستحيل الا بشق الانفس . هي الجنون والعقل

اصوان . الياس مرور

....

المجلة — اطلع اديب على التعريف للمراة ساعة نشره فراى ان يضيف اليه سطرين هما

ولكن كلاً منا عرف امراة هي السعادة لا الشقاء والحيات لا الموت والخير لا الشر والراحة لا التعب والوفاء لا الخيانة والوداعة لا الكبر
وتلك المرأة هي التي أحبها او يحبها

حكم في الجائزة الرابعة عشرة

كل الروايات التي الفها صاحب الهلال جائزة منه لمن يكتب (افضل مايوافق ان يكتبه صاحب جريدة الى مشترك لم يدفع قيمة الاشتراك).

كان اول دسمبر (كانون الاول) اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة وكان ١٥ يناير موعد نشر الحكم ولما كان هذا العدد خالياً من حكم بجائزة وكان في عدد ١٥ يناير حكم بجائزتين قدمنا نشر هذا الحكم وجعلناه اليوم وفي ٤ منه حكمت اللجنة بحضور معطي الجائزة ان الرسالة التي بامضاء « العيوق » تستحق الجائزة وان في بيتين ارسلها « مشترك يدفع » نكتة تستحق الجائزة ايضاً فتبرع صاحب الهلال قبل ان يعرف واللجنة الاسماء الحقيقية باعطاء الجائزة كاملة لكل من الجوابين وعليه ارسلنا نسخة كاملة من رواياته الى صاحب الكتاب ونسخة كاملة ايضاً الى صاحب النكتة المنظومة ولدى فتح المغلفات ظهر ان صاحب رسالة العيوق هو حضرة السيد حسين وصفي رضا شقيق صاحب مجلة المنار الشهيرة في مصر وان صاحب النكتة المنظومة هو حضرة الشماس اسكندر عطا الله في دير البلمند بجوار طرابلس الشام وهذا نص الجوابين

(وَذَكِّرْ فانَّ الذِّكرى تنفعُ المؤمنينَ)

(قرآن كريم)

« اذا رايت عدد الجرائد قد تكاثر في امة فاحكم لها برقيّ سريع وتمدن قريب » (حسين وصفي رضا)

ايها الاديب — انا لا أشك بان تريثك وابطاءك بارسال قيمة الاشتراك هو نسيان لا تناس . وسهو لا عمد . — ذلك لأنك عالم بقيمة الحياة الاجتماعية وما ينجم عنها من المنافع الجمة لمجموع الامة وافرادها وهذه الحياة لا تستكمل نموها وتتربع على غرس مجدها الا بتكاثف النوابغ المضطلعين فيها على تعهدها بما يحييها . ويعلي شأنها . ويرفع منارها . ويستميل نفوس الناس اليها . ويجذب قلوبهم نحوها . ولا بد لهؤلاء النوابغ من طريقة يتوصلون بها الى ايصال آرائهم للافراد المتشتتة في كل صقع وناد — تلك الطريقة والوسيلة هي الجرائد . الجرائد — هي التي تدلنا على ما عند الامم

الحية من القوة والمنعة . والتقدم والعمران وتهدينا الى الطرائق التي سلكوها فنالو ما نالوا

الجرائد - هي التي تبين لنا فوائد التعاضد والاتحاد والسعي وراء المصالح العامة وما في ذلك من نيل آمال . ومجد واستقلال .

الجرائد - هي التي تنتقد اخلاقنا وعاداتنا فتذكر المستحسن منها بعبارة تزيدها بهاء ورونقا وكمالا ليرغب فيها من يكون راغباً عنها . ويستزيد منها من تصدر عنه - وتبرز المستهجن في صورة مشوهة تنفر منها الطباع ليتحاشاها من تحدثه نفسه بها . و ينبذها من ياتيها . وفي هذا من تربية الامة على الفضائل . وتنفيرها من الرذائل . مالا يخفى

ولما كان القيام بالاعمال العظيمة . والمشروعات الكبيرة - وانشاء الجرائد منها - في حاجة شديدة الى الرجال . فهو في اشد الاضطرار الى المال . فاذا اجتمعا معاً فالنجاح مضمون . والرقي مكفول .

الصحافي عليه الكتابة والتحرير - والقارىء عليه اداء قيمة الاشتراك وهي النفقة على الطبع وثمن الورق واجرة البريد فهذا لا ينهض بدون ذاك وذاك لا ينجح مشروعه بدون هذا فكل منهما لازم للآخر ومن وراء هذا الوصول الى الغاية فاذا كان قراء الصحف على قسمين - **وهو مايغلب في البلاد الشرقية ما عدا اليابان فيما اظن** - قسم يعد ويخلف . وقسم يمطل و يسوف . فاولى للصحافي ان يكسر قلمه . و ينبذ من فكره الآمال الحاليه . وفي ذلك - **لا قدر الله ذلك** - بلاء عميم . وخطب جسيم .

واذا كان الانسان عارفاً بكل ما مر - واعيذك ان تكون من غير العارفين - من خطارة الصحافة ووجوب ارتباط القارىء بالكاتب و بعبارة اخرى دفع قيمة الاشتراك لصاحب الجريدة فمن المحال ان يتريث بالدفع فكيف يفعل ما تنكره الانسانية من تضييع الحقوق . ونكث العهود .

انت في نظري اسمى من ان تكون ماطلاً او مسوفاً وانما هي اعمال خصوصيه . وشؤون منزلية تحيط بالمرء فتذهله عن المعهود . وتنسيه المحفوظ لذلك اراني مضطراً لان التمس لكم عذرا على التاخير وانني اتوقع ورود خطاب منكم غداً فيه حوالة على البريد بما عليكم (او اعلام بان هذه المقالة

نالت جائزة مجلة سركيس) والسلام ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٠٥

(العيوق)

الجواب الثاني

ان كان ربك قد حباك هلالهُ فلأنهُ لم يصطنعهُ بمالِ
لكن هلالي سامني مالاً فاز سلْ لي اشتراكي او فرُدَّ هلالي
مشترك يدفع

الجائزة الثامنة عشرة

٥ جنيهات · تبرع بها جناب الخواجه خليل جباره التاجر الشهير في مانشستر انكلترا · تعطى لمن يكتب (افضل مايوافق ان يكتبه والدهُ عاقل لابنه على اثر زواجه) وكتب اليَّ حضرته انهُ سر من موضوع جائزة الخواجه جورجي قرداحي - افضل ماتكتبه ام فاضلة لا بنتها على اثر زواجها ــ وسره جواب نجيب افندي كاتبه فاعطي هذه الجائزة واختار هذا الموضوع اتماماً لوجهي البحث وتعميماللفائدة وآخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة يوم ٣٠ يناير (كانون الثاني) وينشر الحكم والمقالة المحكوم لها في اول مارس (اذار) سنة ١٩٠٦

القاب الملوك

لبث الانكليز حتى سنة ١٨٠١ يلقبون ملكهم بلقب (حامي الدين في فرنسا) اما لقب تزار المعطى لامبراطور روسيا فلا يلقب به جلالته في الدوائر الروسيه وانما يستعمل في المباحث الدينية ومعنى الكلمة « سيد » ويلقبون امبراطور المانيا بلقب (كايزر) كانه الوحيد النائل هذا اللقب وانما كل ملك كايزر بلاده ولقب امبراطور المانيا الصحيح (ملك بروسيا وامبراطور المانيا) ولما جعل ملك بروسيا امبراطوراً في فرسايل اختلف الالمان على كيفية كتابة اسمه رسمياً فقال فريق الامبراطور الالماني وقال قوم بل امبراطور المانيا وقال غيره بل امبراطور الالمان · ولما سئل بسمارك عن الراي الاصوب قال ما السجق باللاتينية قالوا فارسيمنتوم وقال غيرهم بل فارسيمن قال بسمارك ان كان هذا اوذاك فالسجق واحد طعمه

صفحة بكرية

تنصرف من الموسكي الى الحواري حتى تصل الخرنفش فتحسب وانت لم تعرف مصر بعدُ – انك انتهيت من المدينة والمدنية ايضاً ثم لا تلبث ان تدخل بك العربة في باب كبير ومنهُ الى ساحه واسعة وتقف امام باب فتترجل واذا بك في قاعة كبرى قديمة الزينة على جمال ولكن بدون تناسب في الوانها الافرنجية والشرقية وبين ارضها وسمائها . والكراسي المذهبة منتشرة فيها وجدرانها خالية من كل زينة الا اطارفيهِ اسم « عليّ » ورسم صاحب الدار ثم تجد في القاعة رجلا نحيل الجسم باسم الوجه كانه لم يرَ اكثر من ٢٥ ربيعاً وهو في جبة سوداء تنفرج عن ثوب ابيض وعلى راسه عمامة بيضاء . هذا هو السيد محمد افندي توفيق البكري شيخ مشايخ الطرق الصوفية سالته ان يدخلني الى مكتبه ففعل وادخلني الى غرفة ملأتها طاولة مستطيلة ايضاً طول ٤ امتار وهي على طولها وعرضها حافلة بالكتب والاوراق والاكياس . قلت الاكياس لان سماحة السيد يضع اوراقه واثاره القلمية في اكياس صغيرة وفي ناحية من الغرفة آلة الفونوغراف واردت ان اعرف بعض عادات السيد فعلمتُ انه يستعمل لفظة « ايوا » في محادثته ولهُ في القراءة اشارات . يكدره الكلام اثناء اشتغاله بالكتابة ويكتب غالباً بقلم رصاصي وغالباً يدخن فاذا كتب طويلا واراد الراحة مشى في الغرفة قليلا ويمسك اثناء الكتابة سبحة فاذا تركها ضاع فكره وعنده ان افضل الساعات للكتابة صباحاً باكراً او ليلاً . وعلمت ان سماحته كتب اكثر من كل كاتب مصري لكنهُ بخيل بنشر كتاباته وهو يشتغل الان في كتاب جليل في العزلة سبق ان بدأ بهِ في بلاد الريف بعيداً عن الناس وجعلهُ في شكل اجوبة متقطعة فوصف الريف وصفاً افرنجياً وله في وصف الجرائد انها « كاسر ومكسور » وله في اولاد الذوات « كل واحد منهم غادة ينقصها الحجاب . ينظر في المرآة ولا ينظر في كتاب » ولسماحة السيد غيرة على الادب وميل الى المشتغلين بهِ

حديث القهوات

كان « بلزاك » يدعي معرفة اخلاق الناس من خط يدهم فعرضت عليه سيدة كتابة محفوظة في دفتر قديم وقالت . هذه كتابة غلام في الثانية عشرة من عمره فما رايك في عقله . قال بلزاك — وهل هو ابنك . قالت كلاً بل هو ابن احد معارفي قال . اذاً فالغلام غليظ الفهم قليل الادراك لا يصلح لادب ولو كان ولدي اخرجته من المدرسة وعلمته الزراعة فضحكت السيدة وقالت . هذا ياسيدي المؤلف الشهير هو خط يد بلزاك العاقل العظيم لما كان صغيراً ...

« خاصم كولومبي سوريًا فقال السوري — احسن الضيافة ياهذا حتى اذا زرت سوريا نقابلك بمثلها قال الكولومبي — ما انا ذاهب الى سوريا قال السوري — اذا ماذا تفعل متى دعيت الى وادي يوشافاط ... » .

كولومبيا . جبران يمين

كتب الى مرآة الغرب من كليفلاند ان الخواجه حرب عيسى ذهب لبيع سلعه في منازل الاميركان ولما اوشك ان يدخل منزلاً معلوماً اشرفت السيدة تقول انها لا تريد مشترى شيء فعاد الى البستان وهناك بقرة ففتح لها صندوق بضاعته واخذ يعرضها عليها قطعة قطعة ويكلمها فضحكت المرأة من جنون الرجل ودعت صاحباتها وجاراتها لمشاهدة هذا الفصل المضحك لكنهن اجمعن على استدعاء الرجل فاجاب انهُ مشغول بعرض بضاعته على البقرة فزادت رغبتهن في مقابلته واخيرا دخل المنزل وباع اكثر بضاعته

عزل امبراطور المانيا احد وزرائه واراد تعيين اخر واراد مستشاره تعيين شخص معلوم فكان كلما عرض الامبراطور اسم رجل اعترض المستشار على مقدرته واخلاقه حتى ضجر الامبراطور وقال بحدة — اذاً عين الشيطان قال المستشار — وهل اكتب اليه بالاصطلاح العادي — الى حضرة صديقنا ونسيبنا العزيز ؟

رجل طويل جدا مشي مع رجل قصير جداً فكان القصير يرفع نظرهُ الى رفيقهِ ويقول كيف الطقس عندكم ؟

شاب مهندس في مصر حضر جلسة حافلة بالعلماء والادباء ولهم احاديث

في الادب بلغة صحيحة فلما اراد ان يتكلم جمع كل ما بقي في ذاكرته من معلوماته اللغوية وقال (ان الشبان الذين يفلحون هم الذين يتوفقون الى الشابات اللثات الخ)

لما كان البرنس لويس اوف باتنبرج في نيو يورك المته اضراسه فعالجها حكيم الخاصة والاشراف ثم طالب البرنس باجرته عن معالجة ٤ اضراس فكانت القيمة ٥٠ جنيهاً عن كل ضرس فدفع البرنس القيمة لكنه سال قنصل انكلترا الجنرال ان يرسل اليه تفاصيل هذه النفقات المدهشة

في ٢١ نوفمبر ربح المستر جوزف هودلي في بورصة نيو يورك ٣٠٠ الف جنيه وذلك في ٥ دقائق فان ادارة مكتب القطن اعلنت ان المحلوج منه حتى ١٤ نوفمبر كان فقط ٧٤٩٨١٦٧ بالة بينما كان المنتظر ان يكون ٨ ملايين بالة فارتفعت الاسعار ٢٠ بنطاً دفعة واحدة واقبل الناس على المشترى واذ ذاك باع هودلي المخزون لديه ثم حصل هبوط فجائي وهكذا توفق هودلي الى تلك الارباح

مدهش اذا كان صحيحاً

« رسم القتيل في عين القاتل »

يقول الاستاذ مارتيني اختصاصي العيون الشهير واحد اساتذة جامعة رومية العظمى انه اهتدى الى حقيقة مدهشة هي ان رسم القتيل يرسم ويرى واضحاً في عين القاتل . ذلك ان شاباً اسمه كاسال اتهم بانه قتل المحامي بيانكي في مدينة بيروس لكنه انكر وهو من عائلة غنية فاستاذن الاستاذ من رئيس محكمة بيروس ان يفحص عين المتهم ودخل عليه في سجنه وساله النظر في عينيه فلما وضع الاوفتلسكوب على عينه اليسرى راى على شبكية العين صورة وجه رجل لحيته بيضاء وللحال اخذ صورة ما راى ثم قال للشاب (اعترف انك القاتل فان وجه الرجل مرسوم على عينيك اليسرى) واراه الصورة وللحال اعترف الشاب بجريمته . فقال الاستاذ وهل لا تزال ترى امامك شبح الرجل قال القاتل نعم اراه دائما قال و باي عين تراه قال باليسرى ويقول الاستاذ ان الرسم بقي ظاهراً في عين القاتل مدة ٥٢ ساعة ثم اختفى

حديث العصفورة

لست ادري السبب الذي من اجلهِ لا تجري الصحافة اليومية في مصر والاسكندرية على طريقة الصحافة عندنا معشر الطير . تذكر الجرائد من حين الى آخر خصوصاً في فصل الشتاء خبر قدوم فلان وفلان من اوربا والاستانة وسوريا وتشغل في ايراد الخبر وتهنئة القادم وتلقيبه والترحيب به عدة سطور ثم كانها لم تذكر قدومه لاننا معشر القراء لا يهمنا فقط ان نعلم ان هذا جاء بل يهمنا ويهم الزائر ايضاً ان يعلم الناس اين نزل وفي اي فندق اقام لان الغرض من مجيئه مقابلة معارفه والاجتماع باصدقائه والاسكندرية كبيرة ومصر اكبر واللوكاندات كثيرة والعائلات اكثر والمسافات بعيدة والاشغال كثيرة فحبذا لو ان الجرائد متى اوردت خبر مجيء رجل في صفحاتها تتفضل وتذكر ايضاً محل نزوله ليعلم اصحابهُ اين يجدونه واين يزورونه بل حبذا لو اقتدت بالصحف الافرنجية في تخصيص فسحة للذهاب والاياب كان تذكر اسم اللوكاندة ومن جاءها في الاسبوع وهي الطريقة الفضلى لانها بمثل هذا ترتاح من الاطالة والحيرة في الالقاب والتمجيد ويعلم الناس من خبرها حقيقة مايرغبون الوقوف عليه

والشكوى الثانية من الصحف الغراء انها في حادثة الاسكندرية الحديثة لم تحسن التصرف لانها جميعها تصرّح بميلها الى منع هذه القلاقل والمنع لا يكون بالاذاعة فلو ان الجرائد اهملت الاشارة الى تلك الحادثة او بالاقل لو انها اقتصرت على ايرادها مجردة كحادث عادي لكان افضل لان كثرة لهج الصحف بها زاد الحادثة انتشاراً وعظم شأنها وحمل الفريق الواحد على الخوف والفريق الآخر على الاعتداد بقدرته على الاخافة ومعلوم ان الوقاية خير من العلاج

والشكوى الثالثة ان كل جريدة تقول ان لها مكاتب خصوصي في الاستانة وكلّ هولاء المكاتبين لهم لقب « سعادة » وكنا نقرأ رسائل (سعادتهم) في كلّ عدد لكن لما عزل القاضي سدل قبع الاخفى على (سعادتهم) ولما اشتدت الازمة السياسية بين الدولة العثمانية والدول ذابت (سعادتهم) اذ ذاك ذوبان الثلج في حرارة الشمس

جعبة المحرر

لما مثل جوق الشيخ سلامه رواية تسبا بحضور معربها زاكي افندي مابرو نظم الشيخ امين تقي الدين في الحضرة ما ياتي

معربَ تسبا أجدتَ فباهي بيان الفرنج بيانُ العرب
اری روح هوجو ترف عليك تبارك منك بنانًا كتب

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فقد اعجبت بتاريخ نظمه جرجي افندي غرزوزي الكتبي الشهير بمناسبة زواج مؤلف تسبا قال

في عرسك الزاهي اتيتك ناظماً درر التهاني بالصفاء مبشره
زاكي تزف اليك ادما زوجة فاهنا وأرِّخ قد ظفرتَ بجوهره
١٩٠٥

روى الظاهر ان نصر الدين افندي زغلول المحامي واحمد افندي نسيم الشاعر اختلفا على قول الشاعر

وان زجروا طيراً بنحس تمرُّ بي زجرت لهم طيراً تمرُّ بهم سعدا

فقال المحامي انه من المخترعات العصرية وقال الشاعر انه شعر عربي قديم للكندي وانه موجود في ديوان الحماسة مخاطرا على دينار لمن صح رايه ولدى البحث وجد البيت في ديوان الحماسة وانه للكندى فلما امتنع المحامي عن دفع دينار ارسل اليه الشاعر ما ياتي

ايا نصر ما هذا رهان سميذع اصوغ له شكري واحمده حمدا
عهدتك توفي للعباد وعودهم فمالك لا توفي لشاعرهم وعدا
اجلك عن قوم اذاهم تعمدوا ليَ الفقر ازجيت الثراء لهم عمدا
(وان زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا)
فلا تحوجني للعباد ورفدهم وانت بوادي النيل اكرمهم رفدا

فمنحه حضرة المحامي دينارين احدهما للرهان والثاني جائزة

كتب اليَّ جناب الخواجه يوسف سليمان بعد ان اعلنت في العدد الماضي تبرعه بجائزة ٤جنيهات ماياتي « في الحكاية الخامسة عشرة وجدتك تنادي بالانجيل وتحرم الكذب وفي باب الجوائز ذكرت انك قبضت مني

٤ جنيهات جائزة وهذا غير صحيح لانك لم تقبض القيمة بعد فانا مرسل اليك الان ٤ جنيهات مصرية لا افرنجية والفرق — ١٠ غروش — نشتري به شمعاً نقدمه للكنيسة كفارة عن دعواك او قيمة قداس عن خطيئتك » فانظر الى الرقة في مجال السخاء

يسالني الخواجه جاد الله جرجس حداد في المكسيك جعل مواعيد الحكم في الجوائز اطول منها الان ليتمكن القراء هناك من الاشتراك فيها نظرا لطول المسافة وبما ان الجائزة الكبرى الاولى وردت من المهجر من جناب اسعد افندي رستم فسارى في اجابة هذا الطلب العادل

قال سعادة اسمعيل باشا صبري رئيس الشعراء ووكيل نظارة الحقانية يهنيء سعادة صديقه شوقي بك شاعر الامير برتبته الجديدة

اشوقي لقد نلت ما تشتهي   بفضل امير رفيع الذرى
ومن كان ممدوحه في السماء   تسنم متن السنى منبرا

لكي يعلم القاري منزلة الجائزة المحكوم بها في هذا العدد اقول انها مكتبة مستقلة مؤلفة من فتاة غسان . ارمانوسة المصرية . عذراء قريش ١٧ رمضان . غادة كربلاء . الحجاج بن يوسف . فتح الاندلس . شارل وعبد الرحمن . ابو مسلم الخرساني . استبداد المماليك . جهاد المحبين المملوك الشارد . امير المتهدي . وارسل مع كل من الجائزتين نسخة من مجمعة الرائد فالمجموع ١٥ كتاباً

من غرائب ما اذكره عن ثقة ان ملك انكلترا يحسن انظ كل لغة يعرفها فكأنه وطني الا اللغة الانكليزية فلهجته فيها جرمانية ذلك لان والدته كانت تصر على جعل اللسان الالماني لسان اولادها في صغرهم

« ما بالك يا صاحب مجلة سركيس قد ملأت الدنيا صياحاً لضياع بعض اعداد من المجلة واكثرت من التنديد ببعض عمال البريد وهم لو انصفت ابرياء وانت المذنب اولاً لانك جعلت حجمها في شكله الحالي فصار اخفاؤها في الجيوب سهلا ثانياً لانك جعلتها خفيفة الروح لطيفة المواضيع فهي معشوقة محبوبة ولذلك تسرق وتنهب واني يعجبني اولئك العمال

الذين يحجرون عليها موقتاً وبعد التمتع برقتها يعيدونها الى اصحابها منة وكرماً

فارى ان انجع علاج لابادة ميكروب اختفائها ان كل بوستة يتكرر فيها فقد بعض الاعداد ترسلون عدداً منها الى وكيل تلك النقطة ولكن على يد سعادة المدير العام وتكتبون على غلافها « فدى سائر الاعداد » او « يقشيش حتى تعيش » وحينئذٍ الحذق يفهم .

سيدي جابر . يوسف طبشي

مما وجدته مكتوباً على جانب واحد من دفتر ورق سجاير

انا الورق الذي القى صريعاً	بافواهٍ وتسقيني رحيقا
اقبل ياسمين الثغر منها	والثم من مباسمها شقيقا

وعلى الجانب الآخر

انا الورق الذي من بعد لفي	أُشبه بالانامل من حقيقٍ
اذا لثم الحبيب فمي تراهُ	يلبسني الخواتم من عقيقٍ

في بورت سعيد سيدة لطيفة وفاضلة لها انعطاف على هذه المجلة قالت في محادثة « بي ميل الى دفع قيمة اشتراك في مجلة سركيس يزيد على ميلي الى الاشتراك بمجلات الموضة »

والذين يعلمون من التأثير على ماليتهم مبلغ حب السيدات للازياء يدركون ان كلمة هذه السيدة الرقيقة هي اعظم تحية للمجلة فشكراً لادبها

(قران مستشار الداخلية)

انا لا تهمني السياسة واخبار الحكومة ولكن لم ارَ حتى اليوم في الجرائد اليومية تفاصيل الاحتفال بزواج المستر متشل مستشار داخلية مصر وهو الرجل الذي يتولى عملاً من اهم الاعمال في القطر المصري بحكمة ودراية فبادرت الى نشر التفصيل كما يأتي —

زفت صاحبة السمو الكونتس فكتوريا (فالدا) كليخنْ وهي الابنة الثانية لصاحبة السمو الملكي البرنسس فكتور اوف هوهنلوه لنجنبرج الى حضرة المستشار في الكنيسة الملكية من سراي سان جيمس وعقد الاحتفال في تلك الكنيسة بتصريح خصوصي من جلالة الملك ادورد السابع الذي شرف الحفلة بحضوره وكانت جميع الزينات الزهرية مؤلفة من اللونين الابيض

والاخضر ووضعت شموع بين الزنابق البيضاء وتحتها بسطت زنابق الحقل والاعشاب الجميلة وعلى المذبح وضعت اواني الكنيسة الذهبية التاريخية فابرق نورها اللامع بانتشار انوار كهربائية كثيرة تتخللها وعلى جانبي المذبح قامت اعمدة مرتفعة من الليلك الابيض والزنبق الابيض وزنابق الحقل وعلى جانبي ذلك الموقف وضعت المجالس المعدة لافراد العائلة المالكة وكانت اجواق الغلمان والرجال تنشد التراتيل من اعلى الكنيسة فاول من وصل الى المعبد كانت البرنسس لويز يصحبها زوجها الدوق اوف ارجيل والبرنسس كريستيان وابنتها البرنسس فكتوريا ثم دوقة كنوت والبرنسس بتريشيا ودوق كنوت فالبرنس هنري اوف بتنبرج والبرنسس اينا فالبرنس اسكندر اوف تك .

فلما جلس الجميع في مجالسهم اقاموا ينتظرون بسكون تام يتخلله نغم الموسيقى الجميل الذي بدئ به حالا دخل جلالة الملك الذي جلس في الناحية اليمنى مع حاشيته ثم انشدت الاجواق نعم وجنر وعلى هذا النغم دخلت العروس متكئة على ذراع اخيها الكونت كليخن في ثوب من الموارانتيك الابيض الفضي وعليه ذيول من الزينة المذهبة يسترها نقاب صنع بروسل وهو من التول المفضض الاذيال وهي تحمل باقة من الزهور البيضاء وليس عليها من الحلي غير عقد من الجواهر اهدته اليها سمو البرنسس فكتوريا اوف هوهنلو وصليب مجوهر قديم هدية من ام العريس ومشى وراءها ٤ اولاد كالملائكة وقد اهدى العريس الى سيدات الشرف سلاسل ذهبية مرصعة بالزمرد ولرجال الشرف ازرار مرصعة فلما مشت العروس تجاه الملك انحنى جلالته باسماً لها فانحنت هي لجلالته وظلت سائرة حتى وقفت بجانب العريس فعقد لها رئيس اساقفة كنتربري والقى خطبة وجيزة وعلى الاثر انصرفا من المعبد وتبعهما جلالة الملك ولم يتأخرا في الكنيسة لتوقيع شهادة الزواج فانهما كانا قد فعلا ذلك قبلاً وقد امضي على شهادة الزواج جلالة الملك وعشرات من الامراء والاعيان وهذه المجلة التي لا مصلحة لها في نظارة الداخلية تهني بكل اخلاص حضرة المستر متشل وعروسه الكريمة وتدعو لهما بمعيشة هنيئة في مصر

سيراف ـ وكيف لا اقاوم والله ساقاوم ولو قتلت او انتحرت . مهلاً دقيقة واحدة . اذا كان الامر خطاء كما تقول فاسمك ايضاً مزور مثل تزوير اسمي انظن ان الامر كذلك

ـ لم اقل ذلك

ـ قل الان فهذا ماتعنيه بكلامك . انت تنكر انك كاتب التوقيع اذاً فقد زوره آخر وزور اسمك ايضاً وهذا الحل الوحيد لهذا الاشكال اذا كان المزور فريق اخرْ فحلّ الامر سهل . لان اصحاب المصرف متى دفع لهم ما لهم مع شيء من التعويض فهم لا يصرون على رفع دعواهم الى المحاكم انظر ...

ومشى سيراف الى مكتبته ففتح بابها واخرج دفتر حوالات وطرحه مفتوحاً امام باروني قائلا

ـ اليك يا هذا . املأ ورقة من هذه الحوالات بالمبلغ الذي تريده فاضع توقيعي وخذها مقابل الورقة المزورة

راى باروني الطماع تلك الورقة وعلم انهُ اذا ملأها باي مبلغ فان سيراف غني قادر على اعطاء المال ثم تذكر ماأوصاه به رفيقه انه لا يقبل ولن كل ما يرجوه هو الانتقام وليس المال وفيما هو لا يدري ماذا يفعل سبقه برتي فمشى الى المكتب وتناول الحوالة ومزقها قائلا

ـ ليباركك الله ايها العزيز سيراف ولكن لا يجب ان تفعل

ـ هل انت مجنون يابرتي . اذا كانت الورقة مزورة فانت معتدى عليك كالاعتداء علي واكثر واذا شاء هذا الرجل ان يعطيني الورقة مقابل اي مبلغ يذكره فاي حق لاخر ان يعترضني . ان اصحاب هذا المصرف خسروا فانا اعوض عليهم ماخسروه وعلينا وحدنا ان نعرف المجرم وانت يامستر باروني ان في هذا الدفتر مائة حوالة اخرى غير التي مزقها صاحبي فاكتب الثمن الذي تريده لورقتك وانا اضع توقيعي . بل اذا كنت تفضل اسم ابي الدوق فانا ادعوه ليعطيك حوالة باسمه ان سمو والدي يضع اسمه على الحوالة بدون ان يسال لماذا . تقدم ياباروني واكتب الثمن الذي تريده

ـ انك يامولاي المركيز تخدم صديقك خدمة صادقة ويدهشني كما

يسرني وجود مثل هذه المودة الصحيحة ولكنك يامولاي تكلفني ما ليس في طاقتي اجابتك اليه اولاً لانني واحد من جماعة اصحاب المصرف ولا سلطة لي ان انصرف كما اريد ثانياً لو كنت حرًّا مارضيت بالجزاء المادي فان جريمة فظيعة كهذه لا يجب كتمانها بواسطة اتفاق مالي وربما تجهل ياحضرة الماركيز وجود مادة في القانون تعاقب من يشترك في اخفاء الجرائم وهذا ما تحاول ان تحملني على ارتكابه

فحاول سيراف ان يتكلم ولكن برتي عارضه قائلا

ـ لا تعارض الرجل فهو مصيب والمعارضة تودي الى مظاهرة معيبة فالقانون في جانبه

واراد سيراف ان يتكلم ايضاً فخنقه الغيظ اذ راى ان اعز صديق له سوف يقاد الى السجن كاحقر المجرمين ثم ان برتي مدَّ يده الى صديقه قائلا

ـ هل تهز يدي الان ايضاً

فصافحه سيراف للحال قائلا

ـ اصافحك واضع يدي في يدك الان وفي كل زمان وامام كل انسان

وكان هذا كل ما قاله ثم تحول برتي الى باروني وقال

ـ انا حاضر

سيراف ـ مهلا فانني امضي معك

باروني ـ عفواً يامولاي الماركيز لا ترافقه الآن ونقدر ان تاخذ الاحتياطات اللازمة فيما بعد لمساعدته وتاكد انني اعامله بمزيد الرعاية على انه لا يمكن ان ترافقنا الان . انني اعتمد على وعده ان يمضي معي بكل هدو ولكن اذكر انني لا اعرفه الان بصفة ابن الفيكونت روابالو او الشريف برتي سنيسيل من فرقة الحرس او صديق رجل عظيم نظير سموك بل اعتبر انه مزور مقبوض عليه

قال باروني هذا ووضع يده على راسه ليقي نفسه من ضربة سيراف وصاح

ـ اذكروا انني استغيث بالبوليس اذا اسأتم اليَّ

وامسك برتي يد سيراف فرد الضربة عن عزرا وقال

ـ اننا نهين ذواتنا بالمقاومة دعني امضي وليفعلوا ما ارادوا وسانتظر دوري

للانتقام عند ظهور الحقيقة لكن اوصيك ياسيراف وصية واحدة خذ ملك الحرش واعتني به

وللحال خرج باروني و برتي واقفل الباب فانطرح سيراف على كرسيه في اضطراب اليم

ومشي برتي مع باروني الذي كان يراقبه حتى لا يهرب منه لكنه مالبث ان راى ان الشريف لا ينوي الفرار لانه لم ينظر الى عزرا نظرة احتقار بل رآه ممثلاً للقانون ولعار عظيم . علم برتي ان هذا اليهودي ليس الا جلاداً ينفذ الاوامر الصادرة اليه وسارا سوية في الطريق فراى برتي الانوار في بادن ومظاهر المسرات والافراح وهو سائر فيها متهم بجريمة مهان ومحتقر وذكر انه في هذه الساعة من هذه الليلة كان يجب ان يكون بين الاشراف والعظماء ضيفاً كريماً في مأدبة البرنس واذا به سائر مع المدعي عليه بصفة مجرم فلما وصلا الى الشارع وضع باروني يده على كتف برتي وكانت هذه اول اشارة علم منها انه ليس حراً بعد فاشار اليه باروني ان يتبعه وخرجا من الشارع العمومي المنير الى عطفة هناك فاجابه الى ذلك معتمداً على شرفه فلما وصلا الى الظلمة اذا هناك ثلاثة اشخاص وقفوا في ظل المنازل احدهم محضر المحكمة والثاني كومساري بوليس المقاطعة والثالث بوليس سري انكليزي وقبل ان يقع نظر برتي على هولاء الرجال كانوا قد دنوا منه وامسكوه وشعر ان الحديد احاط بمعصميه . ذلك ان باروني خانه وقبض عليه جهاراً في الشارع وللحال في اقل من طرفة عين تلاشت تلك السكينة من هذا الشريف وزال ذلك الهدو وتلاشى ذلك الاستسلام وانتبه في خاطره شرفه القديم وشرف فرقته . لو وفى باروني بوعده ووثق بشرف الرجل لظل تابعا له خاضعاً لارادته ولكن لما بداء باروني بالخيانة شعر برتى انه تخلص من وعده وانه صار حراً فجمع قواه التي كانت قوى الجبار وقبل ان يطبقوا الحديد على معصميه طبقا محكما انتفض بعنف فحلت القيود و بضربة واحدة طرح الخفية الى الارض ثم انحط على المحضر فتعاركا برهة بينما كان باروني يملاء الدنيا بصراخه . وما لبث برتي ان رفع المحضر بكلتا يديه ورماه الى مسافة عنه فتخلص منه ايضا . وكان قد اجتمع جمهور من الناس على صراخ باروني

فافهمهم هذا ان الرجل محتال يريد الفرار . واما برتي فاسرع ركضاً جرى هارباً من وجه هولاء الناس . هرب منهم وهو يعلم ان الفرار عار وكان يقول في ذاته (افعل كل هذا من اجلها ومن اجله) ثم تلاشى في ذلك الظلام ورآه الناس على مسافة عند ما مرَّ في نور القمر فتبعوه وكان بعض الناس قد رأوه قادماً فوضعوا عربة في طريقه ولكنه جمع قواه فوثب وثبة واحدة صار من وراء العربة وظل هارباً فكان يجري في عطفات الشوارع الخالية من الناس حتى خرج من المدينة ووصل الى الغابة المجاورة وكان الناس قد انقطعوا عن اقتفائه الى ان دخل الحرش الاسود ووصل الى منزل هناك فدخله ومدّد نفسه على « البلكون » قائلا في نفسه اذا وجدوني فلا اسلم حتى اموت . ولبث ممدداً هناك حتى ادركه بعض الذين تبعوه فوقفوا تحت المنزل . وقفوا تحت البلكون الذي كان نائما عليه

- ١٢ -

سمع برتي احد الذين تبعوه يقول ــ هل هو فوق . وسمع الاخر يقول ــ لا يحتمل ان يكون هناك فقد تعجز الهرّة عن تسلق هذا المكان . فقال آخر ــ اطلقوا رصاصة على المكان لنرى . وكان برتي ممدداً على الشرفة لا يتحرك وبعد قليل سمعهم يتشاورون

ثم ما لبث ان سمع صوت انطلاق النار وانطلقت رصاصة فدخلت خشبة على مسافة قراريط من راسه وبعد سكون قليل سمع احدهم يقول ــ اوكد انه ليس هناك فهو لا يستطيع السكون بعد انطلاق الرصاص واوكد انه انصرف الى الخلاء ودخل الحرش وفي دقائق قليلة فرغ المكان من الناس و بقي برتي وحده فلبث ممددا برهة حتى اغمي عليه فلما انتبه من اغمائه كان البدر مشرقاً بكل بهائه فوقف مستندا على الاخشاب واذ ذاك تذكر حالته وما جرى له وعلم ان لابد من الالتجاء الى مكان امين قبل ان يدركوه ثانية وغريب ان في تلك الدقيقة وفي ذلك الموقف الهائل اشتاق كثيرا لان يرى ولو مرة واحدة تلك المرأة التي من اجلها قاسى كل هذه المشقات فلقد كانت محبته لها بسيطة ولكنه لما شعر بما ضحى من اجل كرامتها احبها حباً عظيما فما لبث ان دلى نفسه من ذلك المكان حتى وصل الى الارض

فمشي مستظلا بالجدران مبتعدا عن كل مكان آهل بالسكان وظل سائراً الى المدينة فتذكر اذ ذاك ان في قصر المدينة العظيم مرقص يدخله الناس وقد تنكروا في ملابسهم ووجوههم وكان في نيته قبل هذه الحادثة ان يذهب الى ذلك المرقص بعد ان يحضر مادبة الامير الروسي وعلم انه الان في منتصف الليل وان الحفلة الراقصة في اول رواجها فذهب الى ذلك المرقص ليرى محبوبته للمرة الاخيرة فلما وصل الى الباب الخارجي وراى العربات المنتظرة هناك راى في واحدة منها ثوبًا مستعارا للتنكر وكان يعرف السائق والخدم فاشار اليهم ان يفتحوا الباب ودخل العربة قائلا — قولوا للكونت كارل انني استعرت هذه الملابس منه ولما صار في العربة لبس الثوب الاسود والقرمزي ووضع على وجهه النقاب وخرج فحياه الخدم باكرام ولم يعارضوه لانهم عرفوه من اعزّ اصدقاء الكونت النمساوي اما برتي فدخل وامتزج بالناس حتى وصل الى قاعة الرقص وكان الناس يكلمونه ظنا منهم انه الامير النمساوي واما هو فظل سائرا حتى راى المرأة التي يطلبها . فاقترب منها وهمس في اذنها قائلا لقد وعدتني بهذه الرقصة واتيت لا تمتع بها فعرفته من صوته وتحولت الى الامير الفرنساوي معتذرة وسارت مع برتي قائلة

— انك افضل من يستطيع مرافقتي في الرقص

— سوف يحسن ذلك سواي عن قريب . ثم رقص معها بمزيد العنايه ولم تعلم انها رقصة الوداع لم ترَ منه دلالة على الانقلاب والاضطراب فلما اوشك الرقص ان ينتهي شعرت انهُ ضغط على يدها شعرت ان راسه انحنى حتى لمس بشفتيه جبينها . تلك قبلة الوداع الاخير ثم همس في اذنها كلمات رقيقة بقي تاثيرها السنوات الطوال وما لبث ان سلمها الى عناية الغراندوق النمساوي وتركها صامتاً — والى الابد — تلك شهامة النفس الكريمة وشجاعة الاشراف وانصرف بعد ان ودع ذلك المشهد الجميل بنظره فخرج الى الشارع وهو لا يعلم كيف ينجو . ان محطة السكة الحديد فيها من يراقبه وليس في جيبه الا بعض جنيهات ربحها صباح هذا النهار ومدّت في وجهه السبل وعلم ان قواه الجسدية لا تساعده على الجري ولم يبقَ له الا ساعات او اخر الليل يهرب في غضونها او تشرق الشمس فلا سبيل الى الفرار

ولا بدّ له من الهرب اتماماً لفضيلة الشهامة التي ساعدته على فضيحة ذاته لمصلحة وشرف الاخرين ولكن كيف يهرب والى اين ؟ وفيما هو كذلك اذا بصوت عرف انه صوت خادمه راك يهمس في اذنه

— سيدي لا تتكلم اتبعني وانا انقذك . فكان ذلك الصوت كالماء للعطشان وتبع برتي خادمه فسار حتى اجتاز عطفة ومسافة بعدها الى اشجار غضة وراء اصطبلات البناية الفخيمة وراى برتي في نور القمر ان هناك جواده ملك الحرش مع جواد اخر فعانق الشريف جواده بلهفة ولكن راك الغيور قال

— اركب ياسيدي ومتى اصبح الصباح نكون على مسافة من هذا المكان التعيس

— لكنه عاجز عن الجري وقد رايت ضعفه في السبق

— ليس ضعيفاً الان . انهم كادوا له مكيدة فانقذته منها الان

— باركك الله ياراك . ولكن لا استطيع ان اخذه انه يموت جوعاً معي وانت كيف عرفت كل هذا

— عفوك ياسيدي انه يفضل ان ياكل التراب في خدمتك على افضل طعام في خدمة سواك واما انا فلا اعلم شيئاً الا انه بلغني انك في ضيق ولا اريد ان اعلم ما هو ذلك الضيق ولكنني رايت اولئك الاشقياء يضطهدونك فقلت في نفسي « مهما كان فان ملك الحرش ينتظر مولاه ويكون في الغابة لركوبك » وهكذا اسرعت الى غرفتك لا يراني احد فوضعت بعض الحاجات اللازمة في صندوقة واحضرت تذكرة الجوائز لك ولي ثم هرولت الى الاصطبل وجهزت الملك باسرع من البرق ثم خرجت بهما ولم يرني الا الغلام فراقبتك حتى حضرت وقد تجاسرت يامولاي فاحضرت اللؤلؤة ايضاً اركوبي

— ولماذا تركب انت واية حاجة باللؤلؤة . انت غافل ياصديقي فاعلم انني قد صرت فقيراً من هذه الليلة واعجز عن مساعدتك ولكن لورد روكنهام بفعل اكراماً لي

— الوقت قصير ياسيدي فلا محل للجدال حيثما تمضي اكون في ركابك

اتبعك ما بقيت فيَّ نقطة دم . قد احسنت اليَّ لما كنت تعيساً والناس ينفرون مني وسابقى معك حتى اموت وكفى

فتأثر برتي لما ابداه الخادم من العواطف الشريفة وقال

— انك شريف ياراك ولو ان في امكاني اخذك معي ماتاخرت ولكن ربما اكون بعد ساعة في السجن فاذا نجوت اعيش عيشة تعاسة وشقاء

— هذا لا يهمني يامولاي

— ولكن يهمني انا كثيراً . قد انقضت حياتي السعيدة ولست ادري ماذا يكون من امري على انني سافضي حياة تعيسة ولا اريد ان اجر اليها سواي

— اذا طردتني انتحر امامك الان

— انك لا تفعل فاذهب الى لورد روكنهام واطلب منه ان يدخلك في خدمته اكراماً لي وهو سيد شريف

— انا لا انكر على حضرة اللورد اخلاقه الشريفة فهو كريم لكنه ليس انت بالذات . دعني امضي واياك على الاقل لاعتني بالملك . وانت لا تعلم ياسيدي كم قاسيت في حياتي من العناء فاقدر ان اعيش في كل حالة واكون نافعاً في امور كثيرة انني ياسيدي اسعد حالا في الشقاء مني في الهناء الذي شملتني به

— شكراً لك ياراك ولكن هذا لا يكون قد قلت لك ان حياتي ستكون تعيسة

— عفوا ياسيدي اذا قاطعتك الحديث انك تحتاج الى خدمتي دائماً ولكن الوقت ثمين وفضلاً عن ذلك فانا مضطر الى الفرار لمصلحة ذاتي فانني شججت راس وبلون السائس في الاسطبل منذ قليل ومتى انتبه يرسل رجال الحكومة في اثري وقد ضربته لانه هو الذي وضع السم للملك الحرتش يوم السبق والان فاركب يامولاي ودعنا نسرع ما استطعنا فقبل ان يصبح الصباح نكون على مسافة اميال وقد اعددت الطعام للجوادين فنعلفهما في الغابة

وما اتم راك كلامه حتى سمعت اصوات تدل على ان الذين يتأثرون

برتي قد واصلوا التفتيش فصاح راك

— قد اتى الاشقياء يامولاي فلا تتاخر الان والا فلو ادركونا اقسم انني اقتل اول من يضع يده عليك

واخرج راك من جيب سرجه فرداً فلما راه برتي وادرك خطارة مركزهما امتطى صهوة الجواد وسارا جنبا الى جنب في تلك الليلة المقمرة ولبثا في مسيرهما حتى اشرقت الشمس وصارا في امان فلما وصلا الى حرش صغير مظلم اوقف برتي جواده عند ساقية صغيرة وترجل عنه و بعد قليل قال

— ارعني سمعك ياراك واخضع لما اقول فانني مضطر الى الذهاب الان الى حيث قد اموت جوعا فليس في امكاني ان اخذك معي وقد قررت الان ماذا افعل فلا تقدر ان تغير قراري . نحن الان على مقربة من محطة صغيرة للسكة الحديدية فاذا لم اجد فيها من يمنعني اركب منها القطار الاول اذ لا يفيد الاختباء في هذا الحرش واما انت فترجع على مهل بالجوادين الى اللورد روكنهام فانهما له منذ الان وقل له انني اساله ان يجعلك في خدمته . اما انا فساذهب الى الخدمة العسكرية الاجنبية ولا ادري ايها واكره ان اعرض جوادي الكريم للبيع فافعل ما امرتك به وتاكد انني شاكر لك عواطفك الشريفة وامانتك العظيمة لكنني لن اقبل ان تضحي نفسك من اجلي . ان مجرد ارادتك ان تسير واياي دلالة كافية على امانتك و يتعذر عليّ ان اخبرك عن السبب الذي من اجله تغيرت احوالي ولكن ليكفي ان اقول انني اذا عشت ساكون جندياً بسيطاً في جيش يحتاج الى حسامي . مهما كان نصيبي المستقبل فانني اريد ان احتمله وحدي . لا تعارضني وارجوك ان تخضع لآخر امر اصدره اليك

الامر امرك يامولاي وتحول راك الى اللؤلؤة و بعد قليل غاب بالجوادين عن برتي و بقي الرجل الشريف وحده و بعد قليل مشى قاصداً المحطة وشعر بالم الجوع حتى اذا مرّ بباب كوخ صغير في مدخل الحرش دخل الباب وسأل صاحب الكوخ الذي كان يتناول الطعام ان يعطيه طعاماً فدفع اليه الرجل بندقية كانت بجانبه وقال انظر هذا الطير في السماء فان اوقعته اعطيتك طعامك فاطلق برتي البندقية بدون اقل اعتناء

مجلة سركيس

العدد السابع عشر
والعدد الثامن عشر
من اول سنة

في ٧٢ صفحة

١٥ يناير (كانون الثاني)١٩٠٦ الموافق ٢٠ ذي القعدة ١٣٢٣

عرف الحبيب مقامه فتدلَّلا

شركائي الاعزاء ـ وجمهور المشتركين بهذه المجلة شركاء واخوان لمحررها كما يحلو له ان يظن ـ قد علموا من اعلاناتي في الجرائد اليومية ان المجلة تصدر اليوم عن شهر يناير كله . لانني قصدت ان اتمتع بعيدَي الميلاد وراس السنة بعد ان حرمت من ذلك مدة ٦ سنوات اذ كنت بعيداً عن مصر ومن لي فيها من الاعزاء . واملي ان شركائي في المجلة لا يكرهون لي ذلك الخير خصوصاً متى علموا انهم لم يخسروا شيئاً . ان عدد اول يناير لم يصدر في حينه ولكن صدر هذا العدد مزدوجاً وزيادة فللمشتركين ـ او الشركاء ـ عندي ٦٤ صفحة عن عددي اول يناير و١٥ منه وانا أفي ذلك الدين ملبداً مهزوزاً واقدم لهم هذا العدد في ٧٢ صفحة بمادة غزيرة وفكاهة كثيرة واهنئهم بالعيدين واهنئ نفسي باقبالهم وسرورهم

مع البريد العثماني

بشرت انباء بيروت ان حضرة صاحب الدولة والي ولايتها استعمل حكمته ودرايته ورأى ان مجلة سركيس ما برحت منذ صدورها خالية من كل خبر مقلق او اشارة الى حادث غير فكاهي ادبي فاصدر امره بعدم معارضة دخولها الى البريد العثماني وبموافقة نقلها معهُ الى جميع الجهات فبناء على ذلك ترسل المجلة الى شركائها من الان فصاعداً عن طريق البريد العثماني لاهجة بالحمد والثناء لرجال الحكومة العثمانية العقلاء

ــ قلتَ انني كاذب فاسترجع قولك او ...

ــ ليس من عادتي استرجاع شيء

ــ اذاً اقرضني ١٠ جنيهات

... .

ــ ان الجمهور استعاد نشيدي امس ثلاثاً

ــ علِم الجمهور انك محتاج الى الممارسة

....

ــ انا اشفق على الرجل الذي لا يستفيد من اغلاطه اما انا فاستفيد منها

ــ اذاً انتَ تستفيد كل يوم مراراً ...

....

ــ اظن انهم يلقون عليك اسئلة كثيرة بدون معنى كل يوم

ــ نعم وسواً لك هذا هو نمرة ٣٤

....

غلطة محرر ــ يسوءنا ان نذكر ان كلباً كلباً نهش فلان افندي وعدة كلاب اخرى ...

ثمن القدم والفدان

بلغ من امر الاطيان في القطر المصري انها تحوّلت الى ذهب او هي في بعض الجهات اثمن من الجواهر حتى لقد بيع الفدان الواحد باكثر من اربعة الاف دينار وهاج وحتى صح ان يقال

ذهب حيثما ذهبنا ودرٌّ   حيث درنا وفضة في الفضاء

ولكن اثمان الاطيان هنا لم تدرك ما وصلت اليهِ في اميركا واوربا . فقد حكمت محكمة لندن على مجلس بلديتها ان يدفع ثمن كل قدم مربع من بقعة كائنة على زاوية بيكاديلي ٣٤ جنيهاً . والارض هناك مساحتها ١٣١٠ اقدام مربعة وثمنها كلها ٤١ الف جنيه وهكذا تجد ان الحديقة الصغيرة التي لا تتجاوز مساحتها ١٠٠ في ٣٠ تساوي ١٠٢٠٠٠ جنيهاً وعلى معدل ٥ بالماية يكون دخلها السنوي ٥ الاف

وتوجد في لندن بقعة من ارض حدود بين تمثال الملك وليم وترينتي سكواير بيع القيراط الواحد منها بثلاثين جنيهاً و بيع الفدان الواحد في شارع كراس شرش بمبلغ ١,٢٦٠,٠٠٠ جنيها وحول شارع لومبارد بمبلغ مليوني جنيه الفدان وفي مدينة كلاسكو بيع اليرد الواحد من ارضها بسعر ٧٦ جنيهاً و١٠ شلينات

اما في الولايات المتحدة فان مصرف هانوفر في نيويورك اشترى ٦٠٤٣ قدماً مربعاً على زاوية شارعي ناسو و باين بسعر ٤٠ جنيهاً للقدم الواحد ثم اشتري المستر سيرل بقعة مجاورة بسعر ٥٠ جنيهاً القدم . وعليه فان قطعة ارض هناك مساحتها ١٥ قدماً مربعاً تساوي ١١٢٥٠ جنيهاً وعُرض على المستر ستيلمان ٨٠ جنيهاً ثمن كل قدم من بقعة يملكها في برودواي فابى الا بماية بمعنى ان ثمن الفدان هناك يكون ٤٣٥٦٠٠٠ جنيهاً . واشترى احدهم قدماً واحداً في الزاوية الشمالية الشرقية من لكسنكتون افنيو في نيو يورك بمبلغ ١٤٠ جنيهاً واشترت بورصة نيو يورك يرداً واحداً من ارض في برودستريت بمبلغ ٣٠٣ جنيهات . وكان ثمن القدم الواحد على زاويتي شارعي برود ووال ٦٦ جنيهاً و بيعت قطعة ارض في شارع برود مساحتها ٣٥ في ٢٠ بسعر ٤٩ الف جنيه

فاذا علمت كل هذا وجب ان تعلم ان كل مدينة نيويورك هذه بيعت في اول استعمارها بقيمة ٣ جنيهات و ٤ شلينات اما ولاية بنسلفانيا الاميركية ومساحتها ٤٥٢١٥ ميلاً مربعاً فان وليم باين كان قد اشتراها كلها بشلين واحد (ربع ريال) واما الان فان ١٦ الف جنيهاً لا تكفي لمشتري حديقة صغيرة فيها والارض التي بيعت في شيكاغو منذ ماية سنة بسعر ١٢٠ جنيهاً لا يبيعها مالكها اليوم بسعر ٤ ملايين من الجنيهات

ومنذ ٣٠ سنة كان يقدر الانسان ان يشتري من البوير في الترنسفال (واتواتير سراند) بعشرة الاف جنيه واما الآن فانها تساوي ثلاثماية مليون ليرا

عظمة الملوك ونفقاتهم

بلاط روسيا أفخم مايكون في إسرافه وابهته والقيصر والقيصرة يشتركان مع الراقصين في حفلاته الكبرى وخلافاً للعادة المألوفة في كل بلاط اخر يجلس الناس الى الطعام ولا يقفون فيدخل القيصر قاعة الطعام مع اشرف السيدات يومئذٍ

اما نفقات الملوك في سياحاتهم فمثالها ان ولي عهد انكلترا يكلف الحكومة في سياحته الحديثة الى الهند ماية الف جنيه وصرّح للبرنس وزوجته بانفاق ٤٠ الفاً نفقة خصوصية « مصروف جيبه » وانفق على البارجة التي نقلها ٥٠ الفاً واما اجرة القطارات فلا تقل عن ١٠ الاف وفي رحلة هذا الامير الى المستعمرات سنة ١٩٠١ دفعت الحكومة ١٠٨٤٠٠ جنيهاً اجرة البارجة اوفير وانفقت ٣٤ الفاً على اصلاحها وانفقت المستعمرات على استقبال البرنس ٨٨ الفاً وكانت الملكة فكتوريا تكلف الحكومة كل سنة في رحلتها الى اوربا ١٥ الفاً وكانت اجرة نزولها اكثر من الفي جنيه وانفقت في رحلتها الى ارلندا ١٥٠ الفاً وانفق محل تجاري ١٠ الاف على زينة محله الخصوصي اكراماً للملكة

الزنبقة

قال خليل افندي المطران في طفلة عزيزة عليه تدعى « أليس »

طفتُ والصبحَ طالباً في الجنانِ ... سلوة من نواصب الاشجانِ
فنفى حسنها الامى عن ضميري ... وجلا ناظري وسرّ جناني
زنبق ناصع البياض نقيّ ... ترتوي من بياضه العينانِ
وجفون من نرجس داخلتها ... صفرة الداء في محاجر عانِ
وورودٌ كأنها ملكات ... برزت في غلائل الارجوانِ
وافانين من شقيق ومن فلٍّ ... ومن مضعف ومن ريحانِ
كل ضربٍ شبيه سربٍ جميع ... مفرد عن لداته في مكانِ
طال فيها تأملي وكأني ... كنت منها في روض عين حسانِ

....

فتوخيت مشبهاً لأليسٍ ... بينها في صفاتها والمعاني
فاذا الباهر النقي من الزنبـق ... مرآة حسنها الفتانِ
رسمها في سنائها وسناها ... وصدىّ لاسمها او اسم ثانِ (1)
فيه منها البهاء والقامة الهيـفاء ... واللون صورة الوجدانِ
والعبير الذي يحدّثُ عما ... في الضمير الاخفى باذكى بيانِ
والشعاع الذي يري العين زهراً ... ويريها ازاهراً في آنِ
فهي في الروض والنجوم قواصٍ ... وهي في الاوج والنجوم دواني
تتراءى السماء والارض كلٌّ ... في سواها وتلتقي الجنتانِ

....

انما النرجس ابتسامة فجر ... الطفت نسجها يدا نيسانِ
قام في حلة البياض فكانت ... ثوب روح لا ثوب جسم فانِ
اوستزاد الحلى سواه فجاءت ... حيث زادت علائم النقصانِ
هكذا سرّ كل حيّ نراه ... خلل الشكل بادياً للعيانِ

(١) اشار الناظم هنا في قوله (صدى لاسمها) الى الاسم الفرنساوي وهو (ليس) بمعنى الزنبقة فاذا نُودي اليس كان الصدى (ليس) ثم اشار بقوله (اواسم ثان) الى انه يصح تسمية تلك الفتاة بالزنبقة لتمام الشبه بينهما

فنرى انفس الحسان حسانا   حيثما هنّ عن حليّ غوان
ونرى انفس الازاهر غرا   اذ نراها عفيفة الالوان

خاطر

ايها العاقل المهذب مهلا   هل رأيت الزواج في الدهر سهلا
كل عام يزاحم الطفلَ طفلٌ   ليتني عشت طول عمري طفلا
ذاك يحبو وذاك يمشي وهذي   فوق صدر وتلك تنشد بعلا
ضاق صدري من الزواج فمن لي   بحياة العفاف قولاً وفعلا
ان هذا الشقاء من نسل حوّا   ء وشر الشقاء ما كان نسلا

مصر   محمد امام العبد

وله في العادة والاعتقاد

هاتها يا اجمل الناس ابتساما   وصن السر كما صنت الغراما
واسقنيها في الدجى ممزوجة   لأرى في الكأس حلا وحراما
خمرة تحسبها العين لظى   ويراها القلب بردا وسلاما
هامت الناس بها حتى اذا   حرمت زادت بها الناس هياما
فاذا ما شئت ان نتركها   فاجعل الخمر صلاة وصياما

وله في الهم والادب

رحلت وهميَ لم يرحل   فياليت شعري متى ينجلي
سئمت الحياة بدار الهوان   فبتُّ مع اليأس في منزل
مضى ما مضى من زمان الهمو   م فماذا يجيء مع المقبل
كأني في الدهر بدر السما   ء اضيء الوجود ولا حظ لي
اذا حارب الدهر ذاك الاخير   فما الذنب الا على الاول

وله في الحظّ الاسود

وسوداء كالليل البهيم عشقتها   لاجمع بين اللون والحظ في عيني
اذا ضمنا ليل تبسم ثغرها   فلولا سناه بتُّ في جنح ليلين

بدوية حسناء

كلفتُ بها هيفاء في البدو قرّبت منوني ومع هذا هي اليوم منيتي
تميس اختيالاً والقنا يقرع القنا فيحلو لآلِ السلم وِردُ المنية
وتستقبل الاقمار والثغر باسم فيغشي دراري الافق ظلمةُ خزية
يريني لماها الوشم ازرق منشداً سوادُ عيون البيض عبدٌ لزُرقتي
تغني كشحرورٍ وترنو كظبيةٍ وتمشي كعصفور وترنو كدمية
وتمرحُ مابين الاجارعِ والربى ومعهدها فكري وطيٌّ سريرتي
وترعى نعاجاً في الفلاة واكبشا ولم تدرِ ان القلب افضل منبتِ
تشمر اردانًا وتبدي سواعداً فتبهر ابصاري وتظلم فكرتي
وترقص بين الآنسات عشيةً فاهذي جنونًا وهي ناري وجنتي
وتلعب بالسيف الصقيل ولحظها يحاولُ قتلي وهو سياف نقمتي
وتسحب اطنابًا لتنصبَ مضربًا واوتاره في قاع صدري استقلتِ
وتحلبُ شاءً ثم تمخض سمنها فيمسي فؤادي خاثراً وهو زُبدَتي
وتمضي لوِرد الماء تملأُ قربةً ودمعيَ يكفي ماؤُهُ الف قربةِ
وتنحر للضيف الجزورَ وانما باهدابها الوطفاء تنحر لُبتي
وتجمع احطابًا وتضرم نارها ولكن على قلبي لتحرق مهجتي
وتغزلُ ساعات الفراغ تلهيًا لتنسج لي من غزلها ثوب شقوتي

....

فدتكِ غواني المُدْن ياربة الفلا وان جاء عن لحظيكِ اسبابُ فتنتي
ففيكِ اري دون الحسان سعادتي وان كنتِ بالاعراض اصل بليتي
وعندكِ لا في الصرح ياربة الخبا ودعتُ صاباتي وودّعتُ صبوتي
قتلتِ غزاةَ البدو تيهاً فاصبحوا رفاتًا وهم في الحرب ابطال شدّةِ
فما القولُ بي والجسم ضاوٍ وهازلٌ وقلبي ضعيف فانعشي الروح بالتي
وداوي غريبًا شفهُ الوجدُ والاسى فانت طبيبي والدواء وعلتي

مصر — سليم عنجوري

....

الحكاية السابعة عشرة

نابوليون والبرنسس فون ايننبرغ

« من كتاب تحت الترجمة »

جلس نابوليون في غرفته مساء يوم من سنة ١٨٠٥ في قصر ماريا تريزا في شونبرون بعد ان انتصر في اوسترليتز وامامه الخارطات وهو يدبر محاربة هذه الدولة واسقاط تلك وتجديد حدود الاخرى . وامسى المساء وهو ملازم غرفته . وكان كونستان خادمهُ الامين يشرف من الباب مراراً فيرى مولاه مشغولاً فيعود حتى ملَّ الانتظار فدخل واغلق الباب فانتبه نابوليون وقال – ما الخبر . قال كونستان – مولاي ان تلك المرأة الشريفة ما برحت تنتظر منذ ساعة التشرف بمقابلة جلالتكم حسب ترخيصكم قال نابوليون – انت تعني تلك الكونتة او الاميرة الحمقاء التي تؤكد انها كانت تكرهني ثم صارت تهواني – انها يامولاي تذكرك بميل عظيم وانعطاف اعظم – نعم كذلك النساء يملنَ الى الاعجاب بافرادٍ و يردنَ ان يهوينَ الرجل بكل قوى قلوبهنَّ ولو لم يكن الامر كذلك ما انصرفت نساء كثيرات الى الاديرة لاجل المسيح ولكن ما اسم هذه السيدة التي شاءت ان تهواني – مولاي اظن ان كتمان اسمها هو الشرط الوحيد الذي اشترطتهُ – وانت يا كونستان تحرضني على مقابلة امرأة لا اسم لها – ان المسيو فون براندت الذي كان ضابطاً في جيش النمسا وهو الان اعظم اتباعك امانة واخلاصاً يقسم بشرفه انها امرأة شريفة و . . .

اذ ذاك فتح الباب بعنف ودخل المارشال دوروك فصاح فرحاً – مولاي لا يزال هنا . جلالتك لم تقابل المرأة – وماذا يهمك امرها لعلك غيور فقد قيل لي انها جميلة جداً – مولاي لو كانت اجمل من كليوبترا لا يجب ان تستقبلها – من ذا الذي يأمرني ومن يمنعني – يمنعك يامولاي الواجب المقدس الذي يقضي عليك بحفظ سلامتك لشعبك ومملكتك . هذه المرأة محتالة غادرة وعدوة لك ولفرنسا . فنظر نابوليون

الى كونستان الذي كان يرتجف خوفاً وقال – الا تزال تدافع عنها · ثم تحول الى دوروك وقال – من اين علمت ما تقوله – علمته يامولاي من المسيو دي فنسان محافظ فينا الذي وصل الى هنا الان قادماً بسرعة غريبة حتى ان جواده سقط ميتاً عند وصوله وكان يخشى انه تاخر عنك – وعن اي شيء خشي ان يكون قد تأخر – عن ان يصل في سعة من الوقت لينذر جلالتك من هذه المرأة التي جاءت لغرض جنائي – ولعلها كانت تريد قتلي – كذلك يؤكد المسيو فنسان · فتحول الى كونستان وقال –الم تقل انها عاشقة لي · والان فهل المحافظ هنا – نعم وهو يرجو ان تسمح له بالقبض على المرأة واستنطاقها – اذهب ياكونستان وقل للمسيو فنسان ان يحضر لاكلمه بشانها · وفي دقيقة عاد ومعه المحافظ فاستقبله نابوليون قائلاً – ما هي البواعث التي تحملك على ان تسيء الظن بهذه السيدة – مولاي ان حركاتها موجبة للحذر فما برح وكلائي يراقبونها منذ وصولي الى فينا لانها زعيمة الحزب المعادي لنا هناك وهي ذكية جداً وفي منزلها يجتمع كل الحزب الجرماني الوطني المعادي لجلالتك · وبمراقبتها علمنا مقاصد حزبها وعليه اقتضى ان نضع جاسوساً في منزلها يحصي عليها انفاسها وياتينا بكل اخبارها يومياً وقد توفقت الى اغراء خادمتها الخصوصية فهي تراقبها وترفع تقاريرها اليّ – وكيف اغريت هذه الخادمة بالحب او بالمال – بل كفى المال لاغرائها – اذاً هي عجوز وقبيحة الوجه جداً فهي تكره مولاتها لانها جميلة لانني اظن انها حسناء – مولاي انها بارعة الجمال وبالتالي فهي عدوّ يخشى من شره ونفوذه – اتم تقريرك · تقول انك اغريت خادمتها بالمال — نعم وكانت تدوّن في مفكراتها كل يوم اعمال مولاتها كل ساعة من النهار ثم تأتيني بالمفكرة مساء · ولاح لها في الايام الاخيرة ان في حركات مولاتها ما يخشى منه فشدّدت المراقبة في المنزل بينما وكلائي كانوا يتأثرونها خارجاً اينما مضت واستنتجت من كل اعمالها انها تنوي الاعتداء على شخص عظيم لم اعلم من هو ولكن منذ ساعتين جاءتني خادمتها بتقريرها واخبرتني ان سيدتها خرجت من قصرها مع الماجور فون براندت وانها استنتجت من كلماتها الاخيرة لها انها تقصد

جلالتكم في شونبرون و بينما انا لا ادري ماذا افعل جاءني وكيل آخر كنتُ ارسلتهُ ليراقب الماجور فون براندت الذي مع انه في الظاهر صديق امين فانا لا اثق به — صدقت فلا يجب ان نثق بالخائن وهذا الماجور خائن لمجرد انه يميل الى اعداء وطنه . فماذا اخبرك الجاسوس - ان وكيلي هذا لديه جاسوس نشال مشهور بخفة يديه وهذا الجاسوس تمكن من انتشال مذكرة الماجور من جيبه اثناء دخوله اليوم الى منزل هذه السيدة — وهل وجد رسائل الغرام –كلا ياسيدي بل وجد ورقة مهمة . وجد اتفاقاً معقوداً بينهما تعهدت فيه السيدة ان (تدفع للماجور اذا تمكن من تسهيل مقابلتها لجلالتك) قطعة ذهبية (بنتو) عن كل دقيقة تقضيها مع جلالة الامبراطور _ اذاً فالمرأة غنية — نعم مولاي و يقال ان البرنسس . . . – واي برنسس – مولاي ان السيدة التي تنازلتم فسمحتم لها بمقابلتكم هي البرنسس فون ايبنبرغ – ألم اسمع هذا الاسم قبلا ؟ نعم نعم اذكر الان انها رسول الكونت دي بروفنس وانها جاءتني برسالة منهُ وانني طردتها من باريس . . . والان فهل لديك الاوراق وتقرير الخادمة _نعم هوذا ايضاً ورق الاتفاق بين البرنسس والماجور ووضع المحافظ الاوراق بين يدي الامبراطور الذي قراء بعض سطورها ثم قال _ ان في هذه الحادثة مايحرك رغبتي فاين السيدة يا كونستان _ قد اخذها المسيو دي بوسيه الى غرفة استقبال جلالتكم الصغيرة وهي تنتظر هناك _ حسن انها انتظرت طويلاً وقد تسأم الانتظار فانا ذاهب اليها . قال دوروك – ولكن ارجو ان لا تمضي وحدك وتسمح لي ان اكون بمعيتك- يظهرانك ميال الى مشاهدة هذه الحسناء ولكن ستراها مرة اخرى اما الان فساراها وحدي واذكر ان الاميرة عاشقة لي فهي لاتود ان تكون معي ايها المرشال ومشي نابوليون الى الباب فانطرح على قدميه كونستان وصاح _ مولاي اشفق عليّ ولا تعرض حياتك الثمينة لهذا الخطر ولا تملاء قلبي يأساً فقد كنتُ اول من حرضك على استقبالها والان اتوسل ان لا تفعل . وقال دوروك – اتجاسر ان اضم صوتي الى رجاء كونستان فلا تقابلها ياسيدي وقال المحافظ _ بل اسمح لي ان اقبض عليها الان فتبسم نابوليون وقال

– يظن من سمعكم ان هذه السيدة قنبلة تنفجر في وجه من يدنو منها . تأكدوا ايها السادة انني امين على حياتي وكفى . انني شاكر لكم حبكم ولكن عزمت ولا ارجع عن عزمي . سارى هذه السيدة الجميلة واراها وحدي . وقال كونستان – لنفرض انها اطلقت عليك الرصاص ساعة دخولك – اذاً تتجاوزني الرصاصة او لا ينطلق الفرد في يدها . ان القدر لم يضعني في هذا المكان لاسقط بيد قاتل مجرم فاذهبوا ايها السادة ولكم شكري . ارجع ايها المحافظ الى فينا وانت يا دوروك عد الى هو كوتيز والجزمعه وضع اقسام المعاهدة اما انت يا كونستان فارجع الى الماجور فون براندت واحص معه الدقائق التي تقضيها معي هذه السيدة ولا يدهشني ان ينال مالاً كثيراً اذ ليس في نيتي صرف هذه الحسناء عاجلاً

وانحنى نابليون لهم ومشى فدخل الباب الذي كان قد فتحه كونستان وسار في قاعتي الانتظار وفتح باب غرفة الاستقبال الصغيرة حيث كانت البرنسس تنتظره فوقف في الباب برهة ينظر اليها اما هي فحالما نظرته نهضت عن كرسيها فاعجب نابليون بجمالها ومشى بعض خطوات ثم كانه تذكر انه ترك الباب مفتوحاً فتحول اليه واغلقه ثم اقترب منها قائلاً – يلوح لي انك تفضلين مقابلتي على انفراد . قالت – مولاي ان كلمات الحب والاعجاب تضيع مني لفظت بحضور اخرين – اذاً لماذا تأخرت الان عن تدو ينها بين كتفي فقد حولت ظهري لك قصداً . اردت ان اسهل لك اتمام عملك الشريف – وهل يرتاب مولاي في مقاصدي – كلاً بل انا واثق منها وعالم انك اتيت لتترجمي التوراة وتجعلي ما كان ريباً من حوادثها حقيقة حادثة . قصدت ان تجعلي حكاية يهوديت واليفانا رواية هذا العصر المحزنة ولكن مع انك مثل يهوديت حسناء وجذابة فما انا اليفانا الذي يسمح للعواطف النفسانية ان تستولي عليه فينسى الواجب بين ذراعي امراة . سيدتي انا لست عبداً لشهواتي ولا يكفي المراة ان تكون جميلة لتملك قلبي بل يجب اولاً ان اعتبرها ولست اعتبر امراة تستطيع ان تحب فاتح بلادها ولكني لست عاشقاً ولا يجب ان افتح لك ذراعي لو علمت انك خائنة لوطنك على انني عالم انك وطنية و بالتالي اقدر ان اعتبرك

فمن ثم لا اقدر الا ان احبك لانك حقيقة حسناء – مولاي اذا كنت لم تقابلني الا لاهانتي وتعذيبي فاسمح لي بالانسحاب – عفواً وانما قابلتك لانني اريد ان اقدم لك نصيحة فارجوك البقاء وعليك ان تحسني اختيار خادماتك وان تقللي من الثقة بهن وان تزيدي في مراقبتهن اذ ليس اسهل من ضلال النفوس المستعبدة والمال جاذب يتعذر عليها دفعه . ان خادمتك ياسيدتي خائنة – لعلها وشت بي – كلا وانما خانتك فقط حتى ان الخاتم الجوهر المعطى هدية منك لها لم يؤثر على قلبها فهل تذكرين قولك لها عند اعطائها الخاتم – كلا – اذن انا اعيد ذلك الكلام على سمعك . ثم بسط الاوراق التي احضرها محافظ فينا وقال – قلتِ لها (انا عالمة انك نمساوية غيورة وانك تكرهين نظيري ذلك الظالم الذي يريد اخضاعنا وانك تباركين اليد التي تامره بالتوقف وتضع حداً لانتصارته) البس كذلك . اما البرنسس فلم تجب ولكن امتقع لونها فقال نابليون – وقبل ذلك قد خبأت آلة لامعة في ثنايا صدرك . تلك الالة التى لم تتبينها خادمتك تماماً هي الخنجر الذي ابتعته صباحاً من مخزن سلاح في كوهل ماركت ودفعت ثمنه ٤ دوكات هذا الخنجر موجود معك الان وهو مخبوء في مكان يحسد عليه وانا غيور من مكانه فما بالك لا تجردينه وتنجزي ماتريدين . هل تصدقين مايقوله الاغبياء عني انني البس درعاً من الحديد تحت ثيابي فانا اؤكد لك بشرفي الامبراطوري ان الامر ليس كذلك وان الخنجر لا يصادف اقل ممانعة اذا تمكن من الوصول الى صدري فجربيه . وكانت البرنسس قد انطرحت على كرسي مضطربة فنهضت الان وقالت – كفى ياسيدي لاشك ان ضباطك ينتظرونني في الغرفة المجاورة ليقبضوا علي كمجرمة فاسمح لي ان اذهب واسلم نفسي . وتحولت تريد الانصراف فامسكها نابليون بيدها وارجعها قائلا – ان مقابلتنا لم تتم بعد ولم ينقض عليها اكثر من ١٥ دقيقة ولا يفوتك ياسيدتي ان الماجور براندت لا يحصل بالتالي الا على ١٥ ديناراً . اراك تندهشين . يدهشك كيف علمت هذا فما انا ساحر وانما علمت هذه الحادثة المدهشة بطريقة بسيطة فانظري هوذا التعهد الخطي الذي اعطيته للماجور فون براندت . و بسط نابليون الورقة امامها فنظرت اليها وقالت – تجد جلالتك

من هذه الورقة عظيم رغبتي في مقابلتك ولو ان الماجور طلب نصف ثروتي لنالها مني لان مقابلة جلالتك ساعة واحدة تساوي كل غنى العالم فقال بلهجة العاتب - ومع ذلك فقد كنت تنوين الانصراف الان انك اذن تسيئين الى صديقك الواقف الان في الغرفة المجاورة مع كونستان وساعته في يده ينقد الدنانير فسيحسن اليه ونمنحه ثلاث ساعات . نعم ثلاث ساعات مدة كافية لاجتماع الاحباء ومتى انصرفتِ من هنا تدفعين للماجور ١٨٠ دينارا فيشكرني ـ مولاي ادعُ اعوانك . اقبض عليّ اقتلني دعني اخرج من هذه الغرفة ـ يظهر انك تفضلين الموت على ان يعتقد الناس انك اقمت معي ثلاث ساعات . صدقت ان هذا الاجتماع اذا انتهى على خير يهينك بين اصحابك ورجال حزبكِ لا يعودون الى الثقة بك متى علموا انك بعد ما اقمت معي ثلاث ساعات على انفراد سافرت في منتصف الليل من شونبرون و بقيت انا حيًا فلم اوجد في فراشي والخنجر في قلبي . انك تستحقين هذه الاهانة وهو عقابك الوحيد عندي فامكثي هنا ـ مولاي دعني امضي واقسم لك انني لا اجسر فيما بعد ان ادنو منك اقسم انني اعيش منفردة منقطعة عن العالم - ان العالم لا يغفر لي جريمة حرمانه من اجل زينة انك اجمل من ان تعيشي منقطعة منفردة فستقيمين معي الان ثلاث ساعات وانت حرة من بعدها ان توكدي لكل الناس انك تكرهينني ولكن الناس لا يثقون بقولك ـ اذن انت تريد ان ابقى هنا ـ ثلاث ساعات فقط ياسيدتي ثم تذهبين واذ تقرر هذا فلنقتل هذا الوقت بالكلام الصريح لا تذكري اين نحن الان تصوري انا زعماء حزبين اجتمعنا في نقطة حياد وتحادثنا بصدق لعقد السلم اذا امكن فاصدقيني الخبر الان اصحيح انك تبغضينني حتى جئت اليوم لتقتليني ـ اذا شئتَ ان تعلم الحقيقة فانا اكرهك انك لما اخرجتني من الحدود كمجرمة في باريس اقسمت ان اكرهك كرهًا دائمًا وعملاً يميني اتيت اليوم لافعل ما يفيد جرمانيا بل يفيد العالم قاطبة نعم اردت ان اقتلك . اردت ان انقذ العالم من الظالم الذي يريد استعباده وخبأت خنجرا في صدري لاقتلك كما فعلت يهوديت ولو انني ادركت غايتي لباركني العالم وشرف اسمي اما الان وقد فشلت فسوف اكون اضحوكة الناس . هذه

في الحقيقة وتاكيداً لصحتها اريك الان الخنجر الذي كنت انوي ان اقتلك به والذي اطرحه الان تحت قدميك . ثم انها اخرجت الخنجر من صدرها وطرحته امامه قائلة — اتامر الان ان يقبض علي — ولماذا اقبض عليك ان الكلمات الصادرة من شفتي امراة جميلة لا تعد اهانة وانا لا اعاقب خطية الفكر ان يدك طاهرة من الجريمة والمجرم الوحيد في هذه الغرفة هو هذا الخنجر فانا ادوسه بقدمي فيعجز عن النهوض مرة اخرى لقتلي . ثم وضع رجله على الخنجر وقال — ايتها الاميرة لما جئتني في باريز كان قد ارسلك الي الكونت دي بروفانس اذ ذاك ارسل لي كتاباً معك فاصدقيني الخبر اليس هو الذي ارسل الخنجر اليوم — اقسم لك بكل يمين ان البرنس يجهل عملي بل يجهله كل انسان آخر — اذاً كنت وحيدة في بغضك فلماذا ابغضتني . بماذا اسات اليكم جميعاً حتى تحولون عني — انا اكرهك لانك اتيت لتدوس جرمانيا لتحولها الى ولاية فرنساوية لتسلبنا شرفنا وحقوقنا واستقلالنا واما تحول الناس الامنا عنك فلانك حنثت باقدس الاقسام انت كاذب في يمينك — لقد تجاوزت الحدود فماذا يمنعني عن . . . — عن ان تقبض علي ارجوك ان تفعل — كلا انا لا امنحك هذه النعمة تكلمي صرحي بافكارك انك الان تمثلين كل جرمانيا ناهضة امامي لتشكو مني فصرحي بالشكوى قولي متى حنثت باقسامي — فعلت ذلك منذ رفعت اللواء باسم الجمهورية وانت تنوي قلبها . منذ دعوت الامم اليك باسم الحرية لتكون عليهم الملك الظالم العاتي — قد كنت جباراً لدى اولئك الذين ارادوا دوام الاستبداد ليمتصوا دم فرنسا وكنت ظالماً لدى الذين عقدوا الامل الخائب على ارجاع البوربون الذين جرحت فرنسا في عهد ملكهم وتالمت كثيراً ان دولة البوربون كانت قد شاخت انها مثل ليمونة معصورة تطرح قشرتها باحتقار اذ ليس فيها عصير بعد فهل توهمت انني احمق الى حد ان التقط تلك القشرة اليابسة والتي طرحتها فرنسا ثم البسها ثوب الارجوان واضع التاج عليها هل توهمت انني لم استفد من التاريخ كما فعل البوربون وسائر الامراء ولم اتعلم من مثائله . قد تعلمت من التاريخ ان السلالات تيبس وتجف كالاشجار وانه افضل ان نقتلع الجذر اليابس الفارغ من ان نسمح له في

عجزه الطويل وفنائه المقرر ان يتص بقية القوى المنعشة في الارض التي هو واقف فيها – مولاي انك لم تستاصل الجذر اليابس بل ضربت بفاس الظالم ذلك الجذر وفروعه الخضراء ايضا ـ انت تشيرين الى الدوق دانجين قد كان العمل سياسياً وما انا نادم عليه . وجب ان يعرف البوربون ان فرنسا تريد التخلص منهم لتنشيء لنفسها عصراً جديدا ووقفت انا في طليعة ذلك العصر الجديد ووجب علي ان اقوم بالواجب نحو ذلك المقام الذي منحتني اياه العناية ان العناية قضت ان اوسس سلالة جديدة وسياتي يوم يجلس افراد عائلتي على عروش العالم الاولى [1] ـ الان انت تعلن العداء لجميع الامراء ـ نعم فانما هم فاكهة تجاوز نضجها محتاجة الى اليد التي تهزها لتقع وانا ساكون تلك اليد وستسقط تلك الفاكهة امامي الى الارض واعلو انا علوًا عظيما . تقولين انني منتصر فكيف تريدين ان اتوقف الان لو اوقفت الان فتوحاتي واغمدت حسامي ماذا اكون ربحت من جهادي الا مجدا قليلا ولا اكون قد وصلت الى الغاية التي انويها ماذا اكون قد استفدت من اشغال اوربا بامرها اذا اكتفيت بقلب الممالك ولم اسرع الى انشاء مملكتي الخاصة على اساسات متينة . ليس مولدي الذي يؤهلني للخلود ان الرجل الشجاع الذي يخدم وطنه ويجعل نفسه عظيما باعمال عظيمة هذا الرجل لا يحتاج الى سلف لان في نفسه كل شيء [2]

ـ ولكن اصحاب الحق يعتبرونه دخيلاً على الدوام

ـ اذا عليه ان يسقط اصحاب الحقوق ويلاشيهم لتنهض السلالة الجديدة التي يكون هو مؤسسها . انا رجل القدر وسأوجد سلالة جديدة فياتي يوم تكون كل اوربا مملكة واحدة مملكتي انا فعليكم جميعًا بدلاً من لعني ان ترحبوا بي وتفرحوا لقدومي بصفة منقذ لكم ومحرر ارسلته العناية ليرفعكم من انحطاطكم وعاركم . انظروا انتم الجرمان الى ما لديكم من الامراء والحكومات هل يتولى اموركم ملوك عقلاء شرفاء هل يراس حكوماتكم رجال عقل ودراية انني لا ارى في الوزارات الجرمانية الا عدم الكفاءة والفضائح

(١) كلمات نابليون الحرفية راجع لانورمان مجلد ٢ صفحة ٢٩

(٢) كلمات نابليون الحرفية راجع لانورمان مجلد ٢ صفحة ٢٩

والرشوة والمناصب تعطى جزاء الولاء لا جزاء الاستحقاق وتمكن الدسائس والنفوذ الفاسد من تسليم المناصب الخطيرة لرجال غير اكفاء واذا وجدت عقول صالحة تهمل ونتيجة هذه السياسة ان الناس يحجمون عن تهذيب عقولهم وتتلاشى الفضائل والجدارة اذ لا تنال مكافاة ولا تجد اقبالاً ان الامة التي لا تجد في رياسة حكومتها الا الاخصاء غير الاكفاء وكذلك في رياسة جيوشها كيف يمكن ان تنمو في مساحتها وثروتها وانتصاراتها . ويل للامة التي تسمح لمثل هولاء الوزراء بتولي مقاليد امورها ولمثل القواد الذين لقيتهم في جرمانيا ان يدافعوا عن حوزتها . فانا كرسل من القدر قد جئتُ لاكرس يدي ولساني وقلبي لتحريرها وانقاذها من سلاسل عارها[1] — ثم تثقل كاهلها بقيود اثقل واشد عاراً اذ ليس اوجب للعار من خضوع امة لبربري اجنبي وتمرغها تحت قدمي ظالمها بدلاً من ان تطردهُ بجلالة غضبها وانت اذا واصلت الهجوم بحسامك القاتل فان اوربا تخرب وتضيع جميع امجاد الامم وسمو مراكز العلم وامال الانسانية لان الامم لا تقدر ان تقوم باعمال عظيمة وان تنشيء اموراً سامية الا متى كانت مستقلة ولا نفع لها من الحرية اذا نالتها احساناً من فاتحها

— بل يجب ان يتولى الارض حاكم واحد كما ان السماء فيها ربٌّ واحد وانا انما شرعت بعملي ولم انجزه بعد وحتى الان لم اخضع لصولجاني الا فرنسا وايطاليا وسويسرة وهولاندا ولكن غايتي اسمى من ذلك ومن ذا الذي يمنعني عن الاستيلاء على وستفاليا ومدن هانسيا ورومية وضم ولايات اليريا واترور يا والبورتوغال الى فرنسا . لستُ ادري حتى الان اين تكون حدود مملكتي ربما تزيد عن حدود نصفي الكرة الارضية وربما انال الفخر كما ناله اميريكوس فسبوسيوس وكولومبس فاكتشف ارضاً جديدة واستولي عليها(٢)

— واذا اكتشفتَ ارضاً ثالثة قد يقضي الله ان ينهض منها منتقم

---

(١) ابيد صفحة ٣٩

(٢) كلمات نابليون الحرفية راجع مفكرات لانودمان مجلد ٢ صفحة ٦٩

للعالمين القديمين فيقول لك بصوت جهوري قول الله « هذا حد مملكتك فلا تتعداه

— ولكنني لا اقف بل اتقدم في سبيل حق الصريح لمحاربة المنتقم المرسل من العناية لانني انا ايضاً مرسل منها انا مختار السماء ومصيبتي الوحيدة هي انني جئت متاخراً عن زماني فان الناس الان قد استناروا ومن ثم يتعذر القيام باعمال عظيمة

— وانت تقول هذا مع مجدك العظيم ونجاحك الباهر. انت الذي كنت بالامس ضابط مدفعية فجلست الان امبراطوراً عظيماً على عرش رفيع ؟

— نعم لا أنكر ان حياتي كانت سعيدة ولكن ما اعظم الفرق بيني و بين الابطال القدماء كم كان الاسكندر أسعد مني فانه بعد ما استولى على اسيا ادعى انه ابن الآلهة فصدقه الشرق بأسره ما عدا اولمبيا وارسطو وبعض اعيان اثينا واما انا الذي احرزت اكثر من انتصاراته وقمتُ باعظم من فتوحاته لو اعلنت اليوم انني ابن الله وشكرته على نعمه بهذه النسبة فان كل قروية صيادة سمك تهزأ بي وتضحك عليَّ. نعم ان الامم استنارت اكثر مما يلزم ويستحيل القيام بالاعمال العظيمة « ١ »

— سيأتي يوم يا مولاي تهب فيه الامم وتبرهن لك انها قادرة على القيام بالاعمال العظيمة

— وأظن ان الامم اذ ذاك تدوس عليَّ فاياك ان تكثري من الثقة بهذا الامر ان الامل غرار . ثم ان الامبراطور نهض عن كرسيه وقال

— قد كلمتك بكل صراحة علماً مني أنني بواسطتك اكلم الطبقة العالية المدركة السامية من قومك ولانني اردت ان يدركوا مقاصدي و يقدروها قدرها فاذهبي وانقلي لهم كلماتي وانقليها ايضاً لأولئك الذين يظنون ان العرش الذي انشأته خاص بهم وان الراية المثلثة الالوان سوف تزول لتعطي مكاناً للزنابق اذهبي ايتها السيدة وقولي لجماعة البوربون

« ١ » كلمات نابوليون الحرفية راجع مذكرات المارشال دوق دي راكوزا مجلد ٢ صفحة ٢٤٣

ان الزنابق تلطخت وغمست بشقاء فرنسا ودمها حتى لا يقدر احد ان يميزها بعد وان كل انسان ينفر من رائحتها السمجة وعفونتها . ان الممالك والسلالات كالازهار تزهر يوماً واحداً وقد انقضى يوم البوربون . ان زهرتهم ذبلت وتجردت من اوراقها قولي هذا لاولئك الذين بدون شك ارسلوك مرة ماضية اليّ وربما كانوا هم الذين ارسلوك اليوم . واذا ذكرت لهم حادثة هذا النهار فقد يسوؤهم ان القضاء لم يسهل لك مثل نجاح يهوديت ولكنهم يعترفون على الاقل انني لم اكن اوليفانا لانه ان مع اجمل امرأة من اعدائي دخلت غرفتي لتقتلني فانها لم تفعل وهذا خنجرها تحت قدمي وساحفظه تذكاراً ان الكران ماريشال دوروك والماجور فون براندت وخادمي كونستان الذين ينتظرونك في الغرفة المجاورة سوف يظنون ان هذا الخنجر هو تذكار حبك واجمل ساعات حياتي فلا تخدعهم والآن اودعك ايتها السيدة

ثم قرع الجرس بعنف فأقبل كونستان فقال الامبراطور

— خذ هذه السيدة الى عربتها فانها عائدة الى فينا وقل للماجور فون براندت ان حضرة البرنسس تلطفت فسمحت لي ان اكون امين صندوقها وان ادفع بدلا منها ثمن دقائق هذا الاجتماع السعيد .

فقالت البرنسس — مولاي هل ..

— كفى انني ادفع الجزية لملكة القضاء واودعك رجاء ان تذكري هذه الساعة احيانا .. قال هذا وانصرف الى الباب المودي الى غرفة نومه

ولما وصلت البرنسس الى منزلها انطرحت باكية متذللة تقول اللهم دع هذا العار يقتلني ارحمني ودعني اموت . انتهى

الافكار

نقراء الافكار البرازيلية فنجد فيها ابتعاداً مشكوراً عن كل ما يقلق الخواطر ودنواً محموداً من كل ما يفيد القراء فائدة حقيقية فهي بعناية صاحبها ومحررها الطبيب الحكيم تعطي العقول غذاء صحيحاً والاجسام فوائد نافعة . ذلك غير غريب وقد عرفنا صاحبها في طليعة الادباء وله غيرة على وطنه مشكورة فنسأل للافكار نجاحاً باهراً يستحقه ادب صاحبها واجتهاده

مطبخ العقول

كان كسرى اذا اراد ان يستشير انسانًا بعث اليه بنفقة سنة ثم يستشيره

لا تشيرنّ على عدوّك وصديقك الا بالنصيحة فالصديق يقضي بذلك حقه والعدوّ يهابك اذا رأى صواب رأيك

اجتمع رؤساء بني سعد الى اكثم بن صيفي يستشيرونه فقال ان وهن الكبر قد نشأ في بدني وليس معي من حدة الذهن ما أبتدئ به الرأي ولكن اجتمعوا وقولوا فاني اذا مرّ بي الصواب عرفته

لابي حنيفة – ان لم يكن العلماء اولياء الله في الارض فليس لله فيها وليّ

العلم بوطئ الفقراء بسط الملوك

دخل حكيم دار رجل خلوٍ من العلم فرأى اثاثًا وهيئة فاخرة واراد ان يبصق فبصق في وجه صاحب الدار فقيل له ما تفعل قال نظرت فلم اجد في هذه الدار أخس منه لخلوه من المعاني الفاضلة

قال ابو عبيدة – الملح مروءة تنفق عند الاشراف فارتادوا لها وانظروا عند من تضعونها

قال حجازي لابن شبرمة ـ منا خرج العلم · قال نعم ولكن لم يعد اليكم

تصدى رجل للرشيد فقال اني اريد ان اغلظ عليك المقال فهل انت محتمل قال لا لان الله تعالى ارسل من هو خير منك الى من كان شرًّا مني فقال (فقولا له قولا ليّنًا)

الرجل العظيم يتراآى في ثلاث هيآت مختلفة : اذا نظرت اليه من بعيد تراه عظيما مهابًا واذا قرب منك تراه طلق المحيا لطيفًا واذا كلمك ظهر لك قاسيًا « حكمة صينية »　　« المناظر »

مكسبة فيها دناءة خير من مسألة الناس · قال ابن عباس قدم

قوم على صاحب الشريعة الاسلامية فقالوا ان فلاناً يصوم النهار و يقوم الليل و يكثر الذكر فقال ايكم كان يكفي طعامه وشرابه فقالوا كلنا فقال كلكم خير منه

سئل الشاعر الاهوازي ـ كيف اصبحت ـ قال ـ اصبحتُ والله اظرف الناس واشعر الناس وآدب الناس . قيل ـ اسكت حتى يقول الناس ذلك . قال ـ انا منذ ثلاثين سنة انتظر الناس وليسوا يقولون

قيل لحكيم ـ ما الذي لا يحسن وان كان حقاً . قال ـ مدح الرجل نفسه

قال معاو ية لرجل ـ من سيد قومك . قال ـ انا . قال ـ لو كنت كذلك لم تقلهُ

قال بزر جمهر ان الفراغ من شأن الاموات والاشتغال من شأن الاحياء فان قدرت ان تكون حيا فافعل

الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر

قيل لافلاطون لما تدخر المال وانت شيخ فقال لان يموت الانسان و يخلد مالا لعدوّه خير من ان يحتاج الى اصدقائه في حياته

قال يونس لو ان الدنيا مملوءة دراهم وعلى كل درهم مكتوب (من اخذه دخل النار) لأمست وما على ظهرها درهم

لا تصحب غنياً فانك ان ساويته في الانفاق اضرَّ بك وان تفضل عليك استذلك

«حفظ السرّ وحفظ اللسان يدلان على مكانة الانسان . ما يفيدك يضرُّ غيرك لان العقول كالمعدة تحتاج من الغذاء ما يوافق قوّتها الهضمية . افضل الشباب ما قضي بالعفة والكهولة بالاعمال العظيمة والشيخوخة بالصلاح . لا تطول صداقة صديقين يكثران من المزل في البلاد الراقية كل شيء ثمنه غال الا وسائط العلم فانها رخيصة وفي البلاد المتأخرة كل شيء رخيص الا العلم فان وسائطه غالية ومع ذلك فلا قيمة له حيثما هو ثمين وقيمته عظيمة حيثما هو رخيص . في ارض العمل تمرّ الاعوام كالايام وفي بلاد الكسل تكون الايام طويلة كالاعوام

« الارجنتين . عزيز حكيم »

يغيظني

ان يسلم عليَّ المعارف في الطريق وانا لا اراهم لان نظري ضعيف فيظنون ذلك كبراً مني

وان اكون عاجزاً عن ارسال اعداد المجلة من اول صدورها الى الذين يطلبون الاشتراك فان الاقبال عليها كان اكثر من حسن ظني فانا ارسل اليهم من العدد الحادي عشر

وان لا يكون لك شغل فتاخذ وقتي وانا اشغالي كثيرة

وان تزورني لغير شغل وتطيل الزيارة

وان « تزيحني » بقصيدتك او مقالتك وتريد ان « تزيح » القراء عن يدي

وان تعين يوم استقبال في منزلك ثم لا تقيم فيه ذلك اليوم

وان تجد علبة سجائري مفتوحة وليس فيها الا واحدة فتاخذها ضاحكا

وان تقراء لي قصيدتك او مقالتك قبل الطبع

وان تغيظك امور كثيرة فلا ترسل بيانها الى مجلة سركيس

وان تعلم ان رواية القلوب المتحدة في الولايات المتحدة انتهى طبعها في كتاب وان ثمنهُ ١٥ غرشاً ثم لا تطلبه

وان تعلم ان بيني وبين وقت الغداء ربع ساعة فتحكي لي حكاية تشغل ساعة

وان يقدم لك الخادم القهوة فتردها الى سواك دلالاً وهو يردها اليك حتى تصير القهوة ابرد من قلبك مع ان الطاعة خير من الادب

وان تزعج شنبك مراراً لوجود خاتم ماسي في يدك حتى يراه الناس

وان تاتي الي مكتب الترجمة والنسخ للسخرة

« تغيظني السيدة المتفرنجة اذا ذهبت لمشترى ديك وقالت للبائع « كم ثمن الخواجه بتاع الفرخة » والرجل الذي اصبح عليه بنهارك سعيد فيرد بونجور يامون شير ـ

بورت سعيد « ا. بي »

حديث القهوات

عريضة استرحام الى جرسونات القهوات بمصر

حضرات الجارسونات الذين هم من حاجيات الحياة

عبيدكم اهالي مصر يسترحمون من فيض مكارمكم ان لا تملأوا فناجين القهوة عند تقديمها لنا حتى يعجز الواحد منا عن رفع الفنجان الى شفتيه فيضطر الى احناء رأسه لاخذ شفطة اولى ثم يصير قادراً على نقل الفنجان . نسترحم منكم ان تتركوا فسحة فارغة من الفنجان على حسابنا ونحن نحتمل هذه الخسارة بكل رضى والامر لمن له الامر افندم بنـده

قالت امرأة لرجل مثلي - علمه بالحساب علم الجمل بغزل الحرير - اذا كان رطل الدقيق بقرش ومليم ونصف مليم كم يكون بار بعة غروش فلم يعرف صاحبنا جواب هذه المسئلة الحسابية واراد التخلص بدون ان يظهر جهله فقال للمرأة — ممن اشتريتِ الدقيق . قالت من دكان فلان . قال اقنعي بما يعطيك فانه ثقة ومأمون

قال الاصمعي

— رأيت بالموقف اعرابياً قد رفع راسه الى السماء وهو يقول

اما تستحي يا خالق الخلق كلهم اناجيك عرياناً بنجوى كريم
اترزق اولاد اللئام كما ترى ونترك شيخاً من سراة تميم

فقلت له ما هذه المناجاة قال – اليك عني فاني اعرف من اناجيه ان الكريم اذا هززته اهتز . فرأيته بعد ايام وعليه ثياب حسنة فقال لي – ألست ترى الكريم كيف اعتب

عروس شهر – ان زوجي لا يكتم عني امراً وانا اخبره كل شيء

— اذاً ما اصعب الصمت الذي يستولي عليكما كلما اجتمعتما

في المدرسة ـ المعلم – اذكروا ايها الاولاد انما من انسان ترك هذه الارض ثم عاد اليها

تلميذ — بل اعرف رجلا فعل ذلك

— ومن هو

— سانتوس ودومون مخترع المنطاد

زرت محرر جريدة فقلت له بلغني ان قصيدة فلان الاخيرة لم تخل من حسنة فضحك المحرر وقال — صدقت فانه هذه المرة ارسل معها ورقة بوسطة . لارجاعها اليه

بلغ من قلق قيصر روسيا اثناء الحرب الاخيرة انه كان جالساً في غرفته يتأمل فدخل الحاجب واراد ابلاغ مسامعه امراً فبدأ يقول — مولاي صاحب الجلالة ... فقاطعه القيصر وقال — ما انا صاحب جلالة انا تعبان انا صاحب تعب

وصل سائح الى بحيرة طبريا وسأل البحار عن اجرة العبور في قاربه قال — ١٠ فرنكات . قال السائح — ولما ذا كل هذا المبلغ . قال البحار — لان المسيح مشى على مياهها . قال السائح — حسناً فعل المسيح اذ مشى على قدميه

من مدهشات معرض الازهار الذي يعقد في باريس شجرة بنفسج ارتفاع ساقها ٣ اقدام ومحيطه نصف قيراط ثم يتفرع من راس ساقها فروع في كل منها ميئات من زهر البنفسج و يقول عارضها انه يقتضي لانماء هذا الجنس ٦ سنوات وعلى ذكر البنفسج اقول ان شاباً في بيروت تلقى مبادي اللغة الانكليزية ثم خدم عند الخواجات كوك الذين احتاجوا ذات يوم الى ترجمان يرافق جماعة من السائحين فارسلوا الشاب الى مرافقتهم فسار معهم الى الضبية ومعلوم ان السائح كثير الاستفهام عن كل ما يراه فكانوا يسألون الشاب عن كل شيء يرونه وهو يجيبهم قدر مااتصل اليه معارفه حتى رأت سيدة منهم شجرة الازدرخت الضخمة فدهشت وقالت — ايها الترجمان ما اسم هذه الشجرة بالانكليزية ولم يكن الشاب يعرف اسمها الانكليزي وخشي ان يعلن جهله فقال فوراً — هي فيوليت (اي بنفسج) قالت السيدة ولكن البنفسج لا ينمو شجراً ضخماً كالسنديان قال بل هذا حال البنفسج الشرقي ...

في « الزمان » ان ابنة لويس الرابع عشر قالت لسفير مراكش — غير مستحسن ان يتزوّج الرجل عندكم باكثر من امرأة واحدة . قال

السفير —لو ان نساءنا مثل جلالتك لكان في واحدة منهن كفاية

ـ فهل يعدُّ جواب السفير مدحاً لها

دخل شاب لوكاندة وطلب طعاماً فجاءه الخادم بطعام شهي فرأى الشاب بين طعامه بقية من خرقة بالية فصاح بصاحب الفندق – انظر ما ذا وجدت في طعامي قال الرجل – وعلى اي شيء غضبك هل حسبت ان تجد منديلا من الحرير ...

« في حماه عائلة غنية اسمها عائلة طيفور وكان لديهم خادم مصري وجرت عادتهم ان يوزعوا على خدمهم ما كان عندهم من الملابس القديمة فاصاب الخادم المصري جبة اوهى واقدم من طيلسان ابن حرب فما لبث ان يكتب على ظهرها بحروف واضحة « لا اله الا الله » ولبسها فمشى في الدار حتى استلفت انظار نوري باشا الكيلاني الذي كان زائرا . فقال يجب ان تكمل ما بدأت به وان تضيف على ما كتبته « ومحمداً رسول الله » فتبسم الخادم وقال ــ كنت انوي ذلك ثم خطر لي ان الوقت الذي حيكت فيه هذه الجبه كان قبل الانبياء .. فضحك كيلاني باشا واجازه بجنيهين

كنت احادث احد الكهنة في المهاجر فقال . انا مسرور لانني اجد انهُ كلما زاد عدد المهاجرين واتسعت ثروتهم ازدادوا تعلقاً بدينهم قلت لا يا محترم ليس الامر كذلك والحقيقة انهم كلما اتسعت ثروتهم ازداد الكهنة تعلقاً بهم وتفتيشاً عليهم الارجنيتين . عزيز حكيم

الجائزة التاسعة عشرة

١٠٠ فرنك تبرَّع بها حضرة عزتلو اسكندر بك عمون المحامي تعطى لمن يكتب افضل مقالة موضوعها « بماذا يفضل الحمار سواهُ » . ولما دفع لي حضرتهُ قيمة الجائزة وصرَّح بالموضوع الذي اختارهُ ضحكتُ كما ضحك وقلتُ ـ هل تريد بالحمار ذلك الحيوان وبماذا يفضل سواهُ من الحيوانات ام تريد الحمار مجازاً . قال ـ هي نكتة اترك إختيار صوابها والاجادة فيه للاذكياء

الى مولاي الصغير

عنوان قصيدة نظمها جناب الياس افندي فياض لنقولا مرسق نجل جناب عزتلو نجيب بك مرسق وهو في السابعة من عمره تهنئة بعيد شفيعه الواقع في ١٩ ديسمبر (كانون اول)

من شاعر لأبيك عبد ايادي ذاعت مآثرها بكل بلاد
متعوّدٍ ان ليس يُنشدُ مدحهُ حتى يضجّ الناس بالانشاد
تُهدى التهاني يوم عيدكَ مثلما تُهدى الملوك الشعر في الاعياد
يازينة الاولاد انك في غدٍ لا شك تصبح زينة الافراد
فرعٌ لذاك الاصل تقفو إِثرَهُ وتنالُ ما قد نال من امجاد
اليوم في ساحات قصرك لاعبٌ وغداً نراك تزين صدر النادي
يا ايها النسر الصغير لك الفضا رحبُ المجال وانت ذو استعداد
فلسوف ينبتُ جانحاك وتغتدي ملكَ العلاء لك النسور فوادي
ولسوف تبلغ مسمعيك مقالتي هذي متى اصبحت رب رشاد
فتُريك اني صادق بفراستي حكماً كما انا صادق بودادي
وتصير ان انشدتُ فيك قصائدي تهتز مثل ابيك للانشاد
ان الكرام تهزهم مدّاحهم هزّ الكماة السيف يوم جلاد
فهمُ اذا امتدحوا رأوا ما فيهم من غرّ اوصافٍ وغر ايادي
مثل الشجاع اذا ذكرت امامه طعن الفوارس هبّ قصد طراد
واذا وصفتَ سعاد عند متيم خال النجوم لواحظا لسعاد
شوقي الى ذاك المحيا يستبي بجماله الوضاح كل فؤاد
والى ابيك وقد جلستَ بحجرهِ تلقي عليه مسائل الاولاد
يرنو اليك وقلبه مستبشرٌ يتلو بوجهك طالع الاسعاد
وعليك من عينيه فيض اشعة تحكي شعاع الشمس بالايقاد
ويميلُ جدك فوق رأسك رأسهُ فتزين ابيض شعره بسواد
هو اصلُ مجدٍ انت بعض فروعه فاحفظه فينا ثابت الاوتاد
واهنأ بهذا العيد واسلم للعلى ولوالديك وسد على الاضداد

حديث العصفوره

مضى الشهر لم اسمعكم زقزقتي فانتم في شوق الى انغامي كما تصوّر لي احلامي . وانا مشتاق كثيراً الى تنبيهكم من غفلتكم والى ردعكم عن امور كثيرة تظنون ان فيها الخير لكم وانا اعلم علم اليقين انكم في ضلال مبين . فمن ذلك انني رأيتكم في مصر تترددون على القهوات والحانات والاوكاندات والبيرات وسائر التاءات وتنفقون فيها رواتبكم بالعشرات والمئات فلا باس من ذلك . ان المال ثقلٌ يجب تخفيفه وخير يجب توزيعه . وأنا افضل الذي راتبه ١٠ جنيهات فلا يمضي ربع شهره حتى ينفق نصفها ـ هذا الرجل افضله على صاحب الالف فدان الذي

لايخرج الزئبق من كنه　　ولو ثقبناها بمسمار

لانني اعلم ان الانسان لم يعطَ المال للامساك وأعلم ايضاً

ان الذي شق فمي ضامن　　لي الرزق حتى يتوفاني

من اجل هذا الاعتقاد لا الومكم . ومن اجل سبب آخر لا اعنفكم على الاسراف . ذلك السبب هو علمي ان لا فائدة من التعنيف فلماذا (احمل السلم بالعرض) ولماذا احملكم على لومي والنفرة مني فانا اسير بموجب الحكمة (على هواك تعرف شغلك)

لكن لي كلمة في كيفية الانفاق

انا من رأيكم ان الحكمة كلها في الاسراف لكنني لا ارى شيئاً من الحكمة في (التجبية) يجلس الشاب منكم في السبلنديدبار مثلا و يطلب قهوة فلا تمرّ ساعة واحدة حتى يجتمع من حوله جمهور اخوانه واحبائه فيطلبون الوسكي والفرموت واصناف المزات الى ان تبلغ نفقة تلك الطاولة المباركة عدة ريالات فمتى جاء وقت (شد المداسات) شمر كل واحد منكم عن ساعد الاسراف واظهر الشهامة المدهشة والسخاء القبيح وابى الا ان يدفع النفقة كلها

منظر مضحك خاتمته محزنة

مضحك اذ لا موجب لهذا العمل ولا هو معقول ان تدفع ثمن مشروب

كل من يجلس معك او بجانبك · وتحزن لانك مهما كنت غنياً لا تحلو لك تلك الغرامة

والذي اذكره ان اخواني الطيور الذين زاروني بالامس من سوريا اخبروني ان لديهم هناك عادة في الدفع يسمونها « عشرة حلبية » اي ان يدفع كل شخص ثمن ما يطلبه لذاته

فمباركة العشرة الحلبية · وحبذا لو مرت هذه العادة المشكورة الى مصر فهي اشدّ لزوماً فيها منها في حلب

لستُ ادري ما هي الحكمة ايها الناس في احتمال رجل واحد نفقة جمهور فان قيل انها مكارم اخلاق انكرتُ ذلك لانك (تحاسب) اليوم عمن تعلم انهُ (يحاسب) عنك غداً . فاين مكارم الاخلاق في دفع ما تعلم انك نائل مثلهُ او اكثر منهُ غداً . لنفرض انك دخلت القهوة وليس معك اكثر من نصف ريال ـ وهذا كثير في اواخر الشهر ـ فهل يحلو لك ان تضطر الى استلاف قيمة ما (تتبرمك) به في غير محله

بل لنفرض انك اتيت القهوة وانت تنوي ان تدفن في معدتك ٥ كاسات وسكي او في جيب صاحب القهوة نصف ريال فرايت صديقاً لك هناك وانت تكره الانفراد وتحب الالفة فجلست الى جانبه فاول ما يفعل انه ينادي الجرسون و يقول « تشرب ايه » انت تعلم انه سوف يحاسب عنك لمجرد انك القادم وهو الموجود قبلك فتكره ان تحمله نفقة الوسكي وتكتفي بطلب القهوة والنتيجة انت ازعجت نفسك وكدرت مزاجك لانك لم تات لاجل القهوة بل تريد الوسكي وهو لم يستفد الاغرامة لا تشكرهُ في سرك عليها

كل واحد منكم يرى رايي ويريد ان يعمل به لكنه يخشي ان يكون البادي. كل واحد يعلم ان « العشرة الحلبيه » نعمة و يريد ان يتمتع بها لكنه يكره ان يتهم بالبخل ولكنكم كلكم قرأتم حديثي اليوم وفهمتم الغاية منه والفائدة من اتباع نصيحتي فمتى دعاك صديقك غداً قل له « اجلس معك شرط ان نتبع راي مجلة سركيس » وفي اخر الشهر متى رأيت ان ماليتك تحسنت اذكر لي هذه الحسنة واذا لم تكن من المشتركين فافعل وان كنت من المشتركين لكن غير الدافعين فافعل وسطر عجلة لا مواخذه

حديث عن يناير (كانون ثاني)

هذا الشهر ـ يناير ـ الذي تبدأ به السنة وتتجدد فيه العزائم والامال والنيات ـ واحياناً ايضاً الماهيات ـ وتكثر الهدايا والتحف بين الرجال ــ السيدات والشبان والشابات والصبيان والبنات وفيه ايضاً تسدّد للمجلة قيم الاشتراكات المتأخرات ــ هذا الشهر ـ له تاريخ عرفت منه انه استمد اسمه من جانوس ـ احد الهة الرومان ٠ وكانوا يصورون هذا الاله بوجهين دلالة على علمه بحوادث الماضي والمستقبل ٠ وسماه الانكليز القدماء « شهر الذئب » لان الذئاب التي كانت كثيرة في جزيرتهم كانت تسطو بكثرة على الاهالي والماشية في يناير ٠ واعتبر اول يوم منه عيداً كنسياً منذ سنة ٤٨٧ واول من تبادل الهدايا فيه جماعة الساكسون وكان هنري الثالث الانكليزي يتقاضى رعيته التحف الفاخرة في اول يناير وكان ادورد السادس يجيز الذين يتحفونه بالهدايا وكان الرجال يهدون الى الملكة اليصابات مالاً والنساء اثواباً وحلى ٠ وفي سنة ١٦٣٤ اعطى احد اشراف انكلترا ٢٠ ذهباً لأ رستي مهذار الملك فوجدها قليلة وطلب المزيد فاسترد‌ها الشريف قائلا « اعطيت الاحمق مالاً فلم يحسن حفظه »

واشهر ايام يناير اليوم الخامس منه فهو عيد سمعان العمودي الناسك الذي بنى عموداً واقام على قمته مائة سنة لا يستطيع الاستلقاء او الجلوس او الاتكاء على شيء

ويوم ٢٥ منه تذكار موت هوف بريتكوف مخترع حروف طبع الموسيقى والخارطات والارقام

الرياء

نظم جناب اسعد افندي رستم نزيل نيويورك والمتبرع بجائزة ٢٠ جنيهاً لمجلة مركيس

وقف اسبرجنُ يوماً واعظاً ... في مكان حافل بالاتقياء
حيث كان الناس آلافاً بها ... اوشكت تهتز اركان البناء
معبدٌ قد ضم ارباب النهى ... والذوات الوجهاء العظماء
وبه ساد سكوت دائم ... والعقول اتجهت نحو السماء
فاذا اسقطت فيه ابرةً ... سمع الناس صداها بانجلاء

....

قال يا قوم اجتمعتم ههنا ... لاستماع الوعظ في هذا المساء
ان بيت الله بيت فيه لا ... فرق بين الاغنيا والفقراء
فاذا اودت بكم تجربة ... فاقصدوه فهو ملجا التعساء
واذا لذتم به في الضيق لا ... شك ترتاحون من كل عناء
وكتاب الله فيه حكم ... قصرت عن مثلهن الحكماء
فيه رب الكون قد خاطبكم ... بكلام منه للخاطي رجاء
انما الله رؤوف عادلٌ ... يتمنى لكم كلَّ هناء
وكباقي الناس قد مات ابنه ... باذلاً من اجلكم اغلى الدماء
افلا يؤمن كلٌّ منكم ... بعد هذا عن خلوص واهتداء

....

فبكى الناس جميعاً عند ما ... رنَّ في آذانهم ذكر الفداء
ولقد أثر فيهم كل ما ... سمعوه من امير الخطباء
ثم ناداهمْ — ان آمنتم ... فارفعوا ايديكم نحو العلاء
رفعوا الايدي جميعاً — عندذا ... رفع اسبرجن صوتاً بالنداء
يا ملاك الله ميخائيل قف ... فوقنا واستل سيفاً ذا مضاء
واقطع الايدي التي قد رُفعت ... يا ملاك الله منهم بالرياء

....

لم يكد يفرغ حتى رهبةً ... اسقطوا الايدي رجالاً ونساء

جواضر البيت

را يان لا يصلحان ان يكونا « بستر ينة » راس السنة لحضرة النسوان •

الاول

كثير من شعراء العربية يشبهون المرأة بالبدر • واني ا كره هـذا التشبيه • فهو يجعل وجه الجميلة محكم التدوير كقرص عسل او كما يقول المثل عندنا • مثل القربانة ومثل غيرها

ولكن هذا الشعر غرّ كثيرا من سيدات هذه الايام ففي جدال ليلة ساهرة تفاضل فيـه الرجال والنساء نهضت السيدة ... (الموجودة الآن عندكم) وقالت لي • يكفينا فخرًا انكم انتم الرجال تقرّون بانا اعلى منكم وتشبهوننا بالقمر

قلت نعم وحقاً قلنا • فان القمر مثل الامراة ضوءه وجهه عارية واذا دنوت منـه وجدته ارضاً خاوية ومعاطف وديان بركانية سوداء • ولا كمال له الا في الشهر مرة • وله وجهٌ جديد كل ليلة

فما قولكِ دام فضلكِ ؟

الثاني

تعرفون المستر موط صاحب المدارس المعروفة عندنا باسمه وتعرفون اطواره الشتى وما كان عليه من الهوس بالانجيل

اجريتُ (١) ذكر النساء عنده واشعرته ان الغاية من تقواي التي تعرفها الخاصة والعامة انما هي معاينة وجه الله جلّ جلاله ورؤية وجه حبيبتي في السماء

فتفكر قليلا وقال لي مسكين يا انت لا ترى هناك وجه الحبيبة •

– ولماذا ؟

– لانه لا يوجد نساء في السماء

---

(١) سبق ان المجلة روت هذه الحادثة فكررنا نشرها كما رواها « اسماعيل » بياناً لحدوثها معه بالذات وتحقيقاً لروايتها

— وكيف هذا يا مستر موط ؟
— أما قرأت العدد الاول من الاصحاح الثامن من رؤيا يوحنا
— وما فيه؟ — اقرأ
« ولما فتح الختم السابع حدث سكوت في السماء نحو نصف ساعة »
— وما المقصود ؟
— يا حبيبي لو كان في السماء نساء ما حصل هذا السكوت
سمعتُ وسكتُّ

خطرت الليلة على بالي فاوري لك شيئاً متعلقاً بالانثى

اطلعني مرة حسن حظي الى لوكندة الخواجه ايوب مغبغب في عين زحلته في لبنان وجمعني للعشاء مع السيدة طمسن الانكليزية الشهيرة . وكان من الجملة على المائدة صبية افرنجية ملاكية احضرتها هذه السيدة للتعليم في مدارسها في بيروت

دار الحديث على الرجل والامرأة كما هي العادة متى اجتمع الحيوانان الناطقان وكنتُ فيه من القائلين بان الرجل اشدّ مكراً من الامرأة وكانت السيدة من المخالفين

كان آخر برهان مني ان آدم في سفر التكوين عند الهنود هو الذي غش حوّاء واركبها على ظهره سابحاً بها الى جنة اخرى رآها في عرض البحر

لكنّ السيدة طمسن افحمتني بجوابها الاخير . وقد لفظته بلهجة تدل على قوّة اليقين

قالت — يا خواجه عازار نحن نصارى ولا نريد ان نعرف الا سفر التكوين الذي بين ايدينا وهو من الله . فيه نرى ان واحدة امرأة كانت كافية لغش الرجل . ولكن لاجل جواز الحيلة على هذه الامرأة اقتضت الحال دخول الحية والشيطان . . .

فلم يكن مني بعد التأمل في عبارتها وفي وجه جارتي الحسن الا ان اقول لها — يا سيدة طمسن اني على رأيك لولا هذه الصبية

بيروت في كانون الاول　　(اسماعيل العازار)

حقوق الاطفال

كتاب من طفل ـ بحروفه ـ

« المرجو قرأة هذا التحرير بعناية وعلى مهل »

عزيزي سليم افندي سلتيس صاحب ومحلل مجلة سلتيس الفلاّء

انا طفل صغيل وكد سمعتُ والدتي تخبل زائلاتها يوم استكبالنا ـ وهو يوم الالبعا تفضل شلفنا ـ انت انشأت مجلة عمومية مفيدة للجال والنساء وانت تعلم ان اللجل يطلب حقوقه والملاّة تذلت وتم مله شهدتُ الخصام بين ابي وامي كاجلا امس اذ تخاصما وتلاتما لان والدي الاد ان يسهل في بيت جالنا الخواجا جبلان ووالدتي لا تحبّ مدام جبلان بل الادت تمضية السهلة عند مادام ابلاهيم الخلاصة انني اعلف مسئلة حقوق اللجل والملاّة فالجوت ان تنشل في المجلة ان الاطفال نظيلي لهم ايضاً بعض حقوق . مسال زالت ـ نني بدون شتّ افضل في يوم قبولنا ان اجلس في حجل والدتي او على تلسي امامها واسمع التلام ولااحب ابداً ان تهجم عليّ مادام ادوال مسلا وتضمني الى صدلها الملآن بقضبان الحديد وتشدّني حتى تتاد تطبق اضلاعي الصغيلة خصوصاً متى تانت لا بسة بوستو اذ ذات يحصل احتتات بين جسمي وصدلها الحديدي . ولي كل الحق ان اعتلض على هذا التصلف اذا تانت والدتي تخجل ان تقول ذلت لزائلتنا وانتى من تلّ ذلت ان بعض الشبان يشلفون لزيالتنا فيخطفني الواحد منهم من ذلاعي والدتي حيث تنت في لاحة ويستني بين يديه بقساوة ويليني الى سقف الاوضة فان تان يليد ان يتظاهر و يفتخل بقوته فاينتظل الى ان اصيل في العشلين من عملي ثم يجلب قوته ولنا حقوق كثيلة مهضومة ساعلنها لت ياعزيزي سلتيس افندي والان اودعت بيوسه

الداعي ـ ابلاهيم
الملقب في البيت « بلو »

مصل . شبلا في ٥ ينايل ١٩٠٦

ماذا يقولون

في اجتهاد وتدقيق مكتب الترجمة والنسخ

يقولون – ان مكتب الترجمة والنسخ بادارة سليم افندي سركيس في ٢١ الفجالة –

١ « قد انجز ما كلفته به من اشغال الترجمة والنسخ القضائية الى اللغة الفرنساوية بمزيد الاتقان والدقة » عزتلو خليل بك ابراهيم المحامي

٢ « قد انجز ما كلفته به من النسخ الفرنساوي القضائي بمزيد الاتقان والتدقيق والنظافة » الدكتور سليم افندي البستاني المحامي

٣ « قد انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الفرنساوية القضائية بمزيد الدقة والاتقان وبغاية الاعتناء مع مطابقة الترجمة للاصل لفظاً ومعنى الامر الذي اوجب مزيد ممنونيتنا » سليم بك دبانه المحامي

٤ « انجز ما كلفته به من النسخ العربي بمزيد الدقة والاتقان والسرعة التي لم نتعودها بعدُ مكاتب البلاد » سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة

٥ « انجز ما كلفته به من الترجمة والنسخ الانكليزية بمزيد الاتقان والدقة » الخواجه هنري بولاد

٦ « انجز لي اشغال الترجمة والنسخ القضائية الى اللغة الفرنساوية بمزيد العناية والاتقان » الاسكندرية · الخواجه يوسف سليمان

٧ « انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الانكليزية بمزيد العناية والاتقان » جرجي افندي زيدان

٨ « انجز لي ترجمة ونسخ الاشغال التجارية الانكليزية والعربية بمزيد العناية والتدقيق » الخواجه نخله خليل جريديني

٩ « انجز لي ترجمة عرائض الى الانكليزية بمزيد العناية فاعلن امتناني العظيم » الخواجه نقولا كرمي

١٠ « انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الانكليزية في عريضتين لجناب كوربت بك النائب العمومي وبعد ان كانت النيابة هنا قد حفظت القضية فان العريضة الى كوربت بك اوجدت فيها حياة جديدة وسارت سيرها القانوني فاشكر اجتهاده » ا · ص · بالمنصورة

حلوى العيد

بمناسبة الاعياد والمواسم الحاضرة

وصف ما جرى للشاعر في ليلة الاستعداد للعيد

نظم خليل افندي المطران

يا ليلة فاجأت سرب الغيد في مجمع يصنعن حلوى العيد
يخرجن من كتل العجين بدائعاً امثال كل مشخص مشهود
ويجدنها فلو الشفاه تعففت عن اكلها لضمنتها لخلود
بانامل بيض تكاد تظنها مخضوبة بدم من التوريد
وزنود عاج عرّقت بزمرّد آيات حسن في شكول زنود

....

زُرْنَ عن حين قدمتُ ثم أُنسن لي ورضين بي في المحفل المعقود
فثويتُ بين مناطق وقراطق ومباسم ومعاصم ونهود
من كلّ طاوية الحشى ممشوقة ريا الخدود كحبة العنقود
سلاَّبة خلاَّبة غلاَّبة باللفظ او باللحظ او بالجيد

....

لولا هوى يصبي الحليم لما ثوى مثوى الاناث اخو الرجال الصيد
شأني مكافحة الخطوب اذا دجا نقع الحوادث في الليالي السود
شأني قتال الاقوياء بظلمهم والأخذ منهم للضعاف القود
شأني مطاردة الضلالة بالهدى ، وتدارك الاخطاء بالتسديد
شأني مساهرة النجوم بعزلتي استنزل الالهام غير بعيد
شأني التطلّع للعلاء . . . . . وانما هذي السماء . وانت شمس وجودي

....

انت الحقيقة في الحياة وكاذبٌ غير الهوى للمائت الملحود
ان أسعفتنا ساعة منه فقد اربت بغبطتها على التخليد
اما المظائم والعلى فشاغل خلقت من التفكير والتسهيد

لامتلاء القلب الخليّ ودابها نهك القوى في شقوة وسعود
ادوات لهو نستعين بها على سير عسير في الحياة كؤود
اشباه ما يعطي من الثمر امرؤ في زاد ترحال عليه شديد
ولعل غاية كل طالب رفعة ارضاء ذات سلاسل وعقود
فيكون عيد العمر ساعة ملتقى وعظائم الآمال حلوى العيد

هدايا عرس المستشار

THE MACHELL-GLEICHEN WEDDING PRESENTS

ان زواجا يشرّف الاحتفال به ملك انكلترا بوجوده خليق بان يعلم الناس تفاصيله التي نشرتها في العدد الماضي ولما كنت اعلم منزلة المستر متشل مستشار الداخلية ومكانته وشهرته النافعة في مصر وان الاهالي يهتمون لحفلة قرانه اهتمامهم لاكبر الحفلات الوطنية لان الرجل الانكليزي صار من اسباب حياة مصر ونجاحها ولما كانت الجرائد اليومية قد اغفلت ذكر شيء من وصف التحف المهداة للعروسين وكان وصفها وتعدادها مما يرتاح اليه القراء وخصوصاً النساء فقد توفقتُ الى الوقوف على كل ذلك ومما تليق معرفته ان العروس اختارت ان تعرَف بعد زواجها باسم « الكونتة فالدا ميتشل » وهكذا تخاطب فيما بعد اما التحف التي سوف يراها الناس في دار المستشار والتي لم تترتب بعد ولم يتيسر اخراجها من صناديقها فهي كما ياتي

من جلالة الملك والملكة — شال هندي ودبوس للصدر في وسط حجر من الجمشت مسدس الزوايا تحيط به ٨ لآلىء بين كل واحدة والاخرى جوهرتان • ومن البرنسس رويال مرآة كبيرة في شكل قلب ضمن اطار نقشت عليه طيور وورود وقد نقش اسم (فالدا) عليه • ومن البرنسس فكتوريا اوف وايلس حلية للتعليق من الماس والجمشت تتدلى منها سلاسل مرصعة باللآلىء • من البرنسس والبرنس كريستيان طاولة ثمينة ومن البرنسس اوف بتنبرج دبوس صدر في شكل نعلة فرس مرصعة

باللآلي وفي وسطها كلمة الدعاء مكتوبة بالجواهر ومن دوقة البني طاولة للكتب ومن البرنس اوف هنوفر سلة ذهب ومن البرنسس اوف تك آنية ذهب للملح ومن سمو الخديوي عقد من اللؤلؤ والجواهر ومن المستر متشل العريس سوار من الماس والياقوت وخاتم ايضاً ومن الكونت كليخن واخواته زينة للراس من الجواهر والياقوت ومن والدة العريس صليب وخاتم من الجواهر ومن لورد سبنسر ابريق ذهبي ومن لادي باج آنية ثمينة للشاي ومن لادي برامي علبة للكارت وساعة ومن مركيزة برستل مروحة ريش ومن لادي بنرين دواة ذهبيه ومن لورد مونت ستيفن عقد مجوهر وعليه عقدة العاشقين ومن لادي دي لامار مرآة صغيرة ومن الكونتة انتريم اطار من عضم السلحفاة والعاج ومن المستر سبنسر سوار ماسي ومن الفيكونت والفيكونتة هود يد مظلة من الميناء وارسلت لادي سارة سبنسر حوالة بقيمة هديتها ومن السير جومس اشعار برونن ومن المركيزة باث مظلة ومن كونت وكونتة ليفن مروحة وغير ذلك من الهدايا التي لا تحصى فمن سفير النمسا مملح ومن البرنس بسمارك آنية للشاي ومن اللورد كرومر ابريق قهوة ومن الكونتس كرومر سوار مغشي بالميناء ومن سعادة السردار ولادي ونجت ابريق لبن ومن رصفاء المستر متشل في الحكومة المصرية عقد ودبوس صدر بالماس والميناومن سلاتين باشا اوان من البرنز واما ما اهدي الى العريس فمن عروسه دبوس ماسي وعليه كبريت ذهب ومن والدته فنجان ذهبي قديم كان قد اعطاه شارل الثاني الى رئيس الاساقفة ستارن ومن البرنس فكتور سكاكين للسفرة ومن الكونتس تيودورا سكاكين وشوكات ومن الكونتس هيلانه ساعة للعربة ومن السير ولیم جارستن علبة سيجاير ومن محمد بك محمود آنية للشاي ومن كولس باشا وقرينته ماشك للهليون وغير ذلك اشياء كثيرة

....

كتب الي المستر هوسكنز وكيل غرف القراءة في بيروت معلناً سروره وسرور الذين يترددون على تلك الغرف من مطالعة المجلة التي تصل في اوقاتها ويقبل عليها الادباء كثيراً

هبة العام

من تاجر كلام

طانيوس افندي عبده احد اصحاب جريدة الشرق ومحررها شاعر رفيق اتحفني بهذه القصيدة بمناسبة العيد فهي جميلة وعنوانها جميل وخاتمتها اجمل من الخاتم في إصبع الحسناء

اتريدينَ مثلما قد حوى ثغـ ـرُكِ هذا من لؤلوء الاسنانِ
لوءلوءا هامت البحار به حبّاً وخافت عليه عين الحسانِ
خبأتهُ في طيّ اصدافه في جوفها بين اعمق الوديانِ
أتريدين ان اغوص عليه وكفاني رضاكِ عما اعاني

***

واذا كنتِ توءثرين ورودا عزّ وجدانها بكانون ثاني
نضرت وازدهت كخديك والنضرة فيما يقال حسن ثاني
همتُ بين الادغال اقتطف الورد واجني حتى ولو قيل جاني
واذا كان ذلك الورد مبيضاً فلي من دمي صباغ قاني
اتريدينها وحاشايَ من بخلٍ بورد او لوءلوء او جمانِ

***

ام تريدين خير ما تظهر الشمـ ـس لعشاقهـا من اللمعان
ان ربّ الارباب غار عليها فحماها برهطه الرحماني
غير ان الغرام يسمو اليها بيَ حتى امسهـا بالبنانِ
انني اركب السحاب فاحوي كتلة من شعاعها النوراني
اتريدينها لآلىء ام من وهج الشمس ام ورود الجنانِ

***

وهنا استاءت الحبيبة حتى خفت من حكمها بقطع لساني
لم ترق هذه الهبات لديها وهي ترجو ما كان بالامكان
فقضت انني بخيل واني لجدير بالحبس في هميانِ

ثم قالت وقد خطت خطوة نحوي　　ولكنني لبثت مكاني
حسب هذا اللسان جوداً فقد　　نلت به اليوم فوق ما قد كفاني
انت بالشعر لي كما انا ايضاً　　انا اهواك مثلما تهواني
والذي بات قلبه لي فما يهدي　　اذا كان قلبه اهداني
غير ان الفؤاد يهدى مدى　　العام ولكن للعيد قلب ثاني
قبح الشعر انه بات والصدق　　نقيضين ليس يجتمعان
يا اهيل القريض بل كل يامن　　ينتمي بينكم لاهل البيان
انتم الظالمون في الارض لا تخش　　ون فينا عدالة الرحمان
فهداياكم الكلام ولا ترضون　　منا الا بخير المعاني

***

وجرى بيننا العتاب الى ان　　عقد الصلح بيننا حاكمان
حاكم عادل يلقب بالحب　　وقاضٍ يدعى ببنت الحان
فمضت ساعة بعام وكانت　　هبة العيد انتا راضيان

لا يشرب ملك البورتوغال من كاس مرّتين فلو شرب الماء او الخمر الفاً لاضطر الخدم الى استعمال الف كاس ولما دعي في الشهر الماضي الى مادبة في الاليزه اعدها له ناظر خارجية فرنسا وقف جمهور من الخدم حوله لا شغل لهم الا تغيير الكؤوس فكلما لمس الملك كاساً بشفته ولو لم يشرب كل ما فيه غيروه

اخر اخبار باريس ان الزيّ الاخير في مفاخرة السيدات بجواهرهن هو ان تقطع المراة بعض اصابع الجوانتي وتبقى الاصابع الاخرى وهكذا تظهر خواتمها وجواهرها

راجع صفحة ٥٣٦

تجد موضوع جائزة حضرة عزتلو اسكندر بك عمون وقد فاتني تعيين موعد قبول الاجوبة فاعلم انه ٣٠ فبراير (شباط) و ينشر الحكم في عدد ١٥ مارس (اذار)

الشاعر العربي الفرنساوي

يكرمون شكري غانم الشاعر المجيد الشرقي الذي نظم رواية عنتر بالشعر الفرنساوي فكان من شعراء الطبقة العليا وكما استحق اقبال الاجانب على اجادته استحق اكرام ابناء وطنه وسأتي على تفصيل الاحتفال

« قرروا شكر صاحب الجائزة (جائزة اسعد افندي رستم) لان بمثل هذا تنشط الاداب وتشحذ الافكار وشكر صاحب المجلة الذي سعى هذا المسعى الذي يعود بالنفع الجزيل .... وحبذا لو ان كثيرين من الاغنياء والفضلاء يحذون حذو اسعد افندي رستم » — الاهرام .

عشق قديم

من اخبار باريس انهم بينما كانوا يحفرون قرب اساس كنيسة القديس بطرس على اكمة مونمارتر عثر الاثري المشهور سوفاكوت على رسالة غرامية كتبها العاشق منذ سبعماية سنة ولا تزال مختومة لم تصل الى المعشوقة اما العاشق الذي كتبها فهو جان دي كيزور الى معشوقته اليس دي ليل . ولم تصل الرسالة الى المعشوقة لان العاشق قتل على الاسوار في اليوم التالي فوجدت عظامه والرسالة ايضاً بعد مضي سبعماية سنة

ضاقت المدافن

يذكر القراء ان عظماء الانكليز والعلماء الذين ينالون حظوة لدى الامة يدفنون اكراماً واحتراماً في دير وستمنستر وظهر الان ان قد ضاقت فسحة هذا القصر العظيم دون الموتى فهم يبحثون الان في طريقة موافقة فلم يجدوا الا ان يقرروا ان كل من يستحق بعظمته ان يدفن في الدير يجب ان تحرق جثته ثم يوضع رمادها في بقعة هناك فان المساحة اللازمة لدفن رماد جثة واحدة اصغر كثيراً من المسافة اللازمة لدفن الجثة كاملة

ما هي

لديّ مقالة تكون ان شاء الله افضل دليل الى اسرار البورصة و بيان اصول القراطيس والاسهم المالية التي تملك اموال الناس وعقولهم في البورصة ما لم ينسج على منواله بعد في اللغة العربية ومما يحتاج الى معرفته كل انسان وهي بقلم مالي مهذب فاوجه الانظار اليها انها حرية بكل اهتمام

امثال وحكم

سنار — قل لي ما تقرأ من الكتب وانا اقول لك من انت

كستلو — اذا كان الشيطان وراء الباب فان قفل الشباك لا يفيد شيئاً

توماز — لو احب الرجل الله كما يحب المرأة لكنا نرى قديسين كثيرين

مدام والز — المداهنة عملة زائفة تفقر من يقبضها

هسيدو — وضع الله العمل كمراقب للفضيلة

كاستلو — الرجا هو الوردة الوحيدة التي تبقى في حديقة الذكاء

لون ليو — الطبيعة تضع الناس في موضع واحد والتربية تفرقهم

فيكتور هوغو — المنتحر لا يكون دائماً مجنوناً لكن على الاطلاق يكون تعيساً

ريفارول — يشبه الرجل الكثير النصيحة بالقول الاعمدة المقامة على الطريق فانها تدل على وجهة المسير بدون ان تعرفها

سنكا — قد يسمح النظام بامور يحرسها الشرف

بوكايوفا — الكذبة الاكثر شيوعاً في العالم هي الجملة المعروفة « اتأسف كثيراً »

برازيل — الشهرة التي تكلف قليلاً تسقط قريباً

برازيل — الجميع يحبون الوطن ولكن ليس الجميع يعرفون كيف يجب ان يُحب

الاب انطونيو فياره — احسن صورة للانسان ما يكتبه

« الافكار » . سان بولو (ابراهيم شحاذه فرح)

جعبة المحرر

انكر قوم من الكتاب وجود شاكسبير وزعموا ان اللورد باكون هو مؤلف الروايات الشهيرة التي يعرف الناس في مصر منها رواية روميو وجوليت وهملت والصراف المنتقم . فكما جاز لقوم ان ينكروا وجوده جاز لي ان ادعي ان شاكسبير عربي شرقي . وبرهاني اسمه . لماذا لا يكون « شاكسبير » هذا « الشيخ اسبر » ثم حرفه الافرنج كما حرفوا الاسماء العربية الكثيرة فقالوا (سلادين) لصلاح الدين و (الفاريز) للفارس . فان اسم هذا الرجل في حالته الحاضرة الانكليزية ينقسم الى لفظين ـ شاك ـ و ـ سبير . اي هز الرمح . وهذا ايضاً يؤيد انه عربي وان اصله الشيخ اسبر فقد يكون الرجل رئيس عشيرة عربية اشتهر برمحه في الغزو والقتال كما اشتهر صاحب الصمصامة . هذا راي جديد ابديته من (عند ياتي) واخطر الذين يريدون ادعاء هذا الاكتشاف التاريخي ان (حقوق الادعاء والترجمة والنقل محفوظة) نعم (محفوظة) ولكن لماذا يضحك كتابنا على ذواتهم وعلى الناس فلا يصدر كتاب الا وعلى صفحته الاولى (الحقوق محفوظة) واقبح من هذا قولهم (حقوق الترجمة محفوظة) هل راوا الاقبال عظيما حتى خافوا ان يزاحمهم الناس على طبع كتبهم . ام راوا الافرنج يتزاحمون على نقل مؤلفاتنا الى لغاتهم . واري انهم اذا اصروا على حفظ حقوقهم فقد ياتيهم اصحاب الحقوق الاصلية يناقشونهم الحساب فماذا يفعلون . هذا جوق اسكندر افندي فرح مابداء بتمثيل رواية صاحب معامل الحديد حتى تهددته الانذارات الرسمية ان يكف عن تمثيلها لان جناب الدكتور شبلي افندي ملاط كان قد ترجمها وكتب عليها ان (حقوق الطبع والتمثيل محفوظة) لكن فرح افندي يرد الدعوى بقوله ان الترجمة التي يمثلها جوقه بمزيد الاتقان هي ترجمة يوسف افندي حاتم وانها تختلف عن ترجمة ملاط افندي كثيراً . حسن ولكن ماذا يقول المسكين جورج اوهنه الفرنساوي الذي الف الرواية واخترع موضوعها و بوبها واوجد معانيها هل يقول « بين حانا ومانا »

علمت ان مجله طبيب العائلة انتقلت من الدكتور عيد الى الدكتور حبيب خياط بتفرغ لجعلها افضل مجلة طبية ونعرفه من القادرين

مالاً وعلماً . وكذلك يقال ان في النية الغاء جريدتين يوميتين الغاء اختيارياً واصدار جريدة واحدة تجمع بين ثروة وادب وعلى ذكر الجرائد فانني اهنيء الاتحاد المصري بيوبيله والاتحاد قضي ٢٦ سنة ملازماً خطة الاعتدال ملازمة صحيحة وكان ولا يزال مرتحاً لاقلام الادباء ومظهراً لفضائل الكتاب وثمرات عقولهم

تضحكني الكتابات التي توجد على ابواب بعض الدكاكين في هذه المدينة (ففي الجمالية) احقر مخزن وفيه كل دلائل الفقر وعدم النجاح ازدان بابه بقول الشاعر

ان في الصدق والامانة ربحاً ليس يفنى مدى الزمان ثناهُ

فهل يعتقد صاحب المخزن بصحة قول الشاعر متى راى النسبة بين مخزنه والمخازن الكبرى ? كما انني لست افهم الحكمة من دكان بقال في كلوت بك نقش على بابها « المجد لله في الاعالي » هذه المفارقات موجودة ايضاً عند بعض السوريين في مهاجرهم ففي جريدة الصدق الصادرة في اميركا الجنوبية ان رجلاً اسمه « حبقوق المكرزل » نصر ابنه بواسطة المطران « مغبغب » وسمي الطفل « نابوليون » وكان العراب « ضوميط زين » فما اوسع مجال الرقة للشاعر الذي يريد ان يهنئ ويبارك

ومن المفارقات ان الذين يوزعون الجرائد اليومية يدخلون على المشتركين عند توزيعها ايام الاعياد بتذاكر مطبوعة استدراراً للعيدية وهو دخل عظيم فات عمال البوسطة امره

اهنىء حضرة عزتلو خليل بك صادق صاحب مكتبة الشعب بالتفات سمو الخديوي ومنحه لقب « متعهد للجناب الخديوي العالي »

الصحافة

لماذا تطبع جريدة السودان على اجمل واجود ورق ثم لا يكون ذلك نصيب المقطم شقيقها الاكبر . هل العذر في ذلك شيخوخة هذا والحكمة تقول احفظ عتيقك . ام اهالي السودان اكثر استحقاقاً من اهالي مصر

قرأت في جريدة الحاضرة التي تصدر في تونس« وصل لهذا الطرف

المحترم الخواجه جورج نقاش وكيل الخواجين ادريس وحداد مخترعي آلة الكتابة العربية بقصد تعميم نفعها » ان حاضرة تونس تحتاج الى محرز « من هذا الطرف » ليعلمها ان « الخواجين ادريس وحداد » هما حضرة عطوفتلو ادريس بك راغب والخواجه سليم حداد

الجريدة الوحيدة التي رأت وجه الصواب وتبعته في ملاحظتي على الصحف ان تذكر محل نزول القادمين الى مصر هي جريدة المؤيد فانها عندما ذكرت قدوم حضرة عزتلو قسطاكي بك حمصي اخبرت قرائها انه مقيم في نزل ايدن بالاس فافادت ولم تخسر شيئاً من عظمتها

في الاهرام ان (النجاشي نيلك) انعم برتبة على رجل في مصر ولم نجد بين اسماء الملوك من اسمه نيلك ثم اجهدنا القريحة وراجعنا التاريخ وانتهينا الى النجاشي فقلت لعله يريد منليك

مسكين عمرو افندي

ما كفى انهم الحقوا به الواو ظلما وعدوانا ٠ حتى جعلوه على الدوام مضروباً ومهاناً . ولست ادري له ذنباً يستوجب هذا العقاب وهذه الآلام مدى السنين والاعوام ٠ لاشفيع يشفع به من ظلم ظالميه العتاة ٠ الذين اطلق عليهم اسم النحاة ٠ فمنذ شرّف سيبو به هذا الوجود بوجوده مابرح الناس يضربون عمرو افندي ضرباً اليما ٠ والانكى ان ضاربه رجل واحد معلوم عند مصلحة البوليس في كل بلاد وهذا الضارب لا يتغير بتغير الزمان والمكان ولم يجد حتى الان من يردعه عن ظلمه او يكسر يده الضاربة ٠ فكل من دخل مدرسة او شبه مدرسة منذ بدأت المدارس حتى في القرى وتحت السنديانة يذكر انه سمع قولهم (ضرب زيد عمرواً) وسواء كان المعلم شيخاً مسلماً او شدياقاً مسيحياً فان عمرو افندي يضرب على مرأى منهم ولا شفقة ولا حنان ٠ هذا بكر وخالد لا يضربان فلماذا . بل لماذا لا يضربون زيداً الشقي المعتدي ولو مرة واحدة ٠ انا اقترح على ذوى الرافة والحنان ان يضربوا زيد افندي منذ الان جزاء اعتدائه واوجه انظار قلم تحقيق الشخصيات الى شخصية عمرو فانه قد اشرف على الموت وهذا الظلم غير جائز في العصر الخديوي العباسي ورحم الله من يرحم

حكم في الجائزة الخامسة عشرة

قيمة الجائزة ـ ٢٠ جنيهاً

المتبرع بها ـ اسعد افندي رستم نزيل الولايات المتحدة

موضوعها ـ هل نحن اسعد حالاً من آبائنا في معيشتنا العائلية بعد دخول التمدن الحديث . والمراد من ذلك بعد انشاء المدارس وانتشار العلوم والعادات الافرنجية . والمراد (بنحن) سكان سوريا ومصر

موعد الحكم ـ ٥ يناير سنة ١٩٠٦ في منزل صاحب مجلة سركيس

اللجنة الحاكمة ـ سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد . سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة . جرجي افندي زيدان صاحب الهلال . داود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام . اخنوخ افندي فانوس المحامي

محرز الجائزة ـ اسمه في محله من سياق الحديث .

في الوقت المعين شرف منزلي جميع الافاضل الذين كلفتهم الى الحكم في هذه الجائزة فعرضت على حضراتهم المقالات الواردة ولما كان قد اجتمع لديّ العدد الكثير منها وجميعها لكتّاب افاضل وكان يتعذر على اللجنة ان تقرأ في جلسة واحدة ٢٢ مقالة فقد تكلفت الادارة نسخ ١٢ مقالة منها على الآلة الكاتبة واخرجنا ٥ نسخ من كل مقالة وارسلت نسخة من كل مقالة الى كل من اعضاء اللجنة يقرأونها في منازلهم ولدى اجتماعهم عرضت عليهم ما يأتي –

«حضرات الافاضل . بعد تقديم الشكر لتفضلكم بقبول دعوتي اعرض لكم ما يأتي بصفتكم اللجنة الحاكمة في هذه الجائزة ثم لكم الرأي . الجائزة التي تنظرون فيها اليوم وضعت بالنص الآتي حرفياً (هل نحن اسعد حالاً من آبائنا في معيشتنا العائلية بعد دخول التمدن الحديث) وعلقت عليها الشرح الآتي – (والمراد من ذلك بعد انشاء المدارس وانتشار العلوم والعادات الافرنجية . والمراد (بنحن) سكان سوريا ومصر وصدر خبر هذه الجائزة في اول نوفمبر وكان الشرط الاول المصرح به عند نشرها حكذا بحرفه (ويجب ان تملأ المقالة ٨ صفحات من

صفحات هذه المجلة) وقلت بصراحة (وآخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ٣٠ دسمبر (كانون اول) . فتجدون انني اعطيت شهر نوفمبر وشهر دسمبر لكتابتها وانني صرحت الموضوع بكل وضوح . وانني اشترطت جعل المقالة في ٨ صفحات فملاحظاتي على الاجوبة المطروحة عليكم هي هذه - مجموع المقالات الواردة ٢٢ مقالة منها ١٩ مقالة المطروحة هنا وصلت في الموعد المضروب و ٣ مقالات منها وردت متأخرة فمقالة زهرة الاخوان من مصر وصلت الى الادارة الساعة ٩ صباحاً من ٢ يناير ومقالة نمرة ٢٤ من مصر ايضاً وصلت الظهر ومقالة نمرة ١٤ من ابو ظبي وصلت الساعة الخامسة مساء من اليوم المذكور فأنا اعرضها على حضراتكم ولكم الرأي فاما ان تقرروا ان اصحابها لم يحافظوا على احد شروط الجائزة وهكذا تهملون النظر فيها واما ان تتوافقوا وتتسامحون لهم . ولي الامل ان تكتموا اسم الفائز الى ما بعد اعلانه في المجلة . ورجائي انكم في حكمكم تنظرون الى استيفاء الكاتب موضوعه بقطع النظر عن رأيكم الخصوصي في صوابية رأيه بالذات . ثم لكم الحكم في حجم المقالات فهل ان الشرط المنشور في المجلة عن حجمها يستوجب ان تكون المقالة في ٨ صفحات فقط وهل ان المقالة التي تتجاوز ذلك الحجم كثيراً يوافق النظر فيها »

فنظرت اللجنة اولاً في المقالات المتأخرة فقررت بالاجماع اهمالها وعدم النظر فيها لانها خالفت احد الشروط الاصلية وعددها ٣ فيبقى من المجموع ١٩ مقالة . ونظرت بعد ذلك في الشرط المعين لحجم المقالات فتسامحت للكتاب بزيادة صفحة الى صفحتين ولدى مراجعة المقالات تقرر لهذا السبب اهمال مقالات - (ناقص مربع) . و(نمرة ٨٥٣) و (مافيش) و (ا . م) و(عربي) و (آنسة) وعددها سبعة فيبقى من المجموع ١٢ مقالة وحذفت مقالة (سوري نمرة ١) لان كاتبها حصر بحثه في سوريا فبقي من المجموع ١١ مقالة نظرت فيها اللجنة . فتلوتُ على حضراتهم ما لم يكن قد نسخ . وبعد مداولة استغرقت نصف ساعة اخذت الاصوات فاصاب كلاً من (ابن سهيل) و (نمرة

٣٠٠) - ٤ اصوات من خمسة اصوات وكلاً من (سوري نمرة ٢) و (بوذي عصري) ٣ اصوات فتقرر الاكتفاء باعادة النظر في مقالتي (ابن سهيل) و (نمرة ٣٠٠) فتلوتُ عليهم (نمرة ٣٠٠) فكان الاعجاب بها عظيماً ثم تلوتُ (ابن سهيل) ايضاً . واذ ذاك قررت اللجنة كتابة ما يأتي

اولاً — الاتفاق على اعلان الشكر لأسعد افندي رستم جزاء غيرته

ثانياً — مكافأة كاتب الادارة بماية غرش جزاء نسخه ٤ صور من ١٢ مقالة

ثالثاً — ان ادارة المجلة اظهرت امانة تامة في كتمان الاسماء الاصلية والمحافظة على شروط الجائزة

رابعاً — سرور اللجنة لدخول ٤ سيدات في هذه المناظرة الادبية وهو دليل النشاط والارتقاء

خامساً — ان كل المقالات الواردة جيدة تدل على ارتقاء حسن ويستحق كتابها الشكر خصوصاً اصحاب مقالات (نمرة ٣٠٠) و (سوري نمرة ٢) و (بوذي عصري) ولكن مقالة (ابن سهيل) جمعت شروط الجائزة جميعها وكانت اكثر استيفاء للموضوع ونشرها اوفق لمصلحة اهل العصر الحاضر

سادساً — ان تدفع الجائزة بعد صدور عدد ١٥ يناير الى صاحب مقالة (ابن سهيل) وهو

نقولا افندي حداد

الصيدلي القانوني ومحرر الرائد المصري سابقاً بمصر

امضاآت اعضاء اللجنة

علي يوسف　　سليمان بستاني　　جرجي زيدان

داود بركات　　اخنوخ فانوس

واستغرقت جلسة الحكم ٣ ساعات كاملة قضاها حضرات الافاضل في العناية بجعل حكمهم صحيحاً من جميع الوجوه فكلفهم ذلك عناء

ووفقنا فأنا اشكر لهم جميعاً هذه الغيرة ثم اشكر لسعادة صاحب المؤيد رغبته بنشر خلاصة المقالات الواردة ولرئيس تحرير الاهرام عزمه على مثل ذلك ولصاحب الهلال اختياره وضع فذلكة في الموضوع . وقد دفعت قيمة الجائزة لمستحقها شاكراً اجتهاده وغزارة ادبه

وهذا نص مقالته

المقالة الفائزة

الاقتراح لا يفيد الكاتب باحد وجهي السؤال لان المطلوب فيه افضل مقالة في الموضوع بقطع النظر عن اي الوجهين افضل . ومفاد مقالتي هذه اننا اسعد حالا من آبائنا على العموم وان كان في معيشة آبائنا ما يوهم انهم اسعد منا من بعض الوجوه . ولذلك ابسط حالتنا وحالتهم كما تترائيان لنا واقابلهما الواحدة بالاخرى ليسهل الحكم في المسالة . وتمهيدا لذلك اشرح حقيقة السعادة شرحاً عاماً في المقدمات التالية

مبادىء عامة

(١) — السعادة تقوم بتمتع الانسان بما يتمناه كله او جله . والناس مختلفون في نوع السعادة اختلافهم في الاميال والامزجة فما يكون سعادة لزيد قد يكون بؤساً لعمرو

البخيل يستلذ جمع المال جداً و يجاذف بحياته في سبيل جمعه فكلما ظفر بشيء منه شعر بلذة فائقة ولا يثلم لذته هذه الا ان يضطر الى انفاق شيء منه . وعكسه المسرف فانه يستلذ بذل المال ولو استدانه دينا . و بين ترى الانسان العالي لا يطيق صبرا عن الملاهي ونحوها اذ ترى الناسك يستلذ العزلة في الكهف و يشمئز من ملاهي الدنيا

(٢) — لا تتم السعادة الا بان يشعر الانسان بأنه متمتع بحاجته التي لو لم يكن حاصلاً عليها لتمناها

اذا كان المولود في نعماء كابن الملك لا يعلم ان هناك الوفاً يتحسرون على جزء مما يتمتع به ولا يشاهد بعينيه شقاءهم ليقابله بهنائه فلا يشعر بغبطته . وكذلك اذا كان الفقير عائشاً في مزرعة لا يرى

الاغنياء غائصين في بحر نعيمهم فلا تشتهي نفسه شيئاً من ملذاتهم التي يتمتعون بها ولا يشعر بسوء حاله . ولكن اذا كان الفقير عائشاً بين الاغنياء ونفسه تشتهي ملذاتهم و يده لا تصل اليها فكل ما بلغ الى شيء منها شعر بلذة فائقة وكان في هذه الحال اسعد من ابن النعماء الذي لا يعلم ما وراء جدران قصره من بأساء الناس

(٣) — لا فرق من حيث الشعور بالسعادة بين ان تكون تمنيات الانسان او رغائبه قليلة او كثيرة لأن العبرة في ان يحصل الانسان على كل ما يتمنى قلّ او جلّ

اذا كان ما يتمناه الفلاح اكلة حلوى ونالها فهو سعيد كما يكون الحاكم سعيداً في ما اذا كان ما يتمناه فتح بلاد ففتحها مع ان الفرق بين التمنيين عظيم جدا

الفلاحون يسرون في اوقات هرجهم ومرجهم قدر ما يسرُّ المدنيون في مراقصهم ومقاصفهم . والخادم يفرح بزيادة ريال على ماهيته كما يفرح موظف الحكومة بزيادة خمسة او عشرة جنيهات

(٤) — كلما كثرت رغائب الانسان وأمكنه التمتع بها زادت سعادته الحقيقية ولهذا يتمنى كثيرا ليتمتع كثيراً لان فيه ميلاً طبيعياً الى الارتقاء في اسلوب معيشته خصوصاً

نعم ان الفلاح يشعر في ساعة هرجه ومرجه مع رفاقه بمثل اللذة التي يشعر بها المدني في المرقص والمقصف . ولكن متى راى الفلاح القروي نعيم المدني لا يعود يلذُّ له نعيمه ولا يكتفي به بل يتطلب المزيد و يبتغي ان يلبس الثوب الانيق وان تكون له معارف الكبراء المتمدنين وجميع ازيائهم ليتسنى له ان يشترك معهم في مرقصهم . ومتى رأى المركبة والملهى والحانة والرياش النفيس والاطايب التي يتمتع بها المدني اشتهاها ولم يعد يشعر باللذة التي كان يشعر بها قبلا اذ كان في مزرعته مقتصرًا على العيشة البسيطة لا يرى ما وراءها من زخارف المدنية . وما ذلك الا لانه يدرك حينئذ ان المدني الذي في سعة يتنعم بالحقيقة اكثر منه فيبتغي ان يجاريه فان لم يستطع كان منغصاً

(٥) — الناس متفاوتون في اشتهاء الرغائب تفاوتهم في القناعة ولهذا تكون نغصتهم مناسبة لطمعهم ولذتهم لقناعتهم

فقد يكون الفقير القانع اسعد حالاً من الغني الطامع لان هذا كلما نال رغيبة تطلّب اخرى فلا تشبع نفسه مهما نال من ملذات الدنيا وكثيرًا ما تقصر يده عن مبتغاه فيكون في حسرة في حين ان الفقير الذي قنع بما تيسر له من حاجيات المعيشة يكون في رضي ويشعر بلذة الحياة اكثر منه · فاسعد الناس الموسر القانع واشقاهم الفقير الطامع

(٦) — الرغائب او المتمنيات لا تنال مجانًا بل بتحمل مشقة مناسبة لها

والانسان يفضل التمتع باللذات مع تجشم المشاق على العيشة البسيطة مع الكسل · ترى هذا المبدأ واضحًا في تاريخ الانسان منذ عهد ابينا آدم الى هذا اليوم

(٧) — يتجشم الانسان المشاق قبل الحصول على اللذة لأمله بالحصول عليها وهذا الامل هو الذي يستنهض همته ويستكد قواه للسعي والعمل لان في الامل نفسه لذة حقيقية وهي ان يصور الانسان لنفسه كيفية تمتعه بالمأمول المنتظر فيسرّ · ولهذا ترى المزارع يقاسي زمهرير الشتاء ويعاني الفلاحة والعزق والزرع على أمل ان يستغل وهو يشعر بلذة في امله في حين انه يعاني الزراعة ·

....

على هذه المبادئ التي تعتبر كأوّليات او مقدمات نجري في مقابلة سعادتنا بسعادة آبائنا · الامة مؤلفة من العائلات المتعددة ولهذا نجعل كلامنا عن الامة عمومًا في مصر وسوريا بمعنى انه يصدق على العائلات واحدة واحدة · ولا يخفى ان اركان السعادة تقسم الى قسمين مادي وأدبي وأهمها للعائلة القسم المادي اي الركن المالي ولهذا نبتدئ بمقابلة حالتنا المالية بحالة آبائنا مراعين المبادئ التي تقدم تقريرها

١ — القسم المادي

كانت موارد الثروة لعهد آبائنا منحصرة على الغالب في العقارات من اراضي زراعية وغيرها لان التجارة والصناعة كانتا ضعيفتين جدا بالنسبة اليهما اليوم . واذ كانت الاحكام لعهدهم استبدادية كان معظم الاراضي الزراعية في ايدي افراد قلائل استولوا عليها غالباً بغير الطرق القانونية وكان اكثر العامة اتباعاً لهم يشتغلون في الاراضي بالمحاصة فكانت هذه الحال مشابهة لنظام الاقطاع في اوربا في القرون الوسطى . وحاصل هذا القول ان الثروة لم تكن حينئذ متوزعة توزعاً طبيعياً مبنياً على جهاد الناس في العمل . اما الآن وقد اعتدلت الاحكام لاسيما في مصر واتسع نطاق الحرية بانتشار المعرفة ووفرت وسائل الاسترزاق وانتفى ذلك الاستعداد فصارت الثروة معروضة للجميع على السواء يحصل عليها النبيه المجتهد بسعيه وعمله في الطرق المشروعة في التجارة والصناعة وسائر الاعمال كما في الزراعة . ولهذا ترى ان الثروة قد توزعت الآن على الافراد بنسبة اهليتهم (الا من توارثوا الغنى عن آبائهم) وصار الناس درجات متعددة من حيث قواهم المالية

وهذا التفاوت في القوة المالية ناموس طبيعي تجري عليه كل بلاد في كل زمان اذا كان العمران جارياً في مجراه الطبيعي . ترى الآن غني فاحشاً وفقراً مدقعاً كما رأى آباؤنا ولكن ترى في الوقت نفسه غنى متوسطاً بدرجات متفاوتة تصل بين الطرفين . فبين طبقة الاغنياء الكبار وطبقة الفقراء طبقة المتوسطين ايضاً وهي مؤلفة من عدد عديد من الناس وهم اهم ادوات المعمل العمراني وهم معظم مصادر حركته منهم متمولون ومنهم ذوو ادارة ومنهم عمال من كل صنف الخ وكلهم يعملون و يتجاذبون من ثروة البلاد ما استطاعوا ويتمتعون بما يكسبونه

فترى مما تقدم ان حالتنا المالية اصبحت افضل من حالة آبائنا لعدة اعتبارات اهمها — اولاً ان مجال الاسترزاق صار ارحب منه قبلا . وثانياً ان السعي والعمل اصبحا مباحين لكل طبقة من الناس على السواء وصار

في طوق كل ذي اهلية ان يكون عظيماً بنسبة اهليته وصار يتسنى للفقير ان ينهض من درك فقره · وثالثاً ان الثروة توزعت على جميع الطبقات توزعاً طبيعياً بنسبة اهليتهم واجتهادهم · وبما ان التمتع بالملذات متوقف على مقدار الكسب المالي صار ممكناً لكلٍ ان يتمتع بنسبة اجتهاده في الكسب (انظر مبدأى ٤ و٦)

نمط المعيشة

في ما سبق قابلنا حالتنا بحالة آبائنا من حيث (الثروة) والحصول عليها بقي ان نقابلها من حيث (الانفاق) من هذه الثروة على المعيشة العائلية · واذا انعمنا النظر في الحالتين معا لاحظنا لاول وهلة امرا جوهريا جدا وهو بساطة معيشتهم وتنوع معيشتنا

كانت حاجياتهم من ضرورية وكمالية اقل جدا من حاجياتنا ولهذا كان الفرق بين غنيهم وفقيرهم في التمتع اقل جدا من الفرق بين غنينا وفقيرنا لانك لو حسبت نفقات الغني في ذلك الزمان لوجدت ان معظمها كان ينفق على الضيافة ونحوها مما لا لذة فيه غير لذة الفخر بالكرم فقط · ولكن لو حسبت نفقاته على معيشته العائلية وحدها لوجدت ان الفرق بينها وبين نفقات احد العامة حينئذ اقل جدا من الفرق بين نفقات الاثنين الان وذلك لان الكماليات التي تستغرق الان اكبر جانب من النفقة لا تعد في ذلك الزمان شيئا بالنسبة اليها اليوم

ترى الان عائلات عديدة تنفق كل منها في عامها على ملذاتها الشخصية الفاً والفين وثلاثة وربما اربعة وخمسة آلاف جنيه وفي الوقت نفسه ترى عائلات عديدة جدا لا تنفق الواحدة منها في عامها اكثر من عشرين جنيها فمثل هذا التفاوت العظيم لم يكن لعهد آبائنا البتة ولا مثل ربعه ولا ثمنه بل كان الناس متقاربين في نمط المعيشة لقلة الكماليات لعهدهم

اما الان فكلما زادت ثروة الانسان امكنه ان يستخدمها في سبيل ملذاته الشخصية والعائلية لان وسائل التمتع وفرت جدا ولكن آباءنا لم يكن عندهم الا بعض ما عندنا فلم يتسن لهم ان يستخدموا ثرواتهم الضخمة للتمتع كما يستخدمها الاغنيا الان بل نرى الان ان متوسطي الحال يتمتعون

اكثر مما كان يتمتع الاغنياء السالفون لان لديهم اشياء عديدة يتمتعون بها اذا وصلت اليها ايديهم . فاذاً بين الفريقين فرق بيّن في التمتع الحقيقي ولكن شعورهما بالسعادة متساو لان لاهل كل عصر متمنيات خصوصية وكل فريق كان يستوفي معظم متمنياته (انظر المبادئ ١ و ٢ و ٣)

ولا انكر ان اهل الطبقة الوسطى اصبحوا الان اكثر جهاداً في سبيل الاسترزاق من المتوسطين السالفين ولكنهم يتمتعون بنسبة جهادهم اي اكثر من اسلافهم وكثيرون منهم يتمتعون كما كان يتمتع كبار الاغنياء السالفين وهذا التمتع هو الذي يهون لهم الجهاد ويرغبهم فيه لما تقدم ايضاحه في المقدمات والمبادي العامة (انظر المبادئ ٤ و ٥ و ٦ و ٧) ولزيادة الايضاح نقابل بين معيشة آبائنا ومعيشتنا من حيث

السكنى والغذاء واللباس والملاهي

اما من حيث السكنى فلم يعد يسع العائلة اليوم بيت صغير ذو غرفتين يشغلها اثاث بسيط كما كان يسع العائلة لعهد آبائنا . بل لم تعد العائلة الان تهناء الا اذا اقامت في منزل رحب متعدد الغرف . غرف للنوم وغرفة او اكثر للجلوس وغرفة للاكل الخ وكل هذه الغرف يجب ان تكون ملآى رياشاً حسب مقتضى الحال . فاين منازل آبائنا من منازلنا اليوم . واما الغذاء فقد تعددت الوانه وصنوفه لا سيما صنوف الاشربة التي تستهلك الان جانباً كبيرا من الثروة وكثير من المآكل والاشربة يقصد منها التلذذ اكثر من التغذية والسواد الاعظم يتمتعون بها الان . واما في عهد آبائنا فكان هذا مقصوراً على اهل الطبقة العليا فقط ومع ذلك لم يكونوا لينعموا اكثر من اهل الطبقات الوسطى الحالية

اما اللباس الان نحدث عنه ولا حرج فانك لا تكاد تفرق بين متوسط الحال الذي لا يقدر ان يعول عائلته اذا لم يكدح وبين المثرى الذي يتدفق عليه الخير من ريع املاكه واذا تحريت ازياء آبائنا وجدتها بسيطة جداً قليلة بالنسبة الى ملابسنا

اما الملاهي فقد زادت لعهدنا جدا ومعظم العائلات تتمتع بها الان فمنها المطبوعات من جرائد ومجلات وكتب فكاهية والخ بحيث يتسنى لكل

فرد من افراد العائلة ان يشغل وقت الفراغ في التمتع بهذه اللذة · ومنها الملاهي العمومية على اختلاف انواعها كالتمثيل والغناء والمراقص وغيرها مما تجلى به كروب الحياة· هذا فضلا عن حفلات الانس الخصوصية التي تعد في المنازل بين الاصدقاء ·كل هذه وفرت الان جدا ونحن نتمتع بها اكثر من آبائنا وهي لكثيرين منا ضروريات لا كماليات· على ان البعض يفرطون في التمتع بها الى حد ان تفضي لذتها اخيراً الى مصائب وآلام

فكل هذه الكماليات التي استجدت في هذا العصر تستكد قوى اهل الطبقة الوسطى لكي يحصلوا منها على ما يستطيعون نيله وليتمتعوا بما يتيسر لهم من ملاذ الدنيا الموفورة المعروضة امامهم جذابة مبهرجة متالقة تثير شهوات النفس وتنشط الى العمل وتهون مشقات الحياة وتستنهض الهمم العالية(انظر مبداء ٦).

٢ ــ القسم الأدبي

العشرة العائلية

كانت العائلة لعهد آبائنا مترابطة جداً بأربطة الولاء والحرص على العرض والشرف فكان الزوجان شديدي الائتنان الواحد للآخر والوالدون والاولاد شديدي المحبة بعضهم لبعض فقلما ينفصل الابناء عن ابويهم حتى يفارقاهم الى الآخرة · وكذلك كان الاخوة غيورين بعضهم على بعض · ولا يخفى ان الولاء العائلي ركن من اركان السعادة لما فيه من التعاضد والتناصر ولكن هذا الوئام لم يخل من سيئة تعكس فعله في اسعاد العائلة وهي استبداد رب البيت وفقدان اهل بيته حريتهم الشخصية فكان الفتيان يقيدون بارادة آبائهم في جميع احوالهم حتى في مساعيهم ما داموا تحت ظله

واما الفتيات فكنّ بلا ارادة تقريباً يزوّجهن آباؤهن للطالبين الذين يؤثرونهم من غير اعتبار ارادتهن · وكذلك الزوجة كانت تحت سلطة زوجها المطلقة كالأمة اما الآن فقد ارتفع شأن المرأة فى الهيئة الاجتماعية ونالت نصيبها من الحرية والمعرفة وصارت احصل على حقوقها واكثر اهلية للقيام بواجباتها واقدر عليها لشعورها بما ألقته عليها

الطبيعة من المسئولية . وأصبحت الزوجة على الخصوص تشعر انها ليست أمة بل شريكة حقيقية لزوجها في جميع احوال الزوجية وانها تقاسمه اعمال الحياة فهو يعمل خارج البيت وهي تعمل داخله . ولا يخفى ان اللذة الناجمة عن هذه الحرية يشترك فيها الزوجان معاً لان مؤدى الحرية المذكورة نيل الحقوق والقيام بالواجبات

وكذلك صار الابناء في رحبة من الحرية بحيث يدرجون في ميدان الحياة شاعرين بان متكلهم الاول هو انفسهم فيسعون و يعملون بلذة ولذلك ينجحون

ومتى كان جميع افراد العائلة حاصلين على ما لهم من الحقوق المتبادلة وقائمين بما عليهم من الواجبات المتكافئة كانوا اسعد حالا من افراد العائلة المقيدين بقيود الطاعة العمياء لرب البيت

الصحة

يصعب ان يميز جيل عن جيل في الصحة فلكل جيل حسنات وسيئات خاصة به . كان آباؤنا عائشين عيشة بسيطة اقرب الى الحالة الطبيعية من عيشتنا واكثر اعتدالاً فلم يجهدوا انفسهم مثلنا في العمل ولا افرطوا في الملذات ولا انهكوا قواهم في السهر وتجرع الاشربة الروحية ولا تعرضوا للامراض المعدية ولا ضئلت اجسامهم لقلة الاعمال الجسدية ولوفرة الاعمال العقلية فكانت ابدانهم قوية على الاجمال

ولكن كان الطب لعهدهم اقصر باعاً منه اليوم ولهذا لم يستطيعوا ان يتقوا الاوبئة و يستشفوا من الامراض و يسلموا من الآفات كما نفعل نحن ولهذا كانت هيئتهم الاجتماعية نقية من الضعفاء لأن الضعيف منهم لم يكن يثبت امام الامراض والاوبئة كما يثبت ضعيف البنية اليوم بواسطة العلاجات الطبية

اما نحن فاقل اعتدالاً منهم في جميع اساليب المعيشة واكثر افراطاً في الاكل والشرب والسهر واللهو و بالاكثر في العمل وكل ذلك لينهك القوى و يضعف الجسم بل يقوي الامراض عليها ولكن الطب ارتقى كثيراً لعهدنا فصار يمكن توقي كثير من الآفات والاوبئة والاسقام

والاستشفاء من أكثر الامراض ولهذا يسلم كثير من الاعلاء ويعيشون كالاصحاء

المعرفة

انتشار العلوم اهمّ ما نفخر به على اسلافنا وهو من غير بد يرجح سعادتنا على سعادتهم ومع انه لم يزل مقصورًا على الجانب الأقل من الشعب اي على الطبقة العليا ومعظم الطبقة الوسطى فله التأثير العظيم في تهذيب الاخلاق وترقية الاذهان وتحلية المجالس العائلية (وتسهيل السبل الى الارزاق)

المعرفة صاغت في الجيل الاخير جواهر الاخلاق الدمثة والطباع اللطيفة والأمزجة الرقيقة فظهرت العشرة العائلية والاجتماعات حلية متلألئة واطلت النفوس الكبيرة من نوافذ الحرية الشخصية مجدة . وقد غذّت المعرفة العقول فنمت وكبرت جدا وصارت اقدر على الاعمال النافعة و بعثت المعرفة الهمم من مدافنها واحيت العزائم من مواتها فقام الكثيرون منا يجارون الغربيين في مضمار الاعمال العظيمة النافعة

فانتشار المعرفة هذا هو سبب ارتقاء زراعتنا وتجارتنا وصناعتنا وجميع الاعمال المالية في القطرين . فلا نخطيء اذا قلنا ان المعرفة هي السبب الاول لزيادة سعادتنا على سعادة آبائنا . هذا ناهيك عن ان في المعرفة بحد نفسها لذة عظمى تكاد تفوق سائر اللذات يتمتع بها سواد الدارسين والطالبين في مكاتبهم ومجالسهم وانديتهم .

الحرية

اصبحت الحرية الشخصية والقومية الان ازيد منها قبلاً في مصر وسوريا ولكنها في مصر ازيد . وسبب ذلك اولاً انتشار المعرفة التي انارت العقول واعلمت الحقوق والواجبات لذويها . وثانياً لان الاحكام صارت اعدل منها قبلاً فقلّ استبداد الحكام بالمحكومين وكاد يتلاشى ضغط ذوي السيطرة والسلطة على الافكار ولم تعد لسيد سلطة على عبد ولا للمخدوم ان يستعبد الخادم . وصار الافراد اعرف بحقوقهم و بواجباتهم وانفسح امامهم مجال السعي والعمل وفي مصر خصوصاً انطلق اللسان والقلم

معاً في الاعراب عما في الضمائر · ولا يخفى ما في الحرية من المدد للقوى العاملة في الهيئة الاجتماعية فضلاً عن اللذة الشخصية بالتمتع بالحرية

اما حرية افراد العائلة ولا سيما حرية المرأة فقد مرَّ الكلام عنها في الكلام عن العشرة العائليه

الحكم النهائي

هذه اهم الرغائب التي يتوخاها افراد العائلة بسطناها العهدنا ولعهد آبائنا ومما تقدم يستفاد انهم لم يمتازوا علينا بتمتع يستحق الاعتبار اما نحن فنمتاز عليهم بتمتعات كثيرة و بالتالي نعدُّ اسعد حالاً منهم · وحسبنا برهاناً على ذلك انه يندر ان يود احد منا العودة الى اسلوب معيشة آبائنا ·ولو كان السواد الاعظم يشعرون بان سعادتهم انقص من سعادة آبائهم لاتفقوا بحكم الطبع الى انتهاج نهج السالفين في نسق المعيشة

نقولا حداد · مصر　　　(ابن سهيل)

عند وصول حضرتها

« مكتوبة في عيد الميلاد سنة ١٩٠٣ »

مرَّ بي عيد الميلاد الذي تكثر فيه الهدايا من والى · فلما اصبحتُ والبرد شديد والثلج كثير اذا بزائرة قد طرقت منزلي فرحبت بها كثيراً وضممتها الى صدري ضمة مشتاق اما هي فأبت الاَّ العناق وطوَّقت عنقي بذراعيها والتفت بخصرها النحيل على صدري · وبينما انا مسرور بعناقها وضمها مفتون بجمالها والوانها اذا بزائرة ثانية قد دخلت بدون استئذان فامسكت بالاولى من جدائلها ونزعتها عن صدري وطرحتها بعنفٍ الى الارض فاحتلت محلها وطوقتني بذراعيها وضمتني اليها وكانت ذات جمالٍ فلم اضجر من مظاهرات غرامها ثم جاءت زائرة ثالثة فرابعة فخامسة — كل واحدة اجمل من التي تقدمتها واشدَّ ساعداً وابرع جمالاً واطول قواماً كل واحدة تطرد الاولى وتقيم في مكانها حتى ضاقت انفاسي وتعب رامي وقلت ياليت ان العيد لا يكون وان الاصحاب يتفننون فيما يهدونه — ذلك لان جميع زائراتي كنَّ ربطات رقبة (كرافتات) اتفق جمهور الاصدقاء على ارسالها هدية لي في العيد · هل حسب اخواني ان رقبتي في طول

فسقط الطير للحال ميتاً ودهش المزارع وقدم لبرتي طعاماً وشراباً ثم ان برتي اخرج خاتمه من اصبعه وقدمه للرجل قائلاً

— هذا الخاتم يساوي ٥٠ جنيهاً فهل تاخذه بدلاً من بندقيتك هذه وشيء من البارود

فرضي الرجل وللحال اخذ برتي البندقية وما يلزمها من القراطيس وعلبة بارود وودع الرجل فلما راى نفسه والسلاح معه تاهب تماماً فاذا ادركوه وضايقوه قدر ان يعارضهم ومشى في تلك السهول الواسعة وكان التعب والسهر والجري قد انهك قواه لكنه علم ان لابد له من الفرار حتى لا يقع في ايدي اعدائه . انه كان يجهل ماذا يفعل او الى اين يمضي وانما علم امراً واحداً هو ان يكتم سره ولو اضطر الى الانتحار حتى وصل الى المحطة فراقب ما فيها ولم يجد ما يشير الى رقباء فعلم انه امين من تابعيه وللحال دخل القطار وكانت عربة الدرجة الاولى خالية فاشترى تذكرته وركب القطار وسار به للحال وهو يعلم انه متى انفق الدراهم القليلة الباقية معه يمسي ولا مال معه ولكنه اطمان موقتاً اذ راى نفسه وحده في العربة فما لبث ان نام وبعد برهة ايقظه الحارس ليرى تذكرته فلما فعل عاد فنام وكان قد اخذ تذكرته الى اخر محطة يذهب القطار اليها وبعد مدة انتبه مذعوراً . كان قد امسى المساء فلما انتبه كان اول ما وقع بصره على وجه رجل واقف امامه فذعر ثم تبين الوجه وصاح بدهشة

— انت هنا ياراك

— نعم ياسيدي انا هو وانا هنا

— لكن الم تسمع ما امرتك به

— نعم سمعت اوامرك وهي المرة الاولى التي اعصي فيها لك امراً فانني لم اقدر ان اصدع بها هذه المرة وهو الحق الصريح . اطردني يامولاي ارسلني يامستر برتي الى الجحيم اذا شئت تجدني اطوع من بنانك واما ان اتركك وانت في هذا العسر والشقاء فلا افعل ولن افعل وارجوك ان تعفو عن عصياني . ثم طرح راك قبعته على مجالس العربة بغضب وقال

— اقسم بالله ان لا اتركك . انك تابى ان اكون في خدمتك فلاباس

ولكنك لا تقدر ان تمنعني عن اتباعك ومتابعك فدع عنك المعارضة . قلتَ انك ذاهب الى المحطة فذهبت انا ايضاً اليها واخذتَ تذكرتك فاخذت انا ايضاً تذكرتي وما برحت مسافراً في هذا القطار منذ ساعتين ثم جئتك واذا انت نائم فقلت للحارس (اظن ان سيدي منحرف المزاج فاريد ان ادخل الى غرفته لاعتني به) فاجابني الى ذلك لانه راى ان الاسم المنقوش على صندوقي مثل الاسم الذي على صندوقك وهكذا صرت معك والان اسمح لي ان اقول كلمة واحدة اقولها لاخر مرة ولا تحسب انها جرأة مني على مقامك ـ تلك الكلمة يامولاي هي انك احسنت اليّ لما كنت في تعب بل انك احسنت ايضاً الى كلبي وسابقي امينًا على خدمتك واقيم معك حتى تتمكن من طردي رفساً برجليك وحقيقة الامر ياسيدي ان لا شيء يردعني عن الرجوع الى حياتي الشريرة الا وجودي بقربك فاذا تركتك عدت الى شري ومنتهى امري الى السجن فارحمني الان انقذني من ذاتي كما رحمتني سابقاً

وراى برتي في ما بقي من نور النهار القليل ان وجه راك قد اصفرّ وانه تهيج وشعر ببلاغ امانته وحنانه له فلم يتكلم . لم يشكره ولكن بسط اليه يده ليصافحه اما راك فاحنى راسه خجلاً ولم يمد يده بل قال

ـ كلا ياسيدي . انت شريف وانا شقي حقير . كفاني شرفاً انك تريد مصافحتي ولكنني لا افعل واما متى صرت مستحقاً لهذه النعمة . . . ولكن لالا

— انت تستحق ذلك الان ايها الشاب الشجاع وانما اردت ان لا تتبعني حرصاً على راحتك وسلامتك

ـ ليباركك الله يامولاي ان كلماتك هذه افضل من ١٠ كاسات وسكي وترى ياسيدي انني عالم بكل بلاد فاذا سرت الى اميركا ورافقتك كنت دليلاً لك

فلبث برتي يتامل برهة ثم قال

ـ واين ملك الحرش

ـ بعد امرك يامولاي هو في خدمتك

— في خدمتي؟

— نعم هو واللؤلؤة في عربة الحيوانات من هذا القطار يحرسهما غلام خاص فاذا كنت مصرًّا على تركها يمكنك ان ترسلها من باريس الى لندن

— يلوح لي ياراك انك لا تنفع لشيء فانت عاص متمرد

ولكن برتي فرح لوجود جواده الكريم معه' ونظر الى ازرار اكمامه المرصعة فقال في نفسه « ان ثمن هذه الحجارة يكفي لاعالة ملك الحرش اياماً »

وهجم الليل واشرقت النجوم وعصفت الرياح و بدأت دلائل زوبعة شديدة وخاض القطار ذلك الظلام الدامس ولا امل لبرتي في رحلته التي لا يعرف غايتها الا الشقاء الذي ينتهي بالموت في ارض غريبة

... .

بعد ايام قليلة وقفت كونتة جونيفر وحدها في غرفتها في مدينة بادن وقد تهيأت لتناول العشاء مع ارشيدوق رومي وعليها افخر الملابس واثمن الجواهر وفي يدها كتاب مكتوب بقلم رصاص على ورقة ماخوذة من دفتر رهان على ان الكتابة كانت واضحة كأن اليد الكاتبة لم ترتجف · وقفت المراة الشريفة ترتجف ثم اصفر لون وجهها واظلم النور الذي كان في عينيها فقد قرأت في اخر الكتاب ما ياتي «— ولم اتمكن من دفع التهمة عني الا باخلاف وعدي لك واذ ذاك يعلم الناس اسمك وتصيرين مضغة في الافواه ثم لو لزمت الكتمان والصمت ورضخت للمحاكمة فان التدقيق القضائي يؤدي بالحكومة الى العلم بانك كنت معي مساء ١٥ فلكي ابرىء نفسي كان يجب ان اهين اسمك فليظن الناس انني مذنب لا باس · الضرر قليل تجاه الاساءة اليك · منذ الان لا اكون مذكوراً لدى معارفي وعسري المالي كان لا بدّ ان يودي بي الى هذا في كل حال فلا تدعي حزنك على يكدر ساعة من سعادتك ايتها العزيزة اذكريني بدون كدر يايياتريس واذكري محبتنا الماضية · لا قوة لي بعد ان اقول اهمليني ولكن اذا كان في اهمالك لي سعادة لك فاهملي لا تذكري حبنا بل اذكري من حين الى

اخو انني كنت عزيزاً لديك »

ارتجفت الكونتة باتريس جونيفر عند ما قرأت تحريرتي لانها علمت ان سعادته بين يديها انها بكلمة واحدة تقدر ان تخلصه من نفسه ومن شرفه وتعلن للناس الحقيقة ولكن اذا فعلت فانها تضحى ذاتها فتغلب عليها حب الذات. انها كانت تحبه ولكنها تحب نفسها اكثر فجعلته ذبيحة على مذبح شهرتها وجواهرها — وكذلك النساء

-١٣-

من البرد القارس الى الحر الشديد. من اوربا الى افريقيا من لندن وبادن الى الجزائر من الحفلات الراقصة والانوار الكهربائية والغادات والاشراف والترف والبذخ الى رمال محرقة ـ الى الشمس تشرق بنورها الساطع على مياه البحر الى النسيم يلعب بالرايات الفرنساوية على الاسطول الراسي في مياه الجزائر ومن هناك الى ارض جرداء ننتقل بالقاري مع حوادث هذه الرواية حيث نرى فرقة من الجيش الفرنساوي عائدة من معسكرها من فوق التلال الكثيرة منها الفرنساوي ومنها المغربي هولاء في ملابسهم العربية واولئك باثوابهم الفرنساوية وعلى مسافة من المعسكر جبال القبائل العربية ومن ورائها قامت شجرة واحدة من النخيل كانها تذكر الناظر بمناسبة الاحتلال الفرنساوي ان هذا المكان كان يوماً ما وطناً لهنيبال الافريقي الذي جعل روميه ترتجف خوفاً من غزواته

في مدينة الجزائر مزيج من الجيش الفرنساوي وضباطه بملابسهم الجميلة والعساكر الوطنية وفي قسم منها الملاهي والراقص والخلاعة والراقصات ذلك حال الجزائر في المساء

وفي واحدة من تلك القهوات اجتمع بعض رجال فرقة الضباط المغربية تنشد لهم الراقصة لولو الاناشيد المطربة وفيها ايضاً بعض افراد الفرقة الفرنساوية المشهورة باسم شاسو دافريك فمنهم من يدخن ومن يقراء وكلهم اشداء شجعان وكانوا يذكرون رجلا منهم قتل في الدفاع عن شرف فرقته وهم يعجبون به واذا برجل طويل القامة شديد البنية في ملابس الصيد المخملية قد استند الى باب القهوة فقاطعهم الحديث قائلاً

— اظن ان عندكم مجال واسع للخدمة العسكرية ذات المخاطر فهل تريدون ان ينضم جندي اخر الى فرقتكم . فقال احدهم

— يظهر ان جميع الناس يريدون الانضمام الى فرقتنا ونحن نرحب بكل شجاع . فمشى الرجل حتى صار بينهم وقال

— انني اريد الانضمام اليكم ولكنني اكثر ميلاً الى اخصامكم . قال احدهم

— ان من الشجاعة ابداء هذا الراي على مسمع منا . قال الرجل

— جرت عادتي ان ابدي رايي ولا احفل بمن يسمعه . نعم انني افضل اعدائكم العرب اولا لانهم الجانب الضعيف ثانياً لانهم اصحاب هذه الارض ثالثاً لانهم يعيشون احرارا رابعاً لانهم بدون شك اصحاب حق في هذا الخصام

فاستاء الفرسان لهذه المجاهرة ومدوا ايديهم الى سيوفهم فقال الرجل

— لا مانع عندي ان احاربكم جميعاً اذا شئتم ولكن ما الفائدة من ذلك . قلت لكم انني افضل اعدائكم وللناس آراء فانا اريد الانضمام اليكم او اليهم وانت ياسيدي الفارس دعنا نجعل الزهر حكما بيننا

قال الفارس — وكيف ذلك

قال الرجل الغريب

— نرمي الزهر فاذا ربحتُ انا انضم الى العرب واذا ربحت انت انضم اليكم . قال الفارس

— انها مقامرة مدهشة ولكن هل تظن ياهذا اننا نسمح لك بالذهاب الى اعدائنا اذا ربحت . قال الغريب

— نعم تسمحون لي فان الرجال الذين يملكهم شرفهم نظيركم لا يستفيدون من عدو اعزل . فاعجب الجمهور بكلامه وقال الفارس

— صدقت ستذهب اذا شئت وانت ايها القهوجي هات الزهر وانت ياسيدي الغريب ماذا تفضل الشمبانيا او الفرموث او الكنياك . اجاب

— لا هذا ولا ذاك . فلما احضروا الزهر قال الفارس

— على اي مبلغ تخاطر . قال الغريب

— على عشرة جنيهات والذهاب الى العرب . ووضع الغريب المال على الطاولة وكان كل ما يملكه ثم رميا الزهر فكان (دوشش) اي اثنى عشر بنطاً ثم رمياه ثانية فكان (دو بش) اي عشرة بنوط ثم رمياه ثالثة فاصاب الفارس (مي) واصاب الغريب (دو) فقال الغريب

— لقد خسر الحق شانه في كل زمان . قال الفارس

— لاتذم بخت فرنسا فانت خاص بنا الان . وقال الغريب

— انكم شرفتموني فانا راض بالانضام اليكم والخدمة في الجيش الفرنساوي ولكنني اشترط شرطاً واحداً . قال الفارس

— لك ما تريد . قال الغريب

— لي رفيق يجب ان ينخرط في الخدمة العسكرية معي واحب ان نعطى مهمة عسكرية للحال . قال الفارس

— لك ماتريد بمزيد السرور فتقدم غداً الى الثكنة . قال الغريب

— شكراً لكم ساكون هناك غدا صباحا . فقال الفارس معترضاً

— ولكن اية ضمانة لنا ياسيدي انك لا تخلف وعدك وتنضم الى العرب الذين تحبهم . فتحوّل الغريب وقال بانفة

— ان مجرد وعدي هو خير ضمانة لكم . ثم انصرف لا يلوي على احد حتى اذا صار وحده بعيدا عنهم قال في نفسه

(قضي الامر وسابدأ حياتي تحت راية ثانية)

اما الفارس الفرنساوي ورفاقه فجلسوا يعجبون بالرجل وثبات جاشه ثم ان الفارس صاح

— مهما يكن هذا الرجل فهو شجاع لا يهاب الموت

كذلك دخل برتي سيسيل الانكليزي في خدمة الجيش الفرنساوي في الجزائر .

١٤

نعود بالقاري الى انكلترا بعد مضي ٣ شهور على ما تقدم الى ليلة حافلة في معسكر فرقة الحرس الانكليزي وقد جلسوا يفرحون و يشربون مع ضيوفهم فقال احدهم بعد محادثة طويلة انني حتى الان لم افهم حقيقة المسالة

ولكن اعلم انه اسيء كثيرا الى فرقة الحرس وخصوصاً الى سيراف فان اسمه تلطخ بعار هذه الحادثة قال الاخر نعم انه مستاء كثيراً واظن انه دفع لباروني ومصرفه كل المبلغ حتى منعهم عن مواصلة التفتيش عن برتي واعتقد ان الجيش كان يعطي برتي مليون جنيهاً حتى لا يفعل هذه الفعلة فقال الاخر ولكنه مات اذ دهسه القطار ومع ان ذلك لم يتاكد تماماً فجميع القرائن تدل على صحة الراي فانه ارسل ملك الحرش واللؤلؤة الى انكلترا من باريس وهذا دليل على انه ذهب اليها ثم ان قطار مرسيليا تكسر على الطريق وسحق ٣٠ شخصاً من الركاب حتى لم تعرف شخصياتهم وعثروا على رجلين قتلا في عربة واحدة وسحقا سحقاً حتى لم تمكن معرفتهما ولكن وجدوا في العربة صناديقهم الجلدية وهي صناديق برتي وعلى نحاسها قد نقش اسمه بوضوح ووجدوا شعار عائلته على الامتعة الفضية والصناديق فلا شك انهما برتي وخادمه واظن ان هذا خير ختام لهذه الحادثة كما يعتقد لورد رويالو والد برتي وهو قد منع جميع ذويه عن لبس الحداد وامر باحراق صورة ابنه على انه كان يكره ابنه من زمان ولم يحزن على وفاته الا سيراف حتى لقد اراد ان يستقيل من خدمة الجيش وان ينضم الى جيش النمسا او ان يذهب الى الهند للقتال على ان والده الدوق ابى عليه ذلك لانه وارثه الوحيد وهو لا يزال اميناً على مودة صديقه برتي و يعتقد براءته من التهمة وقد جاءه بالامس ضابط اسمه بولتني فقال له « اظنك اشتريت ملك الحرش من اصحاب الديون» فنظر اليه سيراف نظرة احد من السيف وقال « انما جاءني ملك الحرش هدية من صديقي الميت» قال بولتني ـ فاذا احببت ان تبيعه اشتريته منك باي مبلغ شئت فغضب سيراف واحمر وجهه واجابه انك تحتاج الى شيء اصيل حتى في جوادك ولكنك لاتناله في عدة اجيال ثم اهمله سيراف وانصرف. والذي علمناه ان سيراف يحفظ ملك الحرش بكل عناية و يابى استخدامه للسبق او الصيد ومع كل هذا فانا لا اعتقد ان برتي قد مات لانني كنت منذ سنتين في اواسط فرنسا وجرى لي حادث هناك واوكد انني رايت برتي اثنا الصيد. اما جمهور السامعين فلم يحفلوا باقواله واكدوا ان برتي مات وانتهى الامر

١٥

— الم اقل لكم انه لا يخاف الموت

— صدقت فهو شجاع

— انه يركب جواده كالبدوي الاصيل

— وهو يدخن كالزواف

— و يقطع راس خصمه بطعنة واحدة

كذلك كان حديث الجيوش الفرنساوية في معسكر الجزائر عن الرجل الغريب الذي انضم اليهم بواسطة المقامرة كما تقدم في الفصل السابق واذا بصوت يقول

— صدقتم وهو ايضاً يرقص كالاشراف وليس نظير الصباحيين السكيرين

وكانت المتكلمة فتاة تسلقت الجدار امام القهوة ووضعت امامها برميل الخمرة الذي تشرب منه وجلس من حولها ٦ من الجنود من جنود فرقة الصباحيين وهم اتباعها الذين كانت تدعوهم مداعبة (اطفالها الكبار)

وكانت هذه الفتاة ذات جمال بارع لكنها سمراء لان الشمس احرقت بشرتها وقد قصت شعرها كما يفعل الرجال وكان فى عينيها جمال قل ان يوجد في عيون اجمل النساء وتكون في اجمل حالاتها وهي واضعة سيجارة بين شفتيها فتارة تدخن وطورا تشرب الخمر

كانت هذه الفتاة الحسناء وقحة وفتانة معاً وذات دلال تشتم كما يشتم اشقى الجنود وتركب جوادها كافرس الفرسان وتطلق الرصاص كاشجع الشجعان وتشرب الكنياك وتلطم بيدها اشجع الرجال فلا يتجاسرون على الوقوف في وجه غضبها . كانت ترقص وتغني وتضحك ومع كل ظواهر ترجلها هذه فانها ملكت اخلاق المراة من حيث الرقة في اخلاقها وبهاء الشباب وابهة المنظر

وكان الجيش الفرنساوي في الجزائر يحبها محبة عظيمة وكل واحد من اولئك الجنود يعتبر هذه الفتاة اخته او ابنته وكانت الآمرة الناهية في المعسكر من النفر الصغير الى القائد الكبير

وكان اسمها سيجاريت ولقبها المعروف صديقة الراية وانما سميت سيجاريت

لشديد تعلقها بالدخان

فلما قالت ماتقدم ايراده كانت تشير الى الجندي الذي انضم الى الجيش الفرنساوي بواسطة المقامرة لانها كانت تعجب به فقال احد الصباحيين

ـ مابالك تهجرين اصحابك القدماء الامناء من اجل هذا الجندي الجديد لعل ذلك لان له وجه النساء . فقالت سيجاريت

ـ صدقت ان وجهه وجه امراة و يده كذلك ولكنه يعرف كيف يحارب الا ترى كيف قتل ٦ من العربان في المناوشة الاخيرة

ـ وماذا فعل بعد ان قتلهم

ـ هز كتفيه ومضى في سبيله قائلا «كان الاولى بي ان اقتل نفسي في ذلك الضرر الاقل» ثم قالت

ـ لا انكر انه يجهل توحش الحروب وكان الاولى به ان يسلب اولئك القتلى اسلحتهم و ياتيني بها لكن اخبروني متى انضم هذا الرجل الى الجيش

ـ منذ ١٣ سنة

ـ لقد كان الاولى به ان يتعلم في تلك المدة طمع العساكر ولكن لا تقدر ان نسيء اليه فانك صديقة لهذا الانكليزي

ـ ولماذا تظنون انه انكليزي

فقال احد الجنود لانه جبار في جسمه وقال الاخر لانه يستحم كل يوم وقال الاخر لانه سكوت وقال الاخر لانه يرفع جسمهُ اذ يجري به جواده وقال الاخر لانه يحب البحر ولانه يعرف الملائكة ولانه ساكن في الظاهر ثائر في داخله

فقالت سيجاريت

ـ ربما كان الامر كذلك ولكن لا شك ان رفيقه انكليزي فقد قيل لي ان هذا الرفيق يخدم الجندي الغريب كانه عبد له فيسوس جواده و يمسح حذاءه متى استطاع ان يفعل بدون ان يراه احد ولكن من اين اتيا يا ترى

ـ انهما يكتمان ذلك عن كل احد

ـ لكنني ساطلع على الحقيقة منهما

— اخطات فقد يألف الاسد وقد ينفر النسر من الدماء ويطلق الموتى الرصاص كل ذلك ممكن ولكن هذا الانكليزي لا يمكن ان يتكلم متى اراد ان يصمت ·

قالت سيجاريت — ليس الانكليز الا نظير سائر الناس فمني سقيته خمراً ورقصت معه دورة واحدة ووعدته قبلة من وجنتي يصير عبداً لي واعرف اسراره · ان المراة الجميلة تدرك كل ماتريده وسوف يخبرني هذا الرجل من اين اتى اما انا فلست متأكدة انه انكليزي اولاً لانه لا يشتم ثانياً لا يأكل اللحم نيئاً ثالثاً لانه يتكلم برقة رابعاً لانه يرقص بلطف خامساً لانه لا يزمجر كالدب الغضبان فكيف يمكن ان يكون انكليزياً

ثم اخذت سيجاريت تنشد انشودة هزلية وشاركها العساكر

وكانت هذه الفتاة قد ربيت في المعسكر لان امها كانت من اتباع الجيش فاحبها العساكر ودللوها فصارت محبوبة الجيش في افريقيا تفعل ماتريد وتعصي الاوامر بكل وقاحة وقد احبها عشرات من الرجال من كل طبقات الناس اما هي فلم تحب احداً بل كانت تحب صوت الطبل اذ يضرب ضربة الهجوم وكان خنجرها مرآتها

وما لبثت بعد الانشاد ان انصرفت الى عطفات الحدائق الخربة حتى وصلت الى حيث كانت الفرقة الافريقية تمرن فابصرت الفارس الغريب جالسا في مكان منفرد يرمم على الرمال بطرف خنجره وقد لبس ثوب الفرسان القرمزي المذهب فنظرت سيجاريت الى يديه وادهشها بياض لونهما فقالت في نفسها انه فتى جميل وشريف ودنت منه ونبهته فجأة من غفلته قائلة

— يقولون انك انكليزي واظنك كذلك والا لما جلست وحدك هنا كالبومة في نور الشمس فاشرب الآن كاساً من خمري

فنهض الشاب للحال وانحنى لها رافعاً قبعته ذلك الانحناء الذي كان يمارسه في غرف الامراء والاشراف فقال

— انت هنا ايتها الحسناء لقد شرفتني بزيارتك

— انك افضل من ان تقيم بيننا ايها الشجاع ففي اي بلاد باترى يتعلم

الانسان مثل ادبك

— في اي بلاد يتعلمون الادب الاَّ في فرنسا

وكان صاحبنا قد رقص ليلة امس مع سيجاريت اذ رآها لاول مرة وكان هذا اول يوم جاء فيه الى المدينة بعد ان انضم الى الجيش فقالت سيجاريت

— يقولون انك من الانكليز وانا لا اصدقهم لانك رقيق الحديث وتلفظ اللام المدغمة بوضوحٍ واظنك اسباني

— ماذا رأيت من تقواي

فضحكت وقالت — انت يوناني اذاً

— لعلكِ رايتني خداعاً في الورق

— اذاً انت نمساوي فانت ترقص جيداً جداً

فهز رأسه فقالت بغضب

— ماذا انت اذاً قل حالاً

— انا جندي فرنسا فهل تريدين مني افضل من هذا

فبرقت اسرتها لانها كانت تحب فرنسا وقالت

— صدقت لكنك لم تكن كذلك كل عمرك فقد قيل لي انك انضممت الى جيشنا منذ ١٢ سنة فماذا كنت قبل ذلك

— كنتُ . . . . كنت جاهلاً

— اذاً كنت من اعضاء العنصر الاكبر فلماذا لم تلبث هناك

— يظهر لي انك صغيرة السن فمن اين تعلمت هذا الذكاء

— انا لست صغيرة السن فانني في الرابعة من عمري كنت اشق واحد لساناً من اشقى العساكر وكنت انهب كالحكام واكذب كالكهنة واشرب الخمر كاعظم سكير . لكن لماذا جئت للخدمة العسكرية وقد ولدت شريفاً وعشت بين الاشراف . لا تعارضني فانا اعرف الشريف من لمحة انا اعلم ان عدداً كبيراً من الشرفاء ينضمون الينا ولكن لاسباب موجبة فاما ان يكونوا قد قامروا فخسروا مالهم او بارزوا اخصامهم او اهانوا احد الاشراف والخلاصة ان جميع الذين يأتون الينا في افريقيا يكونون قد سقطوا فمن

الذي اسقطك ايها الشريف

— انا لستُ شريفاً بل انا اونباشي في فرقة الشاسور دافريك

— لا بأس فقد عرفتُ من قبلك دوقاً في رتبة الاونباشي . قل ما الذي اسقطك

— اسقطني ما يسقط اكثر الرجال — جهلي وحمقي

— انا لا اشك في ذلك فانت اجمل من ان تكون عاقلا وحكيماً

— لا ادعي ذلك وانت فتانة

— اعطني سيجارة وهل تدخن النساء عندكم

— احياناً

— واين ذلك

— ليس لي وطن الان

— ولكن كان لك وطن فيما مضى

— قد نسيت ذلك

— هل اسأ اليك وطنك

— كلا

— هل كان لك فيه ما تحبه

— نعم

— وما هو لعله امراة

— بل هو جواد

— ان طعم سيجاراتك افضل من عشرتك وحديثك ولو علمتُ مبلغ بلادتك مارقصت معك امس

ثم تركته غاضبة لانه لم يقابل تودّدها بالمثل

ولاول مرة في حياتها الجاهلية تمنت ان تعرف القرأة وان يكون لها اكثر مما هي فيه من مظهرها النسائي وسأها منه انها عجزت عن جرّهِ الى الكلام عن ماضيه وانها لم تعلم ما كان من مره ثم نفرت وقالت في نفسها

— اذا اهانني وكدرني فان خنصابة حسام تجردللانتقام منه وخنصابة

رصاصة تعلم ماذا يكلف الانسان ان يكدر سيجاريت

ولبثت سائرة تقابل العساكر بكل موآنسة وهزل لانها كانت تعرفهم جميعاً وهم جميعاً يعرفونها و يحبونها حتى وقفت امام شرفة منزل فخيم قد فتح شباكه فدخلت الحديقة الجميلة ومنها الى المنزل عن طريق النافذة لان هذا شأن خفة روحها وهذا مبلغ الحرية المعطاة لها ثم وقفت على النافذة واشرفت على الغرفة وصاحت ضاحكة

— ياحضرة الماركيز ان جماعة الزواف قد شربوا اخمري فاملأ برميلي ثانية من افضل خمرك المعتق

وكانت الغرفة التي اشرفت عليها سيجاريت جميلة فاخرة الرياش وقد جلس فيها بعض ضباط الجيش يتناولون طعامهم

فاجابها الماركيز دي شاتوروي

— على الرحب والسعة ادخلي وخذي ما تشائين على ان تدفعي الرسم واخذها فضمها اليه يريد تقبيلها فاخرجت سيجارتها من فمها ونفخت في وجهه الدخان فاجفل وضحك رفاقه لما آلت اليه حاله اما هي فانها تركته وسارت الى المائدة فافرغت القناني في برميلها فصاح بها الماركيز

— اراكِ صرتِ بخيلة بقبلاتك وما كنت كذلك من قبل

— ذلك لانني اكره الخمر الفاسد بعد ان اكون ذقت الجيد منه فانني كنت منذ برهة مع اونباشي فرقتك وهو ياحضرة الكولونيل ابرع منك جمالاً وانت لا تذكر معه في شيء

فقال الكولونل — بودي ان يقتل هذا الاونباشي فهو موضوع حديث الجميع

قالت سيجاريت — اراك غيوراً فلماذا

وقال الفيكونت شانريلون

— ليس بين فرسانك من هو افضل من هذا الاونباشي فان كنت محباً للجيش ادعُ بسلامته فوالله لو خيروني في مناوشة العدو ان يكون رفيقي ومعيني هذا الرجل اوسنة من الشجعان لاخترته وفضلتهُ عليهم

قال الكولونل ـ هذا هوس [illegible] ومن سائر الذين ما برحوا يحبون

به واما انا فلا ارى فيه ما يستوجب كل هذا الاهتمام الا انه اشرف من ان يقيم في هذا المعسكر

قالت سيجاريت — صدقت فانه حياني بتحية كانه حاجب الملك وله يد امرأة لكنه شجاع

قال الفيكونت — قلت لكم انه يقتحم الموت منذ انخرط في الخدمة معنا لما رمى الزهر على ان ينضم الينا او ينحاز الى العرب واني افضله عليك ياعز يزي شاتوروي فانه البرق الخاطف في الهجوم والخبير الحاذق في المهام السرية الخطيرة لاننا ولا اكتمكم ايها الرفاق جماعة طوال الالسن نسمح للخمرة ان تحل السنتنا وننسى مقاصدنا واما هذا الرجل فانه لا يتكلم الا نادراً ومتى كان الكلام لا زماً ومفيداً ولا يفوقه شجاع في جسارته

وكان المركيز يسمع الثناء على الاونباشي وعليه دلائل الغضب والاستياء لانه كان يكرهه فقال

— كل ما في الرجل من الفضائل انه يحسن الركوب واود من صميم فوادي ان يكون في فرقتك

فاجاب شاتريلون — لو كان عندي لما بقي في رتبته الحاضرة حتى الان بل ارتقى الى رتبة اسمى فهو يقف في وجه جمهور من الاخصام ويكبح جماح الجواد بحذق مدهش وله عين النسر في الخلاء فضلاً عن انه اطوع للاوامر من بنان الآمر فماذا تريد منه فوق كل هذه الحسنات

— نعم فلو امرته ان يضع نفسه في فوهة مدفع ما تاخر ولكنه يصغي للامر ناظراً اليك نظرات الشريف الابي حتى يخيل للناظر انه القائد العام

— لكنه محبوب من جميع جنودك

— وهذا وجه الخطاء فانه يرى من الحكمة لحفظ النظام ان يجزل لهم الكونياك والدخان

— وهي الطريقة الفضلى لاستجلاب العسكر الفرنساوي واوكد ان فرقتك تزحف الى الموت اذا قادها اليه هذا الاونباشي

وكانت سيجاريت تهزل مع الضباط لكنها سمعت كل كلمة من المحاورة السابقه فعلمت منها ان المركيز اشد عدو للاونباشي وللحال انقلب غرضها

ومالت بكليتها الى الضعيف المظلوم فصارت صديقته فصاحت بالمركيز

— مهما شئت ان تقول عن هذا الاونباشي الجميل فهو شريف بدون شك وانا اعرف الاشراف ان في لمسهم خفة وفي حديثهم رقة لا يستعملون الفاظ العسكر السمجة ومع ذلك فهم شجعان يستقبلون الموت بثغور باسمة

— اراك اتخذت هذا الاونباشي الجميل معشوقاً لك فالاولى بك ان تنذري عشاقك القدما او تصيبه جراح من خناجرهم

— اذا ادى الامر الى مبارزة كان هو الفائز والشيء بالشيء يذكر فاعلم ياحضرة الماركيز ان هذا الاونباشي سوف يفسد آداب جيشك واذا اقتدى به العسكر لا يبقى لدينا من يستحق الذكر منهم بل يتحولون الى غير العساكر الذين نعرفهم بل يخرب المصالح و يقفل المكاتب و يفلس المالية و يجعل جميع الضباط نقراء و يجعل الحياة في افر يقيا حياة عسرة و يسلبك ياحضرة الكولونيل اعظم امتيازاتك

فصاح الكولونيل بغضب ماذا يفعل هذا الشقي فضحكت سيجاريت وقالت

— انه يامولاي لا يسرق من العرب فاذا سرت هذه العادة بيننا فسلام على الاحتلال الفرنساوي وانا انصح لك ياحضرة الكرلونيل ان تحاكمه في مجلس حربي

كل هذا كان يجري واما الاونباشي الجميل فانه بقي جالساً حيث تركته سيجاريت يتأمل كثيراً وفي يده نسخة من جريدة جاليجناني التي مضى على تاريخ صدورها نصف سنة فلم تصل اليه حتى الان . كان هذا الاونباشي ينظر بامعان الى سطور مطبوعة في تلك الجريدة وهذا نصها (في اليوم العاشرمن الشهر الماضي توفي فجاة في سراي روايالو الفيكونت روايالو في التسعين من عمره)

١٦

اجتمع عساكر في مكان حقير هو ناديهم العمومي وهم خليط من الفرنساو بين والعرب المحالفين لهم وقد عاقروا الخمرة كثيراً وهم يصفقون من حين الى اخر و يطربون لان سيجاريت المحبوبة منهم جميعاً كانت ترقص لهم وتطربهم ولكنها من حين الى اخر كانت تنظر الى ما حولها كانها تطلب

شخصاً غائباً وهي في الحقيقة تطلب الاونباشي الجميل فلم تجده بينهم . انه كان جالساً في غرفته منفرداً يسمع صوت الفرحين ولا يعبأ بهم . كان يتأمل في حالته ومركزه الحرج . كان يذكر انهم لما امتحنوه للخدمة منذ ١٢ سنة اثنى الضابط عليه وقال : هذا الرجل اوسع علماً منا . كان يذكر انه في كل هذه السنين قد فعل افعالاً عظيمة تستحق الترقي ومع ذلك فهو لا يزال الاونباشي في الفرقة الافريقية . كان يذكر ان السبب في كل اهماله هذا هو رئيسه . كان يذكر ان هذا الرئيس طالما اعتدى عليه وانه لا يستطيع الانتقام منه لانه رئيسه . و بعد قليل جاءه رسول يذكره بواجباته وان عليه الذهاب الى المعسكر المجاور في مهمة سياسية فانصرف وسيجاريت تنظر اليه وهو معرض عنها فلما مضى استولى عليها اليأس وتركت القوم في ملاهيهم وجلست منفردة في الخارج تقول في نفسها وهي تذرف الدموع ـ انه لا يميل الي . صدقت ايها الشريف اذا كنت تحسب انني مترجلة فسترى ان سيجاريت تقدر ان تكره كما يكره الرجال وان تنتقم كما ينتقم العسكري

١٧

آذنت الشمس بالغروب وهناك دائرة من خيم العرب هي معسكرهم وقد رفع اللواء على خيمة الشيخ وجلس هناك رئيس العرب في خيمته وجلس امامه على بساط نفيس ضيف كان يرحب به الرئيس هذا الضيف هو الاونباشي الجميل عدو العرب ولكنه صديق الشجعان . وكانت هذه القبيلة محالفة لفرنسا الان وتعهد رئيسها بالتزام الحيادة ولكنها كانت فيامضى من الدهر اعداء فرنسا وطالما اجتمع الشيخ والاونباشي في معمعة القتال حتى اعجبا احدهما بالآخر وتاقا الى الاجتماع والتعارف . ثم جاء وقت اشتدت فيه وطأة القوة الفرنساوية على هؤلاء العربان واضطروا الى الفرار وكان بين نساء الشيخ فتاة حسناء يعبدها عبادة واشتهر جمالها في كل مكان وصدر الامر من الماركيز انه يدفع جائزة مالية لمن يأتيه براس الشيخ او بالفتاة الحسناء ففي ذات يوم ارتفع هتاف عظيم وعلم منه الجيش انه قبض على الابنة الحسناء فاحضروها الى الماركيز الذي كتب رسالة باللغة العربية

مجلة سركيس

العدد التاسع عشر من اول سنة

١ فبراير (شباط) ١٩٠٦ الموافق ٧ ذي الحجة ١٣٢٣

اقتصد في مزاحك

((لا بأس بالمفاكهة تخرج الرجل من حال العبوس)) — خالد ابن صفوان
((الناس في سجن ان لم يتمازحوا))

المزاح ضروري لانهُ شعاع الشمس الذي ينير ظلمة الجوّ ولانه البهجة التي تخفف من اثقال الاعمال ولانهُ المسنّ الذي تشحذ عليه القرائح والافكار بعد ان يكون قد ثُلم حدُّها من كثرة الاستعمال ولكن الاكثار منه يجعل شعاع تلك الشمس ناراً محرقة وتلك البهجة ثقلاً تنوء تحتهُ العواطف ويذيب ذلك الحدّ بدلاً من ان يشحذه لان الافراط في كل شيء مستنكر . وفي المزاح خصوصاً لانهُ يودي الى عكس المراد منهُ فبينما انتَ تمزح لمجرد المفاكهة اذا بك تجرح وتسيء فانهُ اذا كان المزاح اول الكلام كان اخره الشتم واللكام وهو من نقائص السفهاء . قال سعيد بن العاص لابنه « اقتصد في مزاحك فالافراط به يذهب البهاء ويجرّئ عليك السفهاء » والحكمة في المزاح كالحكمة في كل شيء ان يعلم المجيد

فيه موضع الشيء . فلا يمازح العاقل صغيراً لئلا يجتري عليه ولا كبيراً لئلا يحقد . ولا الصبيان فيهون عليهم . ان المزاح متى اسيء استعماله كان قاطعاً للمودة مز يلاً للاكرام قال معاوية — لو كان بيني و بين الناس شعرة ما انقطعت لانهم اذا جذبوها ارسلتها واذا ارسلوها جذبتها . وهكذا الحال في المزاح اذا شاء العاقل المفاكهة وجب عليه ان يعلم اين يبتدي واين ينتهي وقد استفحل امر المزاح الثقيل في هذه الايام حتى ضجر الناس فرأيت ان اشير الى هذه الحالة بكلمات النصيحة رجاء انها تكون مفيدة ليعلم الذين يفرطون في المزاح انهم يعكرون امزجة اخوانهم

حكم في الجائزة السابعة عشرة

من حضرة عزتلو حبيب بك غانم تبرع بها لمن ينظم «افضل قصيدة عن لسان مضارب خسر في البورصة فهو يصف شعوره و يعلن اسفه» كان موعد قبول الاجوبة ١٥ يناير وجاءتني بعض الاجوبة فمنها قصيدة بالشعر العامي لم ينظر فيها لان ليس هذا المطلوب وقصيدة نظمت قبل وضع هذه الجائزة فهي ليست جواباً على المراد وحكم باحراز الجائزة لصاحب القصيدة الآتية وهو جناب الشيخ امين تقي الدين قال

فرشوها لآلئاً ونضارا ثمّ قالوا هذي الطريقُ فسارا
لا تلوموه غرّه الوصف حتى فاته أن قضى سواهُ اغترارا
ربّ سعدٍ يجيءُ للمرء عفواً وشقاء لكن يجيءُ اضطرارا
طمعٌ في النفوس أن يحسب المر ء طريق الغنى تكون اختصارا
وفسادٌ في الرأي ان لا يرينا الوهمُ الاّ سعادةً و يسارا

. . . .

شهدوها في الغرب تبني قصوراً ما رأوها في الغرب تمحو ديارا
غرّهم ظاهر البها فتعاموا عن قبيح تحت البهاء توارى
واتونا بها وقد عرّبوها فقرأنا فيها الشقا والبوارا
انّ في بعض ما اقتبسنا من الغر ب كمالاً وانّ في البعض عارا

تخلعنا التمدّنَ الحقّ عنّا ولبسنا التمدن المستعارا

....

يا ابنة الغرب حجّبي وجهك الكا لح عني وأوسعيني نفارا
واستري ذلك الجمال المداجي وامنعي ذلك البها الغرّارا
قبح الله كلّ حسنٍ يحليك ولو كان يخجل الاقمارا
يا ابنة الغرب ملتقي الناس مهما شئتِ واستلفتي لك الانظارا
فصعودٌ طورًا وطورًا هبوطٌ لعن الله هذه الاسعارا
كان ما كان بيننا ونقضى فاغربي اليوم لا وقيتِ العثارا

....

ربّ هل كان مثل حظي حظٌ لبس الليل في الحياة شعارا
أفأسعى وراء رزقي دهراً والاقي في لحظتين الدمارا
زادُ شيخوختي جناهُ شبابي ضاعَ لكن في النفس أبقى شرارا
طائر كان في يميني فلما ملتوهُ غنيَّ قليلاً وطارا

....

ايها الناسُ حكمة من شقيٍّ زاده البؤسُ في الزمان اختبارا
انّ هذي التي تسمون (بورصه) فتغرُّ الافكار والأبصارا
هي افعى رقطاء لا تقربوها وهي نارٌ تكوي حذار النارا

اول مطبعة في مدرسة شرقية

هي المطبعة التي اهدتها حضرة السيدة نجلا صباغ نزيلة نيو يورك الى الكلية الشرقية في زحله من لبنان . اول مطبعة وجدت في مدرسة شرقية صالحة لطبع الجرائد والكتب قالت جريدة لبنان ان الكلية المشار اليها « شيدت عمارة جديدة وضعت فيها مطبعتها الجديدة بالذكر التي صندت عليها الركن الاخير من النجاح وبعزمها اصدار جريدة تطبع في مطبعتها المذكورة فتكون مرآة لباهر تقدمها الخ » بل مرآة لباهر سخاء السيدة الكريمة التي تبرعت بهذه التحفة الدائمة المنافع وقد عُرفت السيدة نجلا صباغ بكرم مشهور في كل مشروع ادبي مفيد .

شكري غانم

مترجم قصة عنتر الى اللغة الفرنساوية

وواضعها في رواية شعرية

مساء الاحد – ١٤ يناير غصت القاعة الكبرى من « الكونتيننتال » بخيرة ابناء سوريا ونخبة من فضلاء المصريين والاجانب وبعض السيدات فاحتفلوا باكرام شكري غانم السوري اللبناني اعجاباً بتأليفه رواية عنتر ونظمها شعراً فرنساوياً جميلاً وكانت قد مثلت مراراً في الاوبرا الخديوية وشرفها سمو الخديوي بحضوره واكرم الشاعر بالتفات خاص . فبعد ان شربنا الشاي بدىء بالاحتفال فالقيت الخطب باللغـة الفرنساوية من سعادة شكور باشا ومحرر البراميد وايوب افندي كميد وعزتلو داود بك عمون والقى خطبة الحفلة العربية سليمان افندي البستاني صاحب الالياذه ثم سعادة مصطفى باشا كامل صاحب اللواء فالقصائد العربية من خليل افندي مطران وعبد الفتاح افندي بيهم وابيات تاريخ من اسعد افندي داغر ثم خطبة الشكر بالفرنساوية من شكري غانم المحتفل به وانصرف الناس يعجبون بالخطباء والشعراء وكانت قصيدة خليل المطران ٣١ بيتاً فلما القاها صفق الناس تصفيقاً طويلاً ٣٥ مرة اي انهم صفقوا اعجاباً لكل بيت منها و٤ مرات لبيتين استعادوها وكنت قد اخذت على المطران عهداً ان يختص المجلة بقصيدته وقد فعل وسلمني نسختها حالما اتم تلاوتها

وتهافت اصحاب الجرائد يطلبونها منه فلم يجدوها وكتب الاديب مكاتب الشرق في جريدته ما نصهُ

« وقد كنت اود اثبات القصيدة في هذه الرسالة ولكنني ما كدت اطلبها من خليل افندي مطران حتى علمت ان سارق مقالات الدكتور العلامة شبلي افندي شميل والذي احتكر نشر رثاء حافظ افندي ابرهيم للمرحوم المفتي كي لا يسبقه احد الى نشرهِ قد سرق هذه القصيدة الحسناء راجياً ناظمها الفاضل ان لا ينشرها قبل صدور مجلته فوعده بذلك واظن

ان القراء ولا شك قد عرفوا هذا السارق الان وادركوا انه سليم افندي سركيس صاحب مجلة سركيس الفيحاء السباق الى كل نكتة ادبية وسرقة كل قصيدة حسناء »

والكن لما اصبح صباح اليوم التالي اذا برجال الصحافة قد قضوا ليلهم في هدم ما بنيت واصروا على طلب القصيده فجأني صاحبها متنصلاً من وعده ورأيت من حق الخليل على صديقه ومن حق العموم عليَّ ان اتسامح في عهد صديقي وهكذا سلمته نسختها ولكنني انشرها في المجلة صيانة لهـا من الضياع الذي هو نصيب ما ينشر في الصحف اليومية من امثال هذه الحسنات

ماذا تصبّاك من حالٍ تجدّدها ... من عهد عنترة العبسيّ في القدَمِ
وانت في بلد الأنوار لا أثرٌ ... فيه يذكر عصراً بات في الظلمِ ؟
هل الفةٌ تجمع الروحين بارحة ... هذا الوجود ومزجاة من العدمِ
وما اختيارك عبداً محرباً خشناً ... من البداوة فظّ اللون والأدمِ
مهياً بفتاةٍ بنت سادته ... يشكو هواهُ بمنظوم من الكلم
يحكي الحكاة لنا عنه توغله ... في الفتك بالناس فتك الآكل النهمِ
ولينهُ في تصابيه وغلظتهُ ... في ملعب الموت بين السمر والخذمِ
فهو المتيم يستقضي لبانتهُ ... وهو المكافح حبّ القتل والنقمِ
ذاك الذي قالهُ عنه الرواة فهل ... بدا مزيدٌ لفكر الباحث الفهمِ ؟

....

حياكَ ربك يامن قام ينصفهُ ... بالعلم من جهل سمارٍ ومن تهم
ما كان عنترةٌ في القوم غير فتىً ... يرى لهم ما يراه قادة الامم
ان أمكنَ الحبّ منه حين خلوتهِ ... فاسمع الناس فيهِ اشوق النغم
فانّ ما كان يبغيه لأمتهِ ... اسمى امانيّ حرّ غير متهمِ
سقى هوى عبلةٍ من ماء ادمعه ... وكان يروي الفلا منْ اجلهم بدمِ
والحب الزم للارواح ما عظمت ... وقد يكون لها ادعى الى العظمِ
فان ظفرت بعزهاةٍ ومنصبهُ ... في المالكين فتلك النفس في الخدمِ

....

أريتنا من فتى عبسٍ حقيقته ... حقيقة المرء لم يوصم ولم يصمِ

حقيقة البدويِّ الحرّ مبتغياً لقومه غير باغٍ الفة الرحمِ
يهدي لعبلة ما يوحي الغرام له وللحقيقة وحيَ العزم والشممِ
وانما سؤله اعزاز موطنه وقومه باتحاد الرأي والهممِ
فان رنا وهلال الشهر مبتسمٌ حياه من املٍ في الافق مبتسمِ
منبيء بسناه عن سنى قمرٍ ماحي الظلام نبيٍّ حاطم الصنمِ

....

فيامعيداً الينا اليوم عنترة في يقظة شابها لطفٌ من الحلمِ
بشبه ما جودت نظماً قريحته في خير ما جودته السن العجمِ
أريت من كان يرمينا بمنقصةٍ انّا بنو بجدة الافلاح ان نرمِ
وانا القوم نستبقي مفاخرنا حتى تواتينا الاقدار من امم
وان ما بين ماضينا وحاضرنا من العلاقة حبلاً غير منفصمِ
وانا امةٌ تهوى مواطنها حتى على الذكر من عادٍ ومن ارمِ
وانّ كل بيانٍ طوعُ خاطرنا ونحنُ اهل بيان السيف والقلمِ
وانّ كلَّ فتىً منا بمفرده شملٌ جميع من الآداب والشيمِ
وانا لو تآلفنا لما عجزت بنا النهى عن مقام في العلى سنمِ
فيامسروراً بذكرٍ انت باعثه و يا أبيَّ لحي بالجهل منقسم

بعض اراء

الاهرام – ان رواية « القلوب المتحدة في الولايات المتحده » بقلم منشيء مجلة سركيس تمتاز عن سائر الروايات بانها حقيقية جرت حوادثها للشيخ اسبيريدون جحا اللبناني والآنسة فيلبس الاميركية قبل زواجها والاثنان حيان يرزقان وهما يشهدان بصدق هذه الرواية كما تشهد لحضرة سركيس افندي بحسن سبكها ولطف اسلوبها وقد طبعت طبعة ثانية بعد ان نشرت في المجلة المشار اليها وفي ذلك أكبر دليل على اقبال القراء عليها »

الجوائب المصرية — « وهي رواية حقيقية واقعية جرت حوادثها في الولايات المتحدة فنثني على حضرة مؤلفها ونحض الجميع على مطالعتها لما فيها من الحوادث الغريبة المؤثرة التي هي مثال جميل لفوز الحب الصادق

الحكاية الثامنة عشرة

لويزا ونابوليون سنة ١٨٠٧

الوردة المرفوضة

لما انتصر نابوليون على بروسيا وحليفتها روسيا فاوضتاه في عقد الصلح فاجابها الى ذلك مشترطاً سلخ نصف المملكة البروسية ورأى فردريك وليم ملكها ان الامر يؤدي به الى السقوط وعجز في مساعيه السياسية عن تخفيف مطالب نابوليون فنصح له امبراطور روسيا ان يرسل زوجته الملكة لويزا لتقابل نابوليون لعلها تتمكن بجمالها ودهائها ورقتها من حفظ سلامة المملكة وكانت لويزا تكره نابوليون كرهاً شديداً لانه حمل كتاب الجرائد على توجيه كل اهانة اليها لكنها رضيت بقضاء هذه المهمة حرصاً على سلامة مملكتها وميراث اولادها . ففي اليوم المعين لهذه المقابلة الخطيرة لبست الملكة ثوباً ناصع البياض مزداناً بالفضة وحول عنقها الجميل عقد من اللآلىء والجواهر فكانت في اجمل حالاتها ثم وقفت امام المرآة حزينة وقالت لنديمتها مدام فون برج — انني يا كارولين كلما تأملت في حالتي ارتجف ويجمد الدم في عروقي . اراني حزينة الان كما كان الالمان القدماء يزينون ضحاياهم اذ يبدون طرحها في النار لاسترضاء الالهة . كذلك حالتي الان . ان النار الملتهبة في قلبي ستحرقني ومع ذلك لا اتمكن من اخضاع هذا الرجل الذي يكرمه العالم . ستذهب مساعيَّ سدى لان نفسي الحزينة لا تساعدني على القيام بعمل عظيم ولكن يجب ان انجز ما بدأت به . اسمعي أليس هذا صوت عربة قادمة ؟

فاطلت كارولين من النافذة وقالت — نعم ياسيدتي انها عربة البلاط الجميلة يجرها ثمانية من جياد الخيل ويحرسها فرسان الدراغون الفرنساوي ويلوح لي انني اسأت الظن بنابوليون فانه تكلف عناء استقبال جلالتك بمزيد الاكرام الملكي ولذلك ارسل لجلالتك العربة الكبرى وملابس جيادها من الفضة والارجوان وملابس الفرسان رسمية وقد وقفوا في صف واحد لاخذ سلامك ويخطر لي ان نابوليون الذي يقدم لك هذا الاكرام

لا يريد تكديرك . فقالت الملكة — لقد استفاد من التاريخ . ان هذا الرجل تعلم مثالة من القياصرة القدماء فان زنوبيا ملكة تدمر لما زينت بوجودها حفلة الامبراطور اورليان كانت اثوابها من الفضة والارجوان ووقفت على عربة مذهبة واحاط بها اعوانها وخدمها واعطي لها الاكرام اللائق بالملكة ومع كل هذا فقد كانت السلاسل في يديها ورجليها فلم تكن مع كل هذه العظمة الاَّ اسيرة ولكن لا بأس هاتي ثوبي . ثم انها خرجت فركبت العربة الى تيليست حيث استقبلها زوجها فردريك وليم و بعد ان اقاما سوية نحو ربع ساعة جاء احد اعوان نابوليون يقول ان الامبراطور قادم فودعها زوجها فقالت — اتهجرني ياوليم في هذه الساعة . الا تقيم معي . قال الملك ان الادب يقضي عليَّ بالانصراف فان الامبراطور يزور الملكة وحدها من ثم وجب على الملكة ان تستقبله وحده ولكن تبقى خادمة الشرف في الغرفة المجاورة والباب مفتوح بينكما و يقيم مع خادمتك وزير نابوليون المسيو تاليران . اما انا فلا احضر الا اذا دعاني الامبراطور دعوة خصوصية . اودعك ايتها العزيزة فالامبراطور قادم . و بقيت لويزا وحدها فقالت — « انني افعل هذا من اجلكم يا اولادي الاعزاء » . ثم دخلت نديمتها فانبائها بقدوم الامبراطور فاسرعت الى المدخل واستقبلته ناظرة اليه بابتسامة مؤثرة ودهش نابوليون اذ راى هذه المرأة الجميلة اللطيفة فانحنى وسارت به الى الغرفة قائلة — انا أسف ياسيدي ان تضطر جلالتك الى ارتقاء هذه السلالم الضيقة

— اذا ساء حال الطريق الموصلة اليكِ ياسيدتي فالجزاء حسن جداً يغري الانسان باحتمال مصاعب اعظم

— يظهر ان لا شيء يزعج جلالتك . فلا رمال مصر المحرقة ولا ثلوج جبالنا الشمالية تتمكن من صد البطل العظيم ومع ذلك فقد كنت اظن ان طقسنا البارد يعجز جلالتك الم تكن من رايي في الشتاء الماضي ؟

— صدقت ياسيدتي فان بروسيا باردة وهي قريبة جداً من روسيا وتسمح لرياح جارتها الباردة ان تهب عليها كثيراً

فتظاهرت لويزا انها لم تفهم اشارته الى بروسيا وميلها الى روسيا ثم

تحولت الى الامبراطور وسألته ان يجلس على الديوان فسار بها نابوليون وقال ـ لنجلس انك ابغضتني مدة طويلة فيليق بك الآن ان تظهري دليلاً على انقلاب عواطفك وان تسمحي لي ان اجلس بجانبك . فقالت اتسمح لي جلالتك ان اخبرك لماذا اتيتُ الى هنا اتيت لاسترحم من جلالتك ان ترأف بنا وان تمنح بروسيا صلحاً افضل من الصلح الذي عرضته اقول انني اتوسل ياسيدي لانني لا اشير الى حقوقنا ومطالبنا بل الى تعاستنا وانما انا الجأ الى مكارم اخلاق جلالتك متوسلة اليك ان تخفف مصائبنا وان ترحم شعبنا

— تعلمين ياسيدتي ان المصائب التي نقع فيها تكون غالباً نتيجة اغلاطنا من ثم يجب ان نحتمل العواقب التي جلبناها على انفسنا ولست ادري كيف تجرأتم على محاربتي

— ان مجد فردريك الكبير حملنا على ان نخطىء تقدير قوتنا

— قد اخطأتم اذ حسبتم ان في وسعكم ان تغلبوني . ثم شعر نابوليون انه تجاوز الحد في مخاطبة سيدة كريمة واراد ان يعتذر فانحنى وقال

—انا اشير الى بروسيا ياسيدتي ليس الى الملكة لان جلالتك تنتصرين على كل انسان فقد قيل لي انك جميلة وارى الان انك الطف النساء

— ما انا حمقاء لاصدق هذا الاطراء ولا انا طامعة لاتمناه وانما جئت الى هنا بصفتي زوجة الملك وامّ اولادي ونائبة عن شعبي

— خليق ببروسيا ان تفتخر بهذا النائب الشريف

— مولاي ان بروسيا لا تقدر ان تفتخر . ان بروسيا تبكي على ابنائها الذين سقطوا في مواقع القتال التي كللت راسك باكاليل النصر ولم يكن نصيبنا منها الا الفشل . ان بروسيا خسرت سعادتها . ان مزارعها اصبحت قفراء ومغارسها جرداء انها تنظر الى المستقبل بيأس ولم يبق لها الا الامل فلا تجعل ذلك الامل الباقي خائباً يامولاي . اعفُ عن عدم تقديرنا ذكائك العظيم وعدم خوفنا من انتصارك الدائم . اننا اخطأنا في تقدير قوتنا ولكن العقاب كان شديداً فليكفِ عقابنا هذا قد جعلتنا نشعر بقوة يد المنتصر فاجعلنا الان نشعر ونعترف برحمتك . لا يمكن ان تنوي جلالتك

ان تدوس قوماً اسقطهم القضاء الى هذا الحضيض انك لا تنتقم منا لاجل اغلاطنا . انك لا تهين وتزدري بجلالتنا لان الجلالة يامولاي لا تزال قائمة على رؤوسنا . انها الارث المقدس الذي نخلفه لاولادنا

— تعلمين جلالتك انني لا اقدر ان اعتبر هذا الارث المقدس

— ولكن جلالتك تعتبر مصائبنا . مولاي ان التعاسة هي جلالة ايضاً ومن شانها ان تقدس اولادها الابرياء

— ان بروسيا مسؤولة عن مصائبها

— هل تقول هذا لانا دافعنا عن وطننا عندما هجم عليه ولاننا حرصنا بامانة على المعاهدات التي اقسمنا ان نحفظها ورفضنا ان نهجر حليفنا فضحينا من اجل ذلك مصلحتنا الخاصة وجردنا السيف بشجاعة لنحمي حدوده وحدودنا . قد قضى الله ان لا ننتصر في هذه الحرب ونشأ عن فشلنا ان وضعت على راسك اكاليل النصر الجديدة فالان وقد تم لك ذلك فانك تقنع بانتصارك ولا تستفيد من ضيقتنا فقد قيل لي ان جلالتك طلبت من الملك افضل قسم من مملكته وتريد ان تأخذ منه حصونه وقلاعه ومدنه وولاياته فتترك له تاجا ولا املاك ولقباً لامعنى له وانك تريد ان توزع رعاياه وولاياته فتؤلف منها امماً جديدة هذه شروطك يامولاي لعقد الصلح ولكنك تعلم ايضاً اننا لا نستطيع ان نسلب الامم حقوقها المقدسة . لا نقدر ان نسلبها وطنيتها . لا نقدر ان نجعل لها الحدود الاغتصابية فالوطنية عاطفة ملازمة للقلوب والبروسيان لهم قلوب كبيرة وهم يحبون ملكهم ووطنهم و—

فقاطعها نابوليون وهو يريد ان يحول الموضوع فقال — ويحبون فوق كل هذا ملكتهم الشريفة . انا اعلم ان كل بروسيا تعبد ملكتها الجميلة فما اسعد الذين اتيح لهم ان يرسفوا في قيود محبتك

— كلا ياسيدي ان الذين يرسفون في القيود لا يمكن ان يكونوا سعداء انت الذي قلت للتليانيين فيما مضى « لا تخافوا مني فقد اتيت لاكسر قيودكم وانقذكم من العبودية » هل تحول مملكة عظيمة الى العبودية فان اخذك من هذه الامة ملكها الشرعي واكراهها على الخضوع لملك آخر هو تقييد لها . ان توزيعك الشعوب توزيع السلع هو استعباد فبكل جسارة

استرحم من جلالتك ان تبقي لنا وطنيتنا وشرفنا . استرحم منك باسم اولادي ان تبقي على ارثهم وحقوقهم

— واية حقوق تعنين ؟ فانما تكون الحقوق لمن يحسن العناية بها فما هي حقوق اولادك ياسيدتي ؟

— انها حقوق مولدهم واسمهم وتاريخهم فبموجب مولدهم اعطاهم الله الحق ان يحكموا على بروسيا والملكية البروسيانية متاصلة في قلوب الشعب فلا تسقطها ياسيدي الامبراطور اعتبر في ذاتنا ذلك التاج الذي يزين راسك المنتصر . على الملوك ان يعتبر احدهم الآخر حتى لا تستهين بهم شعوبهم . على الملوك ان يساعد احدهم الآخر و يعزز مكانته ليتمكنوا من مقاومة اعداءهم الذين سرت بينهم آراء العصر الجديد تلك الاراء التي ذهبت براس لويس السادس عشر وماري انتوانت الى سيف الجلاد . مولاي ان الامراء لا يسلمون على الدوام فلا بد من دوام اتفاقهم ولا يكون ذلك في ان يسقط احدهم الآخر و يضعفه . وتلطيخ تاج ملك واحد لا يزيد تاج الملك الاخر بهاء ولهذا فياسيدي باسم جميع الملكيات بل باسم ملكك انت الذي يلقي نوره الساطع على العالم قاطبة اتوسل اليك من اجل تاجنا من اجل شعبنا . ومن اجل حدودنا

فنهض نابليون عن الديوان وقال ان البروسيان وجدوا في شخص جلالتك اجمل مدافع وافصح نصير . ثم اخذ يمشي في الغرفة ذهاباً واياباً وقد وضع كلتا يديه وراء ظهره وكانت الملكة قد وقفت ايضاً لكنها لم تتحرك من مكانها ثم اقترب منها نابليون ونظر اليها بامعان فقال

— اظن انك صرحت لي بحقائق كثيرة لم يتجاسر انسان حتى الآن على التصريح بمثلها وقد تهددتني بكلمات مخيفة وهذا دليل على حسن ظنك بادبي فانا يا سيدتي سافعل كل ما في امكاني لتخفيف مصائبك ولتبقى بروسيا قوية حسبما تقتضي مصلحتي . يسوءني ان بروسيا لم تقبل ان تحالفني فكان نصيبها هذا الفشل ولكنني ساحاول تخفيف مصاعبكم . انا لا استطيع ارجاع حدودكم القديمة لا استطيع ان اخلص بلادكم من جميع اثقال الحرب

والغرامة التي يجب ان يتطلبها المنتصر جزاء الدماء التى سفكها . ساذكر علي و الدام ان ملكه بروسيا ليست فقط اجمل امرأة ولكنها ايضاً اعظمهن شجاعة واكبرهن عقلا واعد جلالتك ان اجيبك الي كل ما تطلبين قدر ما استطيع فاذكري مطالبك ياسيدتي بكل صراحة لاننا سنحاول ان نكون اصدقاء منذ الان و برهاناً على هذه الصداقة اتجاسر فاقدم لجلالتك هذه الزهرة التي تحاكيك كثيراً

ثم اخذ عن الطاولة وردة ناضرة وقدمها للملكة قائلا

— هل تقبلين من يدي عربون الصداقة هذا

ولم تمد الملكة يدها ثم قالت باسمة

— مولاي اضف الى عربون صداقتك هذا عربوناً آخر فاقبل الوردة منك

عند ذلك زالت الابتسامة عن وجه نابليون وقال بغضب

— تذكري ياسيدتي انني انا الآمر هنا وانت مخيرة بين الرفض والقبول فهل تقبلين هذه الوردة . فجال الدمع في مقلتي الملكة . وقالت

— مولاي اعطها لي مع عربون آخر لصداقتك . اعطني ماجدينبورج لاولادي

فرمي نابليون الوردة وقال

— ليست ماجدينبورج لعبة للاولاد ياسيدتي . ومشي في الغرفة مرارا ثم نظر اليها فتاثر لما راى لانه تذكر جوزفين فوقف امامها وقال — عفوا . اغفري حدتي . لا اقدر ان اعطيك ماجدينبورج ولكن تاكدي انني افعل كل ما في امكاني لتخفيف مصائبك وتحقيق مطالبك . ان امبراطور روسيا عالم مقاصدي وانني اريد ان اخدم ملك بروسيا و بودي لو ان زوجك هنا الان لاؤكد له ذلك بنفسي . فانبأته الملكة ان الملك يحضر عن قريب واشارت الى نديمتها التي كانت في الغرفة الاخرى ان تدعو الملك فحضر للحال ودخل ايضاً تاليران وزير نابوليون فقدمه مولاه للملكة و بعد ان تحادثا برهة ودعها مقبلاً يدها وقائلا يجب ان يغبط اولادك عليك ياسيدتي وان يشكروك لانك خلصت بروسيا بفصاحتك والان استأذن بالانصراف . فلما وصل نابليون الى قصره دخل غرفته واستدعي

تاليران فقال له — قد سمعت مادار بيني و بين الملكة فاعلم انني نادم على اساءتي اليها انني اهنت هذه المراة التي هي ملاك في صورة انسان ولكنني ساكفر عن اهاناتي . نعم انها لن تبكي فيما بعد بسببي وسابرهن لها حسن نيتي سارفع بروسيا من الحضيض واجعلها اعظم مما كانت وازيد حدودها ومتى اشرق نور الفرح في عيني هذه الملكة الحسناء ابسط يدي الى زوجها واقول انك ايها الملك اخطات الي فعاقبتك والان فلنكن اصدقاء و بدلا من ان اضعفك ساجعلك قويا وتكون حليفي الى الابد فيا تاليران مزق الشروط التي القيتها عليك . ادع الكونت كولتز مفوض بروسيا وامنحه مطالبه جميعها

عند ذلك تكلم تاليران قائلا — مولاي هل يقول الخلف انك لم تنتفع من انتصارك الباهر لان امرأة حسناء اثرت عليك فارتعش نابليون ووقف عن كرسيه فقال تاليران — ودماء عساكرك الذين قتلوا في جينا وفي ايلو وفي فريدلند هل سفكت عبثاً — تلك الدماء الحمراء الغزيرة هل تغسلها دموع امرأة تبدو لك الان في دعة الحمل مع انها هي سبب هذه الحروب . لا يجب ان تنسى يامولاي ان ملكة بروسيا هذه هي التي حملت زوجها على محاربتنا . هي التي اقسمت تلك اليمين على قبر فردريك الكبير وانت اقسمت في قصر برلين ان تنتقم منها . مولاي ان الملكة ان فردريك وليم ان الامبراطور اسكندر الروسي ستفرحهم رقة عواطفك والعالم بامره يدهشه ضعف القائد العظيم الذي سمح لنفسه ان تخدعه مظاهرات الضعف والا . . .

فصاح نابليون معترضاً بصوت كالرعد — كفى لاتتكلم ثم مشي قليلا وعاد فوقف امام تاليران وقال — ادع الكونت جولتز حالا وابلغه أوامرنا النهائية قل له بصراحة انني غير مرتبط بما قلته للملكة فانما هي كلمات استوجبها الادب وقد قررت ان اجعل الالب حدود بروسيا في المستقبل ولا سبيل الى تغيير عزمي ولا تراجعني ولا تسمح لاحد ان يراجعني ايضاً ويجب التوقيع على المعاهدة غداً

....

فقضي الامر وذهبت ضحية الملكة ادراج الرياح وفي ٩ يونيو (حزيران)

سنة ١٨٠٧ تمّ التوقيع على معاهدة تيليست فخسر ملك بروسيا نصف مملكته و بعد ان كان ملكا على ١٠ ملايين من الناس صار عدد رعيته ٥ ملايين فقط

اما لويز ملكة بروسيا فانها سترت راسها بنقابها و بكت بكاء مراً ٠

حكم في الجائزة الثالثة عشرة

٥٠ فرنكا تبرع بها حضرة الكونت خليل صعب لمن يكتب افضل كتاب تهنئة بزواج وكان موعد الاجوبة ١٥ يناير فاجتمع لدي نحو ٢٠ رسالة كان الاوفق منها رسالة (حميم) وصاحبها الحقيقي نقولا افنـدي حداد الذي احرز الجائزه الكبرى وهذا نص جوابه

حضرة العروسين الصديقين

اهنئكما عروسين وحدهما الهوى قبل الزواج ٠ وقرينين قرنهما تلاؤم الخلق والمزاج ٠ يجد كلٌّ منكما في الآخر ملء غبطته وهنائه ٠ بل يرى فيه جميع رغائبه ومنتهى رجائه ٠ واهنئكما بيدين طاهرتين تتعاهدان على مغالبة عوادي الزمان ٠ و بذراعين قويتين تتضامان بها في رحبة الأمان ٠ وبقلبين رفيقين يطمئنان في مهد الوفاء ٠ وبروحين لطيفتين تتمازجان تمازج الصهباء ٠ بل اهنئكما ببيتٍ جديد هو مملكة رحيبة يملؤها ان شاء الله بنو الصلاح ٠ وتجبيان منها الاقبال والنجاح ٠ وتستويان فيها على عرش البهاء موطدا بنظام الحب الراسخ ومصونًا بحصن العفاف الباذخ ٠ واسأل الله ان يجمع لكما محاسن العالم كله في منزلٍ امين ٠ ويجعلكما مثال الوئام للعالمين ٠ ويراكما الناس زهرتي جمال في غصن المحبة تنشران شذا الطهر ٠ ونجمتي كمال في سماء البهجة تبثان ضياء البشر　(حميم)

من زار مكتب الترجمة والنسخ في ادارة هذه المجلة ورأى سرعة امين افندي حداد في الكتابة على الآلة الطابعة يستحسن قوله في ذلك

لاحظت كفيه قبالة آلة　　للطبع وهو يعدُّ اسرع من كتب

واذا به حال الكتابة باسطًا　　سبابتيه لكي يسطر ما وجب

فكانما طيرين قد وقعا على　　حبٍّ كثير ينقران بلا تعب

فتاة الطرواد وفتاة العرب

حضرة الصديق الفاضل. ولعت بالالياذة في هذه الايام ولعاً اخذ من قلبي ما أخذه حتى اصبح الكتاب الوحيد الذي اطالعه واكثر ما الفت نظري اليه غزارة علمه وفصاحة قلمه وقوة بيانه وسعة علمه فاكبرت المترجم والشارح اكباراً لا ابذله لغيره من ادباء مصر والشام وقرأت فيه ذلك الوداع المشهور وداع هكطور قائد جيش الطرواد لزوجته فانتقدت فيه ماحبيت نظمه ابياتاً في شكل انتقاد تاريخي على وداع انذروماخ لزوجها هكطور أحد ابطال الالياذة حينما نال الاغريق منه ومن جيشه وغلب ياسه على رجاءه فتركه الجيش برهه وعاد الى اليون عاصمة الطرواد ليودع زوجته انذروماخ فقدمت اليه رضيعها الصغير وانشاءت تسكب بين يديه الدموع وتخوفه الموت والحتوف وتبثه وجدها وهيامها وتذكره بذلها ويتم رضيعها ان ارخص حياته في سبيل مجده حتى كاد يحدث نفسه بما لا يليق برئاسته وشجاعته لولا انه البطل المغوار الذي ليس له مثيل

انذروماخ كفكفي دمعة الوجـ ـد فان الدموع رسل الدموع
لا تطيري قلب الشجاع شعاعا وفي عند قلبه المفجوع
لا تريه الرضيع ربّ همام علقت قلبه دموع رضيع
كان هكطور ذا فؤاد جميع فغدا اذ رآك غير جميع
انت قسمت قلبه بين خوف وحنان وصبوة وولوع
ان جمر الغرام كالماء مطف جذوة البأس في حنايا الضلوع
هو لولا زفس ولولا أريس ظللاه في ساعة التوديع
لغدا للفخار غير مطيع وغدا للجمال خير مطيع
ذكريه العلياء لا الأسر واليتـ ـم وحال القتيل والمصروع
لم يكن صخرة ولو كان يوماً لا نثنت عنك وهي ذات صدوع
اي خير ينال منك اذا با ع مجد الرجال شر مبيع
اي خير يناله الجيش منه ان اتى جيشه بقلب مروع
طائر النصر لا يرفرف يوم الـ ـبأس في ساحة الفؤاد الهلوع
يافتاة الطرواد ان فتاة الـ ـعرب فازت بفضلها المسموع

ان اسماء في الورى خير انثى صنعت في الوداع خير صنيع
جاءها ابن الزبير يسحب درعاً تحت درع منسوجة من نجيع
قال يا أم قد عييت بامري بين اسر مر وقتل فظيع
خانني الصحب والرفاق فما لي صاحب غير سيفي المطبوع
وارى نجمي الذي لاح قبلا غاب عني ولم يعد لطلوع
ليس بين الحياة والموت الا كرة في سواد تلك الجموع
بذل القوم لي الامان فما لي غيره ان قبلته من شفيع
فاجابت والجفن قفر كأن لم يك من قبل موطناً للدموع
واستحالت تلك الدموع بخارا صاعدا من فؤادها المصدوع
لا تسلم الا الحياة والا جثة شأنها وشأن الجذوع
ان موتاً في ساحة الحرب خير لك من عيش ذلة وخشوع
ان يكن قد اضاعك الناس فاصبر وتثبت فالله غير مضيع
مت مليكا كما حييت مليكا واحي في ذكرك الجيد الرفيع
ثم قامت تضمه لوداع هائل ليس بعده من رجوع
لمست درعه فقالت لعهدي بك يا ابن الزبير غير جزوع
ان بأس القضا في الناس بأس لا يبالي بيأس تلك الدروع
فنضاها عنه وفر الى المو ت بدرع من الفخار منيع
وأتى أمه النعي فجادت بعد لأي بدمعها الممنوع

منفلوط مصطفى لطفي
المنفلوطي

« المجلة » نشرتُ هذه القصيدة الحسناء واملي ان اوافي القراء في العدد القادم باراء حضرة سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة في الانتقاد السابق

بين اثنين — ارى فلانة تضحك لكل حكاية يوردها فلان واكثر حكاياته بليدة لا تستدعي الضحك

صدقت لكنها سمعته يقول ان اسنانها جميلة

ونحنُ نجود

يجود علينا الخيرون بمالهم ونحنُ بمال الخيرين نجودُ

هذا لسان حالي في امر الجوائز الحالية التي نجحت في فتح بابها نجاحاً باهراً فان الغني يعطيني وانا اعطي الاديب فلا انا اندم على سوالي ولا الغني على عطائه ولا الكاتب على اجتهاده وكانت اكبر جائزة ٢٠ جنيهاً ومعلوم ان الانسان فطر على الطمع فانا الان اريد ان احصل على جائزة تكون اكثر من ٢٠ و٣٠ و٤٠ جنيهاً · فكيف يكون ذلك ؟ عزمت ان اجمعها من العموم بالطريقة الاتية · اتفقت مع الشيخ سلامه حجازي على ان يمثل افضل رواياته في مرسحه لحساب مجلة سركيس ومرسح الشيخ متى امتلاء يجمع نحو المائة من فرسان ماري جرجس الانكليزية · وبعد تسديد النفقات يبقى للمجلة نحو ٥٠ جنيهاً · اجعلها جائزة لموضوع جليل ثم اعطي كل من يشتري تذكرة لتلك الليلة ورقة يانصيب مجاناً على خاتم ثمنه ١٠ جنيهات وبين الفصلين الثالث والرابع يجري السحب على المرسح فمن كانت النمره الرابحة معه يعطى الخاتم له في الحال مع شهادة الصاغة ان ثمنه ١٠ جنيهات فانت اذا حضرت التمثيل تربح سماع صوت مطرب — وقد وعد الشيخ سلامه ان يعجز في الاجاده — وتربح مشاهدة الرواية وتربح الخاتم ان شاء الله وتربح الشكر لانك ساعدت عملي العمومي الادبي النافع · فارجوك ان تكتب الي حالما تقراء هذا الخبر وتخبرني ماذا تريد ان ارسل لك هل تريد بنواراً او لوجاً او احد الفوتيلات المخصوصة

يغيظني

ان تسري عادة قبيحة ان لا تقف النساء عند دخول الرجال الى المنازل اثناء الزيارات خصوصاً اذا كان الرجل شيخاً جليلاً

وان بعض المشتركين لم يدفعوا حتى الان قيمة الاشتراك مع ان السنة الجديدة على الابواب

(ان تظهر رواية القلوب المتحدة فلا ترسلها الي . وان تنهال علي في كل عيد وموسم بطاقات المعايدة فاذا اردت الرد عليها استلزم ذلك ان اشتغل كل ايام العيد ثم تصل الي اصحابها متاخرة وهل يبرم كعك بعد عيد واذا لم ارد عليها فهناك صرير الاسنان . وان يذكر الشاعر في غزله تشبيبه بالعقيق ونشوقه لذي سلم وهو لا يدري عنهما اكثر من علمي باللغة الصينية وان ينتقد شعراء العصر في مصر ديوان الرافعي بكل ما يدل على الحقد والحسد وليس على الانتقاد الحقيقي فهم بذلك يثبطون عزمه ويضرون بتقدم الشعر العصري . و يغيظني ايضاً جلوس كثير من الشبان ساعات النهار كلها في القهوات بمصر فهم يقتلون اوقاتهم الثمينة فان كانوا بدون اشغال فهناك المكاتب مفتوحة ويمكنهم تمضية اوقاتهم بالمطالعة فذلك اولى من الخمول في القهوات) حلما ـ محمد فاضل

(يغيظني ان تقفل مجلة مركيس باب يغيظني اذ بواسطته يفرج بعض الكتبة كربهم لا سيما بالانتقاد على ما يجب اصلاحه . وملل الكتبة والجرائد من الانتقاد قبل ان يمل المنتقد عليه اقله من كثرة الملاحقة بوجود تلك الاية القائلة ان لم تعطوا من اجل استحقاقكم فمن اجل الحاحكم . .

واصوات البشر اليومية اي اصوات الحراس التي تنعق « وتولول » من نصف الليل حتى الفجر في بلدة كهذه .

واصطلاح اكثر الجرائد بشحن صفحاتها يومياً بمقالات لكثرة الجد فيها يمل القارىء منها ومع ذلك لا تسمح ان ينشر فيها ولو على سبيل التهريب بعض نوادر وفكاهات ادبية هي للجرائد كالملح للطعام . .

اسكندرية داود نقاش

الجائزة العشرون

مطبوعات المؤيد — مكتبة حسنة مفيدة من الكتب الجليلة · تبرع بها سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد لمن يكتب افضل مقالة « في تربية الاولاد » واخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ مارس (اذار) و ينشر الحكم في عدد اول افريل (نيسان)

صدى الجائزة الكبرى

في صحافة مصر

المؤيد — نشر المقالة المجازة بتمامها وقال في مقدمتها «تبرع حضرة الغيور الاديب والشاعر المجيد اسعد افندي رستم نزيل الولايات المتحدة بالجائزة واحرزها حضرة الفاضل نقولا افندي حداد وان مقالة في موضوع حيوي تنال جائزة كبيرة لجديرة بان تقراء بين الخاصة والعامة ولذلك رأينا ان ننشرها في المؤيد مع الشكر العظيم لحضرة واضع الجائزة الذي اراد ان يتبارى الكتاب فيما ينفع القراء و يلذهم معاً »

الجوائب · جعلت اسم الفائز عنوان مقالتها الاولى وذكرت كيف علم الفائز انهُ احرز الجائزة قال — سال صاحب المجلة عني في الاجزخانة ولم يجدني فذهبتُ اليه قبل غروب الشمس ومررت بالمطبعة على امل ان اجده هناك فوجدت العدد الجديد مهيئاً للبوسطة فقراته وعلمتُ اني صاحب الجائزة) وختمت الجوائب مقالتها بتهنئته وقالت (كما اننا نشكر مجلة سركيس على فتحها هذا الميدان لارباب الاقلام ونثني على همة الوجيه الفاضل الذي تبرع بالجائزة ونرجو ان يقتدي به ذوى الفضل واليسار

الشرق — راينا في العدد الاخير من مجلة سركيس ما يدل على شدة اعتناء صديقنا في ترقية مجلته وحسن احتياله في ارضاء قرائها وقرانا ٥ قصائد لاربعة شعراء كانت سمر النوادي في حفلات المتأدبين وجائزة ٢٠ جنيهاً تبرع بها حضرة الفاضل اسعد افندي رستم الخ)

جعبة المحرر

الذين لا يرسلون قيمة الاشتراك قبل ١٥ فبراير تقطع عنهم المجلة وتعلن الاسماء بصراحة

ورد في تعيين موعد الحكم في جائزة حضرة عزتلو اسكندر بك عمون المحامي انه يكون في ٣٠ فبراير والصواب ٢٨ منه

اهدى حضرة الخواجه خليل خوري فرح احد اصحاب محل فرح وسلامه في مناوس — البرازيل مجلة سركيس الى الاوانس ماري رباط واولغا خوري واولغا درزي في بيروت وللخواجات فرح وسلامه غيرة على المجلة يقصر في جنبه الشكر العظيم

علمت ان الشيخ سلامه حجازي قد تبرع بتقديم جميع الملابس العربية التي استلزمها تمثيل رواية عنتر الفرنساوية في الاوبرا الخديويه اجابة لطلب شكري افندي غانم ومصطفى باشا كامل وابى ان ياخذ جزاء عن استعمال تلك الملابس ٥ مرات وهي غيرة منه على التمثيل تستحق الشكر

صدرت مجلة « المقتبس » لصاحبها حضرة محمد افندي كردعلي ومجلة « الشتاء » لصاحبها حضرة سعادتلو سليم بك عنحوري ففي الاولى اداب غزيرة وفي الثانية فوائد واشعار كثيرة وللرصيفين الجديدين شهرة في عالم الكتابة والشعر فعلى الرحب منا وعلى السعة من اقبال الراغبين ان شاء الله

كتب الي جناب حنا افندي نقاش بالاسكندرية

انا اكره في النساء الخشونة و بنوع خصوصي اكره المراة المتكبرة والتي تشتغل بلعب البوكر اكثر من تربية اولادها وملاحظة منزلها . واحب المراة التي لا تنخدع بظواهر الموضة والتي تكون ارفع من ان تخضع لاحكامها الثقيله . والمراة الرزينة التي تلبس لكل حالة لبوسها والتي تعرف واجباتها العائلية فتفضل من كل شيء الجوهر على العرض وفي المراة امور كثيرة مكروهة فهي مكروهة اذا كانت كثيرة الحركة كثيرة الكلام كثيرة الزيارات كثيرة السوالات كثيرة الاقتراحات كثيرة التعرض الى ما لا يعنيها .
ولا عجب فان المراة وجدت لتكون لطيفة في كل شيء نسبة الى جنسها اللطيف لان الذي يوثر على سمعتها في هذا المعنى لا يوثر على سمعة الرجل»

حديث القهوات

سمعتهما يتكلمان . قالت الفتاة – هل انا اول من احببت من النساء قال صاحبنا – كلاً بل انتِ السادسة في سلسلة معشوقاتي . فنفرت وقالت مذعورة – الا تخجل ان تعترف . الا تعلم ان هذا يبعدني عنك . قال الشاب باسماً – نعم احببتُ ٥ من النساء قبل ان تجني هواك ولاازال مقيماً على ولائهن . قالت – اغرب عني . قال – بل اقيم واباك لاخبرك ايتها العزيزة انني قبل ان تملك فؤادي احببتُ اولاً امي وثانياً عمتي وثالثاً اخواتي الثلاث . و ينزل الستار على عناق وقبلات

بين اثنين . في الشارع العباسي بساعة الغروب .

جورج – بلغني ان صاحبنا ابراهيم وزوجته يتخاصمان مراراً فهل يطول زمن خصامهما

قال يوسف – يدوم خلافهما احياناً ٣٠ يوماً واحياناً ٣١ واحياناً ٢٨ او ٢٩ يوماً – وكيف ذلك – يعقدان صلحاً في اخر كل شهر عندما يقبض ابرهيم راتبه . . . . .

حديث في البورصة – عرفتُ سمساراً كثير السعي قليل الصيد كثير التظاهر برواج اشغاله ترك مكتبهُ ذات يوم بعد ان كتب على بابه« اعود بعد ساعة » فلما عاد وجد تحت كتابته ما يأتي « لماذا ؟ »

قيل لشاب – اياك ان تعارض والد خطيبتك في ارائه السياسية فيمنعها عنك . فلما كان المساء والشاب يحادث عروسه دخل والدها فقال الشاب . ما رأيك ياسيدي في المسأله المراكشية ومؤتمر الجزيرة . قال الرجل – انا ارى وجوب اتباع سياسة الباب المفتوح وهذه برنيطتك . . .

لما ساح لورد دونامور في ارلندا اراد ان يعرف عقيدة دليله الارلندي فقال له — ما هي عقيدتك . قال الدليل — انا اعتقد ما تعتقده ربة المنزل الذي اقيم فيه . قال اللورد – وما هو اعتقادها . قال الدليل . انني مديون لها باجرة اقامتي عن نصف سنة وهي تعتقد اني لا اوفيها المال فانا على اعتقادها

في مكتب المحامي . صاحب قضية – كنتُ اظن انك لا تحاسبني

على سؤال قضائي تافه وجهته اليك · المحامي – وهو كذلك لكنني حاسبتك على الجواب

بين اثنين – السيدة التي قدمتك لها الان تملك من الوف الجنيهات قدر عدد سني حياتها

– وكم عمرها

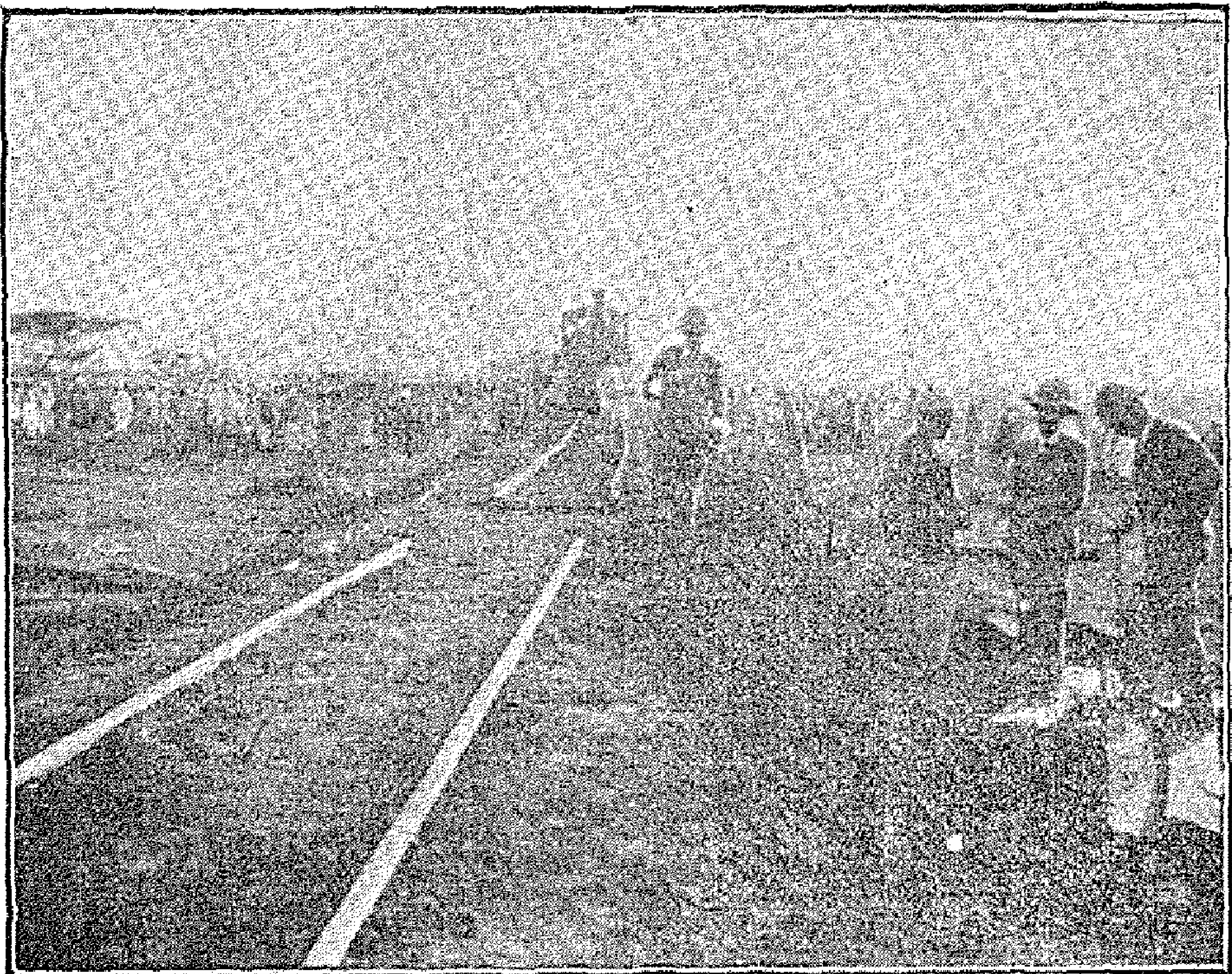
– ٢٠ سنة

– انها صغيرة جداً

الخط الحديدي الجديد

انظر رسوم الصفحة التالية

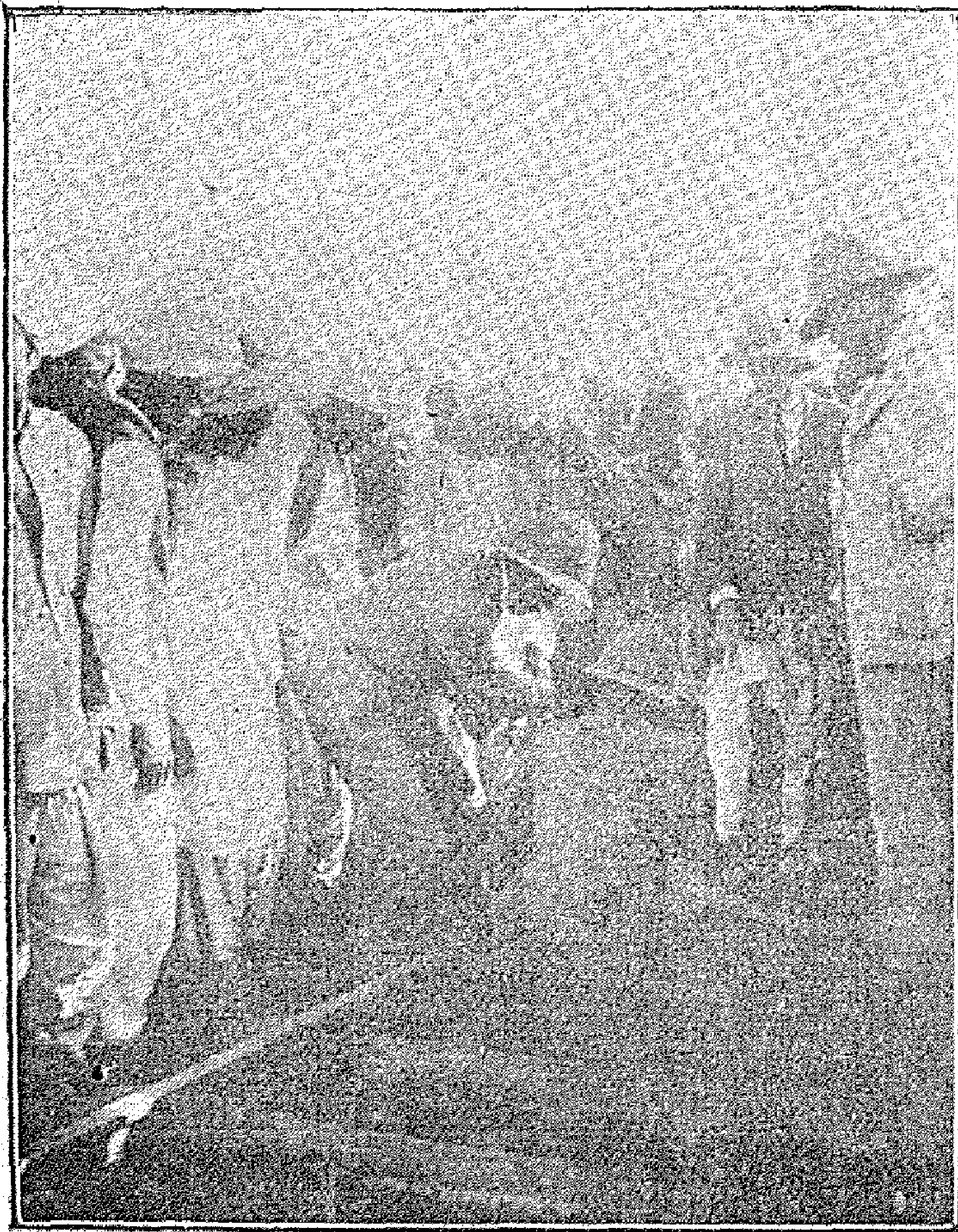
ليس من مباحث المجلة ان تزاحم الصحف اليومية الى ايراد تفاصيل الاحتفال العظيم بهذا الخط الحديدي في السودان فقد روت الجرائد ما كان ونشرت خطب اللورد كرومر والسردار وسواه ولكنني توفقت كالعادة



(عند تلاقي الخطين من جهة النيل وجهة البحر الاحمر)

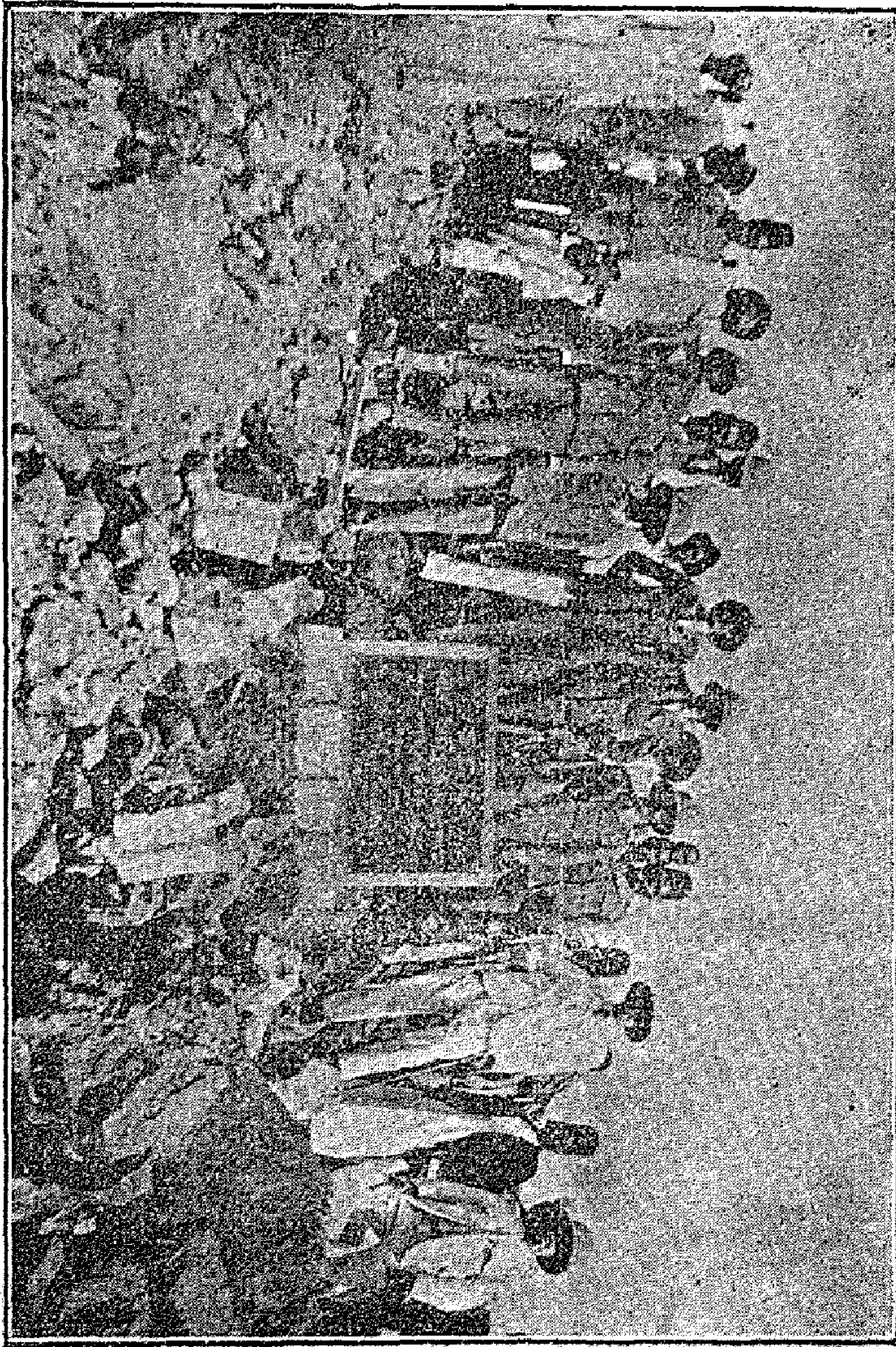
(هذا الرسم صنع خاصة لمجلة سركيس)

الى صديق فاضل اتحفني بالرسوم الآتية التي تمثل افتتاح الخط الحديدي الجديد بين النيل والبحر الاحمر فانا السابق الى تمثيل تلك الحادثة التاريخية تمثيلاً مصوراً برسوم اخذت عندما انطباق الخطين على بعضهما من جهة النيل ومن جهة البحر الاحمر واحتفل بذلك احتفالاً مصلحياً في ١٤ اكتوبر الماضي وعند نقطة التلاقي وضعت لوحة من النحاس نقش عليها بالانكليزية والعربية « هنا تلاقى الخطان واسا سكة حديد اتبرة والبحر الاحمر . الميرالاي ج . ب . ماكولي . مدير » ووضع اخر مسمار في اخر قضيب عزتلو القائمقام مدونتر بك حامل نيشان الامتياز بصفته نائباً عن مدير المصلحة



(وضع اخر مسمار في اخر قضيب)
هذا الرسم صنع خاصة لمجلة سركيس

الخط الحديدي الجديد



(لوحة النحاس عند خط التلاقي)

هذا الرسم صنع خاصة لمجلة سركيس

....

نجمت الاقلام في البلاد العربية باميرها غير منازع ابرهيم المويلحي ووجدت ان الصحف اليومية لم تعطِ هذا الرجل حقه حتى بعد موته وسأحاول ان اصوره للقراء تصويراً كتابياً في العدد القادم فيعلمون من الذي فقدوه

ليرسلها الى رئيس العرب رسالة قاسية وفيها كثير من الازدراء والشماتة وفكر طويلا في من يحمل هذه الرسالة التي تكون نتيجتها موت الرسول وابصر الاونباشي الذي يكرهه كثيراً فقال له : اذهب بهذه الرسالة الى سيدي الدريم وقبل ان تذهب اخبرني رايك في امر هذه الفتاة

— ليس من مقامي ان ابدي رايا ياسيدي الكولونيل

— عليك ان تفعل مني امرتك . تكلم او اكرهك على الكلام

— وهل اتكلم بحرية .

— نعم

— اذاً رايي ياسيدي ان الذين يحاربون النساء لا يستحقون فيما بعد ان يحاربوا الرجال

— يخطر لي ان اصدر الامر باعدامك ايها الحقير

— قد كررت هذا التهديد ياسيدي الكولونيل فالاوفق ان تنجزه او يظن الجيش انك متقلب الافكار

— بل ارسلك الى رئيس العرب فهو طالما ناب عني في قتل الجبناء . خذ هذه الرسالة واحمل راية السلام واذهب اليه على عجل . فاخذ الاونباشي الرسالة وانصرف خاضعاً وهو يعلم ان الموت نصيبه

وبقي سائرا حتى وصل الى معسكر العرب فقابله الدريم وللحال عرفه . عرف الرجل الشجاع الذي طالما تمنى ان يجتمع به فلما قدم له الرسالة قال اقراها لي فقراها الاونباشي وملخصها ماياتي —

« عند اول اشارة تدل على زحفكم نقتل الاسيرة واما اذا بقيتم على العداء بدون هجوم فان الاسيرة تصير خطيبة المار كيز ثم تسلم الى بقية الجيش والشرط الوحيد لارجاعها اليه ان يخضع مع رجاله خضوعاً كاملا سريعاً للارادة الامبراطورية وان يعترف للمار كيز الذي هو نائب فرنسا بانه وجميع رجاله كلاب واولاد كلاب » وانتهى الاونباشي من قراءة هذه الرسالة الفظيعة ثم رفع نظره الى الامير وهو ينتظر ان يموت وكان العربان قد جردوا سيوفهم وهجموا على الرسول يريدون قتله فردهم الشيخ مشيراً الى الراية البيضاء ثم قال بصوت جهوري — لولا انك معتمد على شرفي لقتلتك . اذهب الى هذا

الوحش الذي يراسكم وقل له انني اقسم بالله ان اهجم عليه وان اضربه ضربا لم يصبه من قبل وساسترجع فتاتي حية او مائتة فاذا قتلها انتقم من عشرة آلاف واذا اهانها فانني اشعل نيران حرب دينية في طول افريقيا وعرضها حتى ترتد امته كالكلاب الى البحر وتنفى عن وجه الارض واقسم بالله والنبي انني افعل هذا . فلما انتهى الامير من كلامه قال الاونباشي بكل هدو — ارعني سمعك ايها الامير . لقد كانت الاهانة لك ولي على السواء ولو اخبرت بمآل هذه الرسالة ما حملتها اليك « انك تعرفني . ان في جسدي آثار جراح من سيفك وفي جسدك آثار جراح من سيفي فاعتمد عليَّ ايها الامير واقسم لك بشرفي ان الشمس لا تغرب هذه الليلة حتى تكون فتاتك بين يديك سالمة او اعود اليك بذاتي لتقتلني كما تشاء فهل تثق بي

— انك شجاع مقدام والشجعان لا يكذبون اذهب واذا ارجعتها اليَّ مساء فان كل فرد من كل فروع قبيلتي سيكون اخاً لك ويخضع لامرك في كل وقت فان لم ترجع الفتاة اقسم بالله ان لا يبقى واحد منكم حيا

فاحنى الاونباشي راسهُ وعاد بجواده الى المعسكر الفرنساوي وقابل رئيسه مقابلة سرية كانت شرسة جداً حتى عجب الجميع كيف خرج الاونباشي منها حيا ولكن لما امسى المساء كانت الفتاة العربية عند الشيخ الدريم كما وعدهُ الاونباشي حتى اذا اظلم الليل هجم العربان على المعسكر الفرنساوي والحقوا بافراده الخسائر الجسيمة ومن ذلك الحين اشتد العداء بين الفريقين وازداد بغض الكولونيل للاونباشي الجميل . هذا ما جرى سابقاً ولاجل ذلك تجد الاونباشي في مهمته الحالية ضيفاً مكرماً لدى الامير العربي الذي لبث على محبته واكرامه منذ انقذ الفتاة ووفى بوعده واحبه جميع العربان فكانوا اخوة له في كل زمان ولما انتهى الاونباشي من قضاء المهمة السياسية التي جاء من اجلها انصرف الى خيمة اعدها الامير لنزوله فلما دخل على رفيقه العسكري الذي هو خادمه راك والذي مابرح مرافقاً له كل هذه السنين انتبه هذا وقال - عفوا ياسيدي فقد كنت غافلا فانتهرهُ الاونباشي قائلا لا تتكلم باللغة الانكليزية او يسمعنا احد قال واذا سمعونا فكل واحد يعلم انني انكليزي ولكنهم لا يعلمون شيئاً عنك ثم انحنى راك واخذ يحل

سيور حذاء الاونباشي فنهره هذا قائلا – قلت لك الف مرة اننا رفاق واننا في منزلة متساوية فاجاب وانا قلت لك ياسيدي الف مرة ان الامر ليس كذلك ولن يكون ولا يجب ان يكون فالشريف يبقى شريفاً مهما توالى عليه من المصائب

– ولكن متى استخدم الشريف صار مساويا لرفاقه وهوذا قد ترافقنا في الخدمة العسكرية منذ ١٢ سنة

– هو كذلك ياسيدي ولكنك لا تزال شريفاً ولا ازال خادمك ونحن الان في بلاد غير انكلترا فانا حر فيما اقول وما افعل ولكن الا يوجد اقل امل ياسيدي برجوعنا

– الى اين

– انت تعلم الى اين . ان نعود ثانية . . .

– قلت لك مرارا ان تنسى كل شيء كما نسيت انا

– قد حاولت ذلك ياسيدي ولكن خطر لي الان انه بعد موت والدكم اللورد . . . .

– الموت والحياة لا يغيران من عزمي الا اذا مت بطعنة خنجر من احد هولاء العربان

– بالله لا تقل هذا يامستر برتي

فنظر اليه الاونباشي الجميل بغضب وقال – اياك ان تكرر هذا الاسم ثانية

١٨

جلس ضباط الجيش الفرنساوي يتحادثون وبينهم الفيكونت سان ريلون وبعد محادثة طويلة راى الفيكونت الاونباشي الجميل واقفاً على مسافة فصاح به وانت ايها الاونباشي الم ترسلك امراة الى هذه البلاد

– كلا ياسيدي بل ارسلتني الصدفة

– دع عنك هذا الكلام واشرح لنا تاريخك

– قد كتبته ياسيدي بحد حسامي في المواقع الماضية

– لقد احسنت كتابته وبشجاعة كتبت ما تحب ان تقراه فرنسا

ولكن قبل ذلك الم يكن لك حادثة غرام وما هي ؟

ــ ان كان ذلك فقد طويت صفحاتها

ــ اذا افتحها الان واشرح لنا حوادثك

ــ سيدي ان الطاعة من واجبات الجند ولكن ليس من حق القائد ان يتعدى حدوده فانحنى الفيكونت قائلاً - ان توبيخك لي في محله وانا اشكرك هذه المثالة . فانحنى الاونباشي معتذرا وانصرف فقال سان ريلون ـ لاشك انه شريف وكان يجب ان يكون في رتبة اسمى لولا ان الكولونيل يكرهه

ومشى الاونباشي الى قهوة هناك وقد جلس فيها جماعة من السياح الانكليز فوقف برهة ليشعل سيجارته ورآه احد هولا الانكليز فقال ـ من يشبه هذا العسكري الفرنساوي ياترى . فسمعه الاونباشي وانصرف مسرعاً من ذلك المكان لانه كان يخاف ان يقابله صدفة من يعرفه . ولما صار على مسافة اطمأن قليلا علماً منه ان الشائع بين الناس انه قد مات في حادثة القطار على طريق مرسيليا فانه عند ما حدثت تلك الحادثه انصرف مع رفيقه راك حتى وصلا الى مرسيليا وهناك انخرط برتي في خدمة الجيش الفرنساوي متخذاً لنفسه اسم لويس فكتور وذهب الى الخدمة في داخلية فرنسا متجنباً الاقامة في المدن الكبرى لانه خشي ان يعرفه بعض معارفه من الفرنساويين والظاهر ان اشتغاله بالحرب الافريقية في خدمة فرنسا ساعده قليلا على تناسي ماضيه . فالان وقد عرف القاري ان الاونباشي الجميل المسمي لويس فكتور هو برتي سيسل الشريف الانكليزي نعود الى سياق الحديث .

انصرف فكتور الى سوق العرب وهناك قابل بائعاً وساله اذا كان قد باع شيئاً من التماثيل الحجرية التي كان تد صنعها في فراغ اوقاته ليتمكن من زيادة دخله فاجابه البائع انه لم يتمكن من ذلك . قال فكتور الا تشتريها انت مني . فابى الرجل ان يفعل واذ ذاك ظهرت دلائل الاسف والخيبة على وجه الشاب الجميل وتذكر ان الجندي ليون رامون في خطر شديد من الحمى وانه لا يملك ما يشتري له به شيئاً من الثلج ليطفي حرارة حماه .

فلما انصرف من دكان البائع وكانت الفتاة سيجاريت مختبئة هناك تسمع وتلاحظ خرجت الى البائع غاضبة وصاحت به بالك من شقي بخيل ان الاونباشي كان محتاجاً الى الدراهم فمنعتها عنه والان ادركه حالا واعطه هذا الدنانير ثمن تماثيله واياك ان تذكر شيئاً من امري او تموت . اذهب حالاً . فاسرع الرجل حتى ادرك برتي على الطريق ودفع له المال بدعوى ان التماثيل رائجة عنده فاخذ برتي المال شاكرا وعاد الرجل الى سيجاريت وانبأها بما جرى فقالت في نفسها ما هذا الحنان ولماذا اشفق عليه وانا اريد الانتقام منه لانه يقول انني مترجلة .

ثم اخذت التماثيل تعجب بحسن صنعها وهي تقول

انه شريف وله مواهب عظيمة ومع ذلك فهو من افراد العساكر وهو فقير لا يملك مالاً ويتنازل لهذا البائع قصد ان يحصل على ما يفيد عسكري مسكين مريض بالحمى

- ١٩ -

جلس فريق من العساكر في الثكنة يسكرون ويضحكون وجلس برتي على مسافة منهم يشتغل في التماثيل الباقية لديه تمثلا بصناعتها عساكر فرنسا وفرسان العرب مصنوعة صنعاً جميلا ولم يشعر ان الباب قد فتح وحصل سكوت فجائي ثم انتبه واذا بالمركيز شاتوروي قد دخل القاعة ومعه جمهور من الغرباء فنهض برتي للحال واخذ سلام رئيسه فنظر الكولونيل الى ماحوله وصاح موبخاً العساكر فتقدم برتي اليه وقال

— اللوم عليّ ياحضرة القومندان

— عد الى محلك وعلم رجالك على الاقل الطاعة

فعاد برتي الى موقفه وهو لا يرى شيئا من الغيظ ولكنه سمع اصواتا كثيرة فان السيدات اللواتي رافقن المركيز طفن بالعساكر واشترين منهم اشياء كثيرة ثم انتبه من ذهوله اذ سمع صوتاً رخيما وسيدة تقول مشيرة الى التماثيل

— هل هذه التماثيل الجميلة لك . فانحنى باكرام وقال

— نعم ياسيدتي انها لي

— وهل تبيعها ؟

— انها بين يديك ياسيدتي

— وما هو ثمنها ؟

— اذا تنازلت لقبولها فذلك كل الرضى

فنظرت اليه السيدة بدهشة.وقالت — انت تعلم انني لا اقدر ان اخذ هذه التماثيل الا بطريقة المشترى وانصرفت الى رفاقها فتاثر برتي كثيرا وقال في نفسه ساطلب من الحاكم ابعادي عن المدينة لان المدينة تضايقني وتذكرني بالماضي

- ٢٠ -

بينما كان برتي سائراً في الشارع اذا بعسكري جاءه يقول ايها الاونباشي فكتور ان الكومندان يدعوك الى منزله الليلة لتكون هناك الساعة العاشرة تماماً ولتحضر معك بوجه خاص تماثيلك واذا بسيجاريت قد اقتربت منه وقالت ايها الشجاع انت من رايي في اننا عساكر لا تجار وانت تفضل ان تحاكم في مجلس عسكري وان تقتل على ان تعرض تماثيلك للكومندان والان فهل انت ذاهب الى الكومندان هذه الليلة

— انت تعلمين ان امر الرئيس يجب ان يطاع

— انا اعلم ذلك ولكن اعلم ايضاً انك تفتكر في عدم الذهاب ولكن اسمع نصيحتي فقد كان في خدمة الجيش عندنا رجلا يدعي المركيز كان شريفاً نظيرك ولكن الكومندان كان يكرهه فلما عصى امره مرة واحدة قتله وقد رايتهم يقتلونه فاتوسل اليك ان لا تريني مثل ذلك المشهد ثانية . ان هذا الجيش يثور مرة واحدة بكلمة منك ولكن النظام اقوى منهم فيقتلون فهل تعدني ان تفعل وان تخضع للاوامر . فوعدها برتي بذلك . وانصرفت عنه ثم ذهبت الى جوار منزل الكومندان وخبات نفسها في الحديقة حيث لا يراها احد ولكنها تبصر ما يجرى في الداخل . فرأت الكومندان يخاطب سيدة جميلة قائلا قد رغبت الحصول على تماثيل الاونباشي وقد اصدرت امري اليه فهو ينتظر اوامرك ثم استدعى برتي وقال بكل احتقار يافكتور ان حضرة البرنسس تنازلت لتشرفك بمشاهدة تماثيلك فابسطها امامها فاطاع

برتي الامر وهو يكاد يختنق غيظا فقالت البرنسس – انك نقاش .

– كلا ياسيدتي

– اذا من الذي علمك هذه الصناعة

– الحاجة ياسيدتي

فوضعت البرنسس التماثيل فقال القومندان .

– انت تحجبين بهذه التماثيل فتفضلي بقبولها هدية مني

– لا لا فقد عرضت على جنديك هذا الصباح ثمنها فرفض قبول المال .

فنظر القائد بغضب الى برتي وقال ايها الشقي كيف تجاسرت على الرفض ورات البرنسس ان المشهد سيتحول الى فاجعة فقالت للمركيز لا تلم الاونباشي فانه عرض علي تماثيله هدية ولكنك تعلم انني لا استطيع قبولها فصاح به الكومندان اذهب ياهذا واترك تماثيلك حيث هي او اعاقبك بتحطيم عظامك وشعرت البرنسس ان القائد يكره الاونباشي فقالت مهلاً فقد اخطأت دعه ياخذ تماثيله فاحمرّ وجه برتي وقال اشكرك ياسيدتي وارجوك حفظ هذه التماثيل ثم انصرف بعظمة لا يلوي على شيء

وكانت سيجاريت حيث هي مختبئة تعجب برقة البرنسس وجمالها ويكدرها ما تراه من اعجاب فكتور بها وميله اليها ودبت الغيرة الى فوادها فهي تحب ولكنها رأت الان انه يميل الى هذه المراة الشريفة وظهر لها الفرق العظيم بينها و بين السيدة الغريبة وزادها غضباً ان المراة كانت جميلة ومهذبة ولها ادب ورقة ليس لسيجاريت مثلها

ونظرت ابنة الجيش الى ذاتها فقالت انها شريفة وجميلة وذات دلال ولكنها تعجز عن مثل شجاعتي واجتهادي ثم هرولت من مكانها وسارت قاصدة المعسكر

– ٢١ –

مشت سيجاريت على ما وصفنا في نور القمر حتى اذا صارت على مسافة من مسكن القائد العام سمعت صوتاً ينادي « النجدة . فرنسا فرنسا »

وعلمت ان الصارخ هو فكتور فاسرعت حتى رأت في نور القمر عدة فرسان في قتال عنيف ورأت بنظرها الحاد انهم ٤ من فرسان العرب

يحدقون بفيكتور و يريدون قتله وهو يدافع عن نفسه . ذلك ان فكتور لما عاد من مقابلة القائد لقي هولاء العربان وقد سكروا فاعترضوا الشاب وارادوا قتله لانه من جيش فرنسا ولانهم من قبيلة معادية وتمكنوا من رد جواده واوشكوا ان يفتكوا به وقد جرحوه في كتفه واذا بالرصاص قد دوى ثلاثاً فسقط احد العربان عن جواده وجرح رفيقه واذ ذاك اسرع من بقي الى الفرار واقبلت سيجاريت تقول

— لقد ابليت بلاء حسناً

فترجل فكتور واخذ ينظر الى الفتاة بامعان ثم قال

— انا مديون لك بحياتي

— ولكنك تقول انني مترجلة فاشكر الله انني كذلك والا فلو انني نظير صاحبتك الشريفة الحسناء ما قدرت على انقاذك من الموت . انت تجدفيها المراة التي ترضيك لانها لو شهدت هذا الحادث لاغمى عليها

— واين رأيت تلك السيدة

— رايتها في منزل القائد فانني ذهبت وراقبت لارى كيف تنجز وعدك لي

— ورأيت ايضاً كيف انجزته فلم اغضب

— ولو غضبت لعذرتك لكن لماذا اعطيت المراة التماثيل ولعلها تهتم بهديتك كما يليق فانها بعد ذهابك دافعت عنك تجاه مطاعن القائد وقالت له انك شريف بدون شك

اما فكتور فاخذ يتامل في السيدة التي تركها مع القائد وقال في نفسه

— انني اعرف شخصاً مثلها فمن يكون

اما سيجاريت فانها انصرفت الى المعسكر وروت حادثة العراك للضابط الاول وشرحت مسألة فكتور واكدت له ان العربان هم الذين بدأوا بالاعتداء عليه وانه اظهر شجاعة يستحق الترقي من اجلها . ثم قالت في نفسها

— قد اقسمت ان انتقم منه جزاء اعراضه عني وهوذا انا ادافع عنه في كل مكان

وسارت الى منزلها لتنام لكنها بقيت تتقلب على فراشها وتتخيل السيدة

مجلة سركيس

العدد العشرون من اول سنة

١٥ فبراير (شباط) ١٩٠٦ الموافق ٢١ ذي الحجة ١٣٢٣

حديث عن النساء

(بقلم رجل يكره المرأة انشر مقالته لمجرد التمكن من الرد عليها وانا بريء من تبعتها) محرر المجلة

حضرة صاحب مجلة سركيس

اليك مقالة كتبتها منذ شهور وما برحت تدور على ابواب الجرائد والمجلات العربية واصحابها يضربون بها عرض الحائط او يردونها اليَّ خائبة « لا تستحق النشر » فان كانت لك شجاعة لم اجدها في سواك تفضل بنشرها . واذا فعلت فالرجا ان تبيح الردّ عليّ لمن شاء .

لي شكوى من النساء . شكوى مرّة القيها على الناس بلهجة مرة قد تكون جارحة لانها حقيقة لي ام واخوات وزوجة وخالات وعمات نظير سائر الناس وانا لا استثني واحدة منهنّ في شكواي فالنساء اليوم كلهن سواء في جورهن وضلالهن الاجتماعي . كنا نحتقر المرأة حتى لا مزيد وكانت قانعة راضية فلما بدأنا باكرامها اذا بها تريد ان تسود . من حقها ان تقتنع فلم تفعل . جعلناها زهرة واذا بها قد سوَّرت ذاتها بالاشواك فصرنا لا نقدر ان نشمها او نمسها او ندنو منها . اردنا ان نجعلها نصفنا الواحد فهي تريد ان تكون الكلّ . جعلناها شريكة لنا في الملك فهي تحاول ان

تقلب دولتنا وان تستولي وحدها على عرش السيادة اعطيناها نصف دخلنا فصار لا يكفيها بعد ان كانت لا تنال الا الفضلات . قتل الانسان ما اطمعه . رايناها جاهلة فلم يرق لنا ذلك فلما علمناها اذا بها كما قال الفلاسفة في امراة تتعلم « حية رقطاء تسقى سما » واخشى اذا تمادت المرأة الشرقية في جورها واعتدائها ان نضطر الى اهمالها وارجاعها الى حالتها الاولى فهل تريد ذلك . قلنا لها انها جميلة واننا يحلو لنا اللون الاحمر فلما لم تجده في خلقتها او لما اهملت ايجاد ذلك البهاء بالعناية والرياضة عمدت الى التصنع فصار الرجل يرى في « دولاب » المرأة مخزن فرانسيز بعقاقيره . قلنا لها اننا نستحسن الملابس المرتبة الجميلة فصارت تحمل كل مخزن الصيدناوي على جسمها وعلمنا انها حقيقة نحيفة فقلنا لها « تفضلي ارتاحي » واذا بها قد جعلت عدم الوقوف لاستقبالنا قاعدة اساسية . وكانت تقبل يدنا عند الدخول فصارت تكتفي بمد يدها المستورة بالجوانتي للسلام علينا . التقدم حسن وممدوح ولكن الطفرة محال

انا اريد – كما يريد كل رجل ـ زوجة تعتني بي لا بتحسين منظرها اريد زوجة تنتبه لزر ثوبي اذا انقطع اكثر من انتباهها الى جريدة الازياء وتهتم بتهيئة فطوري اكثر من اهتمام الطباخ . نحن نستخدم الطباخ حتى لا تحرق زوجتنا اصابعها ولكن في الوقت نفسه لا نريد ان تحرق قلبنا باهمالها نريد ان نرى مراكيب اولادنا نظيفة غير مقطعة نريد ان نرجع الى المنزل بعد الشغل الشاق عقلاً او جسداً فنرى الغرف مرتبة قبل ان نرى الشعر مضفوراً . فاذا كان هذا وذاك فذلك افضل واصلاح هذا الخلل لا يحتاج الى مدرسة بل الى شيء من التروّي . الى شيء من الاحترام الى شيء من تقدير ذاتنا وراحتنا . اذا كان الرجل شرساً فهل يجب ان تقابله المرأة بمثل شراسته . هي القسم الرقيق من هذه الهيئة هي الجزء الذي يملك الراحة فكرا وجسداً و بالتالي يملك اخلاقه . اي رجل لا يشتهي مراراً زوجة مثل امه في حنانها وعنايتها وتضحية كل عزيز في سبيل راحة الرجل . ان التمدن الحديث يفني ذلك النوع الجيد رويداً رويداً فلماذا لا تجدد بنت اليوم حياته في شخصها . لماذا لا تكون زوجة واماً في وقت واحد . لا انكر اننا

نحب المرأة واننا عبيدها ولكن لماذا تجعل هذه العبودية مرّة وقاسية · نحن نقيد ذواتنا بقيود الميل اليها فلماذا لا تجعل تلك القيود سهلة الاحتمال · لماذا تجعلنا نشعر انها قيود حديدية وانها ثقيلة لماذا تسمح لنا ان نسمع باذانيا صوت القيد الذي نرسف فيه · لماذا لا تستر السلاسل الحديدية بشيء من العاطفة والحنان فلا تؤلم ؟ سبحان الله انه تعالى خلق المرأة معينة لنا فهي معينة للزمان والاتعاب علينا · اتخذناها نعمة فلماذا تجعل ذاتها نقمة انا اقول هذا عن المرأة بعد إن تجاوزتُ طور الشباب · اقوله وعقلي يتغلب على اميالي · لذلك اقول الحقيقة فاذا انكرها على الشاب فهو ينكر مايجهله ولكن متى وضع النير على عنقه ارجو ان لا يضع ايضاً الكامة على فمه واذ ذاك يعترف انني اقول الحق والسلام مصر رجل كامل

معنى جديد

من جيد الشعر الذي لم ينشر بعد قول سعادة اسماعيل باشا صبري

الا من لمقروح الجوانح ساهرِ تساوره الآلام جهد المساور
يحن الى عصر تقضى وامرةٍ افاضت عليه مثل عرف الازاهر
وتمنحه الذكرى اذا شفَّهُ الجمى واهل الحمي شوقاً قوادم طائرِ
الا ايها السلك الذي منه اصبحت تمشي على جسر بنات الخواطرِ
رعى الله عصراً قد نماك فانهُ افاد ذوي الحاجات اعظم ناصر
لأنت غياث المستغيث من النوى وعون عصي الدمع سح المحاجر

نسمات السحر

اتيت الحديقة وقت السحرْ وقد فاح من جانبيها الزهرْ
ومن كل غصن تدلى ثمرْ وهاجت الطيرِ فوق الشجرْ
بقايا الكرى في عيون البشرْ

وقفت الى روضها الناضرِ وناجيت في وصفه خاطري
برغم هوى قلبيَ الثائر ومن حسد القلب للناظر
تعهدته باريج الزهر

كأني وقفت الى معبد　من النبت للمبدع الاوحد
فكم راكع باسط لليد　وكم خاشع وجهه او ندي
وداعٍ دعا ربه بالنظر

وكم من مصلٍ ومن منشد　على غصنٍ يانع املد
وكم سامع ذاكر مهتد　يفكر باليوم دون الغد
مطيعاً اله القضا والقدر

وحيداً كأنيَ في صومعه　اسبح في الروض من ابدعه
اذود عن الطير ماروعه　اذا طار طار فوادي معه
وحلق فوق اعالي الشجر

كأن الشذا في حواشي النسيم　غرام اصيب به من قديم
فعاش صحيحاً ولكن سقيم　يحاول كتمان سر عظيم
ومنه عليه ينم الاثر

فيانسم الصبح قولي بمن　شغفتِ وما سر هذا الشجن
كلانا اصابت صروف الزمن　كلانا على سره مؤتمن
اذا فضح الصبَّ سرٌ ظهر

اراك متيمةً بالجمال　جمال الخليقة ذات الحلال
تحيينه في روامي الجبال　وفي السهل بين الربى والظلال
وحيث تجلي ضياء القمر

تحيينه في شطوط البحار . اذا الموج أنَّ انين انكسار
وقد ودعته عروس النهار　وفي الماء ينبع وسط القفار
ويهبط منها الى مستقر

تحيينه حين يبدو الصباح　فيلقي على الارض اسنى وشاح
عليه لآلىءٌ غرٌّ صحاح　فتكسي الروابي بهِ والبطاح
وتجلى الرياض بتلك الدرر

يريك بانسماتهِ الحديقه　اذا كنت عاشقة او عشيقه

اجيبي محبًا اضلّ الحقيقه　　فانت بكشف الخبايا خليقه
وقد قيل عند النسيم الخبر

اذا كنت عاشقة فاذهبي　　من البر والبحر في موكب
بحملكِ من نفس طيب　　ومن نغم معجب مطرب
ومن قطرات الندى والمطر

الى منزل جاذ ربُّ السماء　　عليه فكان جليل العطاء
باجمل غانية في النساء　　اذا برزت فقلوب تساء
على الرغم من كل عين تسر

هناك ففي وقفة العاشقين　　وكوني الرسول الى الساكنين
فانك نعم الرسول الامين　　لعلك ما بيننا تصلحين
وتحيين من امل ما اندثر

الا ذكري من احبَّ الفواد　　بعهدٍ تناسوهُ بعد البعاد
فقد كان موعد ذكر الوداد　　كما يشهد الله ربّ العباد
اذا خطرت نسمات السحر

عسى ان تجدد تلك العهود　　وعلّ زمانًا تولى يعود
فنرغم بالوصل انف الحسود　　ولا رحم الله ماضي الصدود
فقد نالنا منه ضرٌّ وشر

واما اذا كان حظي الجفاء　　وعيش القنوط وموت الرجاء
فسدي عليّ مهبّ الهواء　　لعلي اموت شهيد الوفاء
ويعذر حبٌّ قضى فاعتذر

مصر　　نقولا رزق الله

رواية ماكبيث

تاليف شاكسبير · تعريب حافظ ابرهيم

عرّب حافظ ابرهيم الشاعر الكبير رواية ماكبيث مكافئًا الى ذلك

الشيخ سلامه حجازي ليمثلها جوقه فاخترتُ ان اكون السابق الى نشر شذرات من التعريب دلالة على اجادة المعرِّب وبياناً للغة هذه الرواية التي ستكون افضل الروايات المعرَّبة لغة . قال بلسان لادي ماكبيث عندما انبأها الرسول بقدوم الملك وهي تريد قتله

— تالله لو كان المبشرُ به غراباً اسحم لوقع نعيقه من نفسي موقع شدو الحمائم من المغرم الهائم . فمتى تظلني واياه سماء ويحتوينا مكان . اليَّ ايتها الارواح السفلية التي تحمل الناس على ركوب الشر واخرجيني عن افق النساء وجرديني من ذلك النوع الضعيف واملائي نفسي قساوة لا تشوبها الرحمة ولا تعطف عليها الانابة ثم شديمني حتى يثلج صدري ولا تطيش يدي واقطعي عليَّ سبيل الندم وسدي على نفسي منافذ الشعور حتى لا تاخذها الهزة عند ركوب ذلك الاثم . اليَّ اليَّ ايتها الارواح وادخلي في صدري فحوِّلي مافيه من ذلك اللين الى سمّ نافع . اليَّ اليَّ انى كنتِ وحيث كنت متربصة تحينين الفرص لايذاء هذا الجنس البشري . وانتِ ايتها الليلة الليلاء ارخي عليَّ سدولك وأتزري بكثيف من دخان السعير حتى لا يرى خنجري المرهف موقعهُ من الطعين فتدركه الرافة عليه وحتى لا تدعي منفذاً لنام من الشعاع يطلع عيون القدرة السماوية على اسرار جريرتي فتلوي يدي وتزجرني بقارعة تصيح بي مكانكِ مكانكِ

وقال بلسانها ايضاً تخاطب ماكبيث

— ما هذا صنع من يريد ما تريد . فاني لاقرأ في ملامح وجهك ما سطرته في قرارة نفسك فان شئت ان لا ينم منك الظاهر على الباطن فلا تجعل وجهك مرآة للضمير واستر ما استطعت ذلك الفرح الذي تنطق به لحاتك ولفتاتك . وكن كالزهرة الطهور استتر الارقط وراء رونقها واحتال على صيده بفضل نضرتها . واعلم ان ضيفنا خطير الشان نحتاج معه الى الاخذ بالحزم وركوب الصعب فاجمع له كيدك فقد جمعت له كيدي

وقوله بلسان الجريح يصف الحرب للملك

— نعم لقد كان فزع ماكبيث وصاحبه بانكو من تلك الجنود المتلاصقة كفزع الجوارح وقد وقع بها سرب الحمائم او كخوف السباع وقد سنح لها ،

مرب الظباء . اتريد ايها الملك ان اصوّر لك قائديك في هذه الفترة تصويراً يبلغ منك مبلغ العيان ؟ لقد كان مثلهما كمثل مدفعين قد حشا القضاء جوفيهما بصنوف الموت الزؤام ثم اطلقهما دفعة واحدة في غمار ذلك الزحام فابليا في اعاديك بلاء يرضيك كأنما قد آليا ان يسبحا في بحر من مسيل النفوس وان يخطبا فوق منبر من جماجم الرؤوس

وقوله بلسان ماكبيث — ان كرّ الغداة ومرّ العشي تحت المدارين من نحوس وسعود يفضيان الى الوقوف عند حد الاقدار وهنالك تولد الحوادث وتنشاء الكوارث فليكن ما هو كائن

ومن شعر هذه الرواية

خير ايامنا الشهية يوم كالح الوجه شرّه مستطيرُ
نمتطي صهوة السحاب ونلوي حيث تلوي بها الصبا والدبور
تحتنا يخطف العيون سنا الـ برق ويدوي للرعد صوت نكير
ذاك يوم النعيم لا يوم حمـد فيه للناس غبطة وسرور

« سلكت مجلة سركيس طريقاً جديداً في الصحافة العربية لم يسبقها اليه احدٌ منا فوضعت جوائز مالية تختلف قيمتها من جنيه الى ٢٠ او ٥٠ او اكثر يتبرع بها محبو الادب من اهل اليسار . فهم اصحاب الفضل في بذل المال ولكن لرصيفنا سركيس افندي فضلاً كبيراً في استحثاث اريحية اولئك الافاضل . وكان المظنون في بادىء الراي ان الجوائز لا يطول عمرها ولكن يظهر انه كان ينقص الاغنياء من يستلفت انتباههم الى ذلك فجاءت مجلة سركيس في ابان الحاجة اليها . . . وهي خدمة ستذكر لها كلما ذكرت هذه النهضة في تاريخ الشرق الحديث		« الهلال »

لايفوتك ان تحضر تمثيل الرواية التي يخصص دخلها للجائزة

اطلب رواية القلوب المتحدة تأليف صاحب المجلة من هـذه الادارة

اذكر مكتب الترجمة والنسخ لتروج مصالحك

ماهي البورصة

المقالة الاولى

(كتبت اجابة لاقتراح المجلة وتليها مقالات)

البورصة مجتمع التجار لعقد المعاملات التجارية من بيع وشراء . وهي بورصة تجارة و بورصة اسهم وسندات . اما اسمها فمأخوذ من كلمة (بورس) اي كيس نقود . يقال ان تجار مدينة بروج كانوا يجتمعون للقرن الثامن في منزل احد اعيان المدينة وكان مرسوماً على شعار ذاك الشريف ثلاثة اكياس نقود فسمي المنزل باسمه ثم اطلق على جميع الاماكن التي من نوعه حتى يومنا هذا . اما تاريخها فقديم جداً لانها وجدت حيث كانت التجارة عامرة واول من انتبه الى تقييدها اهل هولنده ثم اتصل نظامها الى ماجاورها من البلاد الاكثر تمدناً والاوفر عمراناً .

ولما كانت البورصة في وقتنا هذا من الاهمية بمكان عظيم لانها قيد ثروة الامم وعليها مدار حركة الافكار المالية في العالم احببنا ان نقول شيئاً عنها بناء على اقتراح حضرة صديقنا صاحب هذه المجلة ليطلع الناس على بعض ما يفوتهم الوقوف عليه في ملاحظاتنا اليومية والشهرية في جريدة اللواء الاغر . تأسست بورصة القاهرة في ٢٠ يناير سنة ٩٠٤ فيكون قد مضى عليها سنتان و بضعة ايام معدودة اظهرت في غضونها من التقدم الباهر ما يعز نظيره في غير هذه البلاد . وقد كانت اشغال القاهرة قبل تأسيس بورصتها تتم في بورصه الاسكندرية عن يد سماسرة . فلما كثرت الاعمال بازدياد الشركات فكر اولئك الافراد في انشاء بورصة للقاهرة بعد ان احبطوا سعياً قبل ذاك التاريخ بسنين قليلة فشكلت برئاسة لجنة من الماليين انضم اليهم جماعة السماسرة وجعلوا رأس مال البورصة الف جنيه موزعة على مائة سهم (تساوي الان ١٥٠٠٠ جنيه) وهكذا لم يمض على انشائها بضعة اشهر حتى عادلت باهميتها بورصة الاسكندرية في الاسهم والسندات

اما بورصة الاقطان او الكونترانات فلا سبيل لاستقلالها عن الاسكندرية لانها ثغر بحري ترد اليه الاقطان من داخلية البلاد وتصدّر للخارج والبضاعه الحاضرة هي روح بورصة الكونترانات · فبناءً على ذلك نقصر بحثنا في بورصة الاسهم والسندات ليس الاّ · يسمع زيد ان عمرواً جاره اشترى اسهماً مالية وباعها بعد ايام وربح منها ربحاً طائلاً بالنسبة لراس المال المخصص منه لذلك فتأخذه الدهشة ويبادر الى احد السماسرة ويعمل عمل صديقه ويقص الخبر على ابيه وخاله ومعارفه ويصبحون جميعهم زبائن او عملاء السماسرة يرتزق هولاء من اشغالهم ·

هكذا بدأت الاشغال في بورصتنا · ومن جراء الارباح التي غنمها المشتغلون بداية سرت تلك الروح اي روح الكسب في طبقات الناس فتألف من مجموعهم زبائن طرحوا مالهم ومخبآتهم على البورصة وتزاحموا على مشترى الاسهم فنهضوا بها بمدة وجيزة الى اسعار عالية قال عنها الماليون الخبيرون في الخارج انها اسعار فاحشة · نعم ان الاقبال العظيم كان سبباً لارتفاع الاسعار غير ان النهضة العامة في حياة القطر كانت المعين الاعظم لتقدم البورصة وورود المال من الخارج لاستثماره في هذه البلاد كان المادة الحيوية لاعمالها ولنذكر الان انشأ بعض البنوك بمصر ذات الشان الاكبر في حياة القطر المالية ليكون منها مثالاً للجمهور على تقدم الشركات وفائدتها وعظيم ارباحها ·

البنك الاهلي المصري

انشيء بامر عال في ٢٥ يونيو سنة ٩٨ براسمال مليون جنيه لمدة ٥٠ سنة وله وحده الحق في خلال تلك المدة ان يصدر اوراقاً مالية (بنك نوط) تحت شروط واردة في نظامنامة من البنك بالاتفاق مع الحكومة وتحت مراقبتها وقد زيد راسماله شيئاً فشيئاً الى ان بلغ الان ثلاثة ملايين جنيهاً · ويقال انه في النية ايصاله الى عشرة ملايين · لديه الان من المال الاحتياطي المستقطع من ارباحه السنويه ما يعادل مليوناً وربع مليون جنيه والارباح التي وزعها على مساهميه في العام الفائت كانت سبعة بالمايه على سعر السهم

الاصلي . ويقال عنه في دوائر الماليين انه جيب حكومة مصر وولي عهد نظارة ماليتها في مستقبل الايام ولذلك تراه اليوم قابضاً على زمام ماليتها واموال الدوائر تنهال عليه من كل صوب

البنك الزراعي

انشئ بامر عال في ١٧ مايو سنة ٩٠٢ براسمال ٣٫٧٥٠٫٠٠٠ جينه لمدة ٥٠ سنة اولها غرة يونيه سنه ٩٠٢ ثم زيد رسماله في خلال السنه الحاليه فبلغ خمسه ملايين جنيه و يقولون ان اسهم البنك الزراعي من اضمن الاسهم المصريه لاسباب معقولة منها انه تحت رعايه البنك الاهلي وهو وليه والقيم عليه فضلاً عن ان الحكومه تؤيده في جمع أمواله من الفلاحين ثم ان الخطة التي يتبعها في تسليف المزارعين تضمن له امواله في مستقبل الايام واساسها الان هو انه لا يجوز اعطاء سلفيه اكثر من ٥٠٠ جنيه على رهن واحد في مركز واحد وهذه السلفيه تسدد في مدة ١٠ سنين ونصف على الاكثر

ومن قبيل الفكاهه الماليه نذكر للقراء ان البنك الزراعى اصدر من ضمن رسماله ٢٠٠٠ سهم حصص تأسيس بسعر السهم الواحد ٥ جنيهات ومجموع ثمنها عشرة الاف جنيه فاصبحت قيمة هذه الاسهم بفضل نجاح البنك وعظم ثقة الماليين تقدر بمليوني جنيه وهي اندر من الكبريت الاحمر .

بنك الحبشة

وهو البنك الذي ستخلق المشاكل السياسيه عن يده بين النجاشي ودول اوربا ذات المستعمرات المجاورة لاملاك الحبش وقد انشىء منذ اشهر قريبة بايعاز من البنك الاهلي المصري وهو مع كونه مصري التبعه الا انه سيكون موضع اسرار السياسة الدوليه وقد خوله جلالة النجاشي حقوقاً كثيره تضعه في مقام السيطرة على ماليه الحبش (ان كان هناك نظام للماليه) صدر به الدكريتو الخديوي في ٣٠ مايو سنه ٩٠٥ لمدة خمسين سنه برسمال نصف مليون جنيه افرنكي موزعة على مائة الف سهم سعر الواحد ٥ جنيهات

البنك العقاري المصري

انشىء بامر عال في ١٥ فبراير سنه ١٨٨٠ براسمال مابة مليون فرنك موزعة على مابتى الف سهم بخمسماية فرنك السهم الواحد لم يدفع منها سوى ١٢٥ فرنكاً فقط لعدم احتياج البنك الى اكثر من ذلك فيكون مجموع المال الذي يشتغل به هو حقيقة ربع راس المال ليس الاً وفي خلال السنة الفائته اصدر اسهماً ثانيه كالاولى مدفوع ربع ثمنها فقط فاصبح راسماله ٢٠٠ مليون فرنكاً اسمياً كما وضحنا انفاً .

وخلاف هذه الاسهم العاديه فانه قد اصدر ايضاً سندات بفائدة مربوطه ذات نصيب يعرفها الجمهور صدر منها في ١٨٨٦ اربعمايه الف سند وفي ١٩٠٣ اربعمايه الف اخري وهي المعروفه عند الجمهور بسندات العقاري قديمة وجديدة وللبنك ايضاً سندات ليست بذات نصيب بل فائدتها ٤ المايه اصدرها في باريس في السنه الماضيه لتساعده على دفع المال اللازم لشركة الدائرة السنيه التي حل محلها تجاه الذين اشتروا اطيانها بالتقسيط وقد دفع من اصل ذلك نصف القيمه تقريباً والنصف الاخر له الحق ان يؤجل دفعه حتى اواخر سنه ١٩٠٧ بحسب الاتفاق بينه وبين الدائرة السنيه . ولا حاجة بنا الى ذكر حسنات هذا البنك التي لا يجهلها ابناء هذا القطر واهمها انه رفع عن كاهل الناس ثقل الفائدة الجسيمه التي كان يتقاضاها المرابون وسهل على الاهالي ايجاد المال اللازم لقضاء حاجياتهم بفائدة عادلة مع التساهل بتسديد الدين سنوياً حتى لا يتضايق المدين في امر معاشه والاهتمام بوفاء دينه . ولما كان وجوده ضرورياً للقطر تكللت اعماله بالنجاح الباهر خصوصاً في العشر سنين الاخيرة . وفي مقالة ثانيه نذكر لحضرات القراء كيفيه التعامل بالبورصه واسباب التحسين والنزول الى غير ذلك من الايضاحات التي يتشوق اليها كل مشتغل بالبورصه وموعدنا قريب باذن الله

سليمان كنعان

مصر ٢١ يناير سنه ٩٠٦ اجانسيه يوسف كيال بمصر

الحكاية التاسعة عشرة[1]

نابوليون العاشق

كتب نابوليون الاول الى جوزفين الرسالة الآتية

من بورت موريس في ٣ افريل (نيسان) سنة ١٧٩٦

قرات جميع كتبك الي فكان الوارد اخيراً منها اشدها تاثيراً علي . كيف استطعت ايتها العزيزة المحبوبة ان توجهي الي مثل هذا الخطاب الا تعلمين ان لي من مركزي الحاضر هنا ما يكفي من الضيق والاضطراب حتى جئتني تزيدين نار شوقي اضطراما وتجرين نفسي الى هياج عظيم . ما اجمل لهجتك وما اشرف عواطفك . انها تشتعل على الورق كالنار فتحرق قلبي الكسير . ايتها العزيزة جوزفين انا لا اعرف معنى الفرح مادمت بعيداً عنك بل ارى الدنيا قفراء لانك لست امامي وليس لدي من اثق به وابث اليه عواطفي . انك اخذت مني نفسي بل ملكت اكثر منها فانت الخاطر الوحيد الذي يزين حياتي فكلما شعرت باثقال الاعمال او خشيت الفشل في مشروع او عارضني الرجال حتى اوشك ان العن حياتي اذ ذاك اضع يدي على قلبي واذا بمثالك يحرك دقاته والمحبة يتجلى نورها فارى كل شيء امامي باسماً سهلا . اخبريني ايتها العزيزة ما هي القوة التي سهلت لك الاستيلاء على جميع قواي ومكنتك من حصر جميع كياني في ذاتك لعله سحر لا ينتهي تاثيره الا بالموت . انني اعيش لجوزفين واشتعل شوقاً لاعود اليك بل انا اخاطر بحياتي لادنو منك ولحماقتي اجهل انني في عملي هذا

---

[1] تعددت اوامر القراء وكلها على النسق الاتي « حبذا لو انجزتم وعدكم ونشرتم رسائل نابوليون الى جوزفين لنرى ان كان امبراطوراً في رقته كما كان في ملكه وسياسته . اسكندر ايوب . الاسكندرية » فجعلت الجواب في مقام حكاية هذا العدد

ازداد بعداً عنك . ما ابعد المسافة بيننا وكم هناك من السهول والجبال وكم يقتضي لتحريري من الوقت الطويل ليصل اليك فيوضح لك بيان ضعيف عواطف نفس انت سلطانة عليها. لست ادري يا زوجتي العزيزة ما يضمره لي المستقبل ولكن اذا زاد في اجل بعادي عنك فانني لااستطيع الاحتمال وشجاعتي لا تبلغ ذلك الحد لقد مضت ايام كنت افتخر فيها بشهرتي ومجدي وكنت احياناً عند مراجعة الماضي وتذكر الاساءة التي كان ينويها لي بعض الرجال اعدّ نفسي لمقاومة كل المصاعب بدون خوف واما الان فمجرد ظني ان عزيزتي جوزفين قد تكون غير سعيدة او مريضة او ان محبتها لي تضعف اذ ذاك ارتجف خوفا ويجمد دمي واتكدر كدراً يجردني من الشجاعة التي مصدرها الغضب والياس. لقد كنت اقول فيما مضى ان الانسان لا يتغلب على من يموت وهو لا امل له واما الان فعذاب الجحيم لي ان اموت غير محبوباً منك. يارفيقة حياتي التي اعطانيها القدر لترافقني في سفر الحياة الشاق انني اكاد اختنق. اشعر ان الحياة تذهب ونعيمها يزول متى لم اعد قادراً على ضم قلبك الى صدري ان نفسي تعيسة وجسدي يتلاشى والناس يضايقونني ويحق لي ان ابغضهم لانهم يبعدونني عن قلبي. ليكن حبك لي كحبك لعينيك ولكن لا . هذا لا يكفيني . ليكن كحبك لنفسك بل كحبك لروحك وحياتك وكلك جملة. ايتها الحبيبة الحلوة سامحيني فانا لا املك نفسي والطبيعة اضعف من ان تحتمل رجلاً يشعر بالحب رجلاً يحبك انت

وكتب اليها من تورتونا ساعة الظهر في ١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٧٩٦

الى جوزفين — حياتي حملٌ دائمٌ قدّ من جبال الالب وبي حذر من مصاب اتوهمه يضيق انفاسي . انا لست من الاحياء بل انا قد فقدت اكثر من حياتي وسعادتي وراحتي . انني بدون امل . ابعث اليك برسول خاص. فيبقى في باريس ٤ ساعات و يعود الي بجوابك . اكتبي ولو ١٠ سطور فهي تعزية كافية لي . انت مريضة وتحبينني وقد اوجبت

لك تعباً عظيماً . انت حامل ولا اقدر ان اراكِ . هذا الذي يحيرني . وقد اسأت اليك كثيراً حتى انني لا ادري كيف اكفر عن ذنبي بلومك لانك بقيت في باريس وكنتِ اذ ذاك معذورة لانكِ مريضة فسامحيني ايتها الحبيبة ان الحب الذي ادخلته في فؤادي سلب هداي ولا ادري كيف استرجعه . انه داء لا يشفى . ان تأملاتي مخيفة ولا يسكن اضطرابي الاّ متى رأيتك وضممتك الى صدري ساعة او ساعتين ثم نموت معاً . من يعتني بكِ الآن ؟ اتصور انكِ ابتيت بهورتانس . اذاً صرت احبها الف ضعف لانها تساعدكِ وتسلي همومكِ واما انا فلا عزاء لي ولا امل ولا راحة الاّ متى عاد رسولي بكتاب منكِ اعلم منهُ اسباب مرضكِ ومبلغ المرض . اعلمي سلفاً انه اذا كان الداء عياء آتي الى باريس حالاً . ويكون لي من مرضك العذر الكافي . ما برحت طول حياتي سعيداً والقدر يعمل لخيري والان فهو يؤلمني كثيراً لانه اصابني في المحل الوحيد الذي يمكن ان يجرحني فيه . عزيزتي جوزفين كيف صبرتِ كل هذا الحين عن مكاتبتي لقد كان كتابكِ الاخير مؤرخاً في ٢ الجاري وهذا مما زاد في حزني ولكنه ما برح في جيبي . ان صورتكِ وكتبكِ نصب عيني على الدوام

لولاكِ لم اكن شيئاً مذكوراً . واكاد لا اعرف كيف عشت عمري الماضي وانا لم اعرفك . لو عرفت قلبي ما امكنك ان تتأخري عن الكتابة من ٢٩ مايو (ايار) الى ١٦ يونيو (حزيران) ثم لا تأتين اليّ . فهل ملت بسمعك الى اقوال المعارف الخونة الذين يرغبون بقاءك بعيدة عني ؟ انا مستاء من العالم بأسره واشكو من كل انسان حولك وكنت احسب انك تسافرين من باريس في ٥ الجاري فاراك في ميلان في ١٥ منه . عزيزتي اذا كنت تحبينني وتعتقدين ان كل شيء متوقف على سلامتك وشفائكِ فاعتني بنفسكِ . وارى اني لا اجسر ان اقول لك لا تسافري في الحر . سافري واجعلي سفركِ في محطات متقطعة قصيرة . اكتبي لي من كل محطة وارسلي كتابكِ مع رسول خاص . ان مرضكِ يقلق راحتي نهاراً ونومي ليلاً انا لا تهمني الراحة والنوم والشهرة والوطن بل انتِ وحدكِ

موضوع اهتمامي . والعالم بأمره غير موجود في نظري . انني لا ازال متمسكاً بالشرف لانكِ شريفة واميل الى الشهرة ولانك تفرحين باحرازها ولولا ذلك لتركت كل شيء واسرعت الى موطىء قدميك . اقول في نفسي احياناً « لماذا اقلق خاطري فانها الآن تركت باريس وهي على الطريق الي ولعلها الآن في ليون » . امل فاسد ورجاء خائب . انت لا تزالين في فراشك صفراء اللون وفي عينيك مظاهر الضعف فمتى شفيتِ اذاقدّر لك ان تمرضي ثانية الا يمكن ان اكون انا المريض لا انت؟ لانني اقوى منكِ واقدر على مقاومة المرض . القدر قاس يوجعني بضربك ويجرحني بتوجيه سهامه اليك . والذي يعزيني بعض الاحيان ان مرضكِ بيد القضاء والقدر . ولكن بيدي انا وحدي ان اموت لموتك وان لا اعيش ساعة من بعدك . انتبهي ايتها العزيزة لتقولي لي في تحررك الآتي انكِ على ثقة من ان حبي لك يزيد على كل حب ممكن وانه لم يخطر سواكِ في خاطري وانكِ انتِ وحدك كما اراكِ تقدرين على ارضائي وتقييد جميع قوى نفسي بسلاسل ارادتكِ وانكِ ادركت محبتي بكل معناها وان ليس في قلبي اسرار خافية عليك او افكار خاصة بسواك وان نشاطي وقواي وعقلي وكل شيء فيَّ خاضع لكِ وان روحي حية في جسدك وان اليوم الذي يضعف فيه حبك لي او يوم يقضي عليك يكون يوم مماتي ايضاً وان جمال الارض وبهاء الطبيعة ليسا كذلك الا لانك فيهما فاذا كانت نفسك غير مقتنعة بذلك فانا مغشوش ومحبتك لي قد تلاشت . ان سائلاً مغنطيسياً يجري بين العاشقين . تعلمين انني لا استطيع ان ارى لك عاشقاً ومزاحماً لي في هواك . ذلك المزاحم اذا كان ورايته أمزق قلبه بيدي بل اكاد اضع يدي على شخصك المقدس .... لا انني لن اجسر على ذلك ولكنني اهرب من العالم الذي خدعني فيه من كان اعز الناس عندي ولكنني على يقين من حبك وافتخر به والحوادث العارضة علينا تساعد على زيادة ودادنا المتبادل . ايتها المحبوبة سوف تلدين طفلا يحكي امه و يقضي سنوات عديدة بين ذراعيك وانا السيء الحظ ساضطر الى الاكتفاء يوم واحد . الوف من القبلات لعينيك وشفتيك .. ايتها

الزوجة العزيزة ما اقوى سلطانك · انني مصاب بحمى قوية · لاتؤخري الرسول اكثر من ٦ ساعات وليرجع بعد ذلك ليأتيني بكتاب من اميركي

حديث القهوات

كان صحافيٌ ثقيل قد جمع كتاباً وارسلهُ الى الجرائد فلقي صحافي قديم الشيخ يوسف الخازن فقال الصحافي القديم – قد جاءنا كتاب الحمار . . . افندي وانـا لا اعلم ماذا اكتب عنهُ قال الشيخ اكتب اتحفنا حضرة رصيفنا . . . .

زارت امبراطورة المانيا قرية اورفيل من الزاس لورين وبعد ان امتحنت التلميذات قالت لهنَّ « انني اجيب اي طلب تطلبنه مني جزاء اجتهادكنَّ » فطلب الجميع كعكاً وفسحة الا ابنة صغيرة قالت « اذا امرت جلالة الامبراطورة فنحن نريد ان نتعلم اللغة الفرنساوية » فوقعت الامبراطورة في حيرةٍ ولكنها انجزت وعدها وصدر امرها بتعليم اللغة الفرنساوية في تلك المدرسة وهي المدرسة الوحيدة التي تعلم فيها تلك اللغة في كل الالزاس واللورين

– يوسف – مـا هو حالك واجرة منزلك الا يطلب صاحبه الاجرة اكثر من اللازم

– ابرهيم – نعم يطلبها احياناً ١٠ مرات قبل ان يحصل عليها

. . . .

بين فقير وغني – الغني – نحن الاغنياء تعساء · الفقير – ولماذا – الغني – لانني اذا امسكت اموالي قالوا بخيل او انفقتها قالوا انني اكفر عن جرائمي التي بواسطتها جمعتُ المال

في الشانزاليزه – على طاولة الورق – يوسف – انت تلعب البيزيك كرجلي · سليم – بل العب كرأسك · الحكيم – اذاً انت لا تدري من اللعب شيئاً ·

حكم في الجائزة السادسة عشرة

٥٠ فرنكاً تبرع بها حضرة اسماعيل بك عاصم المحامي عن افضل تعزية لرجل فقد زوجته . نالها صاحب امضا « صديق قديم » ولدى فتح الظرف المختوم ظهر انه نقولا افندي حداد ايضاً وهو نائل الجائزة الكبرى وجائزة الكونت صعب ويجد القارىء ان في كتابه الآتي حكمة وبراعة تستحقان الثناء وهذا نص جوابه

« ايها الصديق العزيز» قال هيجو « الفراق في عهد الشبيبة موت . والموت في عهد الشيخوخة فراق » . فقيدتك ايها الصديق مفارقة الى دار الخلود فراقاً وقتياً . والحب الذي حفظكما وفيين في هذه الدار الفانية صانكما في دائرة الصلاح التي يمر محيطها في الدارين و بالتالي كفل لكما اللقاء السعيد في دار النعيم الباقية . وكلما دنا الله بأجلك زاد شوقك الى تلك الحبيبة المفارقة وكلما طال الشوق بهج اللقاء فأمل بلقاء بهيج وفي الامل اطمئنان للفؤاد

تشعر ان زوجتك كل حياتك . وقد جعل الحب حياتكما سائرة في سبيل السعادة الحقيقية المودية الى السعادة الابدية فلماذا تحزن اذا انتهى معظم حياتك الى الابدية السعيدة

انكما زهرتا سناء في غصن محبة فقبل ان تذوي تلك الزهرة السنية و يتناثر ورقها قطفت ونقلت الى الجنة الابدية حيث تستعيد زهوها . بل انتما نجمتان دائرتان في فلك الفضيلة فاحداها افلت عن هذا العالم القاتم بالمصائب والبلايا و بزغت في العالم الآخر الهنيء ولكنهما لا تزالان سائرتين في فلك واحد الى جهة واحدة . فاهنأ بان صارت لك صلة بعالم الحياة الابدية

الهناء في خطة والشقاء في خطة وهذا العالم ملتقى الخطتين . وقد امتزج فيه الهناء والشقاء ولا بد لكل انسان ان ينتهج احدى الخطتين اما انتما فقد انار الحب الطاهر امامكما خطة الهناء فعبرتما ذلك المزيج فاذا كنت تحب زوجتك فافرح بانها تخطته قدامك بامان

نعمت والحمد لله بعمر طويل وعرفت فيه حقيقة هذه الحياة الزمنية

ورايتها كالحلم الذي لا بد ان ينتهي بيقظة في العالم الخالد . فان كان الحلم مفرحاً كانت اليقظة بهيجة او مزعجاً كانت كئيبة . وانت تشعر ان الحب جعل حلم حياتكما الدنيوية مفرحاً فلا بدان تكون يقظة زوجتك في الحياة الاخرى بهيجة فلماذا تحزن اذا كانت اليقظة من الحلم سعيدة

لا تجهل ايها العزيز ان منشأ السرور النفس لا الجسد فلماذا تحزن اذ تلتفت فلا ترى امامك قوام زوجتك . الا تشعر ان روحها اللطيفة ترفرف حولك حين تذكر محامدها الباهرة وتروى شمائلها المجيدة وتنظر مآثرها الغراء وتردد كلامها اللطيف وتخيل ابتساماتها المشرقة فتعزَّ بانها ابقت لك كل تذكار جميل . وانظر الى كل ولد من اولادكما ترَ فيه نسخة من مثال طيفها السني . واذا عدت الى فكرك الصائب وجدت انك لم تفارق منها الا تراباً لا قيمة له واما روحها اللطيفة فباقية ترافقك حتى تعبر مزيج الاكدار وتجرد نفسك السعيدة من كثيفات الحياة الشاقة

ترى رزءك بزوجتك المرحومة عظيماً بقدر عظم حبك لها ولكن اذا علمت ان هذا الحب الذي لن يفنى لا يزال الصلة المتينة بينكما يزول انقباض فؤادك . لا تستسلم ايها الحبيب الى يأس الفؤاد الجهول بل الجأ الى عظة العقل الحكيم تجد كل تعزية في ماقلته لك مما تستطيع ان تشرحه لسائر المرزوئين افضل مما شرحت

تجنب ايها الاخ العزيز العزلة لانها دائرة كآبة ضيقة . أقم كلما استطعت مع لفيفك وكن انت تعزيتهم ببشاشتك . تسلَّ بقراءة كتب الحكمة والعلم والفكاهة حيناً بعد آخر وطالع سير افاضل الناس وعظمائهم فتلتهي عن احزانك ويتضح لك ان الحياة ليست كما تتراءى للسواد الاعظم من الناس اي ليست حياة عواطف فقط بل هي حياة عمل وفضيلة ايضاً وان افاضل الاموات لم يزالوا احياء ممجدين يفرح بهم ذوو قرباهم

لا تلازم المنزل وان لازمك فيه بعض بنيك ولفيفك بل اقصد الى المتنزهات المتنوعة حيث تستنشق الهواء الطلق وتجد في الطبيعة امثلة عديدة مختلفة للحياة الارضية فتقنعك بان الموت المحتوم على كل حي ليس رزءا

وانما الرزء هو الحياة التي تنقضي بنكد و بؤس فاحمد الله انك قضيت خمسة وعشرين عاماً في كل عام منها اثنا عشر شهر عسل يحسدك عليها ملايين من البشر

ارجو ألا تنتهي من قراءة كتابي هذا الا وقد اشرق محياك واستبشرت طلعتك وانبسط فؤادك واعدت مجرى الهناء في منزلك لبنيك ومن يلوذ بهم لكي يدرجوا في سبيل الحياة على النهج الذي انتهجته قبلهم . واسأل الله ان يمنحك التعزية الحقيقية من عنده (صديق قديم)

الجائزة الحادية والعشرون

٥٠ فرنكاً تبرع بها حضرة عزتلو افندم ادوار بك الياس . تعطى لمن يكتب افضل مقالة في ٣ صفحات من المجلة عن « لو تكلم تمثال محمد علي سنة ١٩٠٦ فماذا يقول » وآخر موعد لقبول الاجوبه ١٥ مايو (ايار) وتنشر المقالة الفائزة في عدد اول يونيو (حزيران)

الجائزة الثانية والعشرون

٤ جنيهات تبرع بها حضرة عزتلو داود بك عمون . للغرض الآتي . في نية انجال المرحوم انطون عمون تجديد حجرة لضريحه في لبنان فتعطى الجائزة لمن ينظم افضل ابيات يوافق ان تنقش على الضريح . توفي الفقيد سنه ١٨٧٧ و يشترط ان يكون عدد الابيات من ٣ الى ٦ والافضل ان تكون ٤ فقط و يشترط ان تنظم على الاوزان القصيرة اي لا الطويل ولا البسيط ولا الرمل ولا الوافر و يشترط فيها التجرد عن الالهيات . والتاريخ ليس ضرورياً في الابيات الا اذا ورد عفواً ولم يعطل المعنى وسلامه التركيب . وكان الفقيد من عيون اعيان لبنان تولى رياسة مجلس الادارة وله فضائل وامتياز في مقدرته السياسية و يوافق ان ترد في الابيات اشارة الى انجاله الذين يكرمون اثاره

وآخر موعد لقبول الاجوبه ١ مايو (ايار) و بنشر الحكم في عدد ١٥ منه

من خليل مطران

لما ذهب جناب الخواجه اسعد نقولا الكامل التهذيب والادب مع عائلته الكريمة الى تمضية فصل الصيف في لبنان ارسل اليه خليل المطران الكتاب الاتي وهو كما يرى القاري مما ينظم فكاهةً وعلى عجل

الى صديقيَ العزيز الحاضرِ   في قلبيَ الغائب عن نواظري
القاطع الاخبار عن محبهِ   رفيق فضلهِ اسير حبهِ
السارح المارح في لبنانِ   بين رياض الانس والجنان
الشارب الماء القراح الصافي   الناشق النسائم الشوافي
الآكل الفواكه الاطائبِ   الحاضر اللذات والملاعبِ
حقك ان تنسى الاولى في مصر   يتردون بلهيب الحرّ
و ينشقون نسم الزكام   و يشربون مثلج الضرام
و يأكلون من جليب الفاكهة   كلّ عجوز مبتلاة تافهة
و يانسون الليل بالبعوض   لا عاش من موآنس بغيض
وما لهم سلوى سوى تذكار   منعم نسيهم في النار

....

لكننا بما نعاني إمن نصب   وما نقاسي من سهادٍ ونصب
نرجو لكِ النعيم والصفاء   وحسبنا من دهرنا هنـاء
وغايـة المـامول والملتمس   منك السماح بكتاب كيس
ينبئنا عنك وعن موريس   ما نشتهي من نبإ نفيس
موريس ذلك الحبيب المفتدى   ذاك الهلال المستتم للندى
ذاك الفتى المخضون للسعاده   المرتجى للمجد والسياده
الملك المصوَّر الانسيُّ   البشر المكمل السويّ
الذهبيُّ الشعرِ المعقودِ   كأن لثمه جنيُّ العنقود
المزهر الخدَّين يحسبان   من السناء شطرتي رمان

القرمزيّ الثغر في بياض شبه الفريز حلية الرياض
المشرق الجبين فوق حدقٍ مثل النجوم بالسني والقلق
الآكل الشارب من غير ملل الضاحك اللاهي ولو دالت دول
المدرك الدنيا كما تكونُ وخيرها اللعب والجنون

....

وانت ايضاً مخبري عنه شرل غرس العلاء ورجاء النبل
اراهُ ينمو زاكياً مبشرا بان يكون كأخيه مخبرا
لكنه من دونه جمالا كما يريد الفكر ان اخالا
هل بدأ الخطبة في دنياهُ يقول يابابا ويا اماهُ
ام لم يزل في صمتهِ القديم صمت الاريب العاقل الحكيم
وهل ترى يخرق حرمة الادب ...على ابيه من غير سبب
وهل يمدّ يده للشارب وينتف الشعر بلا محاسبِ
وهل يغني اغه فكلما انشد علم الطيور النغما
وجمع الاملاك حول المهد يسمعها شدو المني والسعد

....

وقل لنا ما شئته وأطلِ عن ربة الخدر المصون املي
عن اشرف الاوانس العقائل واحصف الفواتن الفواضل
عن خير زوج ذات قلب صالح وخير ام ذات عقل راجح

....

واقرأ سلامي لاخي باسيلي واشفعه بعد الاذن بالتقبيلِ
وقل لهُ اوحشتنا كثيرا واوحش الاربع والقصورا
فليشرب الصحة شرب الماء ولينشق السرور في الهواء
وليأتنا بسلّ ماء سلسلِ وطرد خيش منه هواء ممتلي

....

وهنا جميعنا داعونا بعودكم حالاً لنا آمنينا
ومني التسليم والتقبيل يامن فداه خله خليل

....

هذا كتابي ليس نثراً مرسلاً ولبس شعراً فهو شيء لا ولا
سطرته كقولهم على عجل فلا تؤاخذني على هذا الخلل

يغيظني

ان اسمع الفيران في دولابي يقرضون البسكوت ولا اقدر على تنفيذ مشروع الاشتراكية معهم

وان بائع الفاكهة يدفع لي تفاحة زيادة عن حقي ولا يتبعها باخرى اكبر منها

وان اضراسي تساعدني على مضغ اللحم دون العظم وتقوى على طحن المسلوق دون القديد والحنيذ

وان اشداقي تسع الدجاجة الصغيرة دون الكبيرة

وان اصحاب المشروعات الماليه يوجدون الديون ولا يوجدون الافراح

وان البطيخ له لب

وان قشرة المنجه وبزرتها اكثر من ابابها

وان الساقي يقدم الزبيب دون التين قبل الغذاء

وان اطلب من جرسون النيوبار « واحد بفتيك » فيبطىء حتى اكون قد اجهزت على الخبز ثم ياتي به بدون تبل ولا خبز

وان شاباً من شبان الازبكية يعمر راسه بالراح ومنزله في حاجة الى تعمير المصباح ويفرغ في ملابسه اكثر من زجاجة عطرية وغرفته في حاجة الى زجاجة من حامض الفينيك

وان يدفع ابن الذوات للحوذي اكثر من اجرته القانونية فيؤذي غيره من المنفقين باعتدال

وان اشمّ رائحة التقلية في بيوت الجيران واخبرهم انها ذكية فلا يفهمون المقصود

وان انشىء مجلة فلا تحاكي مجلة سركيس في الخفة والرشاقة

مصر ابراهيم الدباغ

مساء ١٨ مارس

يمثل جوق الشيخ سلامه حجازي رواية شهداء الغرام ويخصص دخل تلك الليلة لجائزة كبرى في مجلة سركيس وقد هيأت معدات تلك الليلة حتى تكون افضل الليالي . فالشيخ سلامه وعد ان يبدع ويطرب وقد بيعت جميع البنوارات وقسم كبير من الكراسي وفي اخر الفصل الاول يلقي جناب خليل افندي مطران قصيدة نظمها بوجه خاص لتلك الليلة اجابة لاقتراح صاحب المجلة وفي اخر الفصل الثاني يلقي جناب حافظ افندي ابراهيم قصيدة خصوصية وفي اخر الفصل الثالث يلقي جناب الدكتور شدودي قصيدة ايضاً وفي اخر الفصل الرابع يسحب اليانصيب على الخاتم ويلي الفصل الخامس فصل سلام جميل وفصل مضحك ومتى اجتمعت لدي القيمة التي انتظرها اجعلها جائزة لموضوع جديد مفيد

فاطلب التذاكر من ادارة المجلة ترسل لك مع ورق اليانصيب وثمن اللوج ٨٠ غرشاً والكرسي المخصوص ٢٠ غرشاً والفوتيل ١٥ غرشاً والستال ٦ غروش

تقول الجوائب المصرية عن هذه المجلة :

ولا ريب ان المزية التي امتازت هذه المجلة بها هي اعطاؤها الجوائز للكتاب . وقد علمنا من مراجعة الجوائز النقديه التي اعطيت حتى الان ان قيمتها تبلغ نحو مئه جينه . على ان همة صاحب المجلة ابت ان تقف عند هذا الحد وتكتفي بما تبرع به اهل الفضل والادب فراى ان يستنبط حيلة تمكنه من إعطاء جائزة تبلغ قيمتها خمسين جنيهاً

ولذلك راى سليم افندي ان يجعل خمسين جنيهاً لمن يضع افضل رواية عربية في موضوع شرقي على شرط ان لا يبقى لواضعها حق فيها فتصبح الرواية ملك المجله

ان سركيس افندي يبيع الرواية التي تصبح ملكه الى جوق من الاجواق العربيه في هذا القطر و يجعل ثمنها جائزة جديدة لرواية اخرى و يطرد هذه القاعدة الى ما شاء الله

وقد وقع هذا المشروع وقعاً حسناً عند جميع الادباء واهل الفضل وعدوه حسنة جديدة لسليم افندي في سبيل ترقية البلاد ادبياً .

وعليه فلنا امل وطيد بان ابناء هذه العاصمة يقدمون على تنشيط سركيس افندي في هذا المشروع وتأييده بموآزرتهم مادياً وادبياً »

جعبة المحرر

من دلائل الادب الغزير ان حضرة السيد محمد بن عقيل بن يحيي من سيغافورا بجوار الهند كتب اليَّ يقول :

« نسيتُ ان اعارة اجزاء المجلة مما يغيظ (وما انسانيه الا الشيطان) فأعرتُ الجزء التاسع منها لمن اضاعهُ — واحقّ الخيل بالركض المعار — فحررت هذا الكتاب على استحياء طالباً ان تتكرموا بارسال الجزء التاسع واستلموا ثمنه من حضرة الفاضل صاحب المنار وضمن هذا رقعة تحويل عليه الخ » فارسلت الجزء التاسع لحضرته ولم استعمل التحويل وانما اردت ان اروي ادب هذا الرجل عبرةً للذين يأخذون ٢٠ جزءاً من المجلة ثم لا يرسلون قيمة الاشتراك . ولما كان الشيء بالشيء يذكر فان حضرة محمد افندي توفيق بالاسكندرية رأى ان يعارضني في اصراري على عدم اعارة المجلة وايد رايه بقوله انه اعارها لحضرة يوسف بك كاشف فما لبث حضرته ان طلب الاشتراك فشكرت لتوفيق افندي معارضتهُ لقاء النتيجة الحسنه وشكرتُ ليوسف بك غيرته لكنني اخشى أن لا تسلم الجرة كل مرة فلا يكون كل مستعير للمجله في مثل ادب كاشف بك . وعلى ذكر اعارة المجلة فانني زرتُ بالامس مكتب صديقي خليل افندي مرشاق وفيما نحنُ نستعيد تذكار الشباب دخل رجل حسن البزّة وهو يقول بلهفة « اعطني سركيس الاخير حالاً فالعر به تنتظرني » وكان لا يعرفني فلما عرفه بي صاحب المكتب اقتدى بابي نواس في اعتذاره

الحسناء لها فتقول في نفسها «انها جميلة»

٢٢

وكان في المدينة رجل عربي اسمه ابن ارسلي يقيم في محل تجارته وهو صديق حميم لفكتور لان هذا انقذه مرة من ظالميه. فكان فكتور يتردد على مخزنه. وجلس فكتور ذات يوم في المخزن فاستولى عليه النعاس ونام واذ ذاك دخلت السيدة الشريفة الى مخزن العربي تريد مشترى بعض الاثار ثم رات فكتور. وفيما هي تحادث البائع عنه انتبه من نومه واعتذر فقالت انتَ مريض. قال. لا اشكو الماً. قالت بل انتَ لا تعترف بالضعف شان الجندي. قال. انما هو تاثير الشمس. قالت. وهل خدمتَ طويلاً. قال ١٢ سنة يا سيدتي. قالت وما اسمك. قال لويس فكتور. قالت قد اتمكن من مساعدتك واذكرك للمار يشال وعند رجوعي الى باريس اذكرك للامبراطور فانه يحب الشجعان. قال شكراً لكِ ولكن اذا شئتِ مساعدتي فلا تذكريني لاحد. واذ ذاك حضر العربي فذكر تماثيل فكتور فقالت السيدة: انني اخذت تماثيلك ولكن ارفض ان احفظها اذا لم ادفع ثمنها فابى فكتور قبول الثمن ثم ان السيدة اشترت مصباحاً فسار معها فكتور الى العربة فقالت: الا اقدر ان اخدمك في شيء. قال: نعم ان اتمكن من عمل شريف بدون ان اعطى جزاء الخادم واذا شئتِ ان تحدي عساكري ارسلي الى المستشفى بعض الحلوى والمشروب. قالت: سافعل بسرور والان اودعك يا حضرة الاونباشي واذا وجدتَ يوماً ما ان في وسعي ان اخدمك فاكتب الي وهذا عنواني. وقدمت له ورقة زيارتها فوجد عليها الاسم الآتي

مادام برنسس كورونا داماكو

سراي كورونا. باريس

وعلى زاوية الكارت عنوان محل نزولها في الجزائر وهو

« فيلا عيوشة. الجزائر »

اما الاميرة فانها عادت الى منزلها وهناك اخذت تتأمل في حال

فكتور وتقول انهُ شريف فما الذي جاء به الي هذا المكان. لا شك ان فيليب متى حضر يعرف شيئاً عنه ويخدمهُ

ولا شك ان القارئ يحب ان يعرف شيئاً عن هذه الاميرة فاقول انها في العشرين من عمرها لكنها ارملة وذلك انها لما كانت مع اخيها في جنوبي النمسا احبها البرنس داماكو وخطبها مراراً فردته خائباً واخر مرة ردته في غضون الصيد و بعد ساعة جاؤُا به جريحاً في حالة الخطر لانه عرَّض ذاته لانياب وحش كاسر لكي ينقذ شقيقها من الخطر فقال لها شقيقها : اذا لم يمت فهو يعجز كل حياته. قالت وهل تظن انهُ يعيش. قال هكذا يظنون ولكنها حياة افضل منها الموت جناها على نفسه من اجلي لانه انقذني من الموت فانا مديون لهُ بحياتي. قالت ايها العزيز فيليب اننا جماعة نفي ديوننا فاذهب اليه وقل له انني اكون زوجته . قال ولكن كيف تضحين حياتك وشبابك يافنيشيا قالت انهُ ضحى حياتهُ لاجل اخي فاذهب وقل لهُ ذلك فلما اتصل الخبر بالدوق وهو على فراش الالام فرح كثيراً وطلب ان يعقد لهما في تلك الليلة وجرى ذلك في منزل الدوق وزفت اليه وهو ملقي على فراشه لا يستطيع الحراك ثم قال لها متى اصبح الصباح تكونين ارملة ولكن تكونين حرَّة ايضاً فقبليني مرَّة واحدة ولما اصبح الصباح مات وخلف لها اسمه وثروتهُ العظيمة

٢٣

كان العسكري ليون فنريس مريضاً يشكو ويتألم وبجانبه سيجاريت تعتني به واذ ذاك دخل فكتور حاملاً باقة من الزهر فقدمها للجريح قائلاً انها هدية من الاميرة فاضطربت سيجاريت عند سماع هذا الاسم وقالت لسنا فقراء نقبل الاحسان بل نحن عساكر شجعان قال فكتور : لكن الاميرة لم ترسل الازهار احساناً بل ارادت ان تكون تحية منها الى العساكر الشجعان وانصرفت سيجاريت غاضبة فقال المريض انها غيورة تكره كل من يحبك وخصوصاً انك شريف لا تقدر ان تحب امثالها

. . . . .

كان القومندان قد ارسل فكتور الي الداخلية ليشتري بعض الخيول

من قبيلة موالية فلما عاد اقبل القومندان لمعاينة الجياد وهو يريد ان يجد خللا يوآخذ به فكتور فلما لم يجد عيباً قال

— لا ازال اذكر قلة اعتبارك في حادثة التماثيل ولكنني عفوت عنك اجابة لطلب الاميرة على انها لا تقدر ان تاخذ تماثيلك مجاناً وعليه افتحْ يدك

ففتح فكتور يدهُ وبسطها منتظرًا ان تصيبها ضربة قوية ولكن القومندان وضع فيها قبضة من الجنيهات وهو يعلم ان الذهب يهين فكتور ويلسعه كالافعى فخطر للشاب اولاً ان يرمي الجنيهات في وجه القائد لكنه تذكر مركزهُ وتحذير سيجاريت فاخذ المال وابدى السلام العسكري وانصرف الى دكان العربي فجلس يتأمل واذا به يرى امامه بعض جرائد من جملتها جريدة انكليزية قديمة فتناولها واذا فيها ما نصهُ:

«سلالة روايالو — علمنا باسف ان الفيكونت روايالو الذي خلف والدهُ حديثاً توفي مؤخرًا في منتون وهو غير متزوج ويذكر القراء ان شقيقهُ الثاني برتي سيسيل قتل منذ سنوات عديدة في حادثة سكة حديد في جنوبي فرنسا وعليه فان اللقب الشريف والثروة الطائلة قد انتقلا الان الى الابن الوحيد الباقي من هذه العائلة وهو بركلي سيسيل الذي ورث مؤخرا ثروة طائلة من احد اقاربه ولنا الامل انهُ يعيد بهاء هذه العائلة»

٢٤

فاضطرب فكتور اضطراباً عظيماً . علم الان انهُ من اعيان انكلترا وكبار اشرافها وانهُ حقيقة الكونت روايالو . ثم انهُ نهض وسار على غير هدى حتى خرج من المدينة الى التلال المجاورة واخذ يتامل في حالته . انه رئيس العائلة الشريفة الآن . انه من عيون اعيان الاشراف . انهُ صاحب مقام وشرف وثروة . كل ذلك يكون لهُ اذا قال ٣ كلمات فقط . ولكن هل يقولها ؟ كلاّ . انه لا يفعل . ان التصريح بالحقيقة يعلن عار اخيه وعار المرأة الشريفة التي كان يحبها . ثم انه سار حتى وصل الى منزل البرنسس واستأذن ان يقابلها فاذنت له فدخل حتى صار امامها فقالت

— لعلك جئت عادلاً عن عزمك وتسمح لي ان اوجه انظار جلالة الامبراطور اليك

— بل تشرفت لاعلن اسفي انكِ ارتكبت خطاء مرّة واحدة

ـ انا اخطأتُ

— نعم ياسيدتي اخطأتِ شان الاشراف . ظننتِ ان ثوب الجندي لا يمكن ان يستر قلباً يتاثر وفؤاداً يجرح بالاهانة

— لست افهم ما تقول

— قد يكون ذلك وما كنتُ لاجسر على المجيء اليك لولا انني عاجز عن رد الاهانة الموجهة اليَّ الى الشخص الذي اوصلها ولو فعلتُ ذلك لهبّ من اجلي رجال اشداء ثم يعاقبون بالقتل لذلك اضطررتُ الى قبولها واحتمالها ريثما اتمكن من رد عطيتك اليكِ ولا يحق لي ان اشكو لان من كان في مركزي ينتظر منه ان يعتبر مجرّد اهتمام البرنسس كورونا به شرفاً عظيماً . ثم ان فكتور وضع على الطاولة تلك الجنيهات التي دفعها له القومندان اما البرنسس فكانت تسمع كلامه ولا تدري معناهُ حتى وضع النقود امامها فادركت المعنى وقالت

ـ انا اجهل ما ترمي اليه انني لم ارسل لك دراهم

ـ انتِ لم ترسليها ؟

ـ تاكد ذلك فانني بعد ما رايته من انفتك لا يمكن ان اجرح عواطفك فمن هو الذي استعمل اسمي

فاشرق وجه فكتور سروراً وقال

— ان المركيز دى شاتورواي هو . . . . فقاطعته قائلة - هو الذي تجاسر ان يقول انني ارسلتُ اليك هذه النقود ؟

ـ نعم هو الذي فعل

— صدقني انني متأسفة كثيراً اذ رميت بهذه الاهانة باسمي اما المركيز فانني لن اقبله في منزلي فيا بعدوسوف اعلمه ليس فقط كيف احتقر من يستعمل اسمي كاذباً بل كيف اعاقب من يهين حامي حماه ورايتهُ وانك في كدرك قد اثبت انك شريف واخشى ان يكون القائد عدواً

لك فلماذا يعاديك

— كنت اجهل الاسباب اولاً ولكن ظهر لي ان الظباط يكرهون الانفار الذين يدخلون الخدمة ولهم رتبة حسنة وقد ظهر لي هذا من اختباري لعسكريات مختلفه —وهل تعرف خدمة العسكريه الانكليزيه . قال اعرف عنها شيئاً قالت ومع ذلك لا تزال تفضل الخدمه الفرنساويه قال نعم افضلها لتقدير الرجال حقهم واعتبار فيمه الشجعان واسمحي لي بمناسبة وجودي لديك ان اشكر لك باسم الجيش مكارمك وما ارسلته من الهدايا . ثم تمادى بهما الحديث وكانت تصغي بانتباه لكل كلماته واخذ يروي لها الاخبار الكثيرة عن المعيشه العسكرية وما يقاسيه العساكر من العناء . ثم تحول الحديث ثانية الى القائد فقالت البرنسس لا شك انك تعلم سبباً يحمله على كرهك فاشرحه لي فذكر لها فكتور حادثة الامير العربي والابنة التي اختطفها منه المركيز وكيف انقذها فكتور من مخالبه ثم قال والمركيز من ذلك الحين لا يغفر لي قالت البرنسس ولكن اريد ان اعرف ما هي الحجة التي اقنعت بها المركيز على ارجاع الابنة سالمة الى الامير قال فكتور انها حجة لم يسمعها انسان غيره ياسيدتي وساقولها لك لانني امين على السرّ عندك فانني لما رأيت اصرار المركيز على عمله القبيح اطلعته من تفاصيل حياتي الماضيه على القدر الكافي ليعلم انني في مقام رفيع وان لي في اوربا من المعارف والاصدقاء قوم عظماء وانهم يصدقونني اذا شرحت لهم الحقيقه وان العاقبة تكون وخيمة عليه اذا فعلت واقسمت للمركيز ياسيدتي ان اشكوه اذا لم يجب طلبي فخشي العاقبة وفعل

قالت البرنسس اطلعني على ما قلته للمركيز من ماضيك قال فكتور لا استطيع ذلك قالت البرنسس ولماذا قال لانني اخترت لنفسي هذا المقام وانا واثق انك تكتمين سري قالت نعم اكتمهُ وانا انتظر وصول شقيقي الى هنا وهو عسكري ايضاً فربما تمكن من حملك على العدول عن عزمك قال فكتور شكراً لك ياسيدتي وكل ما اطلبه منك هو ان ترجعي هذه الجنيهات الى الكولونيل وان تتأكدي انني شاكر لحسن حظي وانصرف بعد ان انحنى لها بمزيد الأبهة

- ٢٥ -

بينما كان برتي جالساً وحده في غرفته اقبل عليه احد العساكر واخبره ان تابعه راك تخاصم مع جندي اخر وجرحه وانه سوف يعاقب بالسجن قال العسكري وان راك ليدهش العموم بتصرفاته الغريبة فهو من حين الى اخر يرتكب الذنوب قصدًا لكي يعاقب والسبب في ذلك ان الحكومة ادركت مزاياه وشجاعته في المواقع العديدة فهي تريد ترقيته وترفيع رتبته والانعام عليه بنيشان الصليب فكلما علم انهم ينوون ذلك ارتكب ذنباً وهكذا يمنع بنفسه تقدمه قال برتي عجيب ان هذا الرجل يؤخر تقدمه بسوء تصرفه قال العسكري ولكن في الامر سرًا ياسيدي وحقيقة الامر ان راك يكره ان ترفع رتبته عنك وان يكون اعظم مقاماً منك فهو لذلك يرتكب الذنوب وطالما قال لنا انك اعظم من امير وانه مديون لك بحياته وانهم اذا اهانوك بترفيع رتبته فهو يقتل القومندان

فاسرع برتي الى سجن راك ووبخه على عمله فاعترف له وقال بحدة لولا ان المركيز يكرهك لارتقيت ارتقاء عظيماً واقسم لك ياسيدي انني اقتل المركيز مرة اخرى فتاثر برتي من شهامة رفيقه وبسط له يده قائلاً انني لا اقدر ان اجازيك على محبتك ولكن اقدرها قدرها اما راك فوضع كلتا يديه وراء ظهره قائلاً انك لا تصافحني ياسيدي فانا احقر من ذلك وربما شرفت نفسي بهز يدك ذات يوم متى كفرت عن ذنوبي وصرت مستحقاً

واجتمع في منزل البرنسس كورونا جمهور من اعيان الظباط وكانوا يتحدثون عن قرب شبوب نيران الحرب وسمعت احدهم يقول ان المركيز وفرسانه سيذهبون الى الحرب فسألت متى يكون ذلك قالوا غداً صباحاً

- ٢٦ -

ولما كان ظهر الغد بدأت الحرب وكان العرب قد فاجأوا موقع العساكر الفرنساويه في مكان يسمى زرايلا ولم تكن الحادثه معركة بل كانت مذبحة وانتقم العرب انتقاماً شديداً من الفرنسويين وهجموا على الفرسان هجوماً عنيفاً حتى لم يتمكن هولاء الهجوم بجيادهم وقتل اكثر الظباط

حتى لم يبقَ الاَّ بضعة من الفرسان يرأسهم برتي ولم تكن لديه اوامر من رئيسه عما يجب ان يفعله فهجم امام فرقته صائحًا الى الامام ايها الاخوان فرنسا فرنسا فرنسا فانضم حوله من بقي من الشجعان وهم يحبونه و يكرمونه ورأوه قد رفع اللواء بعد ان سقط من يد حامله القتيل وما برح العربان يهجمون عليهم بجيوش جديدة ثم رفع اللواء فوق راسه وصاح النجدة وهجم على العدو الذي عرف هجماته السابقة فلما ضاقت به الحيل هزَّ لواء النسر وقال للقلائل الذين بقوا حوله انكم ابناء الحرس الشجاع فموتوا كما ماتوا و بعد هجمة عنيفة توقفوا قليلاً وكان قد اعجب العرب ما رأوه من هذه الشجاعة فكفوا عن القتال اذ ردهم زعيمهم وتقدم الى برتي قائلاً انكم شجعان فسلموا لنا . عندذلك نظر برتي الى من بقي معه وتبسم ثم قال هل رأيتم من جباناتنا ما يحملكم على هذا الامل فقابله الفرسان بالهتاف وهجموا هجوماً عنيفاً ربما كان هجومهم الاخير ولم تمض برهة حتى سمعوا صوت النفير يدوي و ينادي الى الامام الى الامام واذا بسيجاريت قادمة على جوادها ومن ورائها فرقة من الفرسان فهجموا جميعاً لنجدة اخوانهم واسرعت سيجاريت الى جانب برتي فانقذته بطعنة في صدر بدوي من الموت المحتم و بوصول هذه النجدة اصيب العربان بفشل وانهزموا وهكذا تمكنت سيجاريت من احراز النصر لقومها

- ٢٧ -

قبل ان مالت الشمس الى الغروب عقد النصر للجيش الفرنساوي الذي تعقب العربان في هزيمتهم الى مسافة طويلة وكانت سيجاريت في مقدمتهم تذيق الاعداء اشد الشقاء اذ كانت قد ثارت فيها نخوة الحرب وتحرك دمها فلم يعد يبصر الانسان منها الاَّ رجلاً جبارًا او وحشاً كاسرًا وبعد ان ابلت البلاء الحسن رجعت مع رجال فرقتها فاجتمع حولها من بقي من فرسان فرقتها الذين سلموا بقدومها ونجوا من الموت بوصولها فاحدقوا بها وانطرحوا امامها واكرموها اكراماً عظيماً وهي قائمة بينهم على جوادها الجميل ثم حملوها الى حضرة قومندان فرقة الزواف الاكبر فرفع قبعته اكراماً لها وحياها تحية الاعجاب وقال

— ايتها الانسة انك انقذت شرف فرنسا اليوم فانا باسم فرنسا اشكرك
فجالت دموع الفرح في عينيها وقالت
— لم افعل فعلاً عظيماً وكل ما فعلته انني ركضت بجوادي
فقال الماجور
— ان الامبراطورية ترى غير ذلك فاخبرني كيف قمت بعملك الشريف ـ بيان ذلك سهل جداً فقد كنت على جوادي على مسافة بينك وبين الجيش فلقيني رجل اخبرني عن حدوث قتال عنيف فاسرعت لارى بنفسي وكانت الشمس قد بدأت تشرق فصعدت على شجرة ورأيت ما هو جارٍ وخطر لي اولاً ان اسرع اليك لنجدتك ثم علمت ان الاوفق ان اخبر المعسكر لتأتيك النجدة فاسرعت وجوادي يعجز من شدة سرعتي حتى وصلت الى الجنرال وسألته ان يعطيني فرقتي ففعل وهكذا سرنا اليكم

فاثنى قائد الزواف على سيجاريت كثيراً فقالت ان الشجاع فكتور هو الذي يستحق الثناء الصحيح وهو الجندي الشجاع الكريم فقد قاتل في تلك المعركة قتال الابطال ولو رآه نابليون لجعله رئيس فرقة وبودي لو رايته كيف قتل الزعيم فقال الرئيس سيعطى فكتور حقه واما انت فستنالين الصليب جزاءك وساكتب شهادتي الرسمية هذه الليلة. وانصرفت سيجاريت فوجدت فكتور جريحاً فاعتنت به حتى انتبه وكانت تصغي لهذيان الحمى فكانت تسمعه يقول لو ان لي حقوقي القديمة ما كانت تنظر اليَّ بمثل هذا البرود بل كانت تحبني فاضطربت سيجاريت وقالت في نفسها انه مولع بالاميرة الشريفة وهو يذكرها دائماً واما انا التي انقذت حياته مراراً فلا يهتم بي

- ٢٨ -

بعد ايام اجتمعت سيجاريت بفكتور وهو لا يعلم انها هي التي مرضته وعلمت سيجاريت انه لم يتناول طعاماً في ذلك النهار فجاءته بما كان لديها في خيمتها وبعد قليل سمعها تتكلم مع بعض العساكر وبينهم بعض السياح الاجانب وسمعها تقول هوذا رجل انكليزي فانا اكره بلادكم ولكن رجالها اشداء فحول فكتور نظره ليرى مع من هي تتكلم فابصر هناك

مجلة سركيس

العدد الحادي والعشرون من اول سنة

١ مارس (اذار) ١٩٠٦ الموافق ٦ محرّم ١٣٢٤

في الولايات المتحدة

((هلاّ ذكرتم لنا بعض معلومات عن مدنية الولايات المتحدة التي قضيتم فيها عدة سنوات)) مشترك

الولايات المتحدة الاميركية في نظري وصلت اليوم الى اسمى مكان يمكن ان يدركه التمدن الانساني فهي سماء الارض من حيث توفر اسباب الراحة . لان الامة الاميركية لما كانت ربة الثروة حكومة وشعباً رأت ان تنفق كثيراً لتوفير اسباب راحتها ونعيمها فانت في نيو يورك مثلاً تجد الثروة الطائلة والربح الوافر تجاه النفقات الكثيرة والاثمان الفاحشة لكل الحاجيات والكماليات لكنها اسعار فاحشة بالنسبة الى سواها واما اذا رأيت الدخل وغزارته لم يدهشك ما تضطر اليه من النفقة فانت تمسح مركوبك وذلك ضروري كل يوم – بنصف فرنك ولكنك تحصل على الريال باقل من العناء الذي تقاسيه في تحصيله هنا ثم انتَ في مكتبك لا تضطر الى مزايلته لمقابلة او مخاطبة الاّ نادراً لانك مرتبط بوسائط المدنية الكثيرة مع كل من تريد . انت في مصر تدفع ١٠ جنيهات في السنة اجرة التليفون ثم لا تجد من مئات الالوف من سكانها الاّ العدد القليل ممن لديه التليفون ولكنك في اميركا تقدر ان تخاطب من تشاء في اي

مكان اولاً لان اكثر الناس لديهم التليفون خاصة ثانياً لان في كل شارع عشرات من مراكز التليفون العمومية ثالثاً لانك اذا شئت ان تخاطب صاحب مجلة مركيس في الفجاله مثلا وانت في المطرية ولم يكن التليفون في مكتب صاحب المجلة فما عليك الا ان تكلف احد المراكز العمومية في الفجالة باستدعائه فيرسل مديره تذكرة مطبوعة اليه مآلها ان صاحب مجلة مركيس يريد محادثتك بالتيلفون ويكون بانتظارك الساعة كذا ففي الساعة المعينة تحضر الى المركز وتخاطبه وكل ذلك لقاء ربع ريال اجرة الرسول وكذلك الحال في التلغرافات المحلية فانك حالما تفتح مكتباً ياتيك نائب من شركة التلغراف ويضع بجانب مكتبك جرساً بدون اجرة فكلما احتجت الى ارسال تلغراف قرعت الجرس وفي برهة يسيرة ياتيك ساع بالابسه الرسمية فياخذ تلغرافك واجرته وينتهي الامر وانت لم تتحرك عن كرسيك . واذا شئت ان ترسل رسولاً بحاجة او بضاعة او هدية او رسالة خصوصية من مكان الى آخر تقرع الجرس فياتيك الرسول وله نمرة معلومة فياخذ حاجتك ويوصلها ويعود بالجواب مقابل اجرة قليلة جـداً . واذا كنت مغرماً بالمطالعة وانت لا تملك المال لمشترى الكتب الكثيرة فاما انك تقراء ما تريد في المكاتب العمومية الموجودة في كل حي او ان تعقد اتفاقاً من احدى شركات كثيرة فترسل اليك كل شهر قائمة اسماء الكتب الجديدة وانت تختار منها ١٠ كتب مثلا فترسلها اليك مع رسول ولك الحق ان تبقيها عندك مدة اسبوع عن كل كتاب نصف فرنك ففي آخر الاسبوع يأتيك الرسول فاما ان ترد اليه الكتب او ان تبقيها اسبوعاً آخر مقابل اجرة ثانية او ان تطلب سواها فيأتيك بها . وفي نيو يورك بنايات عدد طبقاتها من ٥ الى ٣٢ طبقة وقد تجد من الراحة اذا كان مكتبك في طبقة ٣٢ منها ما يجده الذي في الطبقة الاولى اذا كان لديك التليفون وجرس لاستدعاء السعاة فاذا اردت ارسال تحاريرك الى البوسته ماعليك الا طرحها في شق بجانب ساحة مكتبك فتهوي الى الطبقة الاولى الى صندوق البوستة . وتصل الى مكتبك في طبقة ٣٢ باسرع واسهل من وصول الذي يكون مكتبه في الطبقة الاولى لانه مضطر الى ارتقاء ٤ او ٥

درجات واما انت فتركب الرافع وتصل في دقيقة واحدة ثم انت في مصر تدفع ر يالا اجرة الليلة في ايدن بلاس هوتيل و٥ ر يالات في شبرد وتعطى غرفة (مش قد كده) واما في نيو يورك فانك تقدر ان تاخذ بر يالين غرفة في الامبر بال ضمنها حمام وراحة ومغسلة وفي المغسلة ٣ حنفيات الاولى للماء العادي والثانية للماء الحار والثالثة للماء المثلج للشرب ثم تجد في كل غرفة تليفوناً يتصل بادارة اللوكاندة فتطلب الطعام والشراب متى شئت وتقدر ان تتكلم وانت في سزيرك مع صديقك في آخر المدينة بواسطة ذلك التليفون · هذا قليل من كثير سآتي على وصفه

ابنة الرئيس

زفت ابنة المستر روزفلت رئيس حكومة اميركا فجاءها من الهدايا مالا نقل قيمته عن مليون ر يال من الحلي والمجوهرات وسائر الهدايا الثمينة على ان اهالي الولايات اهدوا اليها ايضاً كثيراً من محاصيلهم فورد على القصر الابيض شيء كثير من براميل البطاطس والكرنب وسائر اصناف المأكولات حتى اضطر الرئيس إلى تعيين كاتب خصوصي يستقبل هذه الهدايا وحتى لم تكفها غرفة واحدة و يظن ان هذه المأكولات ترسل هدية من العروس الى المستشفيات وقد جاءها اربعة الاف هدية

من اخبار لسبون ان بعض الاميركان زاروا الكلوب هناك ولعبوا بالروليت فربحوا كل ليلة ٨٠ الف ر يال اي انهم كسروا البنك في كل ليلة من الليالي التي زاروه فيها

عنوان جديد

من ٢١ فجاله الى ١٥

ان ادارة مجلة مركيس ومكتب الترجمة والنسخ قد انتقل من ٢١ فجاله الى ١٥ فجاله الى مكان فسيح استعداداً للعمل الكثير والاجتهاد فالرجا الانتباه الى العنوان الجديد

حديث عن النساء

((بقلم رجل لا يحب المرأة ولكنه يكره من يتحامل عليها))

حضرة صاحب مجلة سركيس

اري الحقد على تلك المخلوقة كامناً في صدور الكثيرين من كل فئة ومهنة وطبقة من الشيوخ الى الشبان الى المتزوجين الى العازبين الى الاغنياء الى الفقراء الى العلماء الى الادباء الى آخر من خلق الله من الجنس الكثيف. قوم يذكرون السيئات و يتعامون عن الحسنات يريدون الكمال ولا كمال لغير الله و يتطلبون الشهد فلا يتحملون لسع النحلة ... يمرون في الشوارع الجميلة فلا يعرجون على غير المزابل و يدخلون الرياض الغناء الملاءى باطايب الاثمار فلا يقطفون غير البلوط والخرنوب.

جاءنا العدد الاخير من مجلة سركيس وفي صدره نغمة قديمة يجددها « رجل كامل » يريد ان تكون المرأة كامله . ولكن

ايا حجر الشحذ حتى متى تسنُّ الحديد ولا تقطعُ ؟

فمتى كان الرجل كاملاً حتى تكون المرأة كذلك ؟

....

قالوا تمدُّننا الحالي اضرَّ بها وهل اضرّ ضياء الشمس بالمقل

بمَ التمدن ياقومي اضرَّ أبالـ(م) مشدِّ يبدل معوجاً بمعتدلِ ؟

ام بالتسابق للزي الجديد فذي بالقبعات وذي بالحلي والحلل ؟

ام بالتزيي على زيِّ الفرنج وهل في تركها ما يمج الذوق من خلل ؟

ام بالتبهرج كي تبدو محاسنها ترونَ هل في ظهور الحسن من زلل؟

لا تعذلوها فان العذل يؤلمها وما لها لاحتمال العذلِ من قِبَلِ؟

ولا تجوروا عليها بالملام وان جارت برشق سهام الاعين النجل

ان كان ما فعلته قد اضرَّ فكم تأتي بنفع وكم تشفي من العلل

لولا النساء وما جاء النساء به لعاشت الناس في الدنيا بلا امل

المحلة الكبرى فؤاد خليل سالم

الجائزة الثالثة والعشرون

١٠ جنيهات تبرع بها حضرة عزتلو جبرائيل بك حداد تعطى لمن ينظم افضل قصيدة في (شهامة الرجال ودعة النساء)وللناظم ان يجعل القصيدة وصفاً مجرداً او ان يورد وصف هاتين المزيتين في شكل حكاية واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ٢ يونيو (حزيران) وينشر الحكم في عدد اول يوليو (تموز)

الجائزة الثامنة عشر

٥جنيهات تبرع بها جناب الخواجه خليل جباره التاجر الشهير في مانشستر انكلترا لمن يكتب (افضل ما يوافق ان يكتبه والد عاقل لابنه على اثر زواجه) عرضت المقالات على جناب عزتلو نجيب بك البستاني نجل فقيد الشرق والعلم المرحوم المعلم بطرس البستاني ومن خيرة رجال الادب فراى « ان الادباء قد ولجوا مضمار المسابقة على تقدير حصول الزواج من عشق وغرام وهو بعض من كل في عصرنا الحاضر :انما رايت ان « حسان » قد اجاد في وصف الحالة وتناول الماخذ من وجوهه الكثيرة واتى بشيء من احسن الروايات والنصائح على مقتضى زماننا الحاضر مما زين لي ان اوثر بيانه على ماجاء في كلام (الاب الشرقي)رغماً عن اجادة هذا وابداعه في وصف الغرام وخيالاته ورياسة الرجل على المراة الى اخر ما هنالك من النصائح المفرغة في ارق العبارات)

ولدى مراجعة الاسماء الحقيقية ظهر ان صاحب مقالة « حسان » المحكوم لها هو حضرة مصطفى افندي ابراهيم بقلم سكرتارية عموم البوسته بالاسكندرية وهذا نص مقالته

– ١ –

ولدي

اي نعم ولدي ولو انصفت لقلت حشاشة كبدي فانك الحشاشة التي اراد الله ان تخرج من صميم صدري لتمشي على وجه الارض . نصيحتي اليك ان تتقي الله في نفسك تتقيه في صحتك وعقلك ومالك ومآلك ومستقبلك

بكل معاني الكلمة . سر ايها الولد الناجح مطمئناً هادئاً بعيداً عن وساوس الشيطان في طريق فرشته لك بالورد والريحان تكن اخلص صديق لنفسك واحذر يابني ان تعكر صفوك بما تدسه عليك نفسك التي بين جنبيك من الرغائب الشيطانية والآمال السفسطائيه . انك ان ترددت لحظة فيما التي اليك من النصائح الذهبية واصغيت ولو برهة واحدة الى نفسك رمت بك وسط اشواك اقل ما يقال فيها انها افواه هائلة فاغرة افواها للالتهام . انك عندئذ تكون قد فرطت فيما اودعت لديك بل اسأت الى الامانة التي نيط بك ان تتصرف فيها بحكمة واحسان . لو علمت اي امل وضعت في صدري من اجلك واي عمل كلفت النفس والنفيس لاصلاح شانك رجاء ان تشب عن الطوق رجلا كما يجب ان تكون الرجال لعلمت اي جناية تجني ان نكبت عن طريق الصواب .

ها انا قد هيئت عليك حتى لا تحيد بك سورة الشباب عن طريق اخترته لك لتنجي . وها انا اليوم قد كللت ذلك العمل با كليل الزواج فان صنته مما شان كنت قد ختمت فاتحة اعمالي بختام من مسك وكنت خير ولد لخير والد

(٢)

هو الزواج الذي اردت ان اصونك به عن طريق الغواية وهو التوقيع الشريف الذي ختمت به عريضتي الى ربي شكراً له على نعمته لي فيك .

انك اليوم بدأت ان تكون رجلاً مسوولاً عن عملك امام الله والناس فابدأ صحيفتك ببراعة الاستهلال واعلم بانك ستلقى في طريقك شدائد جمة ان لم تتلقاها بوقاية من الصبر والشجاعة الادبية نالتك من جرائها آلام واجاع . صن نفسك من ان تتمدد دائماً وتشرأب الى اصناف اللذائذ والشهوات فلا هي تشبع ولا هي تقنع ومعني ذلك ياولدي ان العالم مملوء باصناف الملذات والملاهي وهي معروضة لكل قادم عليها كما نعرض اصناف المآكل للآكل . فالنهم يظل يأكل حتى يسري في جسمه داء التخمة وهو لا يشعر والقنوع يرضى بما دون الشبع فيستريح و يستفيد و يغنم صحته بينما النهم يموت شهيد جشعه والمثل السائر يقول(رب اكلة حرمتك

اكلات او سافلك الى الممات) هكذا حالك وحال كل شاب مع اللذائذ والملاهي الدنيوية فان قنعت بما دون الشبع كان اقتصرت على الحلال الذي اجازته الشرائع نأيت بنفسك عن مزالق الخطر وعقدت فوق راسك اكليلاً من الفخار يكسبك مركزاً عالياً بين اخوانك و ياخذ بيديك الى طريق الفلاح واعلم ياولدي ان الناس مهما كانوا خاطئين فانهم (لحكمة ارادها الله) لايزالون يحتقرون اهل الدعارة والفسوق .

اهزأ اذا حدثتك نفسك يوماً بما يوسوس به اليها شيطانها من (ان ما تملكه اليد تزهده النفس) واهزأ الف مرة اذا غشك غاش بما يروى عن شكسبير اذ يقول . « انا اكثر رغبة في الغزال ونحن نطارده فاذا صار الغزال في حوزتنا زالت تلك الرغبة منا » . فاحسن من هذا وذاك ان يحفظ الانسان سورة القناعة عن ظهر قلبه اذا مالت النفس الى اللذة الحرام فانه ان حكم عليها ان تشرب من كاسها (للذة الحرام) اصبحت لا تروى لها غلة ولا تلذ لها لذة بل تظل تتنقل بك باسم (معالجة السآمة) من باب الى اخر حتى ترد بك موارد البوار .

انك كنت بالامس مسؤولا عن نفسك وحدها وهي مسوولية مفردة ولكنك اليوم مسؤول عن نفسك وعن امراتك وعن نسلك من بعدك ومعنى ذلك ياولدي انك ان كتب عليك الشقاء لاقدر الله كان جازت عليك حيلة الشيطان فما لبثت بعد زواجك بايام معدودات حتى سرت في اعقاب شهواتك فقامرت او عاقرت بنت الحان او طاردت الغزلان والغانيات فانك لا تجر النتائج الوخيمة على نفسك وحدها بل هنالك نفوس بريئة تنصب عليها المصائب والبلايا من اجلك : اولئك هم زوجتك ونسلك من بعدك والانسانية التي كانت تنتظر منك ان تتحفها بما يخفف اوجاعها و ياخذ بيديها . سامحني اذا اغلظت لك في القول في هذا الباب فاني اريد ان اسمعك صوت الحقيقة واضحاً جلياً بلا ابهام . فلتكن اذن مباركاً ايها الولد الصالح ولتناء جانباً عن الدنايا فانها مجلبة البلايا ومطايا للرزايا ولا تغرنك حلاوة زلة يتبعها اذى . اتق اصحابك وفر من اصحاب السوء فرارك من الاسد فان القدوة السيئة تعدي وتضر بل وتذهب هذه النصائح

هباء في الهواء . هذا كل ما اكلمك به عن نفسك ولا از يد . بقي علي ان احدثك قليلاً عن عائلتك المستقبلة ماديًا وادبيًا فاقول .

-٣-

اني تاركك يابني لتنشيء لنفسك بيتاً . فسس مملكتك الجديدة بحكمة واعتدال تنفتح امامك حياة طيبة مباركة . اذكر اولا انك ستصبح من اليوم حاملا اثقالا كبارا بعد ان كنت محمولا . ليكن الاقتصاد اساس ملكك الجديد فهو دون غيره تذكرة دخولك الى عالم الراحة والطمانينة والهناء . لا احدثك طويلاً عن الاقتصاد الذي مرت عليك في الدرس نظرياته وعرفت منها ما عرفت ولكني اذا حدثتك فانا احدثك بما اكسبتنيه التجربة ولسان التجربة اصدق . ضع لمعيشتك المادية اسلوبًا اقتصاديًا متينًا لا تزعزعه المصادفات او المفاجآت التي يجب ان توجد لها في فصول ميزانيتك البيتية بابا مخصوصاً . اسس هذا الاسلوب على قواعد ثلاث (الاولى) احفظ البارات والقروش تحفظ نفسها (الثانية) من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه (الثالثه) لكل قرش باب ولكل باب قرش . هذه هي القواعد الذهبية الثلاث التي يجب ان تضعها نصب عينيك كلما مددت الى جيبك يدا . احذر ان لا تحاسب نفسك عقب كل نهار عما صرفت وهل تخطيت الحد المرسوم لكل باب ام لم تتخطه فان لم تتخطه فقد قمت بالواجب وما احسن القيام بالواجب . والا فانت ملزم بان تصلح الخلل في اليوم التالي والا اختلت ميزانيتك ايما اختلال . لتكن لك اذن ميزانية بيتية منظمة تقارن بواسطتها يومك بامسك وشهرك الحاضر بشهرك المدبر واعلم بان من انفق ولم يحسب هلك ولم يدر . افتح بوجه خاص في ميزانيتك بابين مهمين عدا ما تفتحه بحسب الحالة من الابواب . (الباب الاول) باب المصروفات الغير منظورة و (الباب الثاني) باب الاقتصاد . فالباب الاول لا تمسه يدك الا عند الضروريات التي لم تكن تحسب لها حساباً وما يتوفر منه يضاف للباب الثاني ولا تمدد يدك للثاني الا بالحكمة واعلم بان الدرهم الابيض يدفع اليوم الاسود وما اكثر الايام السود وما اوجع ضرباتها على من لم يحتط لها كل الاحتياط . هذا ما اكلمك به عن عائلتك

ماديااي من الوجهة الاقتصادية وعلي ان اشير الى ركن حياتك العائلية من الوجهة الادبية بكلمة او كلمتين والى بنيك ان رزقك الله منهم ما شاء وشئت بكلمة اخرى ·
اما هؤلاء فلا اكلمك عنهم طويلا لان المقام لا يتسع للشرح الطويل ولكني اقول لك بان الذي يعطيك الابن او البنت يريد منك ان تسهر عليهما لتهب امتك من الاول رجلا كاملا ومن الثانية امراة صالحة واماً فاضلة ولا تصل الى هذه النتيجة مالم تنبذ التقاليد القديمة ما استطعت وترب التربية الصالحة كما يرشدك العلم والادب واقصد بذلك التربية الحقة التي هي من الطراز الاول ·

اما امراتك وهي ركن حياتك البيتية كما قدمت فاحفظ عن ظاهر قلبك حقوقها ووفها قسطها منها واعلم انها شريكتك وقسيمتك في السراء والضراء فاحذر ان تعبث يدك بحقها عليك لئلا يعبث بك سوء المنقلب فتقصم ظهور آمالك وتخل عنك اواخي الشرف والمروءة والهناء ·

انك ان اخلصت لها واديت حقها كما يطلب منك تكن قد وضعت اساس سعادتك بيديك و يديها الرطبتين و بذلك تكون قد بدات كتاب حياتك احسن بداءة ولك بعد ذلك ان تنتظر ختاماً حسناً ·

قال اللورد باكون (ان المراة حبيبة الرجل شاباً ورفيقته كهلاً وممرضته شيخاً) وقرأت مرة مرويا عن التلمود (بالمراة تاتي بركات الله الى البيت فهي التي تربي الاولاد وتسهل العمل على الزوج وترحب به حينما يرجع وتجعل المنزل صالحاً نقياً وكلها من بركات الله)وقال بعض متادبي الافرنج (ان المراة والرجل كالشجرة · الرجل اغصانها الخارجية القوية التي تحارب العواصف والمراة اصولها الداخلية التي تشق الارض وتعمل عملها الحيوي المهم بدون ان ترى وعلى حياتها تتوقف الحياة الخارجية ·) اعرف يابني عن امراتك كل ذلك واكثر منه ان استطعت وعاملها كما يعامل النظير نظيره لانها نظيرتك اذ خلقها الله من ضلوع الرجل ولو شاء ربك ان تكون احقر واقل منه لخلقها له من قدمه كما انه لو شاء ان تكون فوقه (كما يتطرف الافرنج في الاعتبار) لخلقها له من قمة راسه ·

املك قلبها باللطف والسماحة والكرم الفطري واستحوذ عليها بكل

ذلك واعلم بان قلب المراة كالطائر لا بد له من شيء يقع عليه فاحذر ان تدع قلبها يطير عنك ليقع على غيرك بتفريطك في حقها او بمعنى اخر لا تذرها تفتش عن مسرتها وطلبتها خارجاً عنك ابدا . فلتكن مع امراتك عادلا شفوقاً قليل الانانية كثير الانسانية ولا تكن خشناً مستبدا ولا خائرا مفكك العرى بل قواماً بين هذا وذاك . واذكر قول القائل لو كان بيني و بين امرىء شعرة ما انقطعت فانه ان شدها ارخيت وان هو ارخى شددت ومعنى ذلك انك ان كنت نبيها وطالب سعادة وخير فليكن همك ان تفهم امراتك وان تدعها تفهمك لتتقابلا باقرب وقت في طريق واحد من الوئام عش معها السنين الطوال بحيث تجعلها تحسب بعدها انها لم تزل في اول عمرها معك .

اذكر ان زوجتك لم تخلق لتعاشر الحيطان وتكلم السقوف وتحادث الابواب وتتفكه مع الشبابيك وتتنادم مع الجيران وانك انت خلقت للمنتزهات والقهوات والبيرات والحانات والتياترات وسائر التاآت

اذكر في الختام ان نفساً مكونة من نفسين القيت مقاليدها بين يديك فلا تقتلها بالهموم والمتاعب بل ساعدها لتقوم بمهام مامورياتها لديك خير قيام واكد لها دائماً حسن مقاصدك وخذ بيدها لتكون قد احسنت الى نفسك والى تينك النفسين اللتين تتحرك عندئذ عظامها في منزل الابدية تطلب لك البركه والسعادة وتستنزل عليكما رحمة الرحمن وعفو المنان والله الموفق لسواء السبيل .

....

اذكر ان ليلة التمثيل لجائزة هذه المجلة تكون مساء الاحد في ١٨ مارس وان قد بيعت جميع البنوارات واللوجات ولم يبق الا شيء قليل من الكراسي والجميل في هذه الليلة انك لا تجد فيها الا الاديب المهذب والسيدة الكاملة فان لم تحضرها لاجل الرواية فلاجل مشاهدة المنظر الذي سيكون بدون شك جميلاً

يلقي القصائد فيها خليل افندي مطران وحافظ افندي ابراهيم والدكتور شدودي فاهتم لما سيقال فيها

حديث القهوات

في غرفة الاستقبال – الشاب – مخاطباً شقيق خطيبته الصغير – هل علمت اختك انني هنا . الصغير – نعم فقد سمعتها تقول لوالدتي هذا الصباح انها تخشي حلول مصيبة اليوم

– وجدتُ بين اجمل السيدات السائحات في شرفة شبرد صديقنا فلان باشا

– كيف ذلك وهو رجل

– لقد طال مكثهُ بين النساء حتى كانه واحدة منهن

بين صديقين . الاول – قد ازعجني هولاء الناس فهم يترددون على منزلي حتى ضايقوني . الثاني – ليس اسهل من التخلص من زياراتهم . الاول – وكيف ذلك . الثاني – اقرض الفقراء منهم مالاً واقترض من الاغنياء فلا تجد من يزورك بعد ذلك .

لماذا ؟ . ابراهيم – ما بال يوسف لا يسلم عليك فقد كنت احسبه صديقك . جورج – هو كذلك ولكنني عرّفته منذ شهور بابنة تزوجها فهو واياها يعرضان عني الان لان كل واحد منهما يعتقد انني اسأت اليه

وعد الحر – الزوجة – قد وعدت ان تأتيني ببرنيطة جديدة . الزوج – استغفر الله فمتى وعدتك . الزوجة – قلت لي قبل ان تزوجنا انك لا تسمح للعار ان يقع على رأسي وهل برنيطتي الحاضرة الا العار العظيم .

في العسكرية – كان احد الضباط يعلم فرقة جديدة من العساكر كيف يكون المشي العسكري والوقوف وكان كلما امر الفرقة بالوقوف تقف الاّ واحداً منها يظل سائراً فلما عيل صبر الضابط استدعاهُ وقال – ما اسمك . قال اسمي ابراهيم قال وهل اقتنيت في حياتك حماراً قال نعم قال الضابط وماذا كنت تقول له متى اردت ان توقفه عن المسير قال العسكري – اقول له هش . فصرفهُ الضابط وعاد الى تمرين الفرقة وامرها بالمشي ثم صاح – الفرقة تقف ابرهيم هش . وهكذا تمكن من ادراك غايته

نشرت جريدة في لندن نتيجة سباق حصل في مدينة شفيلد بعد حصولها بمدة ١٠ ثواني فقط والمسافة بين المدينتين ١٦١ ميلاً

ماذا يقول

الدكتور شدودي حكيم العيون في المرأة

ماذا اقول وقد سبت لبي　　وتملكت بجمالها قلبي
فيذلني منها اذا نظرت　　لحظ كحدِّ الصارم العضبِ
ويقدّني منها اذا خطرت　　قدٌّ كغصن البانة الرطبِ
ولها فعال الكهرباء بنا　　سيان في بعدٍ وفي قربِ
فنذوب ان لانت وان نفرت　　في شعلة الايجاب والسلبِ
لكنها طبعت على خلقٍ　　تنسيك لذة ريقها العذبِ
ويعيبها مكرٌ ينفرنا　　منها وصدرٌ ابليس بالرحبِ
ولها دموعٌ تحت سلطتها　　اقبتهنّ بعدة النصبِ
فاذا رأت ادراك غايتها　　في سكبها عمدت الى السكبِ
وبكاءها للنصب يحزننا　　كبكائها في موقف الندبِ
وحديثها كالشهد ان رضيت　　واذا امتشاطت كان كالضربِ
ولها فنونٌ في تأنقها　　في اللبس تبلي الجيب بالجذبِ
كم قبعةٍ تحكي الزهور وكم　　ثوب وكم طيٍّ وكم عبِّ
ولها دهاءٌ لا ترى معهُ　　في احوج الحالات من صعبِ
تسعى لادراك المرام ولو　　داست نفوس الناس في الدربِ

....

قالوا بلى كل الويل ان ظفرت　　بالملك او سادت على شعبِ
كم اشعلت لبلوغ مأربها　　ونوال ما تبغيه من حربِ
ومشت على اشلاء اخوتها　　ودماؤهم تجرى على التربِ
قد سببت كل الشرور لنا　　قد شاركت ابليس في الذنبِ
ما ذنب آدم قبل خلقتها　　حتى ابتلاهُ الله بالخطبِ
خلقت لتعضده وتسعفهُ　　فاستبدلت نعماهُ بالكربِ
ان سرّها امري فواطربي　　او ساءها امري « فيا غلبي »

....

كم في الوحام تريك من بدع　　قد حار فيها مبدع الطب
وتتيه ان حملت كان بها　　من سوف يكشف غامض القطب
يلقي الشجاع الرعب في اسد　　ومن النساء يصاب بالرعب
منهن بلوانا و بهجتنا　　بل هن اصل البغض والحب
يابنت حوا ممتنا المنا　　رفقاً بنا لبي الرجا لبي
لولاك ما كان الشقاء وما　　صارت هموم فوقت صلبي
ياغرب اجلست النساء على　　هام الرجال لعنت من غرب
فلنسأل المولى حمايتنا　　من كيدهن وربنا حسبي

رواج الجوائز

بداءت الجوائز ترد في الجرائد اليومية الكبرى وكان البادي بهذا الارتقاء والتفنن حضرة سعادتلو صاحب جريدة المؤيد لما عرف عنه من النشاط والغيرة قال

«رأت ادارة جريدة المؤيد أن تحذو حذو كثير من الجرائد الاوربية الكبرى في تخصيص هدية للذين يشتركون فيها من جديد في ايام مخصوصة

فهي ترسل لكل من يشترك فيها جديداً في شهر محرم الحرام الجاري لسنة كاملة كل الكتب الآتية هدية بلا ثمن

وهذه الكتب هي (١) نهاية الايجاز في علوم البلاغة للفخر الرازي (٢) فصل المقال فيما بين الشريعة والفلسفة من الاتصال لفيلسوف الاسلام بن رشد (٣) كتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام في اسباب الخلاف بينهم و (٤) كتاب الواسطة بين الخلق والحق في وظيفة الرسل للبشر كلاهما لشيخ الاسلام ابن تيمية الحنبلي (٥) التبر المسبوك في نصيحة الملوك للامام الغزالي (٦) كتاب معارج الوصول الى معرفة أن أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول (٧) الحسبة في الاسلام كلاهما للامام ابن تيمية (٨) كتاب الاشارة الى محاسن التجارة لابي الفضل جعفر ابن علي الدمشقي (٩) الرسالة القبرصية وهي خطاب لسرجون ملك قبرص في القرن الثامن الهجري خاطبه بها شيخ الاسلام ابن تيمية ايضاً (١٠) كتاب نور اليقين في سيرة سيد المرسلين تأليف الاستاذ الشيخ محمد الخضري

الحكاية العشرون

نابوليون العاشق

تحاريره الى جوزفين

كتب اليها من البنيكا في ٧ نيسان (افريل) سنة ١٨٩٦

الان جاءني كتابك الذي اختصرته في آخره كما تقولين لتذهبي الى الداخلية ثم جعلت لهجتك فيه لهجة حاسدة لي انا المقيم هنا والاشغال محدقة بي والاعمال تضايقني · اجل ايتها العزيزة لقد كنت مخطئاً فالربيع ليس احسن منه في جنائن الداخلية فكيف يمكن ان تضيعي دقيقة واحدة من تلك اللذة لتكتبي الى من يبعد عنك ثلثماية ميل الذي يعيش على تذكارك ويتنفس آثارك الذي يقرأ كتبك بمثل اللذة التي يشعر بها الصياد عندما ياكل طعاماً يحبه بعد تعب ست ساعات اما انا فقانع منك بماتريدين وتحريرك الاخير بارد نظير تحارير الصداقة لا تحارير الحب ولم اجد فيه تلك النيران الملتهبة في عينيك تلك النيران التي تصورت انها عينيك · هذه تاملاتي · رايت تحاريرك الاولى ملآنة حبا فضاقت نفسي وكان من وراء تاثيرها علي انها اقلقتني وضعضعت خاطري فتمنيت الحصول على تحرير بارد اللهجة فلما جاءني ما تمنيت وجدت فيه برودة الموت · ذلك خوفي ان اكون قد خسرت محبة جوزفين وان اراها ·· عفوا انني اعذب نفسي بهذا الحزن وان في الحقيقة من اسباب الاسف ما يغني عن التصور والوهم · يستحيل ان تكوني قد انشأت في قلبي هذا الحب العظيم بدون ان تشاركيني فيه وبما اعلمه فيك من الذكاء والفهم والحمية لا يخطر ان يكون جزاء حبي واخلاصي لك هذه الضربة القاضية على قلبي · انك لا تذكرين شيئاً عن آلامك الجسدية الا تعلمين انني اهتم بها · اودعك الى الغد ياحبيبتي المعبودة · كل ما اطلب من نعيم العالم ان تذكرني امراتي وان ينصرني القدر

وكتب لها من برسيكا في ٣٠ آب (اغسطس) سنة ١٧٩٦
انا ذاهب الى فيرونا وعبثاً انتظرت تحاريرك الامر الذي اوقعني في التعاسة والاضطراب وقد كنت تحت آلام الداء لما فارقتك فارجوك ان لا تتركيني في هذه الحالة من الاضطراب وقد وعدتني بمداومة الكتابة وكان لسانك رسول قلبك في ذلك الحين ..... وانت التي منحتك الطبيعة حلاوتك ولطفك كيف يمكنك ان تنسي من يحبك حباً لاحد له . ثلاثة ايام ولا كتاب منك وانا وافيتك بعدة تحارير . الفراق مخيف . ليله طويل متعب ونهاره ممل . وهذا اليوم وانا مخالط بالافكار والاعمال والرجال واعمالهم المكدرة لم احصل على كتاب منك او تذكرة اضمها الى صدري . قد عزمنا على الرحيل واسافر بعد ساعة واحدة . افتكري بي . اذكريني . عيشي لاجلي كوني دائماً مع محبك واعلمي ان الحزن الوحيد الذي يخامر فواده والامر الوحيد الذي يخاف منه هو هذا - ان لا يكون محبوباً من جوزفين فيما بعد . الف قبلة حلوة . الف قبلة كاملة رقيقة .

وكتب من فيرونا في ١٧ ايلول (سبتمبر) سنه ١٧٩٦
اكتب اليك ايتها العزيزة مراراً واما انت فلا تكتبين الا نادراً انك شريرة مبغضة كثيراً بغضاً يعادل عدم حنانك . حقاً ان خداعك لرجل تعيس ومحب عاشق هو خيانة . ام يجب ان يخسر حقوقه لانه بعيد عنك و يقاسي الصعاب . اي شيء له في هذا العالم . كانت موقعة امس دموية خسر فيها العدو خسارة عظيمة وتقهقر فاحتل جيشنا مراكز العدو امام مانتوا . الوداع ايتها المعبودة . تاتي ليلة تفتح فيها الابواب ولها صرير يعظم وتجديني بين زراعيك الرجل الغيور . الف قبله

وكتب من فيرونا في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر)

انا لا احبك . محبتي لك ماتت . انا ابغضك . انك شقية غير ثابتة بليدة وحمقاء انت لا تكتبين لي . انك لا تحبين زوجك . تعلمين مقدار السرور الذي يحصل له من تحاريرك ثم لا احصل منك على ستة سطور

وفي وسعك كتابتها . اخبريني اذا كيف تقضين ايامك بإحضرة السيدة المحترمة . ماهي المهام العظيمة التي تشغل اوقاتك وتمنعك عن الكتابة لمحبك العظيم . ما هو الميل الجديد الذي يميت و يخفف المحبة العظيمة التي وعدت ان تحفظيها له . ما هي ياترى هذه المحبة المدهشه الجديدة التي تاخذ كل اوقاتك وتمنعك عن الاهتمام بزوجك . اقول لك ياجوزفين كوني على حذر احترمي لنفسك من ليلة سوداء شريرة تفتح فيها الابواب واقف امامك . ايتها العزيزة الحق يقال انني مضطرب لعدم ورود اخبارك . فاكتبي حالاً رسالة ذات اربع صفحات . ارجو ان اضمك الى ذراعي عن قريب واذ ذاك اضايقك بالوف من القبلات التي تحاكي حرارتها خط الاستواء

وكتب من ميلان ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الساعة الثالثة بعد الظهر

وصلت الى ميلان وهرولت مسرعاً الى غرفتك . تركت كل شيء لكي اراكِ واضمك الى صدري . . . واذا بك غائبة . انك تواصلين حفلات الفرح في المدن . لا يهمك امر نابوليون العزيز . ان شقياً اوقعك في حبائل غرامه . ولما كنت قد مارست الاخطار فانا اعرف علاجاً لمتاعب الحياة . تعاستي لاحد لها ويحق لي ان انال غيرها منك . سابقى هنا انتظرك الى ٩ دسمبر لا تتعبي ذاتك . واصلي مسراتك فانما وجدت السعادة لاجلك . العالم بامره مسرور اذا قدر ان يرضيك وزوجك وحده تعيس جداً

وكتب من ميلان في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر)

الان عاد الرسول الذي ارسله برتيه الى ميلان ولم تجدي برهة من وقتك لتكتبي الي ففي وسط سرورك وملاهيك لا يليق بك ان تضحي منها اقل شيء من اجلي . وقد اطلعني برتيه على كتابك اليه فليس غرضي ان اعترض مشروعاتك لاستيفاء مسراتك فاني لا استحق هذا العناء منك ولا يجب ان تهمك سعادة الرجل الذي تركت حبه الفائق . اما انا فغرضي الوحيد وغايتي الاولى في حياتي هي ان احبك وان احبك وحدك واجعلك

سعيدة وان لا اسيء اليك . كوني سعيدة ولا تلوميني في شيء ولا تهتمي براحة الرجل الذي تردد في جسمه انفاسك ويجد الهناء في سعادتك . متى سالتك ان تحبيني محبة تحاكي محبتي اكون مخطئاً . اذ كيف ينتظر المرء ان يزن نسيج العنكبوت وزن الذهب . ومتي بذلت من اجلك جميع ارادتي وافكاري ودقائق حياتي فانما افعل ذلك بتاثير السلطان الذي لمحاسنك واخلاقك وشخصك على قلبي التعيس . انا مخطيء . لان الطبيعة لم تمنحني القوة التي افيدك بها الي ولكنني على الاقل استحق من جوزفين الاعتبار والاكرام لانني احبها الى حد الجنون واحبها حبا مطلقاً . وداعاً ايتها الزوجة المحبوبة وداعاً ياجوزفين اسال القدر ان يضع في قلبي كل تعب وكل حزن وان لا ينالك منه الا ايام الهناء والسعادة . ومن ذا الذي يستحقها اكثر منك . متى تاكدت انها لم تعد تحبني اكتم في قلبي حزني واكتفي ان اكون في اشياء كثيرة مفيداً لها

افتح هذا التحرير مرة ثانية لا بعث اليك قبلة ... آه جوزفين ... جوزفين ...

هل علمت قبل الآن

ان في قبة سراي البرلمان في انكلترا نور ساطع يرى من اقصى لندن وان هذا النور لا ينطفيء مادام المجلس معقوداً فمتى انطفأ علم الناس ان قد انتهت الجلسات .

وان سيدة في لندن صدمت بدراجتها واجهة مخزن فقطع الزجاج طرف انفها ونقلت للحال الى مستشفى الدكتور بنتون فوضع الطرف المقطوع في الماء الحار ثم خاطه في مكانه فانفها الان كما كان

وان مايرد في شرح خطب البارلمان الانكليزي من قولهم « ضجيج استحسان » ليس الا قول الاعضاء « اسمعوا اسمعوا » ولا ضجيج هناك ولا هتاف .

وان رجلا يقيم في منزل في سوانسي من انكلترا مبني على حدود بلدتين

فنصفه الواحد ضمن حدود مدينة واحدة ونصفه الاخر ضمن حدود مدينة اخرى فلصاحب البيت حق بصوتين ايام الانتخاب

وان الجرائد الافرنجية حالما يموت احد المشاهير تنشر بعد موته بساعات رسمه وترجمة حياته وان السر في سرعتها هذه انها تهيئ هذه التراجم قبل موت اصحابها بسنوات حتى ان ترجمة حياة اللورد كلفين تهيأت في ادارات الجرائد الكبرى وحفظت منذ ٤٠ سنة استعداداً لنشرها عند وفاته

وان احد علماء مونيخ اخترع ساعة لغرفة المريض فاذا شدّ المريض على زرّ بجانب سريره انارت الكهرباء وجه الساعة فعرف الوقت بدون ان ينزعج من سريره

وان في نيويورك ٦ من الاطباء يبلغ دخل الواحد منهم في السنة ٢٥ الفاً من الجنيهات

وان كل دارعة غواصة انكليزية فيها عدد من الفيران البيضاء عائشة هناك على نفقة نظارة الحربية التي تنفق ربع ريال على كل فارة اذ اتضح للحكومة ان الفارة تشعر حالاً عند انفلات الغاز لان حاسة الشم فيها قوية وهكذا يكون الربان على حذر

وان مطبخ البلاط النمساوي يكلف كل سنة ١٦ الفاً من الجنيهات واجرة الطباخ الاول ٢٠٠٠ جنيه اي انها توازي اجرة ناظر الداخلية

وان البنات في بريتاني يخرجن في ايام الاعياد وهن لابسات اثواباً حمراء عليها دوائر بيضاء او صفراء وتلك الدوائر تعلن بصراحة قيمة المهر الذي لدى كل واحد منهن وكل دائر ابيض يشير الى مائة فرنك في السنة اما الدائر الاصفر فيشير الى الف فرنك فيعد الشاب الدوائر و يعلم قيمة الدوطة ولا لزوم لوسائط الخوري او السمسار

وهل علمت ايضاً

ان مكتب الترجمة والنسخ وادارة مجلة سركيس انتقلا الان من ٢١ بخاله الى ١٥ بخاله الى مكان اوسع ومكتب اكبر

عروس الطهر

ارسل جناب مصطفى افندي صادق الرافعي هذه القصيدة الى جناب الدكتور اسكندر بك جر يديني طبيب العيون في طنطا في حفلة اكليله وكان الشاعر غائباً بمناسبة الحداد

ياعروس الطهر فوق السحب ظاهراً منها وشاح الذهب
في التاج النيرات الشهب في ائتلاف الخمر ام الطرب
في ازدهاء القطر فوق العشب

ارقبي الشمس لدى مشرقها وانزعي الاكليل عن مفرقها
وخذي الصافي من مونقها قبل ان تستر من رونقها
برداء الارجوان القشب

واجمعي من كل روض نفسا واخلعي عن كل زهر ملبسا
واجعلي ديباجه والأطلسا وحرير الياسمين الاملسا
حلة تكسو عروس العجب

ثم جيئي الطير في تلحينها وخذي الانغام من تلقينها
واسمعي الغدران في انينها واسألي الالحاظ عن رنينها
في فؤاد المستهام الوصب

فاذا اتممت هذا اجمعا فاصحبي العفة ثم أسرعا
وأتيا في الارض بدراً طلعا ثم قوما في زفافه معا
بين هاتيك الحسان العرب

فضعي الاكليل في حلبته وانشري الانفاس في حلته
واجعلي الالحان في نغمته واخلفي الشاعر في كلمته
انها قبلة خد الادب

بارك الله بتحقيق المنى للعروسين وزاد في الهنا
وادام الحب موفور الجنى اذرى الحسناء ام الأمنا
ويكون « اسكندر » خير أب

جعبة المحرر

وقع خطاء مطبعي في السطر الاخير من قصيدة نسمات السحر المنشورة في العدد السابق اذ نشر هكذا « و يعذر حبٌ قضى فاعتذر » وصوابه « و يعذر صبٌ قضى فاعتذر »

صوت صارخ من كوم حماده صمت له اذن الادارة ولم تسمعه بعد مصلحة البريد . المجلة لا تصل بترتيب الى مشترك واحد هنــاك حتى اضطر الى تكليفنا بارسالها مسوكرة على نفقة الادارة بعد ان استعملنا طلسم بدوح فلم ينفع وهكذا فكما امتازت مجلة سركيس في كثير من حسناتها ارادت البوسطة ان تميزها فتكون اول مجلة في العالم ترسل لمشترك مسوكرة فما راي ادارة البريد

لما ادب نواب الجرائد مادبة حافلة اكراماً لجناب اوين بك اعترافاً بحسن عنايته بهم في رحلتهم السودانية التي حضرة الدكتور فارس افندي نمر خطبة عربية وقالت جريدة مصر انه « حضر هذه الحفلة بدلاً عن جناب سليم بك مكاريوس » فاذا وافق ان يرسل سليم بك الى السودان لماذا لا يوافق ان يحضر حفلة في مصر . ام من الحكمة ان يكلف الشاب النبيه الى الجهد والعناء والسفر والحرّ والغبار والسهر والقلق فلما جاء دور الطيبات جاء دور الدكتور

من البترون في لبنان تفضل حضرة الاب الخوري اسطفان ضو باظهار اعجابه بالمجلة فقال

ان كان يوجد في الحياة جليسُ　　قال اقتربْ لمحرري « سركيسُ »
فيه النباهة والمعارف والذكا　　وبيَ الفكاهة اصلها مغروسُ

اصيب خليل افندي سركيس صاحب لسان الحال في بيروت بفقد كريمته ندى في السابعة عشرة من عمرها فكتب الى ابنته مادام جناب جورج بك فيلبيدس كتاباً دل على صبر مدهش وتقوى توصل الى السماء قال (اذا شاء صاحب البستان الزاهر ان ينتقي من بستانه زنبقة فما اعتراض البستاني . ان السيد المسيح اراد ان يضع حول عرشه باقة من اجمل الازهار فاختار من الحديقة التي وكل امرها الي زنبقة ضمها الى ما اقتطفه قبلا من

الورد والبنفسج وهي الان تنفح طيباً في جنته · فلماذا نحزن ولماذا نلبس السواد · انه لا يؤسف على نقل الملائكة من مكان الى آخر ولا سيما اذا كان المحل الذي استقرت فيه دائم النعيم)

كان غضب السيدات شديداً على (الرجل الكامل) الذي نشرت مقالته في صدر العدد الماضي ومن اعظم الدلائل على ارتقاء المرأة وصحة مباديها انها لم تلق على المجلة وادارتها مسؤولية تلك المقاله علما من الجنس اللطيف ان المجلة تفتح ابوابها لجميع الاراء وقد نشرت في هذا العدد مقالة حسنة جداً رداً على الذي تجرأ ان يكدر عواطف السيدات الرقيقة ولي كلام خاص اقوله في المرأة ان شاء الله فتعلم ان المجلة التي وجدت لتبهج سوف تبهج القراء باعلان حسنات نصف الرجل الافضل

ادارة مجلة سركيس ومكتب الترجمة والنسخ انتقلت من ٢١ الفجالة الى ١٥ الفجالة الى مكان اكبر استعداداً لتوسيع نطاق الاعمال

الذين في اميركا واوربا والبرازيل من المشتركين ولم يدفعوا قيمة الاشتراك بعد نقطع عنهم المجلة في اول مايو (ايار) القادم الذي هو اول سنة المجلة الثانية فاذا شاؤوا ان ترسل اليهم فهي ايضاً تشاء ان تحصل على قيمة الاشتراك

استانف جناب خليل افندي زينية الصحافي القديم اصدار جريدته « المصوّر » وهي صحيفة دالة بمقالاتها ورسومها الجميلة على ارتقاء حسي فاهنئه

اذا بلغك ان خليل المطران اتحف عشاق ادبه برواية تمثيلية في شهر يونيو (حزيران) فاعلم انهُ انجز وعده للادب والكمال

اتفق حافظ ابراهيم وخليل مطران على نظم قصيدة خصوصية تتلى في ليلة ١٨ مارس بين فصول الرواية التي تمثل لجائزة مجلة سركيس وان يكون نظمها « على المشاع » اي ان يشتركا في نظمها و يتلو كل واحد منهما ما نظمه بطريقة المباحثة ويكون موضوعها فكاهياً وله علاقة بصاحب هذه المجلة وحيلته على ارضاء القراء

عائدة وشكواي

مثل الجوق التلياني في الاوبرا الخديوية رواية عائدة بمساعي الجمعية الخيرية السورية المصرية للروم الارثوذكس . وكنت من المدعوين . فرايت البنوارات واللوجات كانها كوى فتحت في سماء الجمال والعظمة فاشرفت منها الملائكة وتمثلت الهيئة الاجتماعية السورية في ابهى حالاتها وانجم اشكالها . حضرت التمثيل وسمعت الغناء والموسيقى فانا بين شاك وشاكر . انا شاكر للجمعية غيرتها على الفقراء ولرئيسها النشيط عزتلو افندم ادوار بك الياس سعيه الناجح في سبيل الاحسان وللاعضاء الكرام موازرتهم لاعمال جمعيتهم الحية . شاكر لسمو الخديوي الذي ارسل كريماً من حاشيته يقوم مقام الامير في ابداء تحية الرضى وكم كان جميلاً منظر سعادة النائب عن الخديوي لما وقف في بنواره متصدراً بثوبه العسكري واخذ سلام مولاه عندما ضربت الموسيقى السلام الخديوي وكم كان قبيحاً ومستهجناً بقاء الميئات في مجالسهم فلم يقف الا العشرات . يجب تربية عاطفة الاكرام لحاكم البلاد في هذه المواقف فانها تدل على اخلاص مشكور وهي من واجبات المرء نحو نفسه اذ يكرم الامير . ولكن ليس هذا فقط الذي اشكو منه فانا اشكو من امور كثيرة . اشكو من سوء ادب رجال الموسيقى في الاوبرا يحملون النظارات و يبصبصون الى البنوارات . ثم لماذا لم تكلف الجمعية جوق اسكندر افندي فرح وهو سوري او جوق الشيخ سلامه حجازي وهو مصري والجمعية (سورية مصريه) الى تمثيل رواية عربية نفهم كلماتها ونعي معانيها ونطرب لاصوات المنشدين فيها وعبارات الحكمة والذكاء فان جوليا وهي تقول لقلب الاسد في رواية صلاح الدين « بل احوكها لك من غدائر شعري اذا شئت » افضل لدى الجمهور الذي رأيناه امس واكثر وضوحاً من قول امنريس (ميوكاري بورتانو ما كاروني) باللغة التليانية التي لم نسمعها ولو سمعناها ما فهمناها

نعم ان الاوبرا ارتقاء عظيم ولكن تمثيل الاوبرا اي الروايات التي كلها غناء لا تلذ الا للغرميين بالموسيقى وكم كان عدد هولاء في حفلة الامس بل كم كان عدد الذين يطربون للغناء التلياني بل لو ضربت الموسيقى نغم

يانكي دوديل بدلاً من نغم استقبال رادمس عائدا من الحرب من منا كان يعرف الفرق ؟ يقولون اذا لم نقدم للناس جوقة الاوبرا لا يشترون البنوار بثلثماية غرش والفوتيل بار بعين · مش صحيح · ان الجمعية الخيرية الاسلامية والجمعية القبطية تبيعان البنوار بذلك المبلغ وزيادة ويسمع الناس صلاح الدين او العواطف الشريفة · انظر الى فرنسا بامرها ليس فيها الا الاوبرا في باريس انفيئة مخصوصة تعرف الموسيقي ونيويورك كذلك · فحبذا لو ان جمعياتنا الخيرية عدلت الى الاجواق العربية في المستقبل فانها تفيد الفقراء ايضاً لان الاجواق العربية ترضى بنصف ما يتقاضاه الجوق التلياني و يكون سرور الناس مضاعفاً · ولكي نتأكد صحة ما اقوله اذهب مساء ١٨ الجاري الى حضور تمثيل رواية شهداء الغرام التي يقدمها جوق الشيخ سلامه حجازي و يكون دخلها لجائزة المجلة تجد ما يلذ و يطرب

العدد القادم

(الى اول افريل)

لداعي اشتغالي بنقل ادارة المجلة ومكتب الترجمة والنسخ من مركزها الحالي الى مكان فسيح مرتب في نمرة ١٥ الفجالة فان عدد ٢٢ و٢٣ من المجلة يصدران سوية في اول افريل (نيسان) ويكون هذا العدد المزدوج غزير المادة كثير الفكاهة عميم الفائدة

استانف حضرة محمود بك خشيب اصدار (مجلة المجلات العربية) الشهرية لسنتها السادسة في ٦٠ صفحة حافلة بالمقالات المفيدة والرسوم فاهنئه

المرجو الانتباه في مكاتبة المجلة والمكتب وجعل العنوان ١٥ الفجالة بدلا من ٢١

غرائب برلمان انكلترا

الرجل الذي ينتخب عضواً في مجلس الامة الانكليزي يجد صعوبات عديدة في مراعاة قوانين المجلس وادابه وعاداته . من تقاليد المجلس المذكور ان يرفع الرجل برنيطته متى دخل اول مرة الى البارلمان تحية للمكان . ويحق له ان يبقي برنيطته على راسه ما دام جالساً هناك فاذا وقف ليتكلم او يخطب او ليقدم ملاحظة وجب عليه ان ينزعها عن راسه ويغلب في هذه الاحوال ان يضع الرجل برنيطته وراءه على مجلسه بينما هو يخطب فاذا انتهى نسي انها تحته فجلس عليها وكسرها لان برانيط الاعضاء من الحرير العالية . وحدث مرة ان احدهم جلس على برنيطته بين ضحك الاعضاء فوقف عضو ارلندي وقال مخاطباً رئيس المجلس

— اسمح لي ان اهنئ حضرة الزميل ان راسه لم يكن في برنيطته عندما جلس عليها

واذا دخل العضو الجديد الى المجلس ووصل الى النطاق الداخلي قبل ان يعلن دخوله رسمياً يدفع خمسماية جنيه غرامه

واذا اشار احد الخطباء في خطابه الى احد اعضاء المجلس فعلى ذلك العضو ان يشكر له برفع برنيطته حتى لو كانت الاشارة مزعجة او كانت انتقادا

يوسف — اسمح لي ان اثني على الدواء الذي وصفته لي ايها الطبيب

الطبيب — بسرور — يظهر انه افادك

يوسف — نعم افادني كثيراً

الطبيب — وكم زجاجة استعملت منه

يوسف — انا لم استعمل شيئاً منه ولكن عمي شرب جرعة واحدة وانا وارثه

---

٨ جنيهات بدلا من ٤

تفضل حضرة عزتلو داود بك عمون فجعل الجائزة التي تبرع بها لنظم ابيات تنقش على حجرة ضريح المرحوم انطون عمون ٨ جنيهات بدلا من ٤ فلتراجع شروط هذه الجائزة في صفحة ٦٣٥ من عدد ٢٠ من المجلة

بين السياح رجلاً ادهشه وجوده هناك وصاح صيحة الدهشة ناظراً الى الغريب نظرة حب واسف ورأت سيجاريت ذلك الانقلاب في فكتور الذي اقترب منها وهمس في اذنها قائلاً بحدة لا يجب ان يراني هذا الرجل فاتوسل اليك ان تبعديه عني ثم انصرف حتى صار بين الجياد اما سيجاريت ففهمت قصده واسرعت الى السائح الانكليزي الذي كان مع الضباط وحاولت ان تشغله عن مشاهدة فكتور ونجحت في سعيها حتى انصرف الضباط والسائح من هناك فعادت الى فكتور ولمست يده ثم قالت ان يدك باردة وهو قد ذهب فهل هو عدوك

— كلا

— من هو اذا

— هو الرجل الذي احبه اكثر من كل انسان على وجه الارض

— وهو يظن انك قد مت

— نعم

— وتريده ان يبقى على ظنه

— نعم ايتها الرفيقة الكريمة وارجوك رجاء خصوصياً ان تسعي وراء ابعادي عن المعسكر هذه الليلة

فشعرت سيجاريت من لهجة فكتور انه في ضيق شديد وانه مضطر الى التغيب حتى لا يراه السائح الانكليزي وكانت تعلم انه اذا غاب ليلة واحدة عن المعسكر يعاقب بالقتل فقالت له سأجرب ايجاد طريقة لا بعادك عن المعسكر ثم انتبه فكتور الى انه افشى من سره اكثر مما يجب فقال لها انك كريمة وارجو ان تكتمي سري وانت ايتها الرفيقة ذات ذكاء ونفوذ هنا فارجوك ان تستعملي نفوذك لكي يصدر الامر بارسالي في مهمة عسكرية قبل ان يصبح الصباح فوعدته سيجاريت بذلك وانصرفت اما فكتور فجلس بجانب النار يتأمل وقد اقلقه انه رأى بعد هذه السنين الكثيرة صديقه القديم ورفيق شبابه فقال في نفسه لقد وعد ان يصافحني على مرأى من جميع الناس في كل زمان ومكان فهل يصافحني الان لو عرفني يا ترى؟ نعم انه يفعل لانه لم يعتقد بي سوءاً كل حياته

وفيما هو يتأمل عادت سيجار يت واخبرته انها لما ذهبت الى المعسكر وجدت الضباط يتداولون في عمل خطير فقالت للجنرال انت تريد لقضاء هذه المهمة افرس الفرسان واكثرهم صمتاً وامضاهم حساماً خذ اذاً فكتور فقال الجنرال ومن هو فكتور هذا ؟ قالت سيجار يت ان العرب ايضاً يا سيدي الجنرال تسائلوا عنه في معركة زار يلا فصاح الجنرال اتريدين ذلك الرجل فكتور الذي وقف وقفة الاسود مع الفرسان ثم اشار الجنرال الى الكولونل ان يرسلك في تلك المهمة فاطاع الأمر وهكذا تقرّر ارسالك عن قريب فشكر لها فكتور كثيراً وفي برهة قصيرة جاءه امر الجنرال ان يستعدّ للرحيل و بعد ان قابل الجنرال واخذ الاوامر اللازمة عاد وقال لخادمه راك اسرج جوادك وجوادي ثم انه قال لسيجار يت انك انقذتني من عذاب شديد ثم وضع في يدها خاتم والدته الذي كان من جملة الاشياء القليلة الثمينة التي حفظها كل هذه السنوات وكان قد وضعه في العلبة الصغيرة التي يذكر القراء انه اخذها من لادي فينيشيا منذ خمسة عشر سنة يوم جاءت اليه في ساعة ضيقه وعرضت عليه مالديها من الدنانير وكان لها من العمر ثماني سنوات كما يتضح للقاري من مراجعة الفصل العاشر وكان قد ابقى تلك العلبة الصغيرة معه كل هذه السنين فاحمرّ وجه سيجاريت وقالت هذا خاتم رفيقتك فلا اريده فاجاب فكتور بل هو خاتم والدتي ياسيجاريت فندمت الفتاة على ماقالته وقالت اذا كان هذا خاتم والدتك فالاجدر بك ان تبقيه معك لانه يسعد حياتك في المستقبل واما انا فلم افعل شيئاً يستحق هذا الجزاء قال فكتور بل فعلت كل شيء واذ ترفضين هديتي فاسمحي لي ان اشكرك هكذا وانحنى فقبلها في جبهتها فاضطربت اضطراباً عظيما وارتكنت الى الفرار اما هو فانه امتطى صهوة جواده وسار في ذلك الظلام الدامس والسكوت الشامل .

- ٢٩ -

وكان الغرض الذي سار لاجرائه محفوفاً بالمخاطر فقد اوعز اليه الجنرال ان يذهب الى قسم من جيش الاحتلال الفرنساوي كائن على مسافة بعيدة يحمل اليه الاوامر العسكرية وكان عليه ان يجتاز مسافة ملآنة بالعربان

من القبائل المعادية فسار مع رفيقه راك وهما على حذر و بعد ان سارا مسافة خمسة وعشرين ميلا ترجلا للراحة وجرى لهما حديث عن ايامهما الماضية فقال راك قد علمت من جريدة قديمة خبر وفاة سيدي والدك اللورد وشقيقك الاكبر وان المستر بركلي شقيقك الأصغر ورث اللقب الشريف والثروة قال فكتور قد علمت ذلك قال راك ولكنه ليس اللورد حقيقة

قال فكتور :

بل هو اللورد الحقيقي لانني قد مت وقد تركت انكلترا وعلي تبعة الجريمة فلا اقدر ان ارث اللقب والمال الا بعد ان انفي عني تلك التهمة قال راك ولكنك تقدر ان تنفيها في لحظة اذا شئت قال فكتور وانا لا اشاء فدعنا من هذا الموضوع و بعد ان ارتاحا قليلا عادا الى المسير. هذا ما كان من امرهما واما سيجاريت فكانت تتناول الطعام مع الضباط الذين ادبوا مادبة شائقة لثلاثة من السياح العظماء الذين زاروا المعسكر وكان بينهم الرجل الذي رآه فكتور وهرب منه فاغتنمت فرصة سانحة وقالت له فجأة ما اسمك ؟ قال يدعوني بعضهم سيراف قالت وما لقبك قال ليونس قالت ومن انت قال انا جندي قالت وفي اي مقام قال كولونل في الحرس فتذكرت سيجاريت ان احد القواد العظماء لما راى فكتور لاول مرة على جواده قال ان هذا الرجل يركب جواده كما يركب فرسان الحرس الانكليزي . قال احد الضباط ان حضرة الدوق يا سيجاريت يكتم عنك لقبه الشريف قالت انا لا تهمني الالقاب لانني ابنة الشعب كما ان بيننا هنا افراد من العساكر هم في الحقيقة اشراف فتحول سيراف الى الضباط وقال على ذكر الاشراف اليس بين جنودكم هنا عسكري يقال له لويس فكتور؟ قال الضباط نعم وهو شجاع ابلى البلاء الحسن في معركة زاريلا وقد ارسل اليوم في مهمة ذات خطر وسيجاريت تقدر ان تفيدك عنه الكفاية فقال سيراف وهل لهذا الرجل من تاريخ فقالت سيجاريت انه كتب تاريخا جميلا بحد حسامه قال سيراف انما سألت عنه لان صديقا لي راى تماثيله واريد ان اقدم له خدمة اذا امكن قالت سيجاريت انما جاءك الخبر من السيدة الشريفة السيدة الجميلة التي اهانت فكتور اذ دفعت له ثمن تماثيله وارسلت

فتات موائدها لجنودي كانهم فقراء وهي تظن انها في مقام الالهة لانها حضرة البرنسس كورونا وقد سمعته بالامس والحمى شديدة عليه لا يتكلم الا عنها فقال سيراف ان البرنسس كورونا هي شقيقتي فلماذا تذكرين اسمها مع اسم هذا الجندي ؟ فنهضت سيجاريت وقالت بشراسة وحدة هل يهان الشريف منكم اذا ذكرت جنود فرنسا مع اسمه ؟ تقول انها اختك قل لها اذا عن لساني ان لا تتجاسر مرة اخرى على اهانة الجندي الفرنساوي وقل لها ايضاً انني لو كنت الجندي فكتور لدست التماثيل بقدمي قبل ان ارضى بجعلها العوبة وقبل ان ارضى بالمال ثمناً لها . . ثم ان الفتاة نفرت كالغزال وانصرفت غاضبة فقال سيراف ـ لعلها تحب هذا الجندي . فقال الكولونل لا يهمك امر هذا الرجل فهو شقي قليل الادب مع انه شجاع والشجاعة تكون غالباً من مميزات الغادرين

- ٣٠ -

اما فكتور وراك فانهما استانفا المسير في ارض العدو حتى اعترضهما جماعة من العربان وبعد عراك عنيف تمكن فكتور من النجاة لكنه لم يجد راك بعد العراك فعاد يفتش عليه حتى وجده طريحاً يتالم من جراح اصابته وعلم انها القاضية على هذا الخادم الشريف الكريم وفيما هو يعزيه ويعلله يامل الحياة قال راك ـ اسألك وانا على وشك الموت ان تقول لي صريحاً مرة واحدة انك بريء من التهمة التي وجهت اليك في انكلترا قال فكتور ـ اشهد الله انني بريء . قال الخادم ـ قد علمت ذلك وانما كان مرتكبها . . فقاطعه فكتور قائلا ـ لا تلفظ اسمه فقد كان فتى مغروراً . قال راك ـ فليباركك الله ياسيدي

وهكذا مات راك بين يدي سيده الذي حزن كثيراً على فقده ولكن الواجب العسكري نبهه الى وجوب استئناف المسير فحمل جثة راك امامه على جواده وسار حتى وصل الى نقطة عسكرية حيث قيل له ان يستبدل جواده فيها فلما وصل الى النقطة العسكرية وكان قد انهكه التعب كاانهك جواده ايضاً اغمي عليه من شدة العناء وبعد مدة انتبه بعناية الذين كانوا هناك وعلم منهم انهم دفنوا خادمه فزار قبره ثم ركب جوادا جديدا قاصداً

استئناف المسير فسمع حركة غير عادية في تلك النقطة ذلك ان جماعة من السياح كانوا قد ارتاحوا قليلا هناك وما لبث ان رأى احد الذين رآهم في خدمة البرنسس فقال له انت خادم البرنسس كورونا فما شان سيدتك هنا قال الرجل ان سيدتي مسافرة للتفرج على البلاد والحرب يصحبها شقيقها الدوق وقبل ان يتمكن فكتور من استئناف الكلام لاح له مشهد مدهش اذ راى رجلا عرفه بين السياح فما لبث ان ستر نظره بيديه واستأنف مسيره . ان فكتور الذي هو برتي سسل راى في تلك الدقيقة شقيقه بركلي

- ٣١ -

بعد مضي ٣٦ ساعة تمكن برتي من ايصال الاوامر العسكرية الى محلها وعاد حتى وصل الى النقطة التي دفن فيها خادمه وقيل له ان جماعة السياح رحلوا فانصرف الى ضريح رفيقه الامين واقام هناك يتامل فيما مضى و بينما كان غارقاً في بحار التاملات سمع صوتاً خفيفاً سمع رجلا يناديه باسم طفوليته و يقول يا برتي فهب مذعورا واذا به يرى امامه في نور القمر وجه شقيقه بركلي وقد وقف امامه وقفة الحزين الذليل فلم يبق من سبيل للكتمان فوقفا لا يتكلمان برهة وما لبث برتي ان دنا من اخيه ووضع يده على كتفه وقال هل عشت منذ ذلك الحين معيشة صالحة فارتجف بركلي وستر وجهه بيديه وقال اشهد الله انني فعلت ولكن انت انت حي وقد قيل لنا انك مت قال برتي نعم انا في نظر العالم وفي نظرك كالميت قال بركلي وكيف كانت حياتك قال برتي يكفي انها كانت شريفة وانت كيف كانت حياتك قال بركلي اقسم انها كانت شريفة وقد كانت تلك الجريمة الاولى والاخيرة انك انت حملت اثقال عاري فماذا اقول في هذه الشهامة وهذه الضحية وقد اعتقدنا انك مت ولكن لما رايتك امس عرفتك حالاً فانتظرتك واقسم لك انني كنت اود ان اعلن براءتك ولكن لما قيل لنا انك مت خشيت ان اعلن ذلك حرصاً على عواطف والدنا ثم لما مات لم يخطر لي وجوب التصريح بعاري فانا جبان واعترف بذلك ثم انني الان في قبضة يدك وتحت رحمتك انا مختلس اقيم في مكانك واحمل القابك وانتعم بثروتك فهل تعلم كل هذا قال برتي نعم اعلم كل هذا قال بركلي ولماذا لم تطالب بحقك قال برتي مالم

افعله لصيانة شرفي لا افعله لاحصل على لقب قال بركلي ولكن حياتك هذه تعيسة قال نعم لكنها شريفة قال بركلي حقيقة انك اسعد حالا مني اذ لا يوبخك ضميرك على جرم ارتكبته ومع ذلك فكم هو عسير ومؤلم ان اقول للعالم اني مجرم

قال برتي لست في حاجة الى اعلان جريمتك لاني انا نفسي لا اعلنها فصاح بركلي صيحة الفرح وقال انت تكتم امري ثم انتبه فجأة الى سوء سلوكه اما برتي فقال بكل لطف لا تخف فقد كتمت سرك ١٢ سنة وسأكتمه ايضاً فكن سعيداً وكل ما اطلبه منك ان تعيش شريفاً لتكفر عن ذنبك الماضي فصاح بركلي بدهشة ما الذي تريده اتريد ان تقول انك لا تعود الى حقك الشرعي قال برتي سأعيش معيشتي هذه وانا قانع بها فكفى والآن فلنفترق الى الابد وكل ما اطلبه منك ان تترك الجزائر في الحال ثم تركه في حيرة وانصرف

- ٣٢ -

قضى برتي ليله في تأمل واضطراب لانه بعد ما رأى شقيقه بركلي عاد اليه تذكار الحادثة التي حملته على الخروج من انكلترا يوم جاءه ذلك الكتاب من اخيه وقد بللت ورقه الدموع فاخبره فيه انه اعتمد على الشبه بينهما و بين كتابتيهما فزور الحوالة باسمه واسم صديقه سيراف وعلم انه يستطيع الان الرجوع الى انكلترا والتمتع بالحرية والخيرات ولكنه علم ايضاً انه اذا فعل فلا بد من اعلان عار اخيه واخت صديقه العزيز فقرر البقاء في حالته الحاضرة واخذ يمشي على غير هدى حتى اذا صار على مسافة من النقطة العسكرية رأى معزاة في ضيق فاسرع الى انقاذها من المياه التي كانت قد غمرتها ثم لاح لنظره شيء يلمع في المياه ولما تناوله اذا به نصف سلسلة ذهبية وفي كل من طرفيها جوهرة فذكر انه رآها على معصم البرنسس كورونا يوم تشرف بمقابلتها فقرر ان يذهب بها اليها مغتنماً هذه الفرصة لمقابلتها واسرع الى خادمها فقال انيوجدت حلية للاميرة فاستأذن لي بالدخول عليها و بعد قليل ادخله الخادم الى غرفتها فقالت انك وجدت سلسلتي التي فقدتها امس فلك الشكر قال برتي هوذا سلسلتك ياسيدتي

ثم اخرج العلبة الصغيرة من جيبه واعطى السلسلة للاميرة ثم سألته ان يشرح لها كيف مات رفيقه وفيما هو يتكلم كانت البرنسس تلعب بالعلبة الصغيرة التي كان قد وضع فيها برتي سلسلتها المفقودة

وكانت تلك العلبة قد خسرت كثيراً من بهائها واسود لونها لكثرة ما لامست جسده فكأنها قطعة من رصاص وفيما كانت البرنسس تحركها باصابعها غير منتبهة انفتحت العلبة فجأة وسقطت منها السلسلة والخاتم وظهر في باطنها اسم مكتوب بحروف مرصعة هو هذا فينيشيا فانتبهت البرنسس من ذهولها واحمر لون وجهها ثم نظرت الى برتي وقالت من اين لك هذه ؟ قال اذا كنت تريدين السلسلة فانني وجدتها في الماء قالت بل اسأل عن العلبة فنظر اليها بدهشة وقال انها هدية اعطيت لي منذ زمن طويل قالت ومن الذي اعطاك اياها قال فتاة صغيرة ياسيدتي

فاضطربت الاميرة وصبغ الاحمرار وجهها وتضاربت افكارها ثم قالت هذه العلبة لي وانا اعطيتها وانت فمن تكون فانتصب برتي ووقف امامها كالمأخوذ لا يتكلم فقالت قل لي من انت فلم يتكلم ولكنه كان ينظر اليها نظرة ذات معان . انه عرفها الآن اما هي فما لبثت ان مدت يدها اليه وصاحت انت صديق فيليب انت برتي سيسيل فأحنى رأسه ولم يتكلم ولم يأخذ يدها الممدودة اليه اذ قام بينهما حاجز التهمة الهائلة ثم ما لبث ان قال بصوت خافت انت الملكة الصغيرة ولم اعرفك كل هذه المدة فكيف امكن ان اجهلك فلما هدأ روعها قليلاً قالت لقد ظنوا انك مت فلماذا اتخذت هذه المعيشة انك اسأت الى اخي فيليب ومع انني كنت طفلة في ذلك الحين فقد شعرت بحزنه الاليم لما قيل له انك مت وهو لا يزال يذكرك حتى الآن . انه في هذا المعسكر وسيكون هنا هذا المساء فكم يكون مسروراً متى علم ان صديقه العزيز لا يزال حياً ولكن لماذا كتمت عنه خبرك نعم يامستر برتي قد علمت منذ رأيتك انك اسمي مما ظهرت فيه في افريقيا نعم ان حياتك هنا شريفة ولكنها محفوفة بالعذاب فجلس برتي بين يديها وقال لا تتكلمي عني دعينا نتكلم عنك اخبريني لماذا تغير اسمك من لادي فينيشيا الى اسمك الحالي فاخبرته البرنسس عما

ذكرناه في فصل سابق بشأن زواجها ثم قالت

ان اخي لا يزال يحبك ومتى علم الليلة انك حي سيفرح كثيراً فلماذا تجتنب مقابلته الا تذكر انه كان يحبك فمهما كانت الاسباب التي تحملك على الاقامة هنا يجب ان تعود الى بلادك لماذا لا تجاوبني هل يمكن ان تكون قد علمت انك اللورد الحقيقي الان وصاحب المكان الرفيع والثروة الواسعة ثم تهمل كل ذلك فقال برتي مضطرباً يظهر انك لم تعلمي انني لما تركت انكلترا تركتها وعلي وصمة العار والجريمة قالت واية جريمة هي قال قد اتهموني انني زورت امضا شقيقك فصاحت انها تهمة باطلة قال ولكنني عاجز عن ابطالها قالت ولماذا قال لانني عاجز والسلام قالت ولكن فيليب شقيقي لم يعتقد انك مجرم قال لا ادري ولكن يجب ان يعتقد قالت ولكنك انت غير مجرم فحاول ان يبرئ نفسه ولكن شرفه منعه عن ذلك فقال افتكري ماشئت اما انا فلا جواب عندي وكل ما اطلبه منك ان تكتمي كل ما قلته لك قالت وهل اكتم ذلك عن اخي سيراف ايضاً وهو صديقك الحميم قال نعم اكتمي اسمي عنه انني بريء ولكنني لا اقدر ان ابرهن لك او لاي انسان آخر اسباب براءتي وفيما هما يتكلمان رأت البرنسس من النافذة ثلثة من الفرسان تحرسهم فرقة من الجنود فاضطربت وقالت هوذا اخي سيراف قادم علينا فقال برتي لا اقدر ان اقابله فعديني ان لا تذكري اسمي فلما وعدته قال وهل تعتقدين انني بريء قالت نعم اعتقد قال شكراً لك سوف نفترق عن قريب فراقاً دائماً فهل تسمحين لي ان ازورك مرة ثانية قالت نعم فانحنى كانه يحني لامبراطورة وانصرف فقالت في نفسها ان لم يكن معتوهاً فهو شهيد لشرفه في تلك الليلة جلست مع اخيها و بعض معارفها فقال سيراف لقد سألت عن صانع التماثيل المسمى فكتور حسب اشارتك لكنني لم اتمكن من مقابلته وقيل لي انه جندي شجاع ولكن المركيز يقول انه شقي وان افريقيا خير مكان لمثله ثم انني رايت في المعسكر ايضاً فتاة اسمها سيجاريت واظن انها تهواه ثم قال واين بركلي الان قالت انه ذهب امس بعد ان ودعني وراى سيراف اضطرابها فقال لعل الشمس اذتك بحرارتها قالت كلا وانما انا تعبانه ثم ودعته وانصرفت الى غرفتها

مجلة سركيس

العدد الثاني والعشرون
والعدد الثالث والعشرون من اول سنة

١ افريل (نيسان) ١٩٠٦ الموافق ٧ صفر ١٣٢٤

ON BEING HARD UP.

By Jerome Jerome.

الحاجة — او الافلاس

معربة عن مقالة لجيروم جيروم

(لما نشرت في العدد الرابع عشر مقالة فؤاد افندي خليل سالم عن « الافلاس والمفلسين » قامت عليه قيامة اهله واقبل بعض اصدقائه يلومونهُ على مجاهرته بالافلاس وعرضوا عليه المساعدة المالية . والاديب غير محتاج ولكنه اراد ان يكتب في موضوع فكاهي و بمناسبة ذلك انشر خلاصة مقالة كتبها جيروم جيروم الكاتب الانكليزي الشهير والغني معاً في الموضوع نفسه قال)

حالي عجيب . جلستُ وانا انوي ان اكتب مقالة بليغة جديدة المعاني ثم لا اجد سبيلاً الى شيء من ذلك وكل ما يخطر لي الان انني محتاج ولعلَّ الحاجة خطرت لي لانني ادخلت يدي في جيبي — عادة الفتها الاَّ مني كنت مع اخواتي وانسبائي فمن رأيهن ان وضع الايدي

في الجيوب قلة ادب ولستُ ادري وجهاً لهذا الرأي · لا انكر ان من قلة الادب ان تضع يدك في جيب سواك واما ان يضع الانسان يدهُ في جيبه فلا عار فيه ... ولكن قد اكون مخطئاً و يكون الصواب في جانبهن فقد خطر لي الآن انني طالما سمعت رجالاً يشكون و يتذمرون متى وضعوا ايديهم في جيوبهم ووجدوها خالية خاوية واما الشبان فاذا وضعوا اليد الواحدة في جيبهم وشعروا بقليل من (الفكة) واليد الثانية في الجيب الاخرى فلمست بعض المفاتيح فهناك النعيم والسلوى · على انني لا ادري ما الفائدة من وضع الايدي في الجيوب متى لم يكن في الجيوب الأها · اما انا فمتى كانت كل ثروتي نصف ريال (حتة واحدة) اسرعت الى مشترى شيء بنرش تعريفه لا احتياجاً الى ذلك الشيء بل رغبة مني في ان يكون في جيبي اكثر من حتة واحدة فان ١٩ غرشاً صغيراً في جيبك افضل من ٢٠ غرشاً حتة واحدة · جرب تجد ان جلبة تلك القروش الصغيرة تصور لك انك صاحب ثروة وانا ثقة في مباحث الحاجة والافلاس ولدي شهادة الامتياز لانني من رجال الصحافة وعمال المطبوعات وطالما عشت اسبوعاً كاملاً على ١٥ شليناً . واوكد لك انه ليس افضل من الحاجة لمعرفة حقيقة الاقتصاد البيتي فاذا شئت ان تعرف قيمة المال جرب ان تعيش على ١٥ شليناً في الاسبوع تجد عندئذ كم تقدر ان تقتصد من ذلك المبلغ للملابس ونزهتك · اذ ذاك تجد وجوب الانتظار برهة لتاخذ فكة المليم من البويجي مثلا وتجد لذة في المشي ميلا لتقتصد اجرة العربة وان كباية البيرا ليست ضرورية وان لا باس من لبس اليافة الواحدة ٤ ايام متوالية ولقد كتب الناس كثيراً عن الحاجة وانها نكتة ولكنني لا اجد فيها شيئاً من الفكاهة فليس نكتة ان تتمسك بالملاليم ولا هو نكتة ان يحسبك الناس بخيلا ممسكا ولا هو نكتة ان تكون ثيابك رثة وان تخجل من اعلان نمرة منزلك فالحاجة جحيم الفقير الحساس وكم من رجل نشيط شديد يهلع قلبه عند مقاومة وحش الافلاس · واعلم ان الشر ليس كله في مجرد حرمان ذاتك من الملذات والنعم

والا فماذا كان يهم روبنصن كروزي بعض رقع في بنطلونه او في حذائه

كل ذلك لم يكدره. اذ لم يكن من حوله احد معارفه يهزأ به. ان الحاجة وحدها ليست شراً عظيما بل الشر الاعظم هو ان يعلم الناس انك محتاج ليس البرد وحده الذي يحمل الرجل بدون بالطو على الجري ولا الكذب وحده الذي يحمر وجهه متى اخبرك انه لا يستصوب لبس البالطو الثقيل الخشن لا بل مجرد علم الناس انه لا يملك ثمن البالطو هو الذي يجعل الحاجة مؤلمة. ويغيظني بالاكثر انني امشي شهرا ولا يسألني احد (الساعة كم) ولكن في اليوم الذي ارهن ساعتي اسد حاجتي يسالونني ١٠ مرات الساعة كم ياخواجه. والحاجة درجات وكل انسان محتاج فقوم يحتاجون الى الف جنيه وبعضهم الى ربع ريال

وانا في هذه الساعة محتاج الى ٥ جنيهات احتاجها الى ٤ او ٥ ايام فقط واوكد انني اردها في اخر الاسبوع فاذا وجد بين القراء من يقرضني ذلك المبلغ شكرت له كثيرا اما ارسالها الي فسهل جدا عن يد الخواجات فلد وتوير في ظرف مختوم والرجا ان يختم الظرف جيدا) انتهى

....

« نسطور جانا كلي »

« دخاخني سعادة ولي النعم الخديوي بمصر المحروسة بالموسكي »

هذه الكتابة مشهورة معروفة موجودة على علب السجاير التي يشترونها من جنا كليس. ودخان هذا الرجل « موضة » « وفخرة » فمن اراد ان يتظاهر بالنعمة حمل علبة حمراء من جنا كليس ويخشى ان تكون قد بلغ من شهرتها والتصاقها بالثروة ان صار يحملها ايضاً المفلس تظاهراً بالثروة. ماعلينا — لكن صاحب هذه السجائر يقول انه « دخاخني سعادة ولي النعم الخديوي » ونحن لا نعرف ولياً للنعم في مصر لم ينل الا الرتبة الاولى وانما نعلم ان ولي النعم هو سمو الخديوي فخليق بالرجل الذي يفاخر بانتمائه الى سمو الامير ان يكتب اسمه صحيحاً

قرأتُ فبكيتُ فترجمتُ

الجائزة الخامسة والعشرون

وجد بوليس نيو يورك في ٢٥ فبراير رجلاً تليانياً اسمه ريجو جريحاً في منزله وامراته مقتولة بجانبه ثم مات الجريح وفي صباح اليوم الثاني قبض البوليس على جوزفين تيرانوفا التليانية ولها من العمر ١٨ سنة فاعترفت انها القاتلة

. . . . . .

وحكايتها ان اهلها ارسلوها من ايطاليا وهي في الثامنة من عمرها الى نيو يورك فاقامت في منزل ريجو حتى بلغت العاشرة من عمرها فجلست ذات يوم مع ريجو الشقي وهي في حالة السذاجة والطهارة التامة فاغرى الشيطان ذلك التلياني

وكان يهم الصبح ان يتطلعا ويفنض ازرار السماء ليسطعا
ويرفع ثوب الليل عنه ليخلعا فلم يطو منه الذيل الا وقد وعى
دماً طاهراً اجراه اثم فتى نذل

فاستشارت الفتاة زوجة الرجل في حالها فسكنت خاطرها قائلة ان ليس في عمل الرجل ما يخشى منه على طهارتها وصدقت الفتاة قول المراة فلما بلغت السابعة عشرة من عمرها احبها يوسف تيرانوفا واحبته ايضاً فزفت اليه وهي تحسب انها طاهرة سليمة

. . . . . .

فلما اصبحا رات من انفة زوجها ونفرته ما اوضح لها حقيقة حالها فنزعت خاتم الزواج وردته اليه صامتة ثم لبست ثوب اكليلها وسارت الى منزل ريجو فاطلقت عليه الرصاص ثم طعنته وزوجته بخنجرها وانصرفت غير مضطربة الى منزل ذويها وهناك ادركها البوليس فقالت مهلا فاني جائعة انتظروني ريثما آكل ثم امضي معكم ولما سيقت الى المحكمة ووقفت بحضرة

القاضي قالت ان ريجو سلبني افضل ما املك فقتلته وامرأته خدعتني حتى خدعت زوجي فقتلتها ايضاً . ذلك الحال في بلادي ايطاليا لا يغسل العار الا سفك الدم قد كنت طفلة لما اهنت وانا الان امراة وقد انتقمت لطفولتي وفعلت ما تفعله النساء في وطني واوكد ان الله لا يعاقبني . وكان القاضي قد احضر زوجها وانبأه بما فعلت فقال لها هل تتأكدين ياجوزفين انك انتقمت لشرفك قالت نعم . عند ذلك البسها زوجها خاتم العرس ثانية وقال انني اغفر لك وسابذل كل مقدرتي لمساعدتك فمتى اطلق سبيلك ان شاء الله تعودين الى بيتنا فانطرحت بين ذراعيه باكية

ولما كانت هذه الحادثة نادرة في بابها فان ادارة مجلة مركيس تعطي ٣ جنيهات جائزة لمن يرسل الى هذه الادارة قبل اليوم الاخير من شهر يوليو الرأي الذي يظنه مطابقاً للحكم الذي تصدره محكمة نيويورك على هذه الابنة ولا يكتفي بذكر البراءة او الادانة فقط بل يجب ايراد حيثيات الحكم فما كان اقرب الى حكم محكمة نيو يورك نال صاحبه الجائزة

(كانت الليلة التي احيتها مجلة مركيس جامعة لكل ضروب الانس بالغة حد الوقار والكمال ولا شك ان غايتها من اشرف الغايات) المؤيد

تغيظنا ولكن ...

لا تدعني الا يا عابدها فانه اشرف اسمائي

هي المراة تغيظنا من حين الى اخر ولكننا نعبدها نقول عنها كل كلمة شريرة لكننا لا نتاخر عن الانقياد لاوامرها في كل زمان . قد تكون من اعظم الشرور للجنس البشري ولكنها شر ضروري . اليس كذلك ؟ انت تحتقر البغي كثيرا ولكن اذا مرت بك وقد سقط منديلها الا تهب عن كرسيك وتلتقط المنديل وترجعه اليها . انت تكره المراة التي تدخن ولكنك متى اجتمعت بها فاول سيجارة تقدمها لها . انت تكره البودره كرهاً عجيباً حتى تمنع المزين عن وضعها على وجهك لكنك تحتمل ان ترى العلبة في دولاب زوجتك . انت تمنعها عن لبس البوستو بحدة وغيظ لكنك في سرك تعجب

بخصرها الجميل متى خرجت معك للزيارات

متى كنت تبحث عن فتاة لتتخذها زوجة تقول انك سوف تجعل همك اختيار الفتاة المهذبة وليس التي تهتم بالتحسينات الخارجية ولكنك متى زرت منزلها وجعلتك تنتظر ساعة كاملة قبل ان تشرق طلعتها عليك فانت تفرح لتاخرها علما منك انها تتزين لتنال نعمة في عينيك . الفتاة معذورة في انصرافها الى تحسين ذاتها لانها تعلم مكان الضعف منك . تعلم انك تحب الجمال والترتيب وانك مع كرهك للبودره فانك تسرّ اذ تراها نقية الوجه بيضاء ذات خصر نحيل مع علمها انك تعلم علم اليقين ان ذلك الخصر وذلك الوجه انما هما من صنعة البشر ونتيجة تلك الساعة التي تاخرت فيها عن مقابلتك

فالمراة منك ولك . تقدر ان تصلحها متى صرت انت صالحاً ــ انها تزين ذاتها لاجلك فمتى تاكدت انك تطلب عقلها لا خصرها فهي اذ ذك تنصرف الى الاهتمام بارتقاء عقلها واما مادمت منصرفاً الى الجمال فهي ذكية تعرف مصلحتها وتعطيك ما تريده منها

فالمراة سيدتك ياسيدي وسيدتي انا ايضاً وسيدة كل انسان سوانا ولسان حالنا جميعاً يقول

لا تدعني الا بياعبدها　　فانه اشرف اسمائي



جعبة المحرر

لم يقابلني واحد من الذين حضروا تمثيل الرواية لمجلة مركيس الاسالني ان لا اجعلها بيضة الديك . هم يريدون ليلة ثانية من نوعها . فدلني ذلك على سرورهم و بالتالي على تمكني من الاجادة والاتقان في تهيئة اسباب الرضى

كتب الي حضرة السيد حسين وصفي رضا جواباً تاخرت في ارسال رده مضطرا فجاءني منه هذه الابيات اللطيفة

مركيس ذا المجلة اللطيفة　　« والنكت » البديعة الحصيفة
ناشدتك الفضل وناصريه　　(ومكتب النسخ) وما يحويه
من آلة احلى من الشباب　　لا تشتكي اللغوب كالكتاب
وسائر الطروس والاقلام　　تلك التي تغني عن الحسام :

ماذا الذي صدك عن جوابي　　عن ذلك السؤال.. في خطاب؟
مع انني ارسلت في كتابي　　ظرفاً عليه اجرة الجواب :::
عليه ورقة كما (الليرات)　　قيمتها　ثلاث　مليمات
هل ثمّ لي ذنب ولا ادريه　　عندك يامركيس ؟ ايه ايه
قل لي بحق (تحت رايتين)　　وما بها عن ذلك السكسوني
اعني به(.رتي) اي(روايالو)　　ذاك الذي ليس له مثال
وفطنة الفتاة (ميجاريت)　　كثيرة الاوصاف والنعوت

وعلى ذكر مكتب الترجمة والنسخ الذي يشير اليه حضرة الشاعر اقول انه كثير الاتقان والاجادة في النسخ فان الكاتب العربي فيه ووكيل اشغال الادارة امين افندي حداد مهذب مولع بالادب وله شعر حسن منه قوله

كل حي على البسيطة فان　　سوف يردى مهما تطول الحياة
كلما مرت الدقائق يدنو　　من ضريح تضم فيه الرفات
تخرج الارض للانام غذاء　　واخيراً بمن نفيت تقات

اتحفني ابراهيم افندي الدباغ بقوله في ابن الذوات

يابن الذوات اضعت عمرك في الطلا　　وغدوت تخشى سطوة الاملاق
وعلمت اذ كان الحساب مدققاً　　ان القيامة يوم (كشف الساقي)

لدي جائزة حسنة من جناب زاكي افندي مابرو صاحب رواية تسبا اوردها في موعد هامع الشكر لغيرته

بلغني ان المطبعة الاميركية في بيروت انتهت من طبع قاموس ابكاريوس الانكليزي بعد ان تولى حضرة الدكتور يوسف ابكاريوس تنقيح هذه الطبعة فزاد عليها نحو مائتي صفحة تحتوي على عدة الوف من الكلمات الجديدة الاصطلاحية فاصبح قاموس ابكاريوس افضل ما يستفيد به الكتاب وطلبة المدارس

الخواجه يعقوب عكاوي نزيل فينكس اريزونا في اميركا الشمالية اظهر رضاه عن المجلة ببرهان ليس افضل منه فانه ارسل قيمة اشتراكه عن السنة الثانية قبل ان تنتهي السنة الاولى فله الشكر

بين سنتين

في اول مايو يصدر العدد الاول من مجلة سركيس لسنتها الثانية فلم يبق من هذه السنة الا العدد الاخير الذي يصدر في ١٥ افريل ثم يصدر العدد الاول من السنة الثانية في شكل جديد وحجم اكبر وقد كانت السنة الاولى مدرسة اختبار لي وللمشتركين عرفوا فيها هذه المجلة ونشاطها واجتهادها وايجادها الطرق الجديدة المفيدة لرضاهم وسرورهم وعرفت في غضونها من هم الذين لهم غيرة وارتياح الى عملي

اما انا فقد انجزت كل وعدي لهم مستعيناً على الثبات بغيرة الافاضل الكرام الذين ساعدوني باقبالهم

فمتى صدر العدد الاول من السنة الجديدة احبسه

اولاً عن جميع الذين لم يسددوا قيمة اشتراك السنة الاولى

ثانياً عن الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك كاملة فكل من اراد المجلة في سنتها الثانية يجب ان يدفع ٦٠ غرشاً سواء كان طالب علم او مستخدم بوسطة

ثالثاً عن جميع الذين كلفوا الادارة نفقة لتحصيل قيمة الاشتراك بمعنى انني لا ارسل المجلة في سنتها القادمة الا الى الذين احسنوا استقبالها ومعاملتها وسهلوا لها سبيل الراحة فاحيط علمك الشريف انه اذا لم يصلك العدد الاول من المجلة في سنتها الثانية اول مايو فاعلم ان ذلك ناشيء عن تلك الاسباب

ودرهم وقاية افضل من قنطار علاج

الجائزة العشرون

مطبوعات المؤيد · تبرع بها سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد لمن يكتب افضل مقالة في « تربية الاولاد» وقدوردت عليَّ نحو · ا رسائل فعرضتها على سعادة صاحب الجائزة الذي حكم لمقالة (واي) بالافضلية ولدى فتح مغلفات الاسماء الحقيقة ظهر ان نائل الجائزة هو كامل افندي الياس مدور وهو الذي حكمت له اللجنة بالجائزة التاسعةعشرة كما ترى في صفحة ٧١٣ من هذا العدد وهذا نص مقالته

«التربية »

يعتني كل جيل وكل شعب بتربيةالاحداث حسب المبادىءالمعروفة في ذلك العهد وعند تلك الامة بنوع انك اذا تصفحت كتب الاقدمين وجدتها تختلف اختلافاً بيناً عن كتب التربية الحديثةفالقبائل الرحل تهتم بتعليم ابنائها طرائق الاعتناء بالخراف والغنم والابل والفلاحون يعتنون بتعليم اولادهم الزرع والحصاد والشعوب التي تعتاش من الغزوتعلم بنيها ركوب الخيل واستعمال السيف والرمح · واذا استشرت افلاطون تراه يقول لك ان الاولاد ليسوا لأهلهم انما هم للحكومةوالحكومةمضطرةالى اعالتهم وتربيتهم منذ ميلادهم الى حين يستطعون الاستغناء عن غيرهم في طلب الرزق واذا سألت الصينيين او الرومانيين يقولون لك ان الولد ملك لابيه يربيه كيفما شاء واذا قرات كتاب (كنديد) افولتير ترى ان طريقته في تربية الاحداث تختلف عن طريقة جان جاك روسو في كتابه (اميل) واذا سألت هربرت سبنسر لأدهشك باقواله وعلمت ان كل شعب وكل جيل وكل فيلسوف له طريقة مخصوصة للتربية · واظن ان افضل الطرق هي التي تعتني بالقسم المادي وبالقسم الادبي من الانسان على ما ياتي بيانه

(القسم المادي)

اما الاعتناء بتربية الاطفال فذلك من متعلقات الوالدين والاطباء والمرضعات والمربيات ولا نتكلم هنا الا عن تربية الولد عند بلوغه سن الدخول الى المدرسة · والطريقة الانكليزيةالاميركية هي افضل واسطة

لتربية الاولاد واول من كتب عنها هو الفرنساوي روسو في القرن الثامن عشر واهم من بحث في هذا الموضوع هو الانكليزي هربرت سبنسر والمبدأ المعتمد عليه هو (العقل الصحيح في الجسم الصحيح) ولكي يكون الجسم صحيحاً يجب الاكثار من الالعاب الرياضية والتنزه والركض في الفلا وتغيير الهواء وكل ما من شانه حفظ العافية مع الاستغناء عن الطبيب والصيدلي اذ ان خير الطب هو الطب الطبيعي · ويجب الاكثار من اكل الاثمار والخضرة واللبن · ويجتهد الان عقلاء القوم بادخال هذه الامور في المدارس وخصوصاً الالعاب الرياضية والتنزه وعدم الضغط على النفوس اذ انهم عرفوا بالاختبار ان حسن الصحة يساعد على التعليم والفهم والحفظ اذ ان القسم المادي في الانسان يؤثر على الادبي منه كما ان الادبيات تؤثر جداً على الصحة · على ان التعقل يضع حدا لكل شيء اذ ان الاعتدال خير الاشياء فاذا كان يلزم الاعتناء بالجسم يلزم ايضاً وخصوصاً الاعتناء بالقسم الادبي في التربية اذ انه ماذا ينفع البشر اذا كانوا عريضي الاكتاف حسني البنية وكانت عقولهم سخيفة وارادتهم ضعيفة واحساسهم وحشية

(القسم الادبي)

يمتاز الانسان عن سواه من الحيوانات بالقوى الروحية التي خلقها الله به وهي ثلاثة : الشعور والذكاء والارادة · وهذه القوى تولد معه وتكبر بكبر سنه · ولو كان لا يوجد في المرء سوى الاميال الحسنة لما كان يحتاج الى التربية ولكن الاميال المنحرفة مولودة في كل نفس (والنفس امارة بالسوء) فوظيفة التربية هي جعل الاميال الشريفة تتغلب على الاميال الدنيئة وما من واسطة للوصول الى هذه الغاية سوى تربية الشعور وتربية الذكاء وتربية الارادة

١ً تربية الشعور · ــ الشعور انما هو القوة الروحانية التي تجعلنا نشعر بما يقع تحت حواسنا الخمس · وتربية هذه القوة قائمة بادراك كنه مانشاهده او نسمعه · وعلى الاهل والمعلمين ان يرفعوا مدارك الاولاد ويشرحوا لهم كل ما يرونه مثلا حينما يخرج الولد من البيت لابد من ان يشاهد في الشوارع انساناً فقيرا او متسولا فيجب اذ ذاك على ابيه وامه ان يشرحا له

حالة الفقراء فيحركان في قلبه شواعر الاشفاق والرحمة ويعملون الحسنة امامه ليتعلم بمثالها الصالح . واذا سمع كلاماً حسناً يلزمهما ان يرغباه فيه واذا سمع كلاماً قبيحاً عليهما ان يشنعا في عينيه ذلك الكلام ومن يقوله اذ ان الولد يربو حسبما يرى ويسمع . وما احسن الوالدين الذين يشرحون لبنيهم كل ما يشاهدونه مثل كيفية الزرع وكيفية صنع الحديد والمعادن والملابس والماكل وما احسن الوالدين والاساتذة الذين يرفعون شعور الاولاد فيذكرونهم في كل شيء خالق الموجودات وصانع الكون ويحركون اميالهم لمحبة أهاهم ومحبة البشر اخوانهم والميل الى الفقير والضعيف وحب العدل والحلم والشجاعة والقناعة والبعد عن الكذب والرياء والعجرفة والرفاهية الزائدة

واهم ما يقع تحت الحواس الجمال . والفنون التي تعتني به هي التصوير والنقش والموسيقى والغناء . ومن المعلوم ان البشر ليس جميعهم مدعوين الى اتقان هذه الفنون ولكن يجب على كل من يريد ان يربي شعوره ان يلم بشيء منها وذلك ان يلتذ بها و يفهم معانيها . وما احسن الاهل الذين حينما يذهبون باولادهم الى جامع القلعة مثلا يحببون اليهم النقش الجميل والخطوط البديعة التي يزدان بها سقف ذلك المسجد واذا اخذوا بنيهم الى جنينة الازبكية يوم تكون الموسيقى العسكرية تطرب الحضور بالالحان الشجية يحسنون لديهم الانغام الجميلة

٢ تربية الذكاء . — الذكاء خلق طبيعي في الانسان ولكن اذا لم يزدان هذا الذكاء بالعلوم يكون نظير شجرة برية جمالها بدوي واثمارها غير صالحة . ولكي تأتي بالثمر الحسن وتفيد البشر يجب تطعيمها بالاغصان المتمدنة التي يزرعها الانسان وهكذا الذكاء يجب تطعيمه بالعلوم حتى يصبح جميلاً متمدناً و يفيد الهيئة الاجتماعية

واول علم ارى من الواجب على الوالدين ان يلقنوه لاولادهم هو علم دينهم بحسب المبادي الصحيحة مع الابتعاد عن التعصب وتضييق العقل

و بعد ذلك اذا لم يكن الاهل من ذوي اليسار فيلزمهم الاكتفاء بتعليم بنيهم القراءة والكتابة وقواعد الحساب ومبادىء الجيوغرافيا والتاريخ واذا كانت وسائل معيشتهم تكسبهم مالاً يزيد عن احتياجاتهم فقبل

ان يفكروا بتوسيع دوائر الكسب وثمّ الهواء يلزمهم ان يعتنوا بتربية اولادهم وارسالهم الى المدارس الكبرى لحفظ اللغات ودرس علم الادب والبديع (وهما يشحذان القريحة ويجليان العقل ويحسنان المعاشرة) والاحاطة بتواريخ الامم (وخصوصاً تاريخ الوطن) وجيوغرافية الكون ودرس علم الحيوان والنبات وطبقات الارض والطبيعيات والكيمياء وحفظ مبادىء الفلسفة وتواريخ العلماء العظام ومعتقداتهم وتفاسيرهم ودرس الرياضيات من حساب وجبر وهندسة

و بعد معرفة هذا يجب على كل شاب ان يسبر امياله و يأخذ رأي اهله ومعارفه والذين هم اكثر منه خبرةً و يرى ما هي الوسيلة التي سيستعملها للتعيش منها . فاذا اراد التطبيب فعليه درس الطب او المحاماة فعليه درس الحقوق او المقاوله فعليه درس الهندسة او التجارة فعليه بمسك الدفاتر او الزراعة فعليه بفن الزراعة او الصناعة فعليه بعلم الميكانيك وان اراد ان يصير حاخاماً او قسيساً او شيخاً فعليه بدرس التوراة او اللاهوت او الفقه والقرآن وان اراد الانخراط في سلك الصحافة فعليه الالمام بالسياسة و بالقوانين الدولية و بعلم الاقتصاد السياسي الخ

تربية الارادة . — الارادة هي اعظم الفروق الموجودة بين الحيوان والانسان وهي تختص بالمرء دون سواه لانه هو وحده عنده العقل اما بقية الوحوش فعندها الطبع الغريزي فقط . وتربية الارادة قائمة بتعودها على الخير وابتعادها عن الشرّ وذلك قائم بالارشاد خصوصاً وتعويد الاولاد من الشرّ وتشنيعه في عينيهم واعطائهم المثل الصالح . وعلى من يريد ان يرشدهم ان يكون خير قدوة لهم واباً شفوقاً عليهم يقوّم اعوجاجهم ويقيل عثراتهم ويشجعهم في المصاعب . وهناك نوعان من المدارس :

النوع الاول يحجز حرية التلامذة ويجبرهم على السير في طريق الخير و يضغط عليهم للوصول الى تلك الغاية الحميدة ودعواه ان التلميذ متى اعتاد منذ الصغر على الخير ولو قسراً فهو يبقى سائراً في ذلك السراط اذ ان الشاب حسب طريقه واذا شاخ فلا يحيد عنها

والنوع الثاني يكتفي بالارشاد ويعطي التلامذة حرية كبرى مدعياً

ان الولد اذا ضغط على عقله وهو في المدرسة يصير يود الخروج منها للتمتع بحريته و بما انه كان يجهل في المدرسة ما هي الحرية الحقيقية فمتى خرج منها يصير يخبط خبط عشواء لا يميز بين حسنات الحرية وسيئاتها . وقد كتب ابن خلدون بهذا المعنى في مقدمته وقال ان الضغط على الاولاد يعلمهم الكذب والرياء والخبث والخداع و يضيق عقولهم و يجعلهم قاصرين عن الاقدام بنفسهم على مهما كان لانهم يكونون قد اعتادوا منذ نعومة اظافرهم على الطاعة العمياء

غير ان الاختبار يبرهن على ان كلا الطريقتين حسنة وان المدارس وان كان لها نفوذ عظيم على الاولاد ليست هي وحدها تجعل الانسان ان يكون كبيراً او حقيراً بل ان التربية العائليه والاستعداد الطبيعي لهما مفعول شديد التأثير على الاولاد و يشهد التاريخ ان عدداً كبيراً من العلماء والعظماء والقواد خرجوا من الاميين وبلغوا بنفسهم ابعد شأو المرتقى

انتهى

صينية كبة « كبيبة »

نظمت سنة ١٨٩١

اتصل بي خبر قصيدة غراء في اطراء صينية كبيبة تخاصرتها في حماية ناظمها حصار اليابان لبورت ارثور واخيراً استوليت عليها

لجناب نقولا افندي رزق الله

مدير اشغال جريدة الاهرام

أصابني شرَهٌ ما مثلهُ شرَهٌ
ونابني جزَعٌ ما مثلهُ جزَعُ
اجيء كل مساءٍ منزلي نهماً
وبي من الداء خوفٌ ليس ينتزَعُ

ولَلمطاعم أمرٌ ما عُملتُ به
الا وادركني من شرها فزَعُ

كم اكلةٍ غادرت في معدتي تُخماً
وذاك من قدرها في الذوق لا يضعُ

ككبةِ البرغل الشاميّ في جرنٍ
من حوله اللحمُ لحم الضأن يجتمعُ

مدقةُ الجرنِ فوق اللحم واقعةٌ
والقلبُ مني خفوقٌ عندما نقعُ

كأنهُ وكنةٌ والطير صادحةٌ
فيها ومن فعرهِ الاصوات تُستمعُ

مُدّت بصينيةٍ في طبقتين ولو
تكلمت لسمت تيهاً بما تسعُ

وألقي البصلُ المحبوبُ بينها
واللحمُ منتشرٌ فيها ومنقطعُ

حتى اذا اودعوها الخبز ارتعدت
ومسها من لظى نيرانهِ لذعُ

فأخرجت منهُ والابصارُ محدقةٌ
جذلى كأنْ لم يحمر خدّها الوجعُ

حمراء بيضاء تهوى العين صورتها
كأنّ فيه هلال الافق منطبعُ

وافى بها خادم الخباز مفتخراً
كأنها رايةٌ للنصر ترتفعُ

جثوا اليها قعوداً يبسمون لها
فنالهم كلهم من لحمها قطعُ

الاّ عليلاً وما في جوفه مرضٌ
نصيبُ معدته من مرقة جُرَعُ

روحي الفداآء لها من اكلة دعمت
كل المآكل لو تدري لها تبع
كأنها اختلطت من كل جارحة
فكلُّ بطنٍ اليها شيق طلع
يا كبة شهد النساك حين بدت
انَّ الصيام حرامٌ عنك مبتدعُ
لا اوجع الله بطناً صرت فيه ولا
برحت بغية من جاعوا ومن شبعوا

كيف تعرف عمر الآخر

اذا شئت ان تعلم كم عمر صديقك او صديقتك وكانا يكتمان ذلك عنك فاعرض على احدهما الجداول الاتية واطلب منه ان يخبرك في أي جدول منها او عدة جداول ورد عمره ثم اجمع الارقام السوداء الكائنة في اوائل الجداول التي اشار اليها تعرف عمره تماماً . مثال ذلك اذا قال لك صديقك ان عمره وارد في الجداول الاول والخامس والسادس فاجمع ١ و١٦ و٣٢ يكون عمره ٤٩ سنة لا تقبل الغلط

١	٢	٤	٨	١٦	٣٢
٣	٣	٥	٩	١٧	٣٣
٥	٦	٦	١٠	١٨	٣٤
٧	٧	٧	١١	١٩	٣٥
٩	١٠	١٢	١٢	٢٠	٣٦
١١	١١	١٣	١٣	٢١	٣٧
١٣	١٤	١٤	١٤	٢٢	٣٨
١٥	١٥	١٥	١٥	٢٣	٣٩

١٧	١٨	٢٠	٢٤	٢٤	٤٠
١٩	١٩	٢١	٢٥	٢٥	٤١
٢١	٢٢	٢٢	٢٦	٢٦	٤٢
٢٣	٢٣	٢٣	٢٧	٢٧	٤٣
٢٥	٢٦	٢٨	٢٨	٢٨	٤٤
٢٧	٢٧	٢٩	٢٩	٢٩	٤٥
٢٩	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٤٦
٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٤٧
٣٣	٣٤	٣٦	٤٠	٤٨	٤٨
٣٥	٣٥	٣٧	٤١	٤٩	٤٩
٣٧	٣٨	٣٨	٤٢	٥٠	٥٠
٣٩	٣٩	٣٩	٤٣	٥١	٥١
٤١	٤٢	٤٤	٤٤	٥٢	٥٢
٤٣	٤٣	٤٥	٤٥	٥٣	٥٣
٤٥	٤٦	٤٦	٤٦	٥٤	٥٤
٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٥٥	٥٥
٤٩	٥٠	٥٢	٥٦	٥٦	٥٦
٥١	٥١	٥٣	٥٧	٥٧	٥٧
٥٣	٥٤	٥٤	٥٨	٥٨	٥٨
٥٥	٥٥	٥٥	٥٩	٥٩	٥٩
٥٧	٥٨	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠
٥٩	٥٩	٦١	٦١	٦١	٦١
٦١	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢
٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣

حديث الصالونات

يعجبون في مجالس الادب وحفلات العائلات ببيتين هنأ بهما خليل افندي مطران صديقه الخواجه اسكندر خوري الجامع بين الثروة والادب بمناسبة عقد خطبته على الانسة المهذبة كريمة الخواجه جورج مدور قال

لكما الحسن والصبى والتصابي فاغنماها الى زمانٍ طويلِ
وليكن ملتقاكما كتلاقي شطرَيِ النور في شعاع جميل

و يقولون في مجالس اللغة ان الشيخ ابراهيم اليازجي عهد بتنقيح مسودات مجلة الضياء الى صديقه وصديقنا سعادتلو شاهين بك على اثر اعجابه بسعة معارفه اللغوية فقد اتصل بنا ان سعادته رحب في جلسة ماسونية بعضو جديد فخطب في القوم قائلا « ان اخانا اخينا اخونا يستحق منكم الاكرام فقابلوه بالتصفيق الماسوني » وسئل سعادته لماذا قال « اخانا اخينا اخونا» اجاب لم اعلم اللفظة الصحيحة فقلتها على اختلاف حالاتها حتى اذا اخطات في واحدة اصبت في الاخرى

و يقولون ان وديع افندي صبرا الموسيقي الشرقي الذي اتخذ باريس له سكناً منذ ١٥ سنة واشتهر فيها بما الفه من الالحان اللطيفة قد وضع عدة الحان شرقية للضرب على البيانو وهي تباع في مكتبة المعارف بالمجالة

ومن اخبار دوائر الصحافة ان سعادة صاحب المؤيد لما الغى المطبعة الافرنجية من ادارته ابقى مديرها بدون عمل و بقي يدفع له راتبه الشهري مدة ٤ سنوات فلما سئل عن ذلك قال : الرجل محتاج والاحسان لا يوذي

للدكتور شميل في مقاومة الشيب وقد بوغت به قبل الاوان

قالوا خضبت بياض الشعر عن بطر فقلت كلا ، ونفسي عنه اردعها
لكنها خدعتني مذ رأيتُ بها صبيّ فقمت بحكم المثل اخدعها

ولا يظن من هذا ان الدكتور شميل يصبغ شعره بل كان يفعل من زمان وعدل الان

يغيظني

انك تاخرت عن طلب تذكرة لتحضر الليلة التي احيتها هذه المجلة وقد بلغك انها كانت حسنة جدا

وان تدخن في التياترو مع انك تقرأ الاعلانات العديدة القاضية بمنع التدخين

وان تكون في حفلة ازدانت بعشرات من السيدات الفاضلات فتظهر كل قلة ادب وترقص في لوجك فتعلن للناس ان لص الخمرة دخل فمك فسرق ما في راسك

وان تركب جواداً وتسير ذهاباً واياباً تجاه فندق شبرد

وان تطلب مني ان اعرف اسمك ولقبك ورتبتك واهلك وانا لم ارك منذ ٢٠ سنة وكنت اذ ذاك فتى

وان تعطى هدية فلا تشكر

وان يصلك جواب فيه حسن ظن بك فلا ترد عليه

وان لا تقراء قصيدة الدكتور شدودي المنشورة في هذا العدد

وان تعلم بوجود مكتب الترجمة والنسخ في ١٥ الفجالة ثم لا تكلفه باشغالك

وان تحسب الجنيه انكليزياً متى كان عليك ومصرياً متى كان لك

وان لا تطلب رواية القلوب المتحدة من ادارة المجلة

وان تعتذر فيكون عذرك اقبح من ذنبك

وان تغير عنوانك ولا تبلغ ادارة هذه المجلة ثم تعتب لانها لا تصل اليك

وان تكون قادراً على اهداء المجله الى صديق ثم لا تفعل

وان تعلم وانت في اميركا الشمالية او الجنوبية ان سنة المجلة الاولى تنتهي في اخر افريل (نيسان) ثم لا تسدد قيمة الاشتراك

وان تصرّ على دفع ثمن القهوة وانا اكره ذلك

وان تقلم اظافرك في مجلس عمومي

وان تضمني الى صدرك ضماً يخمد انفاسي

وان لا تكلف ادارة المجلة بمطبوعاتك

حديث القهوات

حدثني الشيخ يوسف الخازن انه يلذ له احياناً الصمت ولو كان جليسه اعز الاصدقاء وافضل الادباء قال ـ كان يعجبني طانيوس افندى عبده محرر جريدة الشرق لما اقام في القاهرة

كانت تخطر لنا النزهة فنمشي سوية من الازبكية الى الجزيرة ثم نرجع ولا يلفظ احدنا بنت شفة ومع ذلك نسر بالنزهة ويعجبنا هذا الاتفاق وقرأت اليوم في مطالعاتي مثل ذلك تماماً عن سبنسر الشاعر وكارلايل العلامة الحكيم . كان الشاعر اذا زار صديقه العالم في منزله في شلسي فتح هذا الباب له واقتصر على هذه التحية (صباحك سعيد ياتوماس) فيقول (صباحك سعيد ياالفرد) ثم يجلسان على كرسيين بقرب الموقد ويشعل كل واحد منهما غليونه ويقيمان على هذه الحالة بدون كلام ولا اشارة اكثر من ساعتين ثم ينصرف الشاعر وقد شعرا بلذة الاجتماع

قرأ احدهم اعلانات مدرسة برليتز وفيها (انها تعلم اللغات الحية) فقال (عجيب امر هولاء الافرنج انهم علموا كل شيء حتى لغات الحيوانات) وزار المدرسة قائلا اريد ان اتعلم لغة الحيات (الافاعي)

بين اثنين ــ ابراهيم ــ انظر ما اكثر هذه الجوابات انها كلها دعوات يوسف ــ عجيب رضى الناس عنك حتى انهم يدعونك الى كل حفلاتهم ابراهيم ــ اخطات فانما هم يدعونني الى تسديد الحسابات وليس الى الملاهي والحفلات

وقفت الانسة ماري امام صورة في معرض للصور تمثل جمهوراً من الرجال وقد كتب على الصورة (حالة الهناء) فقالت ــ عجيب اختيارهم هذا الاسم لهذه الصورة . قال رفيقها ــ فعلوا ذلك لعدم وجود امراة بين هولاء الرجال

ــ لما كنتُ صغيراً كنتُ على جانب عظيم من الذكاء

ــ ياليتك بقيت صغيراً

بين متزوجين . الاول ــ منذ يومين قلت لزوجتي كلمة فهي لا تتكلم معي من ذلك الحين

الثاني ــ ارجوك ان تعلمني تلك الكلمة التي جعلت لك هذا الهناء

ليلة ١٨ مارس

لما كانت الساعة الثامنة من مساء الاحد في ١٨ مارس فتحت ابواب دار التمثيل العربي وتدفق الى مجالسها جمهور الادباء والافاضل وغص المكان بالعائلات الكريمة اجابة لدعوة صاحب هذه المجلة فمثل جوق الشيخ سلامه حجازي رواية شهداء الغرام ليكون صافي دخلها جائزة في مجلة سركيس للادباء وكفى وصفاً لهذه الليلة الحافلة ان الشيخ سلامه لما رأى المكان حافلاً بوجوه القوم وخيرة العائلات قال لي (اراك قد جئتنا بملوك مصر) وقد مثل الجوق الرواية مجيداً وحقق الشيخ سلامه الآمال وانجز وعده لي فاجاد تمثيلاً وانشاداً حتى طرب الناس طرباً عظيماً وعلموا في هذه الليلة ان دار التمثيل العربي جديرة باقبال الطبقة العالية على التردد اليها لانهم رأوا النظافة وترتيباً في المجالس والبناية جميعها وتمثل لهم على هذا المرسح العربي افضل الانقان وافضل الملابس وافضل الرياش مما دل على اجتهاد الشيخ حتى جعل مرسحه في مصر الثاني بعد الاوبرا ويشهد الله ان اجر الشيخ سلامه عظيم جداً لانني اذا كنت في ليلة واحدة توليت امرها قد عجزت عجزاً واضحاً وقاسيت عناء عظيماً فما حال الرجل الذي يعاني مثل ذلك كل ليلة تقريباً ادارة وعناية ثم يستطيع ممارسة التمثيل

ولما انتهى الفصل الاول قدمتُ للجمهور الشاعر البليغ خليل افندي مطران فقرأ قصيدته التي نظمها بوجه خاص لهذه الليلة فكان استقبال الناس لهذا الطائر الغرد حافلاً . قال بعنوان

« الشاعر والطائر »

يا ايها الطائر المغني بلا نثيرٍ ولا نظيم
من لي بشدوٍ طليق فن كشدوك المطرب الرخيم

فأنت تشدو بلا بيان وما تشاء المنى تجيد
ونحنُ باللفظ والمعاني نعجز عن بعض ما نريد

اعزّ جناحيك يارفيق اطر وامرح خليّ بال
من ساكب النورلي رحيق وفسحة الجو لي مجال

اشرق واغرب بلا مرام فلا مكان ولا زمانْ
ولا هيام الاّ هيامي بين السموات والجنان

ليشكُ ما شاء كل شاك مما دهاه من الامور
وما علينا من حزن باك اذا خلصنا الى السرور

هجراً لهذه الديار ساءت وضاق قلبي برحبها
ما بيَ وجدٌ اذا تناءت ولا ائتنامي بقربها

ولنبتعد عن نضال زيد ونوح عمرو وكيد خالد
ولنكسر اليوم كل قيد نرسف فيه من حب ناهد

يا ايها الطائر المغني بلا نثير ولا نظيم
من لي بشدو طليق فن كشدوك المطرب الرخيم

فان لي يا اليف هماً افرّ منهُ مبرّحا
كتمتهُ خوف ان يلما به عذولـــ فيفرحا

لو كان قولي بلا بيانِ كقولك المعجب المبين
لباح قلبي على لساني بحبه الساكن الدفين

لكن سكنى القرى بيوتاً صففن عن كل جانب
عوّدت الناس أن تموتا حشراً بضيق المذاهب

ساءت خلال وساء خلق و بدلت احرف الكلم
فالصدق كذب والكذب صدق والكيد في وجه مبتسم

فان تجد سمحة الجبين صافية المقلة المنيره
لم ترَ في حسنها المبين الا الذي ليس في السريره

ولم تكن خرّد الخيام نواكث العهد نكث مين

من ادخل الافك في الغرام وهو خفوق في مهجتين

وبي هوى في حشى سقيم يلذهُ وهو يقتله
كالنور يفترّ للنسيم من حوله وهو يشعله

احببتُ حسناء ذات دلّ تُهوى المنى في جمالها
لو ابصر الراهب المصلي طلعتها عاد والها

رات غرامي فعاهدتني على الهوى الطاهر المباح
ثم جفتني وباعدتني بغير اثم ولا جناح

فأعتمت بعدها حياتي من ذلك الطالع السعيد
وصرت امشي الى مماتي في ظلمة البائس الطريد

اعلل القلب بالاناة وما لقلبي عنها اصطبارُ
يالغريق بلا نجاة في البعد يبدو له منار

يا ايها الطائر المغني بلا نثير ولا نظيم
من لي بشدو طليق - فني كشدوك المطرب الرخيم

اعر جناحيك يارفيق اطر فرارا من الانام
اطر الى حيث لا عقوق ولا رياء ولا خصام

ما اجمل الكون من قصي وابدع الارض من عل
يغيب منها كل خفي ويظهر الواضح الجلي

أعجب برأى هذي الجبال منخفضات الى المهاد
حتى غدت وهي كالظلال من انحلال ومن سواد

وما محا هذه المباني كانها لم تكن ديار
وكيف صارت خضر الجنان من ازدهاء الى بوار

ما ابهج النور في عيوني ما اطيب النفس في الخلاء
شفاني الله من جنوني والبعد عن خلقه شفاء

هذا نهار مضى وليل ساهرت في جنحه النجوم
يعوم في جوه مهيل والطير في جوها تعوم

هنا هنا عالم النعيم نعم ولكنّ بي وجيبا
ما للامي المقعد المقيم عاودني عوده المذيبا

لو كان حبي هنا بقربي لكان حقاً هنا الهناء
لكنه غائب وقلبي باكٍ من الهجر والجفاء

لتعلُ او تنخفض جبال وليلمس النسر منكبي
وليتسع او يضق مجال للنفس في كل مذهب

ولتصلح الطيرُ والنجومُ ولتفسد الناسُ ما تشاء
ما لاخي مهجة نعيم بلا حبيب ولو اساء

وكانت الفترة بين الفصلين الثاني والثالث معينة للشاعر البليغ حافظ افندي ابرهيم لكنه ارسل يعتذر بابيات قراها صديقه خليل افندي مطران وهي تحت هذا العنوان المناسب

« هذيان المعودين »

سليمُ اني سقيمُ عن منزلي لا اريمُ
قد حال بيني وبيني وقيتَ همٌّ عظيمُ
لا النثر يقرب مني ولا يداني النظيمُ
في الجوف نار وغازٌ ومقعدٌ ومقيمُ
فالخبز فيه هبيدٌ والماء فيه حميمُ
ومعدة ذات حمض عناؤها مستديمُ
اغرت بيَ الوهم حتى اوشكتُ منها اهيمُ
قد حار فيها طبيبي وحار فيَّ الحكيمُ
فامنن بحلمك واصفح فانت نعم الحليمُ

« حافظ »

وفي اخر الفصل الثالث قدمت للجمهور حضرة الفاضل الدكتور شدودي طبيب العيون فالقى قصيدة كانت واسطة عقد الحفلة طرب لها القوم طرباً عظيماً واستقبلوها استقبالاً حافلاً وصفقوا مراراً لكل بيت منها وودوا لو ان الدكتور شدودي لا يقف عند حدٍ من الالقاء واستعادوا اكثر ابياتها وهذا نص قصيدته التي جعلها تحت عنوان

" فتى العصر "

بأبيك قل لي يافتى العصرِ　　ماذا تركتَ لربة الخدرِ
ان سرت راح الردف مضطرباً　　فكأنما تمشي على جمرِ
متمايلاً كالخيزران متى　　لعبت برأسك نشوة الخمرِ
فالراقصاتُ اخذنَ عنك بلا　　ريبٍ قواعد هزة الخصرِ
واذا مررت بنا تركت لنا　　بعد المرور روائح العطرِ
وتميّل الطربوش مزدرياً　　وعلى جبينك طرّة الشعرِ
والشعرُ مسدولٌ يضارعهُ　　لون الدجى والفرق كالفجرِ
والراس مهتزٌ يماثله　　جيبُ الموظف اخر الشهرِ
او جيب ذي علم وليس لهُ　　رزق بغير العلم في مصرِ
ترمي بعينٍ كلها غَنَجٌ　　وتتيه . تيه الكاعب البكرِ
لوّنت وجهك بالطلاء كما　　تهواهُ من يققٍ ومن خمري
فارفق بعشاق الجمال فقد　　فتنوا بلونِ خدودك الحمرِ
في الجيب منديلٌ لهُ ذنبٌ　　وعلى نهودك باقة الزهرِ
وتزين كفيك الخواتم من　　اصل البنان لمنبت الظفرِ
والجسم بضٌ كالعجين اذا　　قمتَ التوى والعقل كالصخرِ
والبنطلون عليك ملتصقٌ　　بالجلد مثل جبائر الكسرِ
وتظلُّ تثنيه وترفعه　　لنرى بديع جوارب صفرِ
ونرى حذاءً لست تلبسهُ　　لو قل طول الكعب عن شبرِ
واذا قصصتَ لسامعٍ خبراً　　ابلغت قولك غاية " الفشرِ "

اما الكلام فنصفه عربي والنصف افرنسي على عبري
فتمزق الاذان صيغته او يبتلى المغرون بالكفر
فصلت عند ربيو habit foncé
واتنين jaquettes كحلي وبالطو gris
في آ الـ restaurant كلنا مع الـ haricot
صنفين سمك bouilli وبعده frit
بعدين حمام sauté مع الـ épinard
بعدين roti وشكروت وجبنه bri
mon cher انامجنون في واحده beauté
زي القمر ma parole كلام دغري
hier سهرت كتير j'ai mal à la tête
احسن انام de bonne heure واقوم بدري
وحياة ابوك ياثقيل ما تفاقنيش طلعت اواني وراح صبري

--*-*-*

ما ضر لو شابهت من عقلوا وبعدت عن ذا المسلك الوعر
والعقل يرفع قدر صاحبه سيان في يسر وفي عسر
تسعى لجذب الفاتنات وقد نفرتهن وانت لا تدري
فوداعة الخرفان نفضلها عند النساء شراسة النمر
وظرافة الطاووس تفضلها لو كنت تعلم صولة النسر
هذا حديث كالنثار به حلو اللباب وتافه القشر
اودعته نصح الحكيم ولو اني خلطت الجد بالهذر
لا ابتغي والله منه سوى اصلاح حالك يافتى العصر

وفي ختام الفصل الرابع كافت الفتاة ليندا كريمة جناب المحامي الشهير الياس افندي جيعا الى سحب ثمرة النصيب على خاتم ثمنه ١٠ جنيهات وقد نقش على باطنه « جائزة مجلة مركيس ٣-٦-٩٠ » فعمدت معي الى المرتج

و بعد ان هزّت الاوراق اخذت واحدة منها فكانت نمرة ١ ٥١ ووجدت مع جناب عبد الفتاح افندي الزيادي الذي كان جالساً في اللوج الاول الايمن فاعطيته الخاتم وعليه ٣ حجارة من البرلنت وزن ٣ قمحات وربع قمحة .

وعند انتهاء التمثيل اوعز الشيخ سلامه الى مدير الصور المتحركة فاظهر عدة منها ونحو الساعة الثانية بعد نصف الليل انصرف الناس ومرّني انهم على الاطلاق سرّوا وابتهجوا وسألوني ان اكرر مثل هذه الليلة وبما انني لم اعلم حتى الآن النتيجة المالية لهذه الحفلة فسأذكره في العدد القادم واعين موضوع الجائزة . وحريٌّ بي ان اذكر انني لما دفعت للشيخ سلامه في آخر الليلة الاجرة المتفق عليها تنازل عن ١٥ جنيهاً ردّها لي رغبة منه في تعزيز الاعمال الادبية فاستحق اعلان شكري لهُ

وجاءني من حضرة صاحب السعادة نجيب بك يوسف من فضلاء القطر مانصه (جرى لي منذ بعض ايام مع اديب فاضل من نخبة شعرآءنا حديث في امر التمثيل العربي وأبديت له بعض ملاحظات عمومية خطرت لي فراقت لديه . وربما عدت الى هذا الموضوع في فرصة اخرى ليتناول البحث فيه حملة الاقلام طلباً لتقدم هذا الفن اللطيف . اما الان ولم تزل مناظر الليلة التي احييتموها مساء الاحد تتردد في اعيننا والاصوات الرخيمة يرن صداها في آذاننا وقلوبنا تقوم وتقعد طرباً لما سمعناه من بديع الاشعار الخليلية والحافظية والشدودية لا أرى بداً من الايمآء الى اختلال النظام في قاعة الجلوس فان بعض الحضور كان يحاول الرقص في احدى الالواج والبعض يصفق في غير اوان التصفيق قاطعاً دور المغنى او الالقآء فينتهره فريق اخر . وذاك يصفر تصفيراً عنيفاً على غير علم اذا كانت هذه الاصوات المزعجة علامة استحسان او علامة استيآء . فتعلو الغوغآء بما يصم الآذان و يقلق الاذهان وناهيك عن كثرة التنقل من محل الى اخر ومشي البعض مرحاً في وسط القاعة وفي جوانبها اثنآء التمثيل . وما فاق ذلك كله ادخال صوان ملأى من المسكرات الى بعض الجالسين في القاعة الامامية وتعاطيهم الكؤوس كانهم في دار خمرة لا في دار تمثيل . هذه كلها امور مخلة بآداب

المجتمعات ويجدر بحضرة ذي النباهة والهمة الحسن التهذيب الشيخ سلامه حجازي ان يتلافاها بحكمة مستعيناً عليها بعماله او برجال الشرطة . واذ الغاية من التمثيل تهذيب الاخلاق فهذا اول ما يجب ان يبدأ به . وهلا يحسن لحضرة صديقنا الفاضل الثاقب الفكر الدكتور شدودي ان يشفع قصيدته الرنانة (فتى العصر) باخرى من هذا القبيل مداواة لهولاء (المرمودين) علهم يبصرون والى سبيل الآداب يهتدون

....

ما هذا

ان الخواجه سليم ضاهر المقيم في مصيف اتلانتك ستي من الولايات المتحدة يرسل مجلة سركيس هدية لمدة سنة لاول من يرسل الى الادارة حل الارقام الآتية وما هي الكتابة التي تتألف منها

٢٤|٥|٢٣|٣|١٢|١٠|٢٢|٢٩|١٢|٢٤|٥|٢٤|٢٧|١٨|٣|١|٨|

١|٢|٢٧|٢٠|٢٢|١|٢٦|٣|٣|١٤|٨|١٠|٢٤|١٠|٣|٢٩|٢٥|

٢٠|٢٩|١|٢٣|١٣|٢٦|١٠|٢|١|٨|١|١٠|٣|١٢|٢٣|٢٩|٢٤|١٢|

١٠|٢٢|٢٩|١٢|٢٠|٢٩|٢١|١٣|١|١٠|١٨|١|٢٣|٢٠|٥|

١|٢٣|٣|٢٤|١٤|١٠|١|٢٣|٢١|١|٢٦|١٠|٣|٢٥|٢٤|١٠|٣|١|

٢٣|٣|٢٣|٢٩|٢٠|٢٧|٢٥|١٣٧٥|٢١|٢٩|٢٤|.

٣|١|٢٨|١٣|٣|١٠|١|٢٢|١|٢٣|١٢|٢٥|٢٧|٢٩|١|٢٣|

٢١|١٦|١٠|١|٢٣|٢٤|١٤|١٠|٢٩|٦٠|١٩|١٠|١٣|١|١|٢٣|

٢|٢٨|٨|١|٢٨|٥|٢٥|٢|٢٩|٣|٢٠|٢٠|١٠|٢٥|٢٢|

١|١|٢٣|٥|١|١|١|٢٣|١٢|١|٢|١٨|١|٢٣|١٢|٢٥|٣|١|٢٨|

٢٧|٢٣|٢٩|٢٠|٢٩|١|١|٢٧|١٩|١٢|١٦|٢|١|١|٢|

١٢|٢٥|٣|١٩٠٥|٢٤|١٦|٢|١٨|٣|١|٢٣|١٢|٢٣|

١|٢٤|٢|١٣|١|١٠|١٨|٢٢|٢٣|٢٧|٢٥|٣|٢٢|٢٤|١٤|١٠|

١٢|٢٣|٢٩|٢٤|١٥|١|٢٦|١٠|٨١٤|

١|٣|١٨|٢٥|٣|٢٢|١|٢٠|٢٥|٢٩|٢٧|١|٣|٢٨|٢٥|

٣|٢٢|١٢|٣|٢٩|٢٥|٢٩|٢٧|٠|١|١|١|٢٩|

صفحة كرومرية

اظنك لا تعلم قبل الان ان اللورد كرومر ـ نزيل الوكالة البريطانية ومعتمد الدولة الانكليزية وحامي مصالح حكومة ادوارد السابع - هو الماني الاصل وانه لولا الصدفة لكان الرجل الانكليزي حتى الان من اتباع غليوم الثاني وكانت لغته تلك اللغة التي احسبها نقيق الضفادع . فعائلة بارنغ واسم اللورد افلين بارنغ ـ المانية ترجع في نسبها الى فرانز بارنغ الذي كان كاهنا لوثريا في احدى كنائس مدينة بريمن وحدث ان ابنه فرنسيس هجر المانيا الى انكلترا وتاجر فيها فربح كثيراً ثم تجنس بالجنسية الانكليزية ولما مات كان اوسع تجار الصوف ثروة وخلفه ابنه الثاني في التجارة ثم صار رئيساً للشركة الهندية الشرقية وبالتالي انتخب عضواً في البارلمنت فظل هكذا ٢٠ سنة وجعل بارونًا وهو مؤسس عائلة بارنغ وكان ابنه اسكندر اول انكليزي تزوج من ابنة اميركية ذات ثروة فاستعان باموالها حتى جعل مقام بيت بارنغ المالي عظيما حتى صار بيت بارنغ اخوان من اعمدة النجاح الانكليزي الوطني واهم مافعله هذا البيت المالي انه اقرض الحكومة الفرنساوية في احد حروب نابوليون مليونًا من الجنيهات حتى قال احد ماريشالية نابوليون (ان الدول العظمى في اوربا هي انكلترا وفرنسا وروسيا والنمسا وبروسيا وبارنغ اخوان) ومن ذلك الحين بداءت المناظرة المالية بين بيت بارنغ وبيت روتشيلد وانتهت منذ سنوات بفوز الاخير فوزاً مبينًا وسقوط الاول سقوطًا اهتزت له عروش المالية في العالم بامره . اما اسكندر بارنغ فانه عدل الى السياسة وجعل سنة ١٨٣٥ شريفًا باسم لورد اشبورن اما اللورد كرومر فهو سليل هنري بارنغ شقيق اسكندر الاصغر . كان المستر افلين بارنغ منذ ٤٠ سنة شابًا في المدفعية الملكية ثم استدعاه نسيبه لورد نورثبروك الذي كان حاكمًا على الهند ليكون كاتم اسراره فاقام ٤ سنوات يعمل باجتهاد ويظهر مقدرته الادارية ومن ثم نقل الى مصر بصفة قنصل جنرال . اما اخباره العائلية فانه لما كان لا يزال الماجور بارنغ احب اثيل ستانلي ابنة السير رولاند ستانلي ارنغتون واعلنت خطبتهما وتقرر موعد الاكليل فلما ازف الوقت مرض والدها فهجرت الفتاة كل مقاصدها وانصرفت الى ملازمة

والدها والعناية به فعاد الخطيب الى مصر واقام سنة حتى مات السير ستانلي فزفت الفتاة اليه ولما مات بقي ارملاً مدة ٣ سنوات فهجر المجتمعات حتى ضجت الطبقة العاليه في مصر وشكت من قفل ابواب الوكالة البريطانية في وجه مجتمعاتها وحفلاتها وشعر اللورد بالوحدة فقصد انكلترا سنة ١٩٠١ وعقد له على لادي كاثرين ثاين كريمة ماركيز باث . وتمتاز عائلة بارنغ بالمحبة والالفة الكائنة بين افرادها فانه مع اخويه وجميعهم قد تجاوزوا الآن ٦٠ سنة من العمر ما برحوا يخاطب احدهم الآخر باسماء التحبب التي كانوا يستعملونها وهم صغار في المدارس فالاول اسمه ماجور والثاني مينور والثالث مينيموس وهم جميعاً يخاطبون شقيقتهم لادي سوفيلد بلفظة الطفولية (سيسي) تصغير اخت

المويلحي

نظم فقيد الادب ابرهيم المويلحي الابيات الآتية على اثر سفر صديقيه الشيخ محمد عبده الى سوريا ومحمد بك بيرم الى تونس وقد توفوا الآن جميعاً رحمهم الله قال

سقى الله ارض الشآم الحيا … واخضل قيعانها والربى
رياض كأن نجوم السماء … خيال لازهارها في السما
وماء على جانبيه الزهور … كسيف على صفحتيه الدما
واقداح خمر عليها الحباب … كورد يرف عليه الندى
وساقٍ يميس بكاساته … كورد على غصنه قد زها
وشمس عليها الغمام الرقيق … كدينار تبر علاه الصدا
الى الله اشكو جوى فرقة … اجدت هموماً وهاجت اسى
خليل بلبنان امسى وخل … بتونس القته ايدي النوى
يشقان قلبي شق النواة … فشق لهذا وشق لذا
فطوراً اهيم بريح الجنوب … وطوراً اهيم بريح الصبا
حللت اخا الفضل ارض الشام … فحل السناء بها والهنا
وخليت مصر تخليتها … كمثل مطلقة عن قلى
فللوجد حر باحشائها … شديد الضرام شديد اللظى

وقد كنت في مصر ريحانة　　تحيت بها مصر ذاك الحمى
وغبت فلم تغن عنك رجال　　كثير العديد وزين الحجى
كذلك لم تغن زهر النجوم　　اذا غاب عنهن بدر الدجى

ولنجله محمد بك المويلحي في وصف حديقة الحيوانات في الجيزة وهي في الاصل قصر من قصور اسماعيل قال

« وصلنا الى قصر الجيزة ومتحف الاثار وملتقى السيارة من سائر الاقطار . فرأينا روضة تجري الانهار من بينها . كأنها الجنة بعينها . وقصراً يقصر عنه الطرف . كما يقصر عنه الوصف . فاخذنا نرتاد خلاله . ونتفيأ ظلاله . وقد نظرنا الاسود مقصورات في المقاصير . والاساود مكفوفات في القوارير . ورأينا النمور . في الخدور . والرئال . في الحجال . والذئاب . في القباب . والظباء . في الخباء . ولما رأى الباشا الارض منضدة . مرصعة مزردة . حسبها ارضاً مفروشة . ببسط منقوشة . وأشكل الامر عليه . فهم بخلع نعليه . فقلت له طريق معبد . لافرش منجد . وحصباء ومرو . لا بساط وفرو . قال لمن هذا الجنان . وكيف يسكنها الحيوان . وما علمت ان الاسد الضواري . تسكن مغاني الجواري . وان ساكنات البيد . تلعب في ملاعب الغيد . فقلت بيت اسماعيل طالما كانت حجارته مطالع الاقمار . ودرجاته منازل الاقدار . كان اذا نادى صاحبه ياغلام . شقيت اقوام وسعدت اقوام . ولبى نداءه البؤس والندى . باسرع من رجع الصدى . هنا كان يفصل الامر ويحكم . وينقض الحكم ويبرم . وكان من احتمى بظل هذا الجدار . تحامته غوائل الاقدار . هنا كانت فرائد القلائد . من اجياد الخرائد . تختلط بمنثور ازهاره . فترصع لجين انهاره . هنا كانت تتناثر الجواهر من قدود الحسان . فتشتبه باثمار الاغصان . هنا كانت تصدح القيان . على المزاهر والاعواد . فتجاوبها الورق على الافنان . والاعواد . فاصبح حديقة عامة . وموطئاً للخاصة والعامة . واصبحت ارضه تكترى . وجني اشجاره يباع ويشترى . ودوى فيه صياح النسور وزئير الاسود . وعواء الذئاب وهمهمة الفهود . وزال ما كان فيه من عز وطول . ومجد وصول . وايد وحول . »

السيدات في الاسكندرية

غريب ومدهش . ليس حصول ما ساذكره بل تاخر حصوله حتى الان . نهضة حسنة من السيدات في الاسكندرية الى العمل الخيري اليدوي . فالمراة مفطورة على حب الاحسان من عهد المرحومة حوا . فهي تحسن حتى في اساءتها . بدليل ان جدتنا المثلثة الرحمات حواء رق قلبها وابت ان تاكل التفاحة وحدها فاشركت معها المرحوم جدنا (ابونا آدم) ولا يقال انها اساءت اليه لانها اذا كانت قد اساءت فغير مخبرة ولا متعمدة وانما ينظر الى غايتها — وغايتهـا حسنة — ان لا تتمتع وحدها بالتفاحة بينما زوجها يحرم منها . بقي ان سيدتنا المراة اعزها الله مفطورة على الاحسان فكلما تاخرت عن اظهار هذه المزية عظم تعجبنا ومتى بدات باظهارها بدأنا باظهار اعجابنا وسرورنا . ان الرجال يشكون من انصراف السيدات خصوصاً في الطبقة العالية من الهيئة الشرقية — الى الملاهي والزينة والازياء والالعاب التي تقتل الوقت والصحة والمال وهوذا نخبة من سيداتنا الفاضلات في الاسكندرية قد سفهن هذا الراي وكذبن تلك الشكوى فان جماعة من السيدات السوريات هناك تسربلن بالملاحة وارتدين بالظرف ولاحت على وجوههن ديباجة الحسن لهن شرف صاعد من الطراز الاول قد قمن بعمل عظم قدره في النفوس فارتفعت منزلتهن في العيون عمل تتصاغر عنده الهمم ويملأ الصدور هيبة واجلالا فانهن عطفن من نعيم هنائهن على الفقير في جحيم شقائه واوسعن لذي الحاجة كنف رحمتهن فانشأن جمعية خيرية غير دينية تحسن الى الفقير بعرق الجبين فتعطي المسكين قوتاً ولباساً يشترى بما تنسجه ايديهن من العمل وتجزل الخبز للبائسين بما يتقطر من جباههن من لآلي الاجتهاد والتعب . هولاء السيدات في الاسكندرية يمثلن تمثيلا واضحاً شريفاً المراة الفاضلة التي وصفها سليمان الحكيم وهذه الجمعية مؤلفة كما روى الشرق من مدام ابوراجي بسترس رئيسة ومدام امين كرم نائبة رئيسة ومدام نصري خوري امينة صندوق والسيدة منه ارملة المرحوم سمعان كرم وارملة المرحوم سليم دي بسترس ومدام نجيب سرسق ومدام متري خلاط ومدام قيصر خلاط ومدام تيودور خلاط ومدام نحاس والسيدة فكتوريا ارملة

المرحوم جبران مرسق ومدام يوسف دباس ومدام صراف ومدام اسكندر كرم ومدام جورج فرداحي ومدام سيون ابي شنب ومدام فضل الله عرمان والانسة سلى نقولا عم ومدام قدسي جميعهن" اعضاء عاملات وقد باشرن عاجلا هذا العمل الخيري فجمعن من بعضهن مبلغاً وافراً وشاركهن في السخاء كثيرون من رجالهن الافاضل فاشترين الاقمشة وشرعن بتفصيلها على قياسات مختلفة وتخييطها ملابس للفقراء العراة على اختلاف اعمارهم ومللهم واجناسهم

اما نحن في القاهرة فان عندنا جمعية من هذا القبيل اسمها جمعية (يد المساعدة) انشاتها بعض السيدات للغرض نفسه منذ سنوات وفي ١٦ الماضي بينما كانت جمعية الاسكندرية تحتفل بتاسيس عملها كانت جمعية مصر تحتفل في منزل مادام شكوز بعرض مصنوعاتها للبيع استدراراً لاموال المحسنين وحبذا لو تقرر جمعية مصر مكاتبة جمعية الاسكندرية لعقد صلة العمل وتعزيزه

نبوة صادقة — ان شاء الله

ملخصة من مقالة في المناظر البرازيلي

(من مبتكرات مجلة سركيس الشهيرة انها ارصدت جوائز لمن يجيد من الكتاب والشعراء ..... فوائد هذا العمل من المجلة كثيرة ستذكر لها بالشكر واهمها ثلاث ظاهرة بيهاء . الاولى خاصة بالكتاب والشعراء فانها تسرق بلطف ورشاقة من جيوب الاغنياء الى ايدي الكتاب والشعراء المجيدين . والثانية خاصة بالمشتركين والقراء فانها تنشر لهم عدا عما لصاحبها من المقدرة بكتابة المواضيع الادبية الجميلة احسن القصائد والمقالات طبعاً لانها تكون النائلة الجائزة . واما الجائزة الثالثة فهي خاصة بالمجلة وهي نتيجة الثانية لانه متى كان ما ينشر في الجريدة لغير صاحبها من اعلى طبقة في الكتابة والشعر فمن اللازم ان يزيد عدد مشتركيها وهذه الزيادة اجرة باستحقاق لها لانها افادت جانب الكتاب والشعراء وجانب المشتركين والقراء

وها انا اتنبأ لمجلة سركيس انها في رأس سنتها الثانية ستكسب مشتركين عديدين والوقت قريب ليرى صاحبها صدق هذه النبوة) .

حكم في الجائزة التاسعة عشرة

مائة فرنك . تبرع بها حضرة عزتلو اسكندر بك عمون المحامي لمن يكتب افضل مقالة في (بماذا يفضل الحمار سواه) . عرضت المقالات على لجنة اجتمعت في منزل صاحب المجله مؤلفة من حضرة سعادتلو سليم بك عنحوري صاحب مجلة الشتاء وجميل افندي معلوف محرر بالمؤيد والشيخ يوسف الخازن والدكتور شدودي فتقرر الحكم بالجائزة لصاحب امضا (ابو حماره) الذي ظهر انه جناب كامل افندي الياس مدور من طلبة الحقوق وهذا نص مقالته

« مسكين الحمار كيف ان الناس يهزأون به ويتناسون افضاله وحسناته ما عدا بعض ذوي الخير والاحسان الذين لا تسمح لهم طيبة قلبهم ان يدعونه هدفاً لمطاعن الناس وموضوع سخر يتهم منهم حضرة المحامي الشهير اسكندر بك عمون فانه لم يكتف بالمحاماة عن حقوق الناس بل حن قلبه على الحمار ايضاً وبما ان اشغاله الكثيرة لا تسمح له بتسويد الورق في هذا الموضوع فهو يعطي ٤ جنيهات لمن يعمل عنه هذا العمل الخيري . وقد تقدمت في هذه المقالة من جملة المتقدمين للدفاع عن الحمار وانا تلميذ بمدرسة الحقوق فاذا ربحتُ الجائزة تكون اول قضيه مسكتها هي قضية الحمير واول ربح كسبته يكون دفاعاً عن الحمير فاصير اذ ذاك احبهم حقيقة وادعو لجمعيات الرفق بالحيوان بالتوفيق والنجاح ولحضرة المتبرع بالجائزة بالفوز في جميع القضايا التي تدخل مكتبه العامر (هذا اذا كان دعاء المحامين مستجاباً عند الله)

ويمكننا ان ننظر الى هذه المسالة من ثلاثة اوجه :

الاول بماذا يفضل الانسانُ الحمارُ غيرَه من البشر ؟ .

الثاني بماذا يفضل الحمار الحقيقي الانسان ؟

الثالث بماذا يفضل الحمار الحقيقي غيره من الحيوانات ؟

١ً فمن الوجه الاول يمكننا ان نقول شيئاً كثيراً بنوع انه يطول بنا الشرح . مثلا : قد تصدى للدفاع عن الحمار العالم الشهير بوفون في كتابه « التاريخ الطبيعي » فوصفه اصدق الوصف وبين امساكه وطاعته وتعلقه بصاحبه واحتماله الذل وصبره على المكاره الخ وقد رفعه دروين الى اسمى

المراتب اذ انه جعله اخاً الانسان . ولكن كلا الوصفين لا يبينان ان الحمار افضل من غيره و بناءً عليه اراهن ايًا كان ان بوفون ودروين مع كل علمها وفصاحتهما ما كان يمكنهما ربح هذه الجائزة اذا اكتفيا بما قالاه لانهما يكونان خرجا عن اقتراح صاحب الجائزة وهو « بماذا يفضل الحمار سواه » وليس « بماذا يساوي الحمار سواه » وربما اكون انا الرابح مع اني بالنسبة اليهما كالحمار فيكون الحمار نال جائزة لم ينلها العلماء وهذا شيء يفضل فيه الحمار غيره[1] وفي هذا المقام اذكر القراء الذين يتقدموا الى الامتحان للحصول على البكالورية المصرية ولم يفوزوا في الامتحان انهم ربما يكونون اكثر ذكاءً وعلماً من غيرهم على ان غيرهم نجحوا لسهولة الاسئلة المطروحة عليهم او لمساعدة الظروف لهم مع ان ذكائهم اقلّ توقداً ومعارفهم اقلّ توسعاً من سواهم . وكلٌ منا يعرف عدداً عظيما من الناس الحمير نجحوا في الدنيا اكثر من ذوى العقل وكلُّ الذين كان يسميهم المعلمون والتلامذة « حميراً » في المدارس يتقدمون في العالم اكثر من الذين كانوا رؤوس مدارسهم . وهذا شيء مهم جداً يعزي كثيرين من ذوي المعارف والعلوم الذين يرون نفوسهم متأخرين في الماديات في وقت ان كثيرين غيرهم من الجهال اغنياء ومعروفون اكثر منهم

٢ ومن الوجه الثاني يفضل الحمار الانسان ـ اجل القارئين والسامعين باشياء كثيرة . مثلا : الجحش وهو صغير الحمار يعرف يمشي و يميز الصالح والطالح من حين مولده حال كون الانسان لا يعرف شيئاً ولا يميز شيئاً حينما يأتي من العدم لتشريف هذا الوجود ولا يعرف يخط وحده الاحينما يبلغ السنة العاشرة من عمره ولا يعرف يمشي الا في العام الرابع ولا يقوى على تمييز النافع من الضار طول حياته ولو طعن في السن ووصل الى المئة

---

(١) الكلام يسر القراء الافاضل انني قابل ان اسمي ذاتي حماراً بالنسبة الى بوفون ودروين ولكني لا اقبل ان يسميني الناس كذلك كما ان سيرانو دي برجراك كان يقول عن انفه الكبير مهما اراد ولا يسمح ان يقول احد شيئاً عنه

وعدا ذلك فان الحمار متى شبع لا يعود يأكل اما الانسان فالشراهة تعمي بصائره فيظن انه وجد للطعام . والحمار أكله بسيط مؤلف من العشب والشعير و بعض الخضار اما الانسان فيأكل بعض النبات وانواع الحيوان و يضيع اوقاته بطبخها وتمليحها وغير ذلك حال كون الحمار يأكل بلا طبخ ولا يضيع الزمان الثمين بمثل هذه الترهات الباطلة لانه يعرف انه اذا طبخ طعامه يضطر ان يبقى زمناً بلا شغل مفيد والنشاط يمنع المرء عن تبذير الوقت بما لا يجدي نفعاً

والحمار يفضل الانسان ايضاً في منافع جسمه فان لبنه ولحمه وجلده وعظمه تستعمل في كثير من البلاد . والانسان لا يفيد في شيء مما ذكر بل يستفيد وذلك يدل على انانيته وعلى محبته الزائدة لنفسه و بالوقت ذاته يبين محبة الحمار ووداده لصاحبه اذ انه لا يكتفي بما يجره اليه من المكاسب في حياته بل يريد ان ينفعه بجسمه بعد ان تكون ذهبت منه قوته . وهذه الجملة الصغيرة تذكرني بقوة الحمار التي تفوق قوة بضعة رجال وهي من جملة محاسن ذلك الحيوان

٣ً ومن الوجه الثالث اذا نظرنا الى حسنات الحمار نراها عظيمة جداً فانه يفضل عدداً عديداً من الحيوانات الداجنة والاوابد وهذا امر معروف لا اطيل الكلام عليه فقط اقول ان الحمار يظهر لنا صعلوكاً مسكيناً لاننا نشبهه دائماً بالحصان ولكنه في حد نفسه جيد ولو لم توجد الخيل لكان الحمار احسن الحيوانات الداجنة وانفعها ولو اعتني به البشر نظير اعتنائهم بالحصان لكان جنس الحمار تقدم وتجمل وصار اشراف البشر يتفاخرون في اقتنائه وركوبه وشده على العجلات

وعليه فلست افهم لماذا الازدراء بالحمار ؟ وعلى ما ارى ان الناس يعاملونه معاملة النحاة لعمرو وهو ذاك الاعرابي المسكين الذي يضرب به زيد في كل كتب النحو وفي كل المدارس من ذلك الوقت البعيد الذي جمع فيه ابو الاسود الدؤلي قواعد اللغة العربية الى يومنا هذا . فلماذا يحتقرون الحمار ولا يقولون شيئاً عن البغل والنغل مع ان الحمار صاحب اصل معروف وعائلة مشهورة في حال كون البغل والنغل دخيلين في فصيلة الحيوان . وهذه النعامة

التي متى اخفت راسها تظن ان الصياد لم يعد يراها لانها هي لا تراه والحمار مهما كان قليل الذكاء فهو يفهم انه اذا اخفى عينيه لا تزال بقية جسمه ظاهرة . و يقول المثل العربي « قدم للخيل العليق تقدم لك الابيط » ولا يقال هذا القول على الحمار المشهور بوداعته وصبره . ومن المؤكد انه لو كان الناس يعاملون غيره من الحيوانات المعاملة الدنيئة التي يعاملونه بها ويحملونها المشاق والمتاعب التي يحملها لكانت نفرت منهم منذ القدم او كانت انقرضت من كثرة الضرب والشغل . ولو كان الحمار انساناً لكانت الحمير كلها تصعد الى السماء اذ ان الفردوس للصابرين والذين اذا ضربتهم على خدهم الايمن يحولون لك الايسر والحال ان الحمار اذا ضربته على جهة من مؤخره يدير لك الجهة الاخرى كأنه يقول بلسان حاله انه مستعد لقبول الضرب عليها . وعلى كل حال فاني اعتبره اكثر من الانسان لان الانسان مهما كنت عشيره وصديقه فانه ربما يأتي يوم يخونك فيه اما الحمار فمهما ضربته ومهما جوعته فانه يميل اليك ولا يخونك ولا يود الابتعاد عنك ان لم ترد انت ابعاده بالقوة وهو ابداً يحن الى اصطبله القديم حيث ذاق لذة الشعير ومرارة الضرب

فبناء على كل ما تقدم ارفع عرضحالا الى جميع الناس الذين يزدرون بالحمار ارجو به من كرم اخلاقهم ان يكفوا عنه باسم الحنان والعدل والامر لمن له الامر افندم بنده

« ابو حماره »

مشاهير الحمير

(بقلم جناب كامل افندي الياس، مدوّر محرز الجائزة التاسعة عشرة)

بمناسبة الجائزة التي موضوعها (بماذا يفضل الحمار سواه) جاءتني المقالة الاتية من كاتبها النبيه فهي تاريخية فكاهية ارجو ان لا تهمل قراءتها فانها من ارق ما كتب

اما بعد فجنس الحمير له تاريخ جميل وقد اشتهرت بعض الحمر ولا اذكر منها ههنا الا الاكثر شهرة تذكرة لمن يعرف وتعليما لمن يجهل . واول هذه الحمر هو اول حمار خلقه الله وهو بالنسبة الى الحمير كنسبة ادم الينا ولو

كانت توجد طريقة للتفاهم بيننا وبين جنس الحمار لكنا فهمنا منهم القصة التاليه وهي تدل على انهم كانوا سعداء في القدم ثم صاروا تعساء بسبب خطيئة الحمار الاول كما اننا كنا نحن البشر سعداء قبل خطيئة ابينا الاول واليك تفصيل الخبر . خلق الله الحمار ذكياً جداً ولكن لسوء الحظ كان ذا طيش وخفة وينسى حالا ما يقال له . فلما اتى الله بجميع الحيوانات الى ادم ليسميها كما يريد دعى ادم الحمار حماراً ولم يكن اذ ذاك الحمار ذا اذنين طويلتين ولم يكن ينهق فبعد ان قال للحيوانات كل واحد اسمه صفها امامه وجعل يسأل كلاً بمفرده ما اسمك فكان كل منها يجيبه باسمه الذي اعطاه اياه ولما وصل الى الحمار سأله ما اسمك فلم يجبه بشيء لانه نسي اسمه فكرر عليه ادم اسمه وقال (اسمك حمار) ثم عاود الكرة وسأل كل الحيوانات اسمائها ولما وصل الى الحمار كان قد نسي اسمه ثانية فقال له للمرة الثانية (اسمك حمار) وعاد يسأل الحيوانات الى ان وصل الى الحمار ولكن لسوء الحظ كان قد نسي اسمه ثالثة فمسكه ادم من اذنيه وجعل يشدهما حتى طالتا وصار الحمار ينهق من الوجه ويقول (حمار حمار حمار حمار ..) وهو الكلام الذي نقوله حمير اليوم حينما تنهق ومن ذلك الحين حكم ادم على الحمار باضاعة الذكاء الذي كان له بازاء خفته وطيشه

والثاني هو حمار بلعام الذي ورد ذكره في الفصل الثاني والعشرين من سفر العدد وهو الذي ركبه بلعام وجاء مع رسل موآب ومدين الى بالاق ابن صفور وفيما هو راكب تراءى ملاك الرب للحمار فمال عن الطريق فضربه بلعام ثم حشر بلعام في طريق ضيق وضغط على رجله فضربه بلعام ثانية ثم دخل في طريق لا مخرج منها وربض تحت راكبه فضربه بلعام ثالثة حينئذ فتح الله فم الحمار وتكلم مع بلعام وسأله لماذا يضربه فكشف الرب عن عيني بلعام وعرف ان حماره بريء مما كان ينسبه اليه من التمرد والعصيان الى اخر ما في الفصل وهي اعجب الحكايات التي وردت عن الحمر

والثالث الحمار الذي وجده شمشون ميتاً فاخذ فكه وقتل بها خمسة الاف من الفلسطينيين . نعم ان ذلك الحمار لم يشعر بلذة الانتصار لانه كان ميتاً ولكن جنس الحمير يفتخر به لأن فكه قدم خدمة عميمة النفع

لشعب الله الخاص

وفي اساطير الاولين ان ميداس ملك فريجيا فضّل زمّور پان اله الرعاة على قيثارة ابولون اله الشعر فغضب عليه ابولون واعطاه اذني حمار فصار يشبه الحمير

وننتقل من ذلك الزمن الى ميلاد المسيح والمشهور من ذلك العهد ثلاثة اولها الحمار الذي نفخ على المسيح حين ولد في مذود مغارة بيت لحم وثانيها الحمارُ الذي هربت عليه مريم العذراء مع يسوع ويوسف من اليهودية الى مصر ورجعت عليه وثالثها الحمار الذي ركب عليه السيد المسيح حين دخوله الاحتفالي الى اورشليم يوم الاحد قبل عيد الفصح حسب نبوة احد انبياء العهد القديم (واظن انه ملاخيا) وهي (افرحي يا ابنة صهيون لأن ملكك سيأتيك وديعاً راكباً على جحش ابن اتان) . ثم اشتهر في القرن الحادي عشر حمار بطرس الناسك الذي طاف اوربا عليه يعظ المسيحيين ويحرضهم على الحرب الصليبية وفي القرن الثالث عشر حمار القديس انطونيوس البادواني الذي جعله القديس المذكور يسجد امام القربان ليهدي رجلاً من الالبجنسيين وفي القرن الرابع عشر حمار الفيلسوف بوريدان وهذا الحمار هو فرضي وليس حقيقياً فقد فرض هذا الفيلسوف حماراً جائعاً وظمآناً والجوع والظماء عنده متساويان فاذا جئنا بهذا الحمار ووضعناه بين قفة شعير وسطل ماء هل انه يشرب قبل الاكل او يأكل قبل الشرب ? هذا هو السؤال الذي طرحه بوردان في معرض البحث وطال عليه جدال الفلاسفة والى اليوم لم يزل هذا السؤال بدون جواب

اما الكتب التي تتشرف بكون اسمها مستعاراً من الحمار فهي كثيرة لا اذكر منها سوى التي اشتهرت في الخافقين وهي «الحمار الذهبي» تاليف ابوليوس في القرن الثاني للميلاد وهو رواية وضع فيها الكاتب اعمال السحرة والعرافين واعتقاداتهم وممارستهم وقد كتب في الموضع نفسه لوسيوس الباترامي (وقد فقد كتابه) ولوقيانوس وقد ترجم كتابه الى اغلب اللغات الحديثة ونقله الى الافرنسية بول لويس كوريه في القرن التاسع عشر . وفي الاعصر الوسطى اكثر شعراء ذلك الزمن من ذكر الحمار واهم ما ورد عنه قصة في

« رواية الثعلب » وفي « الامثال » المؤلفة باللاتينية او باللغات المشتقة منها . وفي القرن السابع عشر اشتهر لا فونتين بقصصه على الحيوانات وخصوصاً على الحمير . وفي سنة ١٨٢٩ طبع جول جانين رواية « الحمار الميت » وهي بسيخولوجية . وسنة ١٨٨٠ اظهر فكتور هوغو قصيدة « الحمار » وهي فلسفية . وفي يومنا هذا يوجد باللغة الايطالية جريدة كثيرة الشهرة تدعى « الآزينو » او « الحمار »

هل علمت قبل الان

ان الانسة ماى كار ينغنون الاميركية من مدينة سبرنكفيلد كتبت على الالة الطابعة (تيب ريتر) ٢٣٤٤ كلمة في ٣٠ دقيقة اي بمعدل اكثر من ٧٨ كلمة في الدقيقة الواحدة وكان المسيو بول مونتر قد كتب ٢٠٩٩ كلمة في نصف ساعة فزادت هذه الابنة عليه زيادة جعلتها السابقة

وان لدى الاميرال الكسيف الروسي دباً صغيراً اليفاً يرافقه الى كل مكان

وان ملكة انكلترا متى دعت الى زيارتها شخصاً عظيم الشان وشرب الشاي معها تقدم له اللبن من ابريق فخاري بسيط مفتخرة انه اهدي الى جلالتها من ابنة فقيرة كانت الملكة قد اعتنت بها ومرضتها

وان المهرجاه هولكار الهندي زار اللورد دوفرين ايام كان حاكماً على الهند وساله ان يهدي اليه المطوى التي يقطع بها اوراقه وجرائده ففعل اللورد وبعد شهور زاره المهرجاه وقدم له فيلاً صغيرا مالبث ان دنا من مكتب اللورد وقطع الاوراق والجرائد بنابيه وكان المهرجاه قد حددها قصداً

وان الحمام الزاجل يجتاز ١٢٠٠ يرد في الدقيقة اذا كان الطقس حسناً واما اذا كانت الريح تهب في وجهة مسيره فهو يجتاز ١٩٠٠ يرداً

وان الذي يرقص في حفلة ٢٠ مرة رقصة الوالتز و٤ رقصات بولكا مع رقصتين من الكادريل يكون قد مشى ما يعادل مسافة ١٢ ميلا .

الحكاية الحادية والعشرون

نابوليون والبرنسس هاتزفيلد

خرج الوزير تاليران من غرفة نابوليون فلقي المار يشال دوروك وقال له همساً – انني ساخون الامبراطور واطلعك على احد اسراره فتكون حياتي بين يديك اذا افشيت سري فاعلم ان الامبراطور امر بالقبض على البرنس هاتزفيلد ومحاكمته في مجلس عسكري لانه كتب الى ملك بروسيا كتاباً اطلعهُ فيه الى اسرار الجيش الفرنساوي والامبراطور يريد الانتقام من اشراف النمسا لانهم لا يقدمون له واجب الطاعة وسيجتمع المجلس العسكري غداً فقال دوروك متأسفاً ـ غداً اذا تصاب عائلة البرنس بنكبة عظيمة . ان البرنسس الشابة تحب زوجها كثيراً وهي تنتظر ان تلد بعد شهور قليلة وهكذا يموت زوجها قبل ان يرى مولوده . فابتسم تاليران وقال همساً ـ عليك ياصديقي ان تحاول انقاذ البرنس . قال دوروك بدهشة ـ وكيف افعل ذلك . قال تاليران – انك صديق قديم لهذه العائلة وطالما اقمت في منزلها ضُيفاً اثناء زياراتك برلين فطبيعي ان تلجأ البرنسس اليك لتساعدها فسهل لها سبيل الاجتماع بالامبراطور وهي ترجوه جاثية ان يرحم زوجها اذ ذاك يكون جميع الاشراف قد ركعوا امام الامبراطور في شخص البرنسس فيعفو عن البرنس . قال دوروك – ولكنك اخبرتني ان الامبراطور مصر على اعدامه . قال تاليران ـ الامر كذلك وزد عليه ان الامبراطور ردني خائباً لما توسلت اليه وقال بصراحة انه لا يسمح لاحد ان يتوسط للبرنس الى ان قال لي ان ديروك نفسه لا يجب ان يتجاسر ويحضر البرنسس اليَّ فيمكنها من طلب الرحمة

ـ اذا كيف تريد مني ان اعاند الامبراطور

ـ يلوح لي مما اعرفه عن مولانا انه يشير من طرف خفي الى رغبته في العفو عن البرنس بهذه الطريقة

ـ وكيف تستنتج ذلك والاوامر صريحة

ـ ذلك هو الاستنتاج الصحيح فما اعطيت لنا اللغة الا لنستر بها افكارنا فانني متى كنت احادث رجلا ذكيا استنتج على الدوام عكس ما تفيد كلماته

وانما الحمقى والذين لا مقام لهم يظهرون في كلامهم مايضمرون اما انت فجرب رأيي . سهل للبرنسس مقابلة الامبراطور واترك الباقي لبلاغتها وجمالها

وانصرف تاليران فبقي دوروك وحده مضطرباً حتى امسى المساء ولم تأت البرنسس هاتزفيلد

وفيما هو يفكر ويضطرب لما ستصير اليه البرنسس الشابة جاءه خادمه يقول ان سيدة منقبة في الباب تطلب الدخول وتأبى التصريح باسمها فلم يمهل دوروك خادمه ان يتم حديثه بل اسرع الى الغرفه الخارجية وعاد بالسيدة الى غرفته ثم قال للخادم اسرع باجان الى ميدان القصر ومتى رأيت الامبراطور قادماً عن بعد ارجع واخبرني ثم عاد دوروك الى السيدة وقال

- تكلمي ياسيدتي فنحن وحدنا . واذ ذاك رفعت السيدة نقابها عن وجه جميل غسلته دموعها فتظاهر المارشال بالدهشة وقال - البرنسس فون هاتزفيلد ؟ فاجابت وهي ترتجف

- نعم اتيت لاسترحم منك مساعدتي ويجب ان تساعدني وان لاتهملني في ضيقي فقد قبض على زوجي واتهموه انه افشى اسرار الجيش الفرنساوي للملك وانه جاسوس فياالله انه سيموت لان الامبراطور قرر اعدامه . انفهم ايها المارشال . ان هذا المتهم الذي يتهدده الموت الآن هو زوجي وقد جروه من جانبي وابعدوه عني فاغمي علي من شدة الياس والحزن وتمنيت ان اموت ولكن الله ابى الا بقائي حية لاسعى وراء انقاذ حياته وقد نصح لي الاطباء ان الزم الراحة ولكن كيف استطيع ذلك وزوجي المحبوب في خطر فتركت فراشي اذ خطر لي انك انت تساعدني وها انا الآن امامك اتوسل اليك فارحم هذه الزوجة في يأسها ساعدني لانقذ حياة البرنس . انت كريم والامبراطور يحبك فانا ارجوك ان تسعى في انقاذه لدى الامبراطور

واخذت تبكي ثم جثت امام دوروك فانهضها مقبلاً يديها قائلا

- انا شاكر لك ياسيدتي حسن ظنك بي واعتمادك علي ولكن اخشى ان لا اتمكن من تحقيق امالك فقالت استعمل نفوذك الا تعلم انني اموت اذا فقدته فارحم شبابي واشفق على الجنين الذي لم يولد بعد قال دوروك

- اذا كنت تعتقدين ان الامبراطور يصغي لي فانت لا تعرفينه مني

كان غضباناً قد حضرت ٢٠ معركة ودوى الرصاص حول رامي وكان الموت الى جانبي فلم ارتجف ولكنني ارتجف متى رايت الامبراطور في حالة غضبه . انني متى رايته ينظر بعينين ملتهبتين من خلال وجهه الساكن سكون التماثيل ومتى دوى صوته دوي الرعد اذ ذاك افهم كيف يغمى على النساء ثم اهرب . اشعر عند ذلك بما لم اشعر به في مواقف القتال — اشعر بالخوف

فصاحت البرنسس — اذاً انت لا تساعدني ولا تسعى لانقاذه وهو مع ذلك بريء ان زوجي الكريم لم يرتكب الجريمة التي نسبوها اليه انهُ ليس جاسوساً ولا خائناً ومع ذلك يموت . ليس لي غيرك الان فلما جئتك اذا بك تردني خائبة لانك تخاف من غضب مولاك . قال دوروك — كلا انا لا اردك خائبة وانما اصف لك الامبراطور ساعة غضبه وان العاصفة في شدتها والبحر في هياجه والاسد في زئيره اسهل من نابوليون في غضبه ومع ذلك فانا اعرض ذاتي لغضبه اذا كان في ذلك ما يفيدك وزوجك ولكن لا فائدة ولا امل انهُ لا يصغى لكلامي انه يعترضني وربما امرني ان اصمت بل ان وساطتي تزيده غيظاً وربما زدته حقداً . قالت البرنسس — اذا كنت لا تجسر فاسمح لي ان اقتحم هذا الخطر انا لا اخاف غضب الامبراطور ومتى جثت امرأة امامه وتعلقت بقدميه طالبة الرحمة فهو يصغي لكلامها و ينعطف قلبه القاسي فارجوك ان تذهب بي الى الامبراطور دعني استرحم منه العفو عن زوجي . قال دوروك

— صدقت فربما كانت هذه الطريقة الوحيدة لانقاذه فان نابوليون رقيق القلب وربما اثرت عليه دموعك لانه لا يحتمل بكاء المرأة خصوصاً متى كان حزنها صحيحاً ولكنه علماً منه بضعفه هذا فهو يرفض مقابلتك وقد اصدر اوامره الصارمة فعليك الان ان تنسي مقامك الرفيع ولا تنتظري ان يعلن الحاجب دخولك بل يجب ان تظهري امامه بكل بساطة حتى يضطر الى مقابلتك قالت — الا ترى انني لست الان الاّ امرأة مسكينة تعيسة طالبة الرحمة والحنان ولو كنت مصرة على اداب السلوك ومراعاة القوانين ما جئتك الآن فسهل لي ان ارى الامبراطور ولو في

عرض الشارع وعلى قارعة الطريق امام الالوف من الناس فهناك اجثو امامه واتوسل اليه كاحقر النساء ان يحسن اليّ بالعفو والرحمة لان حياة زوجي بين يديه . قال دوروك ، اذا كانت هذه نيتك فارجو ان اتمكن من ايصالك اليه وعلينا ان نحذو حذو القواد في الحروب . علينا ان نقطع على الامبراطور خط الفرار فلا يتمكن من تجنب مقابلتك لانه اذا رجع من شارلوتنبرج ودخل غرفته فلا سبيل الى مقابلته لذلك يجب ان تقابليه حالما يدخل القصر واذ ذاك قرع الباب ودخل الخادم جاث يقول — ان الامبراطور قد ركب جواده وهو سائر في شارع ليندين مع اعوانه فيكون هنا بعد دقائق قليلة فصرف دوروك الخادم وقال للبرنسس — استندي على ذراعي والله يعطيك قوة لانك تسعين وراء غرض شريف فانا آخذك الى اول السلم الذي لا بد للامبراطور ان يرقاه ليصل الى غرفته فاعترضيه هناك وليعطِ الله قوة وتأثيراً لكلماتك . وسار بها الى الدهليز حتى وصلا الى السلالم العريضة الموصلة الى ساحة القصر فاخذها الى فسحة السلم الاولى وقال لها - انتظري الامبراطور فهو سيصعد من هنا ولا بدّ ان يراك ولكن احذري ان يراك قبل ان يدنو منك فينصرف من جهة اخرى الزمي السكوت حتى يصل الى حيث انت . اصعدي الى الفسحة الاولى من السلالم فهو لا يراك من هناك حتى يكون صعد الدرجات الاولى واذ ذاك فلا يرجع فاسرعت الاميرة الى المكان المذكور ورافقها دوروك وقال للحارس المقيم هناك ان هذه السيدة قادمة بامر الامبراطور

ثم سمعت اصوات الطبول مؤذنة بوصول الامبراطور فهرول دوروك الى اسفل السلالم لاستقباله . فلما رآه رأى دلائل الغيظ على وجهه ونار الغضب تقدح من عينيه فانه لما مرّ في الشارع العمومي لم يسمع الهتاف العادي بل رأى الناس يتجنبون مقابلته فاشتدّ كدره ولما وصل ترجل فاسرع دوروك اليه وعلى وجهه علائم الارتباك فقال نابوليون :

— تريد ان تخبرني ان برلين ثائرة حانقة عليّ وذلك لا يدهشني فكأن هذه المدينة مجبولة على الثورة ولكنني سادهش برلين واري قومها

كيف اعاقب الخونة فاشفيهم من داء الثورة بيد من حديد . قال هذا ومشي قاصداً السلالم فقال دوروك

— كلاً ياسيدي ليست برلين ثائرة وانما استرحم منك ان تمنحني نعمة واحدة . فنظر الامبراطور اليه بدهشة ثم وضع رجله الواحدة على الدرجة الاولى وقال

— ماذا تريد . وصعد على الدرجة الثانية فقال دوروك — اشفق يامولاي على البرنسس هاتزفيلد واسمح لها ان تتشرف بمقابلتك . فصاح به — كلاً كلاً لا تزد في موضوعها لا اريد ان اراها ولا .... ثم وقف بغتة وصاح — ولكن ما هذا . وكان قد وصل الى الفسحة الاولى ورأى الاميرة التي كانت قد جثت في طريقه وبسطت ذراعيها ونظرت اليه نظرة ذل ورجاء فقال بغضب — ما معنى كل هذا ايها المار يشال من هي هذه السيدة . قال دوروك — انها ياسيدي البرنسس هاتزفيلد وقد سألتني ان اسهل لها مقابلتك فاعف عني لانني احضرتها الى هنا لتسترحم منك بلسانها وقد اعتمدت على حنانك نحو امرأة يذوب قلبها حزناً على حالة زوجها فقال الامبراطور — الم تبلغك اوامري الصارمة ان لا يذكر هذا الامر امامي ان امر البرنس موكول الى المجلس العسكري ولست احاول التأثير في حكمه — فصاحت البرنسس باكية — مولاي اشفق علي وارحم زوجي . وخنقها البكاء . وكان نابوليون تأثر فلان قليلاً وزالت العبوسة عن وجهه فانحنى نحوها وقال — انهضي ايتها السيدة فان امرأة في حالتك من حقها ان تجثو امام الله فقط . وانا اسمح لك بمحادثتي احتراماً لحالتك الصحية وانت ايها الجنرال مار يشال اتبعني مع السيدة . ثم صعد مسرعاً ومشى الى غرفته فنهضت الاميرة وقد عادت اليها قوتها ومشت وسرعة على اثره بجانب دوروك الذي قال لها — هوذا الامبراطور يدخل الى غرفته وقد ادركت غايتك . فقالت — اسأل الله ان يقويني . وما لبثت ان وجدت نفسها في غرفة نابوليون وقد انسحب دوروك وكان الامبراطور واقفاً في منتصف القاعة ونار الموقد ترسل اشعتها عليه فتزيده هيبة ووقاراً . عند ذلك جثت الاميرة امامه قائلة

— مولاي اتوسل اليك ان ترحم زوجي فاجابها بشراسة — واية رحمة تطلبين . هل تعلمين الجريمة التي اتهم بها زوجك . انه جعل نفسه جاسوساً سافلاً و بعد ان اقسم يمين الطاعة لي ارسل مع البريد كتاباً الى ملك بروسيا اخبره فيه عن عدده جيشنا وحركاتنا وهو عمل مجرم خائن . وكذلك سوف يراه المجلس العسكري فيحكم بما يرى غداً قالت — مولاي غير ممكن ان يرتكب زوجي هذا الذنب فهو بريء وشى اليك به الاعداء انه لم يكتب الكتاب ولا يمكن ان يكون كتبه . فمشى الامبراطور الى مكتبه واخرج رسالة فدفعها الى الاميرة قائلاً — انت تعرفين خط يده وهذا هو الكتاب فاقرائيه فنظرت الاميرة من خلال دموعها الى الورقة وهي ترتجف ثم صاحت صيحة مخيفة مؤثرة حتى ترقرقت الدموع في عيني دوروك وهو واقف خارجاً ولم يتمالك نابوليون ان ارتعش ثم قالت — هذا خط يده وخارت قواها فسقطت الورقة من يدها ولم يسمح لها ارتجافها ان تعيد توسلاتها فاحنت رأسها واخذت تبكي بكاء مراً . وكان حزنها في شدتها اثر على الامبراطور فرق ولان ونظر بانعطاف الى المرأة الراكعة امامه فانحنى والتقط الورقة التي هي برهان جريمة زوجها ودفعها اليها وتركها بين يديها قائلاً — ايتها السيدة هوذا الكتاب افعلي به ما تريدين لانه البرهان الوحيد على جريمة زوجك . فنظرت اليه نظرة الفرح والدهشة اما الرجل العظيم فانه تبسم واشار الى النار في الموقد ففهمت اشارته ونهضت مسرعة حتى دنت من الموقد فطرحت الكتاب وصاحت مسرورة — انه يحترق انه يحترق وقد نجا زوجي وهو حر الان ثم صاحت صيحة عظيمة ووقعت مغشياً عليها عند قدمي الامبراطور . فاسرع دوروك وحملها بين ذراعيه واراد ان يخرجها على ان نابوليون جر الكرسي نحوها فوضعها المار يشال عليها وقال الامبراطور — والان فادع روستان وانقلاها على كرسيها حالاً قبل ان تنتبه فتشكرني . خذها الى زوجها الموجود في القصر بانتظارها ودعها تكون اول من يبشره بنجاته وانه مديون لها بحياته . فلما بقي نابوليون وحده تبسم وقال — سيقول اهالي برلين انني الرجل العظيم الذي يعرف كيف يعفو كما يعرف كيف يعاقب .

الجائزة الرابعة والعشرون

٦ جنيهات تبرع بها حضرة خليل افندي مرشاق لمن ينظم المعاني المعينة الاتي بيانها في افضل الابيات وارقها واكثرها موافقة للموضوع في ٦٠ بيتاً من الشعر مختلفة الاوزان والقوافي فيكون ثمن كل ١٠ ابيات جنيهاً واحدا ذلك ان خليل افندي مرشاق كما هو مشهور عند عشاق الروايات التمثيلية قد الف الروايات المشهورة المعروفة التي لا يزال الاقبال عليها عظيما وهي الاتفاق الغريب . مظالم الاباء . غانية الاندلس . و يظهر ان الادب فطري في هذه العائلة فان امين افندي مرشاق سكرتير مشروعات الري يزين المجلات العلمية باثاره الادبية . وميشل افندي الف ايضاً رواية ضحية الغواية ورواية مغائر الجن وشهرتها تغني عن المزيد . ذلك منذ سنوات وترك الاخوة الاشغال بالاثار الادبية عدولاً الى التجارة التي راجت اشغالها فيها لاختبارها وامانتها فانصرف ميشل افندي الى المقاولات وترك التاليف والتمثيل فبعد ان كان ينشيء الروايات التي تصل بين عقل وعقل صار ينشيء الكباري التي تصل بين حقل وحقل . وجلس خليل افندي في مكتبه للمقاولات والصرافة فاصبح يزن الجنيهات بعد ان كان يزن الابيات والكلمات . على ان الادب متى كان فطرياً في الانسان عسر قتله واهماله وحدث انني اجتمعت بصديقي الخليل فجرى لنا حديث عن التمثيل والروايات وكنت يومئذ قد حضرت جوق اسكندر افندي فرح يمثل رواية العواطف الشريفة ولهذه الرواية الاجتماعية تاثير مدهش على احساني فحضر خليل افندي تمثيلها فايقظت هذه الرواية همته وهكذا الف رواية جديدة سماها « معارك الحياة » وهي التي استوجبت وضع هذه الجائزة .

وخليل افندي مرشاق يؤلف الروايات التمثيلية شأن المغرم بالصناعة لا المروج للبضاعة ولذلك فهو يريد لرواياته الكمال الممكن ولا يستنكف من الاعتراف انه ليس من السادة الشعراء والرواية تحتاج الى شعر في بعض ادوارها فهو لذلك قد تبرع بهذه الجائزة لمن ينظم المعاني الاتية و يفضل ورود الاسماء في الابيات . فالمطلوب لاحراز هذه الجائزة هو ما يأتي

(١) اوروز بل تشكو الى ابنة عمها متيلده مصابها لان والدها يكرهها على التزوج من رجل لا تحبه (وان كان هو يحبها) لانه غير ملائم لما فهي فتية وجميلة نشأت في باريز وهو صاحب معمل في الولايات . فظ الطباع ساذج . ينظم هذا في ٦ ابيات

(٢) كونتران يتغزل بعروسه متيلده (وتجيء معه على المرسح) و يذكر حسن حظه بقرانه بها ويمدح جمالها وذكائها . في ٤ ابيات للانشاد

(٣) روشكيم ـ وهو نصير متيلده يشير الى تعشقه لها ولكنه يحرضها مع ذلك على التمسك بالفضيلة والوفاء لزوجها وحفظ عهود الزوجية المقدسة . في ٦ ابيات

(٤) كونتران يشكو لاوروز بل غرامه بها و يشكو من عدم اهتمامها به وترفعها عنه وتأنيبها له واستهزائها به سائلا في الختام ماذا تكون عاقبة هذه الحب المتزايد في ٨ ابيات للانشاد

(٥) كونتران ايضاً راكع امام اوروز بل يطارحها غرامه ويشكو الوجد و يتذلل طالباً اليها ان تمن عليه بكلمة او نظرة انعطاف و يذكر انه ترك زوجته وراحته بل ترك العالم الزاهي من اجلها وانه مستعد لبذل كل غالٍ في سبيل رضائها ـ ١٢ بيتاً للانشاد

(٦) كونتران ايضاً لاوروز بل يشكو قساوتها وسخريتها وعدم مقابلة حبه بمثله و يشير الى عزة نفسه وشدة بأسه وكيف ذل صاغراً لها ويطلب منها ان ترضى به عبداً لا سيداً ـ ٥ ابيات للانشاد

(٧) اوروز بل وحدها تناجي نفسها وذلك عقب مقابلتها لروشكيم الذي تعشقه بجنون وهو عاشق متيلده ونصيرها و بعد ان قابل حبها وقلبها الذي القته بين يديه بالازدراء والاعراض ترفعاً منه وشعورها بانه ما احتقرها الا لانها منحطة الاداب وان خيانتها لزوجها التي تسببت عنها طرده لها هي التي جعلت روشكيم الشريف يترفع عنها ثم تشكو الزمان والحوادث والظروف والنصيب وتأسف على خيانتها لزوجها وغدرها بابنة عمها متيلده التي كانت سبب نعمتها منذ طفوليتها وكانت دائماً المخلصه المحبة لها وتذكر طهارة ونقاء قلب متيلده وتكثر من ذكر عظمة وسمو حبيبها روشكيم وانه هو رجل

احلامها ثم تصرح بانها ستتجرع السم لتخلص من حياتها المرة وهي طريدة زوجها ومهانة من الناس ولعزة نفسها تظهر السرور والرضى لانها لم تشمت روشكيم بها لانها قابلته تشكو غرامه والنقاب على وجهها فلم يعرفها وذكرت له عشق اوروزيل مصرحة بانها رسولة منها اليه وتختم القصيدة بان انجع دواء لدائها هو السم ثم تتجرعه، ٢٠ بيتاً

(٨) كونتران يذكر عشقه لاوروزيل التي انتحرت فتارة يحن اليها وتارة يشمت بموتها تلك الميتة الشنعاء ويذكر خلاصه من نيرها وخشونتها معه وترفعها عنه وازدرائها به الخ ويشير الى الراحة التي يشعر بها بعد وفاتها وكيف كانت متسلطة عليه في حياتها ١٠ ابيات للانشاد

واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة اول مايو(ايار) وينشر الحكم في عدد ١٥ مايو

الشرط املك عليك ام لك

ورد في صفحة ١٥ عدد ١ من مجلة سركيس سطر ١٣ وفي صفحة ٤٦ عدد ٢ سطر ١٨ وفي صفحة ٧٤ عدد ٣ سطر ٦ وفي صفحة ١٠٥ عدد ٤ سطر ١٤ وفي صفحة ٤٥٧ عدد ١٥ سطر ١٣ الخ ما نصه

« يشترط في هذه الجائزة والجوائز التي تليها الرضى بحكم الادارة »

فالمقصود من هذه العبارة وتكرارها ان الاحكام في جوائز مجلة سركيس لا تقبل الاعتراض او الاستئناف وانه يحق لي وحدي الحكم فيها اذا شئت لكنني لم اشاء ذلك فاخترت لكل جائزة لجنة حاكمة من خيرة الادباء الافاضل . واريد اليوم ان اقول للمرة الاخيرة

يشترط في جوائز مجلة سركيس الرضى بحكم الادارة

فكل من يكتب لاحراز جائزة يجب ان يكون واثقاً من نزاهة الادارة واللجنة التي تعينها وايضاً ان كل مقالة او قصيدة ترسل برسم الجوائز لا ترد لصاحبها فائزاً كان او غير فائز فالاوفق ان يحفظ صاحب المقالة او القصيدة نسخة منها . هل فهمنا ام يلزم شيء من الايضاح .

- ٣٣ -

في يوم جميل من ايام الخريف ترتبت صفوف الجيش الفرنساوي في ساحة كبيرة ووقف الظباط بملابسهم الرسمية وجلست سيجاريت على جوادها امامهم فتقدم المارشال الاكبر ورفع قبعته وانحني اكراماً لسيجاريت ثم قال بصوت سمعته العساكر جميعها

— ايتها الانسة انني اتشرف الان بقضاء واجب سعيد جداً بما بلغك من تقدير جلالة الامبراطور لسلوكك الشريف في الحرب الحاضرة ومرور الجيش باسره فان شجاعتك في معركة زاريلا كانت عظيمة وارجو ان يقتدي بك جميع العساكر والان فانا باسم فرنسا اشكرك و باسم جلالة الامبراطور اعطيك وسام اللجيون دونور . فهتف الجيش هتافاً عظيماً وازدحمت العساكر من حولها فبسطت سيجاريت يدها حتى اخذت الوسام وقد امتلأ قلبها سروراً بهذا الاكرام فوضعته على صدرها برهة ثم حلت عقدته وارجعته الى الماريشال قائلة

- ياحضرة الماريشال هذا الوسام ليس لي . فصاح الماريشال كيف ذلك والامبراطور : فقاطعته سيجاريت وابدت السلام العسكري بيدها اليسرى لان يدها اليمنى كانت لا تزال ممدودة بالوسام وقالت انه ليس لي ياسيدي مادمت احمله بدون حق . قال الماريشال ماذا تعنين بهذا الكلام انك غريبة الاطوار يا ابنتي والامبراطورية لا تعطي وساماتها عبثاً قالت سيجاريت كلا ياسيدي ولن تعطيها الامبراطورية بدون عدل ارعني سمعك يامولاي واسمعوا ايها العساكر لان الامبراطور يمنحني هذا الوسام وفرنسا تشكر لي والجيش يطريني فانا اشكر لهم جميعاً . ان سيجاريت لا تنكر الجميل لان النكران من شان الجبان ولكنني اقول لا آخذ ماليس لي وليس من العدل تفضيلي على سواي . يقولون انني انقذت الجيش في معركة زاريلا وكيف كان ذلك ؟ اسرعت على جوادي وطلبت ارسال النجدة . هذا كل ما فعلت امن اجل هذا استحق الجزاء . لو لم افعل كل هذا لوجب ان اعاقب بالقتل لانني من جنود فرنسا . انا لم انقذ الجيش في ذلك اليوم وانتم تريدون ان تعلموا من الذي انقذه . انه فارس من فرسانا . تقولون ماذا فعل . هذا الذي

فعله ياسادتي لما قتل جميع الظباط جمع البقية القليلة من الرجال وحارب بهم كل ذلك النهار مدة ١٠ ساعات متوالية حتى اعترف العدو بان الاعداء بعظمته فأمنوه اذا سلم لهم فكان جوابه الوحيد ان جمع رجاله القلائل وهجم هجمة الموت · كل هذا رايته بعيني اذ ادركته في تلك الدقيقة مع رجالي فاحكموا ايها السادة من هو الذي انقذ الجيش في ذلك اليوم انا اذ اسرعت على جوادي وجئت في آخر العراك او ذاك الرجل الذي قضى نهاره في القتال فلم يسلم للعدو وحافظ على اللواء · ياسيدي المار يشال ان هذا الصليب ليس لي خذه واعطه لمن يستحقه · فتبسم المار يشال وقال ان انعامات الامبراطور لا تعامل هكذا ولكن من هو الرجل الذي تدعين له كل هذه المفاخر · فصاحت سيجار يت تسالني عنه واؤكد لك ان نابليون الاول ما كان يوجد سبباً لمثل هذا السوآل انه اشجع رجل في الجيش وظباطه يعلمون ذلك ويرسلونه في المخاطر لان المركيز يكرهه ولذلك لا تسمع فرنسا اعماله المجيدة واقسم لك ياسيدي المار يشال ان الامبراطور لو رآه كما رأيته في معركة زار بلا لاعطاه الوسام بدلا مني قال المار يشال انك كريمة يا ابنتي قالت كلا ياسيدي بل انا عادلة قال وما اسم هذا الرجل قالت لا اعلم اسمه ياسيدي وانما اعلم انه يسمي نفسه لويس فكتور قال المار يشال ان حقوق فكتور معلومة والامبراطورية لا تهمل ابناءها الشجعان واما انت فاحملي هذا الوسام على صدرك انه يلمع فوق اشرف قلب واشجع قلب ايضاً · وكان سيراف وشقيقته البرنسس بين الحاضرين في تلك الحفلة فقال سيراف لا بد لي ان ارى هذا الرجل فكتور بعد ما سمعته اليوم عنه وستمر العساكر امامنا الان فمتى مر بنا اعلميني اما البرنسس فانها انتظرت مرور العساكر حتى اذا اقبل فكتور تظاهرت بالمرض حتى حولت نظر اخيها اليها وهكذا مر فكتور ولم يره سيراف

هـذا ما كان من امره واما سيجار يت فانها كانت محط اهتمام العساكر جميعاً يجزلون من اكرامها و يكثرون من تهنئتها و يفرحون لما ابدته الحكومة الفرنساوية من اكرامها فكان ذلك اليوم وليمة خاصة بها وكانت هي ملكة في يوم تتويجها ولكنها شعرت في تلك الساعة ان صولجانها من الرصاص

وتاجها من الحديد ومملكتها خالية خاوية . لما انتهى الاحتفال بها هربت من المحتفلين وهامت على وجهها في ذلك الليل لانها شعرت بانقباض وقلق شعرت ان يداً قوية ضغطت على مسراتها وهوما لم تشعر به من قبل مع انها في تلك الساعة كانت في اوج مجدها كانت قد تحققت آمالها فنظرت الى المعسكر وقالت في نفسها كيف يعيش هولاء الناس ليموتوا موت الخراف مع ان لا شيء يستحق الطلب الا ان يموت الانسان عظيما

- ٣٤ -

على مسافة من المعسكر قامت الخيام التي نصبت لحضرة الماريشال وضيوفه وتجاه كل خيمة نصبت الراية المثلثة الالوان الا خيمة واحدة خفق امامها بجانب اللواء الفرنساوي لواء انكلترا ولواء اسبانيا والقت المشاعل شيئاً من نورها على تلك الالوان فقالت سيجار يت في نفسها هذه خيمتها . قالت هذا بحسد وغيرة عظيمين لانها كانت من طبيعتها تكره الاشراف لذلك كرهت البرنسس كورونا ثم هي الان تكرهها كرهاً شديدا مزدوجاً كرهاً مبنياً على الغيرة لان البرنسس كانت جميلة فكانت سيجاريت تود ان تشوه جمالها . وساقها حقدها وغيرتها الى الدنو من خيمة البرنسس وكان الحراس يعترضونها ثم متى علموا من هي تركوها وشانها فلما دنت من الخيم توقفت قليلا لانها لم تقصد ان تدخل متنكرة او خفية دخول اللص بل ارادت ان تدخل على الاميرة علانية وان تراها وان تقف امامها وجهاً لوجه ثم ان تحتقرها وتهينها وتبرهن لها ان ابنة الشعب ورفيقة الجيش تقدر ان تهزاء بعظمتها الاميرية فمشت باندفاع عظيم وردت ستائر الخيمة بعنف فاضطرب الذين في الخيمة وقد كان فيها البرنسس كورونا ورفيقة لها هي نديمتها منذ الصغر وكانت الخيمة مزدانة بالتحف الشرقية الكثيرة فنظرت فيليشيا الى سيجاريت وللحال عرفتها فاحسنت استقبالها ودنت منها قائلة انت هنا ايتها الصغيرة تفضلي وادخلي لا تخافي وكانت البرنسس تخاطبها بلهجة المعجب بشجاعتها والمشفق على مركزها ولما لم تتكلم سيجاريت قالت الاميرة لعلك تريدين مقابلتي فاقتربي مني لا تخافي . وكانت الاشارة الى الخوف مزعجة

لسيجار يت مهينة لشجاعتهافهاجتها تلك الاهانةوصاحت بالاميرة لماذا اخاف ومن اي شيء تظنين انني اخافك انا ابنة الجيش ,التي انقذت قومي في معركة زار يلا وحضرت الف معركة دموية وقتلت من الاعداء قدر ما قتل ابا من شجعاننا فهل اخاف منك وانت زهرة البيوت وعصفور الجنة انت التي لم تفعلي في حياتك امراً الا التمتع بنشر الوانك في نور الشمس ولم تعملي عملاً يؤهلك لاحراز طعامك اليومي مع ذلك تظنين انني اخاف منك الا تعلمين انني اقدر ان اقتلك حيث انت واقفة بمثل السهوله التي اقتل بها احد العصافير التي تستحق الحياة اكثر منك لانها تعمل في سبيل حياتها واوكد لك انني قتلت عدة من رجال العرب الاقوياء فهل تظنين انني اتاخر عن قتلك انت التي تظنين ان العالم انما وجد لتدوسيه

وكانت سيجار يت توجه كل هذه الاهانات والتوبيخات الى الاميرة وعلائم الحقد والغيرة ظاهرة على وجهها وفي عينيها توحش القاتل وشقاء المجرم ثم انها هجمت بعنف على البرنس وقد قبضت على مسدسها وهي تنتظر ان يستولي على فينيشيا الخوف وان ترتجف وان تقع على قدميها باكية متوسلة ولكن الاميرة لبثت واقفة في مكانها غير خائفة بل لم تظهر دهشة وانما مدت يدها حتى لمست فم المسدس فقبضت عليه بيد قوية وقالت بحزن

— انك مجنونة ايتها الابنة فليس من شأن الشجاع ان يدنس شجاعته بارتكاب جريمة القتل وانا اعلم انك شجاعة فما بالك تعارضين طبيعتك واذا كنت مستاءة مني فصرحي بالسبب الذي اجهله . انني مفطورة على اصلاح كل غلط اكون قد ارتكبته واما تهديدك لي فان كان مقصوداً حقيقة فهو شر لا يليق بك وان كان عن حدة فهي في غير محلها

وكان ثبات جاش الاميرة وعدم خوفها اثر على سيجار يت فسكن غضبها وخمدت حدتها وزالت من عينيها نظرات الحقد والتوحش ورأت ذاتها صغيرة حقيرة تجاه هذه السيدة ولم تشعر الا بخجل من المراة التي لم تسيء اليها الا ان برتي كان يحبها واذ ذاك انحلت عزائمها وخارت قواها وافلت المسدس من يدها حتى بقي في قبضة البرنسس ووقفت سيجار يت حائرة قلقة جبانة لا تعلم ماذا تفعل انها جاءت لتهيج غضب الاميرة فلم تفلح

وجاءت لتجرحها فلم تفلح ولتقتلها فلم تتمكن من ذلك وكان لثبات جاش البرنسس تاثير مدهش وشعرت سيجاريت انها في ذلك الموقف صارت تكره نفسها اكثر من بغضها لمناظرتها

اما فينيشيا فانها وضعت المسدس على جانب وجلست على الديوان الذي نهضت عنه عند دخول الفتاة ثم نظرت الى سيجاريت بهدو وقالت

— والان فلماذا تتجاسرين على المجيء الى هنا . ولماذا تكرهينني . وانا لم ارك قبل هذا الصباح

— اكرهك لانك من قوم اشراف ولانك انكليزية ولانك ذات انفة ودلال ولانك ذات كبرياء ولانك تعاملين عساكري معاملة الشحاذين ولانك من اولئك الناس الذين لا يعملون عملا فهم نظير الفراشة الملونة تعرض جمال جناحيها في نور الشمس

فتبسمت البرنسس وقالت

— لا اجادلك في المبادي الديموقراطية التي تظهرينها لانني اكره الجدال ولكنني رأيت فيك هذا الصباح مزية الانصاف فكيف توفقين بينها وبين تسرعك في الحكم على امراة غريبة يستحيل عليك ان تدركي عواطفها ومقاصدها وطريقة معيشتها

فلم تعرف سيجاريت جوابًا فقالت الاميرة .

— قد جئتني الان بتهمتين — انني أعامل عساكرك معاملة الشحاذين وانني اسلب شعبي حقهم فمن الاول ما هو برهانك وعن الثاني من اين لك ان تعرفي ذلك .

— اما عن الاول فقد كنت في المستشفى لما وصلت الأزهار والاثمار المرسلة منك واما عن الثاني فانني لا اشير الى قومك الانكليز فهم عبيد لكل شيء اذا كان من ورائه احراز مال ولكنني اتكلم عن الشعب . وما الذي يعمل و يتعب و يكد و يجتهد لكي تتمتعي وامثالك بالهناء الماخوذ من اتعاب الملايين . اي حق لك ان تكوني الآمرة المطاعة وان لا تمشي الا على الطنافس وفي طرق كلها زهر وان تجدي العمر يومًا دائم الهناء بينما الالوف يقاسون فيه كل اصناف التعاسة والشقاء

ــ تظنين ايتها الفتاة اننا نحن الاشراف لا نعلم كل هذا ولا نشعر به فان بيننا قوم يهتمون بهذا الاشكال العظيم اكثر من اهتمامك و يحاولون حل معماه

ــ انكم تلهون بمحاولة حل هذا الاشكال لهواً فمتى وجدتم فيه عسراً تركتموه . انا اعلم كيف يتظاهر هولاء الاغنياء و يدعون الاحسان ولكنني إبنة الشعب وارى المولد ولا كما يعطي مثلك حياة سعيدة دائمة ثم اراه شيطاناً يرمي الملايين الى ظلمة وجريمة وفقر وجهل وشقاء فهم محكوم عليهم بالتعاسة قبل ان يولدوا . انك لا تدركين هذه الظلمة انها ظلام دامس بل هي جليد بارد بل هي الجحيم بعينه

ــ وانت ايتها الفتاة لاتبصرين الامور المزعجة التي تكدر سعادتنا . ولكن لا فائدة من الجدال فانك تبدئين بالحقد ومتى كان الحقد اساساً للبحث فلا سبيل الى الاتفاق ولو انني كما تتصورين لامرتك بالخروج من هــذا المنزل الذي دخلتِ اليه غير مدعوة و بكل وقاحة ولكنني لا اطردك واؤكد ان شجاعة زار يلا لهاعاطفة اشرف من الحقد على امراة لم تصبهابأذى واحتمل اهانتك لكي انبه فيك عاطفة الانصاف التي كانت عظيمة فيك ظهر هذا اليوم فلا يمكن ان تموت وتتلاشى في المساء .

ــ صدقت انك واجدة الانصاف اللازم من ابنة الجيش الفرنساوى فانا اكرهك ولا يهمك ان تعلمي السبب . اكرهك مع انك لم تلحقي بي اذى وقد جئتك اليوم لغايتين اولا لانني اردتُ ان انظر الى وجهك عن قرب لانك تختلفين عن سائر من رايتُ من النساء . وثانياً لانني اردت ان اجرحك وإن اوذيك وان اهينك اذا وجدتُ طريقة لافعل ذلك اما انت فما سمحت لي ان افعل ولا ادري ما هي القوة التي لك

ــ بلْ هي قوة في ذاتك أيتها الفتاة المسكينة . . شرف فطري فيك يمنعك عن اجراء ما تغريك على فعله عواطفك

وشعرت سيجاريت انها فشلت فيما جاءت لاتمامه . شعرت انها صغيرة تجاه هذه المراة العظيمة واستولى عليها الندم فنزعت عن صدرها وسام اللجيون دونور وطرحته بعنف على الارض وصاحت

— قد اهنت هذا الوسام اول يوم حملته . صدقت ياسيدتي اعترف بصحة قولك مع انني اكرهك وانت اجمل من الساحرات فلا عجب بعد هذا انه يهواك

— الى من تشيرين ؟

— الى صانع التماثيل انه يهواك وقد قال ذلك بعد معركة زاريلا قاله في هذيان الحمى وهو لا يعلم انني سمعته وانت لا تحفلين بهواه ولكن ثقي ايتها الاميره ان حبه اشرف من حب كل انسان

— لا اظن ان الرجل الذي تشيرين اليه اودعك سره . قالت — كلا فهو من قومك الاشراف لا يفشي سره ولو قام بين السيف والنطع وانما سمعت ما قاله في هذيان الحمى . قالت الاميرة — مهلا واصغي لما اقوله قبل ان تزيدي لقد اخطأت في استنتاجك فان الرجل لا يهواني ولكنه متصل بعائلتي وكان صديقاً لاخي ولاسباب اجهلها يود ان يكتم اسمه ووجوده حياً عن كل انسان وانما اطلعت صدفة على سره ثم وعدته ان اكتم ما عرفته وقد سمعتك اليوم تمدحينه فان شئت ان تقدمي له خدمة اكتمي ما قلته لك واوصلي رسالة مني اليه قالت سيجاريت — اذاً هو من الاشراف نظيرك قالت — نعم كان كذلك . قالت اذاً لا يزال شريفاً وانا اعلم لماذا يقيم هنا محتملا العذاب والشقاء انه يضحي حياته من اجل اخر ويحتمل كل هذا العذاب لينقذ سواه فهو اذاً شهيد . انه ياسيدتي يقاسي العذاب . انه في جحيم من الشقاء . فهو لا يكره الخدمة العسكرية ولا يأباها لكنه يتعذب من الاهانة والخضوع والعبودية والاحتقار والظلم فكأنه مجرم يعاقب بالاشغال الشاقة ومع ذلك فهو لا يشكو ولا يتذمر ولكنه يقاسي العناء ويحتمل بصبر مدهش فاذا كنتِ صديقة له اليس في امكانك مساعدته وانقاذه هل يمكنك ان تتركي افريقيا وهو مقيم هنا رهن العذاب الذي ينتهي بالموت بل هو يحتمل الاهانة الى حين ثم يضعف صبره فيهب ذات يوم و يعاقب رئيسه عقاباً صارماً فيعاقب هو بالاعدام قالت الاميرة — اعرف كل هذا ولكنني عاجزة عن مساعدته وانقاذه . انني اجهل سره . ولا اعلم السبب الذي من اجله يقيم هنا انه اختار هذه الحياة فليس في امكاني تحويله

عنها قالت سيجاريت – انك ايتها الاميرة شجاعة وكل شيء ممكن للشجاع فان لم تعرفي طريقة لانقاذه من ذاته وعناده عليك اختراع الطرق اللازمة قالت – سافعل جهدي والان فانني اخشى ان يقابل اخي نجاة وهو يابى ذلك فارجوك ان ترسليه الي . قولي له انني انتظره هنا فليات

- ٣٥ -

لمجتمع الجيش الفرنساوي لاهياً مسروراً متمتعاً بالماكل والملاهي التي امر بها الماريشال تذكاراً للنصر الباهر في معركة زاريلا فكان الجميع يتمتعون و يفرحون الا برتي الذي اقام منفرداً تقلقه تاملاته والجيش يكرم عواطفه فلا يدنو منه احد وفيما هو على ما ذكرنا جاءته سيجاريت ونبهته من غفلته قائلة – انك مطلوب هناك . فلم يحفل بها حتى كررت قولها فنظر اليها وقال – عفواً ايتها الرفيقة الشجاعة اذا كنت لم اهنئك بوسامك فانت تعلمين ان سروري بفوزك كان عظيما . قالت مالنا ولهذا فانت مطلوب فاذهب . قال – الى اين . قالت – ان السيدة الشريفة تطلب ان تراك وانت تعرف خيمتها فاذهب اليها انها من قومك

فلما انصرف جلست سيجاريت تتامل انها كانت تحب برتي ومع ذلك جاءته برسالة امراة اخرى ولكنها علمت انها فعلت ذلك لمزيد حبها له فانها ضحت حبها وعواطفها على مذبح مصلحة من تهواه وفي سبيل نفعه وهذا حد الحب الصادق

اما برتي فانه اسرع الى خيمة الاميرة حتى صار في حضرتها

فقال – شكراً لك ياسيدتي .

قالت – لا محل للشكر فانما انجزت لك وعدي ان اسمح لك بزيارتي مرة ثانية فاعلم اننا سوف نترك الجزائر غداً ونهجر افريقيا بعد اسبوع وانت تعلم منزلتك عندي ولدي امور كثيرة احب ان اقولها لك فاسمح لي اولا ان اطلع فيليب على امرك

قال – لك كل ماتريدين الا هذا .

قالت – لماذا هذا الاصرار وفضلا عن ذلك فهو مهتم بك وينوي ان يقابلك غداً صباحاً فاشرح له الحقيقة انه يحبك و يساعدك قال – لااقدر

ان افعل . قالت – انت بريء بدون شك ولا اسالك الان تثق بفيليب وتاخذ رايه فانت بريء ولك فضل عظيم في احتمال هذه المعيشة مختاراً لكن قد تكون مخطئاً في تعظيم اهمية الجزيئة . قال – الامر اليك . انا اترك الحكم لك فاحكمي هل افعل . انك حسناء شريفة انت ملاك . كوني لي الهاً واحكمي . قالت – كفى كفى فلم تخلق بعد المراة التي تكون الهاً للرجل . قال – اذا كونيها اختاري لي . قالت – لا استطيع ان احكم وانا اجهل الحقائق . قال – كل ما يجب ان تعلميه هو انني عبدك وانني احبك . فذعرت الاميرة وقالت – هذا جنون فماذا رأيت مني في هذا الوقت القصير . قال – رأيت ما كفى لاهواك منذ سمعت صوتك . احببتك قبل ان عرفت من انت لما كنت في نظرك جنديا فقط فاعلمي بعد عذابي الاليم كم يكون حبي عظيماً وصحيحاً . فارتجفت فينيشيا وقالت – يا حضرة لورد روايالو لا يليق بك ان تستفيد من هذه المقابلة التي دعوتك اليها لاجل نفعك فانت تجرحني وتؤلمني لانني لا اعلم كيف اجاوب على كلام لم اعطك الحق ان تقوله لي . قال – اغفري لي فانني بعد هذه الليلة لن ابصر وجهك قالت انا اغفر لك لانك تقاسي العذاب الاليم فلا ازيدك عذاباً ولا تظن انني قاسية حتى اتركك هنا غير مهتمة بمصيرك فانا عالمة انك بريء كانك اعطيتني اعظم البراهين وانا ايضاً احترم حرصك على شرفك ثم انت تجزم بوجوب البقاء هنا وتصر على وقاية المجرم الحقيقي وان لا تطلب حقوقك فليس لي ان اعارض عزمك هذا ولكنني لا اقدر ان اهملك هنا بدون الم شديد وارجو ان تستعمل الوسائط الممكنة لتعلمني انك لا تزال حياً . ثم مدت يدها لتودعه فقال .

– احسن الله لك الجزاء لانك تثقين بي فدعيني انصرف اذ لو بقيت امامك برهة اخرى افشي كل سري . وهكذا انصرف وقد ترك الاميرة في حيرة واضطراب وقلق

. . . .

مشى برتي على غير هدى حتى خرج من خيمة الاميرة فلما صار خارجها اذا بالحرس ينادي من السائر ؟ ورن صوته في الليل الهادي الا ان

برتي لم يسمعه فناداهُ ثانية ولما لم يحصل على جواب صاح بحدة – قف او اطلق الرصاص. وصوب الجندي بندقيته فلم يتكلم برتي لانه في اضطرابه نسي الكلمة المتفق عليها للمرور تلك الليلة واذا بشخص اخر قد ظهر من الظل فوقف بجانب الجندي · هذا الشخص هو الماركيز شاتوروي رئيس برتي وعدوه الالد وقد ركب جواده للتفتيش العسكري فقال للجندي – انه احد عساكري فدع امره لي فاخذ الجندي سلام الرئيس وعاد الى الحراسة اما الماركيز فانه ساق جواده حتى صار بجانب برتي وقال له – لماذا لم تقل كلمة المرور قال – لم اسمع الجندي · قال – ولماذا لم تسمعه فلم يجب برتي فقال الماركيز – لماذا تغيبت عن المعسكر · فلم يجب · · قال الماركيز – ان السوط سوف يحملك على الجواب قل لماذا انت هنا · فلم يجب برتي واذ ذاك اشتد غيظ الماركيز فقال – لماذا انت هنا واين كنت قال

– لن اخبرك ·

الماركيز – ساجلدك جلد الكلاب عقاباً على هذا الجواب ولكن اسمع اولاً · انا اعلم اين كنت فان صمتك لا يحمي رفيقتك ولا يستر عارها فيالها من شقية · وهكذا يظهر ان حضرة البرنسس تهمل من هم في مقامها وتزدري بهم لكي تنتقي عشاقها من بين اجلاف عساكري وتستر حيلتها بظلمة الليل

فما انتهى الماركيز من هذه الكلمات الجارحة حتى هاج برتي هياج الاسد وهجم دفعة واحدة حتى امسك بعنان الجواد باليد الواحدة وضغط بالاخرى على يد الماركيز ضغطاً عنيفاً وقال ·

– كذبتَ وان تعلم انك كاذب · الفظ اسمها مرة ثانية واقسم بالله انني اقتلك

ثم لطم الماركيز لطمة عنيفة على فمه · وهكذا قضي الامر · وانتهى صبر ١٥ سنة في دقيقة واحدة فلم يذكر برتي في تلك الساعة الا ان الماركيز اهان فينيشيا واهانها بسببه وعلم ان القانون العسكري يجيز للقائد ان يقتله ساعتئذ ورآه قد اخرج مسدسه فلم يتحرك بل وقف امامه وقال – تقدر ان تقتلني وحسناً تفعل

الا ان الماركيز رد غدارته وصاح بالجند ان يقبضوا عليه فلم يبد برتي اقل معارضة ثم ساقوه الى سجنه وهناك جلس يتامل و يقول (بالاقل اموت في سبيل الدفاع عنها وارجو ان لا تعلم ما جرى) . ومضى الليل ولم يعلم احد بما جرى لان الماركيز كتم الخبر علماً منه انه مخطىء نحو السيدة التي هي ضيفة الماريشال واتفق مع اثنين من اعوانه ان يكتموا الخبر عن الجيش لئلا تثور العساكر واما سيجاريت فلم تعلم ايضاً ما جرى وخطر لها ان تزور صديقاً فركبت جوادها وانصرفت الى المعسكر الاخر ولما اصبح الصباح سافرت ايضاً الاميرة وهي لا تعلم ما جرى لبرتي

- ٣٦ -

في يوم من ايام الخريف اشرقت الشمس ظهراً على خيمة متسعة في معسكر جيش الجنوب الافريقي الفرنساوي وفيها جمع كثير حتى لا محل لمزيد وجميع من فيها بملابسهم العسكرية فالجماهير واقفة تراقب منصة جلس عليها الضباط الذين تالف منهم المجلس العسكري وامام المجلس وقف لويس فكتور الجندي الفرنساوي وهو المعروف باسم برتي سيسيل والذي اسمه الحقيقي لورد روايالو من اشراف انكلترا — وقف موقف المجرم يحاكم لانه اعتدى على رئيسه وصفعه . ولما تليت عليه اوراق التهمة ظهر ان الماركيز لم يدخل اسم الاميرة في القضية بل ادعى انه لما كان يتفقد المعسكر راى برتي بعيداً عن مركزه فلما استفهم منه عن سبب وجوده هناك هجم برتي عليه واهانه وادعى الماركيز ان برتي فعل ذلك مدفوعاً باخلاقة الشرسة ولانه لم يحرز وسام الليجيون دونور . فلما سئل المتهم عن كل ذلك قال ان ما ذكره الماركيز عن كيفية حدوث الضرب صحيح ولكنه يرفض بيان الاسباب ولما سأله رئيس المجلس عن اسمه وتاريخه الماضي ابى الجواب ولما سئل عما اذا كان اسمه الحقيقي هو لويس فكتور اجاب لانها من جملة اسمائه ولما سئل عن السبب الذي حمله على الاعتداء قال ان رئيسه حاقد عليه من اجل رده ابنة عربية الى وليها رغما عنه ثم لما سئل عما اذا كان لديه ما يدافع به عن سلوكه قال — ان رجلاً جباناً كاذباً ظالماً خائناً لا يتكن ان يدهشه ما يراه من تفضيل الرجال الموت على الخضوع لاعتدائه . ولكنني

اعلم ان هذا لا يوجب برأتي لجندي اعتدى على رئيسه

وعلى اثر ذلك صدر حكم المجلس ومآله ان يقتل باطلاق الرصاص بعد ٣ ايام من صدور الحكم فلما سمع الحكم قال بهدو (حسن) ولم يزد

. . . .

اما سيجاريت فكانت في مكانها البعيد تجهل مايجرى وفيما هي جالسة تتامل ابصرت حمامة فاطلقت عليها النار واصابتها في جانحها فسقطت بين يديها وحالما راتها انتبهت واضطربت لانها عرفت انها من الحمام الزاجل الذي تركته في معسكرها فحنت عليها واذا بها ترى ورقة معلقة في عنقها فاخذتها واسرعت الى تاجر فرنساوي هناك وسألته ان يقرأها لها لانها كانت تجهل القراءة فقال الرجل انها رسالة باسمك قالت اقراه مافيها قال انها من رفيقك دي بتر في المعسكر الذي جئت منه ثم قراء ما ياتي

(اخبار مكدرة ابعثها اليك مع الحمامة على امل ان تصل فان لويس فكتور ضرب الماركيز وقد حكم عليه بالقتل ولا سبيل الى الاستئناف • جميعنا هنا في حزن عظيم وقد جرى الضرب ليلة العيد)

فاضطربت اضطراباً عظيماً حتى سالها الرجل عما اذا كانت تحب المحكوم عليه فقالت — قد ابغضته كثيراً كما كنت اظن وطالما تمنيت ان انتقم منه وقد جاء يوم الانتقام

ثم اسرعت في شوارع القسم المغربي لاتلوي على شيء والناس ينصرفون من طريقها فلم تنتبه الى احد منهم حتى ابصرت بين الناس رجلا اجنبياً ينظر الى بضائع في مخزن الاثار فوقفت ودنت منه وامسكت بذراعه بعنف وقالت — ان لك ملامحه ووجهك مثل وجهه فمن تكون . فذعر الرجل فقالت انت من جنسه وكانك شقيقه فما ذا تكون له . قال — لمن ؟ قالت — للرجل الذي يسمي نفسه لويس فكتور الجندي الفرنساوي فاصفر وجه الرجل وحاول التخلص منها فقالت — مهلاً فانت من قومه ولك مثل عينيه وملامحه فاما انه ينكرك او انك انت تنكره وعلى كل حال انكما من دم واحد وهو الان محكوم عليه بالموت اتعلم ذلك . لاتكذب . اصدقني الخبر اقراء هذا واطلعته على الرسالة الواردة اليها فصاح مذعورا — يقتلونه بالرصاص

– نعم وهكذا القانون العسكري ـ الا يوجد امل ـ كلاوانت تتاثر من اجله اذا انت من جنسه – بل هو اخي . – اذاً يجب ان تذهب اليه . لا باس يجب ان تذهب ولكن قبل ذلك اخبرني ما اسمه ومقامه . لاتتاخر او يموت – انه رئيس عائلتي وكبيرها وكان يجب ان يحمل اللقب الذي احمله انا لكنه مقيم هنا في هذه التعاسة لانه اشرف انسان فاذا مات اكون انا قاتله ـ انظر اذاً كيف تكفر عن جريمتك واما الان فافعل ما اقوله لك اكتب على ورقة اللقب الذي يجب ان يكون له وانه شقيقك وانه كبير بيتك ثم ضع عليها توقيعك واعطنيها فامسك الرجل بيديها وقال بلهجة الشاكر ـ اذا كنت قادرة على انقاذه فافعلي لانني انا قاتله انا الذي تركته في هذه الحالة . فنفرت منه وقالت – انا أجهل حكايتك ولا اريد ان اعرفها فانني لا احتمل الرجال الذين يتركون سواهم لاحتمال متاعبهم وكل ما اطلبه هو كتابتك باسم اخيك ومقامه . ثم احضرت له ادوات الكتابة فكتب ما ترجمته

« اصرح واوكد ان الشخص المقيم في معسكر افريقيا الفرنساوي باسم لويس فكتور هو اخي الاكبر برتي سيسيل صاحب الحق الشرعي الموروث والفيكونت روايالو من احيان انكلترا واعترف انني حملت اللقب بدون حق ظناً مني انه مات . الامضا

بركلي سيسيل

فاخذت سيجاويت الورقة وخبأتها في حزامها فقال بركلي ماذا تنوين قالت ـ سابذل جهدي فابذل انت جهدك قال – وهل يمكن انقاذه . قالت ـ ان لم ننقذ حياته فاقسم ان انقذ شرفه بعد مماته . ثم تحولت تريد الانصراف فامسك بيدها قائلا – مهلاً لي كلمة اخرى . فدفعته عنها بعنف وازدراء وقالت – ليس هذا وقت الكلام فاذهب اليه ايها الجبان واذا كان فيك بقية من شرف الرجال دع الرصاص يخترق صدرك قبل ان يصل الى صدره . ولم تمض دقائق قليلة حتى كانت سيجاريت قد امتطت جواداً سريعاً شرساً بعدان اخذت بعض المسدسات وكيساً فيه من الارز

المطبوخ وعلبة من الماء وسارت بجوادها مسير الطير على شاطيء المجرغو بأ وكانت مع سرعتها تظن انها بطيئة وان كل دقيقة تمضي فيها خطر على حياة برتي وكان عليها ان تجتاز مسافة طويلة وليس لها الا ٢٤ ساعة ثم يقتل الرجل الشريف الذي تحبه وهو لا يعلم حبها العظيم . لها فرصة ٢٤ ساعة لتستانف دعواه بموجب تصريح القانون الفرنساوي وبينها و بين معسكر الماريشال الاكبر ٥٠ ميلا فمرت بنقط عسكرية كثير حتى وصلت الى الحصن الذي يقيم فيه ماريشال فرنسا ونائب الامبراطور في افريقيا الذي كان قد عاد يومئذ من دورة تفتيش في الحدود فترجلت ودفعت جوادها الى العساكر قائلة . اعتنوا به وخذوني الى الماريشال فتاخر العساكر عن اجابة طلبها ولم يجسروا ان ياخذوها الى الرئيس لانهم كانوا يخافونه فهو في افريقيا كالامبراطور في باريس فما لبثت سيجاريت ان اخذت وسامها عن صدرها ودفعته الى عسكري قائلة ــ خذ هذا الصليب للرجل الذي اعطاني اياه وقل ان سيجاريت تنتظر . وان كل دقيقة من تاخرها هنا تذهب بحياة جندي . اذهب . وبعد ان انتظرت قليلا عاد اليها العسكري بالوسام قائلا ان الماريشال يقابلها فدخلت حتى صارت امام الرئيس العظيم فتحول اليها باسماً وقال ــ ما الذي جاء بك الى هنا . فدنت منه وعلى ملابسها الغبار ممزوجاً بالدماء التي انفجرت من بطن جوادها وقالت

ــ مولاي قد تركت الجزائر ظهراً واتيت . فقاطعها بدهشة ونظر الى اعوانه الضباط قائلا ــ من الجزائر . فقالت ــ نعم من الجزائر لانقذ حياة جندي شجاع وبري . مولاي ان الرجل الذي انقذ شرف فرنسا في معركة زاريلا سيموت كمجرم صباحاً . قال لعله فتاك الفارس ــ نعم مولاي فتاي فانه جندي فرنسا لذلك هو اخي ورفيقي ورفيقك ايضاً . قد اتيت الى هنا لاقول الحق باسمه ولاخلصه من شرفه لشرف فرنسا انظر ياسيدي قد جاءتني هذه التذكرة مع حمام زاجل فاقراها تعلم انه سيقتل ولماذا وانا اقسم بهذا الصليب الذي سلمتني اياه و برايتي التي اعبدها وبفرنسا التي احبها ان شعرة من راسه لا تسقط ونقطة من دمه لا تسفك فلما قرأ الماريشال الرسالة قال

ـ انت تتكلمين بحدة الجنون فان الذنب يستحق العقاب ولن اتداخل في امره . فصاحت به ـ مهلا ارعني سمعك يامولاي قال ـ ساصغي لما تقولين ولكنني لا انقض حكما اصدره المجلس العسكري وجريمة الرجل لا تستحق توسلك الي . قالت ـ انت لا تعلم حقيقة هذا الرجل ومافاساه واما انا فقد راقبته طويلا ورايت رئيسه يظلمه حسدا لان الجيش يحبه . رايته صابرا على اهانات لا يصبر عليها سواه ورايته في زاريلا لا يخاف الموت دفاعاً عن الراية التي جعلها رايته مختاراً وجعله ابناءها عبداً . قال الماريشال ـ عبثاً تتكلمين فانني لا انقض الحكم قالت بحدة ـ بل سوف تنقضه ويجب ان تفعل فانت رئيس عظيم . انت في مقام ملك هنا وانت تمثل الامبراطورية ومن اجل ذلك ولانك في نظري كل فرنسا المحبوبة فانا اقسم باسم فرنسا ان لابد من انصافه . فهل تعلم من هو هذا الرجل الذي سوف يقتل صباحاً كما يقتل الحيوان . قال ـ يكفي انه جندي عاص قالت ـ انه ليس كذلك انه رجل شريف دافع عن شرف امراة . انه يقاسي العذاب بدلا من اخيه . انه بطل شهيد تظهر فضيلته ساعة اعدامه بكل وضوح . فاقرأ هذا . ان ماترفض عمله لاجل العدل والرحمة والشجاعة والبراءة تفعله لاجل رجل هو في مثل مقامك ومن درجتك . ووضعت في يد الماريشال الورقة التي كتبها شقيقه بركلي بايعازها ووقفت تنتظر وقد تلون وجهها لشدة حدتها واضطرابها

اما الماريشال فاخذ الورقة وقراها ثم قال ـ روايالو . ماهذا الاسم . روايالو . ثم تذكر هذا الاسم الشريف وانه يعرف افراد هذا البيت الكريم وانه عرف سابقاً برتي سيسيل فتحول الى ميجاريت وقال

ـ كيف جاءتك هذه الورقة قالت ـ يوم اعطيتني وسام الصليب قابلت البرنسس كورونا وكنت اكرهها ثم علمت منها ان الرجل الذي يسمى نفسه لويس فكتور هو من الاشراف نظيرها وانه صديق لعائلتها وانه منفي طريد لغير ذنب جناه وارادت الاميرة ان تراه وان تودعه فكلفتني ان ارسله اليها. وقد فعلت فزارها ليلاً في خيمتها وحده وسرًا ولا شك ان الماركيز قابله وهو خارج من عندها واوكد ان الماركيز الذي يكرهه اشار الى تلك الزيارة

بكمات الاهانة فضربه من اجلها ثم رايت في شوارع الجزائر رجلا يشبهه بحادثته ولما انبأته بمصير الرجل بكى واعترف انه شقيقه فامرته ان يكتب هذه الورقة وجئت بها اليك والان فهل من العدل ان يقتل هذا الرجل هل هذا الجزاء الذي تمنحه فرنسا لبطل زاريلا . فتاثر المارشال وتذكر حادثة برتي ثم لاحت له الحقيقة فصاح

— «لله الامر ان شقيقه المجرم وهو بريء . فصاحت سيجاريت عجل . فالدقائق تذهب بحياته . فصاح المارشال — علي بدواة وانت ايتها الابنة الشجاعة سوف تنالين احسن جزاء فان فرنسا سوف تنقذ هذا الشريف اذا كان انقاذه في الامكان قالت — اذا لم تحفظ حياته فعلى الاقل نصون شرفه . ثم ان المارشال كتب الامر بتوقيف الاعدام وسلمه الى ياوره وامره ان يرسله مع اسرع الفرسان ولكن سيجاريت اختطفت الامر وصاحت

— بل انا اخذه بيدي اذ ليس بين فرسانكم من يسرع نظيري فاعطني اسرع جواد عندك وارسل رسولاً اخر على اثري حتى اذا قتلني العرب يظل الامر . وفي طرفة عين كانت تسرع على جوادها عائدة الى الجزائر وقلبها يضطرب والامر في جيبها وكان عليها ان تسافر ٨ ساعات حتى تصل الى المعسكر فسارت تنهب الارض نهباً مع انها كانت خائرة القوى وهي تخاف ان يعترضها العرب الاعداء ولهم ثارات عندها وقد اضمروا لها الشر واقسموا ان يقتلوها جزاء ما فعلته في معركة زاريلا وفيما هي مسرعة وهذه المخاوف تقلقها عرض لها الذي كانت تخشاه ورأت في ظلام الليل اشباحاً امامها وتجلى العربان لنظرها الحاد على خيولهم واسلحتهم بارزة وقد اعترضوها فعلمت انها دنت من الموت وان لا سبيل الى الفرار فقالت في نفسها هولاء العرب كرام ولهم شهامة وحنان فاذا قتلوني ربما انقذوه من الموت . ثم تقدمت اليهم بجنان ثابت فصاحوا صيحة الفرح اذ تمكنوا من هذا العدو القديم اما هي فانها وقفت امامهم وصاحت بملء صوتها

— انا اسلم نفسي اليكم بدون معارضة

فصاحوا وجردوا سيوفهم الا ان زعيمهم ردهم بكلمة عنها وامرهم ان لا يؤذوها فقالت له

مجلة سركيس

العدد الرابع والعشرون من اول سنة

١٥ افريل (نيسان) ١٩٠٦ الموافق ٢١ صفر ١٣٢٤

البرنس والبرنسس

وماذا اعرف عنهما

لما رأيت البرنس اوف وايلس وقرينته البرنسس عند دخولهما الى العاصمة رأيت الاول جالساً في عربة فخيمة عن يمين سمو الخديوي ورايت الاميرة جالسة في عربة ثانية عن يمين البرنس محمد علي ورأيت الجيش الانكليزي يأخذ سلام الامير سلاماً كاملاً اي كما اخذ سلام سمو الخديوي فالضابط جرد حسامه مصوباً الى الارض والجنود امسكوا بنادقهم باليدين تجاه صدورهم واما سلامهم للورد كرومر فان الضابط جرد حسامه مصوباً الى فوق والجنود وضعوا بنادقهم الى الجانب الايمن فقط : اما سمو ولي عهد بريطانيا فقد رأيته بالامس للمرة الثالثة . رأيته اولاً منذ ٢٥ سنة او تزيد في بيروت يوم زارها مع شقيقه المرحوم دوق اوف كلارنس وهما يمارسان الفنون البحرية ثم رأيته ثانية في لندن يوم الاحتفال بزواجه سنة ١٨٩٣ وكان اسمه في ذلك الحين دوق اوف يورك وعروسه تسمى البرنسس ماي اوف تك . في ذلك الزمان منذ ١٣ سنة في شهر يوليو زفت البرنسس اليه وكنت في لندن واشرفت على موكب الزفاف

الحافل من ادارة جريدة الصن اذ كنت صديقاً لصاحبها اوكونر الكاتب الشهير المعروف باسم « تاي باي » . يومئذٍ جاش الشعر في خاطري وهنأتُ البرنس بقصيدة عربية لم تبق الاسفار والرحلات على نسختها وارسلتُ معها ترجمتها فجاءني الكتاب الاتي

YORK HOUSE,
St. James's Palace, S. W.

٨ يوليو ١٨٩٣

« ان الماجور جنرال سير فرانسيز دي ونتون يقدم تحياته الى سليم افندي سركيس وقد اوعز اليه صاحب السمو الملكي دوق اوف يورك ان يشكر لسركيس افندي ابياته اللطيفة »

وفي اليوم الثاني كتبت استاذن سموه ان يسمح لي بزيارة قصره الفخيم بصفة مكاتب شرقي لاهمه فجاءني الجواب الآتي

YORK HOUSE,
St. James's Palace, S. W.

١٠ يوليو سنة ١٨٩٣

(يتشرف السير فرانسيز دي ونتون بافادة سركيس افندي ان قصر الدوق اوف يورك غاص في الوقت الحاضر بالعمال وان كل شيء فيه (حتى الجدران والرياش) مغطى حتى لا يلحقه تعطيل فلا تحصل لكم الفائدة المطلوبة من زيارته الان »

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فانني اورد هنا حادثة جرت لي مع عم البرنس وهو المرحوم دوق اوف ادنبرج فانه لما زار بيروت منذ ٢٠ سنة وكان قائداً لاسطول البحر المتوسط كنتُ مولعاً بنظم الشعر فنظمت قصيدة وبواسطة قنصل انكلترا زرت الدوق في دارعته وقدمتها لهُ فكان مسروراً عظيماً بها واخذ منها عدة نسخ ووزعها على رجاله ثم شكر لي وانصرفت وانتشر في بيروت خبر هذه القصيدة والزيارة وتساءل الناس كم دفع لك الدوق جائزة ولم يصدقوا انه اقتصر على كلمة الشكر « ثانكيو » وكان في بيروت يومئذٍ المرحوم ابراهيم صادر صاحب المكتبة القديمة . هذا الرجل

سألني عن جائزة الدوق لي . قلت انها كلمة الشكر الانكليزية « ثانكيو » قال وهو يضمر الربح — هل لك ان تبيعني هذه الكلمة . قلت على الرحب والسعة قال وماذا تطلب ثمناً لها . فادرتُ نظري في المكتبة واخترت نسخة من ديوان النفثات قال هو لك فاكتب لي صك البيع فكتبت وهو يملي علي « انا الموقع عليه ادناه قد بعتُ من الخواجه ابراهيم صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت كلمة « ثانكيو » التي اخذتها من سمو دوق اوف ادنبرج عند تقديمي القصيدة له وتنازلت للخواجه ابراهيم صادر المذكور عن جميع حقوقي في تلك الكلمة وما ينتج عنها في المستقبل ومقابل ذلك اخذت نسخة من ديوان النفثات ولم يبقَ لي اقل حق في شيء منها ومن نتائجها وللبيان حرر) 　　　　سليم سركيس

. . . . .

واما البرنسس ماي فكانت مخطوبة الى شقيق زوجها الاكبر دوق اوف كلارنس وتقرر يوم الزواج وصارت اقرب الى العرش من كل امرأة ثم مات كلارنس فجأة فعادت الى امارتها بعيدة عن الملك بعداً شاسعاً وكان الشعب قد احبها فقامت قيامته وطلبت الامة ان تزف الى دوق اوف يورك وكانت الملكة فكتوريا تعارض واخيراً تم الفوز للراي العام وزفت سنة ١٨٩٣ الى دوق اوف يورك الذي صار ولياً للعهد لما تولى والده الملك . والبرنس كثير الشبه لقيصر الروس حتى انك لا تستطيع التمييز بينهما لو رايتهما سوية

من يقدر ان يخبرني ماذا كان يقول سمو الخديوي لولي العهد وهما في العربة بين المحطة وعابدين ؟ وماذا كان يرد البرنس ، بل من يخبرني ماذا كان موضوع الحديث بين البرنس محمد علي والبرنسس . بوديّ لو تصور ادباء القراء ذاتهم مكان الامراء وكتبوا ما يتصورون انه دار بينهم من الحديث والمجلة تنشر ما يرد من التصورات مما تجده دالاً على الذكاء وموافقاً لمنزلة الامراء

ينغيظني

من يقابل صديقه على الطريق وامام القهوة الحافلة بالناس وتكون زوجته معه فيعترضه و يوقفه ويخاطبه طويلا والمراة واقفة عرضة لغلاظته

ومن يدخل في التياترو الى لوجات العائلات وهو لا يعرف من هناك الا معرفة سطحية فيكون ثقيلا وبليداً في وقت واحد

(ان اكون اطالع كتاباً او جريدة او مجلة ـ ولا سيما مجلة سركيس ـ وتريد ان تمازحني فتخطفها من يدي او تضع طربوشك عليها

(وان ازورك وانت على الطعام فتدعوني واعتذر فتريد ان تخترق الناموس الطبيعي وتجرني الى المائدة رغما عني

(والمراة التي تسترجل حتى في الشتم والسباب والرجل الذي يتضمخ بالطيب والذي يقف امام المراة ربع ساعة لفتل شاربيه

(والجريدة التي اذا نعت نسيباً لاحد مشتركيها اخذته الى السماء راساً فتقول (طارت الى الاخدار السماوية روح فلان) فهل بين السماء وادارتها تلغراف ماركوني ام هي قيمة الاشتراك حلت محل قيمة القداس فصارت كافية لاخذ الناس الى السماء

(والذي ينشر في مجلة سركيس قصيدة او مقاله بامضا مستعار)

البرازيل · يعقوب مرعب

لدي جائزه ١٠ جنيهات تبرع بها لقراء المجله حضرة عزتلو شاهين بك جرجس سكرتير سعادة السردار فلحضرته الشكر

الرجاء من حضرات الذين تفضلوا باهداء المجلة في سنتها الاولى الى بعض معارفهم ان يتفضلوا بافادة الادارة اذا ارادوا ان تكون هديتهم عن تلك السنة وحدها فاذا لم ترد الافادة واصلنا ارسال المجلة الى الذين اهديت اليهم ولنا حسن ظن

حديث القهوات

(حصل خلاف بين محام وطبيب على ايهما افضل ثم تقاضيا الى فيلسوف فحكم بتقديم المحامي قائلا – لا جدال في ان اللص يكون دائماً في المقدمة ثم يليه القاتل

(التقى رجل كبير الانف بسيدة حسناء كان يهواها فقال – سيدتي لي معك اليوم حديث طويل عريض قالت – قد علمت انك تريد ان تكلمني عن انفك

(المحصل – اذاً متى تريد ان تدفع لي المبلغ فاشغالي لا تسمح ان ازورك كل يوم

المديون – عين انت يوماً موافقاً

المحصل – ليكن يوم الاحد

المديون – حسن · احضر كل يوم احد

(– لست انسى ياحضرة الدكتور انني مديون لك بحياتي

– بل ارجوك ان تنسى ذلك وان تذكر دائما انك مديون لي بالف غرش عن زياراتي

(ذهب رجل يدمن الخمرة ليعترف فقال الكاهن – ان الخمرة سوف تاخذك الى جهنم · قال الرجل – اعلم ياسيدي ان الخمرة الجيدة تجلب القابلية وهذه الصحة والعافية وعلى صحة الجسد تتوقف صحة العقل وعن العقل الصحيح تنشاء الاختراعات المفيدة والمخترع يعمل لراحة الناس وغيره فيكون صالحاً والصالح يدخل ملكوت السموات فالخمرة الجيدة تدخل شاربها الى السماء

الكاهن – استجب يارب

البرازيل · يعقوب كرعب

المراة التي تتفق مع خادمتها تغلب ٢٠ شيطاناً

رواية مجلة سركيس

لسنتها الثانية

تنتهي في هذا العدد رواية (تحت رايتين) مشمولة برضى القراء . وسابتدا من العدد القادم برواية جديدة هي حكاية حال

« هنري الثامن »

(وزوجته السادسة كاترين بار)

حوادثها كثيرة مدهشة وصحيحة تقف منها على تاريخ عجيب . تاريخ هذا الملك الذي تزوج ٦ زوجات قتل اكثرهن وكما صدقت فارضيتك بروايتي القلوب المتحدة وتحت رايتين ساستوجب رضاك كثيراً في هذه الرواية الجديدة فانتظر فصولها الاولى في العدد الاتي

الجائزة السابعة والعشرون

مجلة سركيس ترسل هدية لمدة سنة من الخواجه سليم ضاهر في تلانتك ستي اميركا لاول من يحل الارقام المنشورة في صفحة ٧٠٧ من عدد اول افريل . جاءني اجوبة كثيرة منها تلغراف ارسله جرجي افندي عبدالله في بوسنة بورت سعيد يشعرني انه توفق الى حل الارقام ويحفظ لنفسه حق السبق صدر تلغرافه في ٣١ مارس الساعة ٢ ووصل الى مصر الساعة ٢ و٥٥ دقيقة الا ان الخواجه اسبيريدون الخوري من طنطا ارسل جوابه الساعة ٨ و٣٠ دقيقة صباحاً من يوم ٣١ مارس فكان هو السابق ولذلك اعطيت الجائزة لحضرته اما حل الارقام الذي ورد صحيحاً من الجميع فتتركب منه الكتابة الموجودة على غلاف العدد السابع من السنة الاولى وهي اسم المجلة وعنوانها واسم معطي الجائزة وعنوانه وقد ارسلت المجلة الى الخواجه اسبيريدون الخوري في طنطا هدية من الخواجه سليم ضاهر

الليلة الثانية

انتظروا اول مايو

اذا شئت ان تحضر حفلة جميلة مرتبة جامعة بين الادب والرقة والفكاهة حافلة بالطبقة العالية والعائلات الكريمة وان ترى التمثيل وتسمع الانشاد ثم تمتع بالقصائد الرنانة والخطب الفكاهية فاعلم انك تجد كل ذلك في دار التمثيل العربي

مساء يوم الثلاث

في اول مايو

اذ يمثل الشيخ سلامه حجازي رواية (السيد) لحساب مجلة سركيس لمناسبة دخولها في سنتها الثانية . ومن امتيازات هذه الليلة ان نخبة من الادباء تفضلوا بمساعدة المجلة لكمال حفلتها يستقبلون الداخلين بملابس رسمية وهم حضرات حافظ افندي عوض محرر بالمؤيد . الدكتور شدودي الرمدي الشهير المسيو ارمان لوريلا الياس افندي فياض نسيب افندي المشعلاني

وبين الفصول يلقي خليل افندي مطران قصيدة من نظمه الجميل والدكتور شدودي يلقي حمل زجل كثير الفكاهات بديع النظم في وجوب تعليم البنات والمسيو ارمان لوريلا يلقي قولا مبهجا بلهجته المشهورة والشيخ يوسف الخازن يحدث الجمهور برهة بما يبهج ويطرب ونسيب افندي المشعلاني يلقي حديثاً حسناً . ثم تسحب نمرة بالنصيب على خاتم نسائي لاصحاب تذاكر البنوارات واللوجات ونمرة ثانية على خاتم رجالي لاصحاب تذاكر الكراسي المخصوصة والفوتيل

فاذا احببت ان تحضر هذه الحفلة في اول يوم من شهر مايو تفضل بافادة ادارة المجلة عن المكان الذي تريد ان يحفظ لك.

(ان الليلة الساهرة التي ستحييها مجلة سركيس ستكون فوق الليلة الاولى هناء وصفاء وجمالاً وكمالاً) ـــ الاهرام

٥٠ جنيهاً

الجائزة الثامنة والعشرون

ان المبلغ المعين اعلاه هو ما تبقى من دخل ليلة التمثيل التي احيتها مجلة سركيس في ١٨ مارس — ٥٠ جنيهاً جائزة عظمى لم يسبق ان اعطي مثلها في الشرق لعمل ادبي منذ بدأت النهضة العصرية الجديدة

تعطى هذه الجائزة لمن يؤلف افضل رواية غرامية تمثيلية عصرية تهذيبية . اخر موعد لقبول الاجوبة هو يوم ٣٠ سبتمبر (ايلول) و ينشر الحكم في عدد ١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) . اي ان للكتاب في مصر وسوريا واميركا الشمالية والجنوبية وكل مكان تصل اليه المجلة مهلة ٥ شهور للتاليف والارسال . وللحكم مهلة ٤٦ يوماً للاطلاع على كل ما يرد من الروايات

شروط الجائزة

(يجب مراعاتها تماماً)

١ً — يشترط الرضى بحكم مجلة سركيس

٢ً — الرواية التي يحوز صاحبها الجائزة تصير ملك المجلة الخاص ولا حق لمؤلفها بطبعها او تمثيلها .

٣ً — الروايات التي لا يحكم لها لا ترد الى اصحابها فعليهم ان يحفظوا نسخة منها اما حق طبعها وتمثيلها فلهم

٤ً — يجب أن تكون الرواية تاليفاً لا ترجمة

٥ً — يجب ان يختص موضوعها بالقطر المصري

٦ً — يجب ان تكون تهذيبية عصرية . كأن يجعل المؤلف غرضه مثلا « المقامرة » فيجعل مغزى الرواية وحوادثها موجبة للنفرة من المقامرة مظهرة لسيآتها وعواقبها الوخيمة على الفرد والعائلة والمجتمع الانساني . او ان ياخذ السكر موضوعاً له او البورصة فيظهر في حوادث الرواية نتيجة البورصة وعواقبها او ان يتخذ موضوعاً له عدم التناسب في الزواج . والغاية ان تكون

الرواية تهذيبية عصرية حتى متى مثلت للشعب اتت بفائدة ادبية . ولا باس من ادخال المفاكهة في فصولها

٧ – يجب ان تكتب على جهة واحدة من الورق

٨ – يجوز ان تكون لغتها عامية ويشترط اذ ذاك ان تكون باللغة المصرية فاذا كتبت باللغة الصحيحة يراعى في الحكم صحة اللغة وجودة النظم

٩ – يجب ان لا يتجاوز حجمها حجم الروايات التمثيلية المألوفة

ويراعي في الحكم المغزى وحسن التبويب وترتيب الفصول والحجم والحكم الادبية .

ترسل الرواية الى ادارة المجله مسوكرة وعليها اسم مستعار او اشارة او نمرة معينة ويرسل معها ظرف اخر مختوم ضمنه الاسم الحقيقي والاسم المستعار

ويجد القراء انني في اقتراح موضوع هذه الجائزة سافيد التمثيل فائدة مهمة اذ اكون الباعث على تاليف عدة روايات حسنة يستفيد منها اصحابها ولو لم يربحوا الجائزة فيستفيدون منها واصحاب الاجواق ايضاً .

مشروع مدهش

بحر بهرين او بيرين او كامتشاتكا قسم من الاوقيانس الباسيفيكي الشمالي عرضه ٣٦ ميلا يفصل سيبيريا عن الاسكا واسمه ماخوذ من اسم بحار رومي اسمه بيرين . وقد عرض البارون لوبك دي لوبل من قبل شركة طريق الاسكا وسيبيريا الاميركية ان ينشيء نفقاً وينني طريقاً طولها ثلاثة الاف ميل من الراس الشرقي الى كانسك في ولاية نيطيسك وهناك تتصل بسكة حديد سيبيريا ويشترط ان تعطي الحكومة للشركة مقابل عملها المدهش ٨ اميال من جانبي الطريق على طولها . وقد عرض المشروع على حكومة روسيا فاستصوبته وامر القيصر بتاليف لجنة مختلطة يعرض عليها البارون مقاصده ويقول انه ينجز العمل في ١٠ سنوات

الحكاية الثانية والعشرون

فريدريك الكبير – يسوح متنكراً

انتهت الحفلات وزفت البرنسس وطأنينا الى البرنس هنري وانسحب فريدريك الكبير من برلين معلناً ميله الى الراحة وانه سيقضي بضعة ايام في سراي مو يلاند فلم يرافقه اليها الا الكولونل بالبي صديقه الحميم وديسين ياوره الخاص . و بعد ان نال الراحة المطلوبة استدعى بالبي واعطاه بدلة اشتراها له من برلين واوعز اليه ان يلبسها وان يحمل كمنجته وينتظره في اقصى حديقة القصر . وهناك اجتمع به الملك معه ديسين وكلا منهما قد تنكر بملابس بسيطة وحمل ديسين فلوت الملك فقال فريدريك ـ قد ضجرت من ابهة الملك وامره وعزمت على السفر الى هولاندا للاشراف على متاحفها الجميلة فاحضرت لكما ولي هذه الملابس لنتنكر بها ونسافر فنجول في المدن لا يعرفنا احد ونكون احراراً ولما كنت مغرماً بالفلوت وانت يا بالبي مغرماً بالكمنجه فاننا نطوف المدن بصفة موسيقيين من عامة الناس . وعلى هذه النية خرجوا من القصر حتى اذا صاروا على حدود بروسيا اخذ فريدريك يكتب على الرمال بطرف عصاه ثم استدعى تابعيه وقال لهما انظرا ـ هذه الكتابة فقد كتبت كلمتي (جلالة ومولاي) فنتركهما هنا الى ان نعود وما دمنا في رحلتنا لا نستعملها في محادثاتنا . قال بالبي ـ اذا كيف اخاطب جلالتك . قال ـ ادعني صديقك لاغير قال ديسين ـ وهل تامر جلالتك بافادتي عن اسمك بعد الان . قال ـ انا منذ الان المستر زولر الموسيقي واذا سألك احد عما اريده في امستردام قل له انني ساحيي حفله موسيقية . سيروا بنا الان الى الحرية والسرور

. . . .

بعد ان زاروا عدة مدن من هولاندا وصلوا الى امستردام وزاروا متاحفها فلما كان اليوم الاخير من رحلتهما قال الملك

ـ اريد ان اشتري بعض الصور الثمينة من متحف مادام بلاتين وهي لا تعرفنا ولا تثق بكلامنا ولذلك احضرت معي حوالة على الصراف

المسيو ويت قال بالبي ـ دعني اذهب اليه واتي بالدراهم . قال فريدريك بل افضل ان اذهب اليه بنفسي فاسمح لي ياباليي بساعات قليلة بعد اتمتع فيها بحرية العامة . ثم سار الملك معرفيقيه يتفرجون على المتاحف والاثار واخيراً قصدوا منزل صراف شهيراسمه ابرامسون اشتهر بتحفه بالرسوم الجميلة فلقيهم الخادم وقال ان الدخول غير مباح في ذلك اليوم فليحضروا في الاسبوع القادم قال الملك ولماذا قال الخادم انتظروا اليوم المعين قال الملك — قل لمولاك اننا غرباء ولا نستطيع البقاء في المدينة الى ذلك الحين . واذ ذاك ظهر صاحب المنزل ابرامسون فلما ذكروا له ما يريدونه قال بعظمة ـ نعم ان لدي هذا المتحف الجميل انشأته لذاتي وانفقت عليه من مالي الخاص واريد ان يراه الفقراء لكنني عينت يوماً معلوماً في الاسبوع لهذه الغاية ولا اغير عادتي قال الملك ـ اذا لا تسمح لنا ان نرى المتحف . قال — كلا فانه لا يرى في غير اليوم المعين . واذ ذاك وقفت عربة جميلة امام المنزل وترجل الخادم فقال لابرامسون

ـ ان اللورد مدلتون من لندن يريد ان يرى متحفك

فاشرق وجه الصراف وقال

ـ على الرحب والسعة فانني اخالف العادة اكراماً لحضرة اللورد

وهكذا ادخل اللورد الانكليزي وبقي فريدريك الكبير واعوانه على الباب الخارجي فقال

ـ اعلم ايها الصديق بالبي انني لم اشعر في حياتي بمثل الخجل الذي اعتراني الان عند ما دخل اللورد الى حيث طردوني باحتقار

— لي الامل انك تعاقب ابرامسون على احتقاره لموسيقي زولو .

ـ سافعل ذلك فانه يستحق العقاب . انه اهانني كرجل والملك سوف ينتقم منه [1] واما الان فلنذهب الى المستر ويت لنصرف الحوالة التي معنا

---

[1] في التاريخ ان الملك فريدريك الكبير انتقم من الصراف ابرامسون عند رجوعه من سياحته وعلم الصراف انه طرد الملك عن بابه وحاول كثيراً الحصول على عفو فلم يفلح واصدر الملك امره بمنعه عن معاملة المصارف والحكومة البروسية فكانت خسائره لا تقدر .

على محله واوكد انه لا يطردنا اكراماً لنقودنا فان الحوالة التي معي قيمتها ١٠ الاف فرنك

. . . . . .

وكانت مدام ويتفلو انتهت في ذلك الحين من تنظيف منزلها فجعلته نظيفاً مرتباً كالمرآة الصقيلة واذا بها تسمع الجرس يقرع قرعاً عنيفاً فاشرفت ورات الملك وبالي وقد دخلا وطلبا مقابلة زوجها الصراف فاجاب الخادم ان المستر ويت ليس في منزله الان ويمكن مقابلته غداً باكراً فقال المستر زولو ـ لكنني مضطر الى مقابلته اليوم . قال الخادم ـ اسمح لي ان اعلم الغرض عن زيارتك . قال ـ غرضي ان اصرف عنده حوالة بقيمة ١٠ الاف روبل .. وللحال فتحت زوجة الصراف الباب قائلة ـ على الرحب والسعة ياسيدي . تفضل مع رفيقك الى المنزل وسيحضر زوجي عاجلا ثم قالت للخادم – اذهب يا اندريا وادع المستر ويت . وبعدان مضى الخادم سارت السيدة بهما عبر القاعة الى المنزل الخاص وحالما صارت على بابه نزعت حذائها من رجليها ولبثت واقفة تنظر الى الغريبين فقال الملك هل تريدين منا ان ننظر المستر ويت عند هذا الباب او تدخلين بنا الى الغرفة . قالت ـ بل ندخل الى الغرفة وانا انتظركم ـ وماذا تنتظرين؟ انتظر منكم ان تفعلوا ما فعلته انا ان تخلعوا نعالكم من ارجلكم . فضحك الملك ضحكا عالياً وقال

– الا يسمح لاحد بالدخول الا بعد ان يخلع نعله

– الامر كذلك ياسيدي وهي عادة قديمة ورثناها عن جدي فارجوكم اذاً ان تجروا على هذه العادة ..

فاسرع بالي الى خلع نعليه وقال ـ يكفي ياسيدتي ان اصدع انا بامرك فارجوك اعفاء اخي هذا . قالت المراة ـ ولماذا؟ انني لا ارى في نعليه اقل امتياز عن نعليك شكلاً ونظافة فارجوك ياسيدي ان تحذو حذو رفيقك . فقال الملك ـ صدقت ياسيدتي وساصدع بامرك . ثم انحنى ليحل حذاءه ولما حاول بالي ان يساعده منعه عن ذلك قائلا

ـ عفواً يا اخي فانك لن تفعل هذا لئلا تظن مدام ويت انني متكبر والان ياسيدتي فقد صرت حافياً فسيري بنا

فاخذتها الى الغرفة واقاما هناك بانتظار المستر ويت وبالي مضطرب كثيراً لان الارض باردة وخشي على مولاه من البرد فقال الملك — لا تخف على صحتي ويلوح لي ان صرافاً غنياً كالمستر ويت في امستردام هو في مقام البابا في رومية فنحن افضل من هنري الرابع الذي لما قابل البابا اضطر الى نزع اكثر من نعليه وجراباته انه نزع تاجه وملكه .

وبعد قليل فتح الباب من ورائها ودخل المستر ويت وتقدم باشاً وهو ينتظر ان يقابل بعض زبائنه ثم لما وقع نظره على المستر زولر اجفل وتقهقر ثم نظر خائفاً الى الملك وصاح

— يالله . جلالة ملك بروسيا ؟ آه ياسيدي ماهذه النعمة التي تجزلها على حقارتي اذ تشرف منزلي بوجودك فقال الملك باسماً — اذاً انت تعرفني فارجوك ان لا تفشي سري واصرف للمستر فردريك زولر هذه الحوالة ثم مشي جلالته اليه وقدم الحوالة فصاح ويت صيحة هائلة ورجع القهقرى . ثم ركع امام الملك لانه راى ان جلالته كان حافياً وقال — رحماك يامولاي واعف عن زوجتي المسكينة التي لا اشك انها لم تعلم من انت ولكن لماذا اصغيت لها لماذا سمعت منها لماذا لم ترفض اجابة طلبها . قال الملك — لم اعارضها لانني اردت أن امنع عن ملك بروسيا الاهانة لانني واثق ان مادام ويت كانت ترميني خارجاً اذ لم افعل ما تامر به

واذ ذاك فتح الباب ودخلت المرأة فصاح بها زوجها

— تعالي يازوجتي المسكينة اركعي واطلبي العفو

— وماذا فعلت لاطلب العفو ؟

— انك اجبرت هذا الرجل على خلع نعليه .

— وهل في ذلك جريمة

— نعم فان هذا الرجل هو جلالة فردريك الكبير ملك بروسيا . فاستغفري من جلالته على هذا السلوك القبيح

— ولماذا كان سلوكي قبيحاً . الا انزع انا حذائي عند الدخول في هذه الغرفة . وهي غرفتي وليست غرفة ملك بروسيا فضحك الملك ضحكاً عالياً وقال

— ارأيت ياسترويت انني صدقت في ما قلته لك فان الطاعة كانت

الواسطة الوحيدة لمنع الاهانة عن ملك بروسيا والان فلنبدأ باشغالنا واظن انك تسمحين لي ياسيدتي ان البس حذائي . وفيما كان بالي يضع حذاء الملك في رجله قال جلالته

— ارى ياسيدتي انك حقيقة ربة هذا المنزل وانك المطاعة فيه عن حكمة لا عن عنفوان فاسأل الله ان يبقي لك قوة ارادتك وزوجك الفاضل

انتهت الحكاية ماخوذة عن « نوادر فريدريك » تاليف نقولاي مجلد ٥ صفحة (٣)

المستشار القضائي ومجلة سركيس

لا يحسب القاريء المحب من هذا العنوان ان في الامر دعوى ومحاكمة فمجلة سركيس بعيدة عن الدعاوي والمحاكم

ولكن قرات في جريدة المؤيد الغراء ما نصه (نال الجائزة التي خصصها السير جون سكوت المستشار القضائي السابق للطالبين الاول والثاني من متخرجي مدرسة الحقوق عن سنة ١٩٠٥ حضرة محمد افندي كامل حسين جائزة اولى قيمتها ستة جنيهات وحضرة عبد الحميد افندي مصطفى الجائزة الثانية وقدرها اربعة جنيهات) فاريد ان اقول ان مجلة سركيس كانت اكثر سخاء بفضل جود الكرام من محبيها فوزعت اكثر من مائة جنيه في سنتها الاولى وستوزع اكثر من مايتين في سنتها الثانية وجميل ان اتمكن بمناصرة الافاضل من سبق المستشار القضائي في عدد الجوائز وفي قيمتها ايضاً

جاءني من احد الادباء انه يلوم صاحب مقالة « مشاهير الحمير » في العدد الماضي لانه اهمل ذكر (حمارة منيتي) عند ذكر المؤلفات المختصة بالحمير

تقرير

المستشار المالي لمجلة سركيس ٢٠٤ جنيهات في سنة

من ١٥ افريل سنة ٩٠٥ الى ٥ افريل سنة ٩٠٦

لما اصدرت الجائزة المالية الاولى في مثال مجلة سركيس في شهر افريل من العام الماضي كانت لي آمال قلت عنها في العدد الاول .

« انني وجدت حجر الفلاسفة . صرت آمل ان يجتمع لدي الف فرنك توزع مقسومة الى جوائز للشعراء والكتاب وكل جائزة لا تقل عن ماية فرنك » عدد ١ سنة ١ صفحة ١٢

وقد علم القراء ان الجوائز المالية التي تفردت بها مجلة سركيس بدأت بماية غرش في العدد الاول وارتقت في هذا العدد الاخير من سنتها الاولى الى ٥٠ جنيهاً . انه ارتقاء حسن يستوجب افتخاري و يستلزم الشكر لعناية المتبرعين . وقد بلغ ما جمعته المجلة في سنة ٢٠٤ جنيهات منها ١٠٤ جنيهات توزعت على نائليها والباقي ٩٩ جنيهاً لجوائز مقررة المواضيع والمواعيد وأملي عظيم ان اجمع في السنة القادمة ما لا يقل عن ٣٠٠ فيكون مجموع الجوائز في سنتين ٥٠٥ جنيهات .

ويجب علي ان اختم السنة الاولى بإعلان الشكر الوافر والثناء الجميل على حضرات الافاضل الذين لبوا ندائي بسخاء وتفضلوا بالاموال لهذه الغاية الجيدة واقدم الشكر لحضرات الادباء الذين كلفتهم الى تأليف لجان للحكم في الجوائز وهم سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد . سعادة سليم بك عنحوري صاحب مجلة الشتاء . سعادة نجيب بك يوسف . عظم زاده عزتلو رفيق بك . الشيخ ابرهيم اليازجي . الشيخ احمد ابو علي الازهري . الشيخ امين الحداد . عزيز بك ابو شعر . شاهين بك جرجس . محمد بك طلعت . ابرهيم بك رمزي . الافندية سليمان بستاني . جرجي زيدان . داود بركات . حبيب غبريل . حافظ ابرهيم . خليل مطران . نجيب غرغور . حنا نقاش . احمد حافظ عوض . الدكتور كرم . اخنوخ افندي فانوس . وليم غرزوزي . جميل مدور . نسيب مشعلاني

اما الجوائز فهي كما يأتي

(١) ـ ١ جنيه من ادارة المجلة نالها الشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي بالازهر نشرت في العدد الاول

(٢) - ٤ ج من الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم بمصر نالها الدكتور شدودي نشرت في عدد ٦

(٣) - ٨ من سعادة خليل باشا خياط . نالها الياس افندي فياض نشرت في عدد ٧

(٤) ٤ من عزتلو نجيب بك سرسق نالتها السيدة لبيبة هاشم نشرت في عدد ٩

(٥) ١ سوار نالته الآنسة جميلة سوتيري . نشر في عدد ١٠

(٦) ٥ من اجانسية الخواجه يوسف كيال نالها محمود افندي جاد من مستخدمي المهمات نشرت في عدد ١٢

(٧) ٤ من الخواجه جرجي فرداحي نالها نجيب افندي كاتبه نشرت في عدد ٨

(٨) ٤ من الخواجه حسيب غبريل . نالها احمد افندي حافظ عوض المحرر بالمؤيد نشرت في عدد ١١

(٩) ٢٠ من عزتلو محمد بك الشبو باشي المحامي نالها حافظ افندي ابرهيم نشرت في عدد ٨

(١٠) شغل يد لم يرد عليها جواب

(١١) ٤ من الخواجه نقولا دياب بالاسكندرية . نالها الياس افندي فياض نشرت في عدد ١٢

(١٢) ٥ من الخواجات امين وتوفيق ملوك . نالها السيد محسن عوني بالازهر نشرت في عدد ١٢

(١٣) ٢٠ من الكونت خليل صعب . نالها نقولا افندي حداد نشرت في عدد ١٩

(١٤) من جرجي افندي زيدان روايات‌ه نالها الشماس اسكندر عطاالله في البلمند والسيد حسن رضا نشرت في عدد ١٦

(١٥) ٢٠ من اسعد افندي رستم باميركا . نالها نقولا افندي حداد نشرت في عدد ١٨

(١٦) ٢ من عزتلو اسماعيل بك عاصم . نالها نقولا افندي حداد على تحرير تعزية نشر في عدد ٢٠

(١٧) ٤ من عزتلو حبيب بك غلتم . نالها الشيخ امين تقي الدين نشرت في عدد ٢١

(١٨) ٥ من الخواجه خليل جباره في مانشستر . نالها مصطفى افندي ابرهيم بالاسكندرية نشرت في عدد ٢٢

(١٩) ٤ من عزتلو اسكندر بك عمون . نالها كامل افندي الياس مدور نشرت في عدد ٢٣

(٢٠) ٣ مطبوعات المؤيد من سعادة صاحب المؤيد نالها كامل افندي الياس مدور ايضاً نشرت في عدد ٢٢

اما الجوائز التي اعلن موضوعها فهي جوائز ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧ من عزتلو ادوار بك الياس وعزتلوجبرائيل بك حداد وعزتلو داود بك عمون وخليل افندي مرشاق وقيمتها جميعاً ٢٦ جنيهاً

الجائزة ٢٦ خاتم ليلة التمثيل ناله عبد الفتاح افندي الزيادي ١٠ جنيهات

الجائزة ٢٧ المعلن عنها في هذا العدد ٥٠ جنيهاً

الجوائز ٢٨ من الخواجه يوسف سليمان ٤ جنيهات و ٢٩ من عزتلو خليل بك ابراهيم ٥ جنيهات و ٣٠ من زاكي افندي مايرو ٤ جنيهات يكون المجموع ٢٠٤ جنيهات

الكتب المفتوحة

اظن انني اول من نشر في الجرائد العربية مقالات تحت عنوان (كتاب مفتوح) فيليق ان اقول ايضاحاً للعموم ان الكتاب المفتوح لا يوجه على صفحات الجرائد الا اذا كان يراد به الانتقاد والازدراء واما الملوك فلا يخاطبون بالكتب المفتوحة وهم يعدونها احتقاراً لهم

سيد المسرفين

(ستماية الف جنيه في ٧ شهور)

مات اخيراً في مدنية فرانكلين . بنسلفانيا من ولايات اميركا المتحدة « جون ستيل » الذي اطلق عليه لقب « سيد المسرفين » لانه انفق مالاً كثيراً في سبيل الاسراف وقد مات مؤخراً في حاجة وضيق مالي . وحكاية هذا الرجل المدهشة انه كان فتىً فقيراً جاهلاً يعمل في شركة الزيت فلما صار عمره ٢١ سنة جاءه ميراث من احد ذويه مبلغ ستماية الف جنيه دفعة واحدة فما لبث بعد ان قبض المال حتى بدأ بانفاقه وفي ٧ شهور فقط اجهز على تلك الالوف المؤلفة فلم يبقَ لديه منها شيء على الاطلاق ولهذا قيل انه « سيد المسرفين » فمن اسرافه انه اخذ يشتري كل شيء اشتهته نفسه ثم اشترى لاصدقائه كلما اشتهوه فاشترى مرة سكة حديد باسرها واشترى جوقة او برا كاملة وزار مدينة نيو يورك ذات يوم وذهب الى لوكاندة فيها وقال لمديرها « كم تطلب ثمناً لهذه اللوكاندة بكل ما فيها » فعين الرجل الثمن ودفعه جون ستيل حالاً ثم انه رأى عدة عربات امام اللوكاندة فاشتراها من اصحابها واهدى العربات للسائقين وكان اذا اراد ان يشعل سيجارة اشعلها بورقة من النقود قيمتها مايةريال او ٢٠ جنيهاً حتى اذا اتى على آخر ماله عاد الى شركة الزيت عاملاً بسيطاً باجرة ٦ فرنكات في النهار ولما ضاقت به اسباب المعاش نصح له احد معارفه ان يؤلف كتاباً عن نفسه ولما كان يجهل القراءة والكتابة كلف احد معارفه فلما صدر الكتاب جاءته بارباح كثيرة انفقها كما انفق الثروة الاولى ومات هذا المسرف الآن وله من العمر ٦٢ سنة



في المناظر ان الفيلسوف الفرنساوي رينان لما زار سوريا زار المطران طوبيا وفي اثناء الحديث طلب المطران من الخادم ماء ليشرب فاتاه هذا بالابريق فاستغرب رينان تلك العادة وسأل المطران متهكما — اراكم كالدجاج ترفعون عنقكم عند ما تشربون . قال المطران — نعم وما ذلك الا لنمتاز عن البقر التي تعب عباً

زينة ثمينة

علمت من اخبار لندن الخصوصية ان الخواجات دولسيون واولاده من اعظم تجار الجواهر في شارع بيكادلي في لندن صنعوا صدرة لرجل عثماني لم اعلم اسمه والصدرة تستر صدر الرجل من عنقه إلى وسطه لم يصنع في العالم حتى الآن في شكلها ولا ما هو اثمن منها حتى ان المحل المذكور لما عرضها باذن خاص على جلالة الملك ادورد في سراي بكنهام قال شكراً لله انني غير مضطر الى لبس مثل هذه الصدرة ولكنني افتخر انها صنعت في بلادي وقد انفق على هذه الصدرة ٣٠ الف جنيه وهي مرصعة باكثر من ٨٠٠ جوهرة ومئات من اللآلىء والزمرد والياقوت في طول قدمين و ٤ قراريط وفي وسطها الهلال العثماني مصنوعاً من اللآلىء الكبيرة جداً وفي وسط الهلال نقشت آية قرآنية باليواقيت ومن فوقها الطغراء الهمايونية بالزمرد و يتدلى منها بسلاسل مجوهرة مداليون مربع طوله ٤ قراريط في عرض ٣ عليه الراية العثمانية بحجارة الياقوت على ارض من الزمرد و يتدلى منها رسم صاحب الصدرة في اطار مذهبي ومنها تتدلى لؤلؤة بحجم الجوزة الصغيرة وعلى الصدرة من جوانبها فراش وازهار مصنوعة من الماس والحجارة الكريمة وهي توضع حول عنق صاحبها بسلسلة من الجواهر . فهمت كل هذا وامنت ان هذه الصدرة اعجب واثمن ما صنع . لكن لم افهم الغرض من هذا الاسراف

اظهر الخواجات نصر الله ورزق الله حداد في ربوجا نيرو البرازيل غيرة على مصلحة المجلة وحسن ظن بصاحبها فلهما الشكر الكثير

ان جريدة الدايلي مايل في لندن تطبع كل يوم نحو المليون نسخة وانها يوم تدمير الاسطول الروسي طبعت مليون نسخة و ٨٩ الف وكذلك يوم تقرر عقد الصلح

الكلاب

وهل كانت تتكلم

اتحفني حضرة الشيخ مصطفى افندي لطفي المنفلوطي بالقصيدة الآتية وقد جعل عنوانها

السيد (بيل)

هو كلب وفى لسيده فاوصى له باربعة الاف جنيه والبسه طوقاً من الذهب

ليهنكَ يابيل الجلالُ وعزة ... يكاد لها القلب الكسير يطير
ملكتَ على الزهد الالوفَ وكلنا ... الى قطرة مما ملكت فقير
اذا كان هذا الطوق كالتاج قيمة ... فانت بالقاب الملوك جدير
وما المال الا اية الجاه في الورى ... فحيث تراه فالمقام خطير
ولو كان بين الفضل والجاه نسبة ... لزالت عروش جمة وقصور
فيا بيل لا تجزع فرب متوج ... شبيهك الا منبر وسرير
وما انت في جهل المقادير آية ... فمثلك بين الناطقين كثير
لئن فاتك النطق الفصيح كما ترى ... فحسبك من نطق الفؤاد وفير
وفيت بعهد للصديق وما وفى ... بعهد صديق جرول وجرير
فعش صامتاً واقنع بحظك واغتبط ... فما النطق الا آفة وشرور
ضلال يرى الانسان فضلاً لنفسه ... وساعده في المكرمات قصير
وما المرء الا صدقه ووفاؤه ... وكل كبير بعد ذاك صغير
وماذا يفيد المرء حسن بيانه ... اذا عي بالنطق الفصيح ضمير
مدحتك يابيلُ لاني شاعر ... وانت على حسن الجزاء قدير
ولو كنت تدري ما اقول لقمت لي ... بما لم يقم للمادحين امير

منفلوط ٨ ابريل سنة ١٩٠٦

*وفيما انا اقرأه هذه القصيدة لاقدمها الى الطبع استوقف خاطري قوله يخاطب الكلب

(فعش صامتاً واقنع بحظلك واغتبط فما النطق الا آفة وشرور)

فتذكرت رأياً فكاهياً اوردته الكاتبة « ويدا » في مقدمة رواية لها عن كلب . قالت ما محصله

لم تكن الكلاب بكماء كما هي الان من خلقتها بل كانت تنطق بكل افصاح وكانت تعبر عن مقاصدها بغير النباح . لكن طرأ عليها طارىء جليل ادى بها الى هذا الصمت الدائم واليك تعليله التاريخي .

في تاريخ الشرق القديم جداً ان الكلاب كانت ذات منطق فصيح ولسان طلق حتى جاء عصر ملك عظيم الشان فاحب كلباً حازماً سياسياً وقدر خدماته للدولة والوطن فجعله مستشاره الخاص وموضع سره وصاحب الراي الاول في المملكة فعظم شان هذا الكلب وبالتالي عظم شان جميع الكلاب في جميع انحاء المملكة لما آلت اليه احوال زعيمهم من النفوذ العظيم وشملتهم الخيرات وتقلدوا المناصب الخطيرة وانشأوا الشركات العظيمة ونالوا الامتيازات الجليلة . ثم حدث في ذلك الزمان ان الملكة خانت زوجها في هواها وتعلقت باحد النبلاء ثم تطرفت في التظاهر بهواها حتى صار معلوماً لدى الجميع الا زوجها الملك فانه كان يجهل خيانتها ولا يعلم علاقاتها الودية لان الوزراء والاعيان لم يجسروا ان يطلعوا مولاهم على حقيقة الامر خوفاً من بطشه . وكان زعيم الكلاب يريد ان يخلص النصح لمولاه وولي نعمته فلما راى ان الملكة قد خانت زوجها وان العار يلحق بالملك وان الوزراء والاعيان يكتمون عنه الامر قال في نفسه

« ان الملك احبني واكرمني واجزل لي الخير فيجب علي ان اخاطر بسلامتي في سبيل صيانة مصالحه واذا اطلعته على خيانة الملكة فليس في الامر الا انه يغضب مدة ثم يعلم اخلاصي » . وعلى هذه النية تشرف زعيم الكلاب بمقابلة جلالة الملك فاطلعه على جلية الامر ولكن الملك الذي كان يثق بزوجته كثيراً غضب وجرد خنجره وطعن الكلب طعنة كانت القاضية على حياته فلما اصبح الصباح علم الملك ان الكلب كان صادقاً لان الملكة هربت مع معشوقها . واجتمع الكلاب في المملكة فاحتفلوا بجنازة عظيمة لدفن زعيمهم ثم عقدوا جلسة عمومية قرروا فيها (بما ان البلاء موكل بالمنطق

وبما ان زعيمنا وسبب نعمتنا قد مات قتلا لانه تكلم فقد قرر عموم الكلاب ان يلزموا الصمت مدة ٥٠ سنة حداداً عليه)وفعلوا كذلك فكان الكلب الذي يولد بعد ذلك القرار لا يسمع كلاماً من والديه وذويه وهكذا فقدت من الكلاب المقدرة على النطق .

هل علمت قبل الآن

ان الامة الاسبانية تعتقد بموجب تقاليدها القديمة ان الملكات الاسبانيات ليس لهنّ ارجل .

فمن سالف الزمان تقرر ان يكون ثوب الاكليل الذي تلبسه ملكة اسبانيا طويلا جداً حتى يستر قدميها . وكذلك سيكون الحال في ثوب البرنسس اينا عندما تزف الى ملك اسبانيا الحالي

فانه لما تزوج فيليب الثاني ملك اسبانيا جاءت امراة قروية بزوجين من الجرابات هدية منها للملكة الجديدة وقد حاكتهما بيديها فلما عرضت هديتها على الحاجب الخاص كان حضرته في حالة اضطراب واشتغال بال فرمى الجرابات في وجه المراة قائلا

ان ملكات اسبانيا لا اقدام لهن فلا تفيدهن الجرابات

ولما سمعت العروس هذا حسبت ان الحاجب يقول الحقيقة وانهم سوف يقطعون فخذيها فاسرعت الى ابيها باكية تقول ارحمني ولا تسمح لهم بقطع فخذي فلما اتصل الخبر بالملك ضحك كثيرا وطرد الحاجب . على أن المراة القروية انصرفت الى قومها واذاعت بين الفلاحين ما قيل لها

حديث العصفورة

رأيتُ محرر هذه المجلة في ادارته بالامس مكبًّا على ورقة عليها كتابة وهو تارة يغضب وتارة يضحك ثم لا يلبث ان يضرب مكتبه بقبضة يده او يمرّ باصابعه بين شعره وعليه كل دلائل الحيرة والارتباك فلماذا؟

يظهر انه يريد ان يقف على امر عسر عليه فهمه في تلك الورقة . والرجل كما اعلم وتعلمون يقراء منذ حداثته ويكتب كذلك والكتابة على الورقة عربية فما باله في حيرة . الا يفهم المكتوب فيها ؟ هل الكتابة سقيمة ؟ كلا انها كتابة مرتبة وخط جميل جداً فما باله لا يتمكن من حل رموزها ؟

ظهر اخيراً ان محرر المجلة جاءه كتاب يطلب فيه كاتبه ان يكون مشتركاً في المجلة . الطلب حسن ويستوجب السرور فما بال سركيس في غضب وحيرة ؟

الان وقفت على السبب فزال العجب . السر كله في الامضاء انه يريد ان يرسل المجلة لطالبها ويريد ان يتمتع بقيمة الاشتراك ويريد ايضاً ان يشكر للطالب ولكن كل ذلك غير ممكن ولماذا؟ لان المحرر المسكين لا يعرف من هو الطالب . لان التوقيع على الكتاب غير جلي . قد يمكن ان يكون ابرهيم او اسماعيل او حنا او يوسف او ما شئت من الاسماء . عادة قبيحة لا تزال مالوفة عند كثيرين يكتبون توقيعهم على طريقة مدهشة بدون نقط بدون ترتيب .

الاسم في الآخر والكنية اولا او الكنية فوق والاسم من تحت او انهم يخلطون هذا بذاك · فكيف تريد ان يفهم الناس اسمهم ولو ان هولاء يكتبون على اوراق طبع اسمهم في اعلاها طبعاً لهان الامر ولكنهم يكتفون بالتوقيع الغريب المخلوط وعليك حل الالغاز · فاذا صدق الشاعر القائل

ولا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه

فهولاء لا يجدون في القيامة ما يسرهم بل اعتقد ان الله يعد طريقة الامضا هذه من الجرائم التي تستوجب نار جهنم · ويظن الناس ان « لخبطة » التوقيع « عياقه » وهي في الحقيقة « عباطة » انظر الى توقيع الشيخ ابراهيم اليازجي يليق ان يستعمل لتعليم الاولاد في المدارس القراءة الواضحة ومع ذلك فالرجل عالم فاضل وسيد الكتاب فكن مثله في وضوح توقيعك · كن مثل سليمان البستاني وحافظ ابرهيم وخليل مطران ولا تكن مثل حنا دوميط ومحمد ابرهيم وجرجس شليطا · فالعياذ بالله من تواقيعهم وغموضها ولعل هذا لكي يتم ما قيل في الامثال العامية « لا يفرقع في الدست الا العظم »

بناء على ما تقدم استرحم من جميع الذين يريدون مكاتبة مجلة سركيس ان يوضحوا تواقيعهم او بالاقل ان يكتبوا الاسم واضحاً بعد الامضا ولهم الاجر والثواب

ـ انني اسلم نفسي وقد علمت انكم اقسمتم بالله والرسول ان تقطعوا جسمي لانني اوجبت فشلكم في زار يلا . فها انا بين ايديكم افعلوا بي ما تريدون ولكنني واثقة انكم شجعان فاسمحوا لي بحرمة شجاعتكم ان اقول كلمة واحدة

فرد الرئيس سيوف رجاله باشارة منه وقال لها ـ تكلمي

قالت ـ انكم اقسمتم ان تاخذوني جثة الى زعيمكم فلكم الان ما تريدون وليس من يعارضكم ولكنكم شجعان كرام ولكم مروءة فلهذا اطلب منكم امراً واحداً . يوجد رجل في المعسكر الفرنساوي محكوم عليه بالقتل وسيقتل صباحاً . هذا الرجل بريء وانا عائدة الان من الجزائر حاملة الامر باطلاق سراحه فاذا لم يصل الامر الذي معي عند شروق الشمس يموت مع انه بريء . ان جوادي قد كلّ وعجز عن المسير وعلمت ان رفيقي سيموت الا اذا توفقت الى جواد جديد او رسول يذهب بدلا مني ثم رايتكم وعلمت انني مائتة بين ايديكم لكن علمت ايضاً انكم كرام وان في وسعكم وانتم اعداؤه ان تنقذوه فاتيتكم . والان خذوا هذا الكتاب انه الامر بالعفو عنه ارسلوه مع اسرع رسول على اسرع جواد ليصل الى المعسكر قبل الفجر وليقل لهم ان الكتاب مني . افعلوا هذا ثم اقتلوني كما تريدون فهل تفعلون

فقال الزعيم العربي ـ ومن هو هذا الافرنجي الذي تضحين من اجله حياتك بمزيد الرضى

ـ هو البطل الشجاع الذي عرضتم عليه السلامة والحياة في معركة زار يلا لانه اظهر شجاعة الالهة فادهشكم . قال العربي

ـ ولماذا يقتلونه . قالت

ـ لانه نسي مرة واحدة العبودية والذل ولانه احتمل العقاب والعذاب عن ذنب جناه سواه

ثم لاحظت سيجاريت ان هياج العرب قد سكن . ان هولاء العربان الكرام تاثروا لمصاب الشجاع فقال الرئيس

ـ ومن اجل انقاذ هذا الجندي تسلمين ذاتك لانتقامنا لكي تشتري بحياتك رسولا يوصل الامر بالعفو عنه الى المعسكر ؟

قالت ـ قطعوني وهشموني كما تريدون شرط ان تنقذوه . لا انكر انكم

رجال اشداء ولكنكم ايضاً اعداء كرام .

اذ ذاك ترجل رئيس العرب عن جواده الكريم وقادهُ الى الفتاة فقال

— ايتها الفتاة نحنُ عرب كرام لا وحوش ضارية . قد اقسمنا ان ننتقم من عدوّنا ولكننا اشرف نفساً من ان نقبل هذه الضحية . خذي جوادي هذا فانه امرع خيولنا واذهبي في سبيلك انك في امان مني ومن كل قومي . اما سيجاريت فلم تصدق ما سمعته وحسبت ان الرئيس يهزأ بها و يعذبها فقالت

— ارحموني واقتلوني حالاً لتتمكنوا من ادراكه قبل ان يموت . اذ ذاك حملها الرئيس العربي بيديه واجلسها على جواده وقال

— اذهبي بسلام فنحن لا نحارب النساء

واذ ذاك رأت العرب قد تفرقوا عنها وتركوها حرة فقالت للرئيس

— الان علمت ان الهكم هو الهنا فاذا عشت اعود اليكم غداً واذا مت فان فرنسا تعرف كيف تشكركم . قال العربي

— نحن لا نحسن انتظاراً للجزاء فاذهبي الى صديقك واذكري فيما بعد ان اعدائك قوم كرام .

وامرعت سيجاريت على الجواد العربي وهي تقول (اللهم اطل الليل واخّر الصباح)

-٣٧-

كان المعسكر الفرنساوي ساكنا وقد لاح خط رفيع من النور في السماء منذراً بزوال دولة الظلمة وكانت ساعة تغيير الحرس فلما بداء خط النور يتمدد مخترقاً حجاب الظلام مشت فصيلة من الجنود صامتة الى سهل قريب تستره عن المعسكر تلال صغيرة . وانما اختاروا هذا المكان وهذه الساعة خوفاً من ان يثير المشهد المحزن خواطر الجيش فيثور تحزباً للرجل الذي احبه الجميع . ذلك الرجل وقف الان هادئاً ساكناً بجانب نعشه الممدود بجانبه كما هي العادة العسكرية حتى متى مات توضع فيه جثته

وقف برتي سيسيل او لويس فكتور او اللورد روايالو في ذلك المكان غير مضطرب فلما اقترب منه الكاهن اصغى لكلامه باعتبار ولكنه رفض

قبول خدمته الدينية ثم اخذ ينظر الى السماء مراقباً نذير الصباح وهو نذير بموته فلما دنوا منه ليضعوا العصابة على عينيه ابعدهم عنه بانفة قائلا

— هل رايتموني فيما مضى اخاف من النظر الى فوهات بنادق الاعداء ؟

فارتدوا عنه ثم قال في نفسه

— قضي الامر وعسى ان لا تكون هي قد علمت بامري

في تلك الدقيقة سحب العساكر اشياش البنادق فسمع لها صوت مزعج واذا برجل قد اقبل ركضاً بسرعة الغزال من على التلة المجاورة واسرع الى ذلك الموقف ولم يره برتي لانه جاء من الجهة الاخرى فوصل الرجل الى القائد وقال

— الرجل الذي سيقتل هذا الصباح هو الفارس فكتور قال القائد نعم قال الرجل

— لم اعلم ذلك الا امس فركبت كل الليل قادماً من اوراق وانا اشفق كثيراً على هذا الرجل مع انني لا اعرفه فما هو ذنبه . قال

— انه ضرب رئيسه ياسيدي

— ولا امل في العفو

— كلا

— هل تسمح لي ان اكلمه برهة فقد قيل لي انه من وطني ومن مقام ارفع من مقامه في المعسكر

— لك ياحضرة الدوق ان تكلمه ولكن بايجاز فالوقت قصير . فتحول الدوق وهو (سيراف) حتى اقترب من برتي ورآه الدوق السجين فاجفل اذ راى صديقه القديم الذي حسبه قد مات فصاح — مع هذا الرجل انه مات من زمان ومع ذلك . . . ثم اقترب منه وتبينه ثم ضمه الى صدره وقال

— من انت قل حالاً

فنظر اليه برتي وعرفه للحال فقال

— انت حي والحمد لله ثم طوقه سيراف بذراعيه وضمه اليه وقال

— انت هنا لتموت ؟ ان الرصاص يخترق صدري قبل ان يصل اليك ولكن لماذا اخفيت امرك عني قال برتي

— لانني اتهمت ... قال سيراف

— ومن اتهمك ؟ اما انا فلم افعل ولم اسيء بك ظني . قال برتي

— شكراً لك وارجو انه لم يدخلك ريب بامانتي

— بل كان اعتقادي بشرفك مثل اعتقادي بشرفي

— اذاً اموت قرير العين . .

— ولكنك لا تموت وانا واقف هنا

— دع عنك هذا فلا بد ان ياخذ العدل مجراه ثم اخبرني هل بلغها الخبر . قال سيراف كلا فان اختي سافرت من افر يقيا ولكن لا بد من انقاذك فانهم لا يعلمون ما يفعلون .

— بلى هم على بصيرة ويعملون بمقتضى القانون ولعل هذه اوفق طريقة لختام هذه الحادثة لانني لا استطيع ان اكذب لك ثم لا استطيع ان اخبرك الحقيقية والذي ارجوه منك ان تكتم الخبر عنها انني كنت قد احببتها على غير امل والان اعطني يدك ثم اتركهم وشانهم ليقوموا بواجباتهم . حوّل نظرك ايها العزيز سيراف حتى لا تبصر ثم ينتهي العمل حالا . وفيما سيراف يصافح صديقه اذا بصوت الضابط قد رن في ذلك الهدو قائلا

— ودعه ياحضرة الدوق فلا اقدر ان انتظر بعد فتحول سيراف الى الضابط وصاح بغضب

— لن تقتلوه ما دمت حيا انني امنعكم عن ذلك واقسم بشرفي وشرف انكلترا انه لا يموت هكذا . هذا الرجل من ابناء وطني وله مثل مقامي انني ارفع استرحامي الى امبراطوركم وهو يجيب طلبي في الحال فاسمحوا لي بمهلة ساعة بدقائق قليلة لاخاطب رئيسكم

— هذا مستحيل ياحضرة الدوق . فوضع برتي يده على كتف صديقه القديم وقال — انك لا تنجح في سعيك اتركهم وشانهم

عند ذلك صدر امر الضابط الى الحرس ان يبعدوا الدوق عن برتي قائلا

— ابتعد ياسيدي او اقبض عليك . فرد الدوق يد الجندي عنه وقال للضابط

— رحماك وارجوك ان تسمح لي بساعة واحدة

— قلت لك ان ذلك غير ممكن

— ولكنك لا تعلم من هو هذا الرجل

— ذلك لا يهمني

— انه شريف انكليزي

— الذي اعلمه انا انه جندي خالف القانون وكفى

— الا يوجد عندكم انسانية

— بل يوجد عندنا عدل

— واي عدل هذا. اسمحوا لرئيسه ان يسمع حكايته اسمعوا لي ان اصرخ باسمه الحقيقي ولو ان امبراطوركم هنا لعفا عنه حالا فاسمحوا لي بساعة او بنصفها

— عليّ ان اخضع للاوامر و يسوؤني ان افعل ما يكدرك فاذا كنت لا تمتنع عن هذا التداخل فان عساكري يجبرونك على ذلك . فتحول سيرليف الى القائد واخذ يستعمل كل بلاغته لاستعطافه واخيرا اشار الضابط بيده وللحال احاط جمهور من الجنود بسيرليف فقبضوا عليه بايد من الحديد وسدوا فمه واغمضوا عينيه شفقة منهم عليه حتى لا يرى مقتل صديقه اما برتي فودعه بنظرة حنان ثم رفع يده اشارة للعساكر ان يطلقوا الرصاص عليه . اذ ذاك صوب الجنود بنادقهم الى جسمه فوقف امامهم وقفة الشجاع وقبل ان يتمكنوا من اطلاق رصاصهم دوى في ذلك السكون صوت صارخ يقول . مهلاً باسم فرنسا . وظهرت على راس الاكمة من فوق ذلك الموقف الهائل الفتاة سيجاريت باسطة ذراعيها مسرعة كالطير ولكن ذلك الامر جاء متأخراً فان الجنود اطلقوا رصاصهم وامتلأ المكان بدخان البارود ومع ذلك فان برتي شعر بارتجاف قليل ثم وجد نفسه واقفاً لم يصب الا بجراح قليلة لان نيران تلك البنادق لم تكن اسرع من محبة سيجاريت له فانها هجمت في الحال وانطرحت على صدره وتعلقت بعنقه ثم دلت راسها حتى قابلت بعينيها تلك البنادق واستقبلت بجسمها ذلك الرصاص فصاح برتي متألماً و يلاه انهم قتلوك اما سيجاريت فتبسمت قائلة لا باس

ايها الصديق فان رصاص فرنسا و بارودها لا يؤلم ابنتها والان فهوذا الامر من المارشال انه يؤجل الحكم عليك وقد اطلعته على كل حكايتك فانت حرّ الان ولكن ما بالك لا تفرح هل انت مستاء لانك حي هوذا الامر يجب ان يراه الجنرال لا تاخذوه من يدي حتى يراه القائد بنفسه ادعوه الى هنا . فقال برتي متالما

— انك سفكت دمك من اجلي . وشعر برتي في هذا الموقف الهائل بفضيلة هذه الابنة وعظيم حبها له فقالت سيجاريت

— ليست حياتنا امراً عظيما والان ضعني عند قدميك لا تمدد على الارض فارتاح . ما بالهم يجتمعون من حولي بهذا الازدحام العظيم وانتم ياجنودي الابطال لا تحزنوا كثيرا . اراكم تندمون لانكم اطلقتم الرصاص ولكنكم انما فعلتم واجباتكم ولم تسمعوا صوتي في وقت كاف للامتناع . اما الجنود فانهم اضطربوا كثيراً وغضبوا غضباً عظيما لانهم قتلوا صديقتهم فرموا بنادقهم بعيدا ودقوا صدورهم وشتموا انفسهم واما برتي فانه انحنى عليها باكياً وهو يقول

— من انا حتى استحق منك هذه الضحية فبالشرف نفسك و بالعظمة محبتك . قالت

— نحن رفاق وانت شجاع ولم اعلم بصدور الحكم عليك الا في الساعة الاخيرة وسوف تعلم من سواي كيف سعيت لادراك هذه الغاية وقد وعدني المارشال بسلامتك فلا خوف عليك وهذا الذي ينظر الي بحنانه هو رفيقك اليس كذلك انه جميل وشجاع وستمضي معه الى وطنك وتعيش بين قومك والاميرة سوف تحبك الان لانها تعلم انك من طبقتها والان فارعني سمعك انك ستعيش وتكون غنياً جدا فاعهد اليك بجميع اصدقائي اتعتني بهم . اذهب الى بيتي في الجزائر وانا واثقة ان قومي لا يموتون جوعاً وفضلا عن ذلك فيجب ان ترد الجواد الاشهب الى صاحبه العربي لانه هو الذي انقذ حياتك واجعل ضريحي في مكان تمر منه عساكري كثيراً فاسمع ابواقهم وخطواتهم ولكنني نسيت انني ساموت ثم لا اعود انتبه لصوت النفير فما اصعب الموت . ثم انهضت نفسها بعنف ونظرت الى الجنود بحالة

حزنهم فقالت

— يا اخواني الاعزاء قد اخطات فيما قلته فالموت ليس صعباً لاتحزنوا من اجلي فانما فعلتم واجباتكم لولم يقتلني رصاصكم لقتله وانتم تعلمون انه قاسى العذاب الاليم مدة طويلة واحتمل الظلم كثيراً فصار له الحق ان يعيش و يرتاح فشعر برتي في تلك لدقيقة شعوراً فجائياً ان هذه الفتاة كانت تهواه فضمها اليه وقال بمزيد الحنان ٠

— ايتها الحبيبة ماذا فعلتُ حتى صرت مستحقاً لحبك٠ واخذ يبكي ثم مالبث ان قبلها فاضطربت لتلك القبلة وشعرت انها الجزاء الكافي لكل ضحيتها ثم قالت

— دع هذه القبلات للاميرة فسيكون لها الحق ان تنالها لانها شريفة واما انا فعسكري بسيط انقذ رفيقه وانتم يارفاقي العساكر اجتمعوا حولي فدقائق حياتي معدودة ٠

ثم لما اجتمع الجنود من حولها قالت لهم

— لا اقدر ان اقول كل ما اريد ولكنني احببتكم جميعاً وكنت ربما اسأت اليكم احياناً فسامحوني اتركوا الخصام والشتائم فيما بينكم فانها لاتليق بالاخوة وادفنوا سلاحي معي اذا سمحوا لكم بذلك وضعوا الراية الفرنساوية على ضريحي اذا امكن٠ اذكروني متى ذهبتم الى الحرب وقولوا لهم في فرنسا٠٠ ولم تستطع ان تتكلم اذ خنقتها الدموع فبسطت يدها الى ناحية وطنها البعيد وقالت

— كم كنت اشتهي ان ارى فرنسا مرة واحدة ٠ بلادي المحبوبة فرنسا وكان اسم فرنسا آخر مالفظته ثم ماتت وعلى وجهها ابتسامة لطيفة ماتت موتاً هادئاً

. . . . . .

جلس برتي في منتصف الليل بجوار خيمته وكان قد قضي الامر واميط النقاب عن اسرار حادثته وتخلص من كل تهمة ٠ وقف برتي في ظل خيمته ناظراً الى شخص يتمرغ في تراب قدميه نادماً اسيفاً معتذراً ذلك لرجل هو شقيقه بركلي فانهضه برتي وقال

لكني انني لم اخسر كثيرا من هذه التجارب واما انت فاذا كان ندمك صحيحاً وتشعر بوجوب التكفير عن ذنبك لي فالكفارة الوحيدة هي ان تعيش حياتك العتيدة صادقاً شريفاً

- ٣٨ -

في حديقة غناء لقصر فخيم جداً في انكلترا كانت الطيور تترنم باطيب انغامها متنعمة بالتنقل من شجرة الى اخرى وفي ذلك الحقل بين تلك الاشجار الكبيرة وقف جواد كريم يرعى العشب وهو في ذهول عظيم واذا به قد انتبه فجأة ورفع راسه وصهل صهيل الترحاب والسرور اذ سمع صوتاً بجانبه . ان هذا الجواد عرف هذا الصوت بعد انقطاعه عنه عدة سنوات فان ملك الحبش مانسي فارسه الكريم وكان برتي قد عاد من منفاه واستلم حقوقه واقام في مركزه الرفيع فمشى الى الجواد وانحنى على عنقه بمزيد الحنان ثم حول وجهه الى وجه جميل بجانبه الى امراة واقفة معه هي البرنسس كورونا او لادي فينيشيا المراة التي احبها واحبته فقال لها

— ما احسن النفي ونتيجته الرجوع الى الذين احببتهم . فقالت فينيشيا

— مهلا فانني عند ما افتكر بحب سيجاريت اجد حبي ضعيفاً جداً . وبينما برتي مع عروسه في ذلك الحقل الجميل صوب وجهه الى جهة افريقيا عندما سمع اسم سيجاريت ثم احنى راسه اكراماً لذلك الاسم الشريف المحبوب وتذكر قبراً صغيراً في تلك البرية القفراء قد تدلت عليه الالوية الفرنساوية ذلك الضريح الذي انشاه برتي لسيجاريت على طريق الجيش حيث يدوي من فوقه نفخ الابواق وصليل السلاح ووقع حوافر الجياد ليلا نهارا ذلك الضريح الكائن في طريق الجنود الفرنساوية ذلك الضريح الذي لا تمر الجيوش بجانبه الا وتاخذ تكريمه العسكري بمزيد الاعتبار لان في ذلك الضريح جثة الابنة التي احبوها وتحت ذلك اللواء المحبوب حجر ابيض تلمسه الشمس كل النهار وتبصره النجوم كل الليل نقش عليه بحروف واضحة

" CIGARETTE "

Enfant de l'Armée, Soldat de la France,

« انتهت الرواية »